مُعجم أُسَر بُريدة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء السابع عشر

باب الغين - باب الفاء

الغازي - الفيز

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ


بسم الله الرحمن الرحيم

باب الغين



الغازي:

أسرة من أهل الشقة من آل الحميدي الذين هم من آل أبورَبَّاع.

وهم أبناء سالم بن محمد بن عبدالله بن رأس الأسرة الحميدي بن حمد.

منهم الشيخ **سليمان بن علي الغازي**، قاضي تمييز في ديوان المظالم.

ورشيد **الغازي** موظف في إدارة الصحة بالقصيم– ١٤٠٦هـ.

جاء ذكر الغازي هؤلاء في وثائق عديدة منها هذه الوثيقة غير الواضحة وتتضمن مداينة بين غازي بن محمد (منهم) وبين مزيد السليمان من المزيد أهل الدعيسة.

والدين (....) تمر عوض ريالين مؤجلات يحل أجلها في ربيع آخر عام ١٣١٥هـ.

الكاتب الربعي.

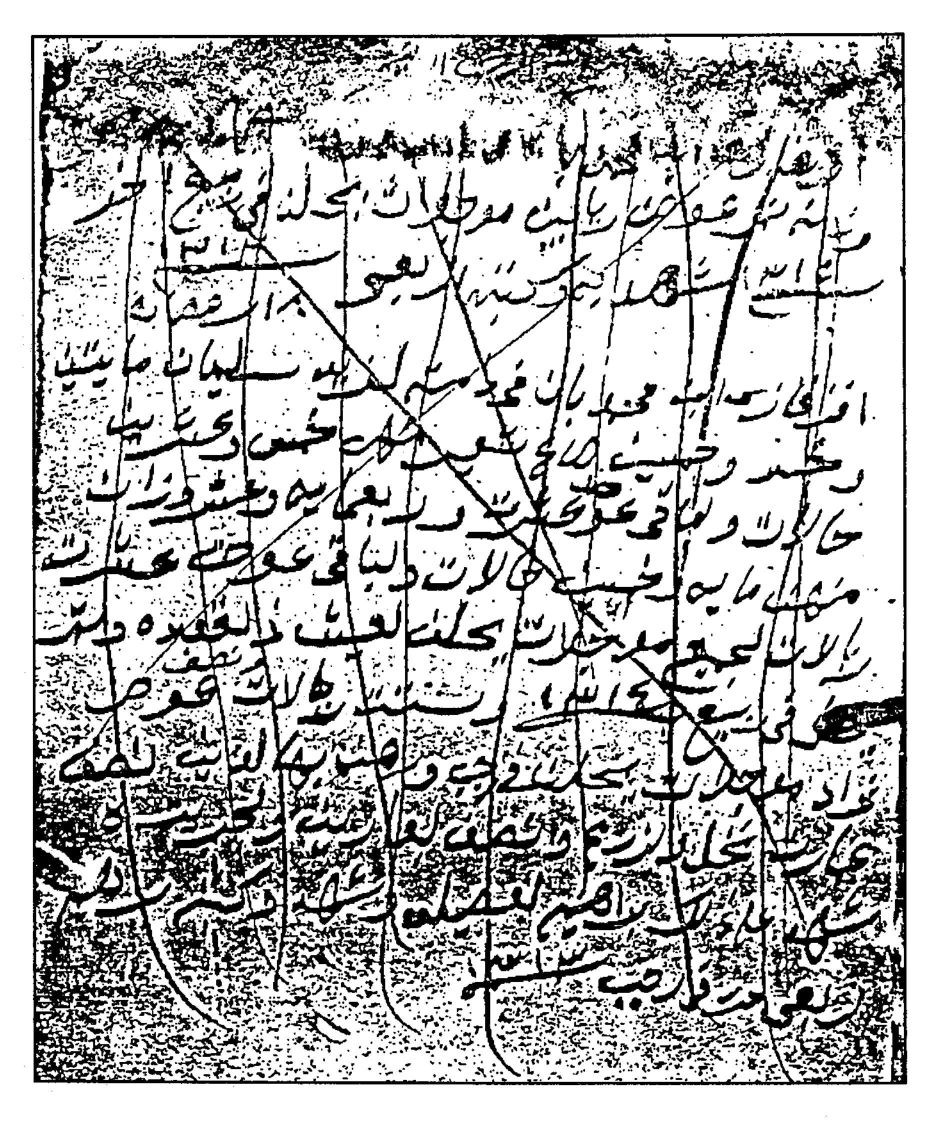
والتاريخ ٨ رمضان سنة ١٣١٤هـ.

وتحتها وثيقة أخرى واضحة.

الدين فيها مائتان وخمسة وسبعون صاع شعير منهن ٢٥ حالآت أي واجبات الدفع في الحال إلى أن ذكرت الوثيقةأن باقي الدين يحل أجل الوفاء به في ذي القعدة سنة ١٣١٤هـ.

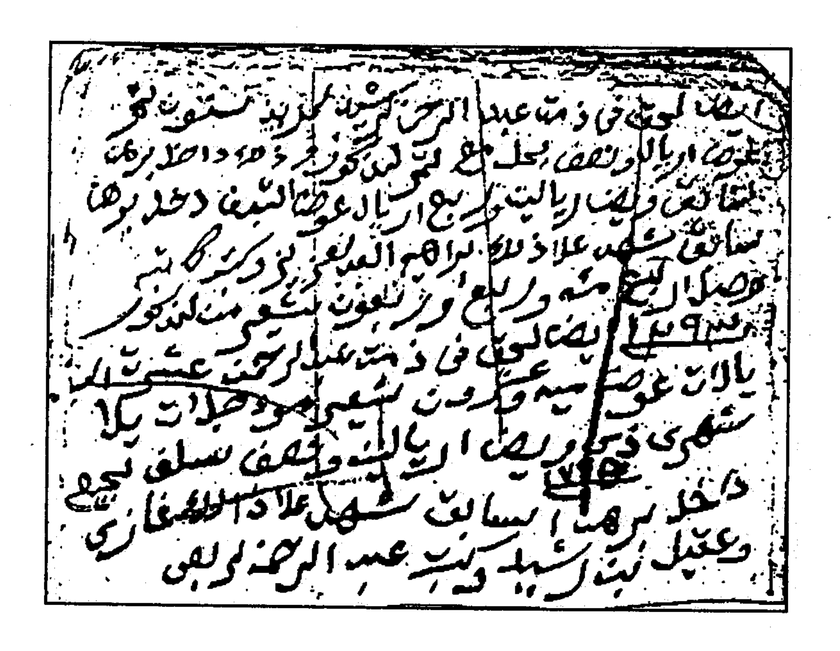
الشاهد على ذلك إبراهيم العصيلي.

والكاتب إبراهيم الربعي، وكلاهما من أهل الشقة.



ومن أشهر رجال هذه الأسرة في وقته غازي بن محمد، وجدت له شهادة في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٣هـ بخط عبدالرحمن الربعي وشهادة عقيل بن رشيد أيضاً وكلهم من أهل الشقة ما عدا الدائن فهو من أهل الدعيسة، وهو مزيد بن سليمان المزيد.

وقد اكتفى الكاتب بذكر اسم (غازي) مفرداً دون ذكر والده (محمد) ولكننا نعرفه بذلك.



ثم وجدت اسمه ثلاثياً كاملاً هو (غازي بن محمد السالم) وفي بعض الوثائق غازي بن محمد فقط، وهو معروف على أية حال.

أما التي فيها اسمه ثلاثياً فهما وثيقتان إحداهما بتاريخ ١٢٨٨هـ وهي مداينة بينه وبين مزيد المزيد (من أهل الدعيسة).

والدين سبعمائة (وزنة تمر) عوض أي ثمنها تسعة عشر ريالاً ووصفت الوثيقة التمر بأنه جيد، أي من تمر آخر موسم من جداد النخل، وليس من تمر ثمرة العام الذي قبله.

وهو مؤجل يحل أجله في شعبان سنة ١٢٨٨هـ.

ثم ذكر ديناً آخر.

والشاهد عبدالعزيز بن إبراهيم ولم يذكر اسم أسرته وربما كان من أسرة الربعي فهم جميعاً عدا الدائن من أهل الشقة.

والكاتب عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ.

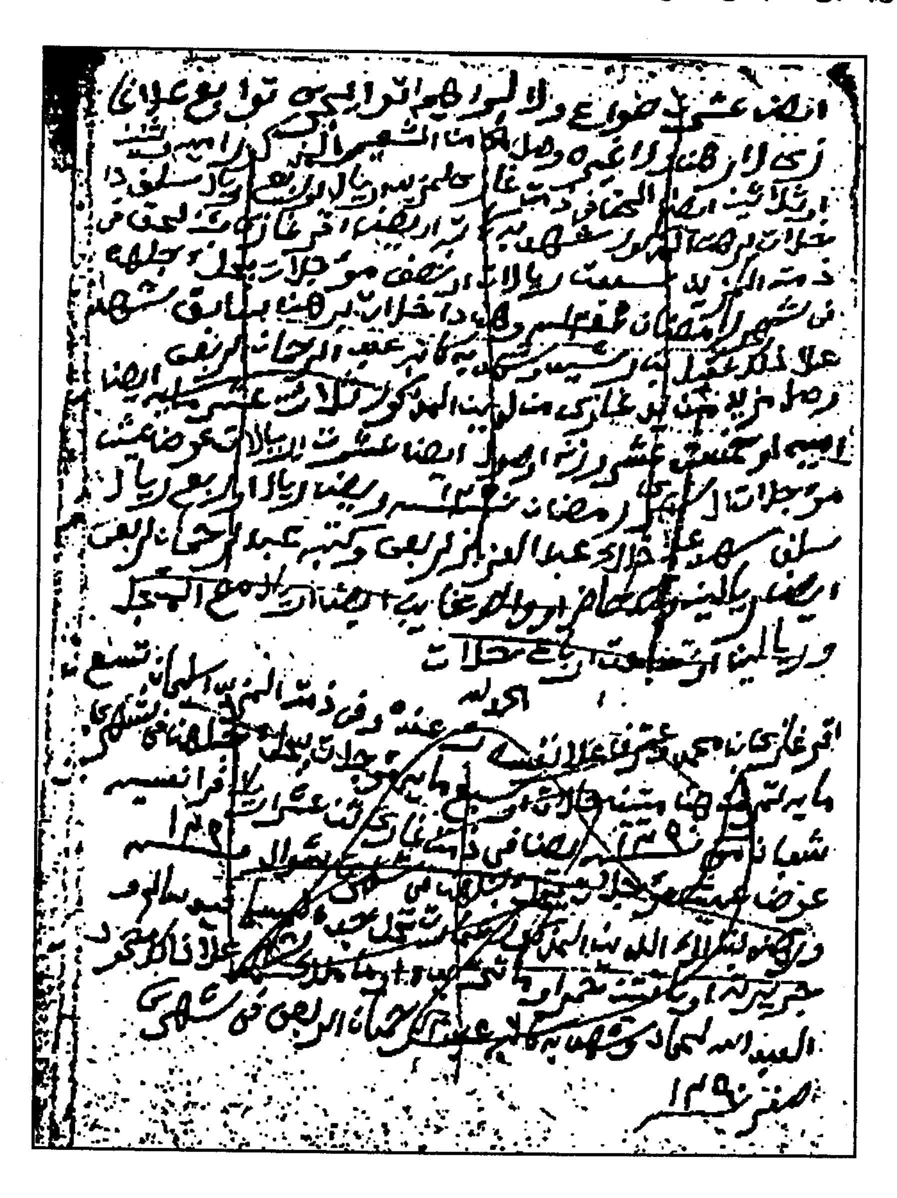
وتحتها وثيقة أخرى أولها:

استقر غازي بن محمد السالم والمراد: أقر واعترف، والمتداينان هما هما.

والشاهد والكاتب هما هما، وزادوا شاهدا آخر هو حمود الحماد.

والتاريخ في ٢٥ ذي العقدة عام ١٢٨٨هـ.

وهذه مداينات إلحاقية بين الشخصين ذاتهما وهما غازي بن محمد السالم ومزيد بن سليمان المزيد.



وهذه ورقة مبايعة بين حصة بنت عبدالله آل غازي (بائعة) وبين ضحيان بن حمود وكلاهما من أهل الشقة (مشتر).

والمبيع سهم حصة من القليب الكائنة في بلد أثال المسماة سمحة، والسهم المذكور من القليب يخرج سديسه وريال قادم بالقليب جميعاً، وذلك كان يكون مالكها أوصى بذلك الريال فإذا بيعت بقي الريال على ما هو عليه في تلك القليب، ولو اختلف مالكوها.

والثمن خمسون ريالاً منها أربعون ريالاً تسلمتها البائعة على عقد البيع وعشرة ريالات مؤجلات، خمسة أريل يحلن في ذي الحجة سنة ١٣١٧هـ وخمسة في ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ.

والشاهد عبدالله بن سليمان الضالع وهو من أهل الشقة أيضاً.

أما الكاتب فإنه أشهر من أن يُعرَّف فهو العلامة الشيخ الجليل عبدالله بن سليمان البليهد.

والتاريخ ١١ رمضان سنة ١٣١٧هـ.

الحمد لله
وحده

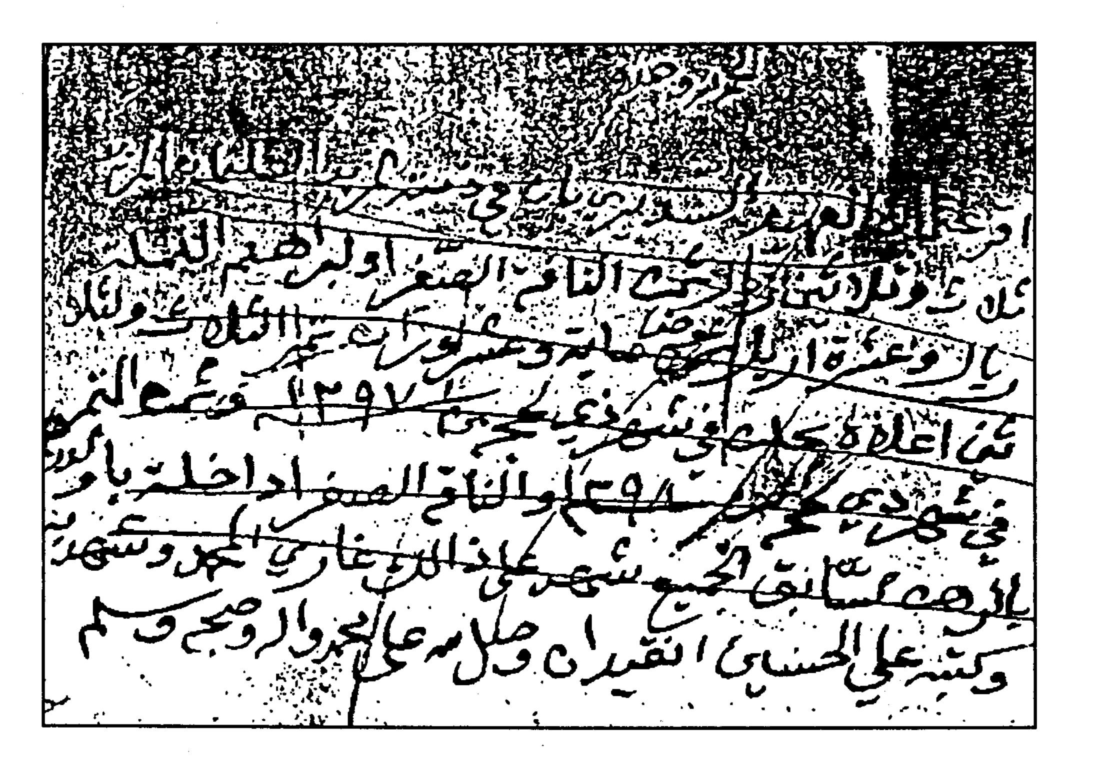
يعلم من يراه بان المرأة الرشـ... ـصة بنت عبد الله الغازي
قد باعت على ضحيان ابا حميـ... ـهامن القليب اللائية في
بلـ. وثال المسمات صمحه المعـ... ـة بحدودها ومعرفتها تغني
عن تحديدها والسهم المذكور ... ـيب يخرج سديسه وريال
قادم بالقليب جميعها باعته وجـ... ـتحق وعلاما من ارض واثل
وطايق ومنزل وحجي وميت و... ـد صحيحة العقل والبدن جا
يزة لتصرف واشترى ضحيان ... معلوم قدره خمسين ريال منهم
اربعين مما بلغن على عقد البيـ... ـرة موجلات خمسة يحله
في ذا الحجة ١٣١٧ سنه وخمسة يحلـ... ذا الحجة ١٣١٨ سنه والمشتر
المذكور وصية لعبد الله بن فرا... ـو ترتب بينهما شروط البيع
من الرضى والايجاب والقبول ... ـة المبيع والثمن شهد بذ
لك عبد الله ابن سليمان الصا... ـي العقيل وشهد به وكتبه
عبد الله بن سليمان الربليهد وصـ... محمد ١٣١٧

ا ن

الحمد عبد الله ... الضلع ... نقله اخر احسابه منه يد
العبد ... ابن الحمود ... ـحه المعرفه بوسال
شهد على ذالك عبد الـ... ـسليمان الضالع اوصالح
العلي الضلع وكتبه ا... ـه عبد الله المبارك العمر

ووجدت شهادة لغازي المحمد في وثيقة مداينة مكتوبة في عام ١٢٩٦هـ لأن حلول الدين فيها هو في ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ والعادة أن تأجيل مثل هذا الدين يكون لسنة واحدة.

وهي بشهادة غازي المحمد وبخط علي الحسين النقيدان.



وكتبه علي الحسين النقيدان وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الغافل:

من أهل ضراس:

ورد ذكر سليمان الغافل نزيل ضراس في عدة وثائق مؤرخة في العقد التاسع من القرن الثالث عشر.

اثنتان منها في ورقة واحدة، الأولى بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وتتضمن مداينة بين سليمان الغافل هذا وبين محمد السليمان آل مبارك الذي هو محمد بن سليمان بن مبارك العمري، وتقدم ذكره في أكثر من موضع.

وقد كتبت الوثيقة في شعبان سنة ١٢٨٦هـ.

والوثيقة الثانية التي تحتها هي بخط إبراهيم العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي، و تتضمن مداينة بين سليمان بن غافل وأمه منيرة السالم لمحمد السليمان المبارك (العمري).

والشاهد في الوثيقة الأولى هو إبراهيم آل عبدالله التوامَى و(التوامَى) بفتح الميم هم من أسرة التويجري المعروفين من سكان ضراس.

أما الثانية فإن الشاهد فيها محمد القسومي وتاريخها في السادس من صفر سنة ١٢٨٧هـ.

ويلاحظ أن الكاتب إبراهيم العبادي استعمل ألفاظاً من العامية مثل قوله: أقرت منيرة السالم وابنه والمراد ابنها، إضافة إلى أنه كتب اللام الشمسية ألفاً فقط، وهناك هنات أخرى تمكن معرفتها من قراءة الوثيقة.

إن تاريخ الوثيقة ذكر بأن ذلك وقع في (سات) من شهر صفر وهذا تعبير عامي، ولكنه ذو أصل فصيح، وقد أوضحت ذلك وأوردت شاهداً له فصيحاً في (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) في حرف السين من الجزء السادس من الكتاب المذكور.

وهذه صورة الوثيقتين:

ووثيقة ثالثة فيها ذكر سليمان الغافل بخط الكاتب الثقة راشد السليمان وهو ابن سبيهين الذي عرف بأبو رقيبة، وهو جد آل رقيبة أهل بريدة كلهم، وتاريخ

كتابتها- فيما يظهر من العادة- في عام ١٢٨٧هـ لأن الدَّين الذي تضمنته يحل أجله في موسم ١٢٨٨هـ والموسم هو موسم جداد التمر أي صرامه، وذلك معروف مشهور عندهم، وهو يقع في آخر شهر سبتمبر على وجه التقريب.

وتتضمن الوثيقة مداينة أيضاً بين سليمان الغافل ومحمد السليمان (العمري) والشاهد فيها هو خال سليمان بن غافل عبدالله السالم، ولم يذكر اسم والد الشاهد.

وهذه صورتها:

ووجدت وثيقة أخرى قديمة مكتوبة في عام ١٢٣٨هـ كما يدل على ذلك أجل حلول الدين فيها وهو عام ١٢٣٩هـ والعادة أن يكون تأجل الدين لسنة واحدة، كما سبق.

وهي بخط الشيخ المعروف في وقته عبدالله بن صقيه، وشهادة عبدالرحمن بن سويلم، والدين الذي فيها هو لصالح، وهو صالح الحسين أبا الخيل، وإن كانت الوثيقة لم تذكر إلا اسمه مجرداً عن اسم أبيه، ولقبه فهو معروف عندنا حق المعرفة.

فهل غافل بن حليتم هو جد أسرة الغافل، أو الغافلين المذكورين هنا؟ أم هو غافل آخر.

الذي يظهر لي أنه جد المذكورين لأنه أقدم منهم.

وهذه صورة الوثيقة:

الغانم:

أسرة قديمة التسمية، من آل أبو عليان الذين هم من العناقر، وكانوا حكام بريدة السابقين، وهم متفرعون من أسرة النصار، من فرع الحسن الذين منهم حجيلان بن حمد أمير القصيم.

لقد أثّروا في المعارك التي كانت تنشب بسبب التنازع على الإمارة بين الفرع الذي يتزعمه الدرابَى– جمع الدريبي– والفرع الذي يتزعمه الحسن– آل حسن– وقد سجل التاريخ وقائع فيه ذكر للغانم هؤلاء.

ويكفي من ذلك أن من أواخر أمراء بريدة أمير لبريدة من أسرة آل أبو عليان كان من الغانم، وهو محمد الغانم، عينه الإمام فيصل بن تركي أميراً على بريدة بعد مقتل أميرها عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان الذي هو من فرع الدريبي المنافس لفرع (الحسن) من بني عليان.

وقد ثبت أن لبعض أسرة الغانم دخلاً في قتله طبقاً لما جا في صك شرعي الزمهم بدفع جزء من ديته ذكرنا ذلك في رسم العين عند ذكر (العدوان).

وقد ورد في الكتب والأوراق تعيين محمد الغانم أميراً على بريدة من قبل الإمام فيصل.

وليس بعده إلا استئناف في الإمارة التي كان تولاها من قبل وهو الأمير عبدالعزيز بن محمد آل حسن، إذْ أعاده الملك فيصل إلى الإمارة لمدة قصيرة– لم يلبث أن قتل بعدها في عام ١٢٧٧هـ في الشقيقة– كما سبق تفصيل ذلك في حرف الألف.

ومن آخر أخبار (الغانم) ما ذكره ابن عيسى بقوله في حوادث عام ١٢٩٣هـ:

فدخل عبدالله بن فيصل بلد الرياض واستقر فيها ثم قدم عليه روساء البلدان وبايعوه على السمع والطاعة، وقد قدم عليه عبدالله بن عبدالمحسن آل محمد، ومحمد بن عبدالله بن عرفج، وحمد آل غانم، وإبراهيم بن عبدالمحسن ابن مدلج من آل أبي عليان رؤساء بلد بريدة في الماضي ممن أجلاهم مهنا أبا الخيل، ومعهم كتاب من زامل آل عبدالله بن سليم أمير بلد عنيزة يطلب منه القدوم عليه في عنيزة ويعده القيام معه والمساعدة له على أهل بريدة، وطلب عبدالله من عبدالمحسن آل محمد المذكور ومن معه من عشيرته القيام معهم والمساعدة في أخذ بريدة من أيدي

آل أباالخيل، وذكروا للإمام أن لهم عشيرة في البلد وأنهم إذا وصلوا إلى البلد ثاروا فيها وقاموا معهم وفتحوا لهم الباب، فسار معهم الإمام عبدالله الفيصل بجنوده من المسلمين من البادية والحاضرة، وقدم بلد عنيزة، وكان حسن آل مهنا أبا الخيل لما بلغه خبر مسيرهم كتب إلى محمد بن عبدالله بن رشيد أمير بلد الجبل يستحثه، وكان قد اتفق معه قبل ذلك على التعاون والتناصر، فخرج ابن رشيد من حائل بجنوده واستنفر من حوله من بادية حرب، وشمر وهتيم، وبني عبدالله، وتوجه بهم إلى بلد بريدة، ونزل عليها بمن معه من الجنود.

ولما علم بذلك الإمام عبدالله الفيصل ارتحل من عنيزة بمن معه من الجنود، ورجع إلى بلد الرياض، وأقام ابن رشيد على بريدة مدة أيام، ثم رجع إلى بلده[١].

وقبل ذلك قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣٦هـ:

وقتل في القصيم عبدالله بن محمد بن حسن رئيس بلد بريدة، ومحمد بن غانم.

فلما أراد الترك أن يرحلوا من البلدان، أمسكوا من كل بلد رجلاً ورجلين، وحبسوهم في مطالب من غاب وهرب، وساروا بهم إلى بلد ثرمدا، وكان حسين قد بنى في ثرمدا قصراً عظيماً، وجعل فيه الأزواد والأمتاع التي يأخذ من أهل البلدان، وأدخل فيه عسكراً من الترك فضبطوه، وأدخل فيه عندهم محابيس أهل البلدان الذين أمسكوهم وجعلوهم عندهم في سلاسل الحديد، وأقاموا في ذلك الحبس والعذاب عند الترك في ذلك القصر حتى قدم حسين بيك أبو ظاهر كما سيأتي[٢].

أكبر آل غانم سناً الآن– ١٤٢١هـ– عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالعزيز بن غانم بن عبدالله الغانم.

(١) عقد الدرر، ص٧٠– ٧١.

(٢) عنوان المجد، ج١، ص٤٥٥– ٤٥٦.

وبعده عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان بن عبدالعزيز بن غانم، ولد في عام ١٣٤٣هـ، كان يعمل مساعداً لأخيه لأمه الشيخ محمد بن صالح الوهيبي في مدرسة أهلية في بريدة، وعندما أردنا فتح المدرسة المنصورية في بريدة في أول عام ١٣٦٨هـ وقد عينت مديراً لها ذهبت أنا والأستاذ صالح بن سليمان العمري وفاوضنا الوهيبي في أن ينضم مع تلامذة المدرسة إلى مدرستنا على أن نعينه مدرساً ونعين أخاه لأمه- عبدالعزيز هذا- مدرساً أيضاً في تلك المدرسة، وقد حصل هذا بالفعل.

وقد بقي الأمر كذلك إذْ بقيت مديراً للمدرسة المنصورية حتى صدر أمر الملك سعود رحمه الله بأن أذهب مع شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد إلى مدن الحجاز وأولها إلى مكة المكرمة لإنهاء القضايا القديمة في محاكم الحجاز ثم عينت وأنا في الطائف من تلك السفرة في وظيفة مدير المعهد العلمي في بريدة، وهو أول معهد يفتح بعد معهد الرياض في المملكة كلها، وذلك في عام ١٣٧٢هـ، وفتحنا المعهد بالفعل في عام ١٣٧٣هـ.

أما الأستاذ عبدالعزيز الغانم فقد استمر يعمل في وزارة المعارف حتى تقاعد في عام ١٤٠٩هـ، وكان إلى ذلك إماماً للجامع الأوسط في حارة السادة، قابلته في عام ١٤٢٢هـ فلم أجده اختلف كثيراً عما عهدته عليه عندما عيناه مدرساً في المدرسة المنصورية، واستمر يعمل معي وقد مضت على ذلك أربع وأربعون سنة.

ثم لقيته في عام ١٤٢٣هـ وكان زميلاً لي كما قدمت، إذْ كان مدرساً في المدرسة المنصورية التي كنت مديراً لها، فقلت له: إن (الغانم) كانوا فرعاً نشطاً من (آل أبو عليان) وقد تردد ذكرهم في الأوراق التاريخية، وأنا- كما تعلم- أسَوِّد الآن في كتاب (أسر بريدة) وأريد أن اطلع على ما قد يوجد لديكم لهم من وصايا أو أوقاف أو أية أوراق تنفع من الناحية التاريخية.

فقال: لدينا ذلك، ولكن لابد من أن تشرب القهوة عندي في بيتي، فأنت لك حق عليَّ.

ذهبت إليه في بيته معي ابني ناصر وحضر ابن له ذكي حصيف اسمه عبدالله فأراني دفتراً لجده فيه وصية لجد والده، مع وثيقتين أخريين وأشياء لا أهمية لها.

فطلبت منه أن يصورهما لي، وأخبرته بأن هذا فيه مصالح أولها لهذه الأوراق حيث تبقى محفوظة عن الضياع في كتابي لأنها تصور بعد النسخ كما هو ظاهر، ومنها أنها تبين نشاط أسرتكم.

فقال: لا مانع، إن شاء الله باكر أو عقبه، أصورها وأعطيك صورها، فقلت له: إنني رأيتك تمر بدكان صديقنا الشاعر حمد بن عبدالعزيز الفهيد الملقب بالبثرة فأعطها إياه.

ثم مررت بعبدالعزيز الفهيد وقلت له خذها منه، وأبقها عندك.

ثم سألت ابن فهيد أكثر من مرة فذكر أنه لم يحضرها.

وقد عجبت من ذلك، ثم توفي عبدالعزيز الغانم المذكور في شهر ذي الحجة عام ١٤٢٨هـ رحمه الله وهو عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان بن عبدالعزيز بن غانم بن عبدالله بن محمد آل غانم.

ومنهم الشيخ **صالح بن محمد بن علي بن علي بن عبدالعزيز بن غانم الغانم** كان من طلبة العلم الذين يقرءون معنا على الشيخ صالح بن أحمد الخريصي في أول عهدي بالطلب، ثم بدأ القراءة على شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد، وإن لم يواظب على ذلك.

وقد عينه شيخنا ابن حميد مطوعاً ومرشداً لهجرة المطيوي في غرب القصيم و(المطوع) في ذلك الوقت هو كما قال فهد العيسى أكبر من إمام

المسجد المعتاد ودون القاضي، وكان هو وأمثاله ممن يستحقون وظيفة قاضٍ ولكن لا وظائف هناك في ذلك العهد.

وكان صالح الغانم هذا سريعاً في مشيه، سريعاً في تصرفاته حتى قال فهد بن مزيد الخطاف: إن جاك أحد وقال لك: إن صالح الغانم صار له جنحان وطار فلا تكذبه.

والجد في الأمر أن الأخ صالح الغانم هذا كان من طلبة العلم المتشددين ممن كانوا ينكرون على من يتوظف عند الحكومة ولكنهم عندما حصلت لهم الوظيفة الحكومية سارعوا إليها، وكان من زملائه في ذلك الشيخ عبدالله بن صالح بن محسن من أهل الشيحية، وهو الذي عينه الشيخ صالح العمري مدرساً في مدرسة ابتدائية في خارج القصيم، ثم استقال والتحق بالمعهد العلمي في الرياض، ثم في كلية الشريعة هناك حتى تخرج منها، ونقل بعد ذلك مدرساً في المعهد الثانوي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عندما كنت أميناً عاماً فيها.

فكان يقول لي: يا فلان أرجو أن تسامحني على ما كنت أتكلم به فيك وفي زميلك الأستاذ علي الحصين وزميلكم الشيخ صالح العمري.

قلت له: ماذا كنتم تقولون فينا. لأنني لا أعرف أننا ارتكبنا خطأ، قال كنت أنا وصالح الغانم وفلان وفلان وذكر أربعة أشخاص نعرفهم بأنهم كانوا ينفرون منا إذا مررتم بنا قال بعضنا إلى بعض: انظرونا إلى هؤلاء الذين ليس لهم دين.

قلت: وما دليكم على أنه ليس لدينا دين؟ فضحك وقال: إننا نقول إنهم يأكلون من نقود الحكومة التي أصلها جمرك حرام، ويقرأون الجرائد.

قال الشيخ عبدالله بن محسن وهو يضحك: ولكن عندما حصلت لنا الوظيفة سارعنا إليها فنرجو أن تسامحونا.

فقلت له: أنا أسامحكم عن نفسي، وأما علي الحصين فإنه توفي - رحمه

الله والشيخ صالح العمري يمكنك أن تستسمحه إذا أرت.

وولد صالح الغانم في بريدة سنة ١٣٣٧هـ، وتوفي الشيخ صالح الغانم في عام ١٣٩٨هـ رحمه الله.

وكان صالح الغانم غرس أثلاً في شرق الغاف مما يلي (المطا) فنازعه شخص آخر فأشار عليه بعض الناس أن يذهب إلى الأثل لأن صالح الغانم كان يأتي في آخر الليل يسقي الأثل، أشاروا على الذي ينازعه أن يتنكر في زي ضبع ويصدر صوتاً يُفزع صالح الغانم، حتى يترك المكان.

قالوا: فبلغ ذلك (صالح الغانم) فأعد عصا ولما عوى الرجل لحق به وضربه، وما زال يضربه حتى أبعد، ولم يعد إلى ما فعله مرة ثانية.

وكان صالح الغانم يتوكل في الدعاوى للناس، لأنه يصبر على المخاصمة والمطالبة عند القاضي.

وقد اشتغل الشيخ صالح الغانم بعد رجوعه من هجرة المطيوي بالتجارة بالسيارات والعقار، فربحت تجارته وصار ثرياً بنى مسجده الذي يصلي فيه إماماً بالناس.

ومنهم **عبدالمحسن بن صالح الغانم**، من مواليد عام ١٣٩٧هـ له بقالة القرية على شارع الأربعين في حي مشعل في بريدة- ١٤٢٤هـ وأخوه مدرس ١٤٢٤هـ.

ومنهم **علي بن صالح الغانم** ذكر لي أنه مهندس خريج الكلية التقنية عام ١٤١٩هـ، وأنه الآن يعمل في كلية التقنية في بريدة.

ومنهم الطيار **محمد بن عبدالله الغانم** خريج معهد الطيران، يعمل طياراً في الخطوط السعودية.

والمهندس **عماد بن عبدالله الغانم**، يعمل مهندساً في شركة سابك.

ومنهم **عبدالله بن غانم** من أهل رواق، كانت له إبل أخذت من فلاحته إبان المعركة التي حصلت بين عبدالرحمن بن إبراهيم أمير بريدة من قبل الإمام فيصل بن تركي ومن معه ومنهم عبدالله بن دغيثر وبين زامل... آل سليم أمير عنيزة في رواق، فقال هذه الأبيات من قصيدة أتى بها إلى عنيزة فأمر زامل كل من كان عنده شيء من مال ابن غانم أن يرده عليه وهذه هي الأبيات:

يا سحابٍ من عنيزة ضفى ظلـه	فوق خب رواق عج الوطا ثـاير
وبله القصدير والرمح والسله	مع ربوعٍ فعلهم بالعدى جـاير
والأمير ابن دغيثر وجندٍ لـه	صار قوت لاشهب الذيب والطاير
بيض الله وجه زامل وربـع لـهِ	يوم ما حمد باثرنا الى الصاير
ايزتـه منـا البواريـد والحلـه	والخيام وباقي الجند والخـاير
والدبش والتمر والعيش والغلـه	جابها كسابها واعتق النـاير
شـيخنا فـلا تبـان منـه زلـه	قام له وقت وهو بالحطب صابر

أرسل أحد الأصدقاء من أسرة (الغانم) قصة محمد بن غانم (راع الطويسه) كما قال:

هذه قصة محمد ابن غانم (راعي الطويسه) والبدو:

كان (لعبدالله) الغانم آل أبو عليان، الملقب (بأبو خطوة) ابل فهجم على ابله قوم من البدو وأخذوا إبله، وذلك في موقع في جنوبي بريدة يقال له ألطعمية فاستفزع بأهل ألطعمية، فقالوا له إن هؤلاء القوم لا طاقة لنا بهم فاذهب إلى عمك نازل تحت هذا الجال يقصدون روضة ابن غانم (روضة المذهان حالياً) وعمه هو محمد بن غانم الملقب (راعي الطويسة وهي فرسه) فلما أتى إلى عمه وأخبره بما صار.

أخذ عمه سلاحه وأردفه معهد على الفرس (الطويسة) ولحقوا بالقوم، وذلك عند مكان يقال له (العود) جنوب بريدة، فقال عمه للقوم اختاروا إما أن تتركوا الإبل وتنجون بأنفسكم وإلا قتلتكم، فلم يستجيبوا له فرمى أول واحد وقتله، فلم يستجيبوا فرمى الثاني وقتله، وعلى هذا حتى قتل منهم أربعة فخلوا سبيل الإبل ورجع هو وابن أخيه (أبو خطوة) فنزل في قصره المسمى روضة ابن غانم فذهب القوم وأخبروا أميرهم بذلك فجاءوا ونزلوا بنازية ابن مسعود وذلك لأن أميرهم يقال له ابن مسعود فأرسلوا له شخصاً واحداً كأنه كفيف، والثاني يقوده، وذلك حيلة منهم حتى يخرج من القصر فقال لهم أيها العمي أرجع وإلا رميتك فلم يستجب فرمى يده، وذلك الشخص الذي يدعى أنه كفيف فهرب، ولم تنفع حيلتهم فجاءوا إليه جميعهم فقالوا له يا ابن غانم أنت قتلت أربعة من قومنا وأخذت خيولهم وهي القلايع، ونحن نريد منك أن تدفع ديتهم، فقال لهم: أنا قتلتهم دون إبل ابن أخي ولم أقتلهم إلا لذلك، ووالله إن معي مئة مصبوبة (فشقة).

ووالله إن الذي لا تقتل واحد أن تقتل اثنين فإذا خلصت نزلت بسيفي فلما سمعوا كلامه.

قالوا إذاً أعطنا خيلنا، فقال لكم ذلك فأعطاهم إياها وبعد مدة حصل بينه وبين جماعته نزاع فجلى عن بريدة وذهب إلى الجنوب وذلك باتجاه (النير) فنزل على عتيبة.

فلما راؤه عتيبة قال له أميرهم.

أهلا بك يا ابن غانم بضعف منك وقوة منا يعني إنك أتيت إلينا وأنت ذليل (أي سوف أتقاضى منك) فقال له ابن غانم والله يا رمه عظمي بعد خمس سنوات أن تأخذ القضا منك، فلما أمسى عليهم الليل والقوم جميعهم أتى الأمير وأعطى ابن غانم زهاب وقال له اسر ولا يراك أحد.

يقال إنه سراه وذلك لأن ابن غانم فارس والأمير ما أراد أن يقتله لفروسيته وشجاعته.

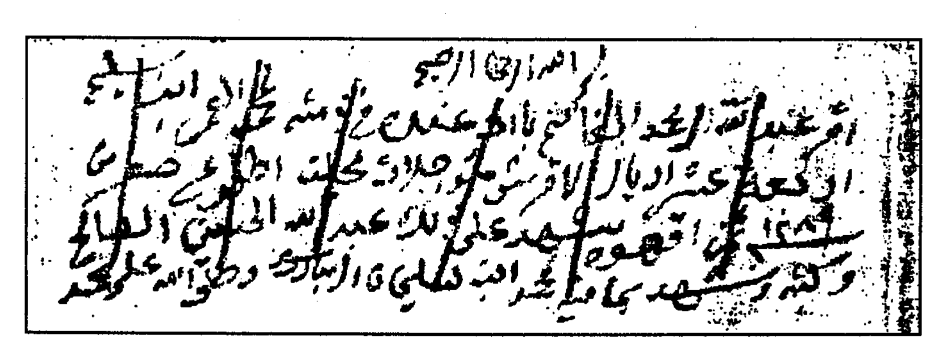
ويقال إن أحدهم قال للأمير كيف تقتل ابن غانم وهو وراءه آل أبو عليان والله لن يقوم لك قائمة.

وقال لي راوي هذه الحكاية: هذه القصة رويتها كما سمعتها من كبار السن، وطابع المبالغة ظاهر فيها.

وثائق لأسرة الغانم:

هذه الوثيقة ورَقة مداينة بين عبدالله آل محمد الغانم وبين الشيخ محمد العمر بن سليم، والدين أربعة عشر ريالاً إلا قرش، والقرش هنا رأيت أنا كتابتها (جَرش) بالجيم وهو ثلث الريال، وليس هو القرش المعروف الآن، وقد سبق توضيح ذلك.

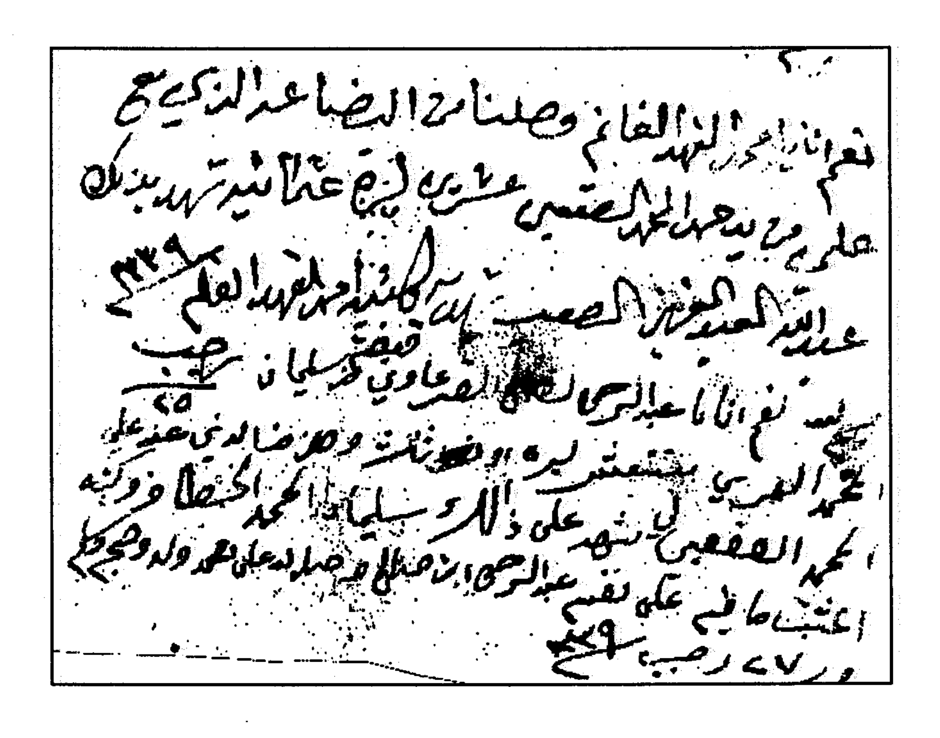
وهذا الدين مؤجل يحل أجل الوفاء به في شهر صفر من عام ١٢٨٩هـ، و الشاهد عبدالله الحسين الصالح وهو من أسرة أبا الخيل ومشهور في وقته، و الكاتب محمد السليمان آل مبارك (العمري).



وكان للغانم نصيب من أملاك في الصباخ من أهمها ملك أي حائط نخل يسمى (رهجه) كان الملا عبدالمحسن بن سيف قد تولى بيعه وتفريق ما يخص ورثة المالك له عليهم.

وقد وجدت ورقة بخط ناصر بن سليمان بن سيف حول هذا الموضوع

مؤرخة في عامي ١٢٩٠ و١٢٩١هـ هذا نصها:



جاء ذكر محمد بن غانم في وثيقة عن الأحداث التي وقعت في عام ١٢٣٦هـ عندما حضر حسين بيك على رأس قوة مصرية،ومعه جنود من الأتراك إلى نجد لأنه بلغ محمد علي باشا والسلطان التركي أن بعض سكان الدرعية التي خربها إبراهيم باشا قبل ذلك بسنتين قد عادوا إليها.

وقد بالغ حسين باشا في البطش بأهل نجد، ومصادرة الأموال منهم، وكان يربط أو يسجن كبار كل بلد حتى يؤدي ذلك البلد إليه ما جعله عليهم من غرامة.

وقد ذكرت ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب.

ولكن وثيقة ذكرت بعض المال الذي جمع من أهل بريدة وسلم إلى (أحمد أغا أدي حسين بيك) ومعنى آدي: أخ بالتركية من يد صالح آل حسين (أبا الخيل) هو عشرة آلاف ريال.. الخ.

ولكن الذي يسترعي الانتباه هنا أن محمد بن غانم قد وصلت إليه مائتا

ريال وسبعون ريالاً أخذها ليقدمها بمثابة المصانعة والمداهنة، وهو ما عبرت عنه الوثيقة بالبخشيش لأوادم حسين (بيك) والأوادم هنا الرجال وهم الذين يعملون على تنفيذ ما يأمر به حسين بيك.

وذكرت الوثيقة بعد ذلك بقية علاقة محمد بن غانم بتلك القضية الواسعة التي تدل دراستها على أن أهل نجد كان داخلهم الخوف والفزع من الجنود الأتراك الذين كانوا يقتلون فيهم وينهبون وحتى يسبون النساء والأطفال من دون أن يقاتلهم أحد على ذلك.

وهذه صورة الجزء الذي فيه ذكر ابن غانم من الوثيقة وهي كاملة مذكورة في ترجمة صالح بن حسين، عند ذكر أسرة أبا الخيل في حرف الألف، في الجزء الأول من هذا المعجم.

مضمونه بأنه حضر عندي ناصر الصبحي وحمد
الصقعبي وشهدوا بأن الذي فاصل بين احمد
اغا آدي حسين بيك من يد صالح آل الحسيني
عشرة الالاف ريال بالقهوه وبثلاث ميه
ريال فاصل من عنيزه منا قبل بن سويلم وغا
صن بيد محمد بن غانم ميتين ريال وسبعين ريال
يبيعون بخشيش لاوادم حسين والي فاصل
بيد بن غانم زايد على العشرة الالاف وبشهادة
ناصر وحمد بانهم يوم تحاسبوا والي ان باقي
منا العشرة المذكوره سبع مايه ريال وقال
بن غانم حطهن بصالح وهذي القطايف
اول ثمنهن ودفع صالح بمقابلة السبع
المية حمل قهوه منا بن مدلج وحمل منا عبد
العزيز بن جبوع وحمل من عنيزه

ثمنين وحمل من عنيزه اليشوا عثمان الرغايز
من علي ال ابراهيم ميه وثمانين وميه ريال الي
احضر ابن غانم من عنيزه ووصل صالح مقابلة
ها لحساب ثلاث ميه واربعة عشر ثمن القطا
يف وخرجيه على علي ال ابراهيم وابن جبوع وا
يضا اربعمايه من قبل الحزم هذا الي خرج صالح
وهذا الي وصله وهذا كله بحضرة علي السعيد
الحجويانا

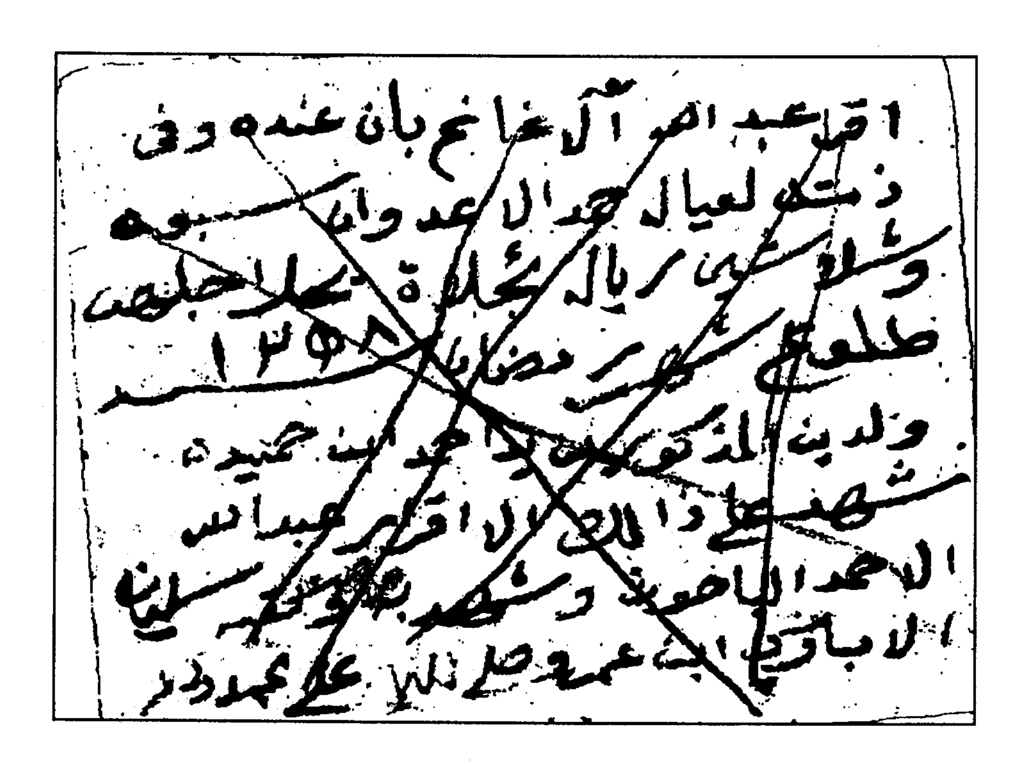
وأقدم الوثائق التي لديّ للغانم بعد هذه مؤرخة في عام ١٢٥٧هـ لأن الدين المذكور فيها يحل أجل الوفاء به في طلوع شهر رمضان سنة ١٢٥٨هـ.

فيها إقرار من عبدالله آل غانم بأن في ذمته لعيال حمد العدوان الذي هم من (آل أبو عليان) سبعة وثلاثين ريالاً مؤجلات يحل أجلهن طلوع شهر رمضان سنة ١٢٥٨هـ.

وذكرت الوثيقة أن الدين المذكور من يد أحمد بن حميدة والحميدة- أيضاً- من آل أبو عليان.

والشاهد عبدالله آل حمد- أي ابن حمد- الباحوث.

والكاتب سليمان آل مبارك أي ابن مبارك ابن عمر وهو العمري وهو جد جد الدكاترة من آل العمري الذين هم أساتذة في الجامعات السعودية الآن- ١٤٢٨هـ.



اقر عبد الله آل غانم بان عنده وفي
ذمته لعيال حمد العدوان ابو
سبعة وثلاثين ريال مؤجلة يحل اجلهن
طلوع شهر رمضان ١٢٥٨
والدين المذكور من يد احمد ابن حميدة
شهد على ذلك الاقرار عبد الله
الحمد الباحوث وشهد به وكتبه سليمان
المبارك ابن عمر وصلى الله على محمد

وهذه وثيقة مهمة كتبت في عام ١٢٥٦ بخط سليمان بن سيف.

وأهميتها ترجع إلى قدم تاريخها من جهة وإلى ما تضمنته من كون غانم العبدالله (الغانم) قد ورث مالاً من عصبه لحجيلان أو لأحد أقاربه، والأول أظهر وأنه باع ذلك على (الأمير) عبدالعزيز آل محمد (آل أبو عليان) نصيبه من عَصَّب حجيلان بستان الشقيري وهن ثمان نخلات وربع نخله بستين ريالاً فرانسه.

والشهود على ذلك حمد العدوان ومحمد آل جارالله وأحمد العبدالله بن حميد ومزيد الحسين.



[illegible]

[illegible]

الماثل الرشيد غانم آل عبدالله ... بحضور عبد العزيز آل

اقر غانم المذكور في حال الجواز الاقرار منه شرعاً انه باع على عبد

العزيز المذكور نصيبه من عصب حجيلان من بستان الشقيري

وهن ثمان نخلات وربع نخله وحقهن من الارض وجميع مرا

فقهن من بئر وغيره وهن معروفات عند البايع والمشتري

معرفة تامه تغني عن تحديدهن بثمن معلوم قدره وعد

ده ستين ريال فرانسه اقر غانم بانه قبضها تمام وصدقه

عبد العزيز بذلك وجرت بينهما اركان البيع الايجاب والقبول

وشروطه من الرضا والتسليم والرؤيه والقدره على التسليم وذلك

بشهادة من المسلمين منهم حمد العدوان ومحمد آل جار الله واحمد

العبدالله ابن حميد ومزيد الحسين وشهد به كاتبه سليمان

ابن سيف ... لثلاث عشر من جماد الاول سنة ست وخمسين

بعد المايتين والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه وثيقة مخالصة بين عبدالله الزيد (الصقعبي) بصفته وكيلاً على وصية أبيه، وبين عبدالعزيز آل غانم، وقد قبض عبدالله الزيد خمسة وعشرين ريالاً باقي ثمن الملك الذي اشترى من زيد.

والشاهدان عبدالله المبيريك وأخوه صالح وهما من المبيريك الذين هم أبناء عم للمشيقح.

والكاتب: راشد بن فهد بن بطي.

والتاريخ شعبان ١٢٨٧هـ.

ثم وقفت على نص المبايعة الأصلية وهي مؤرخة في ٢١ جمادى الأولى من عام ١٢٨١هـ بخط راشد بن فهد بن بطي.

وهذه صورتها:

الحمد لله وحده

باع زيد العبدالله الصقعبي على عبدالعزيز الغانم ملكه
المعروف بجنوبي اصباخ بريده الذي يحده من قبلة
النفود ومن شرق الحويط ومن جنوب ملك ابن شريف
ومن شمال ملك محسن باع زيد واشترى عبدالعزيز هذا
المبيع المحدود بجميع توابعه من ارض ونخل واثل وبئر
وطريق وبيت وغيره بثمن معلوم قدره مايه وخمس و
ثمانين ريال فرانسه بلغ على عقد البيع خمس وثلاثين
ريال والباقي ستة اجال كل نجم خمس وعشرين ريال
حل اول النجوم في رجب ١٢٨٢ واخرهن يعرف من
اوله وهن متتابعات واستثنى عليه زيد ثلاث
نخلات منهن شقر الحاره والمكتوميه الى جنوب عن
الاحميه والشقرا الى شمال عن شقرا الحدقه وتوفرت
بينهما شروط البيع واركانه من الايجاب والقبول و
الرضا شهد على ذلك عبدالله ابن علي ابن صنيع وشهد
كاتبه راشد ابن فهد ابن بطي تاريخه ٢١ من جمادى الاولى
سنة ١٢٨١ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندنا عبدالله الزيد وكيل على تنفيذ وصية ابيه
وقبض من عبدالعزيز الغانم خمس وعشرين ريال
باقي ثمن الملك الذي اشترى من زيد وهي الخمس
والعشرين وصية زيد الذي اوصى فيها بيشتري
نخل وضحية وقبضهن عبدالله ولم يبقى لهم عند
عبدالعزيز في هذا الملك دعوا ولا علقة عقب ما ذكر
من السبل المذكورات اعلاه شهد على ذلك عبدالله
الحميد واخيه صالح وشهد به كاتبه راشد
بن محمد ابن بطي تاريخه شعبان ١٢٨٧ سنة وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه صورة مبايعة بين نورة بنت غانم العبدالله (بائعة) وأخيها عبدالعزيز الغانم.

والمبيع صيبة نورة من ملك أبيها غانم آل عبدالله (الغانم) المعروف الكاين بجنوبي صباخ بريدة.

وذكرت تحديد ذلك المبيع.

والثمن أربعون ريالاً فرانسه.

والشاهد سليمان بن محمد آل سلامة من بين عليان مثل المبتايعين.

والكاتب راشد الفهد بن بطي.

والتاريخ ٢٤ رجب سنة ١٢٨٩هـ.



الحمد لله وحده

باعت نوره بنت غانم العبد الله علي اخيها عبدالعزيز
الغانم جميع ما من ملك ابيها غانم العبد الله المعزوق الكاين
بجنوبي اصباخ بريده مشهورة تغني عن تحديده وسهمها
معروف تحوزه من قبلة وجنوب ملك ابيها غانم ومن [illegible]
وشمال علباء النصار باعت نوره جميع هذا السهم بما
معه من ارض ونخل وبئر وانل واشترى عبدالعزيز
هذا السهم المذكور بثمن معلوم قدره اربعون ريال
[illegible] ملغى على عقد البيع عشرين ريال وعشرين
مؤجلات الى عيد رمضان سنة ١٢٩٠ وحصل بينهما
شرط البيع من الايجاب والقبول والرضى شهد على
ذلك سليمان الحمد ابن سلامه وشهد به كاتبه راشد
الفهد بن بطي وجميع ما من دار رحمه وجميع ما
[illegible] رحمه والخلاف بالمبيع شهد به من ذكرنا وكاتبه
تاريخ ٢٤ رجب سنة ١٢٨٩ وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وصل باقي الثمن عشرين ريال نوره باقرارها شهد به
كاتبه راشد الفهد بن بطي

وصية عبدالعزيز بن غانم:

وهذه وصية عبدالعزيز بن غانم ذكر فيها بعد الديباجة أوصى من ماله بعد وفاته في بيته الكاين في سوق داحس، وسوق داحس كان يقع إلى الجنوب من المسجد الجامع، وقد أدخل ذلك السوق في توسعة شارع الجامع من جهة الجنوب.

وكذلك بالمخزن المعروف بالمبيعة، والمخزن هو الدكان والمبيعة ميدان كان يقع شمالاً من الجامع الكبير.

والوثيقة ناقصة الآخر، وظني أن كاتبها هو من أسرة (آل بطي) أهل الصباخ فكتاباتهم جيدة، وإملاؤهم أجود.

هذا ما اوصى به الحر المكلف صحيح العقل والبدن عبد العزيز
ابن غانم وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور اوصى من ماله بعد وفاته في بيته
المعروف الكاين في سوق دحسن والمخزن المعروف بالمبيعة شرق
عن القبة بجريه وقبلة عن مخزن العجاجي في اعمال البر من احتاج
من اولاده ينزله ولا حجج عليهم واوصى من ملكه القنا بمكتوبية
الملزا الشرقية المعروفة بالطرفية وارثه من زوجته شايعة بنت
نصار يحج ربع ذلك مع كروة الدكان المذكور اربع حجج
لنفسه واحده ولابيه غانم واحده ولامه رقية بنت غانم واحده
ولعايشه بنت محمد ام غانم واحده حتى تستنفد ربعها
الحجج ثم يثبت الدكان مع الدار في اعمال البر واولاده الى
الاحوج فالاحوج من وانما [illegible] نصيبه من ارثه شايعه
المذكوره يرجع للورثه وجعل من ربع الدكان والدار قربه
تروى بالمسجد او بغيره بالقيض ثلاثة اشهر والمكتوبية
بعد ذلك عشا فطور في رمضان ووكل على ذلك الصالح من اولا

وصية هيا بنت علي الغانم:

أوصت هيا بنت علي الغانم بعد الديباجة المعهودة بثلث جميع ما لها من نخل وصوغ وهو الحلي من الذهب ونحوه وأواني قدمت به ثلاث حجج بمعنى أن يبدأ منه بالحجج الثلاث جمع حجة إلى بيت الله الحرام، لها حجة ولأبيها علي حجة، ولوالدتها نورة حجة.

قالت: وباقي الثلث المذكور بأعمال البر على الناظر وهذا فيه سهو تصحيحه على ما يرى الناظر الذي هو الوصي الذي يسمونه الوكيل على تنفيذ الوصية.

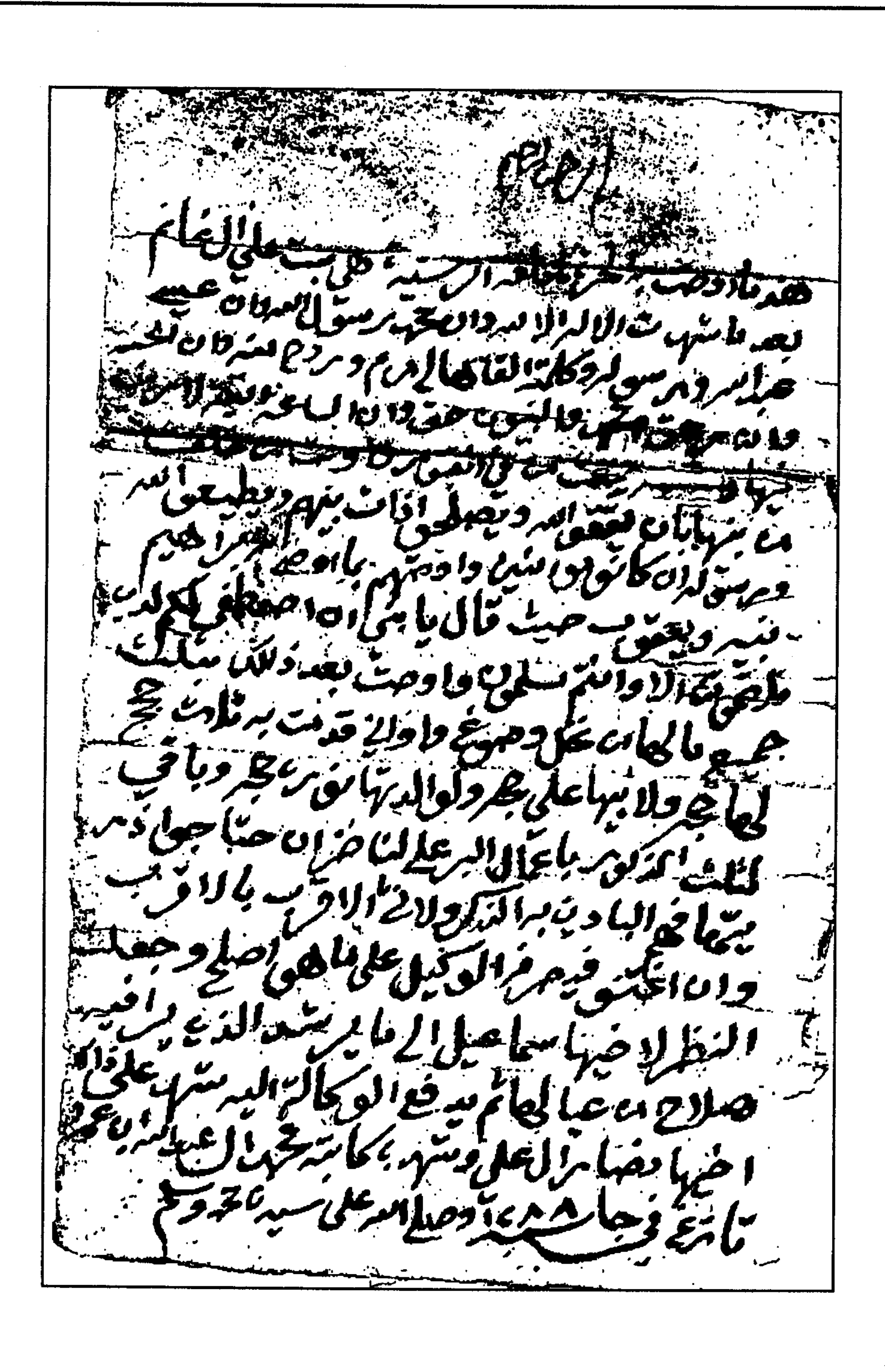
قالت: إن احتاجوا ذريتها فهم البادين به،أي المبدؤ بهم الذكر والأنثى الأقرب فالأقرب، وإن اغتنوا فيصرف الوكيل على ما هو أصلح.

وقد جعلت النظر لأخيها إسماعيل إلى ما يرشد الذي فيه صلاح من عيالها ثم يدفع الوكالة إليه.

والشاهد أخوها على ذلك نصار العلي، فإن كان أخاها نسباً وهو الظاهر فإنه (نصار بن علي الغانم) وإن كان أخاً لها من الأم فهو قد يكون نصار بن علي النصار والأول أقرب للصواب.

والكاتب محمد آل عبدالله بن عمرو من (العمرو) الذين صاروا الآن يسمون الرشيد، بإسكان الراء وفتح الشين.

والتاريخ: جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ.



علي الغانم

هذه ما وصى به [illegible] الوصية [illegible]

بعد ما شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله [illegible]

عبده ورسوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

من بنيه ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله

ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصاهم بما وصى ابراهيم

بنيه ويعقوب حيث قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين

فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى بعد ذلك بثلث

جميع ماله من نخل وزرع [illegible] قدمت به ثلاث حجج

لها حجة ولابيها علي حجة ولوالدتها [illegible] حجة وباقي

الثلث [illegible] باعمال البر على الناظر [illegible]

[illegible] الباديء بالذكر [illegible] الاقرب فالاقرب

وان احتاجوا [illegible] الوكيل على ما هو اصلح وجعل

النظر لابنها اسماعيل الى ما يرشد الذي [illegible]

صلاح من عيال الغانم [illegible] الوكالة اليه [illegible] على ذلك

[illegible] وشهد بكتابته محمد آل عبد الله [illegible]

تاريخ في جماد [illegible] سنة [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

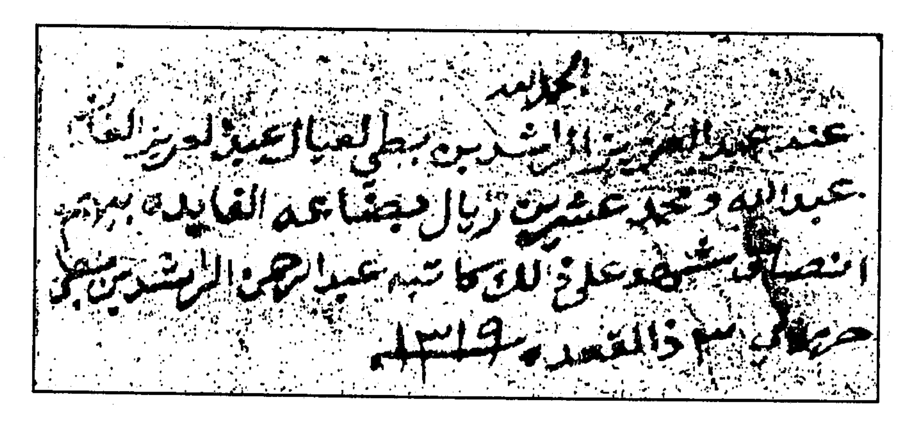
وصية هيلة بنت نصار الغانم:

وكتابتها واضحة، وإملاؤها كذلك، وقد كتبها الشيخ عبدالرحمن بن راشد الفهد بن بطي.

والتاريخ: غرة رجب سنة ١٣١٩هـ.

الحمد لله وحده

هذا ما اوصت به هيلة بنت نصار الغانم وهي تشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار
حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور اوصت بثلث مالها في اعمال البر من عقار وغيره
القادم فيه حجة لنفسها وحجة لابيها نصار وحجة
لامها لولوة العلي وثلاث ضحايا دوام لنفسها وحده
ولابيها وامها والديهم وحده ولخواتها سلمى ورقيه
ومتايعه وصيره ولحده وقربة تروي بالمسجد برمضان
والصيف فان جا على الناس حاجه فتصرف الضحايا باعمال
بر والباقي على نظر الوكيل من تطوير وعشيان برمضان
وغيره يصرف للفقرا والمساكين من المسلمين فان كان الا
قارب محتاجين فهم اولى بذلك وكلت على ذلك ابنها
علي الابراهيم ومن بعده الصالح من ذريته وا باحتهم
شهد على ذلك عبدالله وعبدالعزيز وشهد به كاتبه عبدالرحمن
بن راشد الفهد بن بطي حرر في غرة رجب ١٣١٩
وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين



الحمد لله

عند عبد العزيز ... الشربن بطي الغنام عبد العزيز الغ...

عبد الله ومحمد عشرين ريال بضاعة الفايدة ...

انصاف شهد على ذلك كاتبه عبد الرحمن الرشيد ...

حرر في ٣ ذا القعدة سنة ١٣١٩

الحمد لله وحده

حضر عندي رشيد ابو فهد البطي وكيلا لعبد العزيز الغانم وحضر بحضوره

محمد بن عبد الله بن سليم وباع محمد ... الدار التي ... عليه ...

في سوق ... قبلة دار ... ومن جنوب

دار ... والدار ... على محمد ... ومن شرق ... بن جاسر

... ومن شمال ... الخارجة عنها ...

بن جاسر واشترى رشيد هذه الدار لموكله عبد العزيز

بثمن معلوم قدره مايه وخمسين ريال ... وقبضها محمد

... البيع ... ولا تبعة ...

العزيز ... وتابعه سطح الروشن الشمالي ...

... بن جاسر ... الخارجة عنها ...

بن جاسر ... مالها من ... هكذا ... بينهما

شهد على ذلك محمد ... المبارك ... عبد الله ...

وكتبه ... سنة ١٣٠٥

وهاتان وثيقتان للغانم إحداهما مبايعة بين عائشة بنت غانم وأخيها عبدالعزيز صيبتها أي نصيبها من ملك أبيها غانم، والملك هو حائط النخل- الكاين بجنوب صباخ بريدة.

والثمن أربعة عشر ريالاً فرانسة.

والشاهد عبدالعزيز الراشد آل فهد وهو من البطي.

والكاتب: راشد الفهد بن بطي.

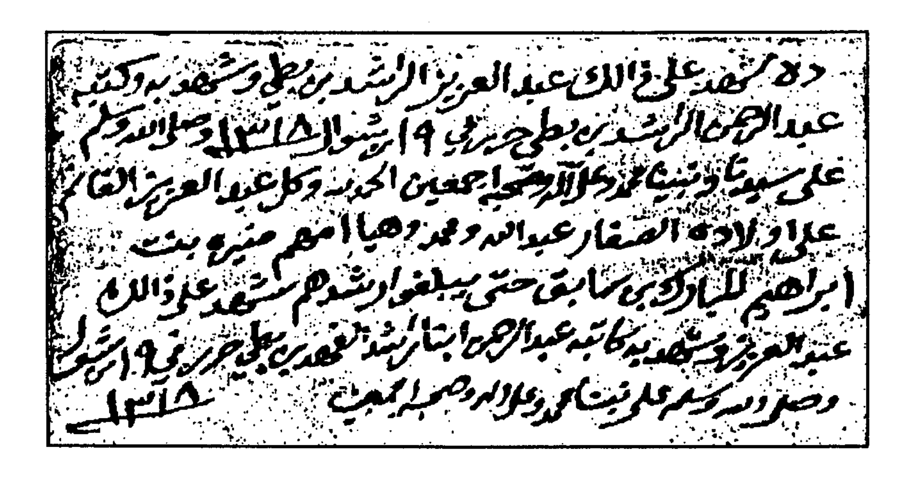
والتاريخ: ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٠٠هـ.

والثانية: وصية من عبدالعزيز الغانم على أولاده الصغار عبدالله ومحمد وهيا أمهم منيرة بنت إبراهيم المبارك بن سابق حتى يبلغوا رشدهم.

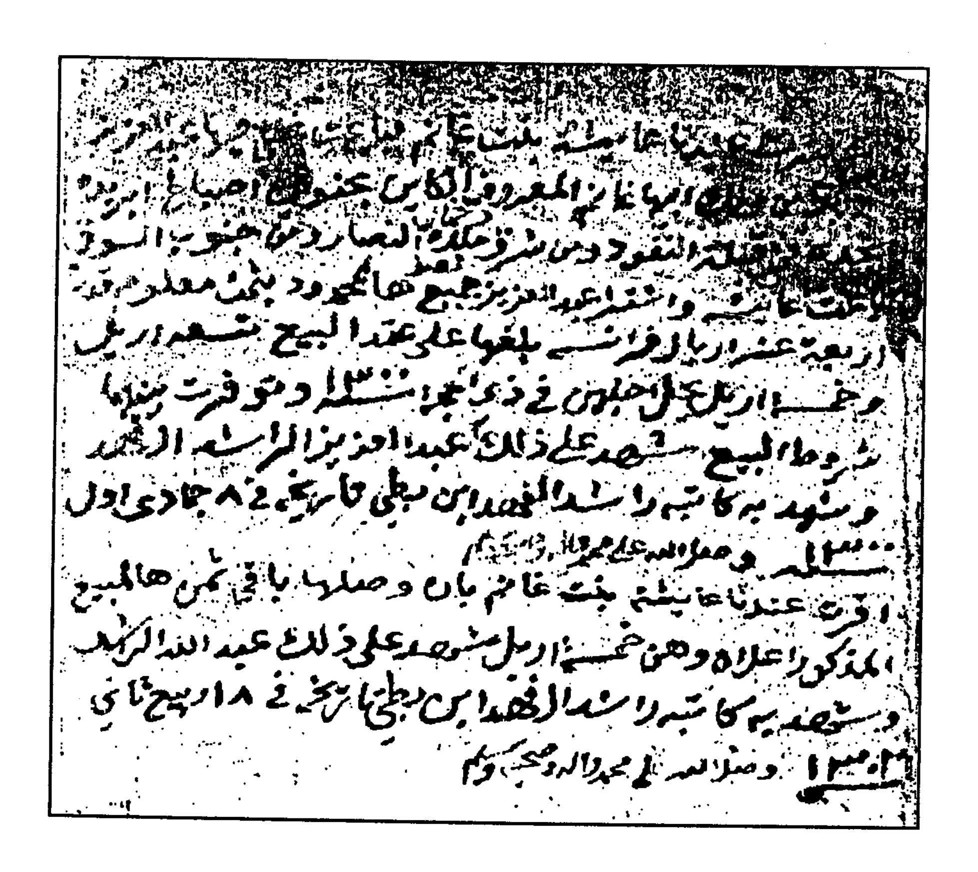
فالوصية عليهم وهي التي تسميها الوكيلة هي أمهم المذكورة.

شهد على ذلك عبدالعزيز ولم يذكر بقية اسمه ولكننا فهمنا أنه ابن راشد الفهد البطي لأن الكاتب وهو عبدالرحمن بن راشد الفهد بن بطي ذكر ابني راشد ويعني بهما الشاهد والكاتب.

والتاريخ ١٩ شوال سنة ١٣١٨هـ.



دلا شهد على ذلك عبدالعزيز الراشد بن بطي وشهد به وكتبه
عبدالرحمن الراشد بن بطي حرر في ١٩ من شوال سنة ١٣١٨ وصلى الله وسلم
على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الحمد لله وكل عبدالعزيز الغانم
على أولاده الصغار عبدالله ومحمد وهيا أمهم منيرة بنت
إبراهيم المبارك بن سابق حتى يبلغوا رشدهم شهد على ذلك
عبدالعزيز وشهد به كاتبه عبدالرحمن ابن راشد الفهد بن بطي حرر في ١٩ من شوال
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
١٣١٨



[illegible] عايشة بنت غانم [illegible]
[illegible] المعروف الكاين جنوب [illegible] بريدة
[illegible] التعارد [illegible] جنوب السوق
[illegible] واشترا عبد العزيز [illegible] بثمن معلوم قدره
اربعة عشر ريال فرانسي بلغوا على عقد البيع تسعة ريل
وخمسة اريل [illegible] في ذمة [illegible] وتوفرت بينهما
شروط البيع شهد على ذلك عبد العزيز الرشيد [illegible]
وشهد به كاتبه راشد الفهد ابن مبطي تاريخ في ٢٨ جمادى اول
سنة [illegible] وصلى الله على محمد [illegible]
اقرت عندنا عايشة بنت غانم بان وصلها باقي ثمن ها المبيع
المذكور اعلاه وهو خمسة اريل شهد على ذلك عبد الله الرشيد
وشهد به كاتبه راشد الفهد ابن مبطي تاريخه في ١٨ ربيع ثاني
سنة [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الغانم:

أسرة أخرى صغيرة جداً من أهل بريدة.

منهم **علي بن غانم الغانم** عاش في بريدة خرازاً ثم سكن المدينة المنورة، وتملك فيها عقاراً وفي الكويت.

ثم بنى مسجداً في شمال الشماس (غرب بريدة) وبنى معه بيتاً للمؤذن وبيتاً للإمام.

وكان متديناً سأل الله تعالى أن يملكه أملاكاً في المدينة المنورة، وأن يموت فيها فتحققت أميته، فمات في المدينة المنورة عام ١٣٨٠هـ.

الغَدُّوني:

من أهل المريدسية والعريمضي، لهم أملاك في المريدسية.

منهم **عبدالله بن... الغدوني**، بلغ عمره مائة سنة وسنتين، ومات عام ١٣٩٧هـ وهو من أهل الغماس، وفلح في العريمضي كان يدينه القفاري عبدالرحمن العلي.

وكان يقال لهم قبل ذلك الغنَّام، ويحاول بعضهم أن يرجعوا باسمهم إليه.

أما كلمة (غَدُّوني) فإنها على لفظ الأمر للجماعة من طلب الغداء.

ومنهم ..... **الغدُّوني** كان يعمل في البريد في بريدة ثم ترك العمل الحكومي واشتغل بالتجارة، فنجح عمله التجاري وأثرى.

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله بن غنام الغدوني** كان مدير المعهد المهني في بريدة ثم تقاعد.

ومن أهل المريدسية منهم ذكر الأستاذ صالح بن محمد السعوي بعضهم بأنهم من أهل الخبر المحسنين إلى بلدتهم المريدسية، فقال:

عبدالله بن عبدالكريم بن محمد الغدوني:

فمن أعمال هذا الرجل الإحسانية تفضله ووالدته وإخوانه وأخواته بالتبرع بالبيت المخلف من والده له ولهم، وهو الذي أزيلت أنقاضه وأدخل ضمن مواقف السيارات جوار المسجد الجامع من الجهة الشرقية.

أعظم الله لهم الأجر والمثوبة على تبرعهم السخي.

ومن الجهود الطيبة التي تذكر عن هذه المعرف عنه، وتذكر له بذله نفسه وقدراته وجاهه ولفظات لسانه لكل ما من شأنه إدراك المصالح العامة النافعة لأهالي هذه البلدة، والسعي في تحقيقها وبروزها، واكتساب منافعها، وله فيها متابعة

جادة، ومراجعات متوالية، واتصالات متواصلة من غير أن يكل فيما لو لم تتحقق المطالب في وقتها، أو حصل الاعتذار أو التأجيل، حتى ولو أخذت بعض وقته، أو كلفته نفقات تتطلبها المراجعات والتنقلات، والكتابات من أجلها.

ولذلك فإن هذه البلدة– أي المريدسية– استفادت من جهوده وقدراته ومبذولاته المالية مما يشكر عليه، ويذكر بخير ويتأسى به ويسلك نهجه لمن له همة في السعي في المصالح العامة(١).

ومنهم **عبدالله بن غنَّام بن محمد الغدوني**، تولى الأذان في مسجد (الزنقب) في المريدسية، وتواصل قيامه به، والمحافظة عليه، وقال الشيخ صالح السعوي لا يزال يؤديه، ويرفع صوته به في الأوقات الخمسة المشروع الأذان فيها لحين كتابة هذه المعلومات(٢).

الغْدَيِّر:

بإسكان الغين وفتح الدال ثم ياء مكسورة مشددة فراء في آخره، على لفظ تصغير (غَدِير) الماء.

أسرة متفرعة من أسرة (التويجري) الكبيرة.

وتلقيبهم بالغدير قديم بدليل أنه وردت شهادة لغدير بن محمد الغدير التويجري، وذلك في وثيقة مؤرخة في ٢٩ محرم سنة ١٣٣٦هـ بخط الشيخ القاضي الشهير إبراهيم بن حمد الجاسر.

فإذا كان جد الشاهد اسمه غدير فمن الجائز أنه ليس أول من سمي بـ(غدير) منهم.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٥١٣.

(٢) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٢٣.

وقد نقلت صورة تلك الوثيقة في رسم (الدبيخي) في حرف الدال.

ويدل على قدم تسميتهم بالغدير هذه الوثيقة المؤرخة في غرة محرم مبتدأ سنة ١٢٦٥هـ وهي بخط عبدالرحمن بن حنيشل.

وتشتمل على مداينة بين صالح الغدير وبين علي الناصر، وهو علي بن ناصر السالم الوجيه الثري المشهور في وقته حتى إن ابن بشر ذكره في تاريخه وأنه هو وسعد التويجري أقوى شخصين في بريدة، والشاهد في الوثيقة هو غنام آل محمد من أسرة (الغنام) المعروفة.

ونص الوثيقة بحروف الطباعة:

"الحمد لله وحده

أقر صالح الغديِّر بأن عنده وفي ذمته لعلي الناصر مئتين وتسعين صاع شعير صاعه عند باب داره واثني عشر ريال الا قرش الجميع مؤجل يحل طلوع جماد آخر من سنة ١٢٦٥هـ ومرهنه في ذلك سديس القليب المسماة المطوية وجملين أملح وأشقح وثلث زرع القليب المطوية وجريرته شهد بذلك غنام آل محمد وكتبه وشهدبه عبدالرحمن بن حنيشل وقع تحريره في غرة عاشورا مبتدأ سنة ١٢٦٥هـ.

وتحتها بخط عبدالمحسن بن سيف وهو الشهير بالملا دين آخر على المذكور.

وهذه صورة الوثيقة:

والتعليق عليها يتناول قولها: صاعه عند باب داره وتعني أن المدين يحضر ذلك الشعير إلى باب دار الدائن، فلا يطالب الدائن بتسلمه من المزرعة أومن مكان بعيد.

وقولهـــا: في الآخر من غرة عاشورا الذي نعرفه أنه عاشور بدون ألف

في آخره وهـــو شهر محرم، أما عاشورا فإنه العاشر منه الذي يصومه بعض الناس تطوعاً.

وهذه وثيقة مبايعة مؤرخة في ٣ ذي القعدة من عام ١٢٨٩هـــ بخط ناصر السليمان بن سيف.

والمبايعة بين عبدالله بن محمد التويجري أصيلاً عن نفسه ووكيلاً عن أخيه عبدالمحسن لغيبته أي غيبة عبدالمحسن وعلى نصيب محمد بن أخيه (غدير).

والمبيع دكان وكّل متولي قضاء القصيم في ذلك الوقت الشيخ سليمان بن علي المقبل عبدالله بن محمد التويجري على البيع في قضاء ما في ذمتهم من الدين.

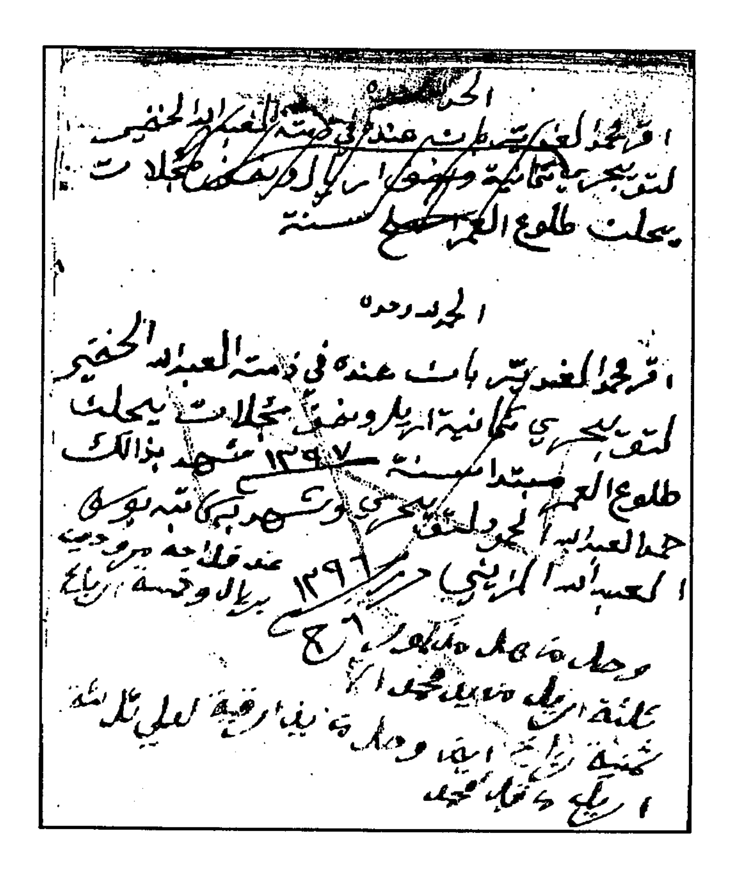
والمشتري عبدالله بن عبدالكريم بن جاسر.

والثمن ستة وثلاثون ريالاً فرانسه.

الحمد لله وحده
حضر عندنا عبد الله بن محمد الغدير اصيلا عن نفسه ووكيلا على اخيه عبد المحسن
لغيبته وعلى نصيب محمد بن اخيه غدير ووكالته على بيع حصتهما من الدكان الآتي
ذكره من ولي القضاء في القصيم اعني به الشيخ سليمان بن علي آل مقبل ووكالته على
البيع وقضى ما في ذمتهم من الدين لحضور عبد الله عبد الكريم بن جاسر
فباع عبد الله بن محمد على عبد الكريم بن جاسر الدكان الذي مشترك بينهم
بين عبد الله واخيه عبد المحسن وابنا اخيه محمد بن غدير وهو معروف محدود في
جنوب وسعة بريده الذي حده من شمال دكان عبد الكريم المشتغل
اليه بالشرا من عبد الله الخضير واخيه ومن شرق دار النواجي ومن
جنوب محمد بن راشد [illegible] المشتغل اليه بالشرا باع عبد الله هذا الدكان
المحدود وما يعلوه مصباحه ومصباح الدكان الذي عنه شمال الذي اشترى
عبد الكريم وسطح الاعلى ليس تبع للبيع باع هذا الدكان والمصباحين
بثمن معلوم قدره ميتين وثلاثون ريال فرانسه واشترى عبد الكريم
بهذا الثمن المذكور وصل عبد الله من الثمن خمسة ريالات وواحد وثلاثون
ريال قعد بيد عبد الكريم قضا عن دينه الذي على عبد الله وغدير وعبد المحسن
وصدور البيع بعد ما شهد عندي اخيه خضير الشيخ [illegible] عبد الله بن محمد
واخيه محمد رضيه بأن قسمتهم صارت في دكان [illegible] دار النواجي
ولا لهم في هذا الدكان الواقع عليه البيع دعوى والابعد شهد على صدور
البيع عبد الله الحمود [illegible] وعبد الله بن خضير واخيه محمد شهد به وكتبه [illegible]
حرره سيف [illegible] ٣ ذي القعدة ١٢٨٩ وصلى الله على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذه ورقة مداينة بين محمد الغديِّر وبين عبدالله الخضير التويجري، فكلاهما من أسرة التويجري.

والدين ثمانية أريل ونصف مؤجلات يحلن طلوع العمر، أي أن أجل وفائها يحل في انقضاء شهر (العمَر) بإسكان العين وفتح الميم وهو شهر محرم أول شهور السنة، والشاهد: حمود بن عبدالله الحمود التويجري، والكاتب يوسف العبدالله المزيني، والتاريخ ٦ جمادى الثانية ١٢٩٦هـ.



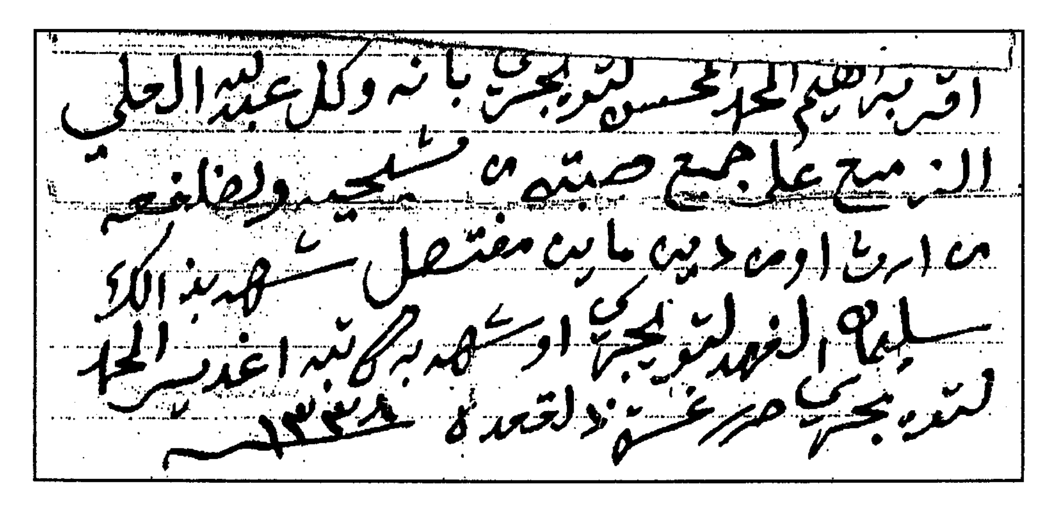
الحمد لله وحده

اقر محمد الغدير بان عنده في ذمته العبدالله الخضير التويجري ثمانية اريل ونصف مجلات يحلت طلوع العمر مبتدا سنة ١٢٩٧ شهد بذالك حمود العبدالله الحمود التويجري وشهد به كاتبه يوسف العبدالله المزيني

وهذه وثيقة توكيل بخط (غدير بن محمد التويجري) كتبها في غرة ذي القعدة من عام ١٣٣٨هـ، وتتضمن توكيلاً صادراً من إبراهم المحمد المحسن التويجري لعلي بن عبدالله الزميع على جميع صيبته أي نصيبه من الشيحية

والضلفعة، والمراد ما يملكه فيها سواء ما ورثه إبراهيم المذكور، وما له دين أو نحوه، فهو (ماين مفتصل) أي يملك مطلق الصلاحية في ذلك.

الشاهد: سليمان الفهد التويجري، فجميع المذكورين في هذه الوثيقة هم من أسرة التويجري ماعدا الوكيل.



اقر ابراهيم المحمد المحسن التويجري بانه وكل عبدالله العلي
[illegible] على جميع صبته من [illegible] والضلفعه
من ارث او من دين ماين مفتصل شهد بذلك
سليمان الفهد التويجري وشهد به كاتبه [illegible] الحمد
التويجري [illegible] ذو القعده [illegible]

ومنهم امرأة ذات ثراء وشخصية مستقلة في شئون مالها اسمها (رقية الغديرية) من أهل الغاف كان لها نخل مهم في الغاف، تستدين على ثمرته بمبالغ من التمر كثيرة، وكان يداينها بالدرجة الأولى سليمان بن صالح السالم.

وتبين الوثيقتان اللتان سنذكرهما بعد هذا أن المذكورة محل ثقة الدائن لأنه وافق على أن تستدين منه بما يعادل ألف وزنة تمر، والوزنة كما هو معروف هي كيلو ونصف، فالألف وزنة تساوي ألفاً وخمسمائة كيلو أو طناً ونصفاً من التمر، على شح النقود عند الناس في عصرها ونفاسة التمر عندهم.

وفي الوثيقة الأخرى استدانت من سليمان الصالح بن سالم تسعمائة وأربعين وزنة تمر، وزادت على ذلك مبالغ من التمر.

والوثيقة الأولى هي بخط علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم نفسها التي منها الدائن وخطه واضح إلا أن الضرب الذي على الوثيقة ومعناه أنها ملغاة وأنه لا مفعول لها أو بمعنى آخر أن الدين قد سدد لصاحبه، فهذه هي طريقة ذلك الضرب وهو الخطوط عليها قد أثر فيها بعض الغموض، ونحن هنا نكتب من أجل التاريخ لا من أجل الدين، ولا من أجل الدائن أو المدين، لذلك تستوي عندنا أهمية الوثيقة التي تكون ملغاة أو لا يكون الدين فيها قد سدد مع خلافها من الوثائق.

وقد رأيت أن أكتب نص الوثيقة الأولى بحروف الطباعة مع عرض صورتها هنا.

ونصها:

"الحمد لله وحده

حضرت عندي رقية الغديرية وأقرت بأن عندها في ذمتها لسليمان الصالح ألف وزنة تمر إلاّ عشرين وزنة مؤجلات يحل منها مائتين في شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٠هـ وأيضاً يحل منها ثلاثة مائة وعشرين وزنة تمر في المحرم مبتدأ سنة ١٢٧٣هـ وريالين يحلن في شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٠هـ وأرهنت سليمان في ذلك الدين المذكور ملكها بالغاف جذعه وفرعه، وذلك رهن سابق بيد سليمان حرر في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٠هـ شهد على ذلك منصور العمران وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم.

وهذه صورتها وصورة الوثيقة الثانية التي هي بخط سليمان بن سيف.

احمد الله وحده

حضرت عندي رقية الغديريه واقرت بان
عندها في ذمتها لسليمان الصالح ألوف و
زنة من [illegible] وزنه موجلات يحل منهن
مئتين في شهر ذا الحجة ١٢٧١ ويحل منهن
ثلاث مايه وزنه [illegible] ١٢٧١ واربع
يحل منهن ثلاث مايه وزنه في [illegible] محرم
١٢٧٣ [illegible] الباقين يحل في شهر ذا الحجة
١٢٧٤ وارهنته سليمان في ذلك الدين المذكور
ملكها بلغا [illegible] وذكر رهن
سابق [illegible] في [illegible] ربيع الاول
١٢٧٤ سنة شهد على ذلك [illegible] القرآن وشهد به
كاتبه علي العبد [illegible]

اقرت عندي رقيه الغديريه بان عندها في ذمتها
لسليمان الصالح بن سالم تسعمايه [illegible]
يحل منهن شهر عاشورا اخر سنة سبعين بعد المايتين
والالف [illegible] ويحل منهن شهر عاشورا
ثلاثمايه وزنه تمر سنة واحد وسبعين بعد الما
يتين والالف ويحل سنة اثنين وسبعين مايتين
والالف مئتين وثمانين وسنة ثلاث وستين
بعد المايتين والالف ميه وستين وزنه تمر [illegible]
يحل اجلهن سنة سبعين بعد المايتين والالف
وارهنته بذلك ملكها بالغا [illegible]
وما تملك شهد على ذلك محمد السليمان وعلي

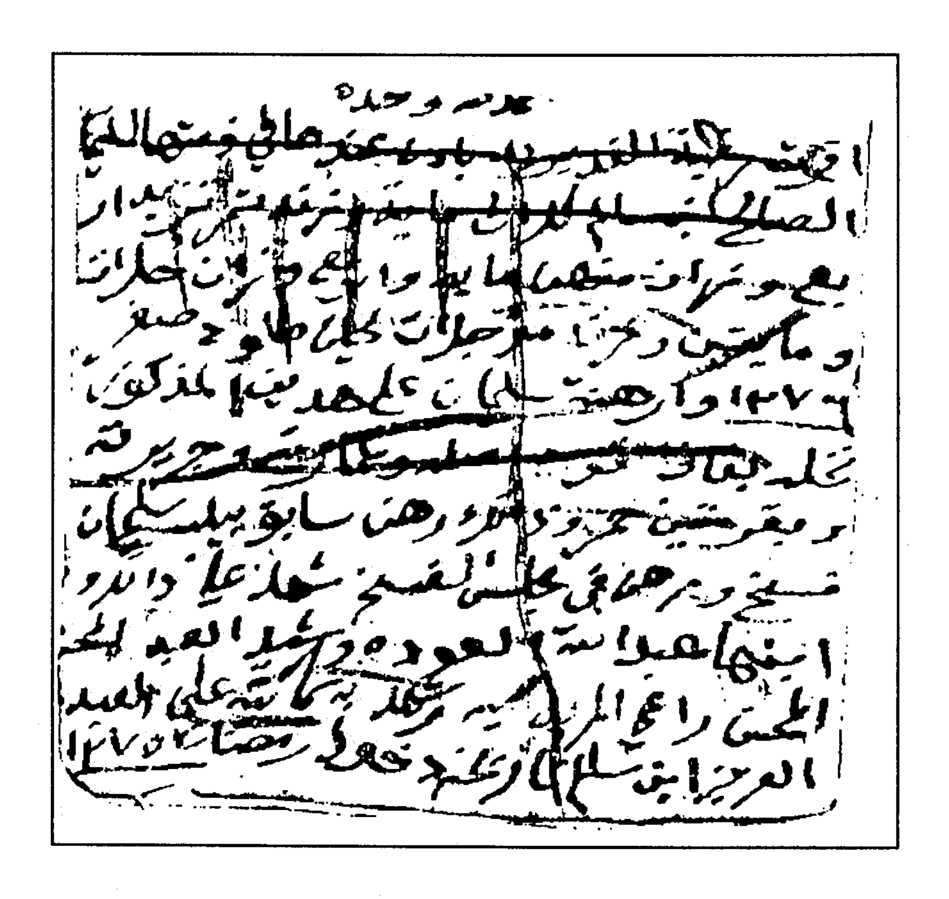
الحمد لله وحده

أقر [illegible] وقبضوا الغديرية بان عندها دين في ذمتها
لسليمان الصالح [illegible] وثمان وعشرين وزنه
تمر يحل اجلهن شهر ذا الحجة سنة ثمان وستين
بعد الثمانين والالف و[illegible] يحل اجلهن
ثمانين واربعين
اجل التمر المذكور و[illegible]
وزنه تمر يحل اجلهن شهر ذا الحجة آخر سنة
تسع وستين بعد الثمانين والالف وارهنته
بذلك اصل ملكها بالغافة شهد على ذلك
عم ابن سليم ومحمد آل حمد وشهد به كاتبه
سليمان بن سيف حرر لثمان بقين من صفر
سنة ثمان وستين بعد الثمانين والالف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية التي هي من عدة وثائق مداينات بين رقية الغديرية وبين سليمان الصالح بن سالم، وتتميز هذه بأنها ذكرت الشاهد بأنه ابنها عبدالله العودة، وكذلك رشيد العبدالمحسن راع المريدسية.

وكاتبها علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة الدائن الذي هو سليمان بن صالح السالم.

على أنني لم أتأكد مما إذا كانت (الغديرية) هذه من أسرة (الغديِّر) التواجر، أم من أسرة أخرى، فربما كانت من أسرة (الغديِّري) بالياء أهل المريدسية، والله أعلم.



وهذه الوثيقة التي لم أتحقق مما إذا كان صالح الغدير المذكور فيها هو من أسرة الغدير التي ترجع إلى التويجري أم أنه من الغدير أهل النبقية، غير أن العادة أن المستدين إذا كان من أهل القرى فإن الكاتب قد يشير إلى ذلك وبخاصة إذا كان له أو لأسرته سميّ من أهل بريدة أو ما قرب منها فهذا قد يرجح أنه من الغدير– التويجري– غير أن كونه أرهن على الدين ثلاثة أباعر وليس نخلاً أو مزرعة قد يرجح أنه من الغدير أهل النبقية، والدائن هو علي الناصر (ابن سالم) الثري المعروف بل المشهور في وقته.

والجزء الأول بخط عبدالله بن عمرو مكتوب في عام ١٢٦٤هـ لأن الدين المذكور فيها يحل في عام ١٢٦٥هـ.

ومن غرائب الأقدار أن الدائن وهو علي الناصر (السالم) قتل في ذلك العام ١٢٦٥هـ في وقعة اليتيِّمة.

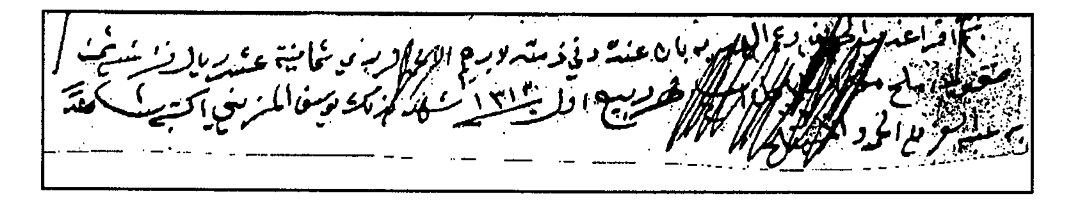
وفيها كتابة إلحاقية بخط علي العبدالعزيز بن سالم وشهادة عبدالله العمري.

وهذه وثيقة مداينة مختصرة بين (غديِّر الخريف) راع الهدية وبين إبراهيم آل محمد الربدي.

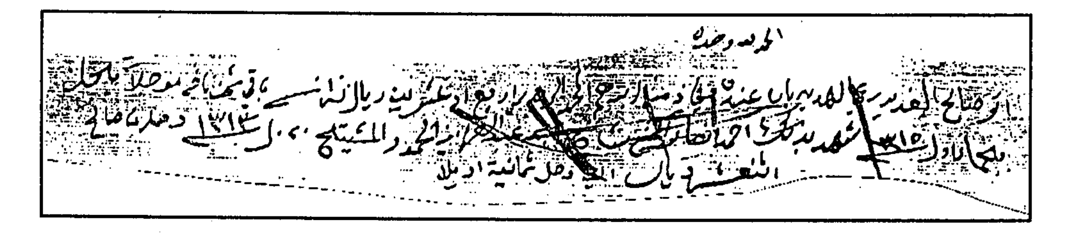
والدين ثمانية عشر ريال فرانسة، ثمن قعود أملح، والقعود هو الصغير من ذكور الإبل أي الجمل الصغير، والأملح: الأسود أو لنقل الأسمر يحل أجلها في ربيع أول سنة ١٣١٣هـ.

والشاهد يوسف المزيني.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.



وهذه الوثيقة المماثلة:



الغديِّري:

على صغية النسبة إلى الغديّر بتشديد الياء وكسرها، من أهل المريدسية القدماء.

تفرعت منهم أسرة (الغدوني) أو هم أبناء عم لهم.

منهم **ناصر بن عبدالرحمن بن عبدالله الغديري** مدير مجمع مدرسة حي الخليج في بريدة- الآن ١٤٢٨هـ.

ومنهم **غنام بن عبدالرحمن الغديري** رحمه الله تعالى، كان يقوم بوظيفة الأذان في المسجد الجامع في المريدسية ذكره الأستاذ الشيخ صالح السعوي وقال: كان يرفع صوته بالأذان ويحافظ عليه حال حياته، وتواصل قيامه به، والمواظبة عليه بقية أنفاسه في هذه الحياة حتى وافاه الأجل وانقضت حياته بالموت رحمه الله تعالى(١).

وثائق الغديري:

وجدنا عدة وثائق قديمة – نسبياً– فيهاذكر للغديري هؤلاء منها الوثيقة التالية المؤرخة في عام ١٢٤٤هـ بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه.

وهي وكالة على مبايعة والموكل على البيع هو عبدالرحمن الغديِّري، والوكيل على المبايعة هو دهيم آل حمد، وهو من أسرة الدهيم الذين هم أبناء عم للجاسر.

والمشتري هو (مسعود) ولم يذكر بقية اسمه وهو مسعود بن محمد، أكثر أهل المريدسية ثراء في النصف الأول من القرن الثالث عشر.

والمبيع ملك الغديري المعروف بملك غَنَّام بالمريدسية.

والثمن خمسون ريالاً فرانسة وصل البائعين منها واحد وثلاثون ريالاً، وبقيت تسعة عشر ريالاً مؤجلة إلى شهر الإضحى وهو شهر ذي الحجة كانت العامة تسميه شهر الضحية سنة ١٢٤٤هـ.

والشاهد على ذلك عويد آل حمد.

والتاريخ شهر جمادى الأولى سنة١٢٤٤هـ.

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٢٠٩.

حضر عندي عبد الرحمن الغد
يريب ودهيم الحمد ووكل عبد الرحمن دهيم على
بيع ملكه المعروف عند غنام بالمريد ببيته
فباع دهيم بحضرة عبد الرحمن على مسعود
الملك المذكور بثمن معلوم قدره خمسين
ريال فرانسه اقر بقبضه وعبد الرحمن ما ثبت
بلغها واحد ثلاثين ريال وتسعة
عشر مؤجلات الى شهر الاضحى ١٢٤٤
والمبيع بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه
وهو معروف عند البايع والمشتري
معرفة تامة منه طريق ونخل وارض
وبير واشترى مسعود واحد منها
من ذلك وجه بينهم شروط والبايع
والمشتري جايز التصرف صحيح العقل
والبدن شهد على ذلك سويد آل احمد
كتبه وشهد به عبد الله صقيه
في جمادى الاول ١٢٤٤ وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه مخالصة مهمة لأنها كلها بخط الشيخ القاضي العلامة سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم لعشرات من السنين.

وتتضمن صلحاً أي مخالصة بين مسعود آل محمد الثري الشهير في المريدسية في القرن الثالث عشر وبين أولاد عبدالرحمن الغديِّري وابن مفيز وهو من الذين أصبحوا يسمون الآن (الفيز) بدون ميم.

وخط الشيخ ابن مقبل واضح لا يحتاج إلى إعادة كتابة لأن عباراته عبارات عالم، قال:

"كتب ذلك وأثبته سليمان بن علي آل مقبل...".

والتاريخ آخر شوال سنة ١٢٦٥هـ.

وهذه الوثيقة المؤرخة في ربيع الآخر سنة ١٢٤٥هـ بخط سليمان السعوي وهي وثيقة إثبات معاملة نخلات موقوفة.

وأولها، حضروا عندي، وهذه على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة فصيحة، ولكن الأفصح منها المعمول به أن يقال: حضر عندي أبناء الغديري وهم عبدالرحمن وأخته رقية، وقد استعمل الكاتب كلمة أبناء لما تستعمل له كلمة أولاد مع أن الأبناء خاصة بالذكور من الأولاد وهو قد ذكر عبدالرحمن الغديري وأخته رقية.

وذلك بعدما نقل عبدالرحمن وقف أبيهم سليمان الغديري من ملكه المسمى فيد غنام، وفيد غنام معناها ملك غنام، ونلاحظ أن غنام من أسرة الغديري نفسها.

وقد نقل عبدالرحمن سبيل جدهم بأربع نخلات معروفات في ملكه أي في نخله المسمى (عسيله) على لفظ تصغير عسله وهي القطعة من العسل بمعنى العسل نفسه، وذكر أوصافها إلى أن قال: ومكتوميتين بالملك- النخل- المسمى (البستان) وهذه أسماء شاعرية.

إلى أن قالت الوثيقة:

وصلحوا على ولايتهم عبدالرحمن يعني توليتهم عبدالرحمن يتولى الأربع المذكورات ورقية تتولى المكتوميتين المذكورات بالبستان.

والشهود جارالله الصانع وهو من الجارالله المتفرعين من أسرة الصانع، وتقدم ذكره في حرف الجيم، وابنه سعود ومحمد بن مفدى، وهو والد الشيخ الزاهد الشهير عبدالله بن فدا، ويلاحظ أنه كتب اسمه هنا المفدى، وليس الفدا.

والكاتب سليمان السعوي.

والتاريخ ربيع الآخر سنة ١٢٤٥هـ.

وهذه وثيقة أكثر قدماً من الوثائق السابقة، إذْ هي مؤرخة في ١٢٣٩هـ بعد نحو ست سنوات على حرب الدرعية، وهي بخط الشيخ علي السعوي أول

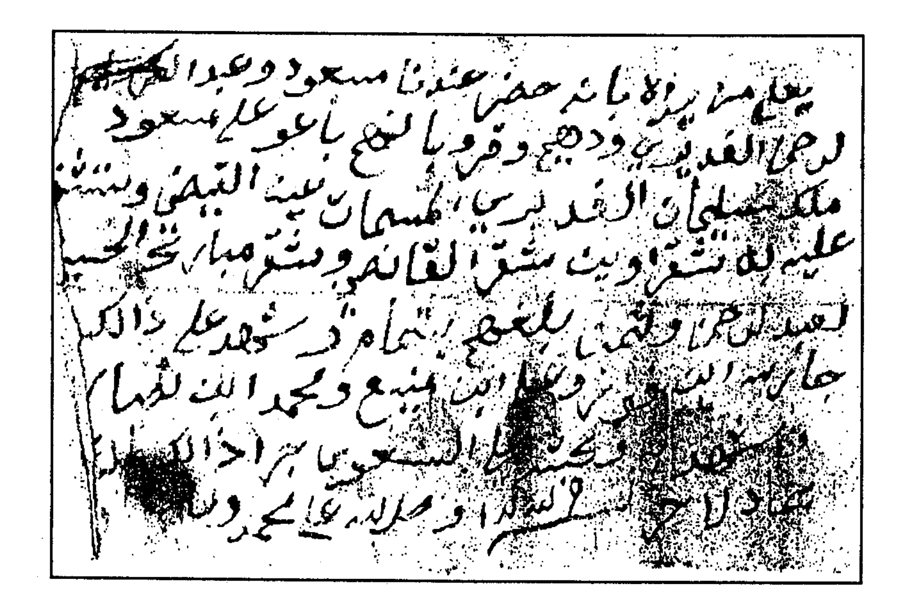
من جاء من أسرة السعوي إلى المريدسية قادماً إليها من الشقة، وأغلب (السعاوى) أهل المريدسية من ذريته، ولا يمكن القول بأنهم كلهم من ذريته لأنه قدم بعده رجل أو رجلان من أسرة السعوي من الشقة إلى المريدسية ليسا من ذريته، واسم السعوي كان للأسرة عندما كانوا في الشقة.

ولذلك سننقل نصها بحروف الطباعة:

"يعلم من يراه بأنه حضر عندنا مسعود وعبدالرحمن الغديِّري، ودهيم وقرروا بأنهم باعوا على مسعود ملك سليمان الغديِّري المسمى بفيد القيضي (القيظي) واستثنوا عليه به شقراوين: شقراء المانعي، وشقراء مبارك الحسين لعبدالرحمن.

والثمن بلغهم بتمامه وشهد على ذلك جارالله بن فوَّاز وعلي بن منيع ومحمد بن نصار وشهد به وكتبه علي السعوي، وذلك ... جمادى الآخرة سنة ١٢٣٩هـ وصلى الله على محمد وسلم..

ويلاحظ أن الشيخ الكاتب لم يذكر الثمن فلا أدري أذلك حصل سهواً أم لسبب آخر.



وهذه كتابة مختصرة ليس عليها تاريخ ولكننا نعرف كاتبها ونعرف تاريخ كتاباته وهو سليمان بن علي السعوي والده هو علي السعوي أول من سكن المريدسية من أسرة السعوي، كان قادماً إليها من الشقة.

رأيت له عدة وثائق كتبها في عام ١٢٦٠هـ أو ما قبله أو بعده بقليل، وعبدالرحمن الغديري المذكور فيها وجدنا له وثائق في عشر الثلاثين فما بعدها من القرن الثالث عشر.

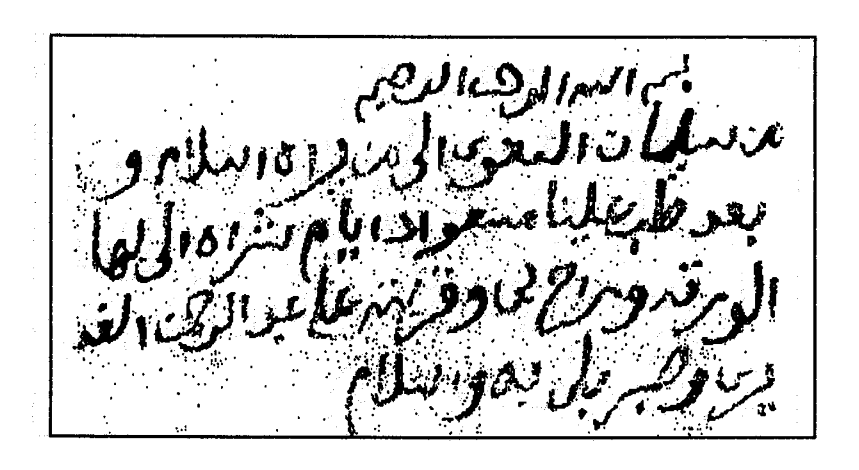
ولفظها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان السعوي إلى من يراه.

السلام، وبعد: طب علينا مسعود (آل محمد) أيام شرائه اللي بها الورقة، وراح بي، وقريته (قرأتها) على عبدالرحمن الغديري، وصبر باللي به والسلام".

ومعنى صبر به وافق عليه والتزم به.


بسم الله الرحمن الرحيم
من سليمان السعوي الى من يراه السلام و
بعد طب علينا مسعود ال محمد ايام شراه اللي بها
الورقة وراح بي وقريته على عبد الرحمن الغد
يري وصبر باللي به والسلام

الغْرابي:

أسرة صغيرة جداً.

منهم **معْتق بن عبدالرحمن الغرابي** الذي كان اسمه (مِعْتق بن سليمان المعتق)، غيَّر اسمه من المِعْتق إلى الغرابي لأن هذه أصل التسمية لهم قبل المعتق كما قالوا.

وهو الآن مدير إدارة المساجد في فرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف في بريدة– ١٤٢٥هـ.

تخرج من كلية أصول الدين في (جامعة الإمام) فرع القصيم، بريدة في عام ١٤١٧هـ.

وقال لي أحد أقربائه الذين لا يزالون يسمون (المِعْتَق) بأنه فعل ذلك كراهية منه للفظ (مِعتَق) بكسر الميم وإسكان العين و فتح التاء على اعتبار أنه اسم مفعول من العتق.

الغْرَيِّب:

الغريِّب أول من جاء منهم لبريدة **محمد بن عبدالعزيز الغريب** غْرَيِّب– بالتصغير– اسمهم (الأطرش) وسمي في خب روضان (غريِّب) لأنه غريب يقول ذلك عن نفسه.

وهو من الطرشان أهل الجريدة من الرس، واسمه الذي كان الأطرش لم يعد يُعرف.

ومعروف أن الطرشان من بني رشيد الذين يرجع نسبهم إلى بني عبس من غطفان.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **عبدالعزيز بن محمد الغريب** الملقب (غريِّب) أول من جاء منهم إلى خب روضان غْرَيِّب الغْرَيِّب، قال فيه جدي عبدالرحمن العبودي:

مِـــنْ دَيَّـــنَ الغَـــدْعاني شُـــدَّت عـــشره ثمـــان
واللـــي يُـــدَّينَ (غريِّـــب) دينـــه بقاعـــة قليِّـــبْ

الغْرَيْنة:

بالغين الساكنة فراء مفتوحة فياء ساكنة فنون على لفظ تصغير الغرنة ولا أعرف ذلك إلاّ أن يكون من الغرين وهو الطين الحر الذي يجلبه السيل.

أسرة صغيرة من أهل المريدسية.

منهم **عبدالله بن .... الغرينة** عمر طويلاً زاد عن مائة سنة.

وأبوه قبله عمر طويلاً وتجاوز المائة.

ويقال: إنهم من الكريديس أهل المريدسية كان بعضهم سمى الغرينة، وقد غيروا الآن إلى الكريديس.

الغِصن:

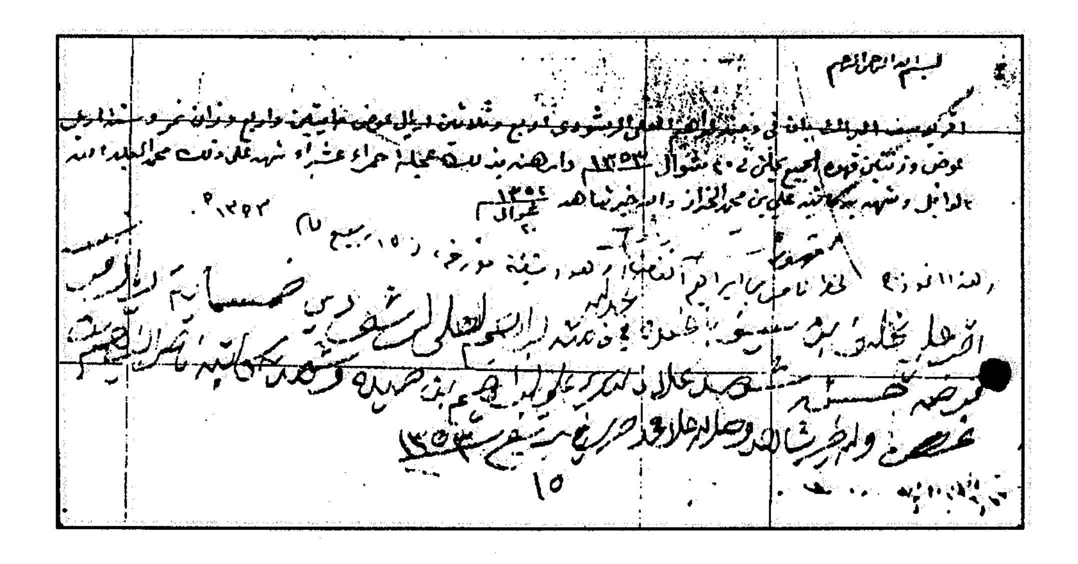
بكسر الغين وإسكان الصاد ثم نون على لفظ غصن الشجرة، من أهل بريدة.

وقد يقال لهم: الغصن الجرياوي نسبة إلى الجري لأنه يقال: إنهم من آل جري.

منهم **ناصر بن إبراهيم الغصن** من الأثرياء الوجهاء المحبين لطلبة العلم، وممن يحضرون حلق الذكر، مات في عام ١٣٦٤هـــ في ٢٢ شعبان.

وهذا أنموذج لخط ناصر بن إبراهيم الغصن المذكور على وثيقتين كتب إحداهما في رمضان عام ١٣٤٩هـ وهي مداينة بين دخيّل المحمد وبين عبدالله بن علي السالم.

والثانية كتبها في محرم عام ١٣٥١هـ وهي أيضاً مداينة بين عبدالكريم الدخيّل وبين عبدالله العلي السالم ومعه عبدالعزيز المحمد الغميز.

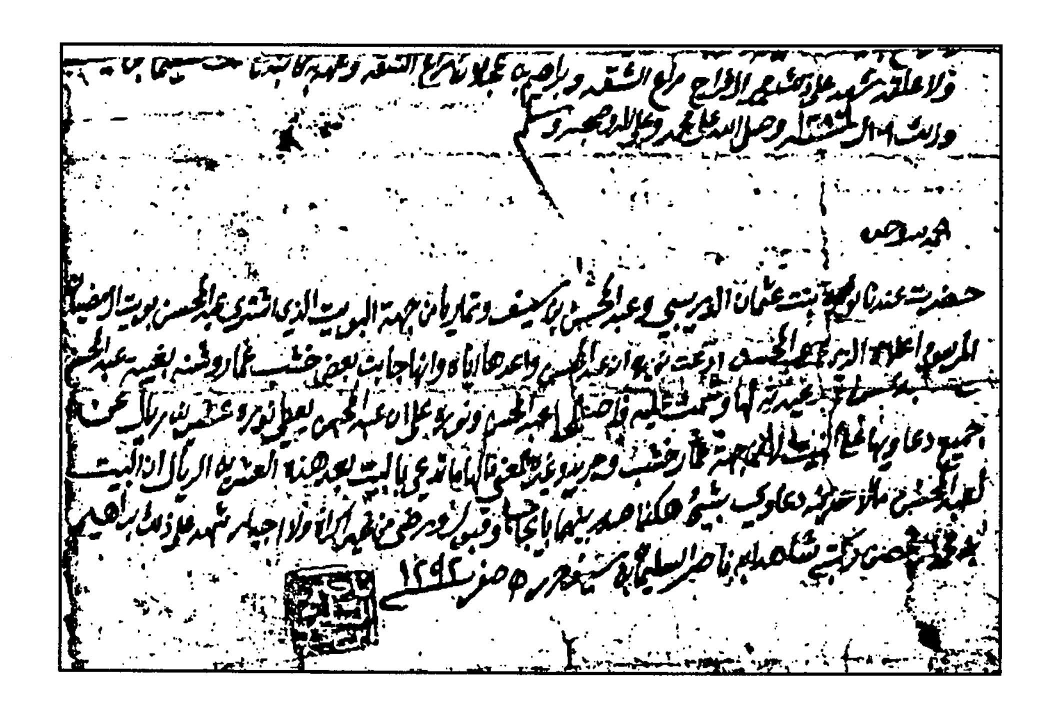


ومن الغصن هؤلاء المعروفين بالغصن الجرياوي **إبراهيم بن محمد بن غصن**، وهو والد ناصر بن إبراهيم الغصن المذكور قبله.

جاء ذكره شاهداً على وثيقة صلح بين نورة بنت عثمان الدريبي وعبدالمحسن بن سيف في بويت- تصغير بيت- والشاهد فيها: إبراهيم بن محمد الغصن.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ ٥ صفر سنة ١٢٩٢هـ.



و(الجرياوي) الذين تفرعوا منهم استمر تلقيبهم بالجرباوي حتى كانت لأواخرهم أملاك باسم بقايا أملاك الجرباوي من أراضٍ وأثل بيعت قبل نحو أربعين سنة.

ويظهر أنهم اكتسبوا اسم (الغصن) قبل أن يكتسبه (الغصن) السالم الآتي ذكرهم بعد هذا.

ولا أعــرف أول من سمي منهم بغصن وأرجو أن أتمكن من معرفة ذلك في المستقبل.

كما لم تصل إليَّ أوراق أو وثائق كثيرة عنهم بخلاف الأسرة التي تفرعوا منها وهي أسرة (الجرياوي) فقد وصلتنا عنها عدة وثائق ذكرتها عند الكلام عليهم في حرف الجيم.

وظني أن قدومهم إلى بريدة كان أقدم مما يظن غير أنهم لم يعرفوا ذلك فقد عرفت لهم أملاك من بيوت وغيرها في بريدة، كان في شمال الوسعة

الشمالية، وهي التي تقع في شمال جامع بريدة بيت اشتهر بأن قتلة مهنا الصالح آل أبا الخيل أمير القصيم من (آل أبوعليان) اختبأوا في بيت الغصن الجرباوي هؤلاء وأطلقوا النار على مهنا الصالح وهو يهم بدخول جامع بريدة لصلاة الجمعة فيه فأصابوه وقتلوه.

وبيت الغصن المذكور لم يكن مملوكا لهم، وإنما كان للهذال تصبروه منهم أي استأجروه لمدة طويلة، ولم يكونوا ساكنين فيه، ودخل في توسعة الجامع، وأعطوا تعويضات عنه مثل غيرهم.

ولهم أيضاً سوق صغير سمي (سوق الغصن) فيه بيت كبير كان يملكه ناصر بن إبراهيم الغصن وانتقل بالشراء إلى آل راشد الحميد.

ومع ذلك لم يتكاثر الغصن هنا، بل بقوا قلة قليلة العدد، ولكنهم قلة متميزة بحسن السمعة والمنزلة عند الناس.

أكبر الغصن الجرباوي **محمد بن ناصر بن إبراهيم بن عبدالله الغصن** جاءوا إلى بريدة من جلاجل.

وعبدالله مولود في بريدة وهو آخر من يعرفونه من أجدادهم، وكان اسمهم الغصن قبل أن يصلوا إلى بريدة، ولا يعرفون متى سموا بالغصن.

ولادة محمد بن ناصر الغصن في عام ١٣٢٥هـ تقريباً قال لي: أنا أكبر من الشيخ سليمان العبيد الذي كان يأتي إلى بريدة يقرأ على الشيخ عمر بن سليم، قال: وكان يصحح عليَّ درسه أي يقرأه عليَّ قبل القراءة على الشيخ لأنني قرأته على الشيخ عمر بن سليم قبل ذلك بثلاث سنين.

والشيخ سليمان بن عبيد العبيد السلمي ولد في عام ١٣٢٧هـ أي أن محمد بن ناصر الغصن هذا قد وصل المائة أو جاوزها بقليل.

قابلته في شهر رجب من عام ١٤٢٦هـ فوجدته وهو في المائة حاضر الذهن قوي الذاكرة يحفظ كل ما يتعلق به وأكثر ما يتعلق بغيره، مما عرفه إلاّ التاريخ فلم يكن يهتم به، أي تاريخ السنوات التي وقعت فيها الأحداث.

قلت له: إن الذي نعرفه من الإخباريين والعارفين عن أسرتكم أنكم متفرعون من أسرة الجرياوي الذين يوجدون في بريدة، وبعضهم استمر على اسم (الجرياوي) ثم هاجر من بقي منهم قبل مائة سنة أو نحوها إلى الكويت، والعراق وانقرضوا، ولكن كان لهم ملك في العكيرشة بيع قبل نحو خمسين سنة.

فقلت له: إن اسم أبناء عمكم (الجرياوي) ومنهم شخص ذكرت له شهادته في حدود عام ١٢٧٠هـ.

فقال: هذا لا يغير من الأمر شيئاً.

وكان محمد الغصن هذا رغم بلوغه سن المائة مكباً على المطالعة لا يمل منها، بل هي كانت هوايته المستمرة، وقد طلب مني نسخاً من بعض كتبي في الرحلات فأرسلتها إليه مع ابن أخيه المهندس ناصر بن إبراهيم الغصن فقرأها كلها كما قال لي لأنه ذكر لي أشياء مما شدت انتباهه فيها أو في بعضها.

وأخبرني محمد بن ناصر الغصن أنه كان يذهب بالتجارة إلى مكة المكرمة على الإبل قبل وجود السيارات، ومرة تاجر بسمن أرسله معه والده لأنه ثري، وذلك على الإبل قبل وجود النقل بالسيارات.

قال: فأتيت إلى شخص في مكة نعامله فقلت له: بع السمن هذا بسعر السوق بسرعة واشتر لي بثمنه (طوايق خام ابوبس) بسرعة، وذلك أنني أعرف أن بعض الجماعة، ومنهم صاحب بضاعة مثل بضاعتي مملوكة لعمي عبدالعزيز الإبراهيم الغصن وفلان وفلان من أهل بريدة فكان أن سبقتهم على

السوق فباعوا بعدي بسعر أرخص واشتروا الخام بسعر أغلى.

قال والسمن حمول بعارين أظنه قال ١٣ بعيراً أو نحوها قال: اتفقنا مع الجمال فلان من أهل بريدة على حمل البضاعة من بريدة إلى مكة وبالعكس وهو مسئول عن كل شيء من التحميل تحت تدبيري.

ولم يذكر تاريخ هذه السفرة ولكنني أظن أنها في حدود ١٣٥٥هـ.

ثم صار يذهب إلى الغربية أي بلاد الشام ببضاعة من مال والده، قال: وقد كسبت كثيراً وهي في تجارة المواشي.

واستمر عملي هكذا كسائر عقيل وكان والدي يبضع الناس، أي يعطيهم دراهم لهذا الغرض.

وقال: كنت مغرماً من أول حياتي بالكتب والمطالعة فاشتريت مرة من مدينة القدس في فلسطين كتباً منها معجم الأدباء لياقوت، مررت بها عمان ثم من عمان إلى بريدة واستغرق سفرنا إلى بريدة من عَمَّان- الأردن- خمسة عشر يوماً وأسست مكتبة خاصة في بريدة استعار منها أناس بعضها ومنهم أمير بريدة عبدالله بن فيصل الفرحان، كان استعار منها كتباً وردها، ولكن بعض الناس لم يرد ما استعاره منها، قال: ثم تركت بريدة إلى المنطقة الشرقية وتولاها بعض أقاربنا وبددوها.

أول وظائف محمد الناصر الغصن في الجمارك برأس تنورة، ثم صار مأمور مرفأ رأس تنورة.

ثم مساعد مدير خفر السواحل وكان المدير هو عبدالعزيز الرشيد من أهل الشقة.

وذلك في عام ١٩٤٥ ميلادي.

ثم عينه الأمير سعود بن جلوي أمير المنطقة الشرقية أميراً في رأس مشعاب.

ثم أمر عليه ابن جلوي بناء على أمر الملك عبدالعزيز بالسفر إلى البريمي أميراً عليها.

قال: فأعطوني سيارة نقل مرسيدس فيها أرزاق وسيارة فيها ربيات: جمع ربية وهي نقد كان معروفاً، وكان المقرر أن نمشي غداً فجئت لابن جلوي، وقال لي: انتظر إلى العشاء أو بعد العشاء ثم قال: ألغيت الرحلة، فأعدت الذي معي للمالية في الدمام قال: وكان الخوياء الذين معي أنا أميراً عليهم ثلاثون رجلاً، وقال ابن جلوي لمدير مالية الدمام: إقبل اللي بعطيك ابن غصن على نفقته.

ثم عين محمد بن ناصر الغصن أميراً على المنطقة المحايدة عام ١٩٥٤م التي هي تابعة للمنطقة الشرقية تحت إمرة الأمير سعود بن جلوي وبقي فيها أميراً ٤ أو خمس سنوات.

ثم سكن الكويت وفتح محلاً تجارياً فيه.

ثم انتقل للرياض عام ١٩٦٢م.

مؤلفاته:

محمد بن ناصر الغصن هذا رجل مفكر وذو ذوق أدبي رفيع، ولذلك ألف كتاباً بعنوان (شجرة الحياة ضؤوها الأمل) في حدود أربعمائة صفحة ترك طبعه ينتظر ففقد منه ربما لتصرف بعض أسرته به من دون قصد، وذلك قبل طباعته ولا تصوير آنذاك.

هذا ولم تكد تمضي أربعة أشهر على لقائي الحافل بمحمد بن ناصر الغصن هذا حتى قرأت نعيه في الصحف ومنها جريدة الرياض التي نشرت خبر وفاته في يومها، وهو ١٢/١٠/١٤٢٦هـ وقبل أن يصلي عليه في مسجد

الراجحي في الربوة في الرياض ولم تشر إلى أنه تجاوز المائة من العمر.

وذلك في عدد الرياض رقم ١٣٦٥٧.

ثم انهالت التعازي على أسرته في الجرائد، وعلى ذكر شي من ترجمته.

وخلف محمد بن ناصر الغصن أولاداً نجباء.

منهم الدكتور **فهد بن محمد الغصن** طبيب تخرج من كلية الطب في القاهرة.

ثم اشتغل في المملكة لبعض الوقت.

ثم اختارته وزارة الصحة ليكون ملحقاً صحياً في السفارة السعودية في واشنطن.

ثم استقال وذهب للرباط وعاش في الرباط وله دخل من عمارة في الرياض كبيرة يعيش منه.

والآن يعيش في دبي.

وابنه فهد هذا جده لأمه الوجيه الثري الشهير عبدالعزيز الحمود المشيقح.

ومنهم الطيار **منتصر بن محمد الغصن** كان طياراً مدنياً في الخطوط السعودية ثم تقاعد.

ويعمل الآن ١٤٢٦هـ في تدريب الطيارين في شركة طيران خاصة.

ولد في البصرة عام ١٩٥٨م، وأمه من أهل البصرة من الدغيثر هاجروا إليها وهم من (الدغيثر) أهل عنيزة.

ومنهم ابنته **هدى بنت محمد بن ناصر الغصن** حصلت على الماجستير من واشنطن في موضوع السياسة والاقتصاد، وعملت في أرامكو سنين طويلة، والآن في وظيفة مستشار في أرامكو، وتبعثها أرامكو أحياناً إلى مكاتبها في الخارج لتقويم رواتب الموظفين فيها.

ولدت في عام ١٩٥٨هـ وأمها من الدغيثر أهل عنيزة، أجرت معها صحيفة عكاظ حديثاً في عددها (١٤٢٠١) الصادر بتاريخ ٨ جمادى الآخر عام ١٤٢٦هـ جاء فيه ما يلي:

عجلة النجاح النسائية بدأت في الدوران ولن تتوقف:

هدى الغصن: صناعة البترول ليس تخصصاً رجالياً:

على الرغم مما حققته المرأة العربية من انجازات مازالت تعتبر مستودعاً من المواهب لم يستغل، هكذا بدأت السيدة هدى الغصن مستشارة الموارد البشرية في منظمة التدريب وعلاقات الموظفين في شركة النفط السعودية أرامكو.

تضيف الغصن: إن القطاعات بشقيها الحكومي أو الخاص عاجلاً أم آجلاً ستمكن المرأة السعودية وتدعمها بفرص وظيفية واختبارات مستقبلية الهدف منها حصاد وجني المنافع لإسهاماتهم وإنتاجيتهم في الأسواق المحلية، وترى الغصن من جهتها بأن النساء يلعبن أدواراً عظيمة ورفيعة في التقدم الاجتماعي والاقتصادي أيضاً للمنطقة.

الجدير بالذكر بأن الغصن عملت في أرامكو السعودية لمدة ثلاث وعشرين سنة مشيرة إلى أن قوة عمل الشركة هو نتيجة حتمية لبناء متماسك ومعالجة ديناميكية لتطوير الموارد البشرية والتي أدت إلى امداد النساء بالفرص الوظيفية، وتؤكد بأن النجاح الذي حققته أرامكو السعودية لم يكن ممكناً بدون قدر عالٍ من الكفاءة والجدارة والمعرفة والإلمام من موظفيها.

التدريب المستمر:

وتقول الغصن خريجة الأدب الإنجليزي من جامعة الملك سعود بالرياض بالإضافة إلى ماجستير إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية

بواشنطن: بأن التقدم الذي أحرزته أرامكو يكمن في البرنامج التطويري المستمر والذي يبدأ من الموظفين الجدد ويستمر خلال فترة عمله بالشركة.

وعن حياة الغصن الأسرية تقول إنه على الرغم من تعليم والديها الذي لم يتجاوز الإعدادي إلا أنهما مدركان بأن من أهم الأشياء في الحياة والتي تضمن بدورها مستقبلاً ناجحاً هو التعليم الجيد، لقد حرصت أمي على جعلنا أنا وإخواني خصوصاً البنات نحصل على درجات جامعية عالية لأنها أرادتنا أن نكون واثقي الخطوة، معتمدين على أنفسنا ومسؤولين عن كل اختياراتنا في الحياة، وعلى الرغم من أن صناعة البترول تعتبر تخصصاً ذكورياً ولكن التقدم المتميز للنساء في سوق العمل جعلها ظاهرة شائعة تطرق كل المجالات.

وأخيراً تختم الغصن حديثنا بنصيحة للمرأة العاملة، أود أن أخبر كل امرأة في العالم العربي بأن تهتم بالتعليم على كافة مستوياته وتخصصاته وأن تسعى إلى تعلم مهارات جديدة وتسعى إلى المعرفة وتطوير الذات، إضافة إلى التعليم الجامعي.

المعرفة، المهارة، الدافع الشخصي، مكونات أساسية تساعد المرأة من تحطيم أي عقبات أو صعوبات تواجهها في مشوار تقدمها الوظيفي.

ومنهم **عاتكة بنت محمد بن ناصر الغصن** تعمل الآن رئيسة الموارد البشرية في جمعية المعوقين السعودية.

وقد تخرجت من جامعة الملك سعود في الرياض.

ومنهم المهندس **ناصر بن محمد الناصر الغصن** تخصص في الفيزياء الذرية في أمريكا وحصل على ماجستير فيها ثم عاد إلى المملكة واشتغل في محطات الكهرباء في أرامكو ثلاث سنوات، أو أربع سنوات، ثم هاجر إلى كندا بناء على طلب جاءه من هناك.

وأخذ أمه معه وهي فلسطينية الأصل من نابلس حصلت على الجنسية السعودية وهي من بيت (دروزه) وكان المهندس ناصر هذا وحيدها ليس لها غيره.

وقد حصل على الجنسية الكندية عام ١٤٢٢هـ وعاش في كندا، ولا يزال.

ومن الغصن الجرياوي (**ناصر بن إبراهيم بن ناصر الغصن**) يعمل في وزارة الزراعة الآن وتخصص بالمناحل، وهو خبير شئون النحل.

له كتاب: (النحل ونباتات العسل في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية).

طبع في عام ١٤٢١هـ في ١٨١ صفحة.

وكان قد تخرج من كلية الزراعة في جامعة الملك سعود، وأصبح عمله (اختصاصي في النحل).

ومنهم **أحمد بن عبدالعزيز الغصن** كان من الموظفين القدامي عند الملك عبدالعزيز، فكان يبقى مدة في الرياض، ثم يعود إلى بريدة وينفق فيها بعض وقته ثم يعود إلى الرياض وهكذا.

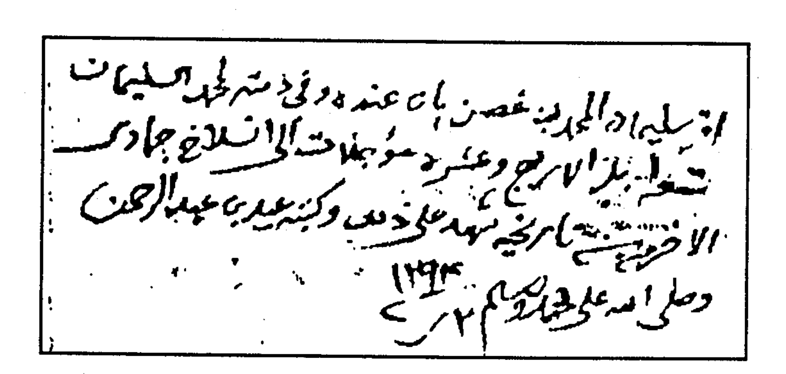
كان وجيهاً كريماً يقصده الناس لقضاء حوائجهم.

ذكره الشيخ إبراهيم العبيد، فقال:

وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن عبدالعزيز الغصن، ففيها في أوائل شهر جمادى الأولى انتقل إلى جوار ربه الرجل الطيب ذو الرجولة والصلاح وحسن السيرة أحمد المذكور، وهو من أهالي مدينة بريدة، ثم انتقل إلى مدينة الرياض فكان في خدمة الدولة تبع الأعمال التي ضمت إلى عبدالرحمن الطبيشي، وقد قضى ثلاثين عاماً في خدمة الدولة كان فيها موضع الثقة والتقدير من المسئولين، لأنه كان من خيرة بني جنسه صلاحاً وعفة، وكانت وفاته في بيروت عائداً من ألمانيا حيث أجريت له هناك الفحوص الطبية، وذلك عن علة مرض السكر.

وعندما أدرك رحمه الله قرب أجله حرص على العودة إلى الوطن لتكون وفاته قرب أولاده وذويه وليدفن في مقابر المسلمين، ولما أن توفي نقل جثمانه إلى دمشق، وكانت وفاته عن عمر يناهز الثالثة والخمسين، وكان عاقلاً محبباً إلى الناس لقضائه الحوائج وتسهيله الطرق لقضاء ما يستطيع التوصل إليه، تغمده الله برحمته وعفى عنه(١).

من الوثائق القليلة عن الغصن الجرياوي هؤلاء هذه التي ورد فيها اسم سليمان بن محمد الغصن منهم في ذكر مداينة بينه وبين محمد السليمان (العمري) مؤرخة في ٣ رجب عام ١٢٩٤هـ بخط عيد بن عبدالرحمن، وربما كانت قلة الوثائق لهم بسبب قلة عددهم مقارناً بالغصن (السالم) الذين كثرت أعدادهم بسرعة، وكان جدهم غصن بن ناصر السالم ثرياً مشهوراً في بريدة، كما سيأتي بعد هذا مباشرة.



ان سليمان المحمد بن غصن باق عنده وفي ذمته لمحمد السليمان
... اربع وعشرين ... موجلات الى انسلاخ جمادى
الآخر ... شهد على ذلك وكتبه عيد بن عبدالرحمن
١٢٩٤
وصلى الله على محمد وسلم ٣ ر

وجاء ذكر إبراهيم بن محمد بن غصن منهم شاهداً في وثيقة مصالحة بين نورة بنت عثمان الدريبي التي هي من أسرة الدريبي المعروفة الشهيرة من بني عليان حكام بريدة السابقين وبين عبدالمحسن بن سيف وهو الكاتب الشهير الثري المعروف في زمنه عبدالمحسن بن محمد بن سيف الذي لقب (الملا) لحسن خطه.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٥، ص٢٩٠.

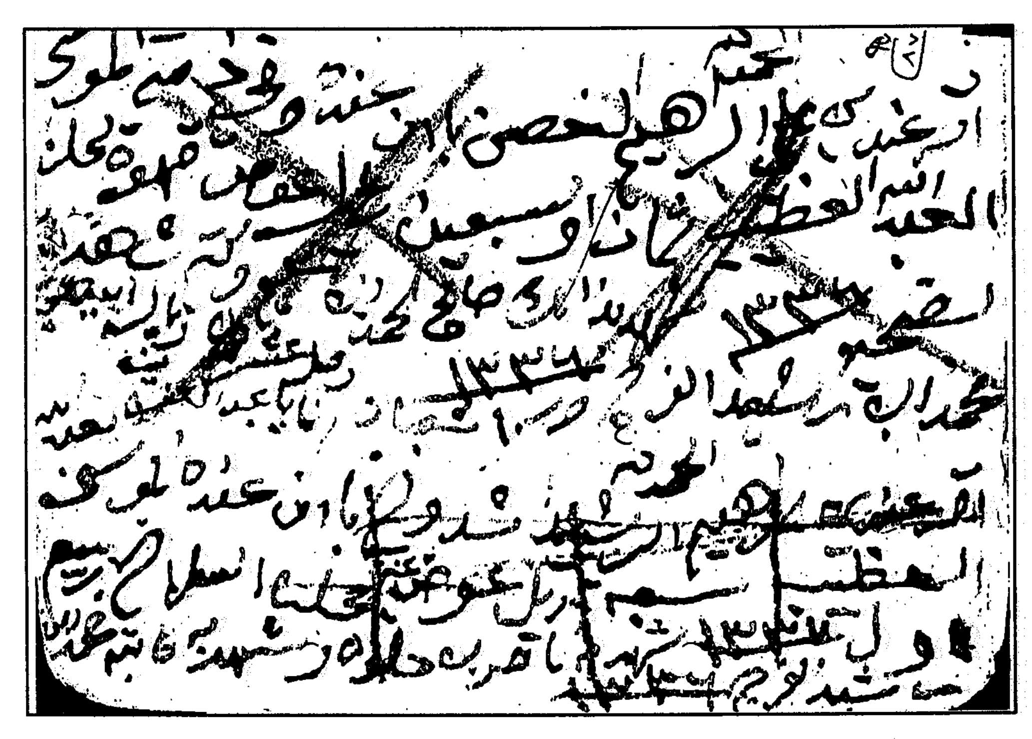
وذلك بعد أن تماريا أي تنازعا في بويت– وهو تصغير بيت اشتراه عبدالمحسن من آل مضيان.

وقد تم الصلح على أن يعطي عبدالمحسن السيف نورة الدريبي عشرين ريالاً مقابل اسقاط دعواها في البيت.

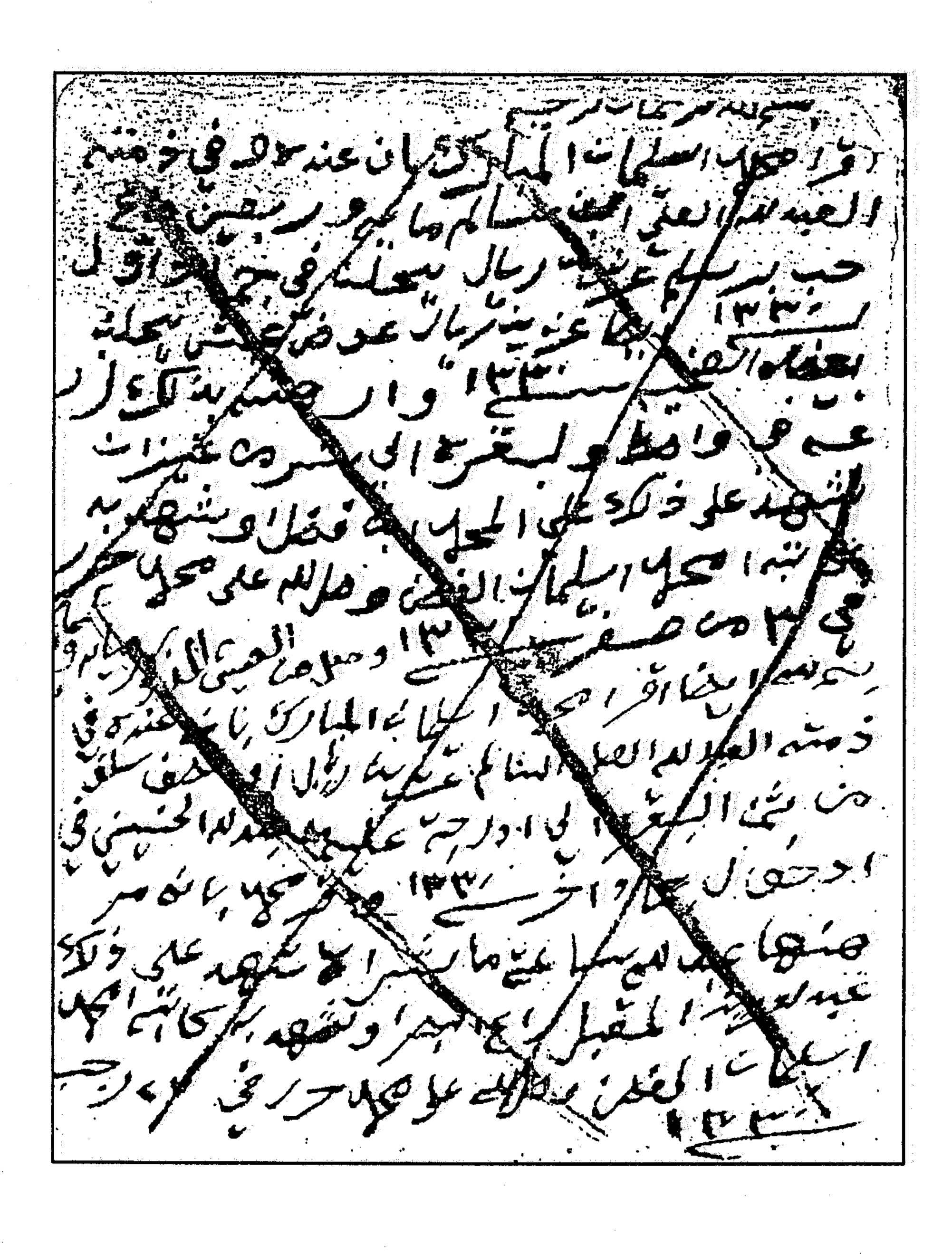
والوثيقة مؤرخة في ٥ صفر عام ١٢٩٢هـ بخط ناصر بن سليمان السيف الذي جرت المصالحة على يديه.

والشاهد الوحيد فيها هو إبراهيم بن محمد الغصن.

وقد نقلنا صورتها عند ذكر (الدريبي) في حرف الدال.



ولم يشهد في الوثيقة غير إبراهيم بن محمد بن غصن هذا وكاتبها ناصر السليمان بن سيف.



ومنهم كاتب الوثائق كثير الكتابة في وقته، وإن لم يكن خطه جميلاً وهو **محمد بن سليمان الغصن**، وإملاؤه ضعيف بدليل أنه كتب اسمه في الوثيقة السابقة محمد اسليمان الغصن- بدون لام، كتب الوثيقة هذه عام ١٣٣٠هـ.

الغصن:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى متفرعة من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في منطقة بريدة.

رأس الأسرة الذي خرج باسمها من (السالم) إلى الغصن هو الوجيه الثري (**غصن بن ناصر بن سليمان السالم**).

وكان مع أخيه علي بن ناصر السالم من أثرياء بريدة المعدودين، كما مر بنا، وقد يمر بنا أيضاً مداينات له، ومبايعات ذكرتها شواهد لأسر أخرى.

ولغناه وشهرته كان يطلق عليه في كثير من الأحيان (غصن الناصر) أو (غصن بن ناصر) في المكاتبات من دون ذكر نسبته إلى السالم إلاّ أن بعض الكتابات كانت تذكر اسمه كاملاً، وأنه من آل سالم.

وتدل الوثائق الكثيرة التي خلفها على زمنه الذي امتد نحو اربعين سنة وهو يداين الناس بخلاف أخيه علي بن ناصر الذي قتل في وقعة اليتيمة في عام ١٢٦٥هـ بين أهل بريدة وجنود عبدالله الفيصل، وقد ذكرت ذلك في ترجمة علي الناصر المذكور عند الكلام على أسرة السالم في حرف السين.

أكبر الغصن هؤلاء سناً الآن- ١٤٢٠هـ- عبدالعزيز بن عبدالله بن غصن بن ناصر بن سليمان السالم.

ولد في عام ١٣٢٨هـ وهو من طلبة العلم المعروفين، لازم الشيخ عبدالعزيز العبادي رحمه الله وكان العبادي يأتي إليه في بيته كل يوم في الليل للقراءة ويحضر عندهما بعض طلبة العلم للاستفادة.

كما قرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في عدة من الكتب منها شرح زاد المستقنع.

وعرض عليه الشيخ عبدالله أن يوليه القضاء في أحد البلدان، وكان نفوراً من ذلك ومما قد يخشى منه على ذمته.

فقال للشيخ عبدالله بن حميد: يا شيخ والله لولا أني أعرف أنك شيخي وأنك ما تستهزي بي أني لأقول: إن هذا مزح ما هو جد.

فقال له الشيخ عبدالله بن حميد: ابداً، هذا ما هو مزح، وإذا اعتذر طلبة العلم المتأهلين للقضاء أمثالك عن شغل وظيفة القاضي فمن يقوم بها؟

ولكنه لم يقبل.

وعمره الآن ١٤٢٤هـ ٩٦ سنة ولا يزال ممتعاً بحواسه وذاكرته، إلاّ أنه بدأ يشعر بالتعب إذا ذهب إلى المسجد.

وأخته نورة بنت عبدالله الغصن هي والدة الوجيه الثري موسى بن عبدالله العضيب الذي كان مديراً للمعهد العلمي في بريدة ثم استقال من الوظيفة واشتغل بالأعمال المالية الحرة، فأثرى وكثر ماله وصار نائب رئيس شركة أسمنت القصيم، وقد عمرت نورة حتى بلغت من العمر ١٠٧ سنوات وتوفيت في ٢ محرم عام ١٤١٩هـ.

سألت الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن غصن هذا وهو شيخ طالب علم بل عالم ونبيه وإخباري مجيد عن اسم (غصن) هذا من أين جاء لآل سالم، وهل سمعوا قبل جده (غصن) باسم غصن في السالم؟ فأجاب بأن اسم (غصن) قديم في العجمان، قال: والسالم هم من آل محفوظ من العجمان.

وصادف أن كنت في الكويت أنا والدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز الغصن من الغصن السالم هؤلاء وكان معنا خالد بن ناصر الصليهم من آل سالم الذين نزحوا من بريدة للكويت وهو وكيل وزارة التربية والتعليم في الكويت، فذهبنا

إلى نائب رئيس آل محفوظ من العجمان في الكويت وشربنا عنده القهوة وكان صديقاً لخالد المذكور فسأل إبراهيم الغصن نائب رئيس العجمان من آل محفوظ في الكويت عن (الغصن) وما إذا كانت لهم قرابة بآل محفوظ العجمان، فاجابه وأنا أسمع ومعنا نحو سبعة من العجمان ومن المرافقين بأن (الغصن) أبناء عمنا هم من المحفوظ العجمان، فسألته أي غصن يريد، فأجاب: أنا اقصد الغصن الذين في الرياض منهم ناس الآن، (هؤلاء هم الغصن السالم) وإن كان يوجد في الرياض جماعة من (الغصن الجرياوي) ولكنه ذكر أنه يقصد هؤلاء.

مما جعلني أتذكر قولة قالها لي أحد أفراد آل أبا الحصين أمراء الرس وهم من المحفوظ العجمان من أن (الغصن) الذي يسكنون في تربة في عالية نجد مما يلي الطائف إما أن تكون الخرمة أو رنية أو فيما قرب منهما هم أبناء عم لآل أبا الحصين الذين هم أهل الرس وأمراؤه من العجمان.

ثم عثرت على ورقة قد يفهم منها أن تكون شاهداً لما ذكره الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن غصن المذكور عن قدم تسمية (غصن) في آل سالم.

وهذه الوثيقة مؤرخة لعشر خلت من ربيع أول سنة ١٢٧٦هـ بخط سليمان بن سيف.

وتذكر أن بنات إبراهيم آل محمد آل سالم هيا ومزنة وهيلة ومنيرة بعن على سليمان الصالح بن سالم دارهن المسماة (غِصنْه) ونصيب عبدالرحمن السالم الذي انتقل لإبراهيم آل محمد رحمه الله.

ومعروف أن (غصن الناصر) جد آل غصن هؤلاء هو أصغر من سن إبراهيم آل محمد بن سالم الذي ذكرنا وثائق عديدة فيها اسمه بعضها في عام ١٢٣٧هـ وقد انتقل إليه جزء من تلك الدار المسماة (غصنه) من نصيب عبدالرحمن السالم الذي لا نعرف زمنه، ولكنه قبل زمن غصن الناصر السالم

هذا، مما يدل على أن اسم (غصن) كان قديماً في السالم، وإن لم يصل إلينا إلا عندما سمي به غصن بن ناصر السالم الذي كان وجيهاً ثرياً فعرفناه.

ومعظم المذكورين في الوثيقة هم من آل سالم فالبايعات والمشتري من آل سالم والموروثون وهم إبراهيم آل محمد وعبدالرحمن السالم، وجار الدار هو عبدالمحسن السالم.

وهذا نص الوثيقة بحروف الطباعة.

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانهن حضرت عنودي بنت
براهيم المحمد ابن سالم هيا ومزنه
وهيله ومنيره وحضر نصور من
سليمان الصالح ابن سالم فباعت عليه
دارهن المسمات غصنه ونصيب
عبد الرحمن السالم الذي انتقل لبراهيم
المحمد رحمه الله بجميع حقوقه وحدوده
من دار وسرح وطرف وحسو
صيتهن من المراح الجنوبي والشمالي
والحسن نصيب دار محسن الذي انتقلت
لعمر الجاسر تحدهن من شمال للسوق
القايم ومن جنوب السوق القايم
ومن قبله دار ابن عشري وعن الحسن
السالم بثمن معلوم قدره سبع و
مايتين ريال وبلغهن الثمن

بالتمام والبايع والمشتري
من صحيح للعقل والبدن
وتوفرت بينهم شروط البيع واركانه
من الايجاب والقبول والرضا والتسليم
شهد على ذلك محمد السليمان وعلي آل
عبد العزيز وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف حرر لعشر خلت من ربيع اول
سنه ست وسبعين بعد المايتين
والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم

ومما هو طريف عندي فيما يتعلق بهذه الدار القديمة المسماة (غصنة) أنني وجدت وثيقة بخطي كنت أنسيتها تماماً لأنني كنت كتبتها في عام ١٣٦٤هـ وهي شهادة لعمتي لطيفة بنت عبدالرحمن العبودي وقد عمرت طويلاً تشهد فيها بأن خالتها فاطمة بنت سليمان الصالح السالم قد اشترت من ورثة أختها نورة أي والدة فاطمة نصيبها من دارهم المسماة (غِصْنه) بثمن قدره ثلاثون ريالاً بعد ما ماتت المذكورة أعني نورة السليمان السالم.

وقد كتبت شهادة والدي على ذلك.

وهذا نص تلك الوثيقة التي مضت عليها حين تحرير هذا الكلام في عام ١٤٢٥هـ ستون سنة.

ومما يذكر أن الدار المذكورة وما بجوارها هي من دور آل سالم التي كانت جزءاً مما كان يسمى (جورة السالم) أي محلة السالم قد هدمت وأدخلت في السوق المركزي لبريدة.

ونعود إلى ذكر غصن بن ناصر فنقول: إن اسمه يكتب كثيراً غصن الناصر أو غصن بن ناصر من دون ذكر اسم أسرته لشهرته، ولكنه يكتب أحياناً غصن الناصر بن سالم، كما في هذه الورقة المكتوبة في أول شهر جمادى الثاني سنة ١٢٧٧هـ بخط علي العبدالعزيز بن سالم.

وتتضمن إقراراً من حمد الناصر الرسيني بأنه وصله من سليمان الصالح بن سالم أحد عشر ريالاً من قبل زوجته رقية آل محمد المبارك (آل سالم) وهي إرثه منها.

والشاهد على ذلك اثنان هما عبدالرحمن آل محمد بن جاسر وغصن الناصر بن سالم.

ويلاحظ أن أكثر المذكورين في هذه المكاتبة من آل سالم، وهم سليمان الصالح بن سالم ورقية بنت محمد المبارك (آل سالم) وغصن والكاتب علي بن عبدالعزيز بن سالم.

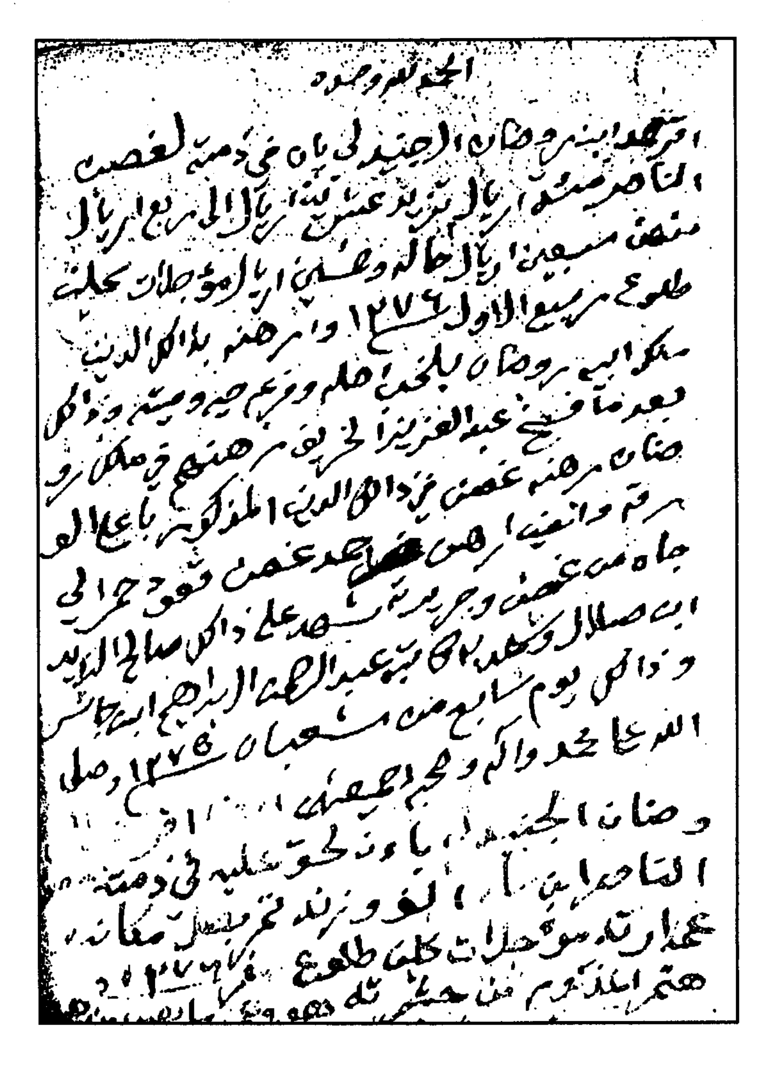
وقد وقفنا على مداينات ومبايعات عديدة لغصن الناصر السالم منها هذه الورقة المؤرخة في عام ١٢٧٥هـ بخط عبدالرحمن الإبراهيم بن جاسر وقد ذكر في أولها اسمه غصن الناصر فقط وفي آخرها ذكر اسمه غصن الناصر بن سالم.

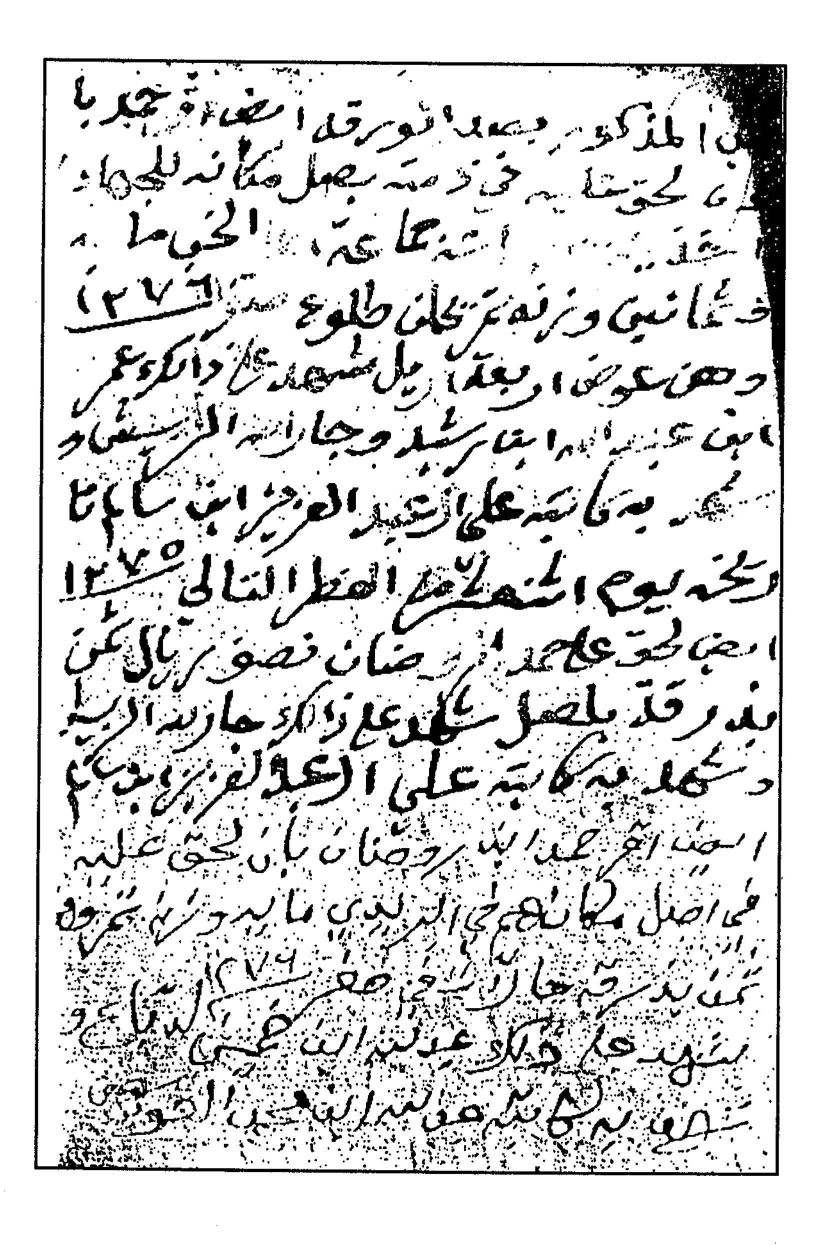
وتتضمن مداينة بين حمد بن روضان الجنيدلي وبين غصن الناصر بمبلغ كبير، بل باهض في تلك العصور حيث ذكر أن لغصن الناصر مائة ريال تزيد عشرين ريالاً إلاّ ربع منهن سبعون ريالاً حالة وخمسون ريالاً مؤجلات يحلن طلوع ربيع الأول سنة ١٢٦٧هـ وقد أرهنه بذلك الدين ملك أبيه روضان بالخب أصله وفرعه حيه وميته، وذلك بعدما فسخ عبدالعزيز الخريف رهنهم في ملك

روضان رهنه غصن في ذلك الدين المذكور بأعلى الورقة، وأيضاً أرهن حمد غصن قعوداً أحمر الذي جاءه من غصن وجريرته وشهد على ذلك صالح الزايد بن صلال وشهد به كاتبه وذلك يوم سابع من شعبان ١٢٧٥هـ.

وهذا مبلغ كبير من الدين ولكنه لم يكن كل الدين الذي على حمد لغصن بل له أيضاً عنده ألف وزنة تمر بأصل مكانه وعمارته مؤجلات يحلن طلوع صفر ١٢٧٦هـ.

وهذه صورة الوثيقة.





وهذه الوثيقة المؤرخة في آخر جمادى الآخرسنة ١٢٨٢هـ فيها ذكر اسمه كاملاً (غصن الناصر بن سالم) وسوف نتكلم على هذه الوثيقة عند ذكر (القناص) في حرف القاف.

الحمد لله وحده

اقر علي العبد الله ابن قناص بان عنده حق ومنة لغصن

الناصر ابن سالم ستة ريالات موجلات ثلاثة تحل

تحل منها كل سنة ريالين كلا ولهن ريالين حلول شهر [illegible]

١٢٨١هـ واخرهن يحل من هلال [illegible] وهذا الاثنين [illegible]

منطوق ونصيبا نوره [illegible] [illegible] منه

من غصن شهد على ذلك عبد العزيز العرفج وشهد

بكاتبه علي العبد العزيز ابن سالم حرر [illegible]

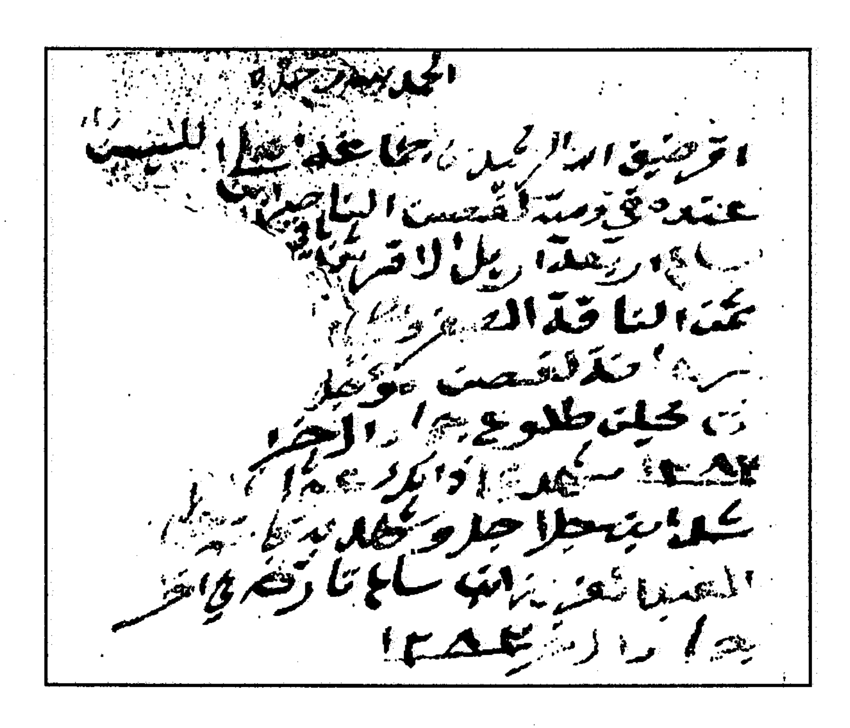
رجب ١٢٨١ وصل من علي العبد [illegible]

ريالين [illegible] المذكوره [illegible]

ذاكرا [illegible] علي العبد [illegible] ابن سالم

تاريخه في [illegible] ١٢٨٤

ثمانية ريال من مطلب … ايضاً وصل
ابراهيم الحمد من يد علي الحمد تسعة عشر الا عشره
وايضاً وصل ابراهيم الحمد بن سالم من
يد علي الحمد بن جاسر من زوجته نوره
ريال وعشره الا عشره
… محمد الناصر … سلمان
الصالح ابن سالم احد عشر ريال … قبل زوجته
رقية … محمد المبارك … معها
شهد على ذلك عبدالرحمن المحمد بن جاسر و
غصن الناصر ابن سالم وشهد به كاتبه علي …
… ابن سالم حرر … شهر جماد الثاني
سنة ١٢٦٧


الحمد لله وحده
…
… الناصر …
… ريال …
… الناقة …
…
… طلوع …
…
شهد …
… ابن سالم تاريخ …
… ١٢٥٤

وصية غصن الناصر:

وصلتنا وصية لغص الناصر السالم كتبها عبدالله بن محمد العويصي وهو كاتب معروف نقلنا في هذا الكتاب عدداً من كتاباته، وخطه ليس بذاك، وكذلك إملاؤه، ولكنه فيما يظهر ثقة، وأن الناس كانوا يقصدونه لغرض أن يكتب لهم.

والمؤسف في كتابته لوصية غصن الناصر هذه أنه لم يؤرخها، فلا نعرف ما إذا كانت قبيل وفاته أم كانت قبل ذلك، إذْ عادة بعض الموصين أن يغيروا في وصاياهم فيعتمدوا الأخيرة.

ويدلنا على أنها قديمة أنه ذكر أن الوكيل هو الصالح من عياله، وقال: والآن الوكيل بعد عبدالمحسن بن سيف ما يدل على أن أبناءه كانوا صغاراً عندما أملى وصيته تلك.

وربما دل على ما قلناه من صغر أبنائه أنني عرفت له اثنين منهم هما عبدالله وإبراهيم، وكل واحد منهما عرفته رجلاً قوياً مكتملاً ثم عرفته في شيخوخته.

ووصية غصن الناصر تنبغي كتابتها بحروف الطباعة ونقل صورتها لأن بعض القراء من الجيل الجديد لا تسهل عليه قراءة الخط والإملاء اللذين كتبت بهما.

"الحمد لله

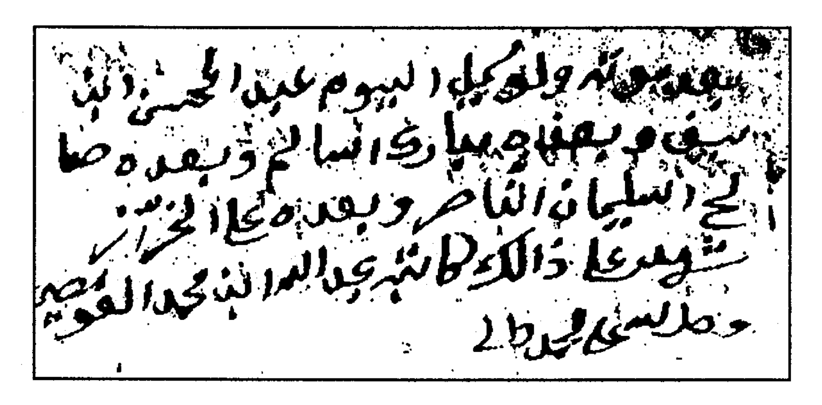
هذا ما أوصى به غصن بن ناصر السالم في حال صحة من عقله وبدنه وبعدما شهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور أوصى في سديس الذي جاه من ملك علي الناصر في أعمال البر له ولوالديه ومن غدا من عياله، وأوصى لأمه في شقروين في ملكه المسمى (فيد الحمزه) معروفات

قابضتهن تجدّهن، والمخازن اللي بالمجلس فيهن نصف صاع ودك يعطى جامع بريدة ليلة سبع وعشرين من رمضان و٥ مخرجهن قبل الوصية، والمكتومية اللي على بركة حمزة المسماه هدبا القبلية لابوه في ضحية دوام، وما فذ من الضحية تجمع لبوه بحجة، وعمارتها ربعها بارد من النوائب، والشقرا اللي تحت زرنوق القليب شمال عنه، لبنته منيرة في ضحية دوام والشقرا اللي بالجنوب طلوعة ما للعمارة منها شي وهي لإخوته صالح ومحمد وعبدالله رحمهم الله في ضحية دوام والوكيل على ذلك بعد الوكيل الصالح من عياله، وذلك الوصايا بعد موته، والوكيل اليوم عبدالمحسن بن سيف، وبعده مبارك السالم، وبعده صالح السليمان السالم، وبعده علي الخراز شهد على ذلك كاتبه عبدالله بن محمدالعويصي وصلى الله على محمد وآله. انتهى.

وهذه صورتها:

الحمد لله

هذا ما أوصى به غصن آل ناصر السالم
في حال صحة من عقله وجسده بعدما
شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى عبد
الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم و
روح منه والجنة حق والنار حق
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
يبعث من في القبور وأوصى في سدس
الذي يجاه من ملكه على الناصر في أعمال البر
له ولوالديه ومن نخذ من عياله ووصى
كل سنة في شهر ربيع في ملكه المسما فيد حمزه
معروفة تقابضهن تحت هن وللحاضر إلى
بالمجلس فيهن نصف صاع ودك يعطى ما
جامع بريدة ليلة سبع وعشرين من رمضان
ومن خرج عن قول الوصية ولكن فيه الأعلى
ببرمة حمزه ... هذه بالقليبة لا بوه
في ضحية دوام وما فضل من الضحية تجمع لبوه
نحي وعمارتها بعها أرد عن النويب ويشترى
الضحية من سوق القليبة شمال عنه لبنه مليره
في ضحية وجعلها في شقرا البلد جنوبه طلوعه ما
... صالح ومحمد وعبدالله
... في ضحيه دوام ولا وكيل على ذلك بعد
الوكيل ... من عياله وكذا ذلك الوصايه



بوصيته والوكيل اليوم عبد المحسن ابن
سيف وبعده مبارك ابن سالم وبعده صا
لح ابن سليمان الناصر وبعده علي الخراز
شهد على ذلك كاتبه عبد الله ابن محمد الغويصي
وصلى على محمد

وفي هذه الوصية نواقص كثيرة بعضها من الكاتب بدون شك مثل الغلطات الإملائية وسقوط بعض الحروف، وبعضها من الموصي مع أن بعض الموصين يوصون بالمعنى أي يطلبون من الكاتب أن يصوغ ما يريدونه أن يقوله فيصوغها بعبارته.

وقولها: أوصى في سديس الذي جاه من ملك علي الناصر في أعمال البر فهذا فيه إبهام وغموض بالنسبة لنا ولمن جاء قبلنا فما هو ذلك الذي جاءه بمعنى أنه صار له من ملك أخيه علي الناصر، وأخوه علي الناصر هو الثري الوجيه الذي كان يملك أملاكاً كثيرة، ومات قتيلاً في عام ١٢٦٥هـ فهل المقصود نخل أم دور أو مال نقدي؟

المعروف أنهم يعبرون بكلمة (مُلك) عن النخل خاصة وإذا كان المراد النخل خاصة، ففي أي مكان كان؟ وعلى أية صفة؟ وما هو مقدار ما جاءه من ذلك الملك؟ حتى يعرف ما أوصى به من سديسه الذي هو سدسه بمعنى واحد من ستة منه.

وقولها: له ولوالديه ومن (غدا) من عياله.

المراد بها من كان مات من عياله، فغدى معناها: مات، وهذا لفظ عامي لا يزال مستعملاً، إذْ يعبرون بلفظ (غدا) عن لفظ (مات) بالنسبة للأطفال والصبيان ولا يقولون ذلك في موت من مات من الرجال الكبار إلاّ نادراً.

وقولها: في ملكه المسمى (فيد الحمزة) وفيد هنا معناه: نصيب، والمراد بها ملك الحمزة أي حائط النخل الذي درج عليه من (آل حمزة) ولا نعرف أحداً من الأسر في بريدة وما حولها اسمها (الحمزة) إلاّ أسرة واحدة هي التي ذكرناها في حرف الحاء، والظاهر أنهم منهم.

وذكر شيئاً غامضاً بالنسبة إلى الشقراوين وهما تثنية (شقراء) والمراد بها النخلة المسماة الشقراء، وذكرت الوصية أنهما معروفتان وأن أمه كانت تجدّهن أي تأخذ ثمرتهن من التمر، ولا ندري أذلك كان في حياتها أم إنها كانت موجودة عند كتابة وصية غصن هذه، والظاهر أن الأول هو الصحيح.

ثم ذكر المخازن التي في المجلس، والمخازن هي الدكاكين (جمع مخزن) وهو الدكان، وقد أوضح أنهن بالمجلس، والمجلس هو سوق البيع والشراء، ومفهوم المكتوب هنا أنها دكاكين له كان قد أوقفهن على أعمال البر قبل ذلك.

ولم يوضح أمر تلك الدكاكين مع أنها يظهر أنهن ثمينات فهن دكاكين في سوق البيع والشراء في بريدة ولم يذكر عددها، وإنما نص هنا على ما يظهر أنه لم ينص عليه في وقفية تلك الدكاكين وهو أن فيهن نصف صاع ودك يعطى مؤذن جامع بريدة ليلة سبع وعشرين رمضان.

ولا أدري لم خصص ذلك بليلة سبع وعشرين رمضان الذي تعتقد العامة أنها ليلة القدر.

ثم كتب كاتب الوصية ما يفهم منه أن عدد الدكاكين المذكورة خمسة، ولكن بالأرقام (٥) وليس ذلك من عادة الكتبة عندهم، وقد يفهم منه أن (٥) هو هاء وأراد هو مخرجهن قبل الوصية أي قد أخرجهن من ماله مخرج الوقف أو الوصية قبل ذلك.

وكل هذا سببه غموض التعبير.

وذكر في وصيته أن المكتومية التي على بركة حمزة لأبيه ضحية دوام، أي يباع ما يحصل منها من تمر ويشترى به أضحية دائمة، وقال: وما فذ من الضحية تجمع لأبيه بحجة، و(فذ) هنا معناها: بقي، يريد ما زاد عن ثمن الأضحية من غلة هذه المكتومية وهي النخلة من المكتومي يجمع ويكون في حجة لوالده.

ثم قال: وعمارتها ربعها بارد عن النوائب، والعمارة كما سبق أن أوضحت هي نصيب الفلاح الذي يفلح النخل ويقوم على أصلاحه، وقوله: ربعها بارد عن النوائب، هذا بمثابة الشرط الذي كان يشترطه أرباب الوصايا والأوقاف بأن تكون هذه النخلة وأمثالها لها معاملة خاصة وفق ما ذكر، ولو كانت غيرها من النخل له معاملة أخرى، والنوائب: سبق أن ذكرت أنها مثل الضرائب التي يفرضها الحكام والمقدار من التمر الذي يرى أهل البلد أو القرية أنه لازم لصيانة نخلهم مثل مكافحة الدبا أو مثل أجرة العامل الذي يقوم على النخل يصلحه في مقابل أجرة من تمر أو نحوه.

ومن الغموض أيضاً ما ذكره عن الشقراء التي تحت زرنوق القليب شمالاً عَنَهْ أي عنها لبنته منيرة، وذكر أن الشقراء المذكورة (طلوعة) ما للعمارة منها شيء، أي إنها كلها وقف لا يأخذ الفلاح الذي يقوم على ملك النخل من ثمرتها شيئاً، وهذا هو معنى الطلوعة.

وقد يتساءل متسائل من القراء الكرام الذين لا يعرفون مثل هذه الأمور وعن إمكانية قبول الفلاح لكون مثل تلك النخلة (طلوعة) ليس للفلاح من ثمرتها شيء، الجواب: أنه يأخذ ذلك من بقية النخل، فإذا كان حائط النخل فيه خمسمائة نخلة في المعدل يأخذ الفلاح من ثمرتها ثلثيها في المتوسط، فإنه لا يكون لديه مانع أن يترك نخلة واحدة مشروطاً عليه أن لا يأخذ من ثمرها شيئاً.

ثم ذكر أن الوكيل اليوم أي في يوم كتابة الوصية هو عبدالمحسن السيف وهو الكاتب الثري المعروف وبعده مبارك السالم وبعده سليمان الناصر وهذا الأخير مثل مبارك السالم هو من (آل سالم) أيضاً وهو الذي عرف بأبوشليل وهو رأس أسرة الشعلان التي تفرعت من أسرة السالم، وسبق ذكرها في حرف الشين.

وصية منيرة بنت غصن:

وهذه وصية منيرة بنت غصن الناصر المذكور، وهي وصية جديرة بابنة ثري وزوجة ثري لأن زوجها هو ناصر السليمان بن سيف الكاتب المعروف الذي نقلنا كتاباته في مواضع كثيرة من هذا الكتاب.

والوصية مكتوبة بخط جيد وإملاء جيد خلاف وصية والدها (غصن الناصر) ولا يعيبها عندي إلاّ أنها تنقص من آخرها ربما سطرين أو ثلاثة فيهما تاريخها.

وهذا نصها:

الحمد لله

هذا ما أوصت به منيرة بنت غصن الناصر بعد ما شهدت أن

لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى

عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة

حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله

يبعث من في القبور وتوصي من خلفت من أولادها

وأقاربها أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله

ورسوله إن كانوا مؤمنين أوصت بعد موتها بثمينها

وهو ما ورثت من زوجها ناصر بن سليمان السيف من الملك

المسمى [illegible] الرسيني بتوابعه ونخيلاتها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الناصر السيف هكذا أوصت وذلك في صحة [illegible]

وقد أحببت نقل المهم منها بخلاف الديباجة المعروفة ليقرأه من لا تسهل عليه قراءة المخطوط.

الحمد لله

هذا ما أوصت به منيرة بنت غصن الناصر.... أوصت بعد موتها بثمينها وهو ما ورثت من زوجها ناصر بن سليمان السيف من الملك المسمى

بفيد الرسيني بتوابعه، ونخلاتها الكائنات بفيد الرسيني ثلث لها بعد موتها، القادم في ريع الجميع اضحيتين: واحدة لها، ولزوجها ناصر بن سليمان السيف ووالديها: هيا المحمد وغصن الناصر، والثانية لإخوانها علي ومحمد وعبدالعزيز وناصر، وقربة تروى وقت الحاجة للشرب ثوابها لها ولزوجها ناصر ووالديها وخمسين وزنة تمر فطور يدخلن على ابنتها حصة يفطر بهن في رمضان، وأيضاً ثلاث حجج ينوي واحدة لها والثانية لوالدتها هيا المحمد والثالثة لأبيها غصن الناصر على نظر الوكيل والمحتاج من ذريتها لا حرج عليه من ذكر وأنثى، والوكيل على تنفيذ ما ذكر أولادها عبدالله وسليمان الناصر السيف، هكذا أوصت، وذلك في صحة من....

انتهى ما وجدته من الوصية واللافت للانتباه، أنها أوصت بجزء مما تملك وليس بكل ما تملك بل بثلثه أو أقل لأنها قالت: إنه يجعل ثلثاً لها.

وذكرت ثمينها الذي ورثته من زوجها ناصر بن سليمان السيف من ملك الرسيني، وهو ملك مهم أي حائط من النخل المزدهر الثمين كان اشتراه حسن بن مهنا أبا الخيل أمير القصيم وهو الذي أوفى عنه دينه كما سيأتي ذلك في ترجمة حسن المهنا في حرف الميم، ثم اشتراه ناصر السليمان السيف وذكرت أن لها أيضاً نخلات في ملك الرسيني بمعنى أنه الملك الذي عرف أنه ملك للرسيني وإن كان الرسيني باعه وخرج عن ملكه قبل كتابة وصيتها.

ثم ذكرت أنها أوصت بأضحيتين واحدة لها ولزوجها الذي كان توفي قبلها وهذا طبيعي ولكن اللافت ما ذكرته في هذه الأضحية من أنها أيضاً لوالديها: هيا المحمد وغصن الناصر فقدمت ذكر أمها على ذكر أبيها، وهيا المحمد حسبما نعرف هي من آل سالم من أسرة المبارك منهم أي من آل سالم فهي أخت إبراهيم آل محمد بن سالم الشخصية المهمة التي سبق ذكرها في الكلام على أسرة (السالم) في حرف السين.

فأشركت والديها في هذه الأضحية مع نفسها وزوجها ولا شك أن ذلك راجع إلى كون والدها غنياً وأمها كذلك لها وصية وإنما خصصت الأضحية الثانية لعدد من إخوانها ذكرتهم ربما لكونهم ليسوا في غنى والدها أو لكونهم ماتوا قبل أن يشيخوا، وذكرت القربة التي تروّى وقت الحاجة للشرب، وأظن أنني تكلمت فيما سبق على مثل هذه القربة وهي أن أهل الخير يروون أي يملأون قربة بالماء الذي يبردونه في الليل ويعلقونها في الشارع نهاراً في الصيف ليشرب منها من يحتاج إلى الشرب لأن المياه في آبار بريدة غير عذبة، وحتى لو كانت عذبة فإن البارد منها لا يوجد.

وقولها: وقت الحاجة تريد أن لا تروى في الشتاء وأوقات البرد حيث لا تكون حاجة لشرب الماء البارد.

وكذلك خمسون وزنة تمر للفطور، وهذا الفطور المراد به فطور الصائم في رمضان، وذلك أنه هو الذي يتقرب به إلى الله، ثم إنهم لم يكونوا يعرفون (الفطور) الذي معناه الطعام الذي يؤكل في الصباح، فلم يكونوا يعرفون ذلك مطلقاً وحتى نحن لم نكن نعرفه لأننا لم نكن نفطر إلا بقليل من التمر كان الناس يسمونه (فكوك ريق) ولذلك كنا استنكرنا هذا اللفظ عندما سمعناه أول مرة، وهذا هو الذي جعلها تذكر أن ذلك الفطور هو للصائمين في رمضان.

وكذلك أوصت بثلاث حجج ينوي أي ينوي الذي يكلف ويقبل القيام بها أن تكون واحدة لها والثانية لوالدتها هيا، والثالثة لوالدها غصن الناصر على نظر الوكيل.

والقيام بالحج معروف حتى الآن وهو أن يكلف شخص سبق له الحج بالقيام بالحج إلى مكة المكرمة على نفقة شخص معين أو أشخاص معينين ينوون حجته لأحد الأشخاص من الأموات.

ومن شخصيات (الغصن) هؤلاء **عبدالله بن غصن الناصر.**

وهو شخصية معروفة اشتهر بأمرين، أولهما: شجاعته في العراك والخصومات في أسفاره، لأنه قضى الشطر الأول من حياته مسافراً على الإبل يتاجر بالأشياء على إبل يملكها في داخل البلاد وفيما بينها وبين الدول المجاورة كالكويت والعراق.

وثانيهما: محبته للطعام وحرصه على الأكل الطيب، وربما كان يخرج ذلك مخرج المزح وقد حفلت ذاكرة الأدب الشعبي بقصص وطرائف له في هذا الموضوع، وحتى ورد ذلك في الأشعار العامية والأسمار التي تذكر في المجالس.

من ذلك أن طائفة من أهل نجد كانوا ذهبوا إلى العراق ونزلوا بيتاً وكلهم أعزب بطبيعة الحال فاختلفوا فيمن يطبخ لهم عشاءهم، كل واحد منهم يحيل ذلك على صاحبه فالتزم لهم عبدالله الغصن به وكانوا عدة رجال ربما كانوا سبعة أو ثمانية، وصار يطبخ لهم عشاءهم وهم في غربة يشترون اللحم والخضرات.

وكان طبخه جيداً، إلاّ أنهم ذكروا من باب المداعبة أن اللحم الذي كانوا يشترونه والخضرات الجيدة تنقص أي أنهم يجدونها قليلة أو أقل مما كانوا يظنون.

فراقبوه وذكروا أنهم ظنوا أنه يأكل من أطايبها قبل تقديمها إليهم، فبحثوا من بينهم عمن يطبخ لهم وكلفوا رجلاً من الخضير يلقب بالخطيب ولا تزال أسرته تلقب بهذا اللقب الذي كان يطلق في شمال نجد كما يطلق لقب (المطوع) على الرجل المتدين.

فرأوا الفرق كما قالوا، وعندما ذكروا ذلك لعبدالله الغصن قال لهم: إذا أني ذقته أو أكلت منه أبي أشوف هو ناجض أو زين وإلا لا، تستنكرون فدوروا لكم طباخ غيري.

وقد أنشأ علي الحريص في ذلك أبياتاً منها قوله:

اللي الى سوّى اللحم مـــا لقينـــا ش   ويدعى لبابيـــد اللبايـــا عــــراميش

هذا جزا اللي طبَّق القدر وانحــاش   وقفي يدوبح مثل عود الــدراويش

يقول: إن الذي كان يسوي العشاء الذي يكون فيه اللحم لا يجدون بعده شيئاً في القدر حتى إنه يجعل الليايا- جمع آلية التي هي آلية الخروف بمعنى ذنبه المكتنز بالشحم عراميش- أي لا يبقى فيها إلا أشياء منها لاصقة بالعظام.

وقوله: هذا جزا يريد أن هذا الهجاء هو جزاء مما فعله الذي طبَّق القدر أي أكل ما في القدر وكفأه أي جعل أسفله أعلاه كما يفعل بالقدر الفارغ، وهذا مثل ما سبقه من المبالغة أو غير الواقع، وقد وصف ذلك بقوله: وقفّى يدوبح مثل عود الدراويش، ويدوبح يسير منحنياً كما يفعل الدرويش الكبير السن، وذلك أن الذي يملأ بطنه من الطعام لابد أن يطأطئ رأسه عند المشي.

وهذا كله من المبالغات الشعرية ومن باب المداعبة بينهم.

وحدثني الشيخ صالح بن سليمان العمري قال: لما عزم الأمير ابن مساعد على غزوة أم رضمة ملاحقاً عبدالعزيز الدويش جنَّد من عنده من أهل القصيم في حائل ومنهم عبدالله الغصن وكان يجعل الشخص المعروف أميراً على عشرة أو عشرين يدفع إليه زهابهم الذي هو التمر والدقيق والسمن في الغالب.

قالوا: وكان من بين من وضعهم ابن مساعد تحت إمرة عبدالله الغصن رجلاً ضخماً أسود اللون، فقال ابن غصن للرجل: يا فلان تعال أبي أروح أنا وإياك للأمير ابن مساعد، ففزع الرجل، وقال: أنا وشو له أروح للأمير؟ فقال ابن غصن يمكن إنه يخرِّجك- أي يعطيك خرجية- وكان الرجل قد أبلغه رجل ابن مساعد أنه تابع لابن غصن.

وقد ذهب ابن غصن إلى الأمير ابن مساعد أمير حائل وما يتبعه ومعه الرجل، فسلَّم عليه وكان ابن مساعد يعرفه، فقال: وش اللي جايبك يا ابن غصن؟

فقال: يا طويل العمر، انتم حطيتوا معي خويا منهم ها الرجال الطويل العريض اللي يبي يأكل كل زهابنا لحاله ولا يخلي منه شي.

فضحك ابن مساعد وقال للمسئول عن تموين الجيش: عطوا ابن غصن الزهاب مثنى– أي مضاعف– أكثر من غيره.

أما شجاعته فكنت سمعت شاهداً لها من محمد بن علي الطرباق وأنا صغير كان يتحدث إلى غيري ثم سمعتها كاملة رواها لي صديقنا الأستاذ الواعي لمثل هذه الأمور: سليمان بن عبدالله العيد.

قال: حدثني محمد بن علي الطرباق وهو من الشجعان المعروفين، قال: ما رأيت أشجع من عبدالله الغصن، كنت أنا وإياه مرة مهربين سمناً على ستة أباعر محملة بالسمن الموضوع في تنك من التنك الكبيرة التي حمل البعير منها في الغالب أربعاً، أو ستاً تكون متعادلة على جنبيه.

قال وتركنا العراق لا أدري، أ قال: الزبير أو البصرة، وسلكنا طريقاً غير معتاد لئلا تعترضنا الدورية العراقية، لأنهم كانوا منعوا خروج السمن من العراق، لأن السنة كانت مجدبة ونحن اشتريناه لنخرج به إلى نجد ونبيعه في الكويت أو الأحساء.

قال وبينما كنا كذلك ونحن في النهار وإذا بالدورية وهي الجماعة من رجال الحكومة كالشرطة على ركاب ومعهم سلاح الحكومة، وهم أشخاص عدة، ونحن اثنان ومعنا البضاعة من السمن الذي كان بعضه لنا وبعضه بضاعة معنا لغيرنا من أهل نجد.

قال: فهجموا علينا واثقين أنهم سيوثقوننا ويأخذون ما معنا والمفهوم عند كثير من الناس أنهم قد يأخذونه لأنفسهم.

قال: وكنا مسلحين فنزل عبدالله الغصن من البعير معه بندقه وضرب غرابة شداد أحدهم والشداد هو الرحل فكسرها، وقال بأعلى صوته: ترى هذي بالشداد والأخرى برأس أحدكم، إن ما تركتونا.

قال: فوقفوا خائفين وأسرعنا نحن، ولكنهم لحقونا على مسافة بعيدة وصاروا يطلقون علينا الرصاص وابن غصن يطلق الرصاص، ومرة قربوا منا وكنا نسوق الإبل بشدة هاربين فوقعت إحدى التنك المليئة بالسمن بحيث ارتخى حبلها فأخذتها ووضعتها في الأرض فأخذها عبدالله الغصن وحملها وهي لا يكاد يحملها الشخص المتوسط القوة، فقلت له: إتركها يا أبو ناصر، اتركها لا يدركوننا علشانها فقال: اتركها؟ ما يخسون، والله ما يلمسونها تبيهم يتيدمونها؟ والله ما يذوقونها.

قال ابن طرباق وأنا أريد بالفعل أن يأخذوها حتى يرجعوا عنا.

قال: فحملها عبدالله بن غصن ومعه بندقه وصار يلتفت عليهم إذا قربوا ليرميهم من البعد، وإذا بعدوا ركض والتنكه المليئة بالسمن وبندقه معه.

قال: ومرة أصاب أحد أعضاء الدورية التنكة برصاصة خرقتها من أعلاها فصار السمن يسير من أعلاها على جبهة ابن غصن لأنه كان حملها عندما أصيبت على رأسه فإذا سال السمن على جبهته أخذه بأصبعه ومص أصابعه لئلا يذهب السمن هباء، ويوسخ ثوبه!.

قال: وما زلنا كذلك ونحن نركض الإبل حتى يئست الدورية منا ورجعت عنا وسلم لنا مالنا الذي كان سيذهب وربما يسجنوننا أيضاً بسبب شجاعة عبدالله الغصن.

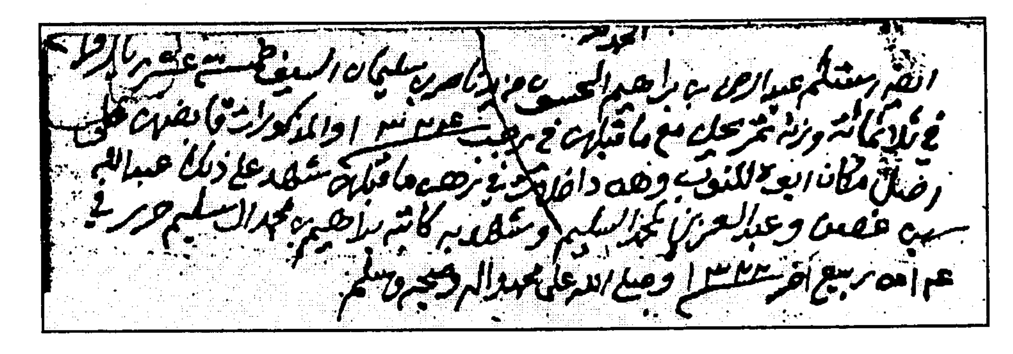
أقول: عرفت عبدالله بن غصن هذا قبل أن تبدأ شيخوخته فكان قوي الجسم، وكان وجيهاً يحب أن يدعو الرجال البارزين إلى بيته ويجتمع إليهم.

ثم عرفته شيخاً كبيراً قد جاوز عمره التسعين حيث توفي بعد أن نيف على التسعين بقليل عام ١٣٦٨هـ.

جاءت شهادة لعبدالله بن غصن هذا في ورقة مكتوبة في ربيع آخر سنة ١٣٢٢هـ بخط إبراهيم بن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

كما وردت شهادة أخيه إبراهيم بن غصن الناصر في وثيقة بخط المذكور مؤرخة في ٨ من ربيع الأول عام ١٣٢٣هـ.

وهذه صورتها:



الحمد لله
[illegible] عبدالرحمن بن ابراهيم [illegible] من ناصر بن سليمان السيف [illegible] عشر ريال
في ثلاثمائة وزنة تمر [illegible] مع ما قبلها في [illegible] او المذكورات [illegible]
[illegible] مكان [illegible] شهد على ذلك عبدالله
بن غصن وعبدالعزيز آل محمد السليم وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد آل سليم حرر في
[illegible] ربيع آخر سنة ١٣٢٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

أكبر الغصن هؤلاء سناً الآن– ١٤٢٤هـ– عبدالعزيز بن عبدالله بن غصن بن ناصر بن سليمان السالم، كما قدمت ذلك.

ثم توفي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الغصن فجر الخميس ٨ ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ عن عمر ناهز مائة عام، فقد كان ذكر لي أكثر من مرة أنه أكبر من ابن خالته الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن سليم بسنتين، لأن جدهما من الأم هو العالم الوجيه الثري الشهير في وقته ناصر بن سليمان السيف.

وكنت رأيت تأريخ مولد عبدالله بن إبراهيم السليم بخط والده على طرة نسخة مخطوطة من كتاب (عدة الصابرين) لابن القيم وأنه ولد في عام ١٣٣٠هـ.

غير أنني أعتقد أن الشيخ عبدالعزيز الغصن أكبر من ذلك قليلاً، فهو شارف المائة عام أو أتمها.

هـــذا وقد نشر خبر وفاته في جريدة الرياض التي صدرت يوم الجمعة ٩ ذي الحجة عام ١٤٢٧هـــ، وكذلك نشـــرت الجريدة تعـــزية من إدارتـــها وموظفيها لأولاده وأسرة الغصن عموماً.

وقد كتبت كلمة تعريف به في صحيفة الجزيرة، ونصها:

وفاة الشيخ عبدالعزز بن عبدالله الغصن:

توفي في الأسبوع الثاني من شهر ذي الحجة الحالي عالم زاهد معمر من أهل بريدة هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن غصن بن ناصر بن سليمان السالم، وأسرة آل سالم التي ينتمي إليها الشيخ المذكور هي من أقدم الأسر سكنى في بريدة، إذ يعد أفرادها الموجودون الآن ستة عشر جداً لهم في بريدة، وكانت منطقة بريدة عندما جاء أوائلهم إليها مجموعة من المزارع قبل أن تتخذ مدينة بريدة صفة البلدة المتميزة وحدها.

ولد الشيخ (عبدالعزيز بن غصن) عام ١٣٢٨هـــ حسبما ذكره، وعلى هذا يكون عمره مائة سنة إلاّ سنة واحدة، وظني أن ولادته كانت قبل ذلك بقليل، فيكون أتم المائة عام من العمر.

وهو من تلاميذ الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، أحد علماء بريدة، وكان يفتح بيته للشيخ العبادي وتلامذته للدرس والبحث وذلك بعد صلاة العشاء من كل ليلة.

كما درس على شيخنا العلامة عبدالله بن محمد بن حميد في عدة فنون وبخاصة الفقه والعقيدة ومنها (شرح زاد المستقنع).

وقد عرض عليه الشيخ عبدالله بن حميد بعد ذلك أن يوليه القضاء في أحد البلدان من أطراف القصيم فنفر من ذلك نفوراً شديداً تورعاً وهروباً من مسئولية

القضاء، ولذلك قال للشيخ ابن حميد: يا شيخ، أحسن الله عملك، لولاي أعرف أنك شيخي ولا يمكن أن تستهزئ بي لظننت أن هذا مزح ما هوب جد.

فقال له الشيخ عبدالله بن حميد: يا شيخ عبدالعزيز هذا ما هو مزح، وإذا اعتذر طلبة العلم المتأهلون للقضاء أمثالك عن شغل وظيفة القاضي فمن يقوم بها؟

ويعتبر الشيخ عبدالعزيز الغصن خاتمة الجيل القديم من تلاميذ الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، فهو آخرهم موتاً فيما نعلم، ومعلوم أن الشيخ عبدالله بن سليم توفي في عام ١٣٥١هـ.

وقد رُزق الشيخ عبدالعزيز بن غصن أبناء نجباء منهم ثلاثة يحملون شهادة الدكتوراه، وكانوا يعملون في (جامعة القصيم) وله حفيد أو حفيدان حاصلان على شهادة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. رحم الله الشيخ عبدالعزيز بن غصن وبارك في أبنائه وبناته وأنسالهم وتعازينا لجميعهم في وفاته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إنتهى.

وداع الأم:

توفيت أخته نورة بنت عبدالله الغصن في أول محرم عام ١٤١٩هـ عن مائة وسبع سنوات في بريدة.

وقد رثاها ابنها فهد بن عبدالله الموسى العضيب في جريدة الرياض في العدد ١٠٠٠٠ الصادر في ٤ محرم عام ١٤١٩هـ فقال:

أللهم أرحم والدتي وأفرغ عليَّ صبراً أدفع به مصيبتي أنا أعلم أن الموت حق، وأن الأنفاس معدودة والآجال موقوتة وأن قضاء الله نافذ لا يرد، ولكن فراق الأم صعب، وحزنه كبير، وآلمه شديد، يعصر الإنسان فتختلف أضلاعه ويدمي الجرح فتكثر أوجاعه.

غيب الموت أمي، فغابت عني وبعدت مني،وفارقتني أمي، ودعتني أمي بزفرات أسلمت فيها الروح لله، فودعتها أنا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنه لا بقاء إلاّ لله، وأن علينا الرضا والقبول والتسليم لأمر الله.

ودعت أمي وأسكنتها باطن الأرض ثم واريتها التراب بيدي، أسلمتها لله، ومضيت في سبيلي، أجر أحزاني، وكان والله أمراً عسيراً وصعباً، لولا الإيمان بالله، فرحماك يا الله أسألك يا ربي أن تلطف بي وبكل مصاب مثلي، وأن تجبر كسرنا وتعظم أجرنا وتهدئ من روعنا وتجعلنا من المؤمنين الموقنين بقضاء الله وقدره، وأن تكتبنا مع الصابرين المعانين إن شاء الله.

ماتت أمي وهي بالنسبة لي فرجة أتقرب منها إلى ربي أطلب رضاءه في خدمتها، واستزيد من طاعته بالجلوس عندها، والتلطف معها، و العمل على راحتها، وأرفد عبادتي بكل شيء أعمله من أجلها، وحتى بالنظر إليها.

أسألك يا ربي أن لا تحرمني أجرها ولا تفتني بعدها، وأن تجمعني بها في دار كرامتك إن شاء الله.

خطف الموت أمي وكان قبلها قد أخذ أبي، وذهب بأختي وأخي، فاحتسبت فيهم الأجر من الله.

وقد ظلت صابرة حامدة شاكرة زاهدة بالدنيا وما فيها راغبة في قصر دنياها على العبادة لا تعرف من البيت إلاّ موضع صلاتها، ومكان نومها، دائمة الدعاء لنا أخي وأنا، وكل الأحفاد، لا راحة لنا إلا معها نجتمع عندها ونلتف حولها مرة تحسبنا صغاراً فنستكين لها، تعاملنا بعطف وحنية ودعابة، لا هم لها إلاّ رضاء الله ثم سعادتنا.

تسال كل واحد منا، هل أكلت؟ هل شربت؟ هل ارتحت؟ هل يزعجك شيء أو يضايقك شي؟ لا يلهيها عن الاطمئنان علينا وجع أو مرض، ولا يشغلها عن الاهتمام بنا شأن آخر غيرنا، يفرحها أنسنا وضحكنا، تستشف منه

صحتنا ويجزعها انطواؤنا وسكوتنا، تخشى علينا أي مكروه.

ومرة أخرى ترانا كباراً فتوصينا بالإكثار من العبادة وتطلب منا الاستزادة، فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وأشركها معنا في أجر وثواب ما أعنتنا عليه أو أمرتنا به إن شاء الله.

ماتت أمي فكان لموتها أثر كبير في نفسي، انطوت معه صفحات كثيرة من حياتي.

ودعت أمي فودعت معها طفولتي التي لازمتني ودامت معي طيلة بقاء أمي، كل يوم أرتمي بين أحضانها واجثو على ركبي تحت أقدامها، أفتش عن رضاها وأبحث عن دفء الحنان عندها، وأمكنها من أن تمارس أمومتها معي، وكذلك يفعل أخي وأحفادها جميعاً كل يتمنى رضاها، تمسح على رأسي فأحس بالطمأنينة تحيط بي من كل جانب وتشعرني برضاها عني، فأسعد كثيراً ويحالفني التوفيق دائماً وتنفتح لي أبواب جديدة كانت موصدة عني وتيسر أموري كلها بطريقة لم أعهدها في حياتي وهو بعض من نتائج رضاء الوالدين، عسى أن يهديني ربي واستمر في برها حتى بعد وفاتها بالدعاء لها وبر كل من هو غال عليها ومحاولة القيام بكل شي كان يرضيها أو كانت تحب أن تفعله.

رحلت أمي عن الدنيا كلها حلوها ومرها وانتقلت إلى الدار الآخرة لتلقى ربها فريدة منفردة، لا يصاحبها إلاّ عملها ولا أزكي على الله أحداً فأنعمه كثيرة وواجباته علينا كبيرة، ولكني أسأله جل شأنه أن يلطف بها ويشملها برحمته ويسكنها فسيح جناته ويجزيها عنا أحسن الجزاء إنه سميع مجيب والله من وراء القصد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فهد بن عبدالله العضيب

بريدة

ومن الغصن هؤلاء الشيخ **صالح بن عبدالعزيز الغصن** المدير العام لمكتب رئيس المجلس الأعلى للقضاء وهو شيخنا العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وهو شخصية معروفة بالذكاء والدهاء، ولا يقرب منه إلاَّ شخصاً أهلاً لذلك.

فكان عيَّن الشيخ صالح الغصن في هذه الوظيفة وصار كاتبه والأمين على أوراقه وأسراره حتى على وصيته إلى أن توفي الشيخ عبدالله بن حميد في عام ١٤٠٣هـ وصالح الغصن على وظيفته.

والشيخ صالح أهل لذلك فهو يتمتع بذكاء نادر، ودقة في تصرفاته وحنكة في الأمور المتعلقة بالدين.

وقد تقاعد عن العمل ووظيفته في المرتبة الرابعة عشرة التي هي مرتبة وكيل وزارة مساعد.

ولا يزال الشيخ صالح الغصن ساكناً في الرياض حتى الآن– ١٤٢٨هـ.

والدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز الغصن.

والدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الغصن أستاذ في قسم السنة في جامعة القصيم.

والدكتور موسى بن عبدالعزيز الغصن أستاذ في قسم العقيدة بجامعة القصيم

فهم ثلاثة إخوة (دكاترة) في كلية واحدة وليس ذلك فحسب، وإنما سمعت من يقول من أهل بريدة إن كلية الشريعة في بريدة فيها ثلاثة أقسام هي الحديث والتفسير والفقه، وفي كل قسم من هذه الأقسام (دكتور) من الغصن.

وهذا يجرني إلى ما سمعته من بعض أسرة آل سالم من أنه يوجد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مقرها الرئيسي في الرياض وفي فرعها في بريدة عشرة من أسرة السالم من الأساتذة الذين يحملون شهادة الدكتوراه ستة منهم من (الغصن) واثنان منهم من (العبودي) والثالث من آل

سالم الذين لم يتغير اسمهم وهو الدكتور سالم بن محمد بن ناصر السالم أستاذ علم المكتبات في الجامعة ومن أكثر أساتذة تلك الجامعة تأليفاً علمياً (أكاديمياً).

أما العاشر فإنني أنسيت اسمه.

ومنهم الدكتور **عبدالله بن صالح الغصن** أستاذ بقسم العقيدة بجامعة الإمام في الرياض.

والأستاذ **أحمد بن عبدالعزيز الغصن**– رئيس قسم الدراسات والتنسيق بإدارة التربية والتعليم بالقصيم.

والأستاذ **سليمان بن موسى الغصن** يقوم بتحضير الماجستير بقسم الأنظمة.

والعميد **ناصر بن سليمان بن ناصر الغصن** لواء متقاعد بالأمن العام.

و**خالد بن سليمان بن ناصر الغصن** عميد بكلية الملك فهد الأمنية.

ومنهم **سليمان بن علي بن إبراهيم الغصن**، يشغل وظيفة كبيرة في وزارة التربية والتعليم قسم تعليم الأبناء في المرتبة الرابعة عشرة، وقد نشرت الصحف خبر تعيينه فيها.

والدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز الغصن، الذي تقدم ذكره أستاذ في قسم الفقه بجامعة الإمام رئيس لجنة المحامين بالقصيم، رئيس لجنة إصلاح ذات البين ببريدة، رئيس مجلس إدارة كلية بريدة الأهلية، تولى رئاسة لجنة الطعون والتظلمات بانتخابات البلدية.

ومنهم الأستاذ الدكتور **سليمان بن صالح بن عبدالعزيز الغصن**، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

صدرت له الكتب التالية:

- فصول في آيات الأنبياء ومسائل من النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الدكتور سليمان المذكور، الطبعة الأولى عام ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م، في ١٠٧ صفحات.
- تجديد الدين: مفهومه وضوابطه وآثاره، مع دراسة تطبيقية للتجديد في كتابة العقيدة الإسلامية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، في ٨٠ صفحة، ونشرته دار (كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع) في الرياض.
- منهج أهل السنة والجماعة في تقييد حرية التعبير عن المعتقدات والآراء الفاسدة، الطبعة الأولى في عام ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، نشرته دار (كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع) في ٩٠ صفحة.

الغصيبي:

بفتح الغين وكسر الصاد والياء بعدها ساكنة، وآخره ياء قبلها باء مكسورة على لفظة النسبة إلى الغصب والصحيح أنه نسبة إلى الغصيبة، مؤنث الغصب التي تؤدي في لغتهم معناه.

أسرة من أهل البصر.

الغضْيَّة:

بإسكان الغين وفتح الضاد فياء مشددة فهاء مربوطة، على لفظ تصغير الغضاة واحدة الغضا من الأشجار البرية المعروفة.

أسرة صغيرة، جاء جدهم من المجمعة واشتهرت بأنها أسرة كثر فيها المهندسون الميكانيكيون وكانوا من أول من أدخل المخارط وإصلاح المحركات الآلية وسمكرة السيارات إلى بريدة .

قلنا: إنهم جاءوا إلى بريدة من المجمعة أول من جاء منهم إلى بريدة **محمد العبيد** ويلقب غضية فغلب هذا عليهم، ونسي اسمهم الأول العبيد، وكانوا قدموا إلى المجمعة من وادي الدواسر، ولم يطل مكثهم في المجمعة وإنما تركوها إلى بريدة.

ومحمد الغضية الذي قدم إلى بريدة هو جد الشيخ علي بن عبدالرحمن الغضية فهو الشيخ علي بن عبدالرحمن بن محمد الغضية هذا، ومعه ابنه عبدالرحمن والد الغضية.

ومنهم الشيخ **علي بن عبدالرحمن بن محمد الغضية** شغل عدة وظائف قضائية، ومن طرائف الشيخ علي بن عبدالرحمن الغضية أنه صلى صلاة الغائب على زميله الشيخ عبدالله بن عبدالعزز العقيل، وذلك أنه وصل خبر إلى جزيرة فرسان، وكان الشيخ علي الغضية يتولى القضاء فيها، أن الشيخ عبدالله بن عقيل قد مات، و كانوا يريدون شيخ القرية الذي هو في نجد بمثابة الأمير لها ولكنهم في نجد لا يسمون بالشيخ إلاّ طالب العلم الكبير.

فاعتقد الشيخ علي أن الذي مات هو الشيخ القاضي عبدالله بن عقيل وهو من أهل عنيزة فصلى عليه صلاة الغائب، وبعد فترة وجده عند الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد في جازان فقال له علي الغضية: أنت ما مت؟ وش اللي جابك وأنا مصليٍّ عليك؟ لكن اسمع ترى إن أكلك ذيب أو غرقت ببحر ولا لقيت جثتك تراك مصلىً عليك!!!

ولم يكن الشيخ علي الغضية يهتم بزوائد أمور الدنيا ولا يدقق فيها.

كان قاضياً في هجرة القوارة عند الفردة من أهلها فأعطاه ابن هديب أميرهم أرضاً وأعطى أعراباً آخرين أراضي بجانبها فأحاطوا بأرضه وسدوا عليها المنافذ فقرر أن يبيعها على أحد جيرانها فاجتمع عنده جيرانها وصاروا يزيدون في ثمنها حتى وصلوا سبعة آلاف ريال وهم على استعداد للزيادة، فقال: قفوا، بس لا تزيدون ما نبي أكثر من هذا.

نبي نبيع لكنها أنصاف بينكم يا جيرانها!!!

وذلك أنه كان استدان سبعة آلاف ريال كان احتاجها لزواج أحد أبنائه واكتفى بها ثمناً للأرض!!!

وتروى عنه طرائف كثيرة منها أنه كان مع أحد المشايخ من أهل بريدة الذين ابتعثهم الملك عبدالعزيز آل سعود إلى ما كان سمي باليمن السعودي وهو جنوب المملكة، فمر بمزرعة للتبغ الذي يدخنه الناس، وكان مثل غيره من طلبة العلم يعتقدون أنه حرام بحرمة التدخين وبعضهم يحمله تورعه على عدم لمس شجره فلما وصل الشيخ علي الغضية إلى مزرعة الدخان رفع ثوبه لئلا يمس شجر التبغ، ولكنه وصل إلى شجرة عالية منه نوعاً فأراد أن يرفع ثوبه ولكن أحد الإخوان نبهه إلى أن ذلك يجعل ثوبه يرتفع إلى ما يقرب من أطراف عورته.

موقف له في الحج:

حدثني ابنه الشيخ عبدالله، قال: في عام ١٣٨٥هـ تقريباً حج الشيخ علي ونحن معه، وعندما وصلنا إلى منى وجدنا برحة أمام مخيم كبير فقمنا بنصب خيمتنا فإذا برجل يخبرنا أن هذا مدخل المخيم وأنه لا ينبغي لكم نصب خيمتكم هنا فكان بعضنا يفاوض الرجل ويستهديه والبعض الآخر ينصب الخيمة، إذ خرجت امرأة قيل إنها أميرة وهي متحشمة إنما يتبعها نساء كاشفات وجوههن وغير محتشمات، وكان الشيخ علي رحمه الله جالساً في ظل خيمة كبيرة يلبي إذْ لمح النساء فأخذ بحصباء من الأرض وجعل يرمي الحجارة نحوهن حتى إنه ليسمع له صوت عندما يضرب السيارة التي استقلتها الأميرة ومن معها، فقلنا له: يرحمك الله نحن هنا على خوف أن يقوضوا خيمتنا وأنت تصنع هذا وهذه أميرة، فقال، لابد من تغيير المنكر.

وبعد ذلك خرج علينا رجل من المخيم فقال مخاطباً الشيخ علي: يا عم لا تنصبوا خيمتكم فهذا الصيوان الذي أنت جالس بظله لكم، وقد عمدنا المطبخ يؤمن لكم الطعام والقهوة، وكذلك الكهرباء والماء، فقال: جزاكم الله خيراً خيمتنا تكفينا وهذا الصيوان يكون مسجداً لنا وللمسلمين، وأما الطعام فمعنا استعدادنا.

وكان رحمه الله يمنعنا من تفقد خيمتنا وسد الفرج اللتي تدخل معها الشمس ويقول اتركوها أنتم ما جئتم ترفهون، فكيف لو رأى الآن فالله المستعان.

قال: وفي يوم من الأيام صحبته مع جمع من المشايخ منهم الخال الشيخ عبدالله السليمان الحميد والشيخ صالح البليهي والشيخ عبدالرحمن الجطيلي وغيرهم رحمهم الله تعالى.

صحبتهم إلى أمير منطقة القصيم في ذلك الوقت فهد بن محمد آل سعود رحمه الله، وكان يحبهم وكان غرضهم من زيارته طلبهم منع الحلاقين من حلق اللحى، ومن عمل ما سمي في ذلك الوقت تواليت: أي القزع، فقام الشيخ عبدالله السليمان الحميد يمهد للموضوع بحكمته ودبلماسيته المعروفة، فما كان من الشيخ علي الغضية إلاَّ أن وقف وقال: يا شيخ عبدالله نحن ما جئنا لنمدح الأمير فالممدوح من مدحه الله والمذموم من ذمه الله.

إنما جئنا من أجل المنكر كذا وكذا، فقطع الشيخ عبدالله كلامه ودخل الجميع في صلب الموضوع.

ويذكر رحمه الله أنه عندما عين في جزيرة فرسان وذلك عندما أرسل الشيخ عمر بن سليم رحمه الله مجموعة من مشايخ بريدة منهم الشيخ عبدالله الحميد والشيخ عبدالعزيز المضيان وغيرهم رحمهم الله إلى جنوب المملكة، فكان نصيب الشيخ علي الغضية جزيرة فرسان.

وبحث عن بيت يسكنه فما وجد شيئاً يناسبه، فمر من عند بيت أحسن الموجود فقال: هذا يصلح فقيل إن هذا بيت تركه أهله لوجود سكن فيه، يريدون أن فيها جنّاً، فقال: أنا أسكنه ولا أرى شراً إن شاء الله، يقول: فلما مرت أول ليلة نمت فيه قرأت سورة البقرة وما تيسر من الأوراد، يقول: فسمعت أصواتاً منكرة ومزعجة، ثم رأيت كأمثال القنافذ تخرج من تحت السرير والمطبخ فاختفت ولم أر أو أسمع أي شيء آخر وسكنت البيت فلم أر ما يؤذي حتى خرجت منه.

قال ابنه الشيخ عبدالله: كذلك عندما كان في جهة جيزان مع إخوانه المشايخ الموزعين على بلدان تلك الجهات كان لهم اجتماع كل أسبوع أو شهر عند واحد منهم في قريته، وكان من ضمن المشايخ الشيخ عبدالله بن عقيل، وفي اليمن يسمون أمير القبيلة شيخ، بينما عندنا في نجد الشيخ هو طالب العلم، ثم إنه ذكر للوالد أن الشيخ عبدالله بن عقيل مات، فصلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب ظناً منه أنه زميلهم الشيخ ابن عقيل، بينما الذي مات شيخ قبيلة اسمه مطابقاً لاسم الشيخ عبدالله ففرحت قبيلته بصلاته عليه والتفت حول الشيخ علي الغضية وشكرته على صنيعه وهو لم يشعر بذلك لأنه إنما صلى على زميله ولم يعلم أن الذي مات شيخ القبيلة.

فلما كان نوبة اجتماعهم عند أحدهم كالعادة إذ الشيخ عبدالله بن عقيل يدخل عليهم فقال الشيخ علي الغضية لا تسلموا عليه لأنه ميت وقد صلينا عليه صلاة الغائب ثم فرح به وعرف أنه إنما صلى على شيخ القبيلة، وقال له مازحاً: إحمد ربك قد صلى عليك، فلو أكلك سبع أو غرقت في البحر فلا تحتاج للصلاة عليك.

كما نقل عمن حج معه في حدود عام ١٣٤٦هـ أنه اعترض جمالهم بعض قطاع الطريق اللذين أثاروا ضجة وجلبة يقصدون بها تنفير الإبل حتى تجفل وتشرد لتساقط ما عليها من متاع فيأخذونه.

وكان رحمه الله على ناقته إذْ تساقط متاعه وكتبه والحرامية قريبين منه يحاولون التقاط ما سقط.

فقال لهم: تعالوا جزاكم الله خير، اقهروا الناقة واحملوا عليها متاعي، فصاح به أحد رفاقه وقال يرحمك الله تنادي الحرامية، اللذين تسببوا بنفور الإبل حتى اسقطت ما عليها من متاع؟

ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

علي بن عبدالرحمن الغضية، من بريدة:

هو العالم الجليل والورع الزاهد والداعية الشهير الشيخ علي بن عبدالرحمن بن محمد الغضية وأسرته يعرفون بآل شايق، ولكن غلب لقب الغضية على نسبهم ولد سنة ١٣١٣هـ في بريدة ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب عند مصري[١]، ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فلازم علماء القصيم.

ومن أبرز من لازمهم: عبدالله وعمر بن سليم وعبدالعزيز العبادي وعبدالله بن حميد ومحمد المطوع، كما رحل إلى الرياض ولازم حلقات كثير من علمائه.

وأما أعماله: فقد كان من أبرز الدعاة والموجهين يدور على مساجد المدن والقرى ويلقي المحاضرات والمواعظ المؤثرة المحركة للقلوب وفي سنة ١٣٥٢هـ جمع بين الطلب للعلم والتعليم فجلس لصغار الطلبة في مسجد ماضي جنوبي بريدة، وكان حسن التعليم وفي آخر عام ١٣٥٣هـ رشحه عمر بن سليم مع آخرين للإرشاد فبعد الحج رحلوا إلى جيزان وقراها وما حولها فكان إماماً ومرشداً ويحل الخصومات في جزيرة فرسان ثم في أبي عريش وفي سنة ١٣٥٧هـ عاد إلى

(١) لا يعرف أحد أيَّ مصري كان يعلّم في بريدة في ذلك الوقت القديم.

القصيم فتعيَّن إماماً في مسجد الشيخ عمر بن سليم في جنوبي بريدة لأن عمر انتقل إلى الجامع خلفاً لأخيه عبدالله وجلس للطلبة فيه(١).

ثم نُقل قاضياً في بلدة القواره ثم نقل عام ١٣٦٠هـ إلى دخنة من بلدان حرب ثم في سنة ١٣٧٠هـ نُقل قاضياً للأسياح في القصيم ثم طلب الإعفاء من القضاء فأعفي منه وعُيِّن مرشداً وعضواً في هيئة الأمر بالمعروف في بريدة واستمر في عضويته ونشاطه في الدعوة والإرشاد والوعظ والتوجيه حتى أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٧٦هـ وكان يحب البحث والنقاش في مسائل العلم واستمر في تدريسه في مسجد عمر إلى سنة ١٤٠٠هـ حينما أرهقته الشَّيخوخة وضعف جسمه وكان آية في حسن الخلق والورع والاستقامة في الدين، مات في ١٤٠٤/٦/١٧هـ.

ومن الغضية **راشد بن عبدالله الغضية** ذكر له سالفة أي قصة سليمانُ بن إبراهيم أبو طامي عن صالح بن سعد العامر وقال: أكد هذه السالفة الداعية الشيخ عبدالله بن غضية.

يقول أبو محمد: راشد بن عبدالله الغضية هو أحد رجالات مدينة بريدة، وأحد عشاق الصحراء الذين أمضوا جل عمرهم متنقلين بالصحراء حتى توفي رحمه الله.

حصل له موقف توفي وهو يذكره، إذْ ضاع له جملين، فركب جمله الخاص به للبحث عن جمليه، وصار يتنقل بين الوديان والجبال والرمال، إلى أن وصل إلى نفود (الثويرات) أقبل عليه الليل وهو لم يعثر عليهما، فاتجه إلى أحد بيوت العرب القريبة منه فنزل بالقرب منه، وانتظر قليلاً لعل صاحب

---

(١) هذا من ظنون الأستاذ محمد القاضي، لأن الشيخ عمر لم يؤم في مسجده، وإنما سمي بذلك لأنه الذي تولى بناءَه في عام ١٣٥٧هـ وكان الشيخ عمر قبل ذلك وإلى وفاته يؤم في المسجد الجامع، أما أخوه فقد توفي عام ١٣٥١هـ قبل إنشاء مسجد الشيخ عمر بسنين.

البيت يعرض عليه الضيافة، فلم يأته أحد فذهب هو إليه وسلم على صاحب البيت رد عليه صاحب البيت السلام، عرض عليه القهوة، فجلس مجلس الرجال أمام البيت (البيت من الشعر).

دخل المضيف إلى بيت النساء أيضاً هو الآخر من الشعر، فمكث طويلاً والضيف يتساءل أين مضيفي؟

بعد فترة من الزمن خرج وجاء إليه، جلس عند ضيفه لحظات ثم عاد إلى داخل بيت النساء وهكذا صار يدخل ويخرج، وبادياً عليه الإضطراب.

سأله راشد عسى ما شر؟ أراك مضطرب ومتوتر ما بك؟ خيراً إن شاء الله، قال: زوجتي لها عدة أيام في حالة ولادة متعسرة فلا هي حية تُرجى ولا ميته تُنعى، وليس لدي أحد يساعدني عليها، أو يجد لي حلاً معها.

قال راشد رحمه الله: أريد أن أراها، فلما رآها، قال: لزوجها عندك ساحة؟ (الساحة فراش ينسج من صوف الغنم) قال: نعم، قال: أحضرها فأحضرها.

قال: احمل زوجتك من يديها وأنا أحملها من رجليها لنضعها وسط الساحة (الفراش) فوضعاها بداخلها، وغطاها بباقي الساحة.

قال راشد للزوج: هيا، حركها معي بقوة فصارا يخضانها كما يخض صميل اللبن لعدة دقائق.

فقالت المرأة: قفا قفا، قال ابن غضية رحمه الله هيا نخرج عنها، فخرجا وجلسا مجلس الرجال.

فسأل الزوج ضيفه راشد ما بها زوجتي؟ قال: إن جنينها معترض في رحمها، والآن اعتدل والحمدلله، وما هي إلاّ لحظات حتى سمعا استهلال (صياح) المولود إذ خرج الجنين من بطن أمه سليماً معافى.

حمد الله الزوج على سلامة زوجته ومولودها واستبشر وتهلل وجهه واطمأن، فعمل القهوة له ولضيفه ولزوجته حيث له عدة أيام لم يرتشف القهوة، ولم يأكل حتى لم ينم لظروفه الصعبة التي مرت به وبزوجته.

فسأل الله أن لا تمر هذه المحنة على مسلم ومسلمة.

وبعد تناول قهوتهم ناموا فلما أصبح راشد ذهب لجمله ليتفقده وإذا بجمليه الضائعين جوار جمله منوخان وكأنهما معقولان، وهما يتجررّان فصار يتفحصهما، هل هما جملاه أم لا؟ وأخيراً تأكد له أنهما هما جملاه، حمد الله على عقلانهما له، كما أن مضيفه قد أخبره أن هذين الجملين لهما عدة أيام يرعيان في هذه المنطقة بدون راع.

وعندما هم بالرجوع لأهله نادت المرأة زوجها وقالت له: أعط الضيف الناقة الفلانية، وهي أطيب ما يملكانه، وأعطه عكة السمن، انظرها معلقة بالمكان الفلاني وجزاه الله خيراً على ما عمله معنا، فأخذ راشد الغضية الهدية بعد تردد وإلزام المضيف بأخذها، وعاد وهو فرح مستبشر بإنقاذه بعد الله نفساً كادت تموت هي ووليدها والعثور على جمليه(١).

الغفَيص:

بفتح الغين وكسر الفاء بعدها ياء ساكنة وآخره صاد.

الغفيص في اللغة العامية التمر الذي يستبعد نواه ثم يخلط باليد بعد أن يوضع عليه الزبد أو السمن.

والغفيص: أسرة من أهل المريدسية ومنهم أناس من سكان بريدة والشماس.

(١) سواليف المجالس، ج١٠، ص١١– ١٤.

والغفيص لقب غلب عليهم، وكان اسمهم قبل ذلك (آل ابن ناصر) نسبة إلى جدهم ناصر بن دليلي وقد جاءوا إلى المريدسية من القويع الأسفل.

ويقولون إنهم أبناء عم لعدد من الأسر أهل المريدسية والخبوب وأنهم جميعاً يقال لهم المعامرة.

منهم **جار الله العبدالله الغفيص** تولى إمارة المريدسية لمدة خمس سنوات وتوفي عام ١٣٧٣هـ.

ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي في أمراء بلدة المريدسية وأثنى عليه بما هو مستحق له من الثناء الحسن، فقال:

وممن تولى من الأهالي منصب الإمارة في هذه البلدة: الرجل الشجاع،الهمام المقدام، الذكي الفطن التقي الزكي المشهور بقول الحق جار الله ابن عبدالله بن ناصر الغفيص رحمه الله تعالى.

فإنه أخذ بمزاولة أعمال الإمارة لعدة أعوام مضت في أثناء أيام عمره، وخدم فيها خدمة طيبة جليلة عرفت عنه، وذكرت له، وأثنى عليه بها خيراً، وشكر له عليها من قبل الأهالي عموماً ومن قبل ولاة الأمور خصوصاً من العلماء والأمراء، والقضاة والدعاة، ورجال الحسبة من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وأئمة المساجد ومؤذنيها، والأكابر والأعيان، لاهتمامه البالغ وسعيه المتواصل لما يحقق الهداية للجميع والصلاح والاستقامة على طاعة الله، وما يكسب المسلم رضا مولاه وعفوه ومغفرته وهو يعد من المؤمنين الذين اعطوا قوة الإيمان، والثبات على الحق، والنصرة لدين الله، وشدَّ أزر من قام بنصرة دين الله، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا عذل حاقد وحاسد، فلا يبلّغ عن ظهور منكر إلا وتحقق من وجوده وسارع في الإنكار والتقويم، ولا يذكر له مجامع سوء إلاّ وقف عليها وأنكر

عليهم، وفرّق جمعهم، وأكد عليهم بعدم المعاودة إلى ما حصل منهم من سوء، وأخذ عليهم بما يزول به شرهم.

ومن إقدامه على إزالة المنكر كونه لا يفلت العاصي حتى يلتزم له بالإقلاع عن معصيته التي تلبس بها، و الالتزام بعدم العودة إليها.

وله هيبة تخيف ضعاف النفوس والإيمان فيأخذون بالأدب والاحترام، ولزوم النهج الصحيح والالتئام، وكان له التقدير والمكانة الطيبة التي قلَّ أن يساميه فيها أحد غيره، وله مقام جليل في مواقفه مع دعاة الخير والفضيلة، حيث كان كثيراً ما يلقي موعظة بليغة في المساجد، وفي المجامع العامة، ويغنمها الحضور، وتنصبغ في النفوس ويتذكرها الناس ما بين وقت لآخر، ويكون لها الأثر الفعال، لاسيما صدورها من مسؤول يتبع القول بالفعل.

توفي رحمه الله تعالى عام١٣٧٣هـ.

وجهّز وصلي عليه في مسجد جامع البلدة ودفن في مقبرتها الجنوبية[1].

وكتب إليَّ أحد الإخوة من أسرة الغفيص شيئاً عن أسرته جزاه الله خيراً، قال:

عائلة آل ابن ناصر:

قدمت عائلة آل بن ناصر (الغفيص) إلى بلاد القصيم عام ١١٢٠هـ، وأول من قدم إلى القصيم ناصر بن دليلي آل بن ناصر من بلاد الوشم، وكان ثرياً رحمه الله، واشترى مزرعة بالقويع الأسفل غرب مدينة بريدة بثلاثة كيلو تقريباً آنذاك، واختار هذه المنطقة لخصوبة أرضها ووفرة المياه فيها، ولوقوعها بين كثبان الرمال.

وعائلة آل ابن ناصر ينتسب إليها أسرة الغفيص- والمقصورة المنتشرة في مناطق المملكة وبلاد الشام ومصر، وقد غلب اسم الغفيص على عائلة آل

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص١٥٥- ١٥٦.

بن ناصر، وهم من قيلة بن خالد فخذ (المعامرة).

وهناك قصة لناصر بن دليلي موجزها: (أول ما قدم للقصيم لم يكن معه سوى عائلته، وأبناءه الذكور صغار، ولديه بنات عليهن البلوغ، وسكن في المزرعة وصار عنده إنتاج كثير من المحاصيل الزراعية، ويرتاد إليه تجار المنطقة وعامتهم، مما جعل بعض الطامعين بثروته يطلبون القرب منه، وطلبوا بناته لأبنائهم، ولكونهم من القبائل البدوية رفض فهددوه أن يتم ذلك رغماً عنه، فطلب منهم مهلة من الزمن ليبلغ جماعته ليشاركوهم الأفراح فقبلوا ذلك الطلب، فذهب إلى جماعته وأخبرهم بما حدث، وحضر معه عدد يتراوح بين العشر إلى العشرين رجلاً، وعند اللقاء مع الطامعين وقعت مقابلة شرسة أجلوهم عن المنطقة وهددوهم بالقتل عند العودة إلى المكان مرة أخرى.

وقد شكر ناصر بن دليلي جماعته على هذا الصنيع وطلب منهم البقاء في المنطقة لكونها أفضل وأكسب من مكانهم في منطقة الوشم فقبل بعضهم البقاء ورجع الآخرون.

وأقول: إن هذه القصة يتناقلها أفراد أسر عدة في مدينة بريدة مما يغلب على الظن أنهم ممن عاصروا صاحب القصة الحقيقي ويكونون أبناء عم ويرجعون إلى المعامرة الذين ذكروهم.

وقد ذكرت في اسم (الدبيخي) في حرف الدال ما بلغني في أصل سكناهم في منطقة بريدة.

والأسر هي: (آل ابن ناصر – الدبيخي– السحيم– الدخيل– المنجم– الرقيعي).

من أشهر أعلام هذه الأسرة:

جارالله بن عبدالله آل بن ناصر المولود بالقويع عام ١٢٩٣هـ، حفظ

القرآن وتعلم القراءة والكتابة وأصول الدين وفروعه واللغة العربية، وتلقى العلم على مشايخ المنطقة، ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد آل سليم والشيخ عمر آل سليم رحمهما الله تعالى.

وكان يسكن بلدة المريدسية غرب مدينة بريدة وله أملاك كثيرة، يتصف بالغيرة على الدين، وسداد رأيه، وهو محل ثقة لدى الجميع خصوصاً من قبل العلماء وأمير منطقة القصيم الأمير عبدالله الفيصل في ذلك الوقت.

أعماله:

كان كثيراً ما يكلف بالفصل بين المتنازعين أفراداً كانوا أو قبائل، وذلك من قبل الشيخ ابن حميد أو أمير المنطقة، أومن الملك عبدالعزيز رحمهما الله، ومن ضمنها تحديد الفاصل بين أهالي رياض الخبراء وأهالي القرين عام ١٣٥٣هـ.

إمام للمسجد المجاور لمزرعته في بلدة المريدسية.

استأجر منزلاً لأبنائه المرشدين بجوار الجامع الكبير ببريدة، ليمكنهم من طلب العلم على المشايخ، مما جعل أبنائه (إبراهيم وعبدالله ومحمد وصالح) يحفظون القرآن الكريم.

أقول: ما ذكر عن أمير المريدسية جارالله الغفيص صحيح عرفته بنفسي، فهو وجيه ومقرب من أمير بريدة وقاضيها وينتدبه المشايخ لمعرفة حدود الأملاك والعقارات في الخبوب ويأخذون بقوله لكونه ثقة ثبتاً، وأنا أعرفه معرفة شخصية بذلك.

. **الشيخ الدكتور يوسف بن محمد بن علي الغفيص** عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

عبدالرحمن بن صالح بن جارالله الغفيص: رئيس كتابة العدل الأولى غرب الرياض.

الدكتور إبراهيم بن محمد بن جار الله الغفيص: من مواليد المدينة المنورة، وتخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة، وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ومنهم الدكتور **علي بن ناصر بن علي الغفيص**، محافظ المؤسسة العامة للتعليم الفني، والتدريب المهني، حصل على الدكتوراه، وقد صدر الأمر الملكي بتعيينه محافظاً للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بالمرتبة الممتازة (رتبة نائب وزير) ويلقب حاملها بلقب صاحب المعالي ولا يكون ذلك إلاّ لمن يشغل رتبة وزير أو المرتبة المذكورة وقد نشرت صحيفة الرياض يوم الأحد ١٤٢٢/٣/٤هـ- ٢٠٠١/٥/٢٦م تهنئة له بمكان بارز بهذه الوظيفة من عميد ومنسوبي كلية التقنية الزراعية في بريدة.

ووظيفته الكبيرة هذه اسمها (محافظ المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني).

ومنهم **عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن محمد (آل ناصر) الغفيص** من مواليد عام ١٣٢٠هـ في بريدة، وتوفي عصر يوم الأربعاء ١٤٢١/٢/٦هـ، وهو من المحبين للعلماء وطلبة العلم، ومن أبرز أصحاب الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله.

ورد ذكر جار الله الناصر راعي المريدسية وهذا هو اسمهم قبل أن يصبح (الغفيص) في وثيقة مختصرة بخط عبدالله بن حسين الصالح من أسرة الحسين الذين هم من آل أبا الخيل أبناء عم المهنا أمراء بريدة السابقين.

والوثيقة مؤرخة في جماد آخر سنة ١٢٩٤هـ.

والشاهد فيها علي بن إبراهيم الرميحي من أهل المريدسية أيضاً.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر جار الله الناصر [illegible] بأن في ذمته لمحمد السليمان العمري

أربعة [illegible] تمر [illegible] يحل في شوال ١٢٩٤ شهد على ذلك علي

الإبراهيم [illegible] وشهد به وكتبه عبد المحسن الصالح في جماد

آخر سنة ١٢٩١

ومن المتأخرين في الزمن من أسرة الغفيص الدكتور **عبدالله بن ناصر بن جارالله الغفيص.**

حاصل على درجة الدكتوراه في (القانون)، ويعمل الآن في الأمن العام– التدريب– مدير التعليم بتدريب القصيم.

شهادته الجامعية من كلية الملك فهد الأمنية.

الماجستير: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الدكتوراه: جامعة كولومبوس بالولايات المتحدة الأمريكية.

ومنهم **ناصر بن جارالله بن عبدالله الغفيص:**

قال الشيخ صالح السعوي: كان من إحسانه وتفضله تبرعه بجزء من بيته القائم جوار المسجد الجامع لصالح المسجد بمثابة إدخاله توسعة له من جهته الشرقية، وهذا البيت مع بيته الثاني المجاور له من الشمال أزيل ما فيهما من أنقاض، وتمت تسويتهما وسفلتة أرضهما، واعتبرا ضمن الساحات التي أعدت مواقف لسيارات المصلين بالمسجد، وبسب هذا المحسن ومشاركة زوجته وأولاده الذين خلفهم بعد وفاته، ومشاركة بعض الإخوة في التبرع ببيوتهم المجاورة لبيتي المذكور زالت الحجب والعقبات عن الواجهة الشرقية للمسجد التي كانت تحول بين

أصحاب السيارات والوقوف قرب المسجد، وتمنع رؤيته على بعد منه.

وكان عرض الشارع المؤدي للمسجد من بابه الشرقي لا يبلغ مترين قبل هذه التبرعات المباركة، مع أنه كان يستخدم في الوصول إلى دورة المياه وخروج الجنائز معه.

إلى أن قال: وهو في عمله الخيري يشكر عليه ويذكر له، ويثنى عليه فيه.

توفي (ناصر الغفيص هذا) في عام ١٤١١هـ، رحمه الله تعالى، وفسح له في قبره ونوّر له فيه[١].

ومما يدل على حداثة تلقيبهم بالغفيص أنهم كانوا يسمون إلى وقت قريب باسمهم الأصيل (آل ناصر) هذه الوثيقة في ٢١ رجب من عام ١٣٤٦هـ وهي مداينة بين سليمان العبدالله بن ناصر الملقب الغفيص وبين عبدالكريم بن إبراهيم العبودي، فنصت هذه الوثيقة على أن الغفيص لقب له وأن اسمه الأصيل هو (آل ناصر).

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٤٧٩- ٤٨٠.

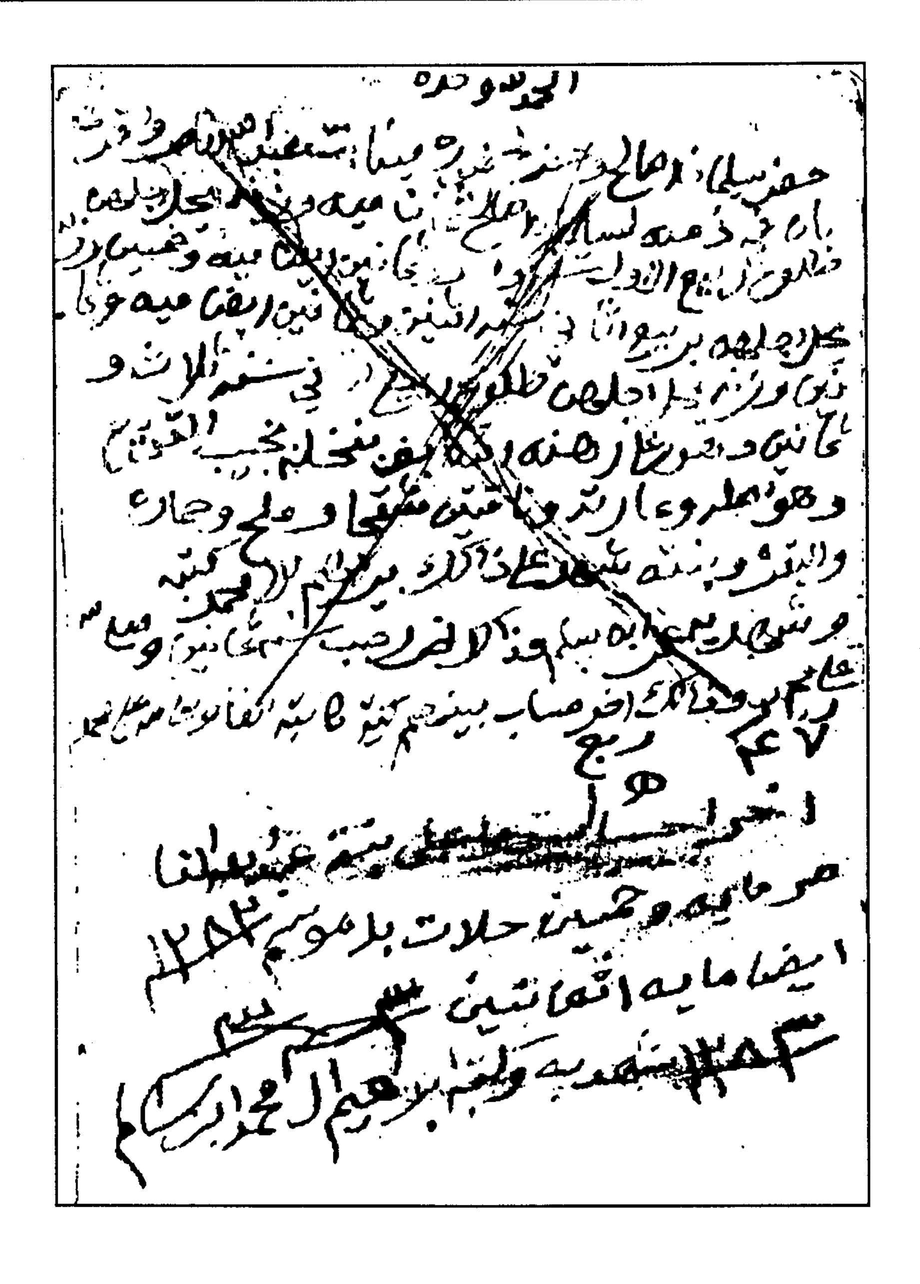
وجاء ذكر امرأة منهم اسمها (**ميثا بنت عبدالله الناصر**) في وثيقة مداينة بينها وبين سليمان الصالح- الذي هو ابن سالم- من آل سالم المعروفين.

والوثيقة بخط عمر بن سليم وهو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة وهو والد العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وبشهادة إبراهيم آل محمد وهو إبراهيم بن محمد بن مبارك آل سالم من أسرة السالم التي منها الدائن سليمان الصالح.

ولصعوبة قراءة هذه الوثيقة على القارئ الذي لم يمرن نظره على المخطوطات نقلتها بحروف الطباعة.

وهذه صورتها:



ونصها بحروف الطباعة:

الحمد لله وحده

حضر سليمان الصالح وحضر لحضوره ميثا بنت عبدالله الناصر وأفرت بأن في ذمته لسليمان الصالح ثمانمائة وزنة يحل أجلهن طلوع ربيع الأول سنة

واحد وثمانين، أيضاً مائة وخمسين يحل أجلهن بربيع الأول سنة اثنين وثمانين أيضاً مائة وثمانين وزنة وثمانين وزنة يحل أجلهن طلوع ربيع الثاني في سنة ثلاث وثمانين وهو على رهنه الكاين بنخله بخبيب القويع وهو أصله وعمارته وناقتين شقحا وملح (ملحا) وحماره والبقرة وبنته شهد على ذلك إبراهيم آل محمد كتبه وشهد به عمر بن سليم، وذلك نص رجب سنة ثمانين وصلى الله على محمد وذلك آخر حساب بينهم كتبه كاتبه آنفاً وصلى الله على محمد.

وتحتها بخط إبراهيم بن محمد آل سالم ما نصه:

آخر حساب على بنة عبدالله الناصر مائة وخمسون حالات بالموسم سنة ١٢٨٣، أيضاً مائة وثمانين سنة ١٢٨٣ شهد به وكتبه إبراهيم آل محمد بن سالم.

ويلاحظ على هذه الوثيقة أنها لم تذكر أن (ميثا) هذه هي من المريدسية ولكنها ذكرت ملكها في (خب القويع) وأصل الغفيص أنهم كانوا أو جماعة منهم في القويع مثلهم مثل كثير من بني خالد أهل الخبوب فحكمنا أنها من (الناصر) الذين هم أسلاف الغفيص.

وقد اكتفى الكاتب بكتابة السنة الهجرية دون ذكر القرن والألف قبله فقال في سنة ثمانين وهو يريد ١٢٨٠ لأن هذا هو عصره وزمنه أي عصر الكاتب وكذلك عصر الدائن سليمان بن صالح آل سالم.

ويلاحظ أيضاً أنه رسم ما ذكره بلهجة أهل القصيم (ذمته) وليس ذمتها كما كان يتكلم به أهل نجد ومنهم أهل الدرعية التي قدم منها الكاتب عمر بن سليم.

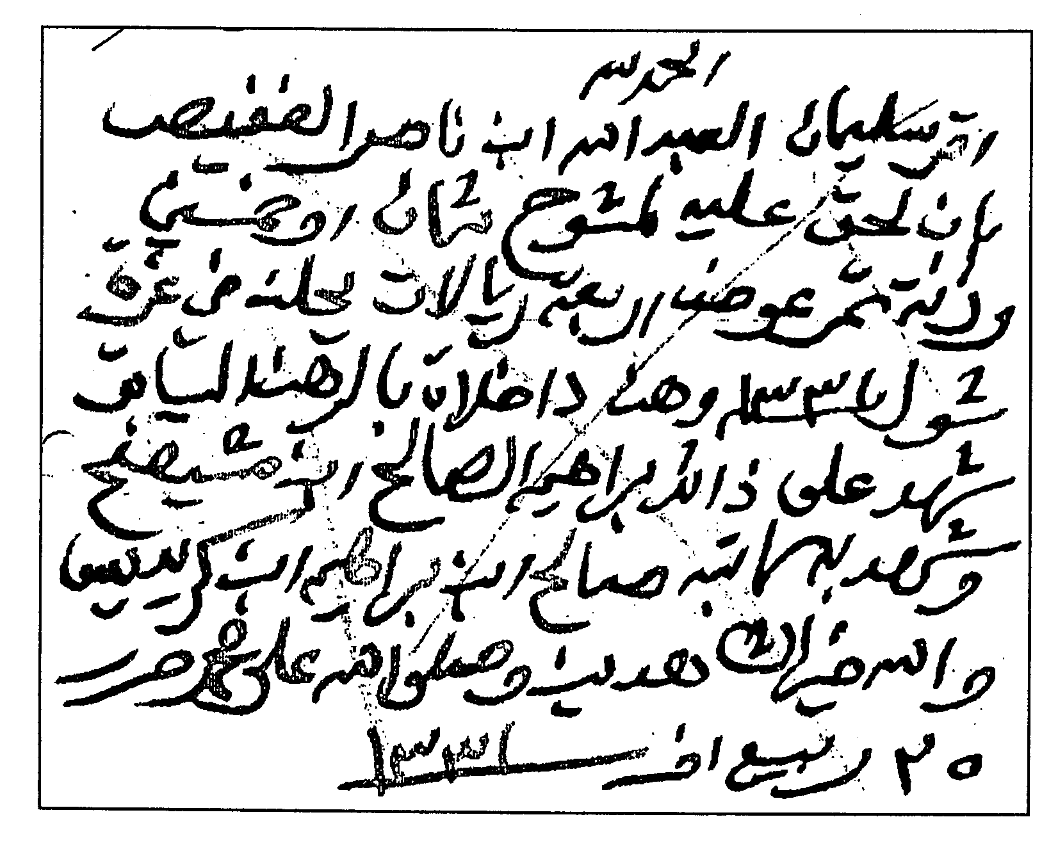
وكذلك قوله وهو على رهنه بنخله ولم يكتب بنخلها.

وذكره لنخلها بخبيب القويع أصله وعمارته يدل على أن النخل تملكه ميثا المستدينة وإلا لقال عمارته فقط، و هذا يدل على قوة شخصيتها التي تملك بها النخل والحيوان وتستدين عليه بتلك المبالغ الكبيرة من التمر.

وفي وثيقة متأخرة بخط شيخنا العلامة صالح بن إبراهيم بن كريديس ذكر واحداً من أسرة الغفيص، وهو سليمان العبدالله بن سليمان بن ناصر الغفيص.

إلا أن هذه الوثيقة متأخرة في التاريخ إذْ كتبت في عام ١٣٣١هـ.

وهي واضحة الخط ولا تحتاج إلى نقل بحروف الطباعة.



الحمد لله

أقر سليمان العبدالله ابن ناصر الغفيص

بأن لحق عليه لمشوح [illegible]

[illegible] عوض [illegible] ريالات يحلن [illegible]

شوال ١٣٣١ وهن داخلات بالرهن السابق

شهد على ذلك إبراهيم الصالح ابن [illegible]

شهد به وكاتبه صالح ابن إبراهيم ابن كريديس

والله [illegible] وصلى الله على محمد

٢٥ ربيع أول ١٣٣١

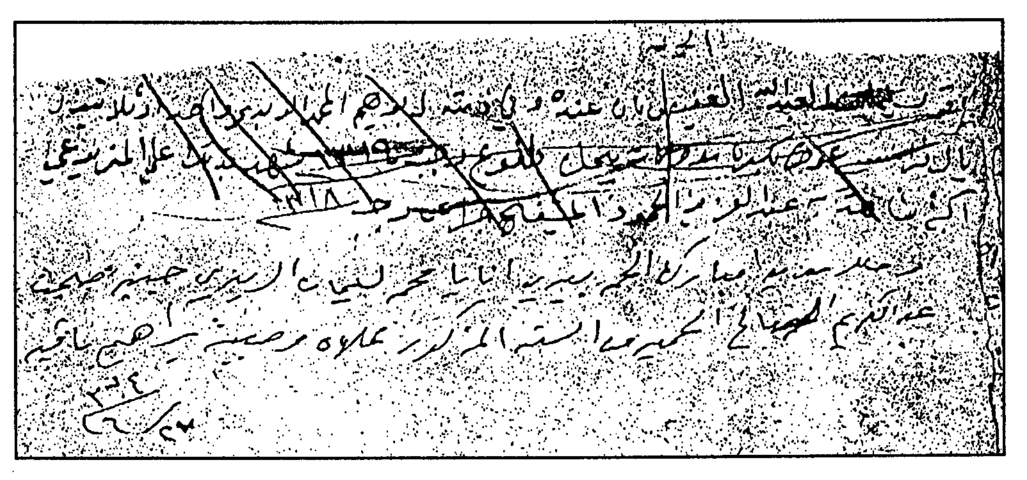
وهذه الوثيقة المختصرة غير الواضحة التي تتضمن مداينة بين سليمان العبدالله الغفيص وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين واحد وثلاثون ريالاً فرانسة وهو مؤجل لطبيعة الدَّيْن يحل أجل الوفاء به طلوع رجب، وهو انتهاؤه وانقضاؤه من سنة ١٣١٩هـ.

والشاهد علي المزيرعي.

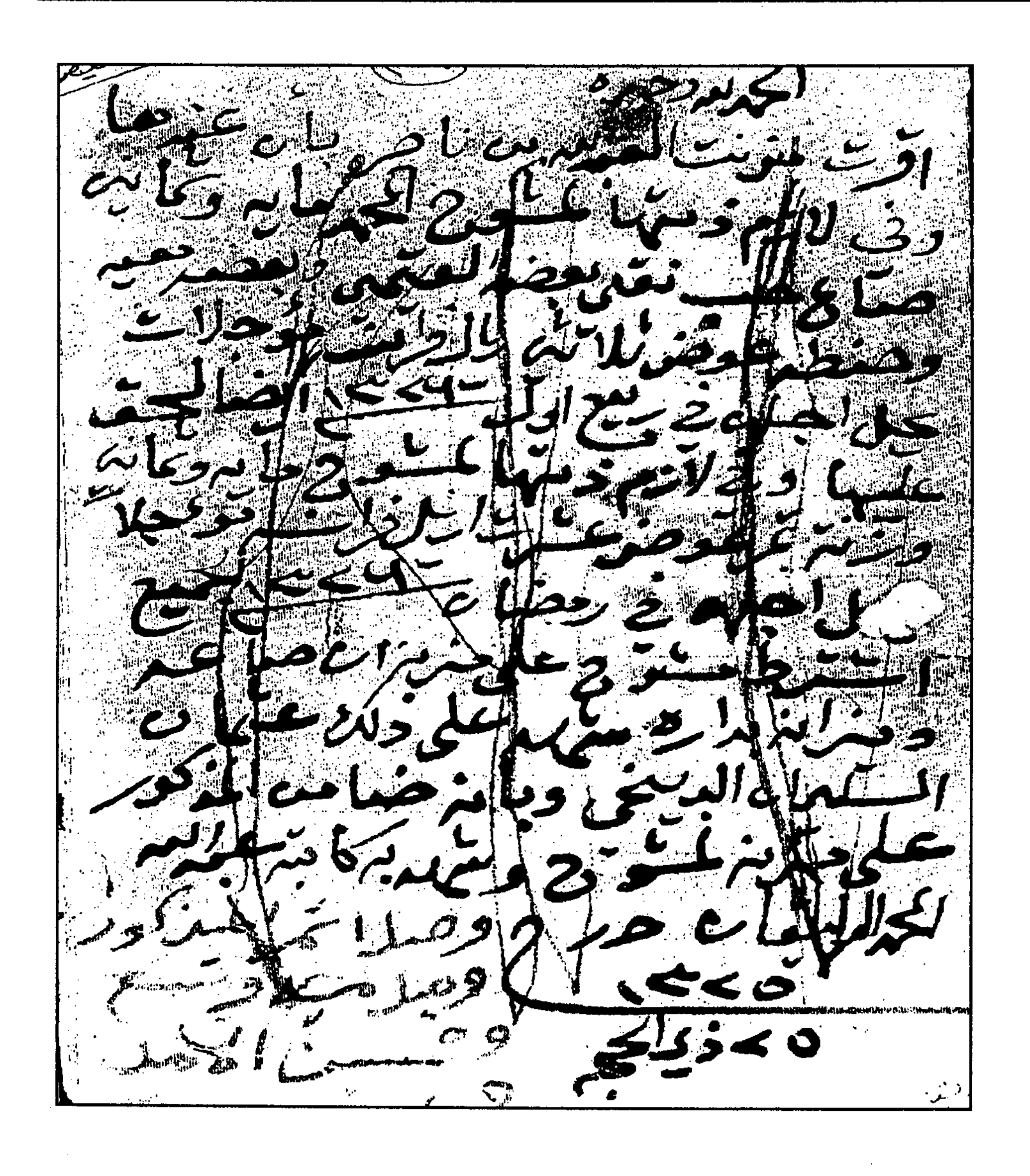
والكاتب الشيخ الثري الشهير في وقته عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ ٢٢ رجب سنة ١٣١٨هـ.



وكذلك القول في وثيقة أخرى متأخرة إذ كتبت في سنة ١٣٢٥هـ أي قبل مائة سنة من كتابة هذه الأحرف وتتضمن مداينة بين امرأة من (الناصر) الذين صار منهم الغفيص اسمها مزنة العبدالله بن ناصر ومشوح المحمد بن مشوح وهي واضحة لأنها بخط عبدالله بن محمد الدليقان الملقب الملا، وقد لقب بالملا لحسن خطه، وهو آخر (الملالي) المذكورين في بريدة فأولهم هو عبدالمحسن بن محمد بن سيف وبعده محمد بن عثمان العيدان وثالثهم هذا.

ويدلنا على أن المذكورة في الوثيقة هي منهم أن عثمان السليمان الدبيخي ضامن عليها ذلك الدين لمشوح وهو مثلها من أهل المريدسية، وربما كان رحماً لها أو ذا قرابة منها.



وأحدث منهما عهداً بالنسبة للمتعاملين المذكورين فيها وإن كانت أقدم بالنسبة إلى موضوع التعامل هذه الوثيقة التي كتبها الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج خطيب المسجد الجامع الكبير في بريدة ، والعالم المعروف الذي ستأتي ترجمته في حرف الفاء وهي أنه مع الشيخ محمد بن صالح المطوع بتفويض من شيخنا العلامة القاضي عبدالله بن محمد بن حميد بالإتفاق ما بينهما وبين

محمد بن عبدالكريم الغفيص على أن يؤجراه الملك بمعنى النخل السبيل الموقوف على المساجد الثلاثة في بريدة وهي الجامع ومسجد عودة ومسجد ابن سيف، والأخير هدم وأدخل في توسعة السوق المركزي، وأما الثاني فإن ما حوله هدم وترك بلا جيران، ولكن لا تزال تقام فيه الصلاة.

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم أنا يا عبد الله الرشيد ومحمد الصالح المطوع سالكون نا وكيلين من جهة حاكم

الشرع حال الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد على تقضيب الملك السبيل سبيل أئمة المساجد

الثلاثة الجامع في بريدة ومسجد عوده ومسجد ابن سيف وهو الملك الكائن في جنب

البلاد قصر لمحمد العبد الكريم الغفيص الملك المذكور على أنه يغرس الأرض

البياض الذي شرقي السوق بالله وقيم الأرض المذكورة بالغرس كالمعتاد وإذا

تم له ثلاث سنين [illegible] وله حق له في الأرض إذا باد الأثل كما قضينا النخل بأيديه

بالنصف ما دام يشرب سيحا وكذلك الزرع فهي أيضا بالنصف وإذا احتاج السقي

فالزرع له والنخل بالثلث لأهل الأصل إما الثمرة أو قيمته من زرع نخل

فإذا تمت وصلحت تلك الثمرة على السيح أو أجملها فهي بالنصف وإن

[illegible] ولو في بعض الوقت ولو قليلا فالزرع له جميعه والثمرة بالثلث كما هو

مذكور أعلاه التقضيب المذكور بهذه السنة فقط سنة ١٣٧٤ وما بياض الأرض

[illegible] بينهما أثلاثا كما هو مذكور أعلاه فمعروفه يحده من جنوب ملك المحدد

[illegible] شرق أرض [illegible] ومن شمال السوق ومن قبلة السوق شهد على ذلك صالح العبد الرحمن

[illegible] وعبد الرحمن العلي الخضير وكتبه عبد الله الرشيد الفرج [illegible] ١٣٧٤ وصلى الله وسلم على محمد

وأما ثلث الركن الذي هو غربي ما يقابل شرقي الأرض المذكورة فهي [illegible]

[illegible] داخل في الثلث الذي [illegible] في الأرض المذكورة [illegible] عبد الله الرشيد الفرج [illegible]

بتاريخه

الملك هنا هو نخل وأرض موقوفة في خب الغاف على أئمة ثلاثة مساجد بمدينة بريدة، وهذا نص الوثيقة الدالة على الوقف:

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم أنا يا عبدالله الرشيد ومحمد الصالح المطوع حال كوننا وكيلين من جهة حاكم الشرع حالاً الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد على تقضيب الملك السبيل، سبيل أئمة المساجد الثلاثة: الجامع في بريدة ومسجد عودة ومسجد ابن سيف، وهو الملك الكائن في خب الغاف، قضبنا محمد العبدالكريم الغفيص المُلك المذكور على أنه يغرس الأرض البياض الذي شرق السُّوق أثلاً، ويعم الأرض المذكورة بالغرس كالمعتاد، وإذا تم الأثل فله منه الربع ولا حق له في الأرض إذا باد الأثل، كما قضبناه النخل يكون بالنصف ما دام يشرب سيحاً، وكذلك الزرع فهو أيضاً بالنصف، وإذا احتاج إلى سقي فالزرع له والنخل بالثلث لأهل الأصل، أما الثمرة الموجودة من زرع ونخل فإذا تمت وصلحت تلك الثمرتان على السيح أو أحدهما فهي بالنصف وإن سقيت ولو في بعض الوقت ولو قليلاً فالزرع له جميعه والثمرة بالثلث كما هو مذكور أعلاه، والتقضيب المذكور هذه السنة فقط سنة ١٣٧٤هـ، وأما بياض الأرض التي يغرسها أثلاً كما هو مذكور أعلاه فمعروفة يحدها من جنوب ملك المحدد ومن شرق أرض البصير ومن شمال السوق ومن قبلة السوق، شهد على ذلك صالح العبدالرحمن السكيتي، وعبدالرحمن العلي الخضير وكتبه عبدالله الرشيد الفرج، حرر سنة ١٣٧٤هـ وصلى الله وسلم على محمد.

وأما ثلاث الركز الذي هو غرس سابقاً في شرقي الأرض المذكورة فهي خاصات محمد العبدالكريم ما دخلن في الأثل الذي يبي يغرسه في الارض المذكورة، قاله كاتبه عبدالله الرشيد الفرج في و قف ما قبله.

الحمد لله وحده، ما ذكر أعلاه صحيح يُعمل بمقتضاه، قاله ممليه الفقير إلى الله عز شأنه عبدالله بن محمد بن حميد، وكتبه من إملائه محمد بن رشيد الربيش وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٤ رجب ١٣٧٤هـ.

أما تاريخ الوقف فقد قال الدكتور عبدالعزيز المقبل: إنه بحث عن ذلك فلم يتيسر له الوقوف عليه، أما تاريخ الملك فقال:

قد تيسر الوقوف عليه من الوثائق، أن المُلك ثلثه بيد العيدان وثلثاه للمساجد نصفه اشتراه الشيخ عبدالعزيز بن بشر وقت ولايته القضاء في بريدة لثلاثة مساجد المسجد الجامع ومسجد عودة ومسجد ناصر، سدسه موقفه محمد ابن عبدالمحسن المد الله على نظر الشيخ عمر بن محمد بن سليم وقت كونه قاضياً في بريدة، وجعلها الشيخ تبعاً للنصف الذي أوقفه الشيخ ابن بشر، ووقف محمد المد الله مُثبت في وثيقة مؤرخة في سنة ١٣٤٨هـ.

وقال الدكتور نواف الحليسي في كتابه، (عصر العقيلات):

الغفيص والقضاء والقدر:

هذه قصة لعب القدر لعبته[١] مع أحد العقيلات الذين هاجروا إلى مصر وأقام في بلبيس حيث إنه عندما هاجر من نجد ترك زوجته وهي حامل، ومرت الأيام والسنين، وبعد ٢٥ سنة عرف أن له ولداً في القصيم من سماع الأخبار والمراسلات وأحب الولد أن يرى والده المهاجر قبل أن يتزوج ولهذا سافر الولد متجهاً إلى مصر ليرى والده، الوالد ينتظر في بلبيس مع جماعته من العقيلات في أي لحظة أن يدخل عليه ولده المحروم منه منذ سنين، بعدها تقع المفاجأة، يموت الولد في الطريق وهذا قضاء الله وقدر والده المحروم من ولده ذلك الذي صبر واحتسبه لله مؤمناً بالقضاء والقدر، وعندما تبين ذلك وفق شريعتنا السمحة.

---

(١) هذا تعبير غير مقبول فالقضاء والقدر لا يلعب، بل مقدر من الخالق عز وجل.

الغَلْث:

بفتح الغين، وإسكان اللام، ثم ثاء.

وأصله الذي أصابه الغلاث وهو السعار.

أسرة صغيرة من أهل بريدة عرفت منها امرأة فصيحة اللسان، جسورة على الكلام تسكن في بيت في شرقي بريدة القديمة تعرف باسم (غَلْثه) وهو مؤنث غلث.

واشتهرت هذه بأنها تربي اللقطاء، وهم الأطفال الذين تنبذهم أمهاتهم حين ولادتهم لأنهم يكونون لغير رشدة، فيتولى القاضي البحث لهم عمن يقوم بتربيتهم، ويعطيه مقابلاً لذلك ما قد يتوفر عنده من مال غير محدد بوقت ولا بمقدار ثابت.

وأحياناً إذا كان القاضي ليس لديه مال لهذا الغرض فإن أرباب المال الذين عندهم زكاة على أموالهم قد يعطون من يربي اللقطاء شيئاً من ذلك جزاء على تربيتهم، و(غلثة) هذه معروفة بذلك.

ومنهم **سالم الغلث** ذكر له الأستاذ ناصر العمري قصة، فقال:

رجل لا يريد من الخير إلاّ دفع الشر:

سالم الغلث شاب من أهل القصيم كان يعمل سائق سيارة تابعة لإدارة سيارات الخاصة الملكية بالرياض، كلف بالسفر بسيارته برحلة برية مع أمير من الأمراء وبقي أياماً في رحلته ولم يرتكب خطأ في قيادة سيارته أو صحبته لذلك الأمير، لكنه الغلط، والغلط وحده أوقعه في جرم لم يرتكبه، فقد جاء مخبر لذلك الأمير يقول إن السائق يعمل بسيارته كذا وكذا، ولا يحافظ عليها في الطرق، فأمر الأمير بإحضاره لتأديبه وذهب رجل ليحضر السائق مرتكب الخطأ لكنه وقع في غلط فقد أحضر سالماً الغلث بين يدي الأمير ولم يكن هو

المقصود وأخذ نصيبه من الضرب الذي لم يكن يستحقه وصرف.

ثم جاء المخبر المبلغ عن خطأ السائق فأدرك أن المعاقب غير المطلوب للعقاب فاقترب من الأمير وهمس في أذنه قائلاً: الذي عاقبتموه من أهل القصيم والمطلوب ليس من أهل القصيم، بل من جهة أخرى فطلب الأمير سالم الغلث ليعطيه مالاً عن الأذى الذي لحقه دون جرم وأحضر بين يديه ومبالغة في إكرامه ناوله الأمير ساعته وفي اليد الأخرى قطعاً ذهبية لكن سالماً الغلث رفض الساعة والجنيهات الذهبية قائلاً ما أريد من خيرك إلا كفاية شرك.

فصرفه الأمير وأمسك بالمال لم يجبره ولم يكرهه على أخذه.

وانصرف السائق لأنه أخيف في المرة الأولى فخاف في المرة الثانية وانطلق لسانه على سجيته يعبر عما في قلبه(١).

الغلث:

أسرة أخرى من أهل العاقول في غربي الخبوب.

منهم **محمد ... الغلث** كان جمالاً يعمل على جمله يتكسب بذلك، وهو الآن ساكن في شمال بريدة غربي مسجد العَنَّاز الواقع على شارع الصناعة.

الغلُفص:

بضم الغين وإسكان اللام ثم فاء مضمومة وآخره صاد.

من هذه المادة – لغوياً–: تَغلفص التمر ونحوه بمعنى اختلط بعضه ببعض بسبب الضغط عليه ضغطاً غير متوازن.

والغلفص: أسرة صغيرة من أهل الصباخ.

(١) ملامح عربية، ص٩٥.

من متأخريهم الأستاذ **صالح بن علي بن إبراهيم الغلفص**، من رجال التعليم، ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق فقال:

ولد الأستاذ صالح الغلفص في مدينة بريدة عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة رواق، وتخرج منها عام ١٣٩١هـ، ثم درس في متوسطة أبي عبيدة ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٤هـ، ودرس بعد ذلك في معهد إعداد المعلمين الثانوي ببريدة، وتخرج منه عام ١٣٩٧هـ، وبعد سنين من التدريس التحق بكلية المعلمين في الرس متخصصاً في الدراسات القرآنية وتخرج من الكلية عام ١٤١٤هـ.

ابتدأ الأستاذ صالح حياته العملية عام ١٣٩٧هـ معلماً في مدرسة ذبحة الابتدائية بالحفر ثم انتقل إلى منطقة القصيم فتم توجيهه إلى مدرسة حي ابن صبيح الابتدائية ببريدة (مدرسة اليمامة حالياً) فدرس فيها من عام ١٣٩٨/١٣٩٩هـ حتى عام ١٤٠٢هـ، ثم درس في مدرسة رواق الابتدائية من عام ١٤٠٣هـ حتى عام ١٤٠٥هـ، ودرس بعدها في مدرسة الخضر والوجيعان الابتدائية من عام ١٤٠٦هـ حتى عام ١٤٠٩هـ ثم انتقل إلى مدرسة القرين الابتدائية فدرَّس فيها حتى عام١٤١٤هـ، وأثناء تدريسه في مدرسة القرين كان يدْرس في الكلية المتوسطة بالرس (كلية المعلمين حالياً) دراسة مسائية، وكان تخرجه منها- كما سبق بيانه- عام ١٤١٤هـ وبعد تخرجه من الكلية عمل معلماً في المدرسة السعودية بالبصر (مدرسة عقبة بن عامر حالياً) عام ١٤١٤هـ و ١٤١٥هـ، ثم عاد إلى مدرسة الخضر والوجيعان الابتدائية وكلف فيها بالإرشاد الطلابي فبقي كذلك من عام ١٤١٥هـ حتى عام ١٤١٧هـ ثم ترك الإرشاد إلى التدريس في نفس المدرسة، وبقي كذلك من عام ١٤١٧هـ حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الصفوف المبكرة أول ما أنشئت في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/٥/١٧هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

حضر الأستاذ صالح دورة في القرآن الكريم في ثانوية ومتوسطة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة عام ١٤٠١هـ، ودورة في صعوبات التعليم في مركز التدريب في بريدة عام ١٤٢٠/١٤١٩هـ، كما حضر دورة المشرفين الجدد عام ١٤٢٠هـ في مركز التدريب ببريدة[1].

الغلْيَقه:

بإسكان الغين بعد ال، فلام مفتوحة فياء ساكنة فقاف ثم هاء.

من أهل بريدة ومنهم أناس في عيون الجواء.

منهم **صالح السليمان الغليقه** ماهر في إصلاح البنادق، مات في ٢٧ شعبان ١٣٨٤هـ عن ٩٠ سنة، ووالده كان مشهوراً بالكي للأمراض معروفاً بذلك.

وكان صالح الغليقة معتمداً من أمير بريدة وقاضيها في تقدير الشجاج والجروح، وذلك أن الشجاج – جمع شجة – التي تكون في الرأس والتي أحدثها أحد الخصمين بصاحبه سواء أكانت خطأ أو متعمدة أنواع لكل نوع منها دية أو أرش يدفعه الفاعل للشخص الذي أحدث فيه الشجة، فكان لابد من قياسها ومعرفة عمق ذهابها في الرأس بواسطة خبير ثقة لئلا يؤخذ من المعتدي أكثر أو أقل مما يستحقه المعتدى عليه.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٢٩-١٣٠.

وكان صالح الغليقة يسكن في بيت له بناه في شمالي بريدة، فكان رجال الأمير الذين هم بمثابة الشرطة في الوقت الحاضر يحضرون إليه الجرحى يقيس شجاجهم فكنت أشاهدهم كثيراً وأنا صغير.

ومنهم حفيده صاحب المعالي الشيخ **عبدالله بن محمد بن صالح الغليقه** تقلب في عدة مناصب مهمة منها وكالة وزارة الزراعة لشئون المياه برتبة وكيل وزارة مساعد، ويعمل الآن -١٤٠٢هـ- محافظاً للمؤسسة العامة لتحلية المياه بالمرتبة الممتازة التي هي مرتبة نائب وزير، ويحمل من يشغلها لقب (صاحب المعالي)

وعين عضواً في الدورة الأولى لمجلس الشورى في عام ١٤١٤هـ، وكان هو الوحيد من أهل بريدة في المجلس في تلك الدورة.

وكان تخرج من كلية الآداب عام ١٤٨٣هـ.

وأخوه المهندس **عبدالرحمن بن محمد الغليقة** تخرج من جامعة نيومكسيكو عام ١٩٧٠هـ وتقاعد الآن عام ١٤٢٣هـ بعد أن اشتغل في شركة سابك.

والدكتور **صالح بن عبدالعزيز الغليقة** حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تخصص الفقه عام ١٤٢١هـ.

ويعمل الآن أستاذاً مساعداً في الجامعة المذكورة في الرياض.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر **محمد بن صالح بن سليمان بن محمد الغليقة** تصل سنه الآن ١٤٢٣هـ- لتسعين سنة.

ثم توفي في ١٤٢٤/١/٢٢هـ ونشر نعيه في جريدة اليوم التالي.

وأول من سمي الغليقة منهم اسمه إبراهيم لأنه كان لا يبيع السلعة إلاّ بثمن مرتفع.

أكبرهم الآن – ١٤٢٤هـ بعد وفاة محمد بن صالح- هو عبدالعزيز بن صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان بن إبراهيم، هذا الذي سمي الغليقة.

وإبراهيم الغليقة انتقل إلى عيون الجواء فكان هو جد الغليقة.

ومنهم المهندس **حمد بن سليمان الغليقة** تخرج من جامعة كلورادو في أمريكا عام ١٩٦٩هـ، وهو مهندس معماري، ويعمل الآن عام ١٤٢٣هـ لديه مكتب استشاري هندسي وما يتعلق بذلك.

وأخوه المهندس **عبدالرحمن بن سليمان الغليقة** تخرج من جامعة فلوريدا في أمريكا، ويعمل الآن مشرفاً على مشروعات وزارة الإسكان في الرياض.

ومنصور بن محمد الغليقة مهندس إنشائي حصل على الهندسة من جامعة الرياض، ويعمل الآن – ١٤٢٠هـ- في وظيفة نائب مدير شركة الراجحي المصرفية للاستثمار.

ثم تقاعد الآن ١٤٢١هـ.

وكان منهم **ناصر بن محمد الغليقة** من رجالات عقيل وهم أهل القصيم الذين كانوا يتاجرون بالمواشي إلى الشام والعراق ومصر، أرسل إليه الشاعر العامي المشهور غنيمان الغنيمان أبياتاً من شعره وهو- أي غنيمان- في يافا في فلسطين وهي:

يا راكب اللي مـا لهجها ولـدها	حمرا من العيرات طِلْقٍ ايـديها
الصبح من يافـا تقـوطر وحـدها	والعصر ببريـدة تقلـط ايـديها
تلفي آخو سـبلا رفيقـي سـندها	ياخذ مكاتيبي ويكـشف عليهـا
شوق الهنوف اللي صغيرٍ نهـدها	شـبر بريمـه دون زاه عليهـا

فرد عليه ناصر الغليقة وهو في بريدة بهذه الأبيات:

حي الجواب الذي لفى بــه شــهودِ   في كاغد كزه عشيري غنيمــانْ
عاف الطّقاف وعاف لــذ الرقــودِ   يبي يباريهم على كور مقــرانْ
وآحِلوُهن وان رَوَّحَنْ مــع سـنودِ   من فوق عيرات زهن لبس الارسانْ
يفرح بنا غــروٍ صــغير النهــودِ   الجادل الذي رش قرنه بريحــانْ
خَصرٍ الــى كثــرن علــيَّ النقــودِ   مستانس ما يقرع البــاب دَيَّــانْ

وقيل: إن ناصر الغليقة لم يحصل على ما كان يريد من النقود التي يشتري بها في العادة إبلاً يذهب بها مع أصدقائه من (عقيل) تجار المواشي إلى الشام ومصر، ولم يرد أن يذهب إلى بريدة فيشهد سفر (العقيلات) من دون أن يكون معهم.

فجلس في بلدة عيون الجواء.

ولما علِم صديقه علي الحميدة بخبره، قال لمن معه من العقيلات: لقد بلغنا أن الغليقة قد أعسر ولسنا رجالاً إذا تركناه وحده، فلابد أن نساعده ونمد له يد العون، فقاموا كما هي شيمهم بجمع المال له كلّ حسب مقدرته، واشتروا عشرة من الإبل ووضعوا عليها وسم الغليقة فذهب إليه علي الحميدة فاستقبله الغليقة بقوله:

معك الخبر يا علي من قــلّ مالــه   يسوج عن داره مــوده وغاليــه

فأجابه علي بقوله:

يا صاحبي ما جيت عاني وأبا اسمع   كلام عذل والعقــيلات ماشــين
لك عزوة يا صاح من دون مطمع   تقول وتفعل يا خوي دون تثمين

فرد الغليقة:

أولاد علـــي كاســبين الــشكاله   كم واحد ردوه عن درب عانيــه
بهــم علــى كــل القبائــل نفالــه   إلى اعتزوا والضد كثرة عزاويــه

فتعانق الاثنان.

قالوا: وفعلاً رجع الغليقة، وواصل تجارته ورحلاته مع عقيل.

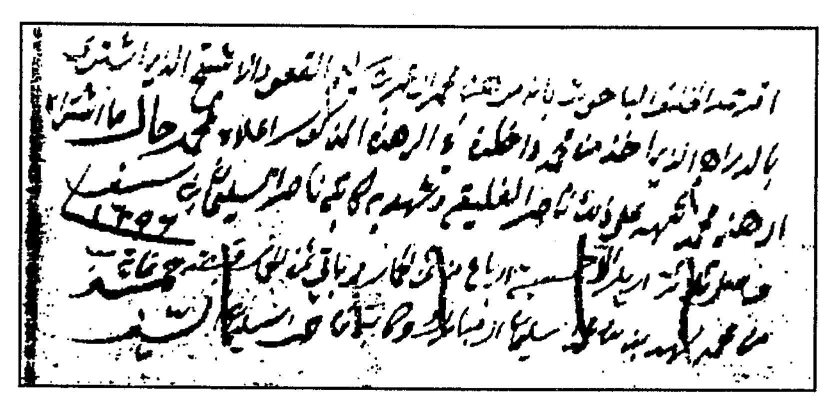
وناصر الغليقة هذا هو الذي أوقف بئراً، وبيتاً صغيراً عليه أي على البئر لصيانته واستمراره في شمال بريدة، إلى الشمال من مسجد عبدالرحمن بن شريدة، انتفع الناس بمائه، وأدركته يسمى (حسو الغليقة).

وقد خلف ناصر هذا سبع بنات وليس له ولد ذكر، لا تزال إحداهن حية الآن– ١٤٠٣هـ.

وجاء ذكر شهادة لناصر الغليقة هذا في وثيقة بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في عام ١٢٩٦هـ.

كما جاءت شهادة له أخرى في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٥هـ بخط يوسف بن عبدالله المزيني أوردنا صورتها في ذكر أسرة السعوي في حرف السين.

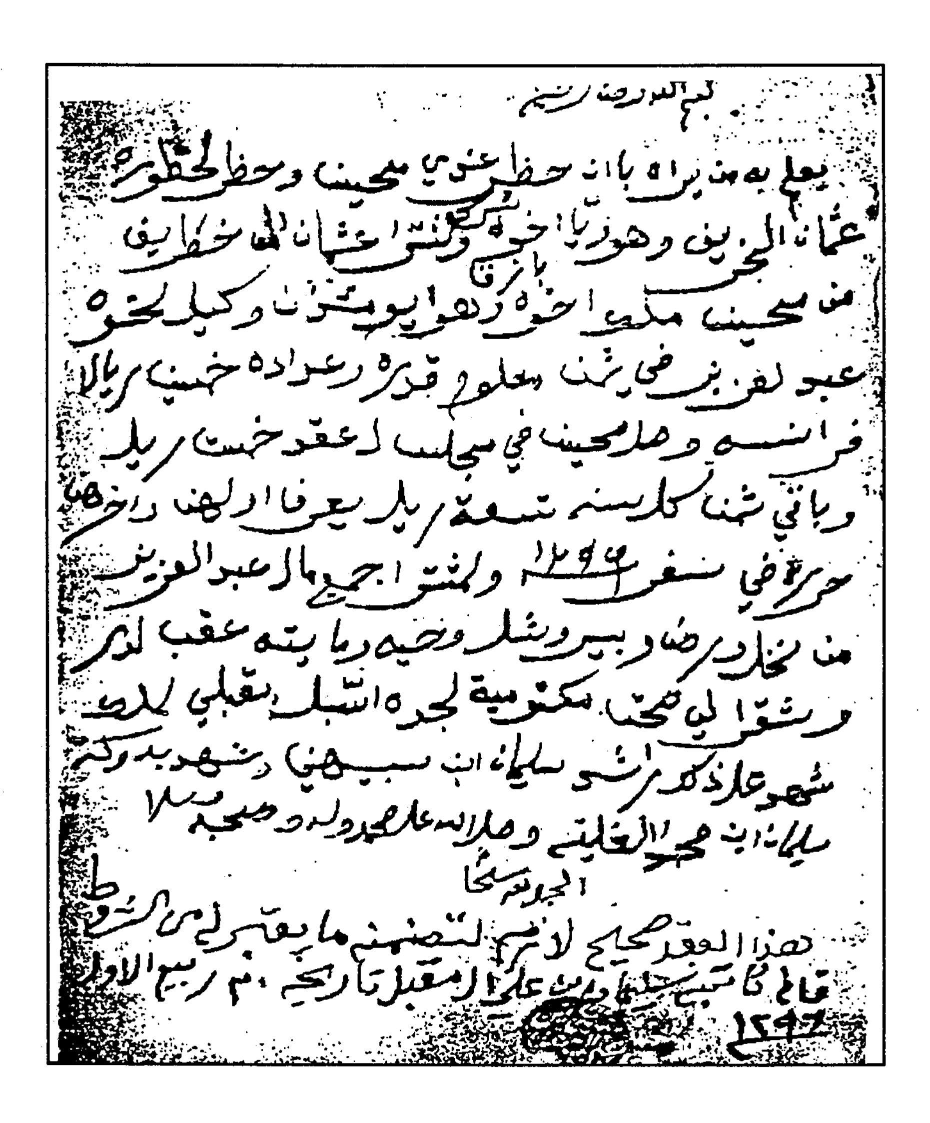
وهذه صورة الوثيقة الأولى:



ووجدنا من أسرة (الغليقة) أهل بريدة كُتّاباً عدة وإن كانت خطوطهم والأهم من ذلك الإملاء في الكتابة ليست بذاك، فكتابتهم أو أكثرهم معتمدة من المشايخ القضاة مثل هذه الوثيقة التي كتبها سليمان بن محمد الغليقة وهو والد صالح الغليقة الذي قدمت ذكره في أول الكلام على هذه الأسرة، وقد أدركت

صالحاً هذا نشيطاً ثم شاخ وأنا أراه لآن بيته كان قريباً من بيتنا في بريدة، وهو مقرر الشجاج الوحيد المعتمد من الأمير والقاضي في بريدة وقد عمر طويلاً ومات في عام١٣٨٤هـ.

وقد كتب والده الوثيقة في عام ١٢٩٦هـ، وصدق عليها الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٢٩٦هـ ووضع ختم القضاء عليها.



ووردت شهادة لسليمان الغليقة هذا في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٥هـ بخط الزاهد العابد الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا.

وهذه صورتها:

كما كتب والده محمد بن سليمان الغليقة وثيقة أخرى ذات أهمية بالنسبة إلى زمنه صدق عليها الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ ووضع عليها ختمه.

ويلاحظ أن (الغليقة) سمي نفسه باسمين صحيحين أولهما محمد السليمان المضيان وهذا صحيح لأن الغليقة متفرعون من أسرة (المضيان).

وفي آخر الوثيقة كتب اسمه محمد الغليقة، وهذا صحيح أيضاً.

ومحمد السليمان هذا هو جد صالح الغليقة الذي تقدم ذكره قريباً، كما هو ظاهر.

شهد عندي عبد الله الصانع بأن سليمان اصويغ
اعترف بأن ربع قليب الحبيب الذي بالقاف انه لصالح
[illegible] من بعد خمسة اصواع وقف لسراج اهل القاف وسليمان
اصويغ عند اقراره صحيح في بدنه رشيد في عقله كذلك شهد
عبد الله المذكور بأن هالربع المذكور ان صالح اصويغ اقبضه
سنه وابوه حي وقبضه بعد موته سنة اسنين او سبع اسنين او
جمله تقضيه على اخيه منصور اصويغ او على ابن اخته عبد
الرشيد هكذا شهد عبد الله وهو مقبول الشهادة كتب شهادته
عبد العزيز ابن ربيعه بأمله والده يعلم من نظر اليه اشهد من كتب
عبد العزيز بعد معرفته كتبه محمد السليمان ابن مضيان

كذلك شهد عندي منصور ابن سليمان اصويغ بأن ابيه سليمان
اصويغ اقر بأن ربع قليب الحبيب المذكور في فوق الورقة انه لصالح
ابنه اقر سليمان وهو صحيح في بدنه رشيد في عقله جائز التصرف
في ماله قال ذلك عند ابن ربيعه وكتبه بأمله ابنه عبد العزيز
وشهد من كتب عبد العزيز المقبل بعد معرفته محمد السليمان بن
مضيان وبه حرر [illegible] وايضا اشهد منصور الصويغ و
محمد الغليقة ان صالح الصويغ قبض لربع ان العيش و
[illegible] ابيه سليمان الصويغ [illegible]
[illegible] شهادة [illegible] ذكرنا [illegible] محمد الغليقة
الحمد لله

الذي ظهر لنا من ما سطر اعلاه ان السهم المذكور في البئر [illegible]
[illegible] قليب الحبيب انه خالص لصالح بن سليمان
الصويغ [illegible] واثبت [illegible]
[illegible] ذي القعدة سنة ١٢٧٠

ومن متأخري الغليقة الأستاذ **يوسف بن محمد بن عبدالله الغليقة** من رجال التعليم، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

يوسف بن محمد بن عبدالله الغليقة:

ولد الأستاذ يوسف الغليقة في مدينة بريدة عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة العزيزية ببريدة (التي سميت مدرسة الملك عبدالعزيز ثم صارت تسمى مدرسة عبدالعزيز بن محمد حالياً) وتخرج منها عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ، وبعدها درس في متوسطة صلاح الدين ببريدة، وتخرج منها عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ، ثم درس المرحلة الثانوية في ثانوية بريدة، وحصل منها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ، وبعد المرحلة الثانوية التحق بجامعة الملك سعود في الرياض، فدرس في قسم علم الحيوان بكلية العلوم، وأنهى دراسته الجامعية عام ١٤٠٨/١٤٠٩هـ.

ابتدأ الأستاذ يوسف حياته العملية عام ١٤٠٩/١٤١٠هـ معلماً في متوسطة رجا بن حيوة بالرياض، وبقي فيها حتى عام ١٤١١/١٤١٢هـ.

وانتقل بعد ذلك إلى بريدة حيث عين معلماً في ثانوية اليرموك ببريدة (ثانوية الملك سعود حالياً) وبقي فيها حتى عام ١٤١٤هـ وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي، وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة العلوم في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في نفس العام (١٤١٤هـ)، وبقي على هذا حتى تم ترشيحه لرئاسة الوحدة عام١٤٢٠هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١/١/١٤٢١هـ).

حضر الأستاذ دورة المشرفين التربويين عام ١٤١٥هـ في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، ودورة القياس والتقويم في كلية المعلمين في الرس عام ١٤١٦هـ ودورة الحياة البيئية في مقر هيئة الأمم المتحدة في الرياض عام ١٤١٧هـ.

وقد شارك في لجنة تحديد النمو والاحتياج في العامين ١٤١٦هـ، ١٤١٧هـ وفي لجنة مقابلات ترشيح المشرفين التربويين عام ١٤٢٠هـ كما عمل في لجنة التدقيق، ورأس لجنة الأحياء والجيولوجيا في مركز اختبارات الثانوية العامة في القصيم لعدة سنوات، وكان عضواً في لجنة قضايا المعلمين، وفي لجنة حركة المعلمين للمرحلتين المتوسطة والثانوية(١).

الغَمّاس:

من أهل خب الغماس، وهم من أهل الشماس من الوداعين من الدواسر الذين تركوه.

أقرب الأسر إليهم من التي كانت في الشماس قبل أن تكون في الخبوب وبريدة (الجمعة) بل إنهم كانوا من الجمعة فأصبحوا يسمون (الغماس).

منهم **سليمان الغماس** شاعر عامي.

هجا أهل البصر فرد عليه ابن جربوع من أهل البصر.

كتب إليَّ الدكتور خالد الجمعة ما يلي عن تفرع أسرة الغماس من أسرة الجمعة:

الأسر المتفرعة عن أسرة (الجمعة):

تفرع أسرة عن أسرة واستقلالها باسم جديد أمر معروف شائع في الأسر النجدية المتحضرة، ويعرفه كثير من الناس فضلاً عن الذين لهم عناية بهذا الشأن، فكثير من أفراد الأسر يمكن أن يخبرك أن أسرته متفرعة عن الأسرة الفلانية، أو أن هذه الأسرة أو تلك متفرعة عن أسرته، لكن الذي لا يعرفه إلا أفراد قلائل، وقد لا تجد من يفيدك به، لفناء الذين يعرفونه هو متى حدث هذا التفرع، وفي أي جد تلتقي الأسرتان؟ هذا السؤال هو العقبة الكؤود التي كثيراً ما تواجه الباحثين.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٢٣٥– ٢٣٦.

وأسرتنا أسرة (الجمعة) تفرعت عنها أسرة أخرى معروفة هي أسرة (الغَمَّاس)، وهذا أمر معروف محفوظ عند المعنيين من الأسرتين، وزمنه غير بعيد، ذلك أن الرجل الملقب بـ(غَمَّاس) وهو جدّ أسرة الغماس هو علي بن عبدالله بن محمد الجمعة، ولبيان قرب زمنه أذكر أن والده (عبدالله) هو الجد السابع في سلسلة نسب كاتب هذه السطور، وهذا أمر مؤثق تثبته شجرة الأسرة، وهي مطبوعة متداولة.

ومما يتناقله بعض الناس– وهو شيء لم يثبت عندي بعد– أن أسرة (الرديني) الدواسر الذين تفرع منهم (الحماد) و(العودة) متفرعة أيضاً من أسرة (الجمعة) وأن جدهم يعرف بـ(رديني بن جمعة) وبعضهم ينقل هذا الكلام عن عودة الرديني، الرجل المعروف رحمه الله، انتهى.

أقول: سبب هذه التسمية (الغَمَّاس) أن جدهم علي بن عبدالله الجمعة، وقيل إنه محمد بن عبدالله الجمعة كان في خب البريدي فغضب من جاره ومن أمير الخب فتركه مغاضباً ذاهباً إلى البكيرية ولكنه مر بغميس بريدة الذي يقع شمال وادي الرمة، فرأى خبّاً غير واسع، وغير معمور وفيه جحر حفره ذئب فحفر في الأرض شيئاً، وكان المكان قفراً فتأمله فوجد في آخره ماء فعزم على أن يسكن فيه، وحفر فيه بئراً بالفعل، وغرس نخلاً.

ولم يكن لذلك المكان اسم إلاّ كونه في الغميس وكان يتردد عليه في عمارته فسماه الناس بالغميس، وسمي الرجل وهو محمد بن جمعة بالغماس من أجل كونه أول من عمر ذلك المكان الواقع في الغميس.

وقال لي أحد الجمعة: إن محمد بن جمعة هذا كان من أهل حويلان وأنه تركه إلى مكان آخر.. الخ القصة.

منهم الشيخ **فهد بن سليمان بن فهد الغماس** رئيس كتابة العدل الثانية في بريدة–

١٤٢٠هـ- وهو رجل كريم المعشر حريص على إنجاز المعاملات متودداً إلى الناس بعدم التعقيد أو التشديد في الإجراءات، ولذلك أحبه الناس وأثنوا عليه.

ومنهم ..... **الغماس**... عمل في القضاء.

و**عبدالله بن علي الغماس** كان من تلاميذنا في معهد بريدة العلمي، وقد تخرج في جامعة الإمام محمد بن سعود، ثم عمل بالتعليم ثم تقاعد ١٤١٦هـ- ثم توفي عام ١٤٢٧هـ، وسوف ننقل ترجمة له عن الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق فيما بعد بإذن الله.

ومنهم **محمد بن عبدالله الصالح الغماس** لقيته مصادفة في دكان إبراهيم بن أحمد العييري في بريدة فسألته عن اسمه فقال: أنا محمد الغماس، فظننته الغماس الذي كان تلميذاً لي في المدرسة الابتدائية في بريدة ثم في المعهد العلمي وهو عبدالله العلي فنفى ذلك، و قال: كدت أكون تلميذاً لك ولكنك لم توافق.

فسألته عن قصة ذلك، فقال: عندما تخرجت أنا من مدرسة القصيعة الابتدائية أو قال: مدرسة العريمضي كتب معي مدير المدرسة الأستاذ صالح المقيطيب كتاباً طويلاً وجهه إليك يثني عليَّ فيه وأنني حصلت على الشهادة الابتدائية في المدرسة ويطلب بل يرجو أن تقبلني في المعهد.

ولكنك عدما قرأت كتابه قلت: إن مجرد نيل شهادة الابتدائية لا يكفي مؤهلاً لدخول المعهد لأن لدينا عدداً كبيراً من أمثال هؤلاء أكثر من العدد المطلوب لذا لابد من أن تدخل اختبار قبول إن نجحت دخلت الأولى الثانوية وإن لم تنجح دخلت الثانية التمهيدية فدرست فيها سنة، إن نجحت بعدها دخلت في الأولى الثانوية في المعهد.

قال: فغضبت من ذلك وتركت التطلع للدراسة كلها وسافرت إلى عرعر واشتغلت في التجارة والأعمال التجارية، وأنا الآن بخير، وأعمل في بيع

المكائن الزراعية وإصلاحها ولي ثروة واسعة.

ثم التفت إليَّ وقال: إنك الآن أحسن منظراً مما رأيتك عليه في المعهد عام ١٣٧٤هـ أي منذ خمسين سنة فقلت له: شكراً.

ومن متأخري هذه الأسرة:

عبدالله بن علي بن عبدالله الغماس: ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ عبدالله الغماس في مدينة بريدة عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في المدرسة المنصورية ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٧١هـ وفي عام ١٣٧٣هـ التحق بمعهد بريدة العلمي، وأنهى المرحلة المتوسطة فيه عام ١٣٧٥هـ، ثم أنهى المرحلة الثانوية عام ١٣٧٧هـ حين كانت مدة الدراسة في المعاهد العلمية خمس سنوات، وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة في الرياض، وحصل منها على الشهادة الجامعية عام ١٣٨٢/١٣٨١هـ.

ابتدأ الأستاذ عبدالله حياته العملية في ١٤٨٢/١٠/٥هـ معلماً في متوسطة وثانوية حائل، ثم انتقل إلى منطقة القصيم، فوجه للتدريس ما بين متوسطة القادسية ببريدة، والمدرسة الزراعية ببريدة، وذلك في عام ١٣٨٤هـ.

وقد باشر عمله في التفتيش الديني (الذي صار فيما بعد شعبة (وحدة) التربية الإسلامية في التوجيه التربوي، الذي صار اسمه (الإشراف التربوي) في إدارة تعليم القصيم (التي أصبحت الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم) وفي ١٣٨٥/٦/١٥هـ شارك أبو محمد في محو الأمية عام ١٣٩٥هـ، وترأس بعض لجان الاختبارات في الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، كما

أشرف على تصحيح أوراق إجابة الطلاب في الاختبارات العامة للشهادات، وأشرف على مكتبات المدارس عام ١٤١٥هـ، وقد استمر في عطائه وعمله حتى أحيل على التقاعد في ١٤١٦/٧/١هـ[١].

ومنهم الأستاذ **علي بن عبدالعزيز بن سليمان الغماس**، ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق أيضاً، بقوله:

ولد الأستاذ علي الغماس في مدينة بريدة عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الخالدية ببريدة (مدرسة الشيخ صالح الخريصي حالياً) وتخرج منها عام ١٣٨٦هـ، ثم درس في متوسطة القادسية ببريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٨٩هـ، وبعدها التحق بمعهد إعداد المعلمين الثانوي ببريدة، وتخرج منه عام ١٣٩٢هـ، ثم انتسب بعد سنوات إلى قسم التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج من هذا القسم عام ١٤٠٢هـ.

ابتدأ الأستاذ علي حياته العملية عام ١٣٩٢هـ، معلماً في مدرسة الفيصلية الابتدائية في عنيزة، وبعد شهر ونصف نقل إلى مدرسة القدس ببريدة وبقي فيها حتى عام ١٣٩٨هـ، حيث انتقل في الفصل الدراسي الثاني إلى مدرسة سيد قطب ببريدة (مدرسة سليمان الشلاش حالياً) ليعمل كاتباً مع إسناد عدد من الحصص له، ثم في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ حتى عام ١٤٠٣هـ أسندت له إدارة مدرسة سيد قطب، وفي نهاية عام ١٤٠٣هـ رشح للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة الاجتماعيات في إدارة تعليم المنطقة الشرقية في ١٤٠٣/١١/١٩هـ، وفي عام ١٤٠٥هـ تم نقله إلى إدارة التعليم بمنطقة القصيم ليعمل موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) الاجتماعيات، وفي عام

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٧٥-١٧٦.

١٤٢٠هـ كلف ليعمل مشرفاً تربوياً للتدريب التربوي في قسم التدريب التربوي، ولا يزال كذلك حتى تاريخ إعداد هذه الكتابة (١٤٢١/١/١هـ)، ومع عمله في الإشراف التربوي فقد كلف بالإشراف على قسم التدريب وتعليم الكبار عام ١٤٠٥هـ لمدة ثلاث سنوات، ثم كلف بالهيئة الفنية عام ١٤٠٨هـ(١).

ومنهم **عبدالعزيز بن عبدالله الغماس** من أهل البصيرة والنظر في أمور الفلاحات وما يصلحها كتب إليه شيخنا القاضي الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد كتاباً ومعه محمد الصالح الحماد طالباً إليهما أن ينظرا في طلب تقدم به سليمان السعود العشرة بطلب من القاضي أن يقضبه لسبل جده لأمه مغارسة ومعنى يقضبه يتفق معه على أن يعطيه حرية التصرف في سبيل جده لأمه.

والرسالة مؤرخة في ٧ محرم سنة ١٣٦٤هـ.

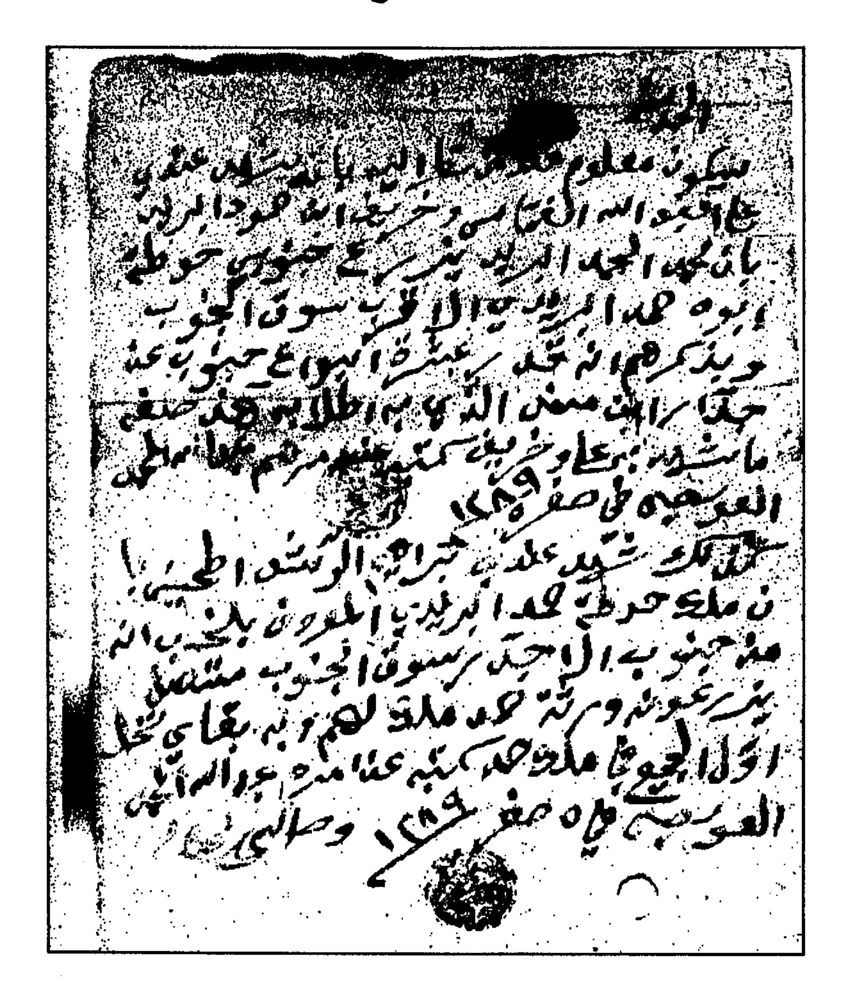
(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٩٠-١٩١.

ومن الوثائق المتعلقة بالغماس هذه المؤرخة في عام ١٢٨٩هـ وهي شهادة لعلي بن عبدالله الغمَّاس وخريِّف بن حمود البريد (البريدي) بأن محمد الحمد البريد (البريدي) يزرع جنوبي حوطة أبوه حمد البريدي التي قرب سوق الجنوب ويذكرهم (ويذكرون هم) أنه قدر عشرة أبواع جنوباً عن جدار ابن مهنا الذي فيه طلابه.

والكاتب عن أمرهم عبدالله بن محمد العويصي.

والتاريخ: صفر سنة ١٢٨٩هـ.

وتحته كتابة أيضاً بخط الكاتب وتاريخ الكتابة الأولى.



الغْمَيْز:

بإسكان الغين وفتح الميم فياء ساكنة وآخره زاي، على لفظ تصغير الغَمَز أو الأغمز تصغير الترخيم، وفي لغة بعض الأعراب يقولون لمن يعرج عَرَجاً خفيفاً، إنه يغمز برجله.

وربما يكون الاسم من هذا، وربما يكون من قول العامة غَمَز لفلان بمعنى أشار إليه.

أسرة من أهل بريدة جاءت إليها من عنيزة.

وهي متفرعة من أسرة البيبيي المشهورة في بريدة، ولكن (البيبيي) جاءوا إلى بريدة قبلهم، وكان اسم أسرة الغميز قبل ذلك (المكي) على لفظ النسبة إلى مكة المكرمة، وذلك قبل أن ينتقلوا إلى بريدة، ومن الطريف أنه كان فيهم (مكي) بالتكبير (ومكيكي) بصيغة تصغير (مكي).

وكنت سمعت في صغري أن رجلاً كان يسمى (مكيّ) جاء إلى بريدة من خارجها وتزوج من ابنة رجل يسمى الغميز أصله أعرابي، ثم ولدت له ولداً بقي عند أمه ونشأ في بيت الغميز فصار يسمى (الغميز).

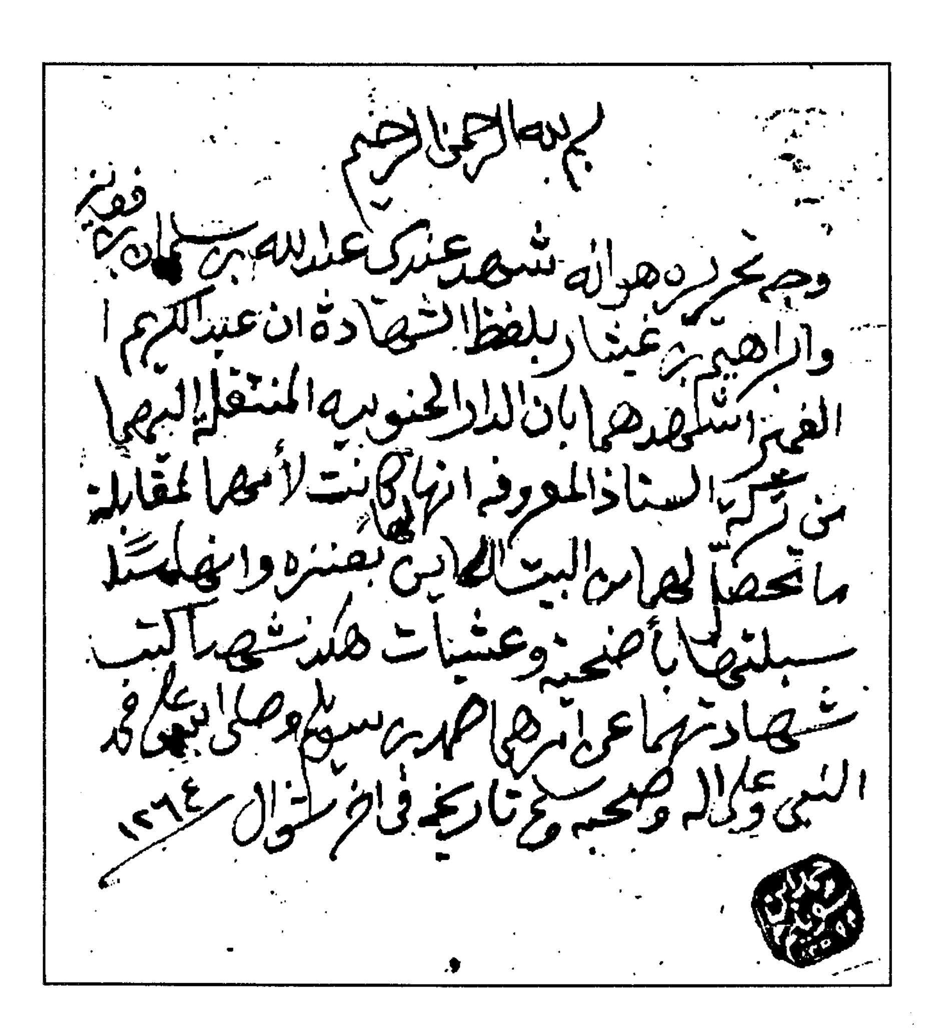
ولم تذكر هذه القصة من أين جاء (مكي) إذْ لم يصل إلى علم مخبرنا أن (مكي) من البيابَي– جمع البيبيي.

وتسميتهم بالغميز قديمة إذْ سكناهم في بريدة أقدم مما يظن بدليل هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٦٤هـ بخط حمد بن سويلم وهي تؤكد أن أوائلهم جاءوا من عنيزة بدليل أنها تذكر مبادلة دار لأم أناس من الغميز أوقفت في بريدة بديلة من دار كانت وقفاً لها في عنيزة.

والوثيقة واضحة الخط وحمد بن سويلم كاتب معروف في وقته كما قدمنا

ذلك في رسم (السويلم) في حرف السين.

وهذه صورة الوثيقة:



بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي عبدالله بن سليمان بن [illegible] ومحمد بن [illegible] وابراهيم بن غنيمان بلفظ الشهادة ان عبدالكريم ال الغميز اشهدهما بان الدار الجنوبيه المنتقلة اليهما من تركة السناد المعروفه انها كانت لأمها المقابلة ما تحصل لها من البيت الحابس بعنيزه وانها سبلتها بأضحية وعشيات هكذا شهدا كتب شهادتهما عن امرهما حمد بن سويلم وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم تاريخه في آخر شوال ١٢٦٤

ونسبة المكي إلى أسرة البيبيي موثقة كتابياً على خلاف العادة في منطقتنا حيث لم يكونوا يبالون بذلك، ولكن كان السبب هو نزاع على غلة وقف كان يأخذه البيبيي، وآل مكي في عنيزة الذين هم أسلاف الغميز.

كما اقتضى الأمر التعريف بآل مكي بأنهم من أسرة البيبيي عندما خطب أحدهم امرأة من آل سيف، لأن (البيبيي) كانوا معروفين في بريدة.

وهذه صورة الحكم الذي كان أصدره قاضي عنيزة في وقته وهو عام ١٢٨٢هـ أن الغلة المذكورة تكون بينهما أي بين أسرة البيبيي بعنيزة وأسرة المكي هناك نصفين.

وقد نقلها ناصر بن سليمان السيف من خط القاضي المذكور في عام ١٣١٢هـ وصدق قاضي بريدة وعالمها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم على ذلك.

والأخرى تتعلق بخطبة لبنت من آل سيف وفيها شهادة بأن (المكي) متفرع من البيبيي.

وهي في أسفل الورقة السابقة بخط ناصر السليمان بن سيف الذي نقلها من خط عبدالمحسن بن سيف الملقب الملا، وكان كتبها في ٢٥ شوال من عام ١٢٨٦هـ.

وكان أوائل أسرة (الغميز) يكتبون اسمهم (الغميز) كما يكتبونه المكي أو (ابن مكي).

كما في هذه الوثيقة التي كتبها عبدالله آل عثمان بن مكي الذي ورد اسمه في وثائق أخرى عبدالله العثمان الغميز.

وهي رديئة الإملاء، وغير مؤرخة ولكننا عرفنا تاريخها التقريبي من ذكر الشاهد فيها، وهو سليمان بن محمد الغليقة الذي عرفناه من كتابته على وثائق وشهادات له وتقدم إيرادها قريباً ومنها وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٦هـ.

وهذه الوثيقة التي ننقل نصها بحروف الطباعة وصية لعبدالله آل عثمان بن مكي الذي هو عبدالله العثمان الغميز، ومع ذلك كتبها بخطه.

وقد ذكر فيها مخازن أي دكاكين سبيلاً لهم في جنوب المسوكف في عنيزة، ودار جدته السبيل بشمال بريدة، مما يدل على ما قلناه.

وهذه صورتها:

الحمد لله وحده

هذا ما اوصى به عبد الله العثمان ابن ملق
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمد
عبده ورسوله وان الموت حق و
الشهادة حق والجنة حق والنار حق
انه وصى محمد ابن عبد الكريم على
ماله وعلى اخيته وعلى نخل
جده الى سبل المعرفة بعنيزه و
من جنوب عن المسوكف وعلى دار
جدته سبيل المعرفة بشمال بريده
كذلك نخل ضحيه وقف على ال
سبيل بضحيه وعشى فاتن عشرين فاين
زلوت وهم بحل ما اخذ ما اوصى
من بعد عبد الكريم اخيه محمد ومن بعد
محمد صالح وارجو ان الله يجعلهم ذا صالح
شهد على ذلك سليمان ابن محمد العلقه
وكتبه على وشهد به عبد الله العثمان
ابن ملق ثالثهم والله خير شاهد وصلى الله على
على محمد واله وصحبه وسلم تسليما

ونصها بحروف الطباعة:

هذا ما أوصى به عبدالله آل عثمان بن مكي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الموت حق، والشهادة حق والجنة حق، والنار حق أنه وصى ووكل ابنه عبدالكريم على ما وراه وعلى إخوانه وعلى مخازن جده (مكي) السبل المعروفة بعنيزة وهن جنوب عن المسوكف، وعلى دار جدته السبيل المعروفة بشمال بريدة، كذلك مخزن الصنعة وقف على العيال بضحية وعشاء فإن اعتازوا فيأكلون وهم بحل، هكذا ما أوصى به، ومن بعد عبدالكريم أخوه محمد ومن بعد محمد صالح أرجي إن الله يجعلهم ذرا صالح شهد على ذلك سليمان بن محمد الغليقة وأخيه علي، وشهد به عبدالله آل عثمان بن مكي وكتبه، والله خير شاهد، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

انتهت.

وقد ورد ذكر عبدالله العثمان بن مكي هذا باسم عبدالله بن عثمان الغميز في وثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٣٠٩هـ بخط الشيخ عبدالله بن شومر.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

باع ابراهيم العبدالله الغميز نصيبه من بيت ابيه عبدالله العثمان الغميز على اخوانه محمد العبدالله وصالح [illegible] عشر سهم مشاعا بثمن [illegible] معلوما بيانه خمسين ريال فرانسه باع ابراهيم نصيبه المذكور بهذا الثمن المذكور بجميع توابعه وحقوقه وحدوده وما تبعه واشتريا محمد وصالح هذه الاسهم المذكورة نصيب ابراهيم بهذا الثمن المذكور بجميع حقوقه وحدوده وما تبعه ولم يبقى لابراهيم في نصيبه من البيت دعوى ولا علقة وهو معروف عند الاثنين في شمالي بريدة [illegible] واقر ابراهيم بان الثمن بلغه بالتمام جرى ذلك في اول شهر ذو القعدة من سنة ١٣٠٩ شهد على ذلك حمد البعيوان وشهد به [illegible] كاتبه عبدالله ابن سلوم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

وهذا التضارب باسم عبدالله آل عثمان بن مكي بين (مكي) في آخره وبين (الغميز) أن عبدالله هذا أو أباه كان يعمل مع رجل من المقربين من الأمير عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان أو الأمير حجيلان، وأنه كان صغير السن وليس له أقارب في بريدة آنذاك، فعرفه الناس من عمله عند (الغميز) وأسموه بذلك.

وقد تدل على ذلك هذه الوثيقة الصادرة من الأمير عبدالعزيز آل محمد بمنح عبدالله آل عثمان بن مكي الأرض بين باب العقدة والسور، والمراد به السور الذي بناه حجيلان بن حمد على بريدة، وبين مخزنهم أي دكانهم المعروف.

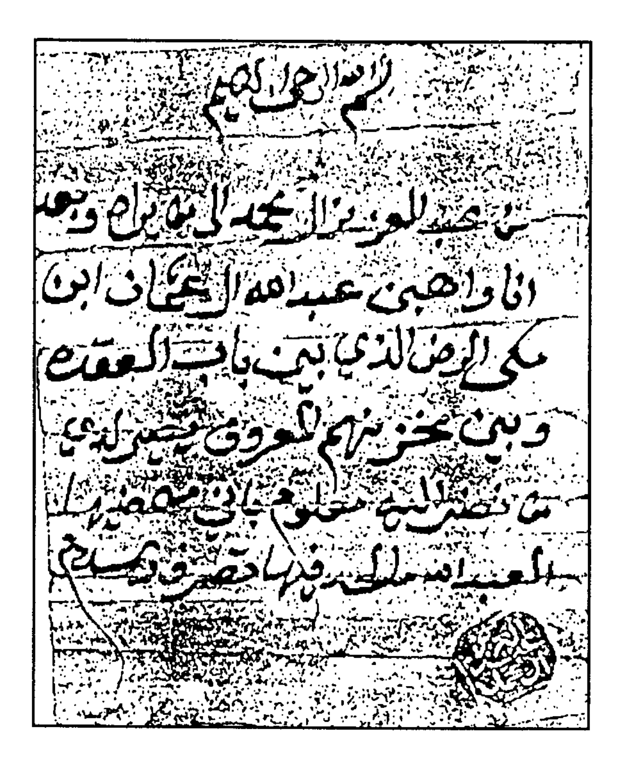
قالت الوثيقة: يصير لدى من نظر إليه معلوم بأني ممضيها لعبدالله ما لأحد فيها تصرف والسلام.

وتحتها: ختم الأمير.

وأقول: إنني أدركت مخزن الغميز في جنوب سوق الصنّاع القديم ليس بينه وبين سور حجيلان الذي أدركت بقاياه في هذه المنطقة من شمال بريدة إلا زقاق ضيق جداً.

فالأمير ذكره باسمه الأصيل (ابن مكي) لأنه يعرف أن علاقته بالغميز ليست علاقة نسب، و إنما علاقة عمل.

وهذه صورة وثيقة الأمير:



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز آل محمد إلى من يراه وبعد

انا واهبين عبدالله العثمان ابن

مكي الارض الذي بين باب العقده

وبين مخزنهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

وورد ذكر اسم عبدالكريم الغميز الذي هو ابن عبدالله آل عثمان بن مكي وقد أوصى إليه والده المذكور في الوثيقة الرديئة الإملاء التي نقلنها قبل ذلك في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٧هـ بخط مطلق بن عقيل وهو كاتب للوثائق والمبايعات معروف لنا بجودة الخط ولكن في هذه الوثيقة غرائب منها اسم البائع فيها

(عبدالعزيز بن محمد آل مشطو) ومع استبعاد التحريف في الاسم الرئيسي في الوثيقة وهو البائع فإنه لا يستحيل أن يكون اسم أسرة المذكور آل مشوط، أو آل مشط، والبائع وكيل على بيت بني– أي بنات عبدالكريم آل غميز.

وعبدالكريم الغميز هو الذي ذكره والده في وصيته كما قلت، والشهود في هذه الوثيقة معروفون لنا، بل نعتبرهم من المشهورين سواء شهود التوكيل من بنات عبدالله الغميز، وهما عبدالكريم آل بداح وحمد آل مضيان، أو شهود البيع وهم عبدالله بن مبارك آل حمد بن حميد، وزيد السليِّم، والأول من أسرة الحميد المعروفة، وقد تكرر فيها اسم مبارك الحمد، وحمد المبارك، والثاني زيد السليم بفتح اللام وتشديد الياء مع كسرها وهو من أسرة السلّيم الصغيرة وليس من أسرة آل سليم الكبيرة التي منها مشايخ وعلماء.

ولكن في هذه الوثيقة أيضاً شيء من الغموض، إذْ ذكرت أن البيت يحده من شرق بيت محمد العليط ومن قبلة دار عمهن ومن جنوب (السرور)، والغموض في المراد من لفظ السرور أهم أسرة لا نعرفهم أم أن المراد السوق ولكن الكاتب سها وكتبها السرور، وهذا الاحتمال الأخير أي أن تكون الكلمة محرفة عن السوق هو الأقرب لأنه لم يذكر حد البيت الواقع على أي زقاق وهو المراد بالسوق ولا يمكن أن لا يكون له زقاق أو شبهه، يتطرق منه إليه.

وهذا نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد العزيز بن محمد المشيطي وحضر لحضوره عبد الله آل عثمان بن مكي وباع محمد العبد
الله المحمد على عبد الله بيت بنات عبد الكريم آل غميز خديجه وفزنه وهو ان شهد
ابيهن عبد الكريم وهو بمعرفة بينهم وعبد العزيز بعد ... وكيل للبنات المذكورا
ت بيع وقبض بشهادة عبد الكريم آل بداح ومحمد العثمان ...
ت عبد العزيز بيت البيع والقبض فعلى هذا باع عبد العزيز بيت البنات المذكور
بجميع توابعه بحده من شمال بيت محمد العلط ومن قبله دار ... وعنه
السبر ... على عبد الله بثمن معلوم قدره وقيمته ستين ريال
وحل على عبد العزيز بمجلس العقد واشترى عبد الله ... المعلوم ...
بينهم شروط البيع ... وقبول وذلك ... رجب سنة ١٢٠٠ ... اكتب
شهادة عبد الكريم ... بداح ومحمد العثمان عن امرهم
... عبد العزيز ... البيت وقبضه مطلق بن
... عبد العزيز ... البيت لعبد الله مبارك آل
... شهد على بيع عبد العزيز ... عبد الله
حمد بن حميد وزيد ... وشهد به وكتبه مطلق بن عقيل وصلى الله
على محمد

الحمد لله

الذي ... هذا العقد ... على البيت ...
... عبد الله ...

وهذه وثيقة تتعلق بأسرة الغميز، لم نوردها لكونها قديمة، ولكن للغرابة في ذكر اسم من أسماء الذين يملكون حدوداً للبيت المبيع فيها وهي بخط عبدالعزيز بن علي المقبل من آل مقبل المعروفين الذين كان يقال لهم العبيد.

والكاتب شخصية معروفة بل مشهورة لأنه هو نائب بريدة لسنوات طويلة، حتى اشتهر عند الناس بلقب النّائب.

والوثيقة مؤرخة في ١٢ جماد سنة ١٣٣٥هـ.

وحدود البيت من جهة بيت موسى العضيب، وهذا البيت أوقفه موسى بن عبدالله العضيب وسكن فيه ابناه إبراهيم وصالح إلى أن توفيا فيه، ويحده من جهة الجنوب بيت ناصر المنصور وأعرف ابناً لناصر هذا اسمه منصور، أمه من أسرة الجاسر، اسمها هيلة الجاسر، وكان ابنها يلقب (الصويطي) على لفظ النسبة إلى صويط، وهو لقب ورثه من أبيه، وكان منصور قد غاب عن بريدة سنوات طوالاً عاشها في الكويت ثم عاد وعاش في هذا البيت الذي لم يكن فيه قبل عودته إلاّ أمه، وقالت الوثيقة: يحده من شرق بيت (زرجه) وهذا البيت معروف ولكن (زرجه) بكسر الزاي وإسكان الراء ثم جيم فهاء مربوطة غير معروفة لنا وهي امرأة لقبها (زرجه) أحببت إيضاح ذلك لغرابته.

وهذه صورة الوثيقة:

بسم الله

حضر عندي محمد الحمد الحطيلي [illegible] وكيل البنت نوره من جهة
حصتها من ابنها سليمان [illegible] الغميز وبقا وكيل من جهة
الشيخ عبدالوهاب محمد بن سليم على بيع حصة بنته المذكوره
من البيت ميراثها من ابنها سليمان وقبض الثمن واحضر
لحضوره محمد العبدالله الغميز فباع محمد الحمد الحطيلي على محمد العبدالله
الغميز حصة بنته نوره من بيت ابراهيم الغميز المعروف بالشمالي
بريده بثمن معلوم قدره وبيانه ثمانية عشر ريال فرانسه
قبضهن محمد الحمد على عقد البيع والمبيع المذكور سدس
البيت بعد الثلث يكون سهم من تسعة اسهم باع
محمد الحمد الحطيلي على محمد العبدالله الغميز السهم المذكور بجميع
توابعه من [illegible] وبناء ونخل وغير ذلك ولم يبق في
المبيع دعوى ولا علقه والبيت معروف حدوده [illegible] من
شمال بيت موسى العضيب ومن جنوب بيت ناصر [illegible]
ومن قبلة السوق ومن شرق بيت [illegible] شهد على ذلك
محمد العبدالعزيز [illegible] قبضها وشهد به كاتبه عبدالعزيز العلي
بن مقبل [illegible] محمد الغميز [illegible] السهم المذكور [illegible]
البايع [illegible] ١٣٠٣ وصلى الله على محمد

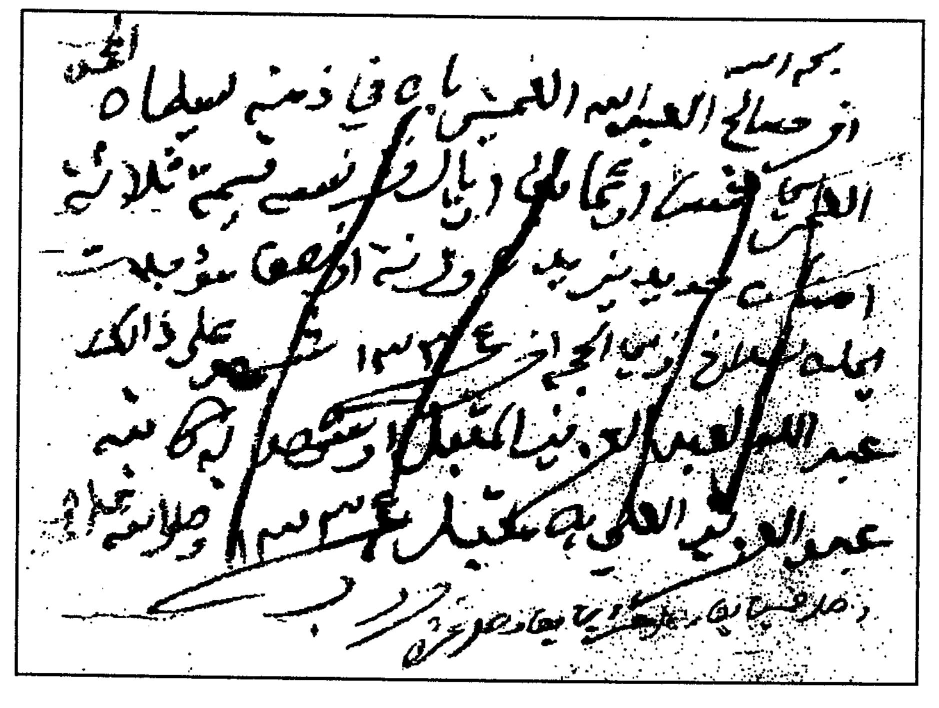
ووثيقة أخرى قبلها بسنة بخط الكاتب نفسه وهو النائب عبدالعزيز بن علي المقبل، وهي مداينة بين صالح العبدالله الغميز وبين سليمان المحمد العمري.

والدين خمسة وثلاثون ريالاً فرانسة قيمة ثلاثة أمنان حديد، والأمنان جمع مَنْ- بفتح الميم وتشديد النون- والمن مقدار من الوزن هو أربعون وزنة.

وهي مؤجلة يحل أجل وفائها في ذي الحجة عام ١٣٣٤هـ.

والشاهد عبدالله العبدالعزيز المقبل، وهو ابن الكاتب.

والتاريخ سنة ١٣٣٤هـ.



ذكر حمد بن فهد الصقعبي عبدالله بن صالح الغميز في عروس الشعر فقال:

(عبدالله الصالح) يا زين تبغين؟   ولا تسبينه يا العسوجيه
قالت: ونعمين ما أقول به شين   راعي مراجل لو حواله رديه

وحواله: أحواله المالية أي إنه ليس ثرياً.

والوثيقة التالية مبايعة بين إبراهيم بن عبدالله الغميز (بائع) وبين سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن يوسف (مشتر).

والمبيع صيبته وصيبة والده عبدالله من والدته حصة بنت عبدالعزيز إرثهم عن إرثها من صيبة والدهما عبدالعزيز من أرثه من مكان أبيه عبدالمحسن بن سيف، والمكان هنا هو حائط النخل.

والشاهدان والكاتبان كلهم من آل سيف.

والتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ.

الغَنَّام:

من أهل بريدة من الجري من شمر.

وكان الغنام هؤلاء يلقبون (الجروان) ورد ذلك في عدة وثائق سأوردها هنا، ومن الطريف أن المتأخرين منهم لا يعرفون هذا اللقب لأوائلهم، لأن لقبهم الذي عرفته الأجيال المعاصرة منهم هو (الغنام) فقط، وليس الجروان.

مع أن الوثائق التي ذكرت لقبهم (الجروان) ليست قديمة العهد، بل هي من القرن الثالث عشر، كما كان لهم أو لبعضهم لقب آخر هو (سمير) جاء ذلك في وثائق أخرى سنوردها فيما بعد بإذن الله.

ومن الوثائق التي ورد فيها اسم (الغنام) الجروان هذه المؤرخة في عام ١٢٨٧هـ حيث ذكر فيها اسم (غنام بن محمد الجروان).

وهي وثيقة مبايعة بين عبدالكريم الخريف التويجري وأخيه محمد وبين المذكور والمبيع ربع قليب زراعية والثمن ستون ريالاً.

والشاهد: ناصر العثمان الصبيحي، والكاتب الشيخ الزاهد المعروف عبدالله بن محمد بن فدا.

وتحتها إلحاق لها بشهادة الثري المشهور محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة (الربدي) في بريدة.

ووثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٢٨٠هـ بخط عبدالمحسن بن سيف الملقب (الملا) وفيها شهادة (غنام آل محمد الجرواني).

الحمد لله وحده

حضر عندي انا حسن بن ... الرجل ... الشرف علي بن عبدالعزيز بن سالم
... بن ... فباع علي المذكور على سليمان المزبور نخله
المعروف ... السماوي ... من اطراف بريدة ... و...
على علي بالشراء الشرعي من خضير الصالح بن سابق ومن العثمان المقبل
واشترى سليمان بثمن معلوم قدره ونصابه اربعماية ريال فرانسه ...
ريال بلغ علي من الثمن المذكور مايته وخمس وخمسين ريال حال عقد البيع والباقي
مؤجل ... وخمس واربعين ريال طلوع جمادى الآخر سنة ١٢٨١ واخره
شهر رجب سنة ١٢٨٢ والمبيع معروف بين المتعاقدين معرفة تغني عن الحد والعدد
احتاج الى التحديد فيحده من شمال ... العثمان ومن جنوب ملك ...
ومن قبلة العثمان ... ومن شرق ... والمبيع بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه
وما يتعلق به من بير وارض ... ودار وطريق وتوفرت بينهما شروط البيع
واركانه وواجباته من ايجاب وقبول ... وذلك بعد ما حضر غنام الحمد
الجرواني وفسخ رهن المبيع وقبض المايه والخمسين المذكوره شهد على ذلك جماعة
من المسلمين منهم ... و... بن جلاجل وغنام الحمد الجرواني وصالح ...
بن سالم وشهد به وكتبه عبدالمحسن بن سيف ... في ذي القعدة سنة ١٢٨٠
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

الذي ظهر لنا من هذا العقد الصحة واللزوم قال ذلك كاتبه سليمان بن
علي ال مقبل تاريخ ٢٦ ذي القعده سنة ١٢٨٠

منهم **صالح بن غنام بن محمد الغنام**، ولد في بريدة سنة ١٣١٣هـ ويعتبر كبير أسرة الغنام.

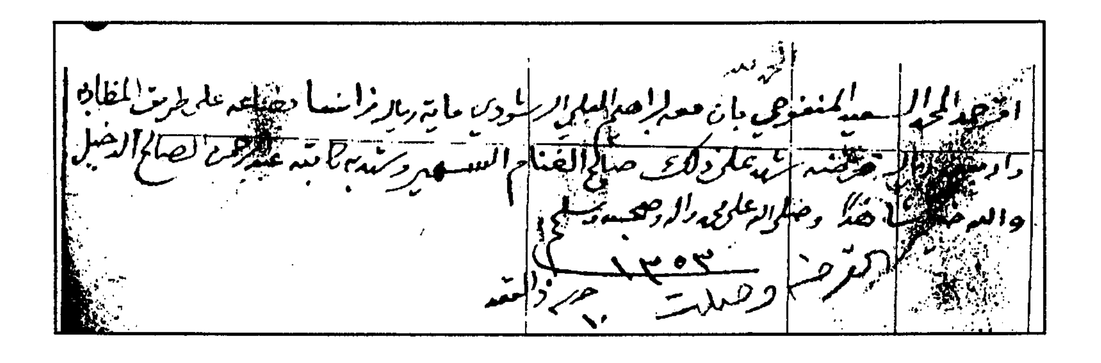
توفي في عام ١٤٠٣هـ بمدينة الرياض.

وصالح الغنام هذا هو الذي زوج أخته من الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد سنجر، وكان عبدالقادر مدرساً لدينا في المعهد العلمي في بريدة عندما كنت مديراً له فنزل بيتاً في شرقي بريدة القديمة إلى الشمال الغربي من المعهد العلمي الآن.

وقد توفيت زوجته ومعها منه أطفال صغار أظنهم ستة، ولم يكن لهم أقارب في بريدة بل في المملكة كلها، وكانت زوجته قبل وفاتها لها صلة بنساء جيرانها الغنام الذي كبيرهم صالح فحاولت نساء الغنام أن تساعد هؤلاء الأطفال ، كانت امرأة منهم أخت لصالح الغنام أكثر النساء عطفاً على هؤلاء الأطفال الأيتام الذين ليس لهم إلا أبوهم الشيخ عبدالقادر فزوجه صالح الغنام بها، وكانت في منتصف العمر، ولم يرزق منها بأولاد، إلا أن الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تزوج بعد ذلك بنتاً للشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع من أهل عنيزة.

جاء ذكر صالح الغنام هذا في وثيقة بخط عبدالرحمن الصالح الدخيل الذي هو ابن الشيخ الشهير صالح بن دخيل الجارالله وهو أي عبدالرحمن صهر الوجيه المعروف بل الشهير إبراهيم بن علي الرشودي.

ورد اسمه في الوثيقة (صالح الغنام السمير).


[illegible] المنفوحي بان معه لإبراهيم العلي الرشودي مائة ريال [illegible] على طريق المظاهرة
[illegible] شهد على ذلك صالح الغنام السمير وشهد به كاتبه عبدالرحمن لصالح الدخيل
والله [illegible] هذا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
[illegible] ١٢٥٣
١٠ [illegible] ذا القعدة

وقد تكرر اسم (صالح الغنام) في هذه الأسرة ومن ذلك (صالح الغنام)الذي ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في ٣ شوال سنة ١٢٨٤هـ بخط

ناصر السليمان بن سيف وهي وثيقة مبايعة البائع فيها أناس من السعود الطريماني، والمشتري هو عبدالكريم الجاسر، والمبيع قليل من ملك الكويك في الصباخ الذي كانوا يملكونه، والشاهد الوحيد على هذه المبايعة هو (صالح الغنام) ولم يذكر الكاتب اسم والده.

وقد نقلت الوثيقة المذكورة عند ذكر السعود (في باب السين).

كما ورد اسمه في وثيقة أخرى بخط الكاتب نفسه وهو ناصر بن سليمان السيف، والوثيقة مؤرخة في ١٧ محرم افتتاح سنة ١٢٩٣هـ.

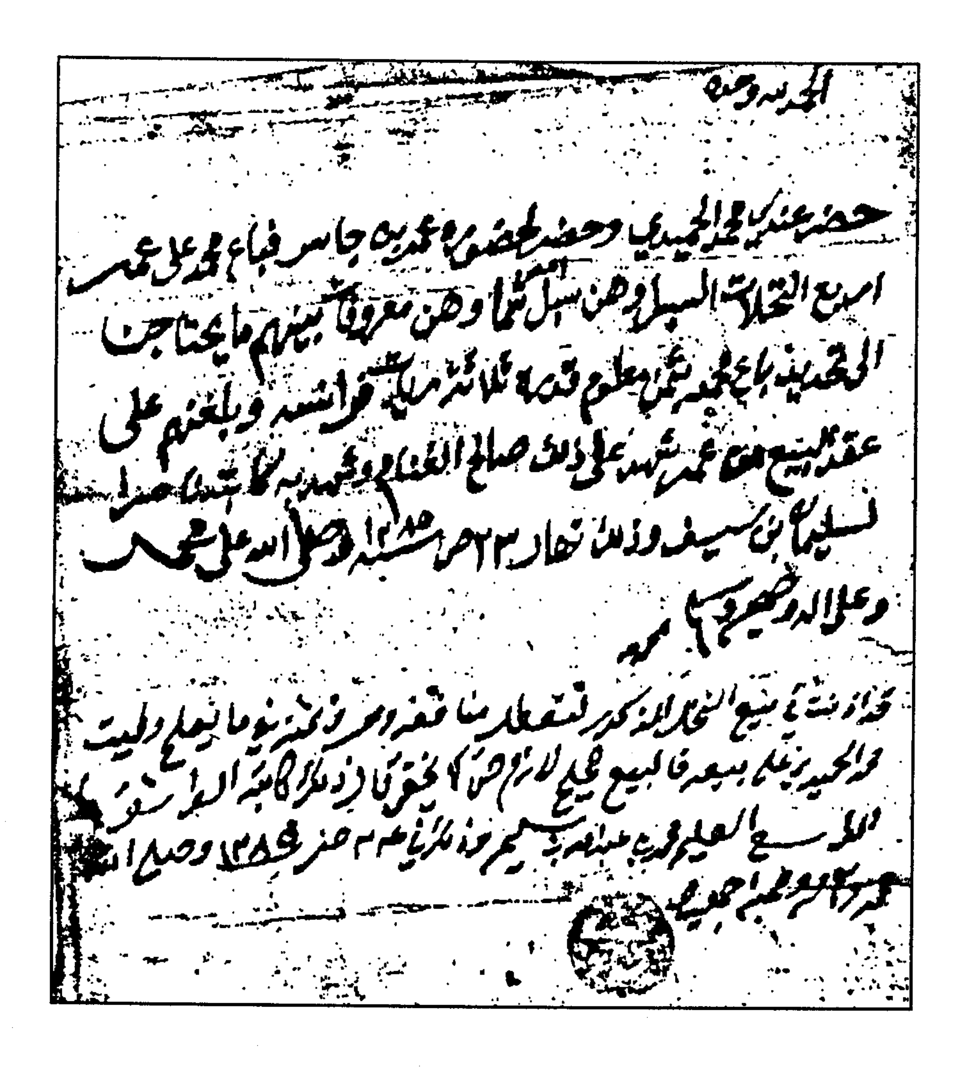
وتتضمن مبايعة بين منيرة بنت عبدالله الكويك من أهل الصباخ وبين عمر بن جاسر.

والشاهدان على ذلك عبدالكريم بن جاسر من أسرة المشتري وصالح بن غنام وراشد آل علي المنيع وكلهم من أهل الصباخ عدا المشتري والشاهد الأول.

كما جاء اسم صالح الغنام المذكور أيضاً في وثيقة مؤرخة في ٢٣ صفر سنة ١٢٨٥هـ بخط ناصر السليمان بن سيف، وهي ورقة مبايعة بين محمد الحميدي وعمر بن جاسر، والمبيع أربع النخلات السَّبَّل، والسبل: جمع سبيل، ومن العجيب أن تباع السبل التي تعني الوقف والوقف لا يباع، ولكن ربما بيعهن لمصلحة راجحة كان يشتري بثمنها بيتاً أو تنقل إلى نخل في مكان آخر.

والثمن ثلاثة ريالات فرانسة، والشاهد على ذلك صالح الغنام.

وفي أسفلها بيان وتبرير بيع النخل المذكورات من القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وذكر أنها متعطلة منافعها، وأن يصرف ثمنها فيما يصلح.



الحمد لله وحده

حضر عندي محمد الحميدي وحضر لحضوره محمد بن جاسر فباع محمد على محمد
اربع النخلات السبل وهن سبل ثمنا وهن معروفات بينهم ما يحتاجن
التحميد باع محمد بثمن معلوم قدره ثلاثة مايه فرانسه وبلغنهم على
عقد البيع مع محمد شهد على ذلك صالح الغنام ومحمد بن [illegible] كاتبنا
سليمان بن سيف وذلك نهار ٢٣ محرم سنة ١٢٨٠ وصلى الله على محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

[illegible]

ومنهم **عبدالعزيز الغنام** كان صاحب دكان في جنوب جردة بريدة يبيع الحبوب كالحنطة واللقيمي والتمن الذي هو الأرز العراقي، وكان بجانبه في السوق أيضاً ناصر بن محمد السلمي فاتفقا على أن يعقدا شركة بأن يجمع كل واحد منهما ما لديه من المال ويتجران فيه شراكة بينهما، وقد نجحت شركتهما فصارا يتاجران في الحبوب في استيرادها وفي إرسالها إلى أماكن أخرى فصارت شركتهما مثالاً يحتذى.

وبينما كانت هذه الشركة مزدهرة ناجحة بحيث كثر مالها توفي عبدالعزيز الغنام، ولكن ورثته من أولاده وبناته وزوجته امتنعوا عن أن يصفوا الشركة، بل عن أن يمسوها بشيء قائلين: إن شركة عقدها والدنا في حياته مع ناصر السلمي لا يمكن أن نحلها أو أن نجعلها تضمحل، وإنما تستمر هذه الشركة بعد وفاة عبدالعزيز الغنام كما كانت في حياته، وحلوا هم مع أنهم عدد ليس قليلاً محل والدهم عبدالعزيز الغنام واستمرت هكذا سنين طويلة ولا أدري ماذا فعل الله بها بعد ذلك، ولكنها صارت مضرب المثل للناس الذين لم يكونوا يحافظون على الشركات بينهم حتى إن بعضهم ينقض شركته وهو في صحته وقوته، ولو كانت ناجحة، إذا كان بينه وبين شريكه خلاف على شيء من الأشياء.

وقد أدركت منهم **حسن الغنام** أدركته شيخاً مسناً كان يأتي إلى دكان ابنه فهد لتزجية الوقت ثم توفي.

وقد سمى عليه ابنه فهد ابناً له هو حسن بن فهد الغنام، وله شيء ينبغي أن يذكر ولذلك أشرت إليه وهو أننا عندما فتحنا المعهد العلمي في بريدة كنت أسهل الدخول فيه وبخاصة لطلبة العلم الذين أعرف عنهم أنهم من المحصلين في العلوم الدينية التي يقوم عليها معهدنا، إلاّ أن الإقبال عليه زاد في عام ١٣٧٤هـ وكنا فتحناه في عام ١٣٧٣هـ وقد ذكرت بداية تعييني فيه والتحضيرات التي اتبعناها لفتحه في كتاب: (ستون عاماً في الوظيفة الحكومية)، وقد تقدم شبان يحملون الشهادة الابتدائية يبلغ عددهم ٤٨ فأجرينا لهم اختبار قبول حيث اخترنا خمسة نجحوا في الاختبار كان منهم (حسن بن فهد الغنام) الذي يصح أن أسميه الحفيد بالنسبة إلى معرفتي بجده.

وكان معه الشيخ– بعد ذلك– عبدالرحمن بن عبدالله العجلان الذي شغل وظيفة رئيس محاكم القصيم بعد ذلك والدكتور– بعد ذلك– عبدالرحمن العثيم،

والأستاذ سليمان السعيد المنفوحي.

وبعد أن درسوا في المعهد سنة ونجحوا منها سرت في السنة التالية إشاعة أو قل: إنه إرجاف بين الطلبة بأن خريجي المعهد لن يكون لهم مكان في الدولة إلا أن يكونوا مطاوعة لأنهم كثير، فترك الدراسة بالمعهد منتقلين إلى المدرسة المتوسطة ثلاثة منهم أو أربعة منهم الدكتور الطبيب لاحقاً عبدالرحمن العثيم رحمه الله، وحسن بن فهد الغنام هذا الذي التحق بالمدرسة العسكرية ليتخرج ضابطاً في الجيش، وقد تخرج بالفعل ضابطاً، وشغل عدة وظائف منها (الملحق العسكري السعودي في الأردن) فقابلته هناك عندما كنت في الأردن في مهمة رسمية.

[illegible]

الحمد لله

الذي معلوم به من نظر فيه بان هذا العقد [illegible]

[illegible] كاتبه سليمان [illegible] مقبل تاريخه ٢٣

جمادى الآخرة ١٢[illegible]

بسم الله

شهد عندي صالح الغنام وعلي الجاسر [illegible] منيرة بنت عبدالله [illegible] باعت

على عبدالكريم الجاسر [illegible] قليب سعدون وهو [illegible]

[illegible]

١٢٨٩

بسم الله

[illegible] عبدالكريم الجاسر

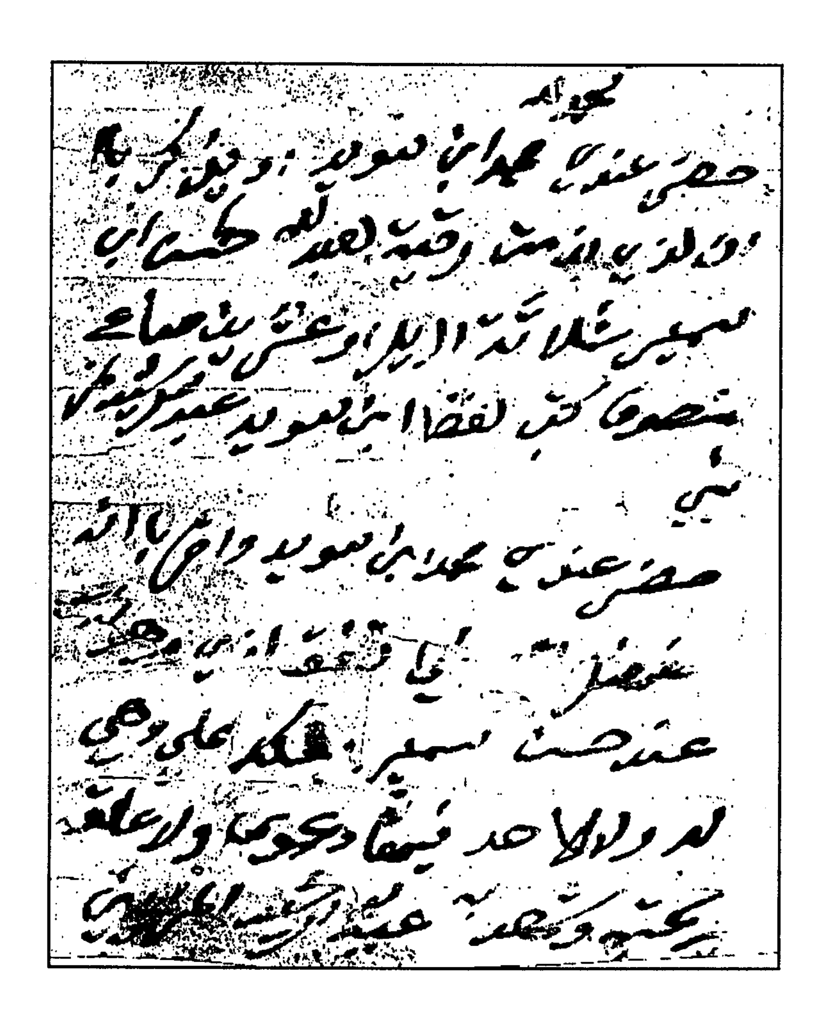
[illegible] قليب سعدون المعروف [illegible]

[illegible]

١٢٨٩

وأخيراً هذه الوثيقة لا أشك في أنها متعلقة بأناس من أسرة الغنام هذه، وإن كان الشخص المذكور فيها اسمه عبدالله الحسن بن سمير، وليس فيها ذكر للغنام، فالغنام كان أوائلهم يسمون الجروان والحرواني، كذلك السمير وتتعلق بشهادة محمد بن سويد بأن الذي بذمة رقية ولم يذكر اسمها الكامل لعبدالله الحسن بن سمير ثلاثة أريل وعشرين صاع منصوف، ومعنى المنصوف أن نصفه قمح ونصفه شعير.

وقد كتب الوثيقة ووثيقة تحتها عبدالله بن رشيد المزيني، ولم يؤرخها.



حضر عندي محمد ابن سويد [illegible]

والذي بذمة رقية لعبدالله حسن ابن

سمير ثلاثة الاريل وعشرين صاع

منصوف كتب [illegible] ابن سويد [illegible]

مني

حضر عندي محمد ابن سويد واقر بان [illegible]

[illegible]

عند حسن ابن سمير [illegible]

له ولا لاحد فيها دعوى ولا علقه

[illegible]

الغَنَّام:

أسرة أخرى من أهل المريدسية القدماء، كانوا أصل أسرة الغدوني بمعنى أن أسرة (الغدوني) متفرعة من أسرة الغنام هؤلاء.

لذلك وردت أسماء أناس منهم في وثائق أهل المريدسية منها هذه المؤرخة في عام ١٢٠٤هـ.

وهي شهادة لسليمان بن غنام، وناصر بن عمر وأخيه علي من (العمر) أهل المريدسية الذين صارت لهم إمارة المريدسية في فترة من الفترات، واشتهروا بأشياء كثيرة، وسبق ذكرهم في حرف العين.

وشهادتهم على أن (علي بن فايز) باع على عمر بن سلمى وهو- أي علي بن فايز يومذاك أمير المريدسية باع على عمر بن سلمي الأرض المعروفة: حبالة عبدالله آلحمد التي شروا جماعة المريدسية لبيت المال.

وكل الجماعة أميرهم (علي الفايز) على البيع.

والثمن: عشرون أحمر زر، والزر عملة ذهبية كانوا يتعاملون بها، و(زر): اسم العملة، والأحمر تعني أنها من الذهب.

والكاتب عبدالعزيز بن رشيد بحضور وإملاء الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم.

والتاريخ في صفر من السنة الرابعة بعد المائتين والألف.

بسم الله الرحمن الرحيم
يشهد سليمان ابن غنام وناصر ابن عمر واخبره
علي ان علي ابن فايز [illegible] باع على عمر ابن
سلمي وهو يومئذ امير المويد بيسبه با
ع على عمر الارض المعروفه حبالة عبدالله
الحمدالي بشور جماعة المويد بسبه لبيت
المال وفعلوا الجماعة اميرهم علي الفايز
على البيع فباع على عمر المذكور الارض
والبير وجميع حقوقها بثمن قدره
عشر بنا احمرر وبلغ جماعة المويد
بسبه الثمن والارض المذكوره يحد
ها من شرقا حبالة الزهيري ومن قبله
ضحيا فجرا ذلك بشروط البيع بيعا صحيحا
لازما شهد على ذلك من ذكرنا

كتبه عبدالعزيز ابن رشيد بحضرة
واملاء عبدالعزيز ابن سويلم
وقع ذلك في صفر في السنة الكامله
لراجع بعد المايتين والالف وصلى
الله على محمد وآله وصحبه

وهذه شهادة لشخص آخر اسمه سليمان بن عبدالعزيز الغنام، وزمنه متأخر عن سليمان الغنام المذكور في الوثيقة التي قبلها بنحو ثلاثين سنة أو نحوه.

وهي بخط الشيخ خلف بن راشد من آل راشد الذين هم من بين عليان.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

شهد عندي سليمان بن عبد العزيز بن غنام بلفظ
الشهادة بان [illegible] السعد العثيمين [illegible]
الملك ملكا عبد الله الحمد ثلاث قلبان وهن معروفات
واحدة جنوب الدار واحدة في النفود العقيلي والعامرة [illegible]
وهي يومئذ [illegible] في ملك المذكور هكذا اشهد شهادته
كتب شهادته محمد خلف بن راشد وصلى الله على محمد

ايضا شهد عندي سليمان بن عبد العزيز بان محل
البيت [illegible] ذا [illegible] اخيم
منزلة [illegible] ابن الحمد الربيعة وقبلة [illegible]
وعمر [illegible] هكذا اشهد شهادته كتب شهادته
[illegible] خلف بن راشد وصلى الله على محمد

الغَنَّام:

أسرة أخرى من أهل بريدة القدماء.

لم يبق من أوائلهم إلاّ محمد بن بركات الغنام الملقب الحموه، وهذا اللقب اشتهروا به.

منهم **محمد الحموه** كان يعمل عند الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد عندما كان أميراً في بريدة.

وقبله كان **حمود الحموه** من رجال أمير بريدة حسن بن مهنا المشهورين.

له قصص ونكت وطرائف كان يرويها الجيل الذي قبلنا، وله ابن أسماه بركات لأنه كان قد أعجب ببركات الشريف صاحب الشعر العامي المشهور.

وقد سبق ذكر الحموه في حرف الحاء.

الغنْيم:

بإسكان الغين وفتح النون فياء ساكنة وآخره ميم، على لفظ التصغير.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

جاءت إلى بريدة من جهة الشمال في منتصف القرن الثالث عشر أو قبل ذلك بقليل.

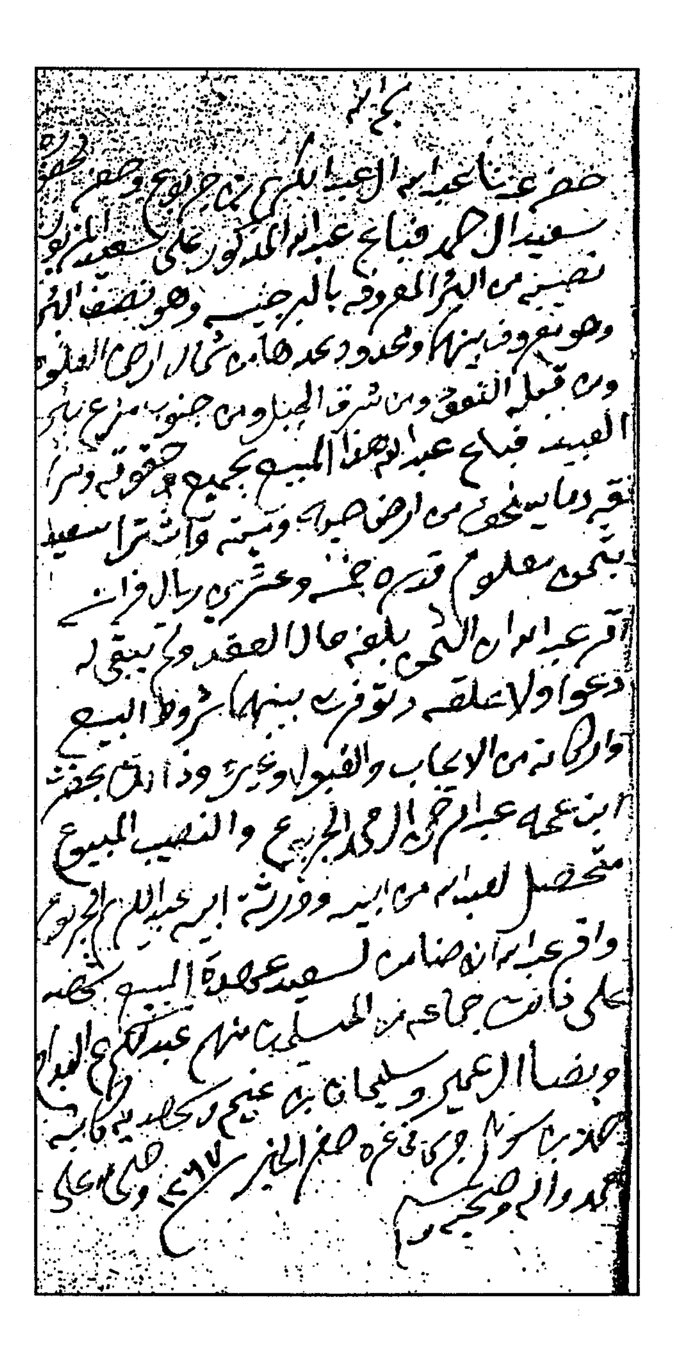
أول المعروفين منهم جاء إلى بريدة (غنيم ....) ولا ندري ما إذا كان اسم أسرته قبل ذلك الغنيم فيصير اسمه (غنيم الغنيم) أم لهم أسم آخر.

وصار فيها شعراء ووجهاء.

منهم **سليمان بن غنيم** والد (طمَّام) كان من الأغنياء المشهورين، مات في عام ١٣٢٣هـ.

كان سليمان بن غنيم يستشهد على التعاقدات من مبايعات وغيرها منها هذه المكتوبة في غرة صفر من عام ١٢٦٧ بقلم حمد بن سويلم.

وهذه صورتها:



حضر عندي عبدالله العبدالكريم بن جربوع وحضر لحضوره
سعيد آل حمد فباع عبدالله المذكور على سعيد المزبور
نصيبه من البئر المعروفه بالرجيبه وهو نصف البئر
وهو [illegible] وما بينها ومحدود بحد [illegible] شمالاً ارض [illegible]
ومن قبلة [illegible] ومن شرقا الجبال ومن جنوب مزرع ناصر
العبيد فباع عبدالله هذا المبيع بجميع حقوقه وشرا
بقره وما يلحق من ارض حصواه [illegible] واشترا سعيد
بثمن معلوم قدره خمس وعشرين ريال فرانسه
اقر عبدالله ان الثمن بلغه حال العقد ولم يبق له
دعوا ولا علقه وتوفرت بينهما شروط البيع
واركانه من الايجاب والقبول وغيره وذا انه بحضره
ابن عمه عبدالرحمن الحمد الجربوع والنصيب المبيع
متحصل لعبدالله من ابيه وورثة ابيه عبدالكريم الجربوع
واقر عبدالله انه ضامن لسعيد عهدة المبيع بحضره
على ذلك جماعة من المسلمين منهم عبدالكريم [illegible]
و[illegible] العمير وسليمان بن غنيم و[illegible] كاتبه
[illegible] جرى في غرة صفر الخير ١٢٦٧ وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

ووجدت أيضاً شهادة لسليمان بن غنيم هذا في وثيقة مبايعة بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في ٢٥ رجب سنة ١٢٨٩هـ.

وتتضمن مبايعة بين محمد بن عبدالله الشدوخي ودخيِّل بن عبدالله وبين عمر بن جاسر والمبيع نخلة مشتركة بين المذكورين والثمن ثلاثة أريل فرانسه وقد شهد على الوثيقة رغم ضآلة المبلغ بالنسبة إلينا ثلاثة شهود من الشخصيات المعروفة وهم سليمان الرشيد الحجيلاني وهو من مشاهير أسرة آل أبو عليان في وقته وعبدالله بن مفرح والمفرح هم أبناء عم للقوسي، بل (القوسي) متفرعون منهم، و(سليمان بن غنيم) هذا إلى جانب كاتب الوثيقة ناصر السليمان بن سيف.

والوثيقة مذكورة في رسم (المنَيِّع) في حرف الميم.

ومنهم **عبدالعزيز بن سليمان الغنيم** الملقب (طَمَّام) ومعنى طَمَّام باللغة العامية الذي يطم على غيره أي يتغلب عليه.

وطمام هذا عرفته وجيهاً جميل الوجه والهيئة يعتني بنظافة ملابسه ونعليه، ويجالس الأمراء والوجهاء ويدعوهم لبيته، وهو شاعر عامي له شعر كثير.

مات في ربيع الأول عام ١٣٩١هـ بعد أن تجاوز عمره المائة عام.

وقد ذكر (طَمَّام) لقبه هذا في شعره، وذلك في قوله:

يا شاربين التتن ما ابي لكم كيف ... يا مدور الشكلات ما به شكايل
اللي يدور الكيف عندي لهم كيف ... غرس ظليل فوق حدب ظلايل
واللي يدور الكيف عندي لهم كيف ... اسعال نجر الماو بين الثمايل
واللي يدور الكيف عندي لهم كيف ... حب اللقيمي فوق عضيان حايل
واللي يدور الكيف عندي لهم كيف ... غطروف ظبي البيض شقر الجدايل
واللي يدور الكيف عندي لهم كيف ... يردون حوض الموت صِدْقٍ صمايل
اللي يريد المدح يقلط عن الحيف ... لى صكن الجمعين والدم سايل
مع لابة بالكون تروي شبا السيف ... يردون حوض الموت صِدْقٍ صمايل

واللي يريد المرجلـة يكـرم الـضيف   والرزق عند اللي منـشي المخايـل
يقولهـا طمـام مـن غيـر تكليـف   يـشهد عليهـا الله وكـل القبايـل

وقال عبدالعزيز الغنيم في الغزل أيضاً:

جعل ناشي المزن وان رنت رعوده   يرتكب يمة خضيرا ووهطـان
حيثه منصى اللي ينقض لي جعوده   مترف الساقين مجلـي الثمـان
يا فهد، والـشوق لا يغريـك زوده   والله اني لآصله بـاعلى مكـان
صابني غطروفـة زمـة نهـوده   كانهـا تفـاح والأ بردقـان
يا فهد ما شفت انا لـصفة خـدوده   والثنايا بـيض كأنـه قحويـان
مترف الذرعان لـه ردف يكـوده   والجدايل ما شـطينه زعفـران
قالهـا (طمَّـام) لا شـي يكـوده   اسمعوا يا هل الهوى والعلم بان

وقال عبدالعزيز الغنيم (طمام) يوصي ابنه صالحاً:

يـا صـالح افهـم جـواب زيـن   نـصيحة للمطيعينـا
انـصحك تجنـب دروب الـشين   واتبـع علـوم المـصلينا
واحرص على الكتب[1] واقر الدين   واتـرك دروب المولينـا
واحـرص لـى لِفـوا عجلـين   اذبـح سـمين الخرافينـا
قلـط قـراهم مـن الـزين   والـرزق عنـد الله يغنينـا
ثبـت فـي ذمتـك لـي ديـن   ابغـي عـن العـشر عـشرينا

وقال عبدالعزيز الغنيم (طمام) أيضاً في إحدى بناته:

يا لطيفـة جَمّلـك والـي القـدر   بالعجب والزين والملح الكثيـر
يا خشيف الريم، يا بنـت المطـر   يا عنود البيض ملبوسك حريـر

(١) الكتب من كتب يكتب فهي مصدر يريد بذلك له أن يتعلم الكتابة والقراءة.

يا شعاع الشمس يـــا نــور القمــر   يا الذي بالزين ما مثلك يــصير
كل شيخ قال انـــا لــي بَــهْ نظــر   والذي ما يدركه عمره خطيــر
ثم صلى الله علـــى سـيد البــشر   النبي الهاشــمي حيثــه بــصير

وقال عبدالعزيز الغنيم في الغزل:

يا عشقتي قلبــي خذيتيــه بالــسوق   بالترف يا الغطروف ضافي الجديله
غديت كني بــين زارق ومــزروق   ما يندري عني مــن ايــة قبيلــه
صندوق قلبي صار به خمسة افتوق   لا لعن ابو ذا القلب ضيع دليلــه
زعجت صوت يسمعونه هل السوق   قالوا علامك؟ قلت: أنا شفت زيله
الشوف شفت صويحبي تقل غرنوق   نابي الردوف اللي عيونه صــقيله
سمهوج عمهوج سبا العقــل بــدفوق   قايد خشوف الريم عِثِق وجديلــه
الى لبس قردالتــه واتبعَــهْ طــوق   تلقى الذهب متخالف مــع ثليلــه
اللي غدا بالزين عن كــل مخلــوق   ابــداً ولا نلقــى حليــلٍ مثيلــه

هذه القصيدة قالها طمام في صديقه (باني) عندما طلب طمام منه أن يؤخر سفره كي يحضر زواجه لكن باني اعتذر:

مــــذكور بـــالخير يـــا (بــاني)   قفـــــى وخلانـــــي بــــديره
تـــريض اليــــوم مــــن شـــاني   صــــبرت للقــــرب والجيـــره
قلبــــــي تولـــــع وقزانـــــي   الحكــــم بيـــد الله وتــــدبيره
غـــرو ســـبى العقــــل واذانـــي   والرّجــــل حفيــــت لتــــدويره
والعــــين يـــا عـــين شـــيهان   اصــــرم وغلّـــى بــــشوابيره

وهذه القصيدة من تأليف طمام بأخيه عبدالرحمن حين أصيبت يده بمرض العنكبوت:

البارحـــــه بايــــت ســــهران   مــــا هملــــج النــــوم بعينـــي

علـــى الـــذي عنـــدنا وجعـــان   قلبـــي تولـــع، ومقزينـــي
لى شفت انــا الكـف والعـسبان   كبـــدي تبـــذح بـــسكين
حاربــت انـــا مرقـــد النـسوان   يـــا كـــود يمـــشي ويبـــاريني
صـــندوق قلبـــي غـــدا ليحـــان   والنـــار بالكبـــد تـــشويني
علـــى عـــضيدي عبـــدالرحمن   مـــالي صـــديق يـــسليني
يـــا الله يـــا عـــالم مـــا كـــان   تـــرحم حـــال المـــسيكين

وأخوه عبدالرحمن هذا محب للشعر والأخبار كثير الدعوات لذوي الشأن على قهوة وأمثالها، مات في عام ١٣٨٨هــ عن تسعين سنة.

وهذه الأبيات أيضاً من شعر طمام:

الـــزين كلــــه ببدريــــه   مـــا شـــفتها يـــا ســـليمان
عـــذروبها: تـــوَّه بنيــــه   وعـــوده مـــن الحـــال رويـــان
والعـــين يـــا عـــين ريميــــه   والخـــد بـــرقٍ إلـــى بـــان

و(طمام) مشهور بنجدة الناس وبتزعم جيرانه وأهل حارته، ذكر سليمان بن إبراهيم الطامي في كتابه (سواليف المجالس) سالفة ورد فيها ذكر عبدالعزيز الغنيم (طمام) وأحببت إيرادها لا من أجل ما تدل عليه بالنسبة إلى ابن غنيم، ولكن لكونها– أيضاً– تصور حال الناس قبل أن تعم الكهرباء في البلاد.

قال سليمان بن إبراهيم أبو طامي:

يقول صاحب الموقف: خرجت من بيتي لأداء صلاة العشاء في الجامع الكبير– جامع خادم الحرمين الشريفين– والشوارع مظلمة.

سرت في طريقي في شارع الصناع (الصناعة) وكان اسمه قديماً شارع الصناع، وعندما توسطت يقول راوي السالفة: من الشارع وبالتحديد من مكان الحدادين، تعثرت

بشخص مدعوس (مدهوس) وخضت في أمعائه، سميت الله، واقشعر جسدي نهضت عنه مسرعاً وجمعت أطراف ثوبي الملطخة بالدماء وتركت عصاي.

ذهبت إلى عبدالعزيز الغنيم رحمه الله من أعيان بريدة المعروفين بالفزعة(١)، لأن بيته قريب من موقع الحادث، قرعت عليه بابه، خرج علي أبو صالح، وبعد السلام عليه، أخبرته أن هنا بالشارع شخصاً مدعوساً وأنه الآن مضرج بدمائه.

وطلبت منه يقول راوي السالفة ماء لغسل ثوبي من الدم.

أحضر أبو صالح الماء وأحضر سراجاً، (مصباح يستعمل بواسطة الجاز) لينير علي وأنا أغسل الدم من ثوبي.

نظرنا إلى ثوبي فلم نر دماً، تعجبنا، وذهبنا مسرعين أنا وأبو صالح إلى مكان الحادث لم نر أحداً مدعوساً، ولا حتى أثراً لسيارة، قال لي أبو صالح: أنت متأكد من الشخص المدعوس؟ قلت نعم: متأكد مثلما أنت أمامي عبدالعزيز الغنيم.

تعثرت به وسمعت أنينه من تحتي من شدة إصابته، وتركت عصاي فوقه وها هو عصاي.

قال أبو صالح: لعله زحف هنا أو هناك، درنا جميع جهات الشارع فلم نعثر على أي أثر له.

قال أبو صالح: لعله الجني الذي أشغل الناس بهذا المكان؟ قلت: يمكن يكون هو.

أما الذي تعثرت به فلا عندي أدنى شك إلا أنه إنسي مدعوس لمسته بيدي هاتين وسمعته وهو يئن من الوجع.

---

(١) عبدالعزيز بن سليمان الغنيم توفي ١٣٩١/٣/٢٤هـ رحمه الله.

حضر بعض الرجال الخارجين للصلاة وأخبرناهم الخبر، قالوا: هذا جني كل ليلة يتعرض للناس بأشكال مختلفة فقد رآه الليلة الفائتة فلان بشكل كذا، وآخر رآه بشكل كذا.

يقـــول راوي الســـالفة: قلت لهم وأنا رأيته الليلة بشكل شخص مدعوس (مدهوس)(١).

ومنهم **عبدالله بن سليمان الغنيم** أخو طمَّام ويلقب الأسود لأنه كان أسمر اللون بالنسبة إلى بقية الأسرة الذين هم بيض الألوان، كان يداين أهل الأسياح وغيرهم، وعمر دهراً حتى كاد يجمع الذين عرفوه أنه عمر مائة وعشر سنوات، ومع ذلك بقي عقله جيداً وتفكيره سليماً إلى ما قبل موته بساعة واحدة.

مات في عام ١٤٠٧هـــ.

ومن الطرائف التي يحكيها عنه إخوانه وبعض أسرته: أنه كان يظن أنه عائن– أي يصيب الناس بعينه.

وأقول أنا كاتبه محمد العبودي: إن ذلك ناشيء عن سعة عينيه وحدَّة نظرهما، إذْ عرفته واسع العينين، حاد النظرات، مع سمرة فيه بالنسبة إلى بقية أفراد أسرته الذين هم من البيض.

قالوا: وكان العوام يعتقدون أن (العائن) إذا صُلِّي عليه مثل صلاة الميت ذهب عنه ذلك فأصبح لا يصيب الناس بعينه.

ولكنه لا يعترف بأنه (عائن) ولذلك لا يرضى أن يصلوا عليه صلاة الجنازة وهو حي.

قالوا: فوجدناه مرة نائماً فاجتمعنا وصلينا عليه صلاة الجنازة فذهب عنه

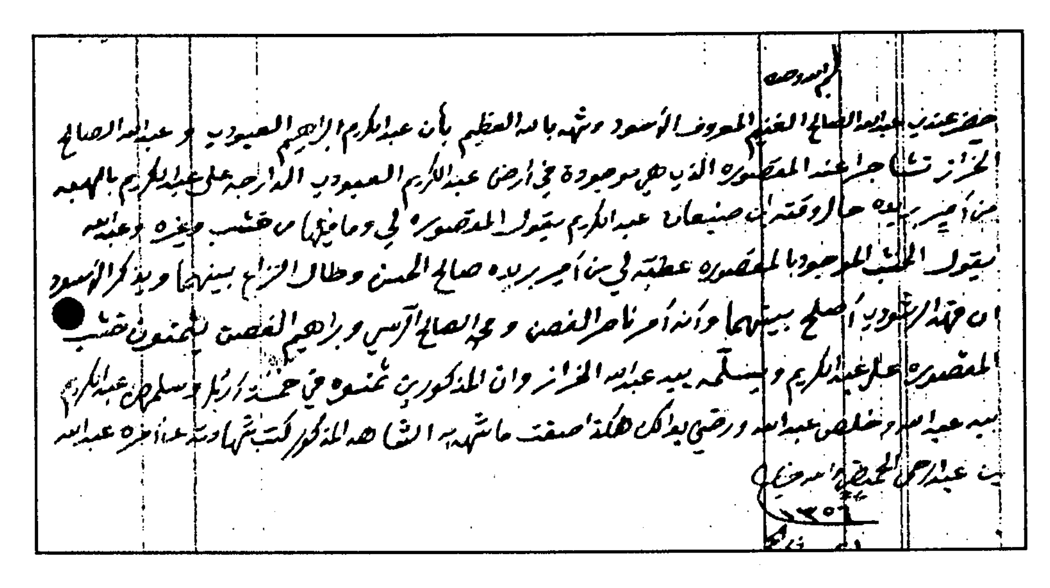
---

(١) سواليف المجالس، ج٢، ص٧١– ٧٢.

كل ما كان معروفاً به من إصابته الناس بعينه بعد تلك الصلاة.

ولاشك أن هذه خرافة طريفة لذلك أوردناها هنا.

وجاء تلقيب عبدالله بن صالح الغنيم هذا بلقب الأسود في الوثائق المكتوبة كما هو في شهادته في نزاع بين عبدالكريم بن إبراهيم العبودي وعبدالله الصالح الخراز، وما أدى إليه ذلك من مخالصة على يد زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي كما في الوثيقة التي كتبها عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي.



[illegible]

حضر عندي عبدالله الصالح الغنيم المعروف الأسود وشهد بالله العظيم بأن عبدالكريم الإبراهيم العبودي وعبدالله الصالح الخراز تشاجرا عند المقصورة الذي هي موجودة في أرض عبدالكريم العبودي الداخلة على عبدالكريم بالهبة من أمير بريده حالاً ووقته أن صنيعان عبدالكريم يتولى المقصورة في عماينها من خشب وغيره وعبدالله يتولى الخشب الموجود بالمقصورة عطيته في من أمير بريده صالح الحسن وطال النزاع بينهما ويذكر الأسود ان فهد الرشودي أصلح بينهما وأنه أمر ناصر الغصن ومحمد الصالح الرسي وإبراهيم الغصن يثمنون خشب المقصورة على عبدالكريم ويسلمه بيد عبدالله الخراز وان المذكورين ثمنوه في خمسة أريل وسلمهن عبدالكريم بيد عبدالله وخلص عبدالله ورضي بذلك هكذا صدقت ما شهد به الشاهد المذكور كتب شهادته بأمره عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي [illegible]

وكان بعض الغنيم على غناهم يعملون زينة رحال الراكب على البعير من الجلد وهي أشياء دقيقة ومهمة.

وقد اشتهر عملهم في ذلك حتى ورد في ذكر النجائب من الإبل الغالية الثمن في الشعر أن دلّها، أي: زينة رحلها هي من ذلك.

وذلك قول سند بن قاعد الخمشي:

يا راكــبٍ حِيــلٍ زَهَــنَّ الــسفايف شِغل (الغنيم) من المبارك كلايف
من كل صِنْفٍ زيَّنوا به عنــايف[1] سَبْحات تضربهن عْضُود المطيــه
غَــوْشٍ نــشامى شِيــغْلُهم للنّــشامى ما يــشغلون إلاّ لنــاسٍ حَــشامَى
متورثينـــه مـــن خـــوال وعمـــامى شِغْلٍ نظيف وشَــرِّفه زيــن نيّــه

قوله: غوش نشامي: الغوش هنا الشجعان ذووا الشهامة، ولذا وصفهم بالنشامى، وذكر أنهم لا يعملون تلك الزينة إلاّ لأناس حشامى، جمع حشيم بمعنى ذي القدر في النفوس، يريد أنهم لا يتكسبون بذلك عند سائر الناس.

أول من جاء من (الغنيم) هؤلاء إلى بريدة هو (غنيم) كما سبق، وقد جاء إلى بريدة في النصف الأول من القرن الثالث عشر وصاهر أسرة الهويش.

وولد له ابنه سليمان في بريدة فأثرى وكثر ماله وصار وجيهاً.

ومن أخبار غنى سليمان بن غنيم أنه كان له صوبة وهي المخزن الكبير للتمر أكبر من الجصة كان يملأها تمراً للتجارة وأكثره مما كان يداين به الفلاحين.

فلما مات،وتقاسم أبناؤه ميراثه ضعفوا عن ذلك وبقيت الصوبة خالية من التمر فقال أحدهم مازحاً: أبونا كان يملأ الصوبة تمر، وحنا عسى الواحد منا يملأها جلة!

والجلة: هي بعر الإبل اليابس.

أقول كنا نعرف من كبار السن أن (الغنيم) هؤلاء جاءوا إلى بريدة من جهة الشمال بخلاف الغنيم: الأسرة الأخرى فإنها قدمت إلى بريدة من الزلفي إلاّ أن الأخ محمد بن سليمان الصالح الغنيم حدثني عن عمه عبدالكريم بن سليمان الغنيم الملقب (الخَبِّي) نسبة إلى الخبِّ أو الخبوب أنه لقي رجلاً من أهل شقراء فقال له: أنتم– يا الغنيم– من قراين الوشم، قرب (شقراء) وأملاككم لا

(١) عنايف: ألوان متعددة صارخة.

تزال موجودة وأبناء عمكم هناك.

وقد ذكر (الخبيّ) ذلك وإن كان وهو حفيد أول من جاء منهم إلى بريدة لم يسمع بذلك من قبل.

ومن أخبار (الغنيم) هؤلاء ما ذكره الأستاذ ناصر العمري بقوله:

قدم رجل من سكان عيون الجواء إلى بريدة في منتصف القرن الرابع عشر الهجري يريد الحج فسأل معارفه في بريدة عن أسماء الذين يريدون الحج ذلك العام ليرافقهم، ويأنس بصحبتهم ويأمن على نفسه، فقد كان الطريق بين بلدان نجد وغيرها إلى مكة المكرمة محفوفاً بالمخاطر من اللصوص وقطاع الطرق الذين يطمعون بالمال، وفي سبيل الحصول على المال يعتدون على حياة الحجاج وذكر لذلك الرجل حمد بن غنيم آل غنيم من أهل بريدة بأنه يريد الحج، ودُل على داره فاتجه إليه وقابله وأخبره أنه يريد الحج بصحبته، فرحب به ابن غنيم، وأكرمه.

وسار الرجلان على بعيريهما مع حجاج بريدة، وفي عالية نجد في ركبة كان صاحب حمد بن غنيم يحمل معه مزودة فيها شيء من المال، وكان أحد اللصوص قاطع الطريق يراقب حركة الحجاج نهاراً ليعرف طمعه وينقض عليه تحت ستار ظلام الليل، وقام ذلك الحاج صاحب المزودة يقضي حاجته فتبعه اللص وأراد خطف المزودة منه لكن العيوني أمسك بالمزودة وأمسك باللص، وصاح يريد النجدة فقام اللص بنحره بسكين حادة كان يحملها بيده وأخذ المزودة وهرب، فتبعه حمد بن غنيم آل غنيم وأمسك به فأدرك اللص أنه في قبضة رجل شجاع قوي الجسم وصلب، فقال اللص: خذ المزودة ودعني، فقال حمد بن غنيم آل غنيم: لا أدعك حتى أعرف مصير صاحبي وسماه باسمه، فإن كنت قد قتلته قتلتك به، فقال اللص: أنا عتيبي وتقتلك عتيبة، قال ابن غنيم: لو اجتمعت عتيبة حولي ما تركتك يا ظالم.

وجاء به ابن غنيم يجره ويتحسس صاحبه فوجده قد فارق الحياة، وكان

مع اللص خنجر وهي سكين حادة وقد استولى عليها حمد بن غنيم آل غنيم، ولما تأكد ابن غنيم من موت صاحبه بيد اللص قاطع الطريق، قام بقتل اللص بقطع رأسه وحمل رأسه على مخيم جماعته أهل بريدة وطرح الرأس بينهم وقال: هذا عذري من صاحبي في السفر فقد جئت برأس قاتله وأعدت ماله[1].

هكذا ذكر الأستاذ ناصر العمري هذه القصة.

ومن المعاصرين من الغنيم هؤلاء الأستاذ **أحمد بن محمد بن سليمان الغنيم** ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ أحمد الغنيم في مدينة بريدة عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الصفراء ببريدة (مدرسة عثمان بن عفان حالياً)، وتخرج منها عام ١٣٩٩هـ، ثم درس بعدها في متوسطة الحرمين ببريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٤٠٢هـ، وبعدها التحق بثانوية اليرموك ببريدة (ثانوية الملك سعود حالياً)، وحصل منها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٤٠٥هـ.

وبعد ذلك درس في قسم الكيمياء في كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض، وحصل على البكالوريوس في التربية والعلوم عام ١٤١٠هـ.

وقد ابتدأ حياته العملية عام ١٤١٠هـ موظفاً في شركة سابك للصناعات الأساسية، وفي عام ١٤١١هـ انتقل إلى وزارة المعارف حيث وجه للتدريس في منطقة القصيم، وقد كلف بالتدريس في ثانوية الأمير عبدالإله ببريدة، حيث بقي فيها من عام ١٤١١هـ حتى عام ١٤١٨هـ، ثم دَرّس في ثانوية مجمع الأمير سلطان التعليمي ببريدة من عام ١٤١٨هـ حتى عام ١٤٢٠هـ، ودرّس أول عام ١٤٢٠هـ في ثانوية الأمير فيصل بن بندر ببريدة، ورشح في العام نفسه للإشراف

---

(١) ملامح عربية، ص٣٥٧.

التربوي، وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في قسم تقنيات التعليم (المختبرات التعليمية) في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/٧/١٥هـ ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

حصل الأستاذ أحمد على دورة في تشغيل الحاسب الآلي من المدرسة السعودية للغات والكمبيوتر ببريدة عام ١٤١٢هـ، ودورة في إعداد القادة الكشفي في المركز الكشفي ببريدة عام ١٤١٧هـ، ودورة رواد النشاط الاجتماعي في معهد النور ببريدة عام ١٤١٧هـ، ودورة في القياس والتقويم من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٧هـ، ودورة في تقنيات التعليم في مركز التدريب ببريدة عام ١٤٢٠هـ.

وقد شارك في معرض المبتكرات العلمية عامي ١٤١٨هـ، ١٤١٩هـ[١].

الغنيم:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى جاءت إلى بريدة من الزلفي وتفرعت منها فروع منها السنيد، والسيف.

منهم **محمد بن عبدالعزيز الغنيم** تولى الإمامة في مسجد أبا بطين في غربي بريدة لدهر طويل، وتوفي عام ١٣٧٧هـ، يعرف عند الناس بالمطوع ابن غنيم وذلك لتدينه، وحصوله على قدر جيد من العلوم الدينية، ولطول زمنه في إمامة مسجد أبابطين صار من لا يعرفون الأمور يسمون ذلك المسجد (مسجد ابن غنيم).

مع أن المسجد معروف بناه عبدالعزيز بن الشيخ الشهير عبدالله بن

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٦٤– ٦٥.

عبدالرحمن أبابطين، عندما كان يتولى أمور بيت المال في بريدة، في زمن الإمام فيصل وما بعده من زمن ابنه عبدالله بن فيصل.

ترجم الدكتور عبدالله بن محمد الرميان لمحمد بن عبدالعزيز الغنيم هذا، فقال:

محمد بن عبدالعزيز الغنيم:

تولى إمامة المسجد سنة ١٣٤٣هـ حيث انتقل إليه من مسجد الصايغ واستمر في إمامته حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٧٥هـ، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٤٣هـ- ١٣٧٥هـ).

ولد في بريدة في نهاية القرن الثالث عشر أو بداية القرن الرابع عشر الهجري، أم في مسجد الصايغ[1]، سنوات ثم أم في هذا المسجد مُدَّة تزيد على ثلاثين سنة، وكان في سنواته الأخيرة يخلفه في صلاة التراويح والقيام أحمد بن عبدالله المسعود، الذي تولّى إمامة هذا المسجد بعد وفاته، اتخذ رحمه الله له دكاناً على شارع الصناعة قانعاً بما رزقه الله ملازماً للمسجد متفقداً لجماعته حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٧٥هـ[2].

وقد كتب (المطوع) محمد بن عبدالعزيز بن غنيم وثائق عديدة وقفت على عدد منها كهذه المؤرخة في ٢٨ من الضحية التي هي شهر ذي الحجة من عام ١٣٥٠هـ.

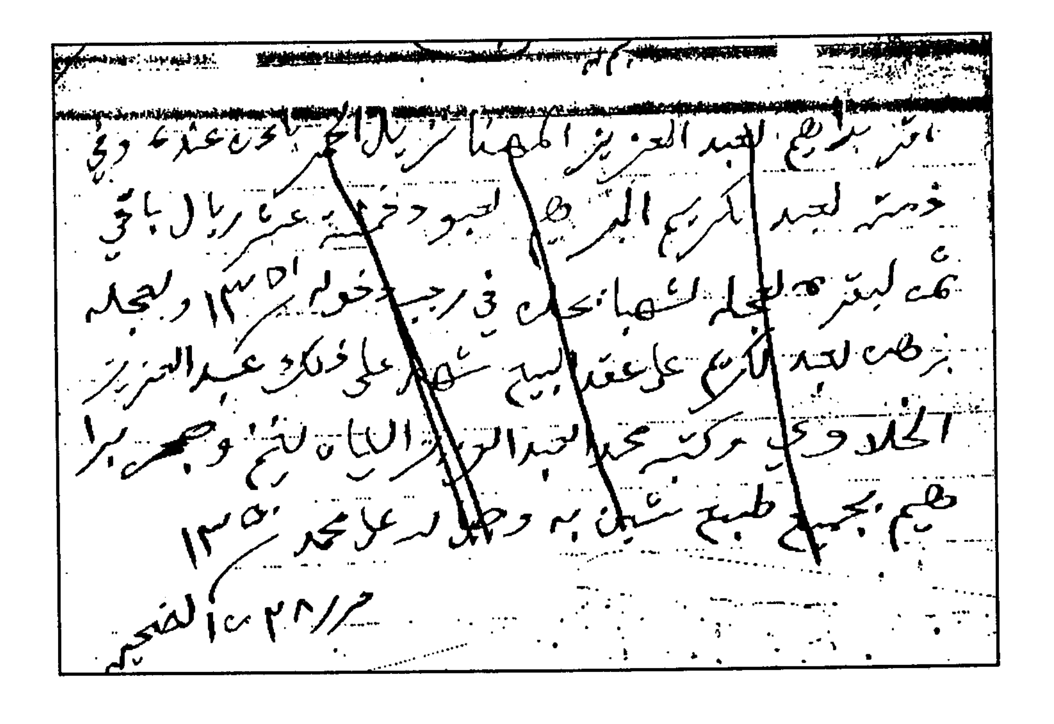
وهي مداينة بين إبراهيم العبدالعزيز المهنا نزيل الحُمُر، والمراد خب الحُمُر- بضم الحاء والميم- وبين عبدالكريم بن إبراهيم العبودي، والدين خمسة عشر ريالاً باقي ثمن البقرة العجلة والعجلة هي الشابة من البقر ووصفتها الوثيقة بأنها شهباء.

يحل أجل وفاء هذا الدين في دخول شهر رجب سنة ١٣٥٠هـ، والشاهد عبدالعزيز الخلاوي.

---

(١) مسجد الصايغ هو مسجد عبدالرحمن بن شريدة كان إبراهيم الصايغ مؤذنا ثم إماما فيه.

(٢) مساجد بريدة.



ومن (الغنيم) هؤلاء راشد الغنيم كان من تجار نجد الذين أقاموا في البحرين وقد سكنها مدة طويلة ثم عاد إلى بريدة لفترة عاد بعدها إلى البحرين ولا أدري أتوفي في البحرين أم في بريدة.

الغنيمان:

أسرة من أهل بريدة القدماء.

ورد ذكرهم في الوثائق، وعرفت لهم أملاك كان محمد بن عبدالله المنصور أحد الذين عمروا الخبيب في منتصف القرن الرابع عشر ينوه بأن أمه منهم ويطالب بنصيبه من أملاكهم.

وقد خاصم عبدالمحسن بن محمد السيف الذي كان بعد ذلك مديراً لمالية بريدة بحجة أنه استولى على قليب زراعية وما يتبعها في شمال الجفر قبل اتساع بريدة.

وذكر أن لأمه فيها حقاً لأنها من (الغنيمان) وتلك القليب وما يتبعها مملوكة- كما قال- للغنيمان، وتقع تلك القليب الآن أمام بلدية بريدة من الناحية الشرقية على شاعر الخبيب الرئيسي والمراد مكانها.

ولا أعرف أحداً منهم الآن.

وجدت وثيقة مؤرخة في غرة صفر من عام ١٢٩٥هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ذكرت فيها أسماء عدد منهم من رجال ونساءٍ وذلك لبيع مخزن أي دكان لهم كانوا ورثوه عمن سلف منهم.

ذكرت الوثيقة أسماء غنيمان بن عبدالله الغنيمان، وصالح بن عبدالله الغنيمان منهم وأخواته منيرة ورقية وحصة.

وقد باعوا الدكان المذكور على ناصر السليمان بن سيف بثمانية وثلاثين ريالاً.

وقد أفادتنا الوثيقة بوجود المذكورين في ذلك التاريخ كما أفادنا كاتبها الشيخ محمد بن عمر بن سليم بوجود أناس من (المنَيِّع) بتشديد الياء وكسرها وهم أسرة أخرى غير أسرة المنيع بكسر الميم وإسكان الياء، وكان بعض الكتبة لا يفرقون في الكتابة بين الأسرتين، ومنهم محمد آل حمد بن منيِّع، وقد شدد الشيخ ناصر الياء وهو أحد الشاهدين في الوثيقة، أما الثاني فهو إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي وهو والد العلامة الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي.

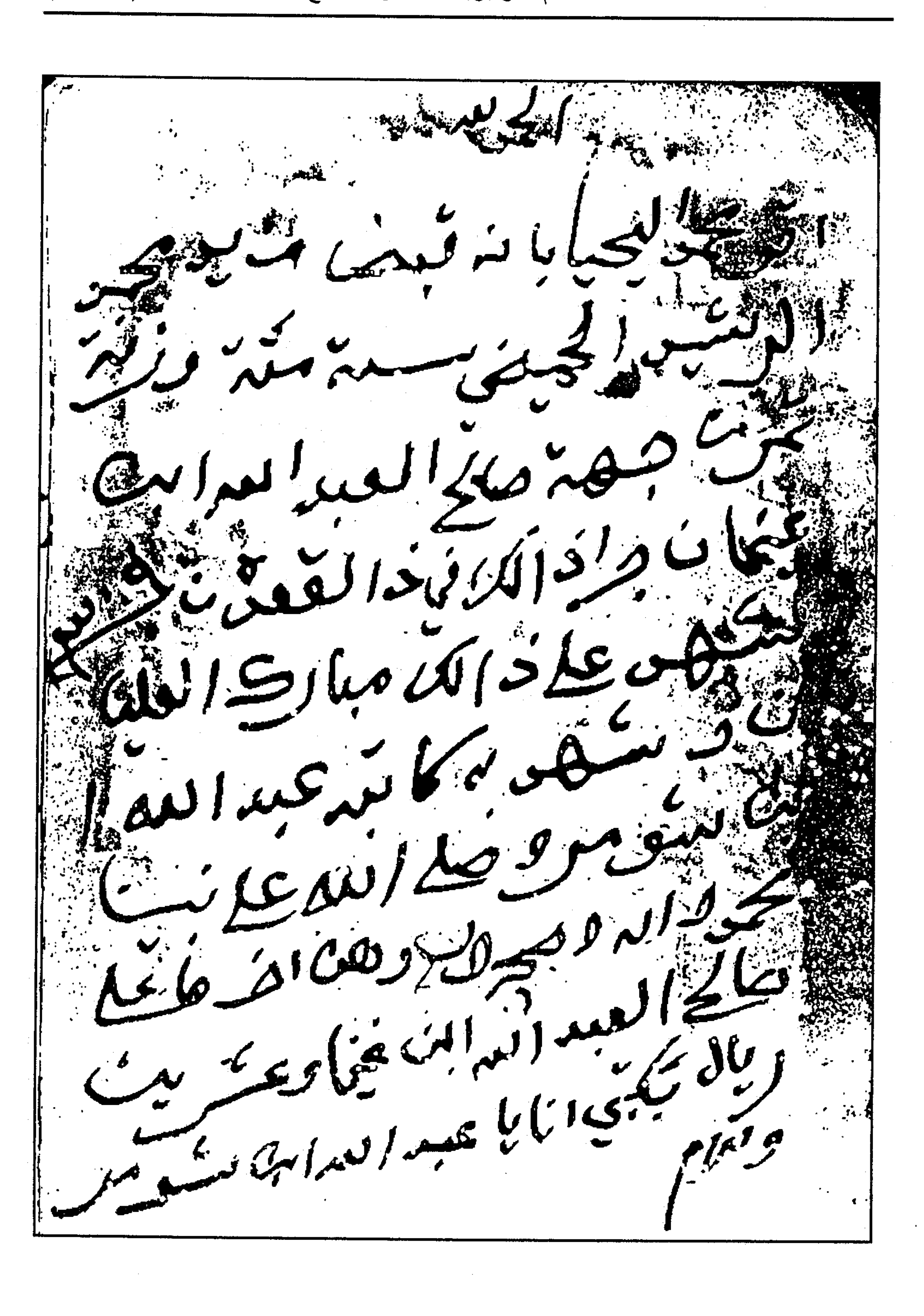
وهذه صورة الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بأنه قد حضر عندي غنيمان بن عبدالله الغنيمان أصالة عن نفسه وصالح
بن عبدالله الغنيمان أصالة عن نفسه ووكيلاً لأمه موضي بنت محمد المزيني وخواته
منيرة ورقية بشهادة غنيمان ومحمد آل صقري منيع على وكالة موضي ومنيرة ورقية لصالح
على بيع ما يخصهم من المخزن مخزن مورثهم عبدالله الغنيمان من إرثهم من عبدالله
ومنه مشتراهم من شركائهم من بنت [illegible] ومن بنت صالح السليمان ومنه [illegible]
إرثهم من عمهم [illegible] وعبدالله كذلك حضر محمد الرشيد الحميضي وكيل حصة
بنت عبدالله الغنيمان فحضر الحضور الجميع ناصر بن سليمان بن سيف فباعوا على ناصر المخزن
المعروف [illegible] سوق الجلس [illegible] من قبلة الشوك ومن جنوب مخزن
ابن سويلم ومن شمال مخزن آل جلعاد ومن شرق دار الذريبتيه بعد ما صار المخزن
بحقوقه المذكورين بثمن معلوم قدره ثمان وثلاثين ريال [illegible] واشترى ناصر المخزن
المرسوم بتوابعه بالثمن المذكور ووقع العقد بينهم برضى وإيجاب وقبول ومعرفة
والثمن قبضوه على عقد البيع بالتمام والكمال غنيمان قبض نصيبه وصالح قبض نصيبه
ونصيب أمه ونصيب خواته منيرة ورقية ومحمد الرشيد الحميضي قبض
نصيب حصة شهد على ذلك إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي ومحمد آل حمدان منيع
كتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم حرر في غرة صفر سنة ١٢٩٩ وصلى الله على محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

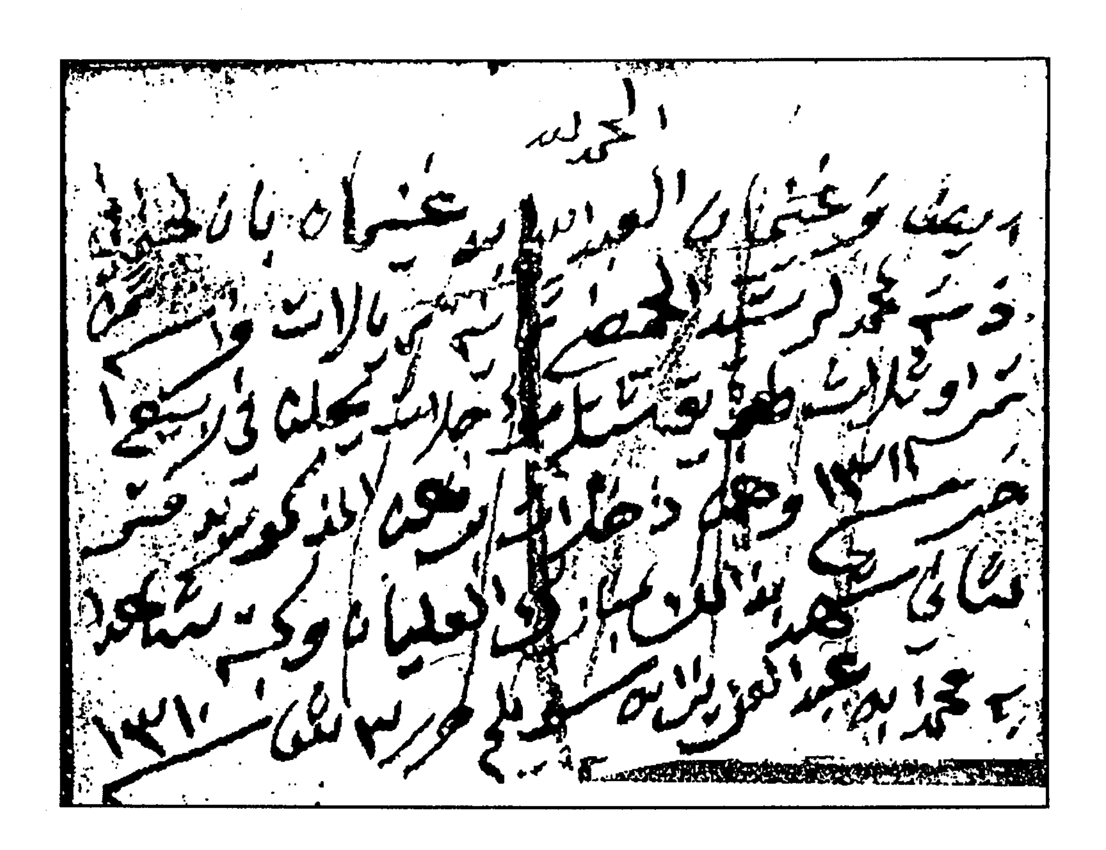
ومحمد الرشيد الحميضي وكيل حصة [illegible] من الشيخ
سليمان العمري [illegible] شهد به من ذكرنا وشهد به كاتبه [illegible] وصلى الله على محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]
ما في هذه الورقة منقول من ورقة أخرى عندنا [illegible] مقابلة [illegible]
[illegible] رمضان



الحمد لله

أقر محمد اليحيا بانه قبض من يد محمد
الرشيد الحميضي ستة مئة وزنة
تمر من جهة صالح العبد الله ابن
غنيمان وذلك في ذا القعدة سنة [illegible]
يشهد على ذلك مبارك [illegible]
[illegible] ويشهد به كاتبه عبد الله
الشومر وصلى الله على نبينا
محمد واله وصحبه وسلم وهن [illegible]
صالح العبد الله ابن غنيمان عشرين
ريال [illegible] انا ابا عبد الله [illegible]



الحمد لله

يعرف أبو عثمان العبد الله بن غنيمان [illegible]

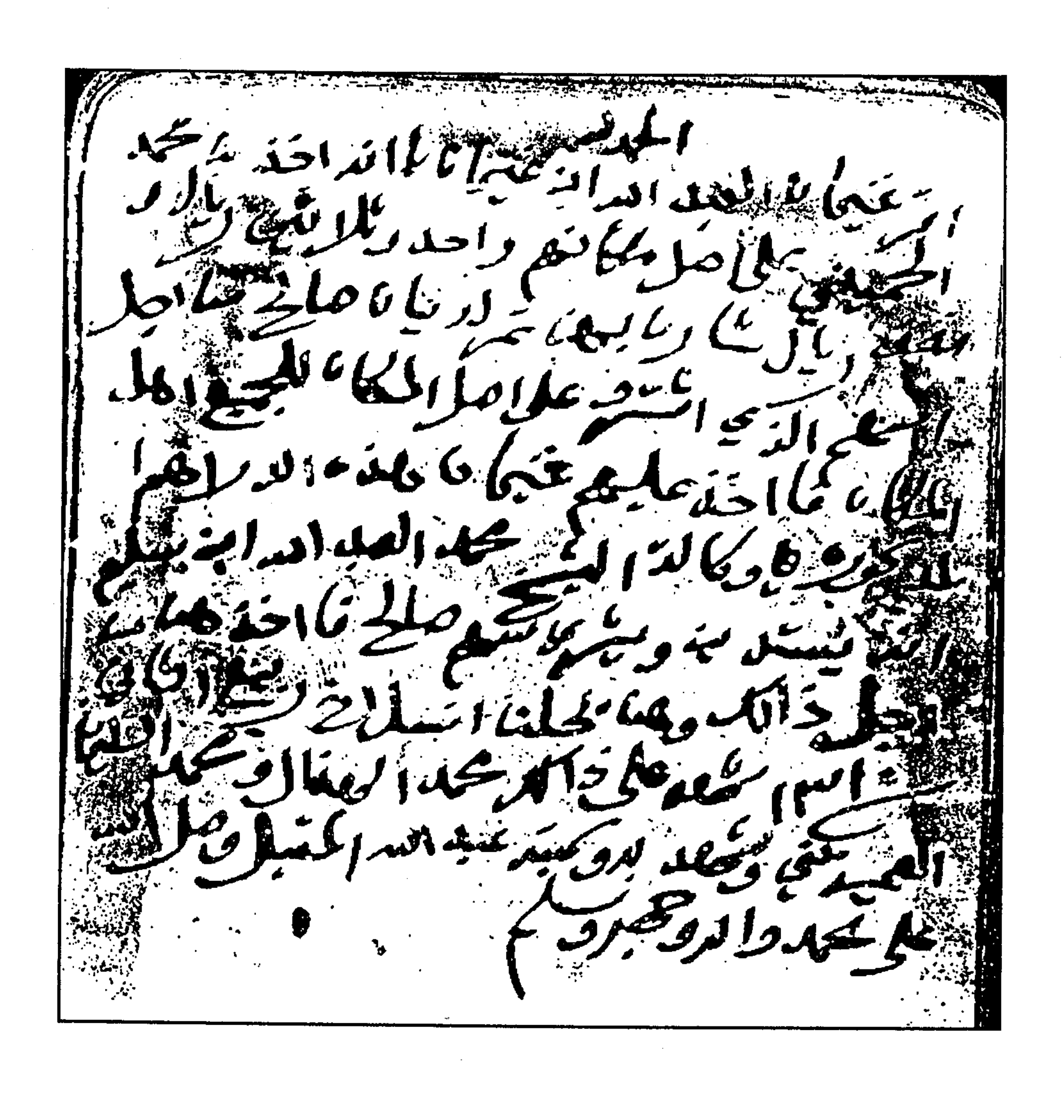
[illegible] محمد [illegible] الحمضي [illegible]

[illegible] في ربيع [illegible]

[illegible] ١٣١٢ [illegible] المذكور [illegible]

[illegible] وكتبه شاهده

محمد بن عبد العزيز [illegible] ١٣١٠



وأفادت وثيقة أخرى فيها ذكر غنيمان بن عبدالله الغنيمان أنه من أهل حويلان، وأنه كان لوالده عبدالله الغنيمان ملك في حويلان.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٣٠٢هـ بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم، وتتضمن مداينة بين غنيمان العبدالله بن غنيمان وبين محمد الرشيد الحميضي.

والدين فيها ستة ريالات ونصف يحلن أي يحل أجل وفائها في شهر ذي الحجة من عام ١٣٠٢هـ.

قالت: وأرهنه بذلك صيبته من ملك أبيه بحويلان، والشاهد الوحيد فيها علي الحمد الجطيلي.



ومن الوثائق المتأخرة للغنيمان هؤلاء وصية لحصة بنت عبدالله بن غنيمان أوصت – بعد المقدمة– بميراثها من أبيها من أثل في ملك (....) بحويلان وهو معروف أوصت بأن يجعل في ضحية وعشاء في رمضان والوكيل على ذلك أحمد الإبراهيم المضيان، والكاتب عبدالله بن محمد الصقعبي.

والتاريخ ١٣ ذي الحجة عام ١٣٦٩هـ.

وتحتها تعقيب بأنه حضرت ذلك وشهدت لولوه ابنتها، وبنت ابنتها مريم السليمان الناصر، و(الناصر) هؤلاء من(السالم) الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة كما هو معروف.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] عبدالله بن غنيمان

هذا ما اوصت به الحرة الرشيدة [illegible] بما شهدت ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته

القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية

لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصت من خلفها ان

يعبدوا الله ويصلحوا ذات بينهم ان كانوا مؤمنين واوصت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الغنيمان:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة (آل أبو عليان) الكبيرة الذين هم كانوا حُكام بريدة وأمراءها القدماء أقرب أسر بني عليان إليهم (المذهان) ويقال: إنهم من المذهان.

منهم **عبدالله الغنيمان** وجدنا اسمه في وثائق تشتمل على قسمة أراضٍ أو عقارات، كما وجدت شهادة في بعض الوثائق مما يدل على خبرته في الأراضي.

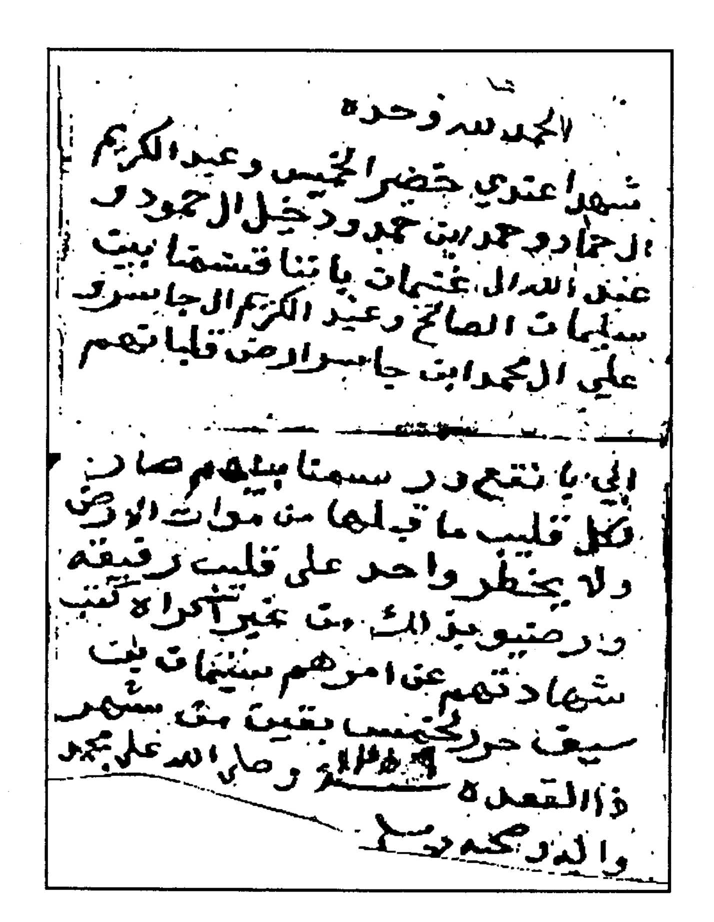
ومن ذلك وثيقة مؤرخة في ٢٥ ذي القعدة عام ١٢٥٩هـ بقلم سليمان بن سيف، حيث كان خامس خمسة وهي لجنة باصطلاح هذا العصر، ولم يكن أولئك يعرفون كلمة لجنة، فضلاً عن أن يستعملوه، ولو كانوا سمعوا به كما

سمعنا به نحن لأول مرة لاستنكروه.

واللجنة المذكورة هي خضير الخميس وهو شخصية مشهورة في الوثائق وأداء الشهادة، ذكر اسمه في عدة مواضع من هذا الكتاب، وعبدالكريم آل حماد، وهذا معروف لنا، بل مشهور، وهو عبدالكريم آل حماد بن سالم من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وحمد بن حمد- ولا أعرفه- ودخيل آل حمود وهو من آل أبي عليان حكام بريدة القدماء، و(عبدالله آل غنيمان) هذا.

وقد قسموا أراضي ومزارع بين سليمان الصالح بن سالم من آل سالم المعروفين وعبدالكريم الجاسر وعلي آل محمد بن جاسر.

وهذه صورة الوثيقة:



الحمد لله وحده
شهد اعندي خضير الخميس وعبد الكريم
ال حماد وحمد بن حمد ودخيل ال حمود و
عبد الله ال غنيمان باننا قسمنا بين
سليمان الصالح وعبد الكريم ال جاسر و
علي ال محمد ابن جاسر ارض قلباتهم
التي ... قسمنا بينهم صار
لكل قليب ما قبلها من موات الارض
ولا يخطر واحد على قليب رفيقه
...
شهادتهم عن امرهم سليمان بن
سيف ... الخميس بتعيين منه شهر
ذا القعدة ... وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم

كما وجدت شهادة له على مبايعة بين ناصر آل جبر وهو البائع وبين سليمان الصالح بن سالم وهو المشتري، والمبيع هو دار لناصر واقعة في قبلي بريدة يحدها من شمال دار حسين البزيع ومن جنوب دار عبدالعزيز الرَّواف ومن قبله السور ومن شرق السوق القائم، ولم يبين السور المذكور أهو سور حجيلان بن حمد كما هو ظاهر لأن تاريخ الوثيقة في ٢٥ صفر عام ١٢٦٦هـ أم سور آخر، وفيمة الدار المذكورَة عشرون ريالاً فرانسه ونصف ريال، وهذا المبلغ دين في ذمة ناصر الجبر لسليمان الصالح بن سالم حالٌ أجله.

ولذلك أثناه سليمان الخيار إلى طلوع أي انقضاء شهر عاشور وهو شهر محرم مبتدأ عام ١٢٦٧هـ إن جاب الثمن المذكور لسليمان أقاله البيع أي ألغى البيع، وإلا كان البيع ثابتاً.

والشاهد عليها ثلاثة هم محمد السليمان بن سيف ابن الكاتب ومحمد آل حمد ابن دهيم من الذين هم أبناء عم للجاسر، بل هم أصل الجاسر، و(عبدالله آل غنيمان) هذا.

والوثيقة مذكور نصها عند رسم (الجبر) في حرف الجيم.

الغنيمان:

على لفظ سابقيه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم شاعر عامي فحل يقال له غنيمان الغنيمان، من شعره وهو في الشام يخاطب رجلاً اسمه (طريف) ويتشوق إلى بلده (بريدة): :

هذا طويل الثلج يا طريـف جينـاه   متي على التيسير يقعـد ورانـا
البـق والبرغـوث حنـا عرفنـاه   والديره اللي ما هواهـا هوانـا
لى ديرةٍ (يا طريف) ما والله انساه   لـذاذة الـدنيا طعـوس حـذانا

يا حلو مرباعه، ويا حلـــو مــشتاه　　عذيّة – يا طريف– ما به وســانا[1]

ورواها بعضهم بالصيغة التالية: :

هذا طويل الثلج يا طريــف جينــاه　　متى على التسهيل يقعد ورانـــا
تل الفرس يا طريف حنـــا نزلنـــاه　　ومنين الحطب يا طريف نوقد عشانا؟
البــق والبرغـــوث حنـــا عرفنـــاه　　والديرة اللي ما هواهـــا هوانـــا
لولا البلا والبين مـــا كـــان جينـــاه　　مير ان ابوموسى جميع حـــدانا
لي ديرة يا طريف ما والله أنـــساه　　لذاذة الـــدنيا اطعـــوس ورانـــا

قال الأستاذ عبدالكريم الطويان:

هذه الأبيات سمعتها من أحد الرواة، ذكر لي أنها من قصيدة لشاعر من سكان بريدة عاش في القرن الثالث عشر الهجري اسمه (غنيمان) يصور فيها حال مجتمعه في ذلك الزمان حين كان التغرب عن الوطن أهم مصدر من مصادر الرزق، فهو في قصيدته يصف حنينه إلى بلدته وأنه لولا الجوع والفاقة ما كان ترك وطنه وعانى مشقة السفر وأهواله!

وسألت الراوي عن بعض الأعلام في القصيدة مثل (أبو موسى) فقال إننا في نجد نطلق على الجوع (أبوموسى) أما (طريف) فهو رفيق الشاعر في سفرته و(طويل الثلج) يعني به (جبل الشيخ) وهو جبل يقع غرب دمشق في منطقة الجولان، يرى القادم من نجد قمته المكسوة ببياض الثلج من مسافة أربعة أيام، وعلى طول هذه المسافة ينقل المسافرون حطبهم معهم إذْ ينعدم الحطب على طول هذا الطريق، أما (تل الفرس) فهي قرية صغيرة تمر بها القوافل في طريقها إلى دمشق[2].

---

(١) العذية: طيبة الهواء، نقية الجو، والوسان: الرائحة الكريهة.

(٢) من أفواه الرواة، ص٢٨٩– ٢٩٠.

قوله: متى على التيسير يقعد ورانا يريد أنهم راوه وهم يقبلون عليه ذاهبين إلى الشام مدبرين عن ديرتهم يتمنى أن ييسر الله لهم أن يجعلوه خلفهم وهم عائدون إلى بلادهم بعد انقضاء سفرهم.

كان غنيمان ليس له بيت يسكنه فطلب أرضاً عند مسجد ابن خضير المسمى الآن بمسجد ابن مقبل، ولما انقضى البيت عمل دعوة كبيرة ذبح فيها عدة ذبائح كلها مساعدات من أصدقائه ومحبي شعره، وقال:

بيت بنيته بالزباره على خير ... والنفس شامت عن بيوت العواري
ساعة نزلته هدهد الرزق والخير ... وبيبان ربي ما عليهن مجاري
تسببوا له النشامي الهدادير ... تسببوا له لابسين السداري

وقد هدم هذا البيت عندما وسِّع الشارع الذي كان يقع عليه منطلقاً إليه من شارع الصناعة إلى شارع الخبيب عام ١٣٩٠هـ.

ومما قال غنيمان الغنيمان:

البارحه ضاقت على العبد دنياه ... وفكرت وين الديرة الي تهوم
اللي إلى مني تَنَّويت أبي أنصاه ... وايلاه يفرج لي وسيع الغيوم
نضرب على اللَّبَّه[1] على شان مرعاه ... ونجنب الجوبه عطاها النجوم
كم سهلة من عند لاهه[2] قطعناه ... ومن عند مرفيه نبوج الخروم
دليلهن خربِّت وآحلوِ ممشاه ... تشرب خبارى ذاريتها السموم
نلفي على شيخ لنا لا عدمناه ... ولد محمد[3] جعل عمره يدوم

وقال غنيمان الغنيمان أيضاً:

(١) اللَّبَّه: بين الجوف وبين حايل وهي درب عقيل إلى الشام.
(٢) لاهه: مورد ماء معروفة.
(٣) ولد محمد هو إبراهيم بن محمد الرواف.

يـــا حمـــامٍ علـــى الغابـــة ينـــوح	يزعج الصوت في عالي البنيَّـــه
وآعسى السيل دايـــم مـــا يـــروح	ما يفـــارق (جفـــر الـــصايغيه)
كل ما نـــش اســـقاه رب الفتـــوح	من مزنة هَلَّـــت المـــا عقرَبيـــه
حيث تتصاه كـــل عفـــرا طمـــوح	تنقض الراس بيـــضاً عـــسوجيه
وردت السيل علـــى هـــرش ردوح	وبديت اصلي وهي ما هي بنيه
اتـــــردد علـــــى هـــــرش ردوح	كنِّي اشرب وانا عينـــي شـــقيه

فقال أحد الشعراء من أصحابه عندما سمعه يقول ذلك:

يا اخوي يا غنيمان انا فكر بروحي	اقوم اطاقع لى شـــفت الرِّديّـــه

فأجابه غنيمان:

وين انت يا الخايب تشوف طروحي	ان كان تطاقع فانا اجدَّع خثيـــه

مما قاله غنيمان الغنيمان في عقيل:

عسى لكم يا أبو عليـــوى مـــسافير	ومنين ما رحتوا سعود فـــضية
عسى لكم خضرا على الوجه بالخير	وقطعانكم ترعى الفياض العذيه
ودليكم ما يـــرهجن جمـــة البيـــر	وخباري تطرح لكـــم بالدويـــه
والله لو لا ذلة العبـــد مـــن غيـــر	وانـــتم خبـــر بالعلـــة الباطنيـــة
لارز لى رايه بـــروس الطيـــاهير	واللى زعل يضرب براسه طميه

يريد بالعلة الباطنية (ابن رشيد) الذي كان عدواً لأهل القصيم آنذاك، يريد بالعبد نفسه، وقال أيضاً:

طارٍ طرى قـــزّان عفـــت الرقـــود	ما الوم قلبي لو عن النوم قزان
يا أبو عليوى يوم شال الرشـــودي	تخاووا الرّواف هم وابن شملان
والاّ الربـــادى وآعـــساهم بـــزود	ما صيدهم قلٍّ فلا شكٍّ ســـامان
خلون اهوبي مثـــل عـــود الهنـــود	لى جا العشا مالي صديق يتلقانْ

الغَيْث:

من أهل القصيعة وخب البريدي.

وهم قدماء في القصيم ويرجع نسبهم إلى قبيلة شَمَّر.

منهم الأستاذ **ناصر بن فهد الغيث** مدير مدرسة القصيعة الابتدائية، وإمام جامعها- ١٣٩٤هـ- والشيخ **عبدالرحمن بن سليمان الغيث** قاضي الشماسية الآن، وأخوه **علي** مساعد مدير معهد الرياض العلمي.

أكبرهم **فهد الناصر الغيث** عمره الآن (٩٣) سنة عام ١٤٠٧هـ.

كتب إليَّ سليمان المزيني من أهل القصيعة ما يلي:

أسرة الغيث:

وهي عائلة فقه ودين وأدب، منهم الكثير من العلماء والأدباء والقضاة.

فمنهم الشيخ ناصر بن فهد الغيث، الذي ولد في القصيعة عام ١٣٣٨هـ، وكان والده فهد الغيث من الصالحين النساك المحبين للعلم والعلماء، فكان الشيخ عمر بن سليم- رحمه الله- يوكله على بعض أموره، وكان عنده علم بالفرائض، حتى كان بعض المشايخ يحيلون إليه بعض المسائل، فتأثر ابنه في هذا البيت العلمي.

قرأ الشيخ ناصر على كثير من العلماء، وعمل معلماً في مدينة الخرج، ثم رجع إلى بريدة، وسكن بلدته القصيعة، فعين معلماً في مدرستها، ثم مديراً لها بعد الشيخ عبدالكريم التويجري، كذلك عين إماماً لجامع القصيعة سنين طويلة، حتى انتقل لإمامة جامع حي الهلال في بريدة، فما زال هناك حتى توفي في ١٤١٥/١١/١١هـ رحمه الله[١].

---

(١) من إفادة سليمان المزيني من القصيعة.

ترجم الدكتور عبدالله بن محمد الرميان للشيخ ناصر بن فهد الغيث لأنه صار إماماً في أحد مساجد بريدة، فقال:

ناصر بن فهد الغيث:

أم في هذا المسجد سنة ١٣٩١هـ حيث انتقل إليه من جامع بلدة القصيعة التي أم فيها سنوات وبقي في إمامته حتى وفاته سنة ١٤١٥هـ فتكون إمامته في هذا الجامع في الفترة (١٣٩١هـ– ١٤١٥هـ).

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٣٨هـ وتربى في بيت صلاح وتقوى فنشأ على محبة العلم ومجالسة العلماء فالتحق في مدرسة الشيخ محمد الوهيبي رحمه الله في صغره فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن قبل البلوغ ثم شرع بطلب العلم فأخذ عن عدد من المشايخ منهم: عمر بن سليم ومحمد المطوع وعبدالعزيز العبادي وغيرهم.

كان رحمه الله له عناية واهتمام وبروز في علم اللغة والأدب ويظهر ذلك في استقامة لسانه وجودة لغته في خطبه ووعظه كما كان له اطلاع واسع في علم الأنساب ومعرفة دقيقة بالأسر وأصولها ورجالها فهو مرجع في هذا العلم.

عمل في بداية حياته في مدرسة الشيخ الوهيبي في تجليد المصاحف والكتب وعين عام ١٣٦٨هـ مدرساً في الخرج فدرس عاماً واحداً ثم انتقل إلى مدرسة القصيعة حال افتتاحها سنة ١٣٦٩هـ وبقي في التدريس فيها ثم تولى إدارتها حتى تقاعد(١).

ومنهم **إبراهيم بن عبدالله الغيث** الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة ١٤٢٢هـ.

---

(١) مساجد بريدة، ص٣٧٨.

ومن قدمائهم **عبدالله... الغيث** صاحب المرثية المشهورة في أخيه ناصر الغيث الذي مات في بغداد، وهي:

قال ابن غيث حاربت عينه النـوم   عبدالله الصابر على حكـم والـي
يا من لعين شافت الخـط مرشـوم   تبشر ابطول الحزن وافراق غالي
جاني الكتاب وحط بالقلب معلـوم   وطويت ياسي من شفيق صفا لي
دنيت ما يطوي الفيافي من الكـوم   عيرات لما ان تـركن الجفـال
متعليّ بـاكوارهن كـل شـغموم   ضاري في قطع الفجوج الخوالي
سارن بليلة خرسا مـا بـه نجـوم   نحرتهن قصر المـسيب عجـالى
تضالعن عقب الزعانيف والـزوم   يا الهجن سيرن واصبرن فالهوى لـي
كم مارد في غرة الصبح مـدهوم   نقـزي نـوردهن قـراح زلالـي
مظامي ما بـه صـديق ولا قـوم   حذا الوحوش ومهرف الذيب جـالي
طبيت بغداد المـسمى تخـت روم   غريبْ مدري ويش ربي نوى لي
والاه ينطحنـي دخيـل او سـلوم   وعلي ايفنّخ يوم شافن شـكا لـي
قلت: الخبر عن ناصر قال: مرحوم   جبرك على الله واعتصم لا تسال
وابديت زفرة عاجل البين وهمـوم   وصفقت بالكف اليمـين لـشمالي
وعرفت ما يجري على العبـد مقسوم   باللوح ما بـه حيلـة واحتيـالي
يا كيف انام وساكف البيت مكصوم   عضيدي اللي قـديم وفـى لـي
ما هوب من دَين ولا نيب مهضوم   ولا هوب من فقد الأهل والعيـال
على عضيد يشكي الحال لـي دوم   لى جاه من صرف الليالي مـدالي
وانا الى جاني من الوقـت مثلـوم   شكيت له ما صاب قلبي او جالي
ولا قط خبث خاطري دايم الـدوم   ولامرة كد قال: ذالـك وذا لـي
صغير سن عاش في ديرة الـروم   وحاش المراجل دقهـا والجـلال
اخـوي عنـده للمقلـين معلـوم   إلـى لفنّـه وانيـات هـزال
من خشم سنجار الى مصر ما يوم   ما الزاد يفهقه، والعطايا جـزال
ما تفهق السفره من الزاد وشـحوم   والعبد عنـد امعطـرات الـدلال

هو خزنتي ما طالني منــه متلــوم	مير القدر بــين المحبــين حــال
كبدي عليله حاربت كــل مطعــوم	والشرب لو هو من حليب المتالي
كني قريص ناشه الحضف بــسموم	توطتــه غــارات غبــر الليــالي
وقلبي حزين من شفا الهم موســوم	وبي حزن يعقوب وما جاه جا لي
مثل الدليل الى عن الدرب منجــوم	تغطلست صار الجنوب الــشمال
متحير لا امشي ولا اقعد ولا اقــوم	صبرت صبر امحجزات الجمــال
وابكي بكا الخفرات والعي لعى البوم	واعوي عوا ذيب لقى الجو خالي
على وليف الروح مانيــب مليــوم	حيــد ايــدنّى للحمــول الثقــال
وكثر البكا يرث عمى العين واهزوم	نقص على الباكي ولاهوب جالي
يالعين صبر، افراق الاثنين ملزوم	قبلــك او عقبــك اول ثــم تــالي
يا الله بالمطلوب يا فارض الــصوم	ياعالم لأســرار تلطــف ابحــالي
وسكن ملاوى القلب عن جولته دوم	واغفر ذنوبه يا عزيــز الجــلال
عساه بالجنة عن النــار مرحــوم	متــبجح مــع راجحــين العمــال
وصلوا عدد ما رفرف البرق بغيــوم	على النبي عدة ارمــال الــسهال
واله وصحبه عد ما قــال مكلــوم	عبدالله الصابر على حكــم والــي

وجاء ذكر سليمان الصالح بن غيث في وثيقة قديمة كتبت في العقد الرابع من القرن الثالث عشر إذ أرخت وثيقة كتبت أسفلها بعدها في عام ١٢٣٣هـ.

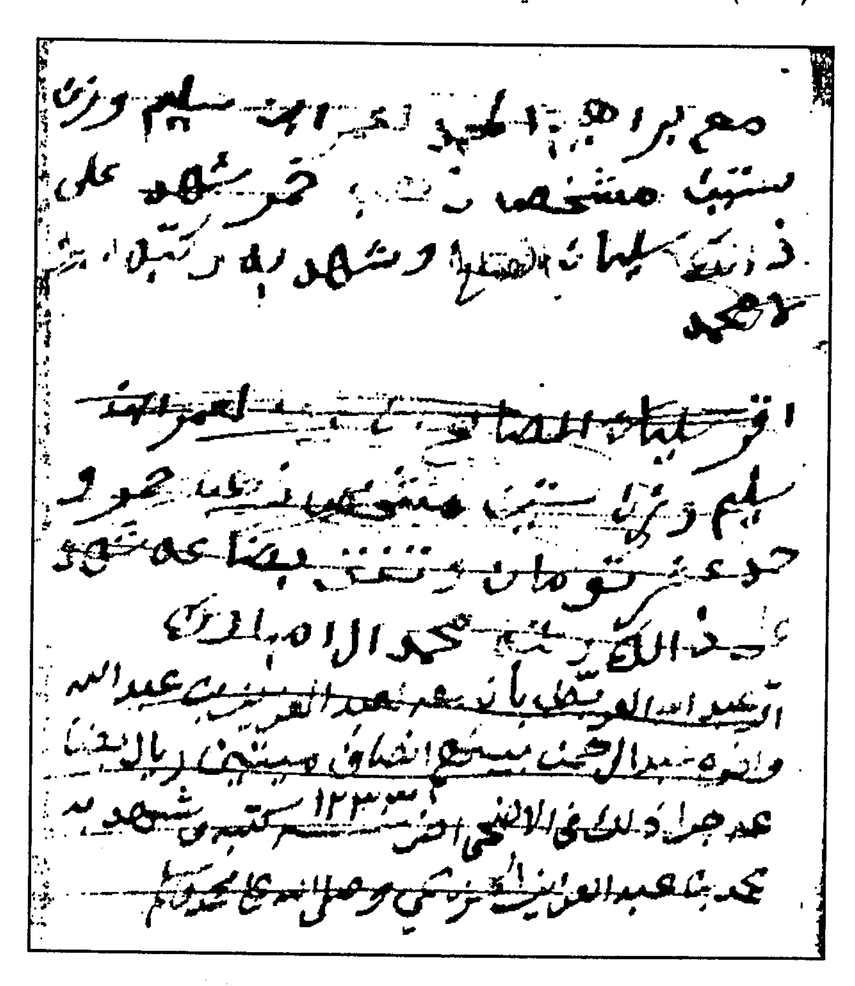
وتقول الوثيقة: إن سليمان الصالح بن غيث عنده لعمر بن سليم أو أخذ من عمر بن سليم وزن ستين مشخص ذهب أحمر، واحد عشر تومان وتفق، بضاعة أي أن ابن غيث أخذ هذه الأشياء الثمينة من عمر بن سليم على طريق البضاعة، فإذا ربحت تقاسم الربح مع المبضِّع– بكسر الضاد– وهو هنا عمر بن سليم.

والمشخص: نقد ذهبي كان شائعاً في القديم سمي مشخص لأن فيه صورة شخص، وهو من ضرب بلاد أوروبية بلا شك،لأنها هي التي تصور

الصور على العملة، بخلاف البلدان الإسلامية.

وقول الوثيقة (ذهب حمر) تأكيد وإلا فإن المشخص هو من الذهب الأحمر، والتومان: عملة قديمة بقي اسمها الآن على العملة الإيرانية، ولكنني لا أعرف ما إذا كان التومان القديم من الذهب أم الفضة.

أما (التفق) فإنها البندق التي يرمى بها كما هو معروف.

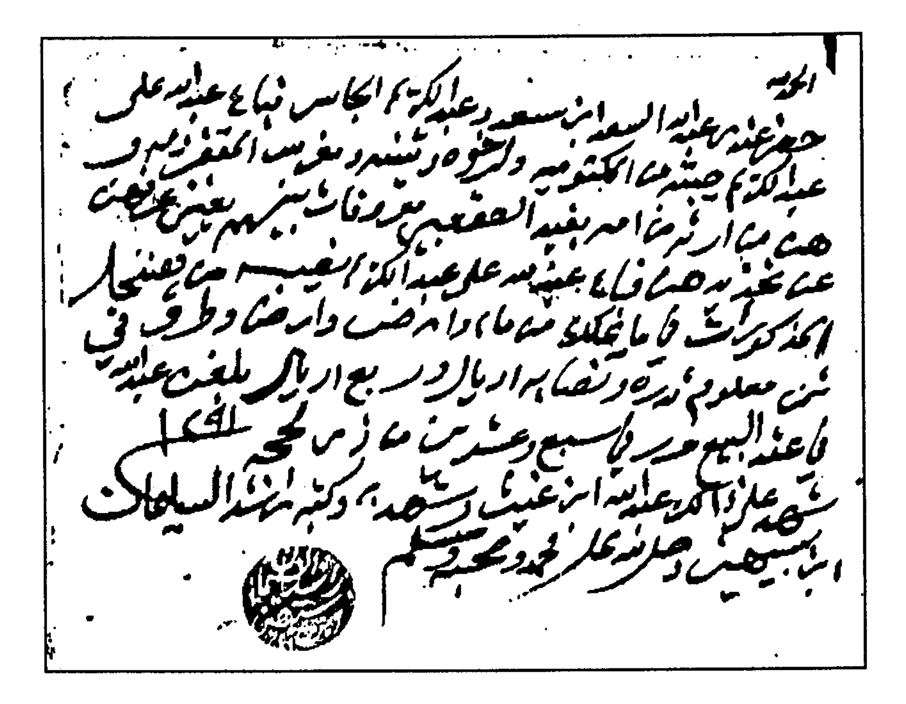


وجاء ذكر شهادة لعبدالله بن غيث هذا في وثيقة مؤرخة في ٢٧ من ذي الحجة عام ١٢٩١هـ مكتوبة بخط الكاتب الثقة الشهير راشد السليمان بن

سبيهين المعروف بـــ(ابو رقيبة) وهو رأس أسرة الرقيبة أهل بريدة وهي وثيقة مبايعة بين عبدالله بن سعد السعد من أسرة الصقعبي وبين الثري الشهير في وقته عبدالكريم الجاسر.

والشاهد الوحيد فيها هو عبدالله بن غيث إلى جانب كاتب الوثيقة راشد السليمان بن سبيهين.

وهذه صورتها:



وورد اسم (إبراهيم بن غيث) من هذه الأسرة في مداينة بينه وبين علي الناصر (آل سالم) وهو زعيم بريدة في وقته، ومن أكثر أثريائها ثراءً وهي مؤرخة في دخول الضحية وهو شهر ذي الحجة من عام ١٢٦٠هـــ بخط (محمد الصالح) والشاهد الوحيد فيها (عقيل العمر) والشاهد والكاتب أمرهما غامض علينا.

وهذه صورتها:



ونصها بحروف الطباعة:

الحمد لله

أقر إبراهيم بن غيث بأن عنده وفي ذمته لعلي الناصر مائتين صاع حب نقي وأربعين صاع شعير الجميع يحل في ربيع الثاني سنة ١٢٦١هـ شهد على ذلك عقيل العمر وشهد به وكتبه محمد الصالح جرى ذلك دخول الضحية سنة ١٢٦٠هـ.

ومنهم الدكتور **سليمان بن صالح الغيث**، دكتوراه في الفقه المقارن، من كلية الشريعة، عضو في قسم الفقه، وعضو في الجمعية الفقهية، وعضو في هيئة التدريس.

والدكتور **أحمد بن صالح الغيث**، دكتوراه في قسم الدعوة، كلية الشريعة– عضو هيئة التدريس، وعضو في قسم الدعوة.

الغيث:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة قدمت من القرعة في الوشم في أول هذا القرن الرابع عشر، ويرجع نسبهم إلى بني تميم.

منهم الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن محمد الغيث عين قاضياً في محكمة بريدة.

ثم تقاعد تقاعداً مبكراً بناء على طلبه.

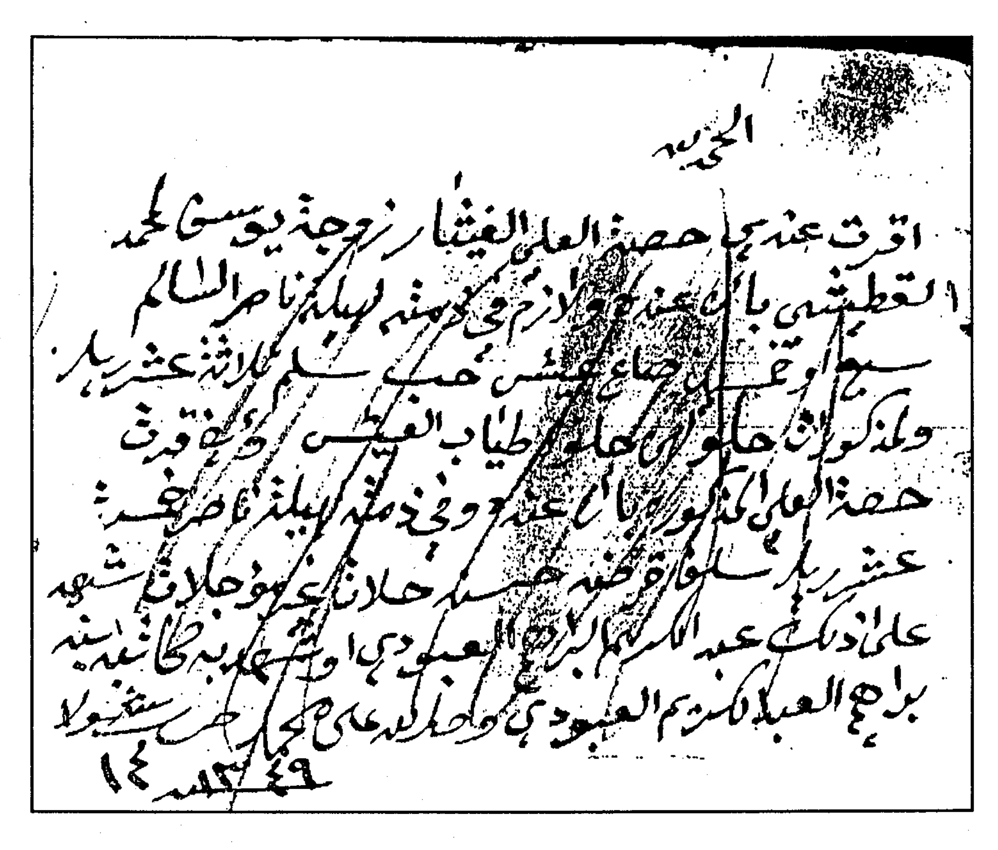
الغَيْثار:

من أهل بريدة.

منهم **علي الغيثار**، كان له ملك مزدهر في العجيبة في غربي بريدة، مات عام ١٣٤٩هـ في رمضان.

وقال بعضهم: إنه هو الذي ورد فيه المثل (حمير ابن غيثار: المربوط أخبث من المطلق)، وإن أصل هذا المثل أنه كان له عدة حُمُر في فلاحته في العجيبة فكان إذا انطلق أحدها من رباطه وأكل القت أو عاث في الزرع فساداً ضربه وضرب الحمار المربوط معه، وقال: المربوط أخبث من المطلق، يريد أنه لا يمنعه من إفساد الزرع إلاّ الرباط.

وخلف علي الغيثار أبناء منهم عطا الله وعبدالعزيز وصالح ومحمد، ولم يبق منهم الآن– ١٤٢٢هـ– حياً إلا محمد.



الحمد لله

اقرت عندي حصة العلي الغيثار زوجة يوسف المحمد

القطيشي بان عندها ولازم في ذمتها لهيلة بنت ناصر السالم

سبعة وخمسين صاع عيش حب سلم ثلاثة عشر ريال

وجاء في ورقة المداينة هذه بين حصة العلي الغيثار زوجة يوسف المحمد القطيشي وبين هيلة بنت ناصر السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والدين سبعة وخمسون صاع عيش حب أي حنطة سلم ثلاثة عشر ريالاً.

والسَّلم– بفتح السين واللام وشرحته فيما سبق وأنه المبلغ من الريالات التي يعطيها الدائن للفلاح أو الزارع في غلة فلاحته أو زرعه، وربما لم يبن طلعها وتكون بسعر أفضل من سعر السوق في مقابل تقديم المال وتأجيل الحصول على الغلة.

ومن الطريف في تحديد وجوب وفاء الدَّيْن بأنه يحل حلول طياب العيش، وطياب العيش: تصفية المحصول من الجديد من القمح.

كما أقرت– أيضاً– حصة العلي المذكورة بأن عنده (عندها) وفي ذمته (ذمتها) لهيلة الناصر خمسة عشر ريالاً سلف قرضة حسنة أي بدون أرباح، ولذلك قالت: حالات غير مؤجلات.

والشاهد عبدالكريم بن إبراهيم العبودي والكاتب ابنه إبراهيم العبدالكريم العبودي.

والتاريخ ١٤ شوال من عام ١٣٤٩هـ.

الحمد لله وحده

موجب ذلك أنه حضر عندنا علي بن محمد بن غيشار وحضر لحضوره محمد بن عبدالله التميمي فباع علي المذكور بيته المعروف الكاين شرق [illegible]

الذي يحده من قبلة سوق ... ومن جنوب السوق العابر ومن شرق بيت عبدالرحمن المطيري ومن شمال بيت عبدالعزيز الحسينـ

واشترى محمد بن عبدالله هذا البيت المحدود بجميع توابعه وما احتوى عليه من خشب وأبواب بثمن معلوم قدره ونصابه ثمانون

ريال فرانسه أقر علي ببلوغ الثمن بتمامه وكماله ولم يبق له في البيت دعوى ولا تبعه وقد اشترى محمد هذا البيت له ولكلثم

بنت عبدالرحمن بن جاسر فلها النصف فيه كيف ما كانت لم يبق بينهم تعلقاً بشيء ما الكل في شروط البيع وصحته شهد على ذلك

صالح بن عبدالله التميمي وعبدالرحمن بن مطير وكتبه شاهداً به [illegible] العليان بن ... حرر ١٨ شعبان ١٣١٧

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الفاء



الفاجح:

بتقديم الجيم على الحاء والجيم مكسورة.

والظاهر أنها مقلوب الفاحج- بتقديم الحاء على الجيم.

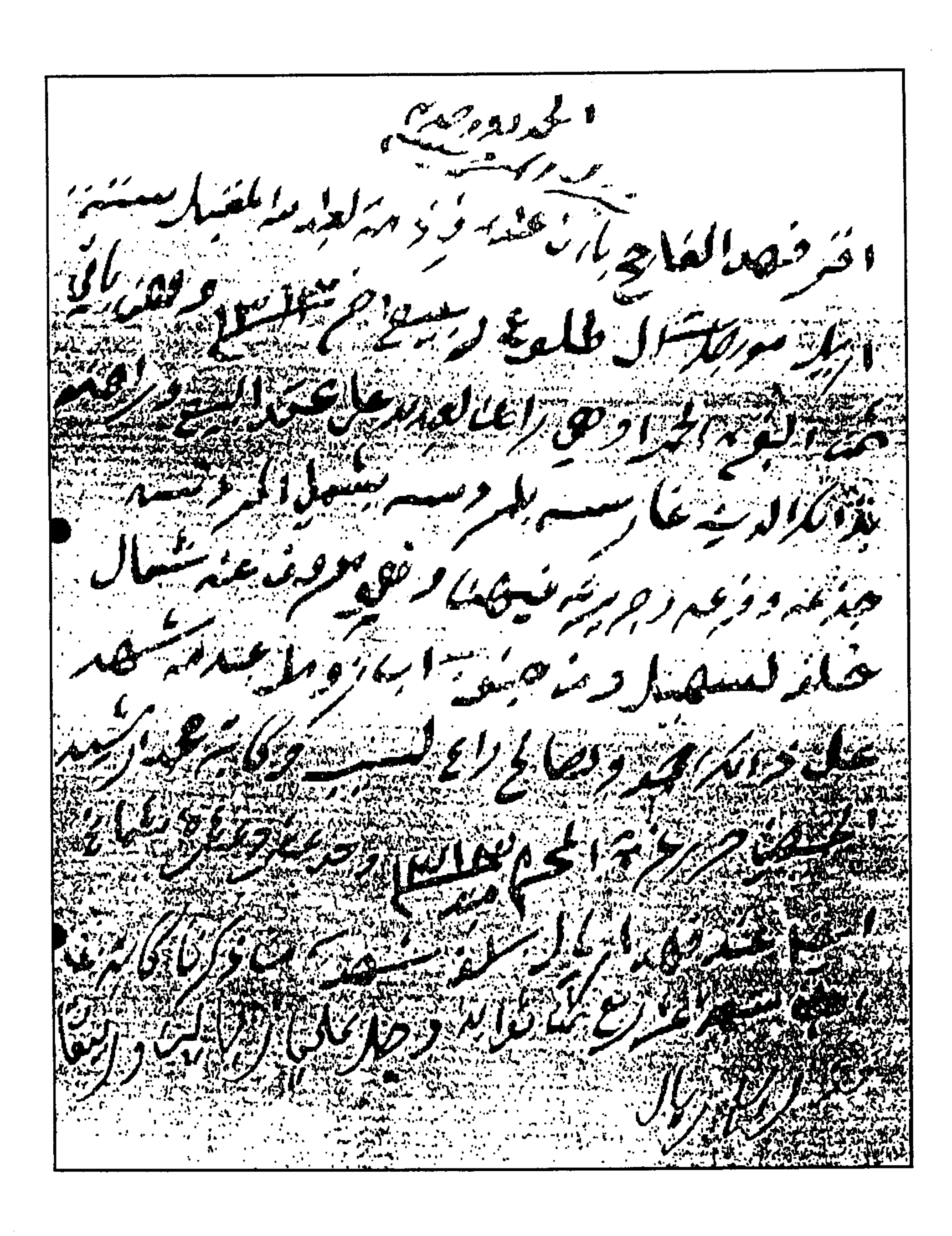
من أهل المريدسية.

أما معنى الفاحج بتقديم الحاء على الجيم فهو الذي باعد بين رجليه من قولهم لمن يريد النزول في بئر ضيقة (افحج رجليك) أي باعد بينهما، وإذا فعل ذلك فهو فاحج.

منهم الدكتور **أحمد الفاجح.**

جاء ذكر فهد الفاجح في وثيقة مداينة بينه وبين عبدالله المقبل، والوثيقة مؤرخة في محرم عام ١٣١٣هـ بخط محمد الرشيد الحميضي.

والدين ستة أريل باقي ثمن البقرة الحمراء وهي – أي البقرة- رهن لعبدالله على عقد البيع، كما أرهنه أيضاً غرسه في شمال المريدسية، والشاهد حمود الصالح راع اللسيب أي صاحب اللسيب، والمراد أنه من أهل اللسيب.



الفاضل:

أسرة صغيرة من أهل بريدة القدماء.

كان لأفرادها مكانة مشهورة معروفة في الشجاعة والإقدام، كان بعضهم في خب العريمضي.

وكان يقال لأوائلهم - العضيد- حدثني إبراهيم النصار من آل أبو عليان قال: كان ابن عضيد مقرباً عند حجيلان بن حمد أمير بريدة لشجاعته، ومن ذلك أنه بلغ حجيلان أن اثنين يترصدان قتله وأنهما أرسلا من قبل أحد رؤساء القبائل بعضهم يقول: إنه شيخ الظفير، وإنهما سيصلان لهذا الغرض إلى بريدة خفية فكلف ابن عضيد هذا بمراقبة البلد ومعرفة وصولهما، فقام بهذه المهمة حتى رآهما وهما مسلحان خارج السور فأصابهما برمية واحدة.

وبعد هذه الواقعة جاء إلى حجيلان من أهل بريدة منهم شخص يلقب بعصيل من إحدى الأسر الكبيرة المعروفة الآن في بريدة، وقال: يا حجيلان، هذا ابن عضيد شاعر ينظر إلى حريمنا وينظم الشعر نبيك تكفه أو تجليه عن ديرتنا، وكان ذلك مساء، فقال لهم: الأحسن إنكم في الصباح تأتون إليَّ لأجمعه معكم وانظر في الأمر، ثم أخبر ابن عضيد بذلك في الليل، ولما اصبحوا حضروا ومعهم ابن عضيد فتكلموا ثم سأل حجيلان ابن عضيد بقوله: ماذا تقول؟ فأجاب بالأبيات التالية:

لي ديرةٍ ما نيب فيها فداوي	ولا اتحرَّى مِنْ هَلَه لبسة العيد
يا كود خلّط الدرج هو والشفاوي	ولا طِعت عنده قول عمروٍ ولا زَيْد
أفعالهم صارت سوالف قهاوي	وأفعالنا شربوا عليها المقاصيد
مير اشهد أنهْ من كبار البلاوي	صيرة (عصيل) فوقنا مثل ابازيد

فالتفت حجيلان إلى أولئك القوم وقال: اسمعوا، إن نساؤكم يجب أن تصونوهن في بيوتكم حتى لا يتطلع إليهن أحد، أما ابن عضيد فوالله لو أن الشرع يبيح لي إني أزوجه بعشر زوجات إني لأزوجه بهن حتى انهن يجيبن عيال يصيرون مثله بالشجاعة وينفعون بلدنا.

وشعر ابن عضيد يحتاج إلى توضيح لأنه نظم بلغة شعرية قديمة، فهو يقول: لي ديرة– يعني بريدة– مانيب فيها فداوي أي ليس عملي فيها (فداوي) والفداوي هو رجل الحاكم الذي يحصل على رزقه مما يكون من المتخاصمين مما يفرضه الأمير، وقد شرحت هذه اللفظة بأبسط من هذا في كتاب (كلمات قضت).

وقوله: ولا أتحرى من هله لبسة العيد، أي لا أتوقع من أهلها كسوة يعطونني إياها في يوم العيد.

وكسوة العامل أو نحوه يوم العيد عرف كان شائعاً عندهم ولكنها قليلة تتماشى مع الأحوال الاقتصادية في ذلك الزمان، ويقول ضمناً: إنه هو يكسو نفسه من كسب يده للعيد، وليس الناس هم الذين يكسونه.

وقوله: يا كود خلط الدرج الخ، هذا استثناء من قوله إنه ليس (فداوياً) ولا ينتظر لبسة العيد من أحد إلا أن عمله خلط الدرج وهو رصاص البندق، والشفاوى من ملح البارود– نسبة إلى الشفا– بفتح الشين– في أعلى عالية نجد، أما قوله: أفعالهم صارت سوالف قهاوي، فهو ظاهر المعنى غير أن الذي يحتاج إلى إيضاح هو قوله: وأفعالنا شربوا عليها المقاصيد، فالمقاصيد: جمع مقصاد وهو إناء صغير يشرب فيه الماء ذكرته في المعجم الكبير: (معجم الألفاظ العامية).

والمعنى العام هو أنهم شربوا الماء عليها بمعنى نسوها ونسيها الناس كأنها لا أهمية لها.

وكان من (الفاضل) هؤلاء جماعة سكنوا في الخبوب مثل خب (العريمضي).

منهم **عبدالعزيز بن حمود الفاضل** مهندس سيارات عند الملك عبدالله في القديم، وأخيراً مدير الحركة في تعليم البنات في القصيم، توفي عام ١٤١٧هـ.

ومنهم **عكية** وهذا لقب لمحمد بن صالح الفاضل أحد أسرة الفاضل اشتهر بلقب عكية، قاد ابنه عبدالله مظاهرة كبيرة من الشبان ومؤيديهم في زمن إمارة ابن بتال على بريدة عام ١٣٧٦هـ.

فكان الذين تجمهروا معه يحملونه على رؤوسهم وطافت المظاهرة في أنحاء مدينة بريدة، وكانت مظاهرة فريدة غريبة النظير في تاريخ بريدة، وهي أول مظاهرة في بريدة على الإطلاق.

ولذلك جاء في قصيدة لمحمد بن عبدالعزيز الفهيد الشاعر الملقب البثرة:

سبب زمانٍ دار من والـــي البيــت　　　وشاخت به النسوان و(ابنا عكية)

وسوف تأتي القصيدة في ترجمة الشاعر.

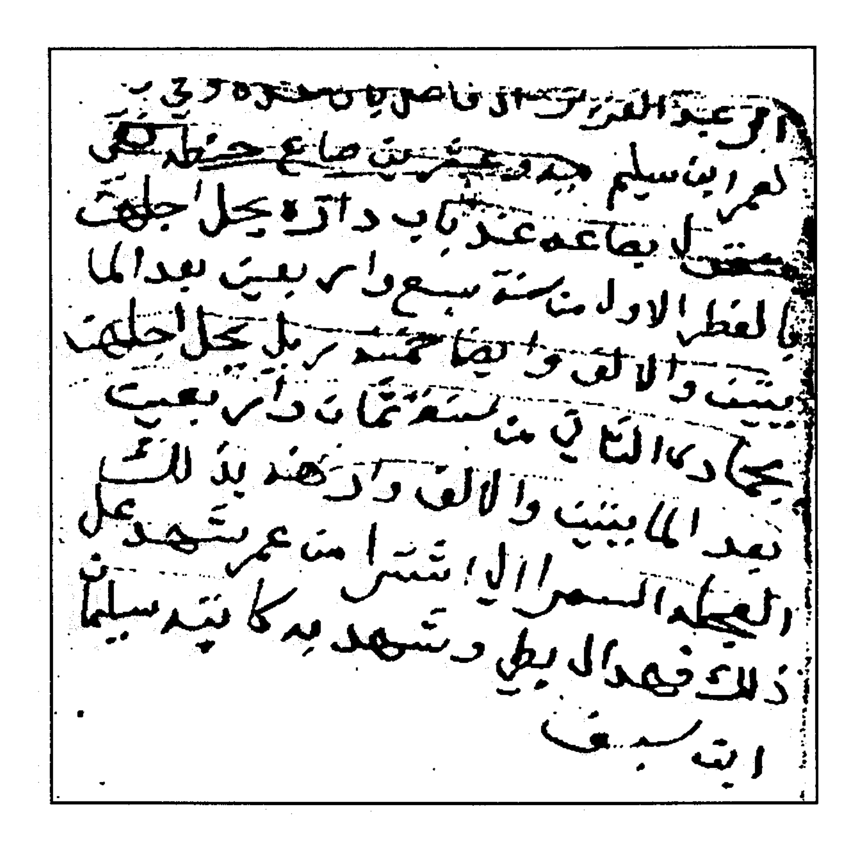
وهذه المظاهرة هي أول مظاهرة في بريدة وآخر مظاهرة فيما عرفناه وعاصرناه، وقد سبق شيء من ذكرها في حرف العين على لفظ (عكية).

وجدت ورقة مداينة مؤرخة في سنة ١٢٤٧هـ بخط سليمان بن سيف فيها ذكر عبدالعزيز الفاضل، وأنه أقر أن عنده وفي ذمته لعمر بن سليم مائة وعشرين صاع حنطة نقي منقول بصاعه عند باب داره يحل أجلهن بالفطر الأول من سنة ١٢٤٧هـ وأيضاً خمسة أريل يحلن أجلهن بجمادى الثاني من سنة ثمان وأربعين بعد المائتين والألف.

والشاهد فيها هو فهد بن بطي.

قوله: بالفطر الأول يعني شهر شوال فهو الفطر الأول بلغتهم العامية القديمة.

وهذه صورتها:



اقر عبدالعزيز آل فاضل بان [illegible]
لعمر ابن سليم [illegible] عشرين صاع حنطه [illegible]
[illegible] يصاعه عند باب داره يحل اجلهن
بالفطر الاول من سنة سبع واربعين بعد الما
يتين والالف وايضا خمسة ريل يحل اجلهن
بجماد الثاني من سنة ثمان واربعين
بعد المايتين والالف وارهنه بذلك [illegible]
العيله [illegible] ال[illegible] اشترا من عمر شهد على
ذلك فهد ال بطي وشهد به كاتبه سليمان
ابن سيف

ووثيقة أخرى تتضمن مبايعة بين عبدالعزيز آل فاضل هذا وبين عمر بن سليم والبائع فيها هو عبدالعزيز الفاضل والمشتري عمر بن سليم، و المبيع خُمُس دار في بريدة والثمن ١٧ ريالاً وأثناه عمر الخيار إلى طلوع عاشور أي المحرم من سنة ١٢٤٧هـ، إنْ جاب الدراهم إذا حل الأجل انفسخ البيع، وإلاَّ فالبيع صحيح.

والشاهد هو عبدالله آل فاضل والكاتب هو سليمان بن سيف، أما الدار فإنها

وصفت بأنها دار رُشيد بن سفيِّر– والخمس هو نصيب زوجته هيا من تلك الدار.

وهذا نصها:

بسم الله

يعلم من يراه بانه حضر عندي عمر ابن سليم وعبد

العزيز بن الفاضل وباع على عمر خمس دار رشيد ابن

سفير صيبت زوجته هيا بسبعة عشر ريال واثنا عشر

عمر الى طلوع عاشوراء من سنة سبع واربعين بعد الالف

وثلاثمية والالف ان جاب الدراهم الى حل الاجل

صحيح شهد على ذلك عبدالله الفاضل وشهد به

كاتبه سليمان ابن سيف وعمر على هذا بالغرس

تبالي مطلبه وهن سبعة عشر ريال ونصف شهد به

كاتبه سليمان ابن سيف

وهذه الوثيقة التي تدل على أن عبدالعزيز الفاضل صاهر رشيد بن سفير مرتين: الأولى تزوج فيها ابنته هيا والثانية تزوج فيها أختها مزنة بعد وفاة هيا كما هو مفهوم، والسفيِّر أسرة معروفة من أهل بريدة، وقد باع عبدالعزيز الفاضل نصيبه من دار رشيد السفيِّر وهو حصة زوجته هيا على عمر بن سليم في الوثيقة التي نقلناها ثم باع نصيب زوجته مزنة على عمر أيضاً بعد ذلك، والكاتب هو نفسه سليمان بن سيف، أما الشاهد هنا فإنه عثمان الفضيلي الآتي ذكره قريباً.

وهذا نصها:

ووثيقة أخرى مؤرخة في شهر رجب من عام ١٢٤٨هـ بخط سليمان بن سيف، وتتضمن إقرار واعتراف عبدالعزيز آل فاضل بأنه بلغه ثمن صيبة زوجته هيا من دار أبيها رشيد السفير خمسة عشر ريال، بلغنه بالتمام، ولم يذكر هنا اسم المشتري أو الشخص الذي دفع الثمن لابن فاضل، ولكنه ذكر في وثيقة أخرى نقلتها قبل هذه.

وتحتها وثيقة أخرى مختصرة تتضمن إقراره- أي عبدالعزيز الفاضل- بأن عنده وفي ذمته لعمر بن سليم عشرة أريل يحل أجلهن طلوع جمادى الثاني من سنة تسع وأربعين بعد المائتين والألف شهد به كاتبه سليمان بن سيف.

مضمونه بانه حضر عندي عبد العزيز الفاضل
واقر واعترف بان بلغه ثمن ذلوله [illegible] زوجته
هيا من دار ابيها رشيد ابن سعيّن خمسة عشر
ريالا بلغته بالتمام شهد به كاتبه سليمان ابن سيف
حرر شهر رجب من سنة ثمان واربعين بعد المايتين والالف
وايضا اقر بان عنده دين ذمته لعمر ابن سليم عشرة
ريال يحل اجلهن طلوع جمادى الثاني من سنة تسع
واربعين بعد المايتين والالف شهد به كاتبه سليمان
ابن سيف

وجاء ذكر شخص آخر منهم هو عبدالله آل فاضل شاهداً على ورقة مداينة بين عبدالله آل حماد وبين عمر بن سليم مكتوبة في عام ١٢٤٥هـ لأن الدين المؤجل فيها يحل أجل وفائه في عام ١٢٤٦هـ والعادة أن تأجيل الدين يكون لسنة واحدة وهي بخط الكاتب الشهير سليمان بن سيف، والشاهد الوحيد فيها هو عبدالله بن فاضل.

أما المستدين وهو عبدالله آل حماد فإنه فيما يظهر لي من (الحماد) أهل خب (العريمضي) الذين هم أبناء عم للمهيلب.

وتحتها وثيقة مداينة بين عبدالله الفاضل نفسه وبين عمر بن سليم، الشاهد فيها عبدالله آل حماد فكأن الرجلين تبادلا المواقف في الوثيقتين.

والدين الذي على عبدالله الفاضل يحل أيضاً في السنة نفسها وهي سنة ١٢٤٦هـ.

والكاتب هو نفسه سليمان بن سيف.

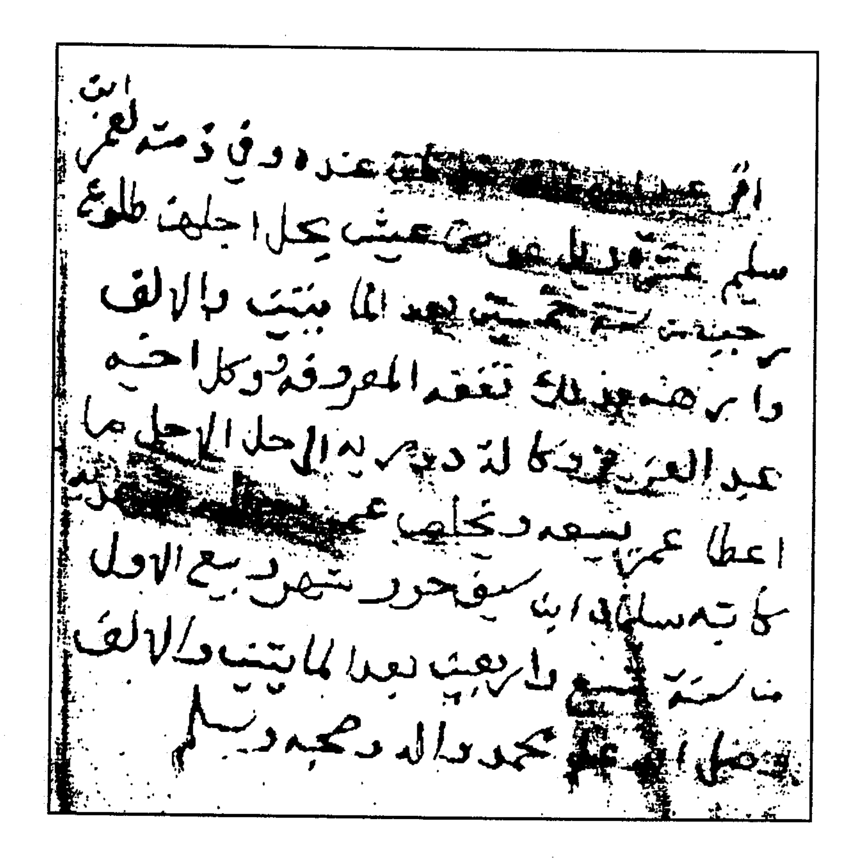
والوثيقة التالية وثيقة مداينة بين عبدالله الفاضل وبين عمر بن سليم.

والدين عشرة أريل عوض عيش، يحل أجلهن طلوع رجب أي انقضاء شهر رجب وانسلاخه من سنة خمسين بعد المائتين والألف.

والرهن تفق وهي البندق التي يرمى بها.

والكاتب سليمان بن سيف وهو الشاهد أيضاً.

والتاريخ: شهر ربيع أول سنة تسع وأربعين بعد المائتين والألف.



اقر [illegible] عنده وفي ذمته لعمر
سلم عشر [illegible] يحل اجلهن طلوع
جمادى سنة خمسين بعد المائتين والالف
وارهنه [illegible] المعروفه وكل احد
عبد العزيز [illegible] الاجل ما
اعطا [illegible] بيعه ويخلص [illegible]
كاتبه [illegible] شهر ربيع الاول
سنة [illegible] واربعين بعد المائتين والالف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الفالحي:

على لفظ النسبة إلى الفالح، المأخوذ من الفلاح– بفتح الفاء وتخفيف اللام.

أسرة صغيرة جداً من أهل القصيعة.

كان لأحدهم بيت في القصيعة لا يزال معروفاً.

مات أحدهم بعد أن أسن، ولم يعقب ذكوراً، بل كانت ذريته من البنات.

الفايز:

اسم فاعل من الفوز سهلوا همزته كما هي عادتهم في تسهيل الهمزة في أواسط الكلمات أو آخرها.

أسرة من أهل المريدسية يرجع نسبهم إلى الفضيل من عنزة.

أخبرني أحدهم أن أول من جاء منهم فايز وهو بدوي وحدثني إبراهيم بن فايز العلي الفايز أن جدهم كان رجلاً عند حجيلان بن حمد فاقطعه أرضاً في (ابا مغير) وهي قلبان بجانب البكيرية فنزل هناك ثم كانوا بعد ذلك في المريدسية وأصبحوا من أهلها.

ولا شك في أنهم تحضروا قبل عهد حجيلان بمدة طويلة ولكن بعض العامة ليس في أذهانهم من أمراء بريدة القدماء إلاّ حجيلان.

أكبرهم سناً الآن محمد بن علي بن فايز بن علي بن فواز بن علي بن ناصر بن إبراهيم بن فواز الفايز سنه الآن– ١٤٠٦هـ– حوالي المائة ويقيم في الخبر عند ابنه علي.

وإبراهيم بن فايز الفايز كان جندياً مع الهجانة في الجيش السعودي الذي حاصر المدينة المنورة في عام ١٣٤٥هـ وكان مع الجيش في الرغامة عند حصار جدة وفتحها، ثم صار جندياً في القلعة في المدينة المنورة بعد فتح المدينة مباشرة.

حدثني عن نفسه قال: ضاق صدري في الجندية ولم يكن معي من جماعتي أهل بريدة إلاّ ثلاثة هم صالح بن رضيمان من أهل الصباخ والثاني محمد بن صامل من أهل المريدسية بلدته، وحماد بن عبدالله الحماد من أهل نقرة الربادى.

قال: فقلت هذه القصيدة:

يا ويل من هو بالوطـا ينـشع افكـار
جيش السعود مقـضب كـل الاقطـار
جيش السعود اللي على الشرع ماشـين
سـاعة نزلنـا والمدينـة مْحلّـه
عبدالمجيـد تَـرك الحـرب كلـه
حمر الطواقي تَخَمَوْا[1] مـا لهـم كـار
تـراي مـن مقعـد منـه محتـار
تـراي بْمقعـدِ مِـستملّه
فـي راس (سـلْع) والطراقـي تدلـه
ما عندنا الأ دناميـت وسـلك[2] نِفِلّـه
وسرهيق[3] يزجر كل مـا شـبت النـار

وكان ينشدني هذه القصيدة في عام ١٤٠٦هـ وعمره ٨٨ سنة وحواسه سليمة إلاّ بصره، ولا شك أنه نسي منها شيئاً، وقال: إنه من الغزاة في حرب قفار ١٣٣٩هـ وأما ولادته فإنها سنة الطرفية أي عام ١٣١٨هـ كما قال، ويظهر من كلامه أنه ولد قبل ذلك.

حكى عن نفسه حكايات في أوقات المساغب منها في أعقاب سنة الجوع عام ١٣٢٧هـ، و أنه أحرق سريحاً وهو السير من جلد غير مدبوغ، وشواه وأكله.

ومن الفايز أهل المريدسية **علي بن فايز بن علي الفايز** ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي في كتابه عن المريدسية وأثنى عليه، ووصفه بأنه من

(١) تخموا: ارتخوا وذهب عزمهم.
(٢) الكهرباء.
(٣) المدفع.

كبار أعيان أهل المريدسية، وأنه مات في عام ١٣٢٨هـ.

قال:

علي الفايز:

إن من ذوي الجاه والرفعة، والمكانة المعتبرة، والسخاء والعطاء، الرجل المشتهر حال حياته بالغنى والكرم علي بن فايز بن علي الفايز رحمه الله تعالى.

هذا الأخ يعد من كبار الأعيان في هذه البلدة، وله تمكن بها، ومكانة بارزة فيها معروفة ومعلومة.

ولهذا فإن منها ما سبق التبرع به للمصالح العامة في البلدة من أماكن عمرت عليها مساجد، وتوسعة لبعض الشوارع ومنافذ الطرق، ومتسعات أستفيد منها قرب بعض المساجد وأماكن تواجد السكان وغيرها من المنافع المهمة التي عمت المصالح منها.

ولا زال لهذه الأسرة آل فايز الذكر الحسن، والأقدمية في هذه البلدة، وأن لهم المكانة المعتبرة، حتى وإن كان حال كتابة هذه المعلومات يقل منهم التواجد في هذه البلدة، لا يملكون من العقارات الزراعة والسكنية إلاّ القليل؟

وعلي بن فايز ما دام أنه من المحسنين فيشكر له إحسانه.

وأسأل الله أن يجزيه الجزاء الأوفى من الأجر والمثوبة، والمضاعفة للحسنات والوقاية من السيئات.

وكانت وفاته عام ١٣٢٨هـ حسب إفادة أحد أحفاده وهو المحب المحبوب في الله محمد بن عبدالعزيز بن علي الفايز، وقد توفي هذا الأخير في عام ١٤٢٤هـ رحمه الله تعالى(١). انتهى.

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٤٥٤– ٤٥٥.

أقول: منهم أيضاً **صالح بن عبدالعزيز الفايز**، جاء إلى بريدة من الخارج، وأخذ يتطبب بمعالجة الناس بالعقاقير والأدوية الحديثة، والحقن يقول: إنه عرف ذلك من الممارسة في الخارج فأصدرت إدارة مستشفى بريدة أمراً بمنعه من مزاولة ذلك لأنه ليست لديه شهادات طبية ولا شهادات تمريض لكونه لم يدرس ذلك، فتعصب له جماعة من أهل بريدة منهم عبدالعزيز بن فهد الرشودي وأبرقوا للمسئولين في الرياض مطالبين بعدم التعرض له وباستمرار عمله، واتهموا إدارة المستشفى التي يقوم عليها أطباء أجانب بأنها متحيزة ضده لأنه وطني.

وقد أيد إدارة المستشفى جماعة من أهل بريدة وبخاصة منهم من عالجه أو عالج أقارب له فلم يشفوا مما سبب انقساماً في الرأي، وأخيراً استمر في عمله في التطبيب.

وقد توفي عام ١٣٩٥هـ تقريباً.

تفرعت من (الفايز) أسرة صغيرة اسمها (الثويني) تقدم ذركها في حرف الثاء، والدهم بن ناصر الفايز له ابنان شاعران هما محمد الثويني ومطلق الثويني كلاهما مات في الكويت وانقطع نسلهما.

وكان ذهاب محمد في عام ١٣٢٥هـ وقبله كان مطلق قد ذهب إلى هناك.

وكان أناس من قدماء (الفايز) هؤلاء قد ارتحلوا إلى الشام ومصر مع عقيل الذين هم تجار المواشي واستقروا هناك يبيعون ويشترون بالخيل حتى اشتهروا بذلك.

وقد أورد الأستاذ ابن نفجان شيئاً من ذلك فقال:

وممن اشتهر بتجارة الخيل آل فايز في المريدسية في القصيم، حيث ينسب لهم مربط الصقلاويات الحضريات، ففي شهادة عبدالله بن جارالله آل فايز لوفد طوسون باشا قال: سئل عبدالله بن جارالله راعي المريدسية في ناحية عنيزة[1]،

(١) المريدسية في ناحية بريدة.

بحضور جلوي بن تركي، عن مدارج خيلهم؟ فأجاب بأن مربط خيلنا من قبل خمسة أجداد، على ما أخبرني أبي، وأصلها من رسن ابن جدران، صقلاويات جدرانيات، وتناسلت عندنا حتى بلغت ستاً فبيعت على آل شعلان، بالأولى والمثاني، بثمن معلوم، ووكيلنا سحيمان بن شعلان من الرولة، ووكيلنا الآن عند الشعلان هو حمد بن سحيمان وخيلنا عندهم وليس عندنا منها شيء[١].

ثم ذكر منهم علي بن مطلق الفايز وأنه ولد في عام ١٢١٥هـ وسافر مع العقيلات في وقت مبكر من عمره إلى العراق والشام، ثم استقر في مصر يبيع ويشتري الإبل والخيول[٢].

وثائق للفايز:

وجدت ثلاث وثائق تشتمل على مداينة، الدائن فيها الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربدي، وجميع (الربادى) أهل بريدة من ذريته، والمدين هو مطلق بن علي الفايز من هؤلاء، والدين في كثرته أو لنقل في ضخامته يتناسب مع مكانة الدائن، فهو ألفا وزنة تمر وأربعمائة وزنة تمر شقر ومكتومي، مؤجلات يحل أجلهن في رمضان سنة ١٢٦٠هـ وأيضاً ستة أريل فرانسة يحل أجلهن أجل التمر، وها السنة: ثلاثة ونصف لمحمد السليمان آل محمد وريالين ونصف لمحمد العبدالرحمن بن بسام، وأرهنه وأقبضه في ذلك الدين المذكور عمارته في نخل الكليب وأباعره المجاهيم والبقرة السمراء شهد على ذلك عمر آل محمد، وعلي الرشيد وعبدالعزيز السويلم وشهد به وكتبه حمد بن محمد السويلم، حرر في أحد عشر من ربيع أول سنة ١٢٦٠هـ وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ونلاحظ ذكره للريالات بأنها لفلان وفلان أي ليست له بخلاف التمر ولا نعرف الأول منهما وهو محمد السليمان آل محمد ونظن أنه مثل الثاني من أهل عنيزة.

---

(١) أصول الخيل العربية الحديثة، ص٢٩٧.

(٢) المصدر نفسه ص٢٣٥ من كتاب (الفضول) لابن نفجان.

أما الشهود فإنهم ثلاثة وهم عمر آل محمد ونظن أنه عمر بن محمد العليط أحد أثرياء بريدة، والثاني علي الرشيد، ولا نعرفه والثالث عبدالعزيز السويلم وينبغي ألا يذهب الوهم بالقارئ الكريم إلى أن يظن أنه ربما كان الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم فذلك مات قبل كتابة هذه الوثيقة بما يقرب من عشرين سنة، ولكنه من أسرة السويلم التي رأسها الشيخ القاضي عبدالعزيز السويلم، لأنه لا سويلم غيرهم في بريدة في ذلك الوقت، ولا فيما تبعه بقليل.

وأما الكاتب فهو المعروف بل الشهير في وقته في كتابة المبايعات والمداينات حمد بن محمد السويلم.

ووثيقة أخرى بعد الأولى وموضوعها كالأولى، إلاّ أن الدين فيها هو أكثر من الأولى، فهو ألفان وثلاثمائة وزنة تمر شقر ومكتومي، تزيد عشرين وزنة تمر، مؤجل يحل أجله في شوال عام ١٢٦١هـ وأرهنه واقبضه في ذلك الدين عمارته في نخل الكليب وأباعره الملحاء والصفراء والبقرة السمراء شهد على ذلك عبدالله آل محمد، ولا أتحقق من شخصيته والشاهد الثاني هو عبدالله آل حمد بن سليم وهو والد الشيخ القاضي الشهير الذي صار أكبر مشايخ القصيم فيما بعد (محمد بن عبدالله بن سليم) وشهد به وكتبه حمد بن سويلم جرى في ٨ صفر سنة ١٢٦١هـ وصلى الله على محمد وآله وسلم.

والوثيقة الثالثة كاللتين سبقتاها إلاّ أن مقدار التمر أقل وهو خمسمائة وزنة تمر شقر وأيضاً (....) صاع حب نقي، والحب هو القمح وثمانية عشر صاع شعير.

وهذا الدين كله على مطلق الفايز وهو لا يملك النخل الذي استدان التمر فيه لأنه ذكر أن الرهن في الوثائق الثلاث هو عمارته، والعمارة كما قلت مراراً هي التي يملكها الفلاح الذي يفلح ويزرع نخل غيره من دون أن يكون يملك النخل نفسه.

ولكن ذلك كله يدل على قوة شخصية مطلق بن علي الفايز وثقة الدائن به.

وهذه صورة الوثائق الثلاث:

ووجدت أربع وثائق مداينات في ورقة واحدة بين علي الفايز ونوهت الوثيقة الأولى بأنه علي الفايزالفواز راع المريدسية، وهذا صحيح وبين إبراهيم بن محمد الربدي.

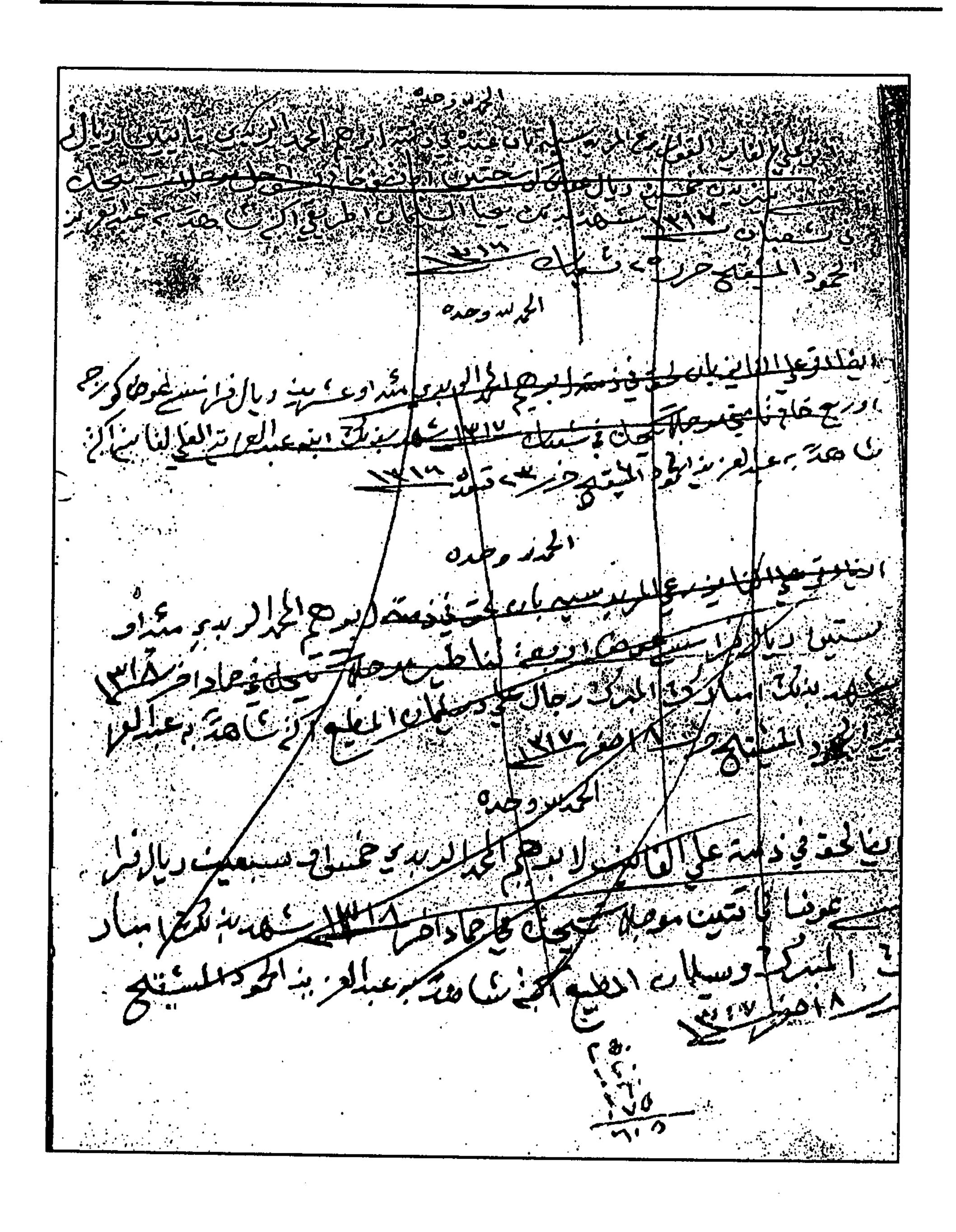
والوثيقة الأولى منها مؤرخة في عام ١٣١٦هـ وكذلك الثانية، أما الثالثة والرابعة فتاريخها في عام ١٣١٧هـ.

والأولى أصل والثلاث الباقيات إلحاقيات.

والدين في الأولى هي الأصلية مائتان وخمسة ريالات فرانسة وهي مؤجلة الأداء يحل أجلها في شعبان عام ١٣١٧هـ.

والكاتب عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

والثانية ٢٥ شعبان عام ١٣١٦هـ.

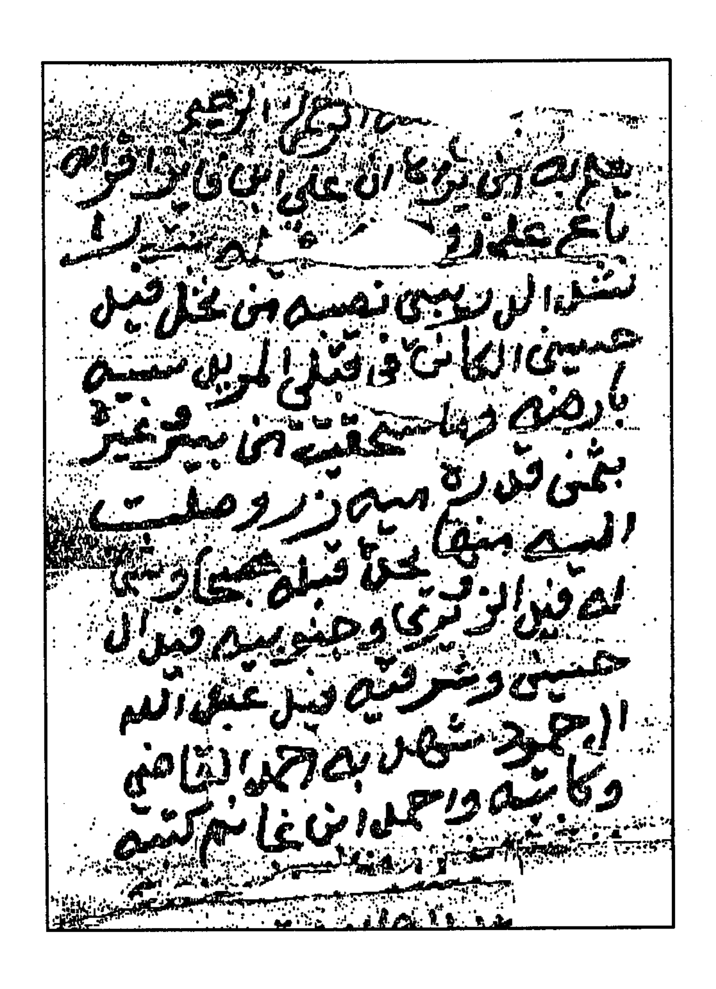


وهذه وثيقة قديمة ولكن تاريخها ساقط وهي مبايعة بين علي الفايز (بائع) وبين ... ابنة راشد الدريبي أمير بريدة السابق، وهذا ما يجعلنا نعرف أنها قديمة، ونظن أنها كتبت في العقد الثالث من القرن الثالث عشر.

والمبيع نصيب علي بن فايزمن نخل فيد حسين أي ملك حسين الكائن في قبلي المريدسية بأرضه وما استحقت من بئر وغيره.

والثمن: مائة زر، والزر عملة ذهبية كانوا يتعاملون بها في ذلك الوقت، هي كلمة فارسية معناها: ذهب.

والشهود أحمد القاضي وأحمد بن غانم وقد محي اسم الكاتب بفعل الزمن، ولكن أسلوبه يدل على أنه طالب علم، وما أبعد أن يكون– أي الكاتب– وهو الشيخ عبدالله بن صقيه.



[illegible] الرحمن الرحيم
يعلم به من يراه أن علي ابن فايز أقر انه
باع [illegible]
[illegible] الذي نصيبه من نخل فيد
حسين الكائن في قبلي المريدسيه
بارضه وما استحقت من بير وغير
بثمن قدره ميه زر وصلت
اليه منها [illegible] قبله [illegible]
له فيد الزبري وجنوبيه فيد آل
حسين وشرقيه فيد عبدالله
[illegible] شهد به احمد القاضي
وكاتبه واحمد ابن غانم كتبه

الفايز:

أسرة أخرى من أهل الصباخ جاءوا إليه فيما يقال من جهة النبهانية ثم سكن بعضهم بريدة.

ويقال: إنهم أبناء عم للحجي، بكسر الحاء والجيم المشددة الذين هم من أهل البدائع وسكنوا بريدة.

وقال لي أحد العارفين بأمور الأسر من أهل الصباخ: إنهم من أهل الصباخ القدماء.

منهم **سليمان بن عبدالرحمن الفايز** يعمل في مصلحة المياه في المجمعة الآن- ١٤٢٤هـ-.

ومنهم **عبدالله بن عبدالرحمن الفايز** يعمل في مصحلة المياه- ١٤٢٤هـ في بريدة وهو مهندس ميكانيكي كان درس قبل ذلك في المعهد الثانوي.

ومنهم **إبراهيم الصالح الفايز** (أبو صالح) مدير قسم الورش في وزارة الزراعة بالقصيم- بريدة.

الفايز:

أسرة أخرى صغيرة من أهل خب العريمضي، متفرعة من أسرة الكريديس.

وهم من أصهار الشويعي والمزيني.

منهم **محمد بن فهد الفايز** كان مدرساً ثم تقاعد وهو ساكن بريدة الآن، وهم متفرعون من الكريديس.

ومنهم **عبدالله بن فهد الفايز**.

وأخوه **محمد بن فهد الفايز** صاحب تجارة ودكان في الرياض.

منهم **أحمد بن فايز الفهد الكريديس** كاتب في قسم خدمات المشتركين في كهرباء بريدة.

ومنهم **عمر الفايز الكريديس** عمَّر أكثر من مائة سنة، ومات عام ١٤١٠هـ.

الفايز:

من (الدغيري) الذين سبق ذكرهم في حرف الدال.

منهم الشيخ **علي بن فايز المحمد** تولى القضاء في محكمة بريدة، كما تولى مناصب قضائية في دخنة والأفلاج والفوارة.

وسبق ذكر ترجمته في حرف الدال.

وأخوه سليمان تولى إدارة المدرسة الأهلية في الرياض بعد مديرها الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم عندما عاد ابن سليم إلى بريدة مديراً لمعهد المعلمين فيها.

الفايز:

من أهل بريدة، وكان يقال لهم: (الفايز القليش)، تمييزاً لهم عن الفايز الآخرين، وقليش: منحوتة من كلمتين أصلها، قل ليش، أي قل لأي شيء، فعل هذا؟

يقال: إنهم جاءوا إلى بريدة من جلاجل في سدير.

منهم الأستاذ **محمد الفايز القليش** مدير معهد التربية الرياضية في الرياض، ورئيس الاتحاد السعودي للكاراتيه وهو نائب رئيس الاتحاد العربي للكاراتيه أيضاً– ١٤٠١هـ.

الفايزي:

على لفظ النسبة إلى الفايز.

أسرة من أهل الشقة، متفرعة من أسرة الحميدي بلفظ التصغير الذين هم من أهل الشقة القدماء أبناء عم القصير، والشويهي والخضيري، بفتح الخاء وكسر الضاد، واليعيمي والعقيل والمديهش.

ومنهم أناس من أهل غضى قرب الشقة، خرجوا إليه من الشقة والقرعاء. من آل أبو رباع، وهم من أبناء علي بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن رأس الأسرة الحميدي بن حمد.

كتب إليَّ الأخ الأستاذ سليمان بن فهد الفايزي هذه النبذة عن أسرته:

صاحب المعالي الشيخ/ محمد بن ناصر العبودي– وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

سبق الاتصال بمعاليكم عن طريق د. حسن بن فهد الهويمل، لبيان بعض المعلومات عن أسرتنا أسرة "الفايزي" وكانت بالنسبة لي فرصة طيبة للسلام على معاليكم والاستماع إليكم ويشرفني أن أبعث لمعاليكم نبذة موجزة عن الأسرة للإطلاع عليها، وإذا رغب معاليكم تزويدكم بنسخة من شجرة الحمادا فيمكن ذلك، مع ملاحظة أن الموجود من الأسرة بالشقة أو القرعاء أو غضى، أو في بريدة كلهم من الأسرة وليس في المنطقة أسرة أخرى تحمل هذا الاسم، وتقبلوا تحياتي وتقديري.

محبكم

سليمان بن فهد بن علي الفايزي

مساعد المدير العام للتعليم بالقصيم سابقاً

أسرة الفايزي:

أسرة الفايزي هي إحدى أسر الحمادى وتنتسب إلى الحميدي بن حمد من آل حمد الذي خرج من بلدة التويم بمنطقة سدير في حدود منتصف القرن الحادي عشر ومعه أسرته وبعض أقاربه، واستوطن بلدة الشقة بمنطقة القصيم حيث اشتراها وعمروها، وقد نزح بعض أبنائه وأحفاده وبعض أقاربه إلى الكثير من مناطق المملكة وخارجها، وكان له خمسة من الأبناء هم:

سليمان، وسالم، ومحمد، وعبدالله، وعلي، وقد تفرع من هؤلاء الأبناء الخمسة خمس وعشرون أسرة كما ورد في شجرة الحمادى.

وترجع أسرة الفايزي إلى الجد الأول "علي" وهو أحد أبناء الحميدي الخمسة، وتفرع من هذا الجد خمس أسر هي:

١- أسرة الفايزي، ٢- أسرة العصيلي، ٣- العقيل، ٤- أسرة الخويلدي، ٥- أسرة الرعوجي.

وقد نزحت أسرة الفايزي مع من نزح من أسر الحمادا إلى بلدة القرعاء بالقصيم وهي من توابع بريدة، واستقروا بها، وقد عمل بعض أفرادها بالزراعة بالقرعاء، وغضي القرعاء، وانضم بعضهم فيما بعد إلى رحلات العقيلات فترة من الزمن حتى توقفت تلك الرحلات، ومن هؤلاء فهد بن علي الفايزي، رحمه الله.

ولا تزال أملاكهم الزراعية ومساكنهم موجودة بالقرعاء، وبعد توحيد المملكة وانتشار التعليم وافتتاح المدارس وتنوع الأعمال الحكومية التحق الكثير من أبناء هذه الأسرة بالوظائف المدنية والعسكرية، وبعضهم يعمل في التجارة والعقار، وقد نمت الأسرة وتفرق أبناؤها في مختلف مناطق المملكة إلا أن الأكثرية منهم يسكنون الآن ويعملون في منطقة القصيم خاصة مدينة بريدة.

وقد تقلد الكثير من أبنائها مراكز ومناصب مرموقة في الدولة، وبعضهم الآن من كبار رجال العقار في منطقة القصيم ومكـــة، وللأســـرة اجتماعـــات دورية، وفي الأعياد تضم جميع أفراد الأسرة رجالاً ونساء.

هذه لمحة موجزة عن نسب الأسرة والله الموفق.

سليمان بن فهد بن علي الفايزي

مساعد المدير العام للتعليم بالقصيم سابقاً وأحد أبناء الأسرة

منهم **أحمد بن فهد الفايزي** موجة تربوي في القصيم.

الفحيل:

بإسكان الفاء وفتح الحاء ثم ياء ساكنة فلام في أخره، على لفظ تصغير الفَحل.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة، كان (الفحَيل) لقباً لهم لا يكتب في المكاتبات، وإنما هو للتمييز بينهم وبين أناس يحملـــون الأســـماء نفسها من أبناء عمهم التواجر.

وبعد أن ازداد عدد أسرة التويجري إلى زيادته السابقة فكر عدد منهم في أن يجعلوا (الفحيل) هو لقب الأسرة بدلاً من (التويجري) غير أن أكثرهم لـــم يوافقوا على ذلك مثلهم في ذلك مثل الفروع الكثيرة التي تفرعت مـــن أســـرة التويجري، وكانت انفردت بألقاب وأسماء خاصة بها مع معرفة الناس بأنها من (التواجر) ولكنها في الزمن الأخير عادت إلى الأصل وهو (التويجري).

أكبر أسرة (الفحيل) في الوقت الحاضر– ١٤٢٣هـــ– هو محمد بـــن حمـــود بن علي بن محمد التويجري، ومحمد الأخير هذا هو الذي سمي (الفحيل).

ومن أسرة (الفحيل) جماعة بارزون ولكنهم تسموا بأسماء مشابهة لأسماء أناس من التواجر فصعبت معرفتهم إلاّ إذا أشار مشير بأنهم الذين كانوا يلقبون بالفحيل، منهم الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله التويجري، درس عندنا في المعهد العلمي، وكان مقداماً يحب الظهور في المنتديات كالنادي الأدبي في المعهد الذي كنا نقيمه ليلة في الأسبوع.

ثم تمادى به طموحه بعد أن انتقل إلى الرياض، ثم تولى رئاسة تحرير صحيفة القصيم.

ومن الفحيل هؤلاء الشيخ **حمود بن عبدالعزيز التويجري** أحد الشبان الجامعيين النابهين وهو الآن– ١٤٢٤هـ مدرس في مكة المكرمة.

هذه مداينة بين عبدالله الرشيد الفحيل ومزيد السليمان المزيد والدين مائة وستون صاع حب أي قمح عوض عشرة أريل أيضاً ستة عشر صاع حب عوض مائة وأربعين وزنة عشب.

وكانوا يحشون العشب في الربيع ويخزنونه علفاً للدواب في الصيف يبيعونه بالوزن مثلما يفعلون بالبرسيم حيث يبيعونه بالوزن.

أيضاً ثلاثة أريل وخمسة عشر ربع وتفليسية.

وقد قدمت أن الربع على لفظ الربع الذي هو نصف النصف هو عملة نحاسية تركية يساوي الأربعة منها ثلث ريال فرانسة، وأما التفليسة فإنها أقل من ذلك وأصغر، وهي أيضاً نقد نحاسي تركي صغير.

والشاهد عبدالله الخويلدي.

والكاتب إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي.

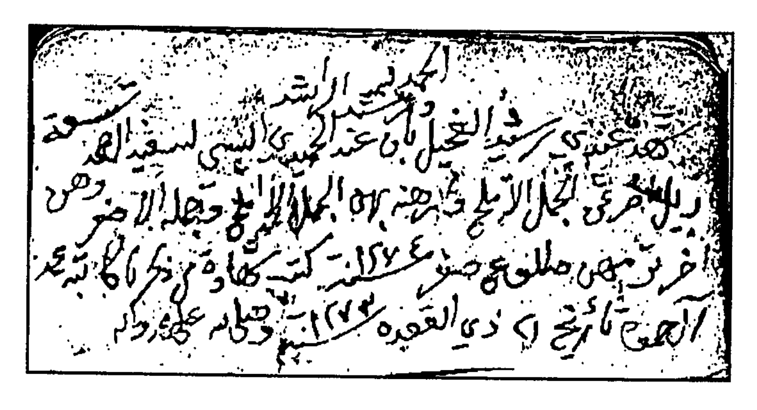
والتاريخ ٢٤ محرم مبتدأ عام ١٢٩٥هـ.

ووثيقة أخرى هي إثبات شهادة لرشيد الفحيل بأن عند الحميدي (...) ولم أستطع أن أعرف الكلمة التي في اسم أسرته لسعيد آل حمد (وهو المنفوحي) تسعة أريل، آخر قيمة الجمل الأملح، والأملح هنا الأسود.

وقالت الوثيقة: وهن آخر ترمهن، والترم في لغتهم هو الأجل والحد الزمني طلوع صفر سنة ١٢٧٤هـ.

والكاتب محمد آل حمود (السفير).

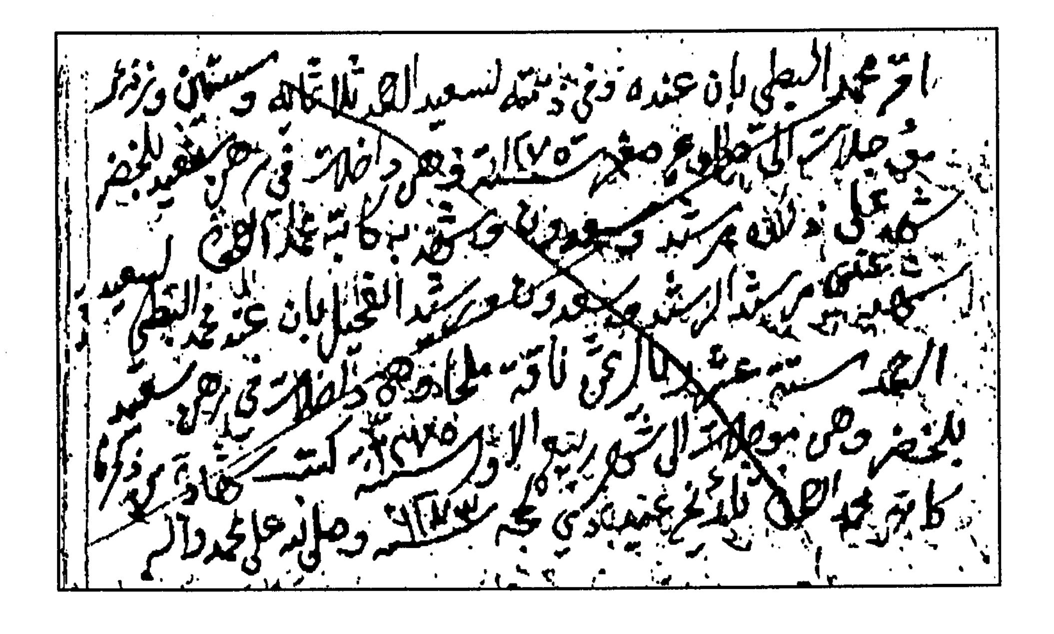
التاريخ ٢ ذي القعدة من ١٢٧٣هـ.



وهذه شهادة لرشيد الفحيل أيضاً في وثيقة مداينة بين محمد البطي وبين سعيد آل حمد (المنفوحي) ومحمد البطي هذا هو من أهل خب الخضر، أحد خبوب بريدة الجنوبية.

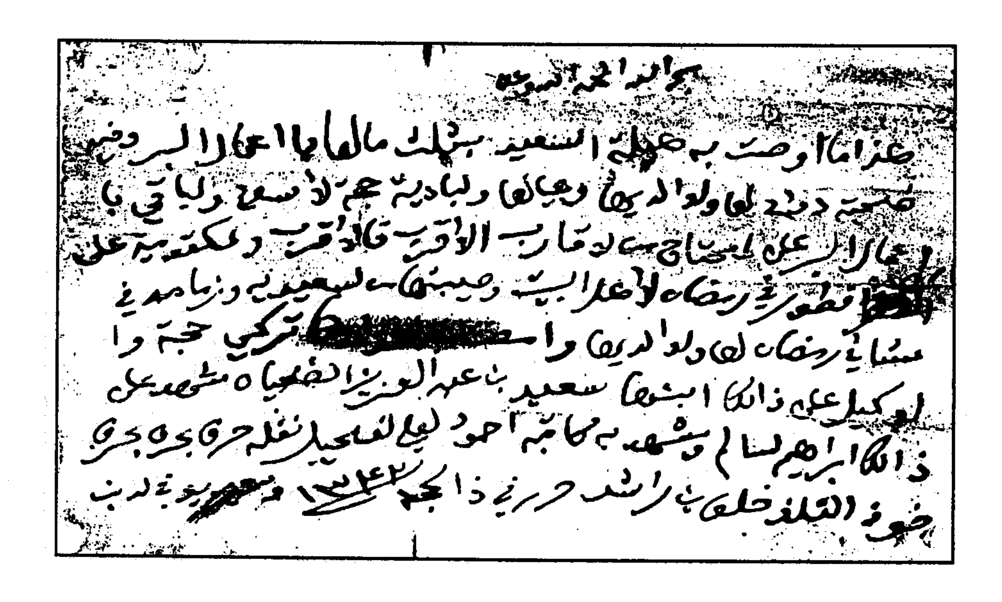
الوثيقة مؤرخة في شهر ربيع الأول من عام ١٢٧٥هـ بخط محمد بن حمود (السفيِّر).

وتتضمن شهادة رشيد الرشيد وسعدون وربما (آل جالس) ورشيد الفحيل.



اقر محمد البطي بان عنده وفي ذمته لسعيد الحمد ثلاثماية وستين [illegible]
[illegible] صفر سنة ١٢٧٥ [illegible] داخلات في رهن سعيد بالخضر
شهد على ذلك رشيد [illegible] سعدون [illegible] وشهد به كاتبه محمد [illegible]
[illegible] رشيد الرشيد وسعدون [illegible] رشيد الفحيل بان عند محمد البطي لسعيد
الحمد ستة عشر [illegible] ناقة [illegible] في رهن سعيد
بالخضر [illegible] الى شهر ربيع الاول [illegible] سنة [illegible]
كاتبه محمد [illegible] وصلى الله على محمد وآله وسلم

ومن الفحيل هؤلاء الذين سموا أنفسهم بالفحيل دون ذكر التويجري حمود بن علي الفحيل رايت اسمه هكذا في كتابة له لوصية هيلة السعيد، ولم تصل إلينا الوثيقة المكتوبة بخطه، وإنما نقلها منه الشيخ خلف الراشد، وأرخ نقل ذلك في ذي الحجة سنة ١٣٤٢هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به [illegible] السعيد بثلث مالها [illegible]

[illegible]

الوكيل على ذلك ابنها سعيد بن عبدالعزيز [illegible] شهد على

ذلك ابراهيم السالم وشهد به كاتبه احمد [illegible]

[illegible] ذا الحجة ١٣٤٢ [illegible]

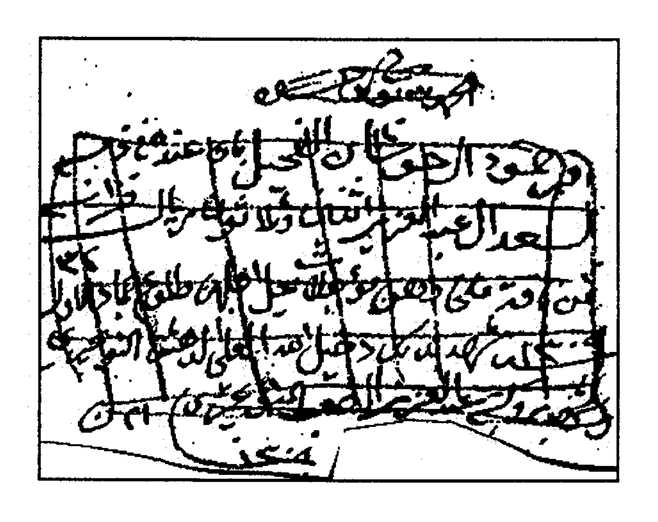
الفحيل:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة، صاروا يعرفون بالحوشان فقط، ذكرتهم في حرف الحاء.

وأزيد هنا إيراد وثيقتين، إحداهما ذكر فيها حمود آل حوشان الفحيل وهي مداينة مختصرة بينه و بين سعد آل عبدالعزيز والدين اثنان وثلاثون ريالاً فرانسة، وهي بخط عبدالعزيز بن الشيخ صعب التويجري مؤرخة في عام ١٣٠٨هـ.

والثانية تتضمن وقفاً لمنيرة بنت محمد السليمي، وذكرت أن الوكيل على ذلك هو ابن أختها (حوشان آل حمود الفحيل) وهي مؤرخة في ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ بخط عثمان بن صالح القاضي.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقرت عندي منيرة بنت محمد السليمي في صحة من عقلها وبدنها انها وقفت
بيتها الكائن في حارة الجنوب من خطة ابريدة طلبا للاجر والثواب
وابتغاء مرضاة الله تحده من قبلة بيتها الثاني ومن شمال دار ابن ...
ومن جنوب السوق النافذ ومن شرق السوق العابر وجعلت فيه
في مغله عشرة قدور اضحية على الدوام ثنتان منها لجدها من قبل امها سليمان
الجمهور والعشر واخته الولوة وان بقي شيء فهو عشا في ليالي جمع
رمضان ثوابه للمذكورين والوكيل على ذلك ابن اختها حوشان العود
... ذريته من ذكور وانثى ما تعاقبوا وتناسلوا ولهم الاكل من
الاضحية والعشا مع الحاجة والغنى **ايضا** اقرت عندي منيرة
بنت محمد السليمي انها وقفت بيتها الثاني الكائن في جنب البيت المذكور
عنه قبلة بيت اعبيد طلبا للاجر والثواب وابتغاء مرضاة الله وجعلت فيه
في مغله عشرة قدور اضحيتان على الدوام ثواب واحدة لها ولابيها محمد
السليمي وبنتها حصه وثواب الثانية لامها الولوة الجمهور ولابيها
واخيها حسن وابنه صالح الحسن والوكيل على ذلك ابن اختها حوشان
العبد ... ومن بعده الصالح من ذريته من ذكور وانثى ما تعاقبوا
وتناسلوا وان بقي شيء فهو عشا للجميع هكذا اقرت شهد على اقرارها
... سليمان الحماد الشهيلي وشهد به وكتبه عثمان بن صالح العثمان
القاضي والله خير الشاهدين حرر في ٢٩ ... ١٣٤٤

الفَدًا:

أسرة صغيرة نابهة.

جاء أوائلهم من (أشيقر) في الوشم إلى القصيم، أول من جاء منهم إلى بريدة عبدالعزيز بن محمد الفدا، وهو جدّ العلامة الزاهد الشهير عبدالله بن محمد الفدا، وقد يقال فيهم ابن فدًا.

اشتهر منهم الشيخ عبدالله المذكور بالعلم والورع، بل الصلاح والتمسك بكل ما يمت إلى الدين بصلة إلى جانب حكمته وسعة أفقه.

وهو من المشايخ المتمسكين بالعقيدة السلفية بتفاصيلها التي يمثلها العلماء من آل الشيخ أهل الرياض، وآل سليم في بريدة، ولذلك ذكره الشيخ عبدالله بن عمرو الذي هو أبرز أصحاب الشيخ ابن جاسر الذين أخذوا على المشايخ من آل سليم ومن شايعهم ما أسموه تشددهم وتشديدهم في الدين وبخاصة الإنكار على من سافر إلى بلاد الأمصار واعتبارها كلها من بلاد الكفار، وذلك في الرسالة التي بعثها الشيخ ابن عمرو إلى أمير نجد في وقته محمد بن عبدالله بن رشيد، وأوردت نصها الذي وصل إليَّ في ترجمة الشيخ عبدالله بن عمرو.

وكنا ونحن من صغار الطلبة نسمع بالسيرة العطرة للشيخ عبدالله بن فدا من طلبة العلم، ومن العوام الذين كانوا يشيدون به وبحسن معاملته لمن يحتاجون إلى تعليم منهم.

والشيخ عبدالله بن فدا هو أول من أم بالمسجد الذي صار لا يعرف حتى الآن إلا باسم (مسجد ابن فدا) ذلك المسجد ا لذي قام على بنائه راشد الحميد والد (الراشد) الحميد الذين اشتهروا بالوجاهة في الأعمال التجارية.

كان راشد الحميد قد قام على بناء ذلك المسجد مما دفعه من ماله وهو لا يستطيع أن يدفع كل ذلك، ومما حصل عليه من تبرعات المحسنين من أهل بريدة حتى اكتمل.

فكان الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا هو أول من أم فيه.

واستمر يؤم الناس فيه إلى أن كبر سنه فأمَّ فيه ابنه عبدالعزيز في حياة والده الشيخ عبدالله ثم توفي عبدالعزيز وأبوه الشيخ عبدالله حيٌّ فعاد الشيخ إلى الصلاة فيه- أي إلى إمامة الناس فيه.

ثم قال للجماعة: يا جماعة تراي ما أصلي بكم الآن وهذا ابني عبدالرحمن إن كان تبونه فخلوه يصلي بكم وإلاَّ دوروا لكم إمام، فقالوا ما نبي إلاَّ عبدالرحمن، ثم صار عبدالرحمن يصلي فيه إلى أن توفي عام ١٣٤٦هـ وخلفه ابنه محمد فصلى فيه إماماً إلى عام ١٣٦٠هـ، ثم صلى فيه ابنه عبدالكريم وبقي فيه حتى الآن ١٤٢٤هـ أي ٦٤ سنة.

والشيخ الزاهد هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن فدا، توفي عام ١٣٣٧هـ.

أول من جاء من أسرة الفدا إلى بريدة هو عبدالعزيز الفدا جد الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد الفدا، كما قدمت فالشيخ هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الفدا.

وهو عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن فدا.

هل له مؤلفات؟

إن الشيخ عبدالله الفدا لم يشذ عن القاعدة التي عليها مشايخه وزملاؤه من طلبة العلم في بريدة من احتقار النفس، وإنزالها أقل من منزلتها في العلم،

بحيث كانوا يرون أنهم ليسوا أهلاً للتأليف أو يرون أن العلماء الأوائل قد ألفوا في أصول الدين وفروعه ما لا مزيد عليه أما التاريخ والأدب والشعر فإنه لا محل له من الإعراب عندهم.

ولذلك حتى إذا كان المرء منهم ذا ملكة أدبية لم يستطع تنميتها أو لم يرد ذلك.

ولهذا السبب لم نجد عند علمائنا مؤلفات أو رسائل أو تآريخ على مقدار علمهم أو على مقدار التحديات التي واجهتهم.

وقد سألت أحفاد الشيخ عبدالله بن فدا عما إذا كان يوجد لديهم له شيء من التأليف أو الرسائل؟ فذكروا أنه لا يوجد إلاّ ورقة واحدة في بيان الربا والتحذير منه، ولكنها فقدت في السنين الأخيرة.

أما زهد الشيخ عبدالله بن محمد الفدا في الدنيا وترفعه عن مقابلة الحكام فضلاً عن الخضوع لهم فهو مما لا يكاد يوجد له نظير إلاّ في علماء السلف الصالح من الزهاد والعباد.

وقد سألت زميلنا الشيخ عبدالكريم بن عبدالرحمن الفدا وهو حفيد الشيخ عبدالله فحدثني عن أبيه الشيخ عبدالرحمن الفدا الذي كان شاهد عيان عليها.

قال: سأل عبدالعزيز بن رشيد بعد أن تولى الحكم عن علماء القصيم فذكر له الشيخ عبدالله الفدا، وكان يسمع به قبل ذلك فأخذ معه عدداً من المقربين منه، وتوجهوا إلى بيت الشيخ بجانب المسجد الذي يؤم فيه وهو المعروف بمسجد ابن فدا الذي أمَّ فيه زميلنا وصديقنا حفيده عبدالكريم الفدا خمساً وستين سنة.

قال ابنه عبدالرحمن: طرق ابن رشيد الباب على الوالد، وكان من عادته في بيته أن يلبس ثوب خام، والخام قماش خشن سميك نوعاً ما، ويضع ما

يشبه الغترة من الخام أيضاً على رأسه.

وكان ابن رشيد قد أرسل أحد رجاله قبل ذلك إلى الشيخ عبدالله بن فدا بأنه سيأتي إليه في البيت فلم يهتم بذلك.

فلما طرق ابن رشيد الباب فتحه ابن فدا ووقف فيه.

فقال عبدالعزيز بن رشيد: السلام عليكم.

فقال ابن فدا: عليكم السلام.

فقال ابن رشيد: كيف حالك.

فقال ابن فدا ولا يزال واقفاً بالباب مواجهاً ابن رشيد وهو أمير نجد الذي يخافه أكثر الناس شجاعة.

فقال ابن رشيد: عساك طيب؟

فقال ابن فدا: الحمدلله.

ثم سكت قليلاً ولم يقل له ابن فدا: تفضل أو ادخل ولو من باب المجاملة، كما يفعل بعض الناس.

فانصرف ابن رشيد.

وقال لأحد كبار أعوانه الذين كانوا معه: حنا اللي نبي نبين هو زهده صحيح وإلاّ لا.

يا فلان: خذ هذه النقود واذهب بها إليه وقل له: يسلم عليك الأمير عبدالعزيز بن رشيد ويقول: هذي يتعاون بها على الذي يبي.

وقد فعل الرجل، فردها ابن فدا، وقال: أنا لدي ما يكفي حاجتي ولا احتاج إلى دراهم.

وكان الأمير ابن رشيد قد قال لصاحبه: إن رفضها قل له: يأخذها يعطيها طلبة العلم المحتاجين الذين يحضرون عليه في الدروس.

وقد فعل الرجل فرفض الشيخ ابن فدا الدراهم لنفسه ورفض أن يأخذها للطلبة!!

فعرف ابن رشيد صدقه، وسلامة قصده.

وينبغي أن نتذكر هنا أن الشيخ ابن فدا من المشايخ الذين يتزعمهم علماء آل سليم وهم يؤيدون آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولذلك يعتبرون الملك عبدالعزيز آل سعود إماماً للمسلمين منذ أول ظهوره.

فإذا ما استقبل الشيخ ابن فدا ابن رشيد بلقاء ليس ودياً فإن ذلك قد يكون مفهوم السبب عند بعض الناس وإن كان رفض النقود لا علاقة له بذلك.

ومقابلة الملك عبدالعزيز آل سعود:

حدثني حفيده الشيخ عبدالكريم أن أباه عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله الفدا، قال:

جاء الملك عبدالعزيز آل سعود ليزور والدي الشيخ عبدالله وهو يعرف انه لا يستقبل أحداً، فأراد أن يصلي معه الظهر في مسجده الذي يصلي فيه إماماً، فقال: وعندما حان وقت الإقامة وكان الشيخ يتنفل في العادة في مكان آخر من المسجد فرأى الملك عبدالعزيز وسط الصف الأول وحوله العبيد والخويا المسلحون بأنواع متعددة من السلاح مما لم يره في المسجد من قبل.

وأقيمت الصلاة فصلى الشيخ بنا إماماً وفي الصف الملك عبدالعزيز ومن معه.

وبعد الصلاة مباشرة انصرف الشيخ إلى غرفة صغيرة له تحت منارة المسجد اعتاد أن يتنفل فيها الشيخ فجعل يصلي.

أما أنا– والكلام لابنه عبدالرحمن– فقد رحبت بالملك الذي قال: نبي نشوف الشيخ في بيته لأنه لم يسلم عليه في المسجد.

قال: فاضطررت إلى أن أدخله في قهوتنا وهي قريبة السقف، وقد بدأ أحد أبنائنا يسوي فيها القهوة بحطب رطب حتى صار الإنسان لا يكاد يرى في داخلها شيئاً من شدة الدخان.

قال: فدخل الملك عبدالعزيز ومن معه للقهوة أي الغرفة التي تصنع فيها القهوة والدخان يعصف فيها، ونحن ننتظر والدي الشيخ أن يأتي حتى يسلم عليه الملك وينصرف، فذهبت إليه وبكيت عنده وقلت له: هذا الإمام جاء لنا وهو الآن في الغرفة السوداء.

قال: فذهب معنا ودخل وسلم على الملك ولم يتبادلا كثير كلام وانصرف الملك عبدالعزيز عنه.

كتابة اسم الأسرة:

وقد كتبت اسم هذه الأسرة (الفدا) هكذا بدون مد، لآن هذا هو ما رأيت الشيخ الزاهد عبدالله بن فدا يفعله، وهو أعلم وأعرف بذلك من غيره.

وقد اجتمع لديَّ من كتاباته على الوثائق والمبايعات ونحوها العشرات، بل إنها قد تتجاوز ذلك إلى ما فوق المائة، وكل ذلك كان يكتب فيها اسمه عبدالله بن محمد بن (فدا).

ولكنني سمعت وأنا فتى من حفيده محمد بن عبدالرحمن الفدا وهو طالب علم أم في مسجد جدة فترة أن اسمهم (المفدى) على لفظ اسم المفعول بمعنى الذي يفديه غيره، وليس (الفدا) الذي هو على صيغة اسم الفاعل بمعنى الذي يفدي غيره.

وكان يحتج لذلك ويجادل به.

ثم عرفت عدداً من أسرتهم أهل أشيقر، فكان بعضهم يكتبون اسمهم (الفدا) مثل الدكتور عبدالعزيز الفدا مدير جامعة الملك سعود في الرياض، ورأيت بعضهم مثل أحد العلماء المدرسين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يكتبه

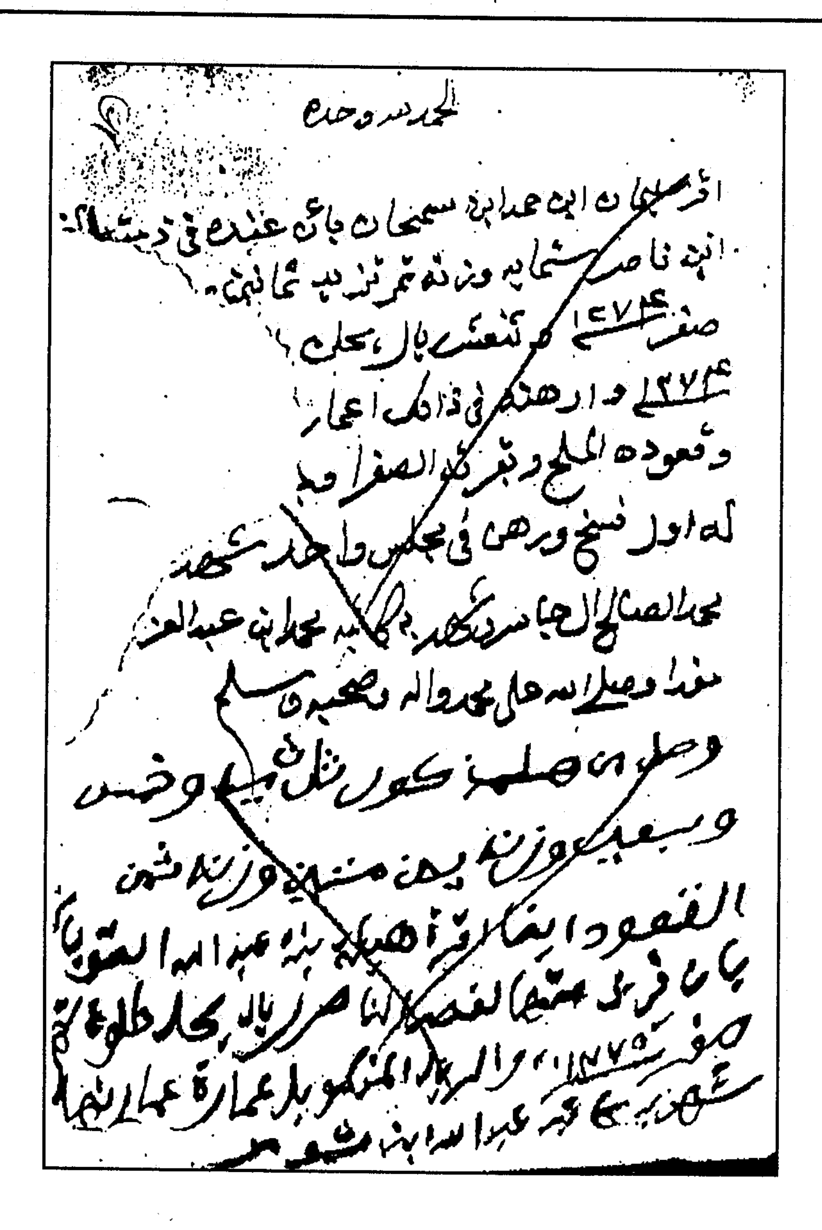
(المفدى) ويدافع عن ذلك فظننت أن ذلك كراهية منهم لاسم الفاعل (الفدا).

وما زلت كذلك حتى عثرت على وثيقة بخط والد العلامة الزاهد عبدالله بن فدا وهو محمد بن عبدالعزيز، فوجدته ذكر في اسمه (ابن مفدى) بصيغة المفعول، والوثيقة كتبها في عام ١٢٧٣هـ وهي مداينة بين سليمان بن محمد السمحان (المدين) وبين غصن بن ناصر الذي هو من السالم كما سبق ذكر ذلك قريباً، والذي هو ستمائة وزنة تمر تزيد ثمانين يحل أجلهن في صفر من سنة ١٢٧٤هـ، واثني عشر ريال يحلن (.....) ١٢٧٤هـ.

والشاهد في الوثيقة هو محمد الصالح آل جاسر والكاتب – كما ذكرنا– هو محمد بن عبدالعزيز بن (مفدى).

ومحمد بن عبدالعزيز هذا هو أول من عثرنا على خطوطهم من هذه الأسرة الكريمة المتعلمة.

وهذه صورة الوثيقة:



كما عثرت على وثيقة أخرى بخط والد الشيخ عبدالله بن فدا وهو محمد بن عبدالعزيز بن فدا، كتبها في عام ١٢٧٠هـ مما يظهر من صنيعه في الدين المذكور فيها وأنه يحل في عام ١٢٧٢هـ وأن يبتدأ حلول الوفاء به في عام ١٢٧١هـ.

وقد كتب فيها اسم الأسرة (ابن مفد) كما كتب في التي قبلها(مفدا)، وهو من أهل بريدة، لم أر ولم أسمع أحداً من أهل بريدة يلقب هذه الأسرة إلا بلقب

(الفدا) وهكذا يكتب الشيخ الزاهد عبدالله بن فدا اسمها (الفدا).

والأسرة أصل بلدها الذي جاءت منه هو من الوشم ورأيت أهل الوشم منهم مختلفين في ذلك كما سبق، فالدكتور عبدالعزيز الفدا مدير جامعة الملك سعود في وقته يكتب اسم الأسرة (الفدا) كما يكتبها الشيخ عبدالله بن محمد، والدكتور عبدالعزيز الفدا من أهل الوشم.

ورأيت شيخاً آخر منهم من أهل الوشم يسمي أسرته (المفدى) وقال لي مشافهة: هذا الذي ينبغي أن يكون عليه اسم الأسرة.

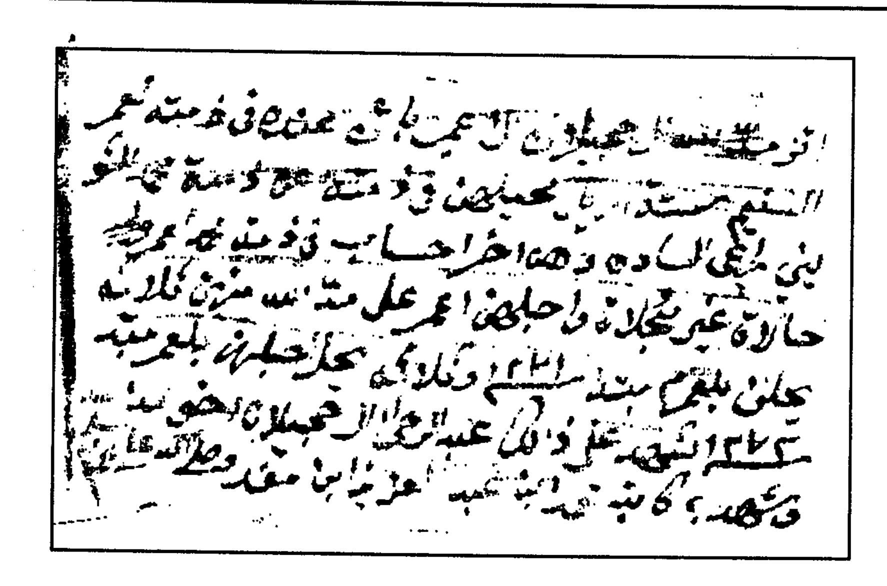
فأهل الوشم يختلفون في كتابة اسم الأسرة، أما أهل بريدة فلا خلاف بينهم إلاّ ما نقلته في الوثيقتين السابقتين عن والد الشيخ عبدالله بن فدا، وأنه يكتبها (ابن مفدا)، ووثيقة أخرى ستأتي.

ولكن الذين من الأسرة في عنيزة يكتبون اسمهم أو يكتبه كتبة التعاقدات والوثائق (المفدى) وسوف انقل تلك الوثائق في كتاب (معجم أسر عنيزة) بإذن الله.

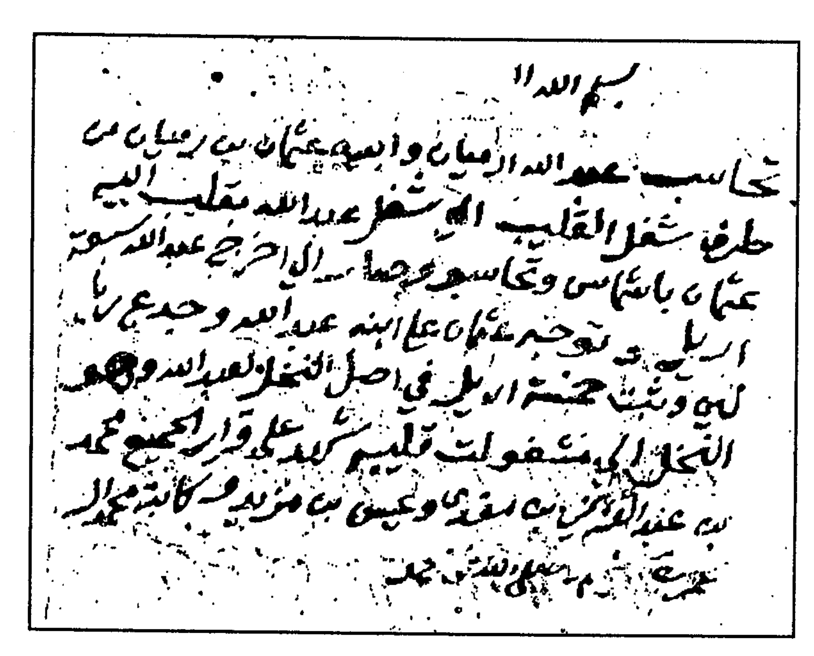
واعتقد أن الشيخ الزاهد العابد عبدالله بن محمد بن فدا هو أولى بالتقليد، والإتباع من غيره، أي أولى بمن يكتب اسم الأسرة أن يكتبه كما كتبه الشيخ (الفدا).

أما الوثيقة التي كتبها محمد بن عبدالعزيز الفدا والد الشيخ عبدالله فهي مداينة بين مدالله آل حجيلان آل عمير وبين عمر بن سليم والدين ستة أريل.

والشاهد عبدالرحمن الحجيلان أخو مدالله ولا شاهد آخر معه عدا الكاتب.

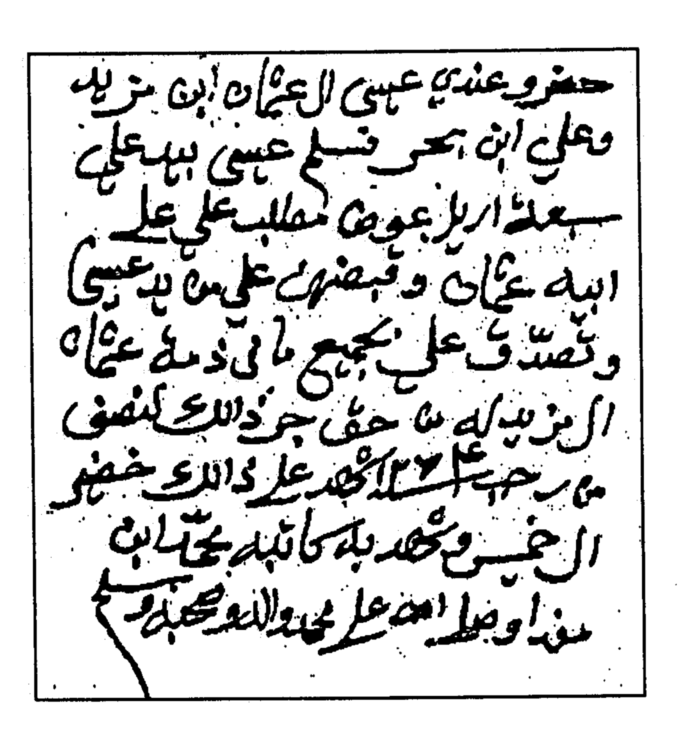


ويظهر أن محمد بن عبدالعزيز والد الشيخ عبدالله بن فدا كان يعرف باسم (المفدى) كما كتب ذلك بنفسه، وقد وقفت على وثيقة قيل إنها بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم فيها اسمه كما يكتبه بنفسه (محمد بن عبدالله بن مفدى) وليس عليها تاريخ، وخطها ليس كخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم) المألوف لنا، و الله أعلم.



وهذه الوثيقة المؤرخة في النصف من رجب سنة ١٢٧٤هـ بخط محمد بن مفدا والد الشيخ عبدالله الفدا، كتبها محمد بنفسه (ابن مفدا).

وهي واضحة الخط.



حضر وعندي عيسى آل عثمان ابن مزيد
وعلي ابن يحيى فسلم عيسى بيه علي
سبعة اريل عوض مطلب علي على
ابيه عثمان وقبضهن علي من يد عيسى
وتصدق علي بجميع ما في ذمة عثمان
المزيد له من حق جرى ذلك لنصف
من رجب سنة ١٢٧٤ اشهد على ذلك خضير
الخميس وشهد به كاتبه محمد ابن
مفدا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وإلى ذلك وجدت الذين ترجموا له من أهل عنيزة كابن بسام والقاضي يكتبونه (المفدى) بميم مضمومة في أوله بعدها فاء مفتوحة فدال مفتوحة أيضاً.

فهم بهذا يكتبون اسم العالم الزاهد عبدالله بن فدا بما لا يكتبه هو.

وربما كانت حجتهم في ذلك أن أبناء عم لهم سكنوا عنيزة صار اسمهم فيها هكذا (المفدى).

غير أن هذا الأمر لا يقتضي تغيير اسم أهل بريدة منهم إلى المفدى مع كونهم يكتبونه الفدا.

أما أهل بريدة من الأسرة وغيرهم فلم أر من كتب اسمهم (المفدى) إلا محمد بن عبدالعزيز والد الشيخ الزاهد عبدالله بن فدا، فإنه كتبها في موضعين أو أكثر (المفدى) كما سبق.

ولا يستغرب أن يكون اسم أسرة في مرحلة من المراحل على صفة يستقر بعد ذلك على غيرها.

فالذي استقرت عليه تسمية أهل بريدة منهم هو (الفدَّا).

تاريخ ولادة الشيخ ابن فدا:

إن تاريخ وفاة الشيخ عبدالله بن فدا معروف باليقين التاريخي أي الجزم به تاريخياً وهو عام ١٣٣٧هـ.

أما تاريخ ولادته فهو على عكس ذلك فقد رأيت بعض من ترجم له ذكر أن ولادته كانت في عام ١٢٧٠هـ.

ومع أن هذا يخالف المعروف عنه، إذْ معناه أنه لم يعش إلاّ ٦٧ سنة، ونحن نعرف أنه توفي وهو شيخ مسن وإن لم يكن هرماً.

ولكن هذا دليل عقلي يحتاج إلى دليل مادي وهو موجود في كتاباته التي لدينا فبعضها مؤرخ في عام ١٢٨٢هـ وبعضها في عام ١٢٨٣هـ ومعنى ذلك أنه كتب ما كتب وهو في سن الثانية عشرة مع أن تلك الكتابات هي وثائق عقود ومداينات وشهادات يثبت بها حقوق، ولا يمكن لمن يكون عمره ١٢ سنة أن يكتب مثل هذه الكتابات، ولو فرض أنه استطاع فإن الناس لا يركنون إليه.

لذا يجب أن يبحث عن تاريخ آخر لولادته.

أخبار للشيخ عبدالله الفدا:

وللشيخ عبدالله بن محمد الفدا أخبار وحكايات كان يتناقلها أهل زمنه،

وهي تدل على زهده في الدنيا وورعه، وعدم خضوعه للحكام، وتطلعه إلى مناصب أو نحوها، ومن ذلك أخبار فيها غرابة.

منها أنه كان وهو إمام المسجد رأى رجلاً عند باب المسجد لم يدخله وكان المؤذن يعد المأمومين في صلاة الفجر كما هي عادة أهل بريدة التي أدركناهم عليها فيقول علناً: فلان بن فلان وكأنه يناديه فيجيبه، إن كان حضر الصلاة بقولة: نعم، أو خير، أو حاضر، وإذا لم يجبه كان معنى ذلك أنه لم يشهد صلاة الفجر مع الجماعة، ومعنى ذلك أن تقل قيمته الاجتماعية في نفوس الناس، ثم أن يعرض نفسه إلى أن يأخذ مؤذن المسجد شماغه وهو غطاء الرأس أمام الناس وبخاصة في السوق.

قالوا: وبينما كان المؤذن يعد الناس في صلاة الفجر إذا برجل يقول (حاضر) وهو عند باب المسجد فاستنكر الشيخ ابن فدا ذلك وقال له: هذا يعني إنك ما صليت، فقال الرجل: وأزيدك يا شيخ: أني عليَّ جنابة، وجيت للمسجد فالله غفور رحيم، ولكنكم لا تعذرون.

قالوا: فأمر الشيخ ابن فدا عند ذاك بإلغاء العد.

هكذا سمعته ولا أدري أألغى العدّ لفترة معينة وهذا هو الذي أظنه أم بصفة مستمرة.

ومما يحكى عنه أن ابن رشيد أرسل إليه نقوداً مع رجلين من رجاله فرفض ابن فدا أن يتسلم النقود وهي من الريالات الفضية التي يسيل لها لعاب العالم غير الجاد، وقال لرجال ابن رشيد قولوا للأمير ابن رشيد إني ما احتاج إليها، فقال أحد الحاضرين من محبي الشيخ: الشيخ يقول: سلموا لي على ابن رشيد وقولوا: الله يكثر خيره، مالي حاجة لها الدراهم، والتفت إلى الشيخ قائلاً: ماهوب صحيح يا شيخ، فقال الشيخ ابن فدا، إن كان الأمير ابن رشيد من الصالحين فأنا أسلم عليه في كل يوم لأنني أقول في صلاتي: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين!!!

وقال الأستاذ عبدالرحمن بن محمد الراشد الحميد في كتيب كتبه عن حياة والده:

جد والدي لأمه هو الشيخ عبدالله الفدا من علماء عصره في علومه، يروي الوالد أن الملك عبدالعزيز وصل إلى بريدة ذات مرة وأراد أن يزور الشيخ ابن فدا وكان الشيخ تلك الساعة يصلي نافلة الضحى فأراد أبناء الشيخ أن يستحثوا والدهم لإنهاء صلاته ومقابلة الملك فقالوا (ابن سعود) فرد قائلاً: السعود فوق.

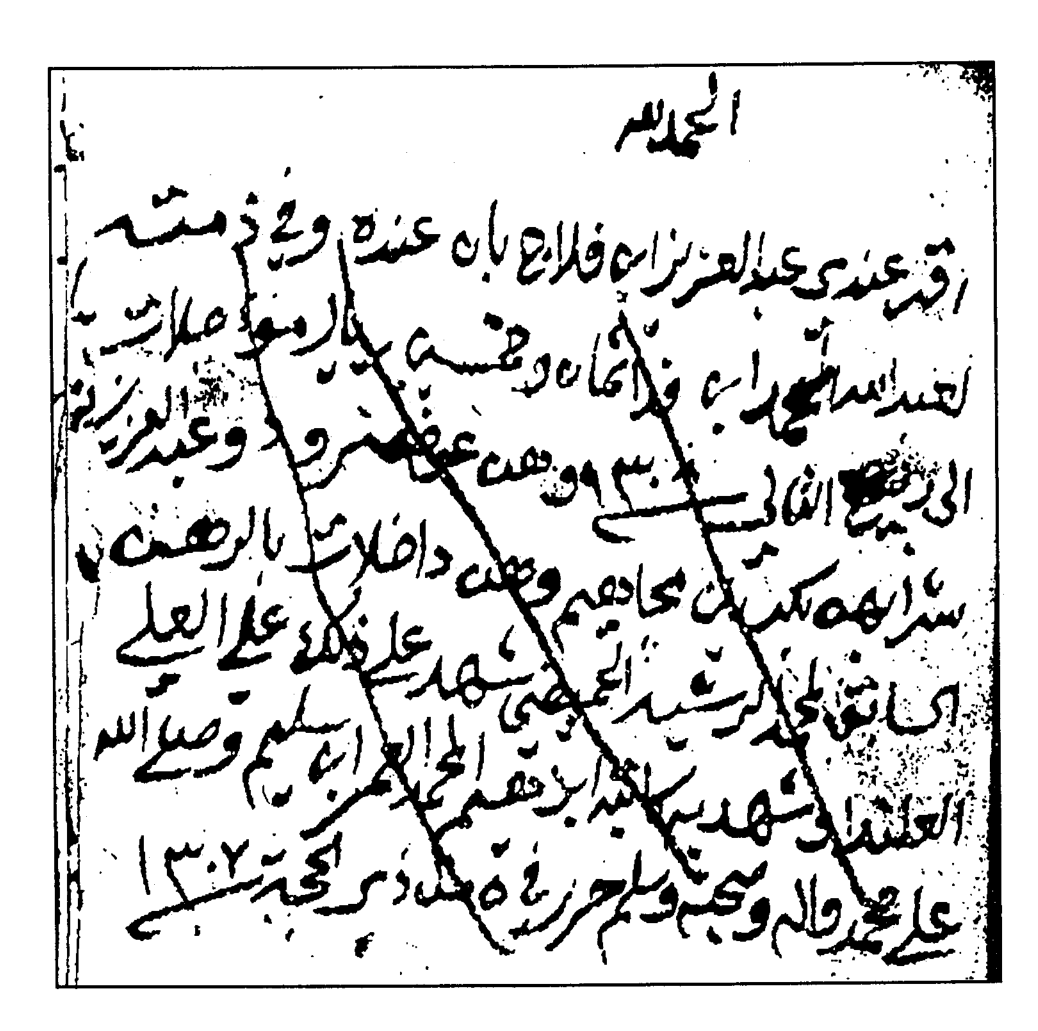
وقد روى لي مباشرة سليمان الصالح المطوع متحدثاً عن الشيخ عبدالله الفدا قائلاً: عندما كنت شاباً وفي سن عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله وكنا جيران وأصدقاء بأنه ذات مرة آتى أحد أقدم رجال الملك عبدالعزيز وأقربهم إليه واسمه شلهوب لزيارة الشيخ مرسلاً من الملك عبدالعزيز تبعته أنا وعبدالرحمن لنرى ماذا يريد من الشيخ فتقدم إليه وقال له يسلم عليك (الشيوخ) الملك ومد للشيخ صرة بها قطع ذهبية فرفض الشيخ استلامها قائلاً: الذي يمد يده لا يمد رجله، فعاد شلهوب بالصرة وتبعته أنا وعبدالرحمن، وفينا حسرة على هذه الصرة، ولما أقبل شلهوب على الملك عبدالعزيز حيث كان جالساً أمام قصر بريدة بالساحة العامة أخذ يلوح الصرة بين يده والهواء إشارة إلى رفض الشيخ لهذه الصرة.

قلنا: إن الشيخ عبدالله الفدا زاهد عابد، ولذلك ليس له اهتمام معروف بالدنيا أو تنمية المال، ومع ذلك وجدنا له مالاً داين به عبدالعزيز بن فلاج وهو ثمانية وخمسون ريالاً أجل وفائها في ربيع الثاني من سنة ١٣٠٨هـ وهن عوض مرود أي الدراهم لم يتسلمها ابن فلاج نقداً لئلا يدخلها الربا، وإنما تسلم بضاعة هي المرود الذي سيأتي التعريف به قريباً، وعبدالعزيز شرى بهن بكرتين مجاهيم، أما البكرة فإنها معروفة وهي الفتية أي الشابة من النوق، والمجاهيم: السود.

ولكن اللافت للنظر قول الوثيقة: وهن داخلات بالرهن السابق لمحمد الرشيد الحميضي.

وهذا لا يكون إلا لشخص مثل الشيخ ابن فدا موضع تقدير واحترام، وإلاَّ فإن التاجر لا يدخل في رهنه نقوداً لغيره كما هو معروف، مما يجعلني أقول: إن القضية كلها ربما كانت من الحميضي وإليه لم يدخل فيها الشيخ الفدا إلاَّ بالاسم لكونه يملك تلك الدراهم، أو ربما كانت عنده لغيره.

والشاهد عليها علي بن علي العلندا، والكاتب إبراهيم بن الشيخ محمد العمر بن سليم، والتاريخ ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ.



الحمد لله

أقر عندي عبد العزيز ابن فلاج بان عنده وفي ذمته

لعبد الله محمد ابن فدا [illegible] ريال [illegible]

الى ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ وهن عن [illegible] وعبد العزيز

[illegible] داخلات بالرهن

[illegible] الحميضي شهد على ذلك علي العلي

العلندا وشهد به كاتبه ابرهيم محمد العمر ابن سليم وصلى الله

على محمد واله وصحبه وسلم حرر في ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٠٧

خط الشيخ ابن فدا:

خط الشيخ عبدالله بن فدا صار معروفاً لنا من كثرة ما وقفنا عليه من كتاباته، مما يبين أن الناس كانوا يقصدونه لذلك الغرض، ومعلوم أن أكثر الناس يبحثون عن طالب علم يكتب وثائقهم والعقود المهمة لهم.

وقد عثرنا على عشرات من كتاباته نقلنا صورها في أماكن عدة من هذا الكتاب.

وما أجدر ببعض طلبة العلم أو أحفاد الشيخ أن يجمعوا ما كتبه من الوثائق وغيرها ويدرسوه في كتاب تشتمل الدراسة فيه على ما يتعلق بتلك الوثائق مع بيان التغير الذي طرأ على ما جاء فيها.

ويمكن من يتصدى لذلك أن يتخذ من بعض ما نقلناه أساساً لبحثه.

وهذا بعض ما نقلنا عنه بالإضافة إلى ما هو مفرق في الكتاب من عقود ومكاتبات أخرى بين الناس.

الحمد لله وحده

ليعلم اقرت عايشه بنت سليمان العمر [illegible] بانها باعت على عبد الكريم الجاسر نخله
شقرا على ساق ابن حامد بصباخ شرق عن شقرا عبد العزيز وشرق عنه
شقرا منيره والمبيع المعروف بتوابعه من ارضه وبئره وغيره شهد
على ذلك عبد الرحمن ابراهيم والثمن خمسة اريل واصلات على عقد البيع
شهد على اقرارها عبد الرحمن البراهيم ابن جاسر وشهد وكتبه عبد الله
ابن محمد ابن فداحر

١٢٨٥
٢٥ ج

اقر حمد بن عبد الرحمن [illegible] عنده [illegible] محمد [illegible]
اربعة عشر ريال [illegible] طلوع رمضان سنة ١٢٩٠
وارهنه بهن ما هو رهن سابق مذكور في الورقه ملكه الذي
في ضرس الى شقرا من رقية الخضير بتوابعه والشقرا الذي وهب له
عمه في عنيزا ابن عبيد [illegible] ملكه بالزلفي [illegible] شهد على
اقراره ناصر ابن بدح وكاتبه عبد الله بن محمد ابن فداحر سنة ١٢٩١
وكروة المخزن السابقه [illegible] واصلت محمد [illegible]
تاريخه سنة [illegible]

بسم الله

اشترى عبد الرحمن المحمد الصانع الملقب الجوث باكر ... علي عبد الكريم الجاسر ست نخلات
مع الثالث بين ساقي عبد الكريم وبين ساقي ابن حامد وهن بعد بيره
ملك ... عبدالله الصقعبي المعروف بصباخ وهن من صبيبة عبد الرحمن له
زوجته ميثا بنت عبدالله الصقعبي قد ... من قبله حلوة محمد الصالح و...
العسكر ومن شرقي مشترى عبد الكريم من منيره ومن جنوب ساقي ابن حامد
ومن شمال ساقي عبد الكريم باعهن عليه بتوابعهن من بير وطريق
وارضه بثمن معلوم بسبعة وعشرين ريال واصل عبد الرحمن الثمن
المذكور سبعة عشر ريال والباقي له عند عبد الكريم عشرة اريل وصلن
عشرة الاريل عبد الرحمن على العقد بعد ما كتب ... عبد الرحمن
عند عبد الكريم مما ذكرنا شي ... المبيع المذكور علقه شهد على ذلك
محمد ... ابن صالح وشهد به وكتبه عبدالله بن محمد ابن فدا
١٢٨٦
١٨

الحمد لله وحده

ايضاً اقرت عايشه بنت سليمان ... بانها باعت على عبد الكريم الجاسر نخله
شقرا على ساقي ابن حامد بصباخ شرقي عن شقرا عبد العزيز وشرقي عنه
شقرا منيره والمبيع المعروف بتوابعه من ارضه وبيره وغيره شهد
على ذلك عبد الرحمن ابن ... والثمن خمسة اريل واصلة على عقد البيع
شهد على اقرارها عبد الرحمن البراهيم ابن جاسر وشهد وكتبه عبدالله
ابن محمد ابن فدا
١٢٨٥

بسم الله

اقر ناصر العمر الصقعبي واخته طرفه واخته هيله وهيا ومنيره
بنات عمر الصقعبي الاربع واخيهن ناصر قرو بانهم باعو على
عبد الكريم الجاسر نصيبهم من مبدع معروف محدوده من ملك
ابيهم عمر وهو ستة اسهم من تسعة من حدوده حد يد المذكور
من قبله ملك لعبد الكريم ومن شمال ايضا منحات قليب لعبد الكريم
ومن شرق الساقي لعبد الكريم ايضا ومن جنوب ملك البنات
ابيهن وذلك في مكان عمر الصقعبي القبلي معروف باصبا
باعو المذكورين على عبد الكريم بثمانية عشر ريال قرو ببلوغ
الثمن وصح البيع باقرارهم شهد على اقرارهم علي العبدالله بن مبير
وكاتبه عبدالله ابن محمد ابن فداخر ١٢٨٧
جماد ١

الحمد لله وحده

اقر سليمان الحامد ابن طويان بانه باع على عبد الكريم
الجاسر مقطر نخل يوالي مكان عبد الكريم وهو من مكان
سليمان من شماليه تحديده من شرق ملك ابن نويصر
ومن قبله ملك الصقعبي ومن جنوب ملك البايع المذكور
بثمن معلوم قدره خمس وستين ريال بلغن سليمان
يكون خالص والاده عوا بالمذكور بتوابعه من الارض
هكذا صبر عبد الكريم على بنا جدار بينهم وبعد الى طاح
بناه على سليمان وعبد الكريم جميع والمشترا منه ثلثه
وثلث تبع للمبيع ايضا اشترط عبد الكريم على سليمان ان يبغي
يغرس توالي جداره من ذراع وزود ما يضيق على الجدار
شهد على ذلك عبدالله لحمود الحسين وشهد به وكتبه عبدالله
ابن محمد ابن فداخر ١٢٨٢
١ ش

بسم الله

حضر عندنا عبد المحسن ابن عبد الله ابن شبيكان وهو وكيل لسليمان ابن حامد
موليه على اعيال سليمان وشركته ووفاويته الشيخ محمد ابن عبد الله ابن سليم
واقر الوكيل المذكور عبد المحسن بانه باع على عبد الكريم الجاسر من ملك
سليمان ابن حامد نخلتين شقر وتوالياته من السالي بغربي مكان سليمان
تحديده من جنوب الساقي بين علي جاله من جنوب ومن قبله سبيل الصقعبي
محمد ومن شرق ملك ابن حامد ومن شمال ملك عبد الكريم باع النخلتين وما
يملكون من الارض على عبد الكريم بسبعة عشر مجيدي واربعة قروش
واشترا عبد الكريم وقبض عبد المحسن الثمن ولا بقي في المبيع دعوى شهد
على اقرار عبد المحسن محمد ابن محمد ابن خضير وكاتبه عبد الله ابن محمد ابن فدا

١٨ ش ١٢٨٧

الحمد لله

الصك المرسوم اعلاه عقد صحيح [illegible] [illegible] سليم
ذكره في ١٨ [illegible] ١٢٨٧ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

بسم الله

اقر محمد ابن نصير بانه باع على عبد الكريم الجاسر نصيبه
جميعه وارثه من اخته فاطمه بنت محمد ابو نصير من ملك محمد ابو
نصير بالصباخ تحديد الملك المذكور من جنوب ساقي ابن حامد ومن
الشمال مقطر لعبد الكريم ومن شرق الدور ومن قبله [illegible] باع نصيبه
من ابيه وهو ربع الملك ونصيبه من اخته على عبد الكريم [illegible]
ارض وبئر والاشجار وطريق وغيره سوى الدور بثمن معلوم
قدره ونصابه تسعة اريل فرانسه منهن خمسة اريل ونصف
دين في ذمة ناصر لعبد الكريم ومنهن ثلاثة اريل ونصف وصلته على
عقد البيع ولا بقي له بعد ذلك فيما ذكرنا دعوى سوى ما استثنى الدور
شهد على اقراره محمد آل رشيد الحميضي وكاتبه عبد الله ابن محمد ابن فدا

٥ ج ١٢٨٧

بسم الله

اقر رشيد المحمود [illegible] بانه باع على عبد الكريم الجاسر نصيبه من زوجته هيله
بنت محمد الصقعبي ما ورثها من ابيها واشتراها من اختها من نخل محمد الصقعبي
بصباخ معروف [illegible] قدر [illegible] الذي لها من نخل وارض وبئر وغير ذلك
وغيره [illegible] جميع [illegible] باعه على عبد الكريم باربعة اريل واربع
مجيديات وقبض الثمن ولا بقي له في المبيع دعوى شهد على اقراره عبد العزيز
السليمان وكاتبه عبد الله ابن محمد ابن فدا

٢٨ ش ١٢٨٨

حضر عندنا ناصر آل محمد الصقعبي وحضر لحضوره عبد الكريم ابن جاسر فاستلم ناصر من عبد الكريم
اربعة اريل واربع غازيات وهي الذي سلم ناصر اولاً لعبد الكريم من جهة مشترى عبد الكريم
من رشيد السعيد المرسوم اعلاه بعد ما اخذ ناصر بالشفعه من عبد الكريم استحقاق منه [illegible]

بسم الله

اقر ناصر العمر الصقعبي هو واخته طرفه واخته هيله وعيال ومن
بنات عمر الصقعبي الاربع واخيهن ناصر اقروا بانهم باعوا على
عبد الكريم الجاسر نصيبهم من مبدع معروف محدود من
ابيهم عمر وهو ستة اسهم من تسعة من محدود تحديده المذكور
من قبله ملك لعبد الكريم ومن شمال ايضا منحات قليب لعبد الكريم
ومن شرق الساقي لعبد الكريم ايضا ومن جنوب ملك البنات
ابيهن وذلك في ملك عمر الصقعبي القبلي معروف باصبا
باعوا المذكورين على عبد الكريم بثمانية عشر ريال قبضوا وبلغ
الثمن وصح البيع باقرارهم شهد على اقرارهم علي العبدالله بن عبيد
وكاتبه عبدالله ابن محمد ابن فدا حرر
٢٦ جوا ١٢٨٧

الحمد وحده

اقر عبدالله ابن عبدالله المبيريك بانه باع على عبدالكريم الجاسر
صبيه ارثه من امه رقيه بنت عبدالله الصقعبي من ارثها
من ابيها عبدالله ابن مبيريك بمكاتبة عبدالله ابن مبيريك موقوف
بصباخ بريده المبيع خمس ارثها بعد ارث زوجها
باع على عبدالكريم نصيبه المذكور من امه من ارثها المذكور
من ابيه من ملكه المعلوم من نخل وعذر واثل وشجر وبئر
وطرق وجميع ما يتبعه ايضا باع على عبدالكريم نصيبه من
داره الذي هي في بريده جنوب عن دار عبدالكريم المعروفه
بينهما السوق وبحده من شرق دار بنت محمد المبارك ومن
قبله ابن عتيق باع الرجل المسمى المذكور على عبدالكريم
المذكور جميع ما ذكرنا بثمن معلوم قدره وعدده تسعة
اريال منهن ثلاثه وصلته على عقد البيع وستة نزلهن
من دين لعبدالكريم عليه صح البيع والعقد بشهادة
اخا البايع علي العبدالله ابن مبيريك وكتبه وشهد بما فيه عبدالله
ابن محمد فدا حرر ١٢ صفر ١٢٨٥

الحمد لله وحده

اقرت عايشة بنت سليمان الصويتع ام عيال محمد الصانع بأنها باعت
على عبد الكريم الجاسر بسنة ذرجة عليها من هيا معروفة بجنوبي
ساقي الشريان بمكان عبد المحسن المعروف بصباخ باعتها على عبد الكريم
بربعة اريل واقرت بأنها قبضت المبيع بما يتبعها من ماء وارض وغيره
شهد على ذلك سليمان العليقي وشهد به وكتبه عبد الله ابن محمد ابن فدا ١٢٨٥

الحمد لله وحده

ايضا اقرت عايشة بنت سليمان الصويتع بانها باعت على عبد الكريم الجاسر نخله
شقرا على ساقي ابن حامد بصباخ شرقي عن شقرا عبد العزيز وشرقي عند
شقرا منيره والمبيع المعروف بتوابعه من ارضه وبئره وغيره شهد
على ذلك عبد الرحمن ابن ربيع وثمنه خمسة اريل واصلات على عقد البيع
شهد على اقرارها عبد الرحمن البراهيم ابن جاسر وشهد وكتبه عبد الله
ابن محمد ابن فدا حرر ١٢٨٥
ج ٥

الحمد لله

بنت محمد ابن نصر بأنه باع على عبد الكريم الجاسر نصيبه
جميع وارثه من اخته فاطمه بنت محمد ابن نصر من ملك محمد الذي
بصبر باصباخ تحديد الملك المذكور من جنوب ساقي ابن حامد ومن
الشمال مقطر لعبد الكريم ومن شرق الدور ومن قبلة [illegible] باع نصيبه
من ابيه وهو ربع الملك ونصيبه من اخته على عبد الكريم بيع بحدة
ارض وبئر واثل وشجر وطرق وغيره سوى الدور بثمن معلوم
قدره ونصابه تسعة اريل فرانسه منهن خمسة اريل ونصف
وبه في ذمة ناصر لعبد الكريم ومنهن ثلاثة اريل ونصف وصلته على
عقد البيع ولا بقي له بعد ذلك فيما ذكرنا دعوى اسوى ما استثنى الدور
شهد على اقراره محمد الرشيد الحبيشي وكاتبه عبد الله ابن محمد ابن فدا
حرر ١٢٨٧
٥

بسم الله

أقر رشيد الحمود ابن [illegible] بأنه باع على عبد الكريم الجاسر نصيبه من زوجته هيلة
بنت محمد الصقعبي من إرثها من أبيها ومشتراها من أختها من نخل [illegible]
بصباخ معروف [illegible] قدر سدسه الذي لها من نخل وأرض [illegible]
وغير ذلك جميع [illegible] مستحق باعه على عبد الكريم بأربعة أريل وأربع
مجيديات وقبض الثمن ولا بقي له في المبيع دعوى شهد على ذلك عبد العزيز
[illegible] وكاتبه عبد الله بن محمد ابن فدا
1288
28
حضر عندنا ناصر آل عمر الصقعبي وحضر لحضوره عبد الكريم بن جاسر فاستسلم ناصر من عبد الكريم
أربعة أريل وأربع غازيات وهذا الذي استلم ناصر إلا لعبد الكريم من جهة ما اشتراه عبد الكريم
من رشيد السعيد المرسوم أعلاه بعد ما أخذه ناصر بالشفعة من عبد الكريم استقال من عبد الكريم

بسم الله

[illegible] محمد [illegible]
[illegible] إلا ثلث [illegible] حلها في صفر 1281 [illegible]
من ذلك برهن نصيب [illegible]
[illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible]
1294

بسم الله

[illegible] من سهم الربع وعشر [illegible] صالح
ومن الشعير ثلاث [illegible] هذا [illegible] الأمر [illegible]
[illegible] صالح [illegible]
[illegible]
[illegible] 1296 [illegible] المحمد [illegible]
[illegible] داخلات برهن القليب [illegible]
ذلك [illegible] وشهد [illegible]
في شهر ربيع الأول 1296

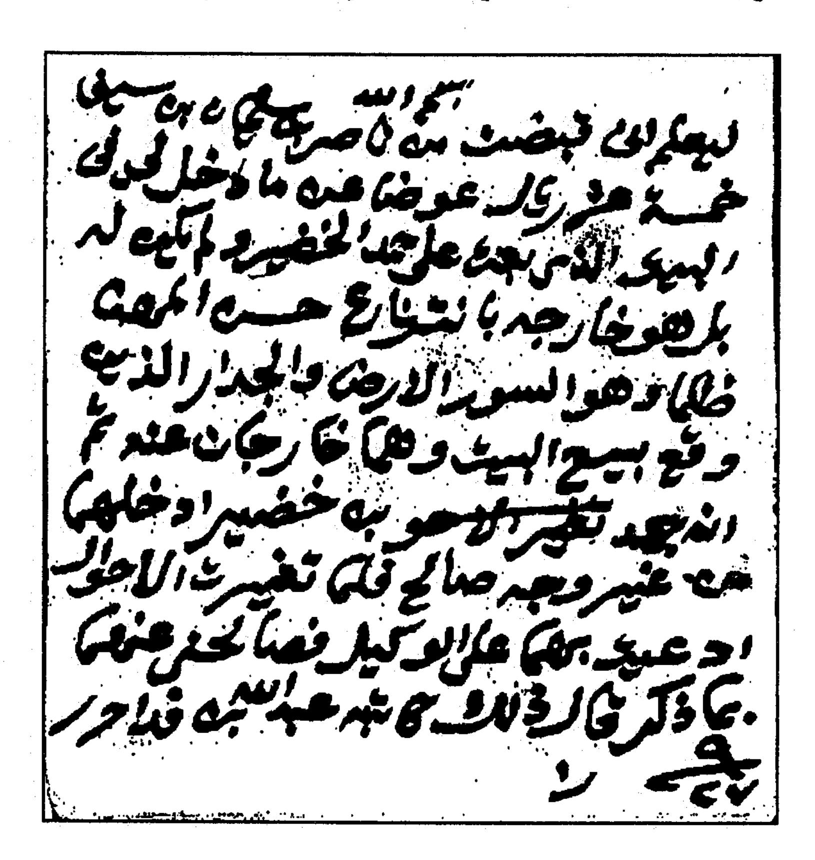
ونختم الوثائق التي كتبها الشيخ عبدالله بن فدا بخط يده بهذه الورقة ذات المعنى الخاص لأنها تتعلق ببيت كان يملكه قال:

ليعلم أني قبضت من ناصر بن سليمان بن سيف خمسة عشر ريالاً عوضاً عما دخل لي في البيت الذي بعته على حمد الخضير ولم يكن له، بل هو خارج بانتزاع حسن المهنا ظلماً.

وقد أعطاه الشيخ ناصر بن سليمان السيف ذلك المبلغ بصفته أي ناصر وكيلاً على قضاء دين حسن المهنا كما سيأتي في حرف الميم.

وقد اقتنع ناصر السيف بما ذكر فصالح الشيخ عبدالله بن فدا بما ذكره.

وتاريخ كتابة الوثيقة غير واضح تماماً وظني أنه ٢٧ ربيع الأول عام ١٣٢٧هـ.



بسم الله

ليعلم اني قبضت من ناصر بن سليمان بن سيف

خمسة عشر ريال عوضاً عن ما دخل لي في

البيت الذي بعته على حمد الخضير ولم يكن له

بل هو خارجه بانتزاع حسن المهنا

ظلماً وهو السور والارض والجدار الذي

وقع ببيع البيت وهما خارجان عنه ثم

انه بعد [illegible] به خضير ادخلها

من غير وجه صالح فلما تغيرت الاحوال

ادعيت بهما على الوكيل فصالحني عنهما

بما ذكر [illegible] شهد عبدالله بن فدا [illegible]

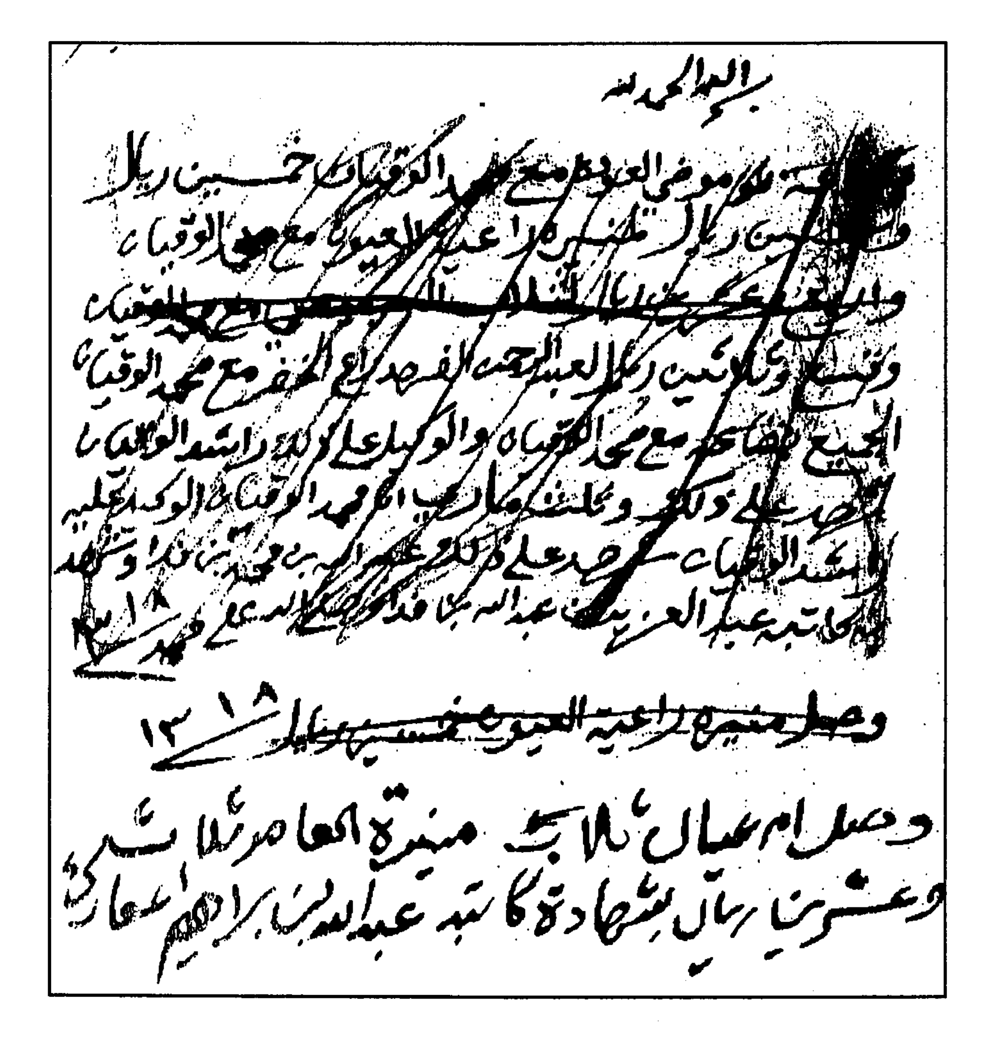
[illegible]

وهذه وثيقة بخط عبدالعزيز بن الشيخ الزاهد عبدالله الفدا، كتبها في عام ١٣١٨هـ.

والشاهد والده الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا.

وهي واضحة الخط.

والسطران الأخيران منها بخط عبدالله بن إبراهيم المعارك كما هو واضح.



بسم الله الحمد لله

وصل ام عيال ... منيرة العامر ثلاث
عشر ريال بشهادة كاتبه عبدالله بن ابراهيم المعارك

ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري ترجمة حافلة، قال فيها:

العالم العلامة والورع الزاهد الفهامة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن مفدا:

بالميم ثم حذفت فصار يشتهر با ابن فدا.

ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٢٧١هـ ونشأ على الصلاح والتقوى والورع، ولازم علماء بريدة وأخذ عنهم وأشهرهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، كما أنه أدرك الشيخ سليمان العلي المقبل وأخذ عنه في بريدة ثم سافر إلى الرياض فترة غير طويلة فأخذ عن عملائها ومنهم العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن والعلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وغيرهم.

وقد أم في أحد مساجد بريدة وجلس للتدريس في ذلك المسجد الذي شهر باسمه، ولا زال يعرف باسمه حتى الآن، وقد أقبل عليه الطلبة من كل مكان من القصيم وغيره ونفع الله بعلمه فمن أشهر تلامذته:

- الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد رئيس القضاة سابقاً.
- الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع مدير المعارف سابقاً، ثم وكيل وزارة المعارف، ثم مفتي قطر في زمنه.
- الشيخ محمد المقبل العلي آل مقبل قاضي البكيرية.
- الشيخ عبدالله الرشيد الفرج.
- الشيخ عبدالرحمن بن غيث.
- الشيخ عبدالله العودة السعوي.
- الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين قاضي بريدة وعنيزة.

- الشيخ سليمان بن عبدالله المشعلي.
- ابنه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن فدا وهو الذي خلفه على الإمامة في مسجده.
- ابنه الثاني الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن فدا.
- الشيخ عبدالرحمن بن عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد.
- والشيخ عبدالمحسن بن عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد.
- الشيخ سليمان الناصرالسعوي إمام جامع المريدسية.
- الشيخ عبدالعزيز العودة السعودي أحد هيئة النظر في وقته.
- الشيخ سليمان العبدالله بن حميد.
- الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان.
- الشيخ عبدالله أبا الخيل.

وغير هؤلاء كثير.

ورعه وزهده:

كان رحمه الله يضرب به المثل في الزهد والورع والتقوى والعفة، والبعد عن الناس، فكان مقتصراً على العلم والتعليم والعبادة، وفي أول حياته كان له دكان يجلس فيه بعض الوقت، فإذا باع بما يكفي لقوته ذلك اليوم قفل الدكان، وكان يقصد بذلك التكفف والتعفف عن الناس والبعد عن المشتبهات، وكان يحدد للسلعة ثمناً بربح بسيط، وذات مرة قام لحاجة فباع أحد أصدقائه له سلعة بزيادة عما حدد في السعر فرد الزيادة على المشتري، وقال لصديقه إذا جلست عندي فلا تبع بزيادة عما أحدد من السعر.

وكان لا يزور الملوك والأمراء، ولكنهم كانوا يزورنه غير أنهم إذا

زاروه اقتصرت الزيارة على السلام عليه وهو في المكان الذي هو فيه إن كان يقرأ أو يصلي فلا يهتم بزيارتهم، ولا يعمل من الحفاوة ما يعمله الآخرون، بل إذا فرغ مما هو عليه وصافح الزائر منهم، أقبل على نصحه ووعظه حتى يبكيه، ثم يخرج الزائر سواء أكان ملكاً أم أميراً وهكذا دأبه.

ومن ورعه أنه كان يأمر بتفقد الجماعة للصلاة وخاصة صلاة الفجر، وهو ما يسمى بالعدد، وذات يوم تفقد المؤذن الجماعة ونادى على شخص باسمه، فصادف أن المؤذن ينادي باسم الرجل وهو يدخل إلى المسجد ففهم الشيخ أنه لم يدرك الصلاة، فقال له: ما حملك أن تكلمت وأنت تمشي ولم تدرك الصلاة؟ وكان الرجل عامياً لكنه تشجع وأجاب الشيخ فقال: يا شيخ الله أرحم منكم أنا ما أدركت الصلاة، وتكلمت خوفاً منكم وعلى جنابة، وسأعود للبيت لأغتسل وأصلي صلاتي لله" فأمر الشيخ المؤذن بعدم العدد مدة حياته بعد هذه الحادثة.

ومرة أخرى وجد غريباً في المسجد يكاد يموت من شدة البرد فأخذه إلى منزله وأدفأه وأطعمه، ولكنه سأله أين تريد؟ فقال الغريب إنني جئت من بلد كذا أقصد زيارة الشيخ عبدالقادر الجيلاني في بغداد، فعرف الشيخ سوء معتقد الرجل وقال له: يا بني اذهب إلى القادر واترك عبدالقادر، ثم إنه ندم على سؤاله وكأنه يحب أن يتم إحسانه لذلك الغريب، غير أنه لما عرف سوء عقيدته، ونصحه فلم يقبل لم يستمر في البذل له، وقال: لن أسأل الغريب عن وجهته بعد هذه المرة.

واشترى له أحد أصدقائه كيساً من البر فقال له صاحبه: وجدنا براً طيباً وكيالاً طيباً فردد الشيخ وكيالاً طيباً؟! وذلك يقول: نعم، فقال الشيخ: أعد البر على صاحبه أنا لا أريد الكيال الطيب، فما كان من صاحب البر إلا أن حضر بنفسه لإقناع الشيخ بأنه راض ومسامح فقال الشيخ: لا أريده إلا أن تأخذ زيادة في الثمن عن هذا الكيل الطيب.

وكان رحمه الله يحب العزلة عن القيل والقال والغيبة، فقد حصل في بريدة فتنة فتحاشا القرب منها وذهب إلى عنيزة وبقي فيها إلى أن تكشفت تلك الفتنة.

ومرة أخرى حصل مالا يرضيه فرغب البعد عن الناس، وذهب إلى قرية المريدسية من ضواحي بريدة واتخذ له حجرة في مسجدها وجلس هناك حتى زالت الفتنة.

وله كرامات عجيبة وأمور غريبة.

حدثني الشيخ علي المحمد المطلق- رحمه الله- أنه لما توفي الشيخ عبدالله بن فدا وصلي عليه في الجامع الكبير ببريدة صادف أحد الأهالي يحمل معه لحماً لضيوف عنده، ولم يعلم بوفاة الشيخ فلما عرف أن الشيخ عبدالله بن فدا المتوفى، لحق بجنازته إلى المقبرة واللحمة معه، وصلى عليه في المقبرة ولما دفن عاد الرجل إلى منزله فقال لامرأته: إنني قد تأخرت باللحمة فأكثري عليها الحطب، فما كان من المرأة إلا أن فعلت ذلك، وأوقدت عليها ناراً قوية وحضر الضيوف للعشاء، وظنت المرأة أن قد نضجت اللحمة وعجب الرجل وأخذ اللحمة على هيئتها للضيوف معتذراً منهم لئلا يظنوه قد قصر بواجبهم، ثم إنه ذهب للشيخ عبدالله بن محمد بن سليم قاضي بريدة بزمنه وشرح له القصة، ولما أخبر الشيخ بالحقيقة قال له الشيخ بشرك الله بالخير.

إنني أرجو الله تعالى أنه قد حرم على الشيخ النار، وحرمها على من خرج مع جنازته، وأن ذلك قد شمل لحمتك، هذه التي أوقد عليها طويلاً فلم تتأثر بذلك.

وفاته:

توفي رحمه الله عام ١٣٣٧هـ وحزن الناس لوفاته حزناً شديداً وحضر للصلاة عليه الخاص والعام وأهل القرى المجاورة والضواحي ودفن في المقبرة

الشرقية ببريدة المشهورة بالصقعاء، فرحمه الله رحمة الأبرار[(١)].

ومن أخبار الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا رحمه الله ما ذكره الأستاذ ناصر العمري، قال:

الشيخ عبدالله بن فدا عالم جليل، وهو أحد تلامذة العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وكان عبدالله بن فدا مع طلبه العلم يشتغل بالتجارة في متجر له بمدينة بريدة ويدرس بمسجده، وهو إمام مسجد الحي الذي يسكن فيه جنوب مدينة بريدة، وقد كثر طلبة العلم على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والغرباء منهم يسكنون في بيوت، والبعض منهم يسكنون في حجر بالمساجد، وقد تعهد الشيخ عبدالله بن فدا بتكريم طلبة العلم الذين يسكنون في مسجد ناصر كما يسميه الناس فصار يقيم لهم مأدبة عشاء كل أسبوع مرة، ويعتذر لهم بأنه لا يتكلف في إحضار الطعام وتحضيره لأنه يريد إطعامهم في كل أسبوع مرة ولهذا فهو يدخر الطعام للأسبوع القادم، ولو كان يريد دعوتهم مرة واحدة لقدم لهم طعاماً ولحماً كثيراً، يقول هذا وهو يقدم لهم كفايتهم من الطعام واللحم، ولكنه يعتذر عن الاعتدال واستمر يطعمهم في كل أسبوع مرة مدة طويلة، وحصل لهؤلاء من العلم ما فيه بركة وعادوا إلى بلادهم وهم يذكرون طريقة الشيخ عبدالله بن فدا في تكريمهم ويدعون له بالأجر والثواب والخلف من الله[(٢)].

ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ترجمة للشيخ عبدالله بن فدا أسماه (ابن مفدى) قال من بين ما قاله:

الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن مفدا (١٢٧١هـ- ١٣٣٧هـ):

الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم، ص٣٧٦- ٣٧٩.

(٢) ملامح عربية، ص٢٧٢.

عبدالله بن مفدا، نسباً البريدي مولداً ومنشأ.

أصل بلدة عشيرة آل مفدا (أشيقر)، إحدى بلدان الوشم، فنزح والده وجده منها وسكنا في مدينة بريدة في القصيم.

وُلد المترجم في مدينة بريدة، وذلك عام ١٢٧١هـ ونشأ نشأة صالحة مع الزهد والتقى والعفاف، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ عن علماء بلده،ومن أشهر مشايخه: الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ سليمان بن مقبل، ثم سافر إلى الرياض للتزود من أهل العلم، فأخذ عن العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن وعن ابنه الشيخ العلامة عبدالله بن عبداللطيف حتى أدرك، لاسيما في التوحيد، فقد حقّقه ودقّقه.

وقد عُرض عليه القضاء فرفضه حبّاً للسلامة وبعداً عن المظاهر.

وكان زاهداً ورعاً صالحاً، وما يُحدَّث عنه يدل على تغليبه جانب الخوف على جانب الرجاء، و لذا ابتعد عن الملوك والأمراء وعامة الناس وخاصتهم إلا قلة يُحسن فيهم الظن، فصار بسبب هذه الشدة عداوة وبغضاء سبَّبت له النزوح من بلده إلى المجاورة في بلدة عنيزة، وكل هذه الأمور والخلافات التي صارت بين طائفة وأخرى، ذهبت- ولله الحمد- وصار الناس أمة واحدة بفضل الله تعالى، ثم بفضل هذه الحكومة الرشيدة التي قضت على أسباب الخلاف في جميع سبله وطرقه.

ألّف المترجَم رسالة مختصرة مفيدة عن (المداينات المحرمة) من قلب الدين والسلم الممنوع، لا تزال مخطوطة.

وكان هو إمام أحد مساجد بريدة الشرقية، وكان ملازماً في هذا المسجد، ويأتيه الطلاب للأخذ عنه، فكان ممن أخذ عنه واستفاد:

- الشيخ محمد بن مقبل، قاضي بلد البكيرية.
- الشيخ عبدالله بن بليهد، رئيس محاكم مكة المكرمة.
- الشيخ عبدالرحمن بن عبيد.
- ابنه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن مفدا.

وغير هؤلاء ممن لا اعرف أسماءهم.

ونعيد هنا ترجمة الشيخ عبدالله بن مفدا من أخبار مواطنيه، وهم كل من: الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين، والشيخ إبراهيم بن عبيد، والأستاذ صالح بن سليمان العمري، دخل حديث بعضهم في بعض، فقالوا:

هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن فدا بفتح الفاء والدال والمشدَّدة.

وُلد في عام ١٢٧١هـ في بريدة، ونشأ منذ طفولته على الصلاح والعفاف والتُقى والورع، وشرع في القراءة على علماء بلدهم، وأشهرهم: الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وابن عمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وما زال في طلبه العلم وجِدّه واجتهاده، حتى توفي عام ١٣٣٠هـ، رحمه الله تعالى(١).

وكذا قال محمد بن عثمان القاضي:

(عبدالله بن محمد بن مفدى) من بريدة هو العالم الورع الزاهد الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن فدًّا.

ومن خط لزميله وصديقه الشيخ علي أبو وادي ذكر فيه ولادته في بريدة عام١٢٧٢هـ وأنه نشأ في عبادة الله وتربى تربية حسنة ا هـ.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٣، ص٢٤٦- ٢٨٥، والصحيح أن وفاته عام ١٣٣٧هـ.

قرأ القرآن وحفظه تجويداً على مقرئ فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشايخه القاضي سليمان بن مقبل والقاضي محمد العبدالله بن سليم وابن عمه محمد بن عمر بن سليم، لازم هؤلاء ملازمة تامة ليله ونهاره، وكان ذكيًّا وعنده موهبة وحفظ وفهم ثم سمت به همته للتزود والاستفادة من العلم والتجرد للطلب فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائها، ومن أبرز مشائخه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن وابنه عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وقرأ على عبدالعزيز بن حسن الملهمي، لازم هؤلاء زمناً ورجع إلى بريدة وقد تضلع في علمي الأصول والفروع فلازم مشايخها وكان متواضعاً ذا خلق حسن ويوصف بالورع والتقى، بالفضيل بن عياض وبالوعظ بابن الجوزي ولمواعظه وقع في القلوب وتأثير.

وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة رشح للقضاء مراراً فامتنع تورعاً منه وخوفاً من غائلته، وكان إمام مسجد لا يزال حتى وقتنا يعرف بمسجد الفدا في شرقي بريدة بجوار منزله ويرشد ويعظ جماعته ويعظ الأمراء والملوك ويراسلهم ويبدي لهم ما يراه ويخوفهم المقام بين يدي الله ويحذرهم من الظلم والبغي وأنه ذو مرتع وخيم.

ويجلس للطلبة صباحاً ومساءً وليلاً في مسجده، وكان له مكانة مرموقة ومحبوباً عند الخاص والعام، وعنده غيرة وصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد سببت عليه مشاكل من الأشرار ومضايقات من آل رشيد وولاتها لمصارحته، فكان أماراً بالمعروف لا تأخذه في الله لومةُ لائم وقوي وجرئ، فأوذي في سبيل الدعوة إلى الله فصبر وصابر محتسباً عند الله مثوبة الصابرين، و لما خاف على نفسه وعلى كسر معنوياته مع أعوان له نزح إلى عنيزة، وكان من أخص أصحابه وإخوته في الدعوة إلى الله الشيخ علي بن ناصر أبو وادي فاستضافه ثم سكن بجواره، وكان يصلي خلفه بمسجد الجديدة،

ويعظهم ويرشدهم ويجلس للطلبة فيه، فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون، وأحبه أهل البلد فكان ضيفاً مكرماً ومبجلاً عندهم وذا مكانة مرموقة، وكان له صوت حسن، فكان أبو وادي يخلفه أحياناً في الصلاة ة وفي التراويح برمضان، وكان يحضر في حلقات الجد صالح بن عثمان القاضي بالجامع ويناقش مع الطلبة، ويفيد ويستفيد، ولا زال ذكره في مجالس عنيزة وفي بريدة سمراً للمتحدثين لما اتصف به من ديانة وعفة وورع وزهد وأخلاق عالية.

وكان يدور على مساجدها فيعظهم ويتفقد المتخلفين فيناصحهم، وكان عازفاً عن الدنيا مقبلاً إلى الله والدار الآخرة، وله تلامذة تخرجوا على يديه.

إلى أن قال:

وله مؤلفات فمنها القول المتين في الرد على المتحايلين، و له منسك مخطوط بقلمه المتوسط على مذهب الحنابلة، ووظائف التقطها من ابن رجب ووشحها من ابن الجوزي مخطوطة أيضاً بقلم صالح الدامغ، رأيتها مع ابن ادبيان يقرأ بها على جماعته سنة ١٣٨٠هـ، بورقات رمادية من جمعه.

وكان يميل إلى الشدة في الدعوة، وله أنصار وأعوان وشعبية ولهم مهابة، وكان قليل الإختلاط بالناس خصوصاً لما أرهقته الشيخوخة لازم مسجده، وكان حسن الصوت جدّاً ومربوع القامة نحيف الجسم قمحي اللون متوسط الشعر، توالت عليه الأمراض في آخر حياته ووافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في بريدة، وذلك بمرض وباء نجد سنة ١٣٣٧هـ سنة الرحمة[1]. انتهى.

ومن الفدا: **عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الفدا:**

ترجم له الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

---

(١) تحفة الناظرين، ج١، ص٣٥٧- ٣٦٠.

تولى الإمامة حال وفاة والده وبقي في إمامة المسجد حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٤٦هـ، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٣٧-١٣٤٦هـ) ، وقد أم سنوات في حياة والده، خصوصاً في آخرها ثم تولى الإمامة استقلالاً بعد وفاة والده.

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣١٠هـ وتربَّى على يد والده فنشأ على الصلاح والتقوى، وأخذ عن والده وعن علماء بلده، ولم يتول سوى الإمامة في هذا المسجد، وقد توفي رحمه الله شاباً سنة ١٣٤٦هـ[١]، وذكر العبيد أنه توفي سنة ١٣٤٤هـ، وقال.

وممن توفي فيها من الأعيان رجل الدين والفضل التقي الشجاع عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن فدا، كان رحمه الله تقياً ناسكاً شجاعاً مجداً في طلب العلم وخلف أباه في إمامة مسجده في شرقي بريدة، وله فضائل ومحاسن وكان له أخ يدعى بعبدالعزيز بن عبدالله وله زهد وورع ونهمة عظيمة في طلب العلم وتحصيله وهمة عالية، وهو الذي التحق في معية الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وابنه عمر في منفاهما إلى قرية "النبهانية" وفوق ما قيل فيه عفة وذكاء وخشية وإنابة.

أما المترجم فقد بلغ بضعاً وثلاثين سنة وله أبناء ذكور قال في تربيتهم والسعي في تهذيبهم وله إناث، أما عبدالعزيز فلا عقب له[٢].

ومنهم **محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الفدا**، تولى إمامة المسجد سنة ١٣٤٩هـ بتوجيه من الشيخ عبدالله بن سليم قاضي بريدة، وقد ناهز البلوغ واستمر حتى سنة ١٣٥٨هـ، حيث استقال من الإمامة ورحل إلى الحجاز لطلب العلم فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٤٩هـ- ١٣٥٩هـ).

---

(١) مساجد بريدة، ص١٦٤.

(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٣، ص١٦٢.

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٣٤هـ وتربى على يد والده فلازمه حتى توفي ثم أخذ عن عدد من العلماء فأخذ عن الشيخ عبدالله بن سليم وعن أخيه الشيخ عمر، وتولى إمامة هذا المسجد في صغره فبقي في إمامته سنوات ثم استقال ورحل لطلب العلم فاستقر في مكة، وأخذ عن الشيخ محمد بن مانع فرشحه شيخه ابن مانع للتدريس في المدارس الحكومية، فدرس في منطقة جيزان، ثم انتقل إلى الطائف ثم نقل مديراً لتعليم البنات في منطقة الحدود الشمالية مقرها مدينة عرعر، ثم نقل مديراً لتعليم البنات في الخفجي وبقي فيها حتى تقاعد ثم توفي فيها رحمه الله سنة ١٤٢٠هـ(١).

ومنهم **عبدالكريم الفدا** وهو حفيد الشيخ عبدالله كما قلنا، فهو عبدالكريم بن عبدالرحمن الفدا.

وهو زميل كريم لي وصديق عزيز عينته مدرساً في المدرسة المنصورية التي كنت عينت مديراً لها في عام ١٣٦٨هـ، وكانت هي المدرسة الثانية في بريدة، وأول ما افتتحناها كان اسمها المدرسة الثانية، ثم بعد ذلك سميت بالمدرسة المنصورية، نسبة إلى الأمير منصور بن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله.

وقد عينت الأستاذ عبدالكريم الفدا مدرساً عندي لكونه طالب علم واسع الأفق، ومن أجل سمعة أسرته بالديانة، ومحبة الناس لجده الشيخ عبدالله بن فدا.

وكان وقتها إماماً في (مسجد ابن فدا) المذكور، ولم يكن لأئمة المساجد آنذاك رواتب أو مقررات.

وقد ذكرت تعيينه في المدرسة ومباشرته العمل فيها مع زميلنا الذي عينته معه أيضاً مدرساً في المدرسة وهو الأستاذ عبدالله بن سليمان الربدي،

---

(١) مساجد بريدة، ص ١٦٥- ١٦٦.

وذلك في كتاب (ستون سنة في الوظيفة الحكومية).

ولد الأستاذ عبدالكريم الفدا في عام ١٣٤٣هـ فهو الآن عند تحرير هذه الأحرف عام ١٤٢٥هـ قد بلغ الثانية والثمانين، وقد اتخذ له بيتاً في محلة العكيرشة في شرقي بريدة القديمة، وترك السكن في بيتهم القريب من المسجد، لان بيت العكيرشة واسع فيه نخل، وأبعد بذلك عن المسجد، ومع ذلك ظل ملازماً للإمامة فيه، فكان يذهب إليه بالسيارة حرصاً منه على عدم ترك الإمامة في هذا المسجد الذي أم فيه والده عبدالرحمن وقبل ذلك كان إمامه جده الزاهد العابد عبدالله بن فدا.

وقد تركت إدارة المدرسة المنصورية المذكورة حيث نقلت مديراً للمعهد العلمي في بريدة حسب أمر الملك سعود الذي عرضه عليه شيخنا العلامة الجليل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية ورئيس القضاة، وكان الشيخ عبدالكريم الفدا لا يزال مدرساً في المدرسة المنصورية ثم عيّن بعد ذلك مديراً لإحدى المدارس

ولبث فيها حتى تقاعد.

ومن الطريف في ذكر تسمية الأسرة أن اسمهم ورد بلفظ (المفدى) وبلفظ (الفدا) في وثيقة واحدة.

وذلك لكون بعضهم كان من أهل عنيزة الذين كان يقال لهم فيها (المفدى) وبعضهم في بريدة ويقال لهم (الفدا) كما سبق.

والوثيقة قديمة تتحدث عن تولية للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن (أبابطين) وإن لم تذكر اسم أسرته، وإنما اكتفت بذكر عبدالله بن عبدالرحمن وأنه ولّى عبدالعزيز بن مفدى على شيء مهم.

أما الوثيقة فإنها تتضمن إقراراً من عبدالعزيز بن (مفدى) وابنه محمد بأنهم باعوا جميع ما يخص (آل فدا) من إرث (الفدا) من قريبهم حمد بن إبراهيم بن (مفدى) من أمه قوت بنت حسين العرفج المتوفية في بلد المريدسية بعدما شهد مهنا بن علي الشمالي قريبهم أن (الفدا) المذكرين أقارب لحسين المذكور وهي بخط عبدالرحمن القاضي من أهل عنيزة الذي أطلعنا على عشرات الوثائق وربما زادت على المائة بخطه، ومتوسط تاريخها عام ١٢٥٠هـ أي منتصف القرن الثالث عشر، وكان تولى القضاء في عنيزة لعدة سنوات ولاه الإمام تركي بن عبدالله.

الفَدَّاغي:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **عبدالله بن علي الفداغي** كان جمالاً بين المدن، ونزل الرياض في آخر عهده، يعمل في تجارة الأخشاب.

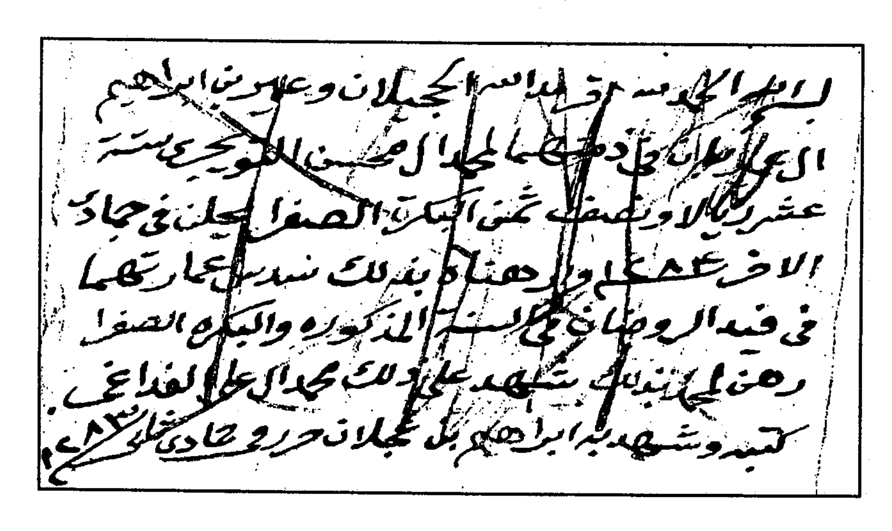
مات في عام ١٣٧٨هـ.

وخلف ابنين محمد وعبدالله أصحاب مؤسسات تجارية في الرياض ولها فروع في بريدة، وقد كثر نسلهم.

أقدم الوثائق التي اطلعت عليها متعلقة بأسرة الفداغي هذه هي شهادة لمحمد آل علي الفداغي على ورقة مداينة بين مداالله الحجيلان وعمير بن إبراهيم العمير، وبين محمد بن محسن التويجري.

والدين: ستة عشر ريالاً ونصف وهو ثمن البكرة وهي الشابة من النوق، يحل أجل وفائها في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٤هـ.

والكاتب هو الشيخ المعروف إبراهيم بن عجلان، والتاريخ جمادى الثانية سنة ١٢٨٣هـ.

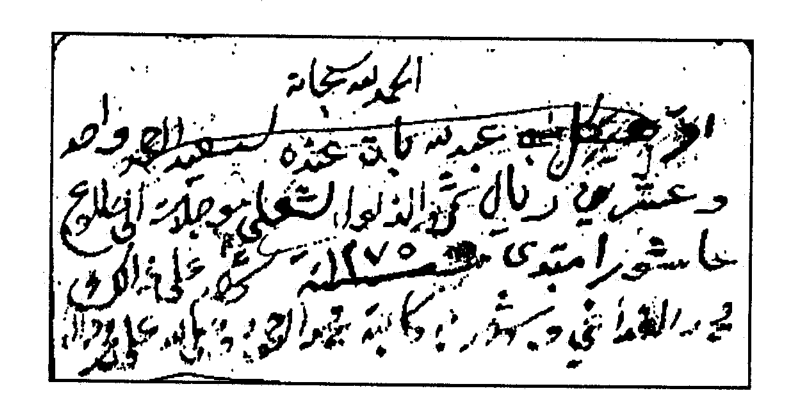


[illegible] لمداالله الحجيلان وعمير بن ابرهيم
العمير [illegible] في ذمتهما لمحمد آل محسن التويجري ستة
عشر ريالا ونصف ثمن البكره الصفرا يحلن في جماد
الاخر ١٢٨٤ [illegible] بذلك [illegible] عمارتهما
في [illegible] المذكوره والبكره الصفرا
[illegible] بذلك شهد على ذلك محمد آل علي الفداغي
كتبه وشهد به ابرهيم بن عجلان حرر في جمادى [illegible] ١٢٨٣

ووقفت على شهادة لمحمد الفداغي في وثيقة غريبة الأول، إذْ ذكر فيها اسم المستدين بأنه هيكل بن عبدالله ذكرت الوثيقة أنه استدان من سعيد الحمد (السعيد المنفوحي) وأحداً وعشرين ريالاً ثمن الذلول، الشعلا، وهي الناقة التي لونها أحمر خفيف مؤجلات إلى طلوع عاشور، وعاشور هو شهر محرم وطلوعه أي خروجه، وانقضاؤه وهو مبتدأ سنة ١٢٧٥هـ.

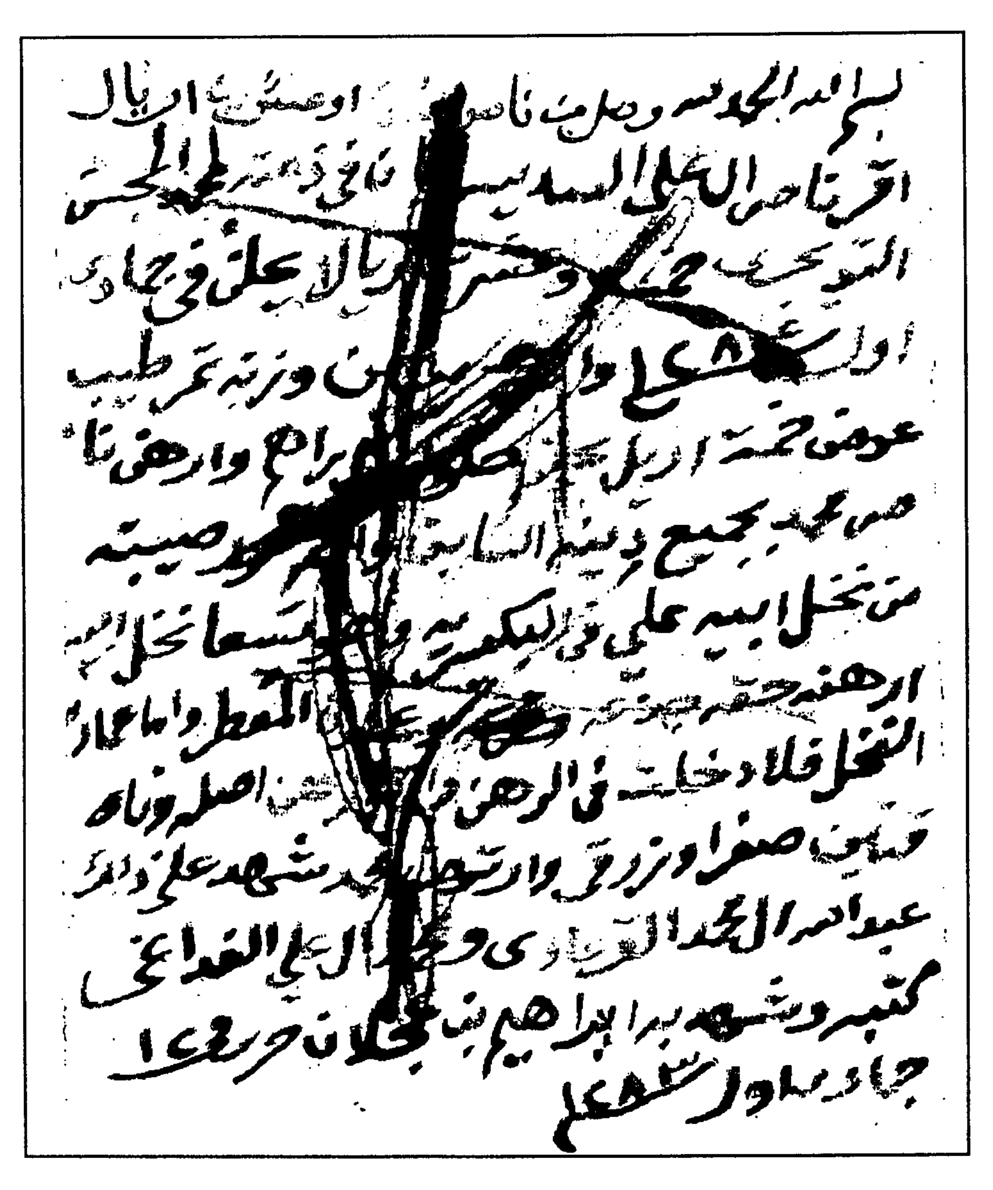
الشاهد فيها: محمد الفداغي.

والكاتب محمد آل حمود وهو ابن سفيِّر من أسرة السفيِّر الذي تقدم ذكرهم في حرف السين.



الحمد لله سبحانه
اقر هيكل بن عبدالله بان عنده لسعيد الحمد واحد
وعشرين ريال ثمن الذلول الشعلى موجلات الى طلوع
عاشور امتدى سنة ١٢٧٥ شهد على ذلك
محمد الفداغي وشهد به وكاتبه محمد الحمود [illegible]

وشهادة أخرى لمحمد آل علي الفداغي مؤرخة في١٢ جمادى الأولى سنة ١٢٨٣هـ بخط الشيخ إبراهيم العجلان أيضاً.

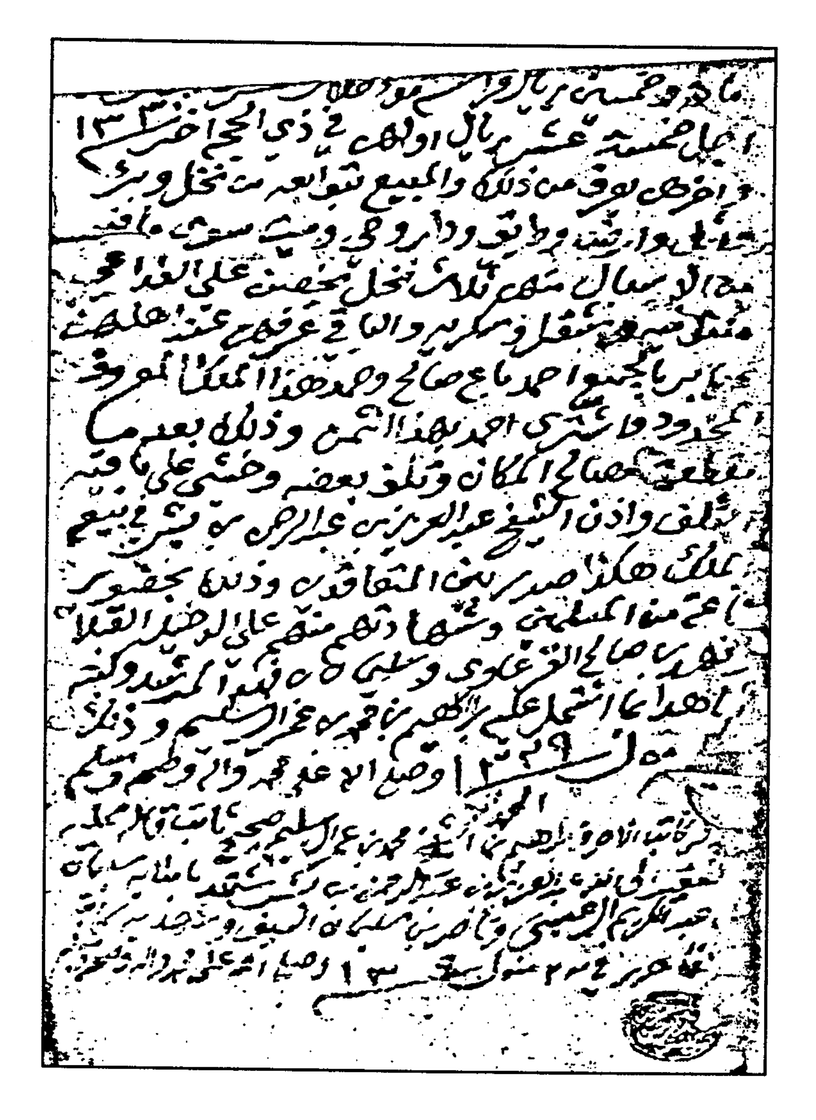


وورد ذكر (علي الفداغي) وأن له ثلاث نخلات في أحد حوائط النخيل مكتومية وشقرا وسكرية، وقد يفهم من الكتابة أنها وقف له كان أوقفها.

وذلك في وثيقة مؤرخة في عام ١٣٢٩هـ بخط الشيخ إبراهيم بن محمد بن عمر آل سليم وبشهادة علي الدخيل القبلان وفهد بن صالح القرعاوي، وسليمان بن فهد المرشد.

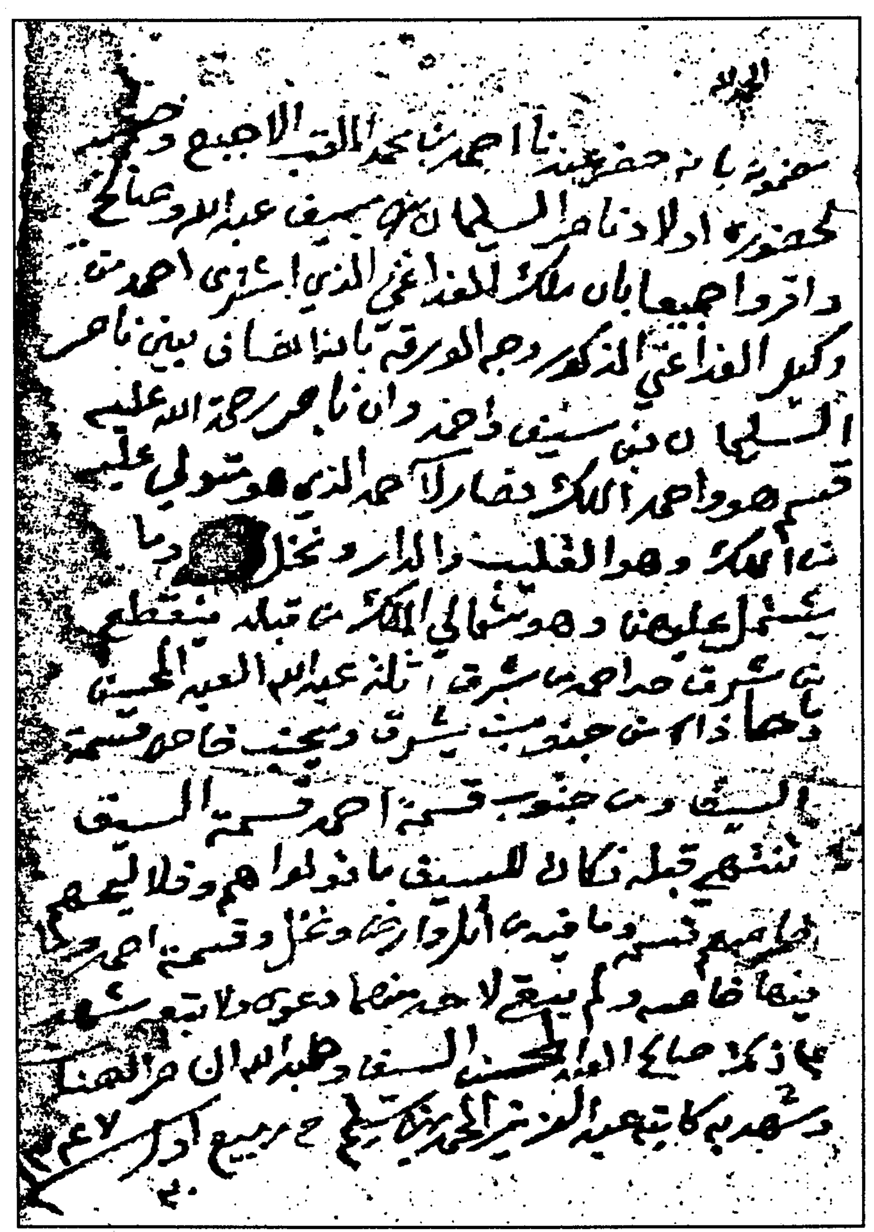
وقد صدق عليها الشيخ عبدالعزيز بن بشر قاضي بريدة في تلك الفترة، وزاد الشيخ ابن بشر في تصديقه بذكر شهادة رجلين لهما وزنهما المهم في بريدة هما سليمان بن عبدالكريم العيسى الذي هو والد الوجيه عبدالله بن سليمان العيسى الذي تولى إدارة الأمن العام في المنطقة الشرقية في أيام حكم الملك سعود والثاني ناصر بن سليمان السيف ولا يحتاج هذا إلى تعريف.

وهذه صورة الوثيقة:



وهذه وثيقة أخرى تبين أنه كان للفداغي ملك في الصباح اشتراه ناصر بن سليمان السيف وأحمد بن محمد الملقب الأجبع مناصفة بينهما، ولعل النخلات التي مر ذكرها هي أسبال في هذا الملك.

وهذه صورتها:



الحمد لله
حضر عندنا احمد بن محمد الملقب الاجبع وحضر
لحضوره اولاد ناصر السليمان بن سيف عبدالله وصالح
واقروا جميعا بان ملك الفداغي الذي اشترى احمد منه
وكبير الفداغي المذكور في الورقة بانه اتفاق بين ناصر
السليمان بن سيف واحمد وان ناصر رحمة الله عليه
قسم هو واحمد الملك فصار لاحمد الذي هو شمالي عليه
من الملك وهو القليب والدار ونخل وما
يشتمل عليهن وهو شمالي الملك من قبله منقطع
[illegible] شرقه حد احمد من شرقه [illegible] عبدالله العبيد المحيسن
وحاذاه من جنوب [illegible] شرق ويحيث خاص [illegible] قسمة
السيف ومن جنوب قسمة احمد قسمة السيف
تنتهي قبلة فكان للسيف ما نزلوا هم وخلاليهم
[illegible] قسمه وما فيه من اثار [illegible] ونخل وقسمة احمد
فيها خاص ولم يبقى لاحد منهما دعوى ولا تبعه شهد
[illegible] بذلك صالح العبد المحيسن [illegible] عبدالله [illegible]
وشهد به كاتبه عبد العزيز الحمد [illegible] في ربيع اول [illegible]

الحمد لله

أقر [illegible] حضر عندنا [illegible] بن محمد
[illegible] محمد العسكري وهما [illegible] وكيلان على [illegible]
محمد الفداغي الكائن في صباخ بريدة [illegible]
ما يخصها أختهم منيرة من زوجها علي أحمد وما يخص
[illegible] ايضا [illegible] ووكيلا على ما يخصها [illegible]
زوجها علي الفداغي وما يخصها أولادها الذكر
والأنثى ووكيلا على ثلث علي الفداغي من المكان [illegible]
على ما يخصه بنته حصة من زوجها علي الفداغي وأولاد
[illegible] فبحضورهما أحدهم محمد الملقب الوجيع فباعا صالح
[illegible] على أحمد ملك علي المذكور أعلاه الذي يحده
من جنوب مكان الرسيني ومن شرق [illegible] ومن قبلة
[illegible] السيف ومن شمال السوق بثمن معلوم قدره [illegible]
[illegible] خمسين ريال فرانسي مؤجله ثلاث عشرة آجال كل
أجل خمسة عشر ريال أوله في ذي الحجة آخر سنة ١٣[illegible]
[illegible] من ذلك والمبيع توابعه ست نخل [illegible]
[illegible] وطايع ودار [illegible]
من [illegible] ثلاث نخل تخص علي الفداغي
[illegible] والباقي [illegible] عند [illegible]
[illegible] بالجميع أحمد باع صالح [illegible] هذا الملك [illegible]
[illegible] واشترى أحمد بهذا الثمن وذلك بعد ما
[illegible] صالح المكان وتلف بعضه وخشي على باقيه
التلف وأذن الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر ببيع
الملك هكذا صدر بين المتعاقدين وذلك بحضور
[illegible] من المسلمين [illegible] على [illegible] العقلا
[illegible] صالح [illegible] وكتبه
[illegible]

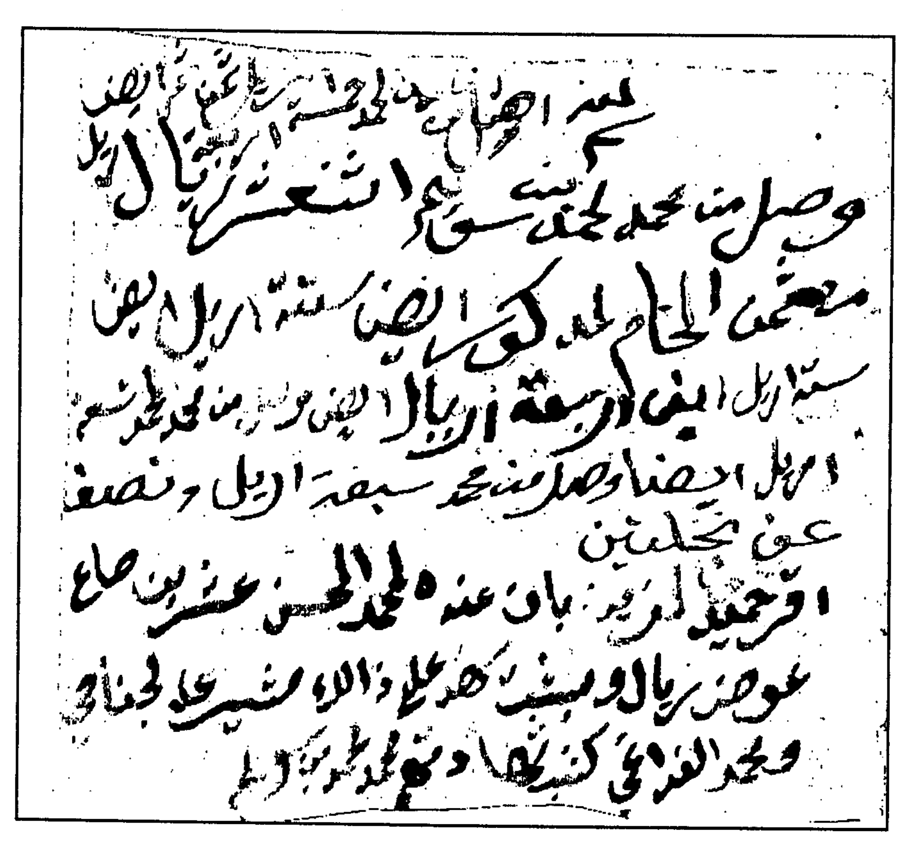
وورد ذكر محمد آل علي الفداغي في وثيقة قبل هذه الوثائق إذْ هي مكتوبة بتاريخ ربيع الأول من عام ١٢٩٦هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وأن محمد بن علي الفداغي قبض من محمد بن سليمان آل مبارك (العمري) نصيب مزنة آل محمد بن غريب العصيمي عشرين ريالاً إلاّ ثلاثة أرباع.

وخط الوثيقة واضح وقد ذكر فيها اسم محمد بن علي الفداغي أكثر من مرة.

وهذه صورتها:

ووجدت هذه الوثيقة بخط محمد الحمد بن سويلم كتبها ولم يؤرخها ولكننا نعرف زمن أربابها ومنهم الشاهدان مشيري الجناحي، ومشيري: تصغير مشاري كما أوضحت ذلك فيما سبق ومحمد الفداغي.

وكذلك عصر الكاتب والدائن والمستدين فذلك في نحو العقد التاسع من القرن الثالث عشر.



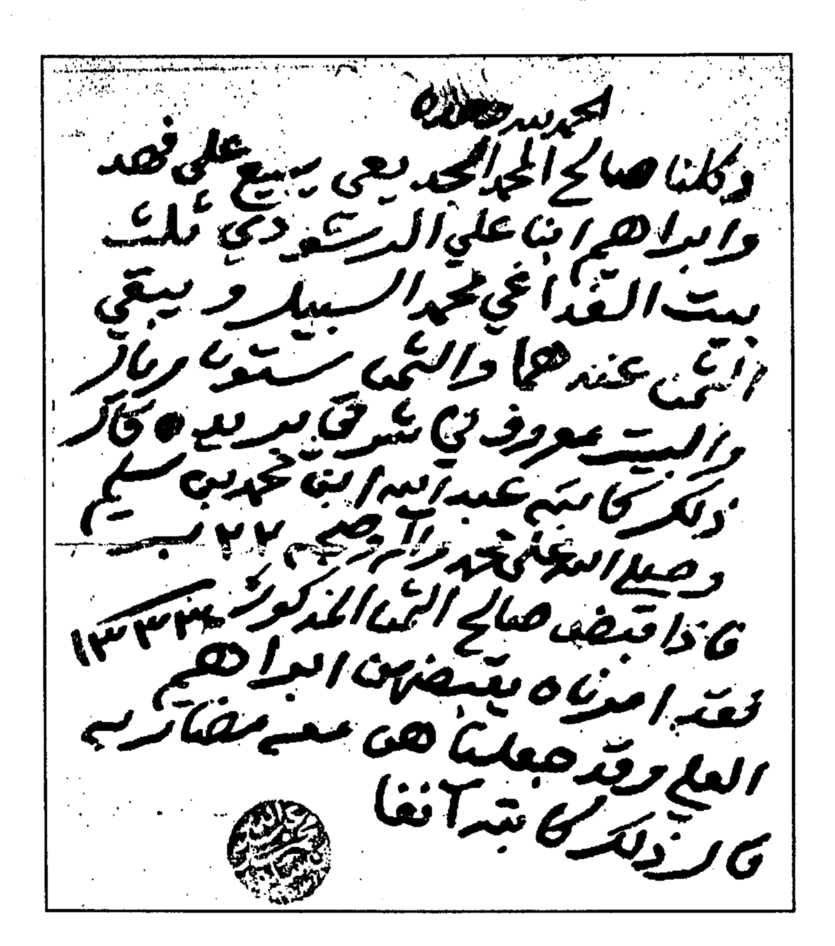
وأخيراً هذا توكيل من الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم لصالح بن محمد الجديعي على بيت محمد الفداغي السبيل بمعنى الوقف، وقد فوضه الشيخ عبدالله وكتب القاضي ذلك بخطه بأن يبيعه بستين ريالاً، ولا شك أن ذلك بعد أن نودي عليه في السوق، وعرف أنه لا يوجد من يرغب في شرائه بأكثر من ذلك.

قال الشيخ القاضي: فإذا قبض صالح الثمن المذكور فقد أمرناه يقبضهن إبراهيم العلي الرشودي أي يسلم إليه الدراهم ثمن بيت الفداغي.

قال: وقد جعلناهن معه مضاربة، والمضاربة كشركة المرابحة، أي يستثمرها إبراهيم بن علي (الرشودي) وهو ثقة ثري، وطالب علم معروف يستطيع أن يستثمرها.

وظاهر ذلك أن البيت المذكور قد تهدم وصار لا ينتفع به، فبيعه وتنمية ثمنه هو في مصلحة الوقف الذي يبدو أنه ليس له ناظر خاص، فيكون القاضي الشرعي هو الناظر عليه.

والوثيقة مؤرخة في ٢٢ رجب سنة ١٣٣٣هـ.



الحمد لله
وكلنا صالح المحمد الحديعي يبيع على فهد
وابراهيم ابنا علي الرشودي ثلث
بيت الفداغي محمد السبيل ويبقى
الثمن عندهما والثمن ستون ريال
والبيت معروف في شرقي بريده قال
ذلك كاتبه عبدالله ابن محمد بن سليم
وصلى الله على محمد ... ٢٢ رجب
١٣٣٣ فاذا قبض صالح الثمن المذكور
فقد امرناه يقبضهن ابراهيم
العلي وقد جعلناهن معه مضاربه
قال ذلك كاتبه آنفا

الفدعاني:

من أهل خب الشماس.

أسرة صغيرة يرجع نسبهم إلى الفداعين من عنزة.

وبعضهم من أهل بريدة.

منهم شخص كان يداينه جدي عبدالرحمن العبودي، وقال فيه وفي أشخاص آخرين داينهم أي أعطاهم مالاً ديناً بمكسب فلم يجدهم فقال:

مـــن دَيَّـــنَ (الفـــدعاني) شـــدّت عـــشره ثمـــان
واللـــي يَـــدِّين غرَيِّـــب دينـــه فـــي قاعـــة قلّيـــب

وغريب: تصغير غريب.

وورد ذكر أحدهم وهو سليمان الفدعاني في وثيقة مبايعة مؤرخة في صفر من عام ١٢٨٥هـ بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري، وتتضمن أن خضير بن محمد بن شيبان باع على محمد بن سليمان الملقب القلوص بيته المعلوم الكائن في شمال بريدة بسوق عويِّد الحمد، والثمن سبعة وعشرون ريالاً فرانسه، والشهود: عبدالعزيز المحمد الدباسي و(سليمان الفدعاني) وعبدالله العبدالكريم الرجيعي، وقد ذكرت صورة الوثيقة في رسم الشيبان والقلوص.

كما ورد ذكر هلال بن سليمان الفدعاني في وثيقة مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي مؤرخة في ٢٥ جمادى الأول من عام ١٣٠٨هـ بخط عبدالرحمن الربعي.

والدين فيها ثلثمائة صاع حب نقي، والحب هو القمح والنقي: الخالي من الشوائب، وذكرت الوثيقة أن هذا الدين من القمح قام في زرعه بالوطاة بقليب ابن مشيقح وزرعه بالخبيبيَّة، والشاهد هو ناصر العبدالله الغيث.

وثائق للفدعاني:

هذه وثيقة مداينة بين هلال الفدعاني وبين حمد الخضير، والدين فيها مائة واثنان وثمانون ريالاً وهي ثمن نصف ملك حمد (الخضير) بالخبيبية.

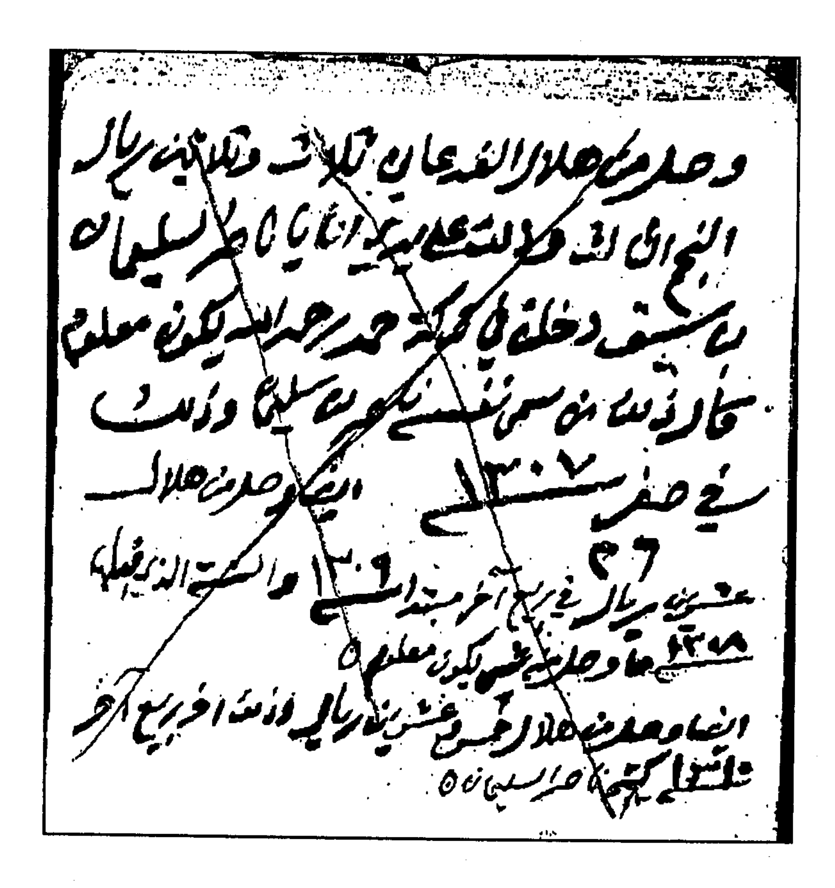
وهو مؤجل عبر الكاتب أو المملي عن ذلك بقوله:

مؤجّل خمس قصود أي خمسة أقساط أولها خمسون ريالاً يحلن انسلاخ المحرم عام ١٣٠٥هـ.

والشاهد على ذلك صالح بن سليمان الحصان.

والكاتب فهد بن عبدالعزيز الحميدي.

والتاريخ ١٠ ذي الحجة عام ١٣٠٤هـ.


وصل من هلال الفدعاني ثلاث وثلاثين ريال

بسم الله

اقر هلال الفدغاني بان في ذمته لمحمد الخضير
مايه وثلثين وثمانيه ريال الثمن نصفو
ملك محمد بالخبيبيه على خمسة قصعو
اولها خمسين ريال تحل سلخ محرم سنة ١٣٠٥
والباقي مايه [illegible] ربيع سنين كل
سنه [illegible]
شهد على ذلك صالح [illegible] وشهد

على ذلك [illegible] وكتبه محمد بن عبد العزيز الحميدي
وصلى الله على محمد ١٣٠٤
ذي الحجه ١٠

الحمد لله
اقر محمد [illegible] ريال
[illegible] المذكورات اعلاه [illegible] وذلك في ٥ صفر
سنة ١٣٠٥ شهد على ذلك [illegible]
[illegible] وكتبه عبد الله [illegible] وصلى الله على محمد
[illegible] محمد [illegible] هلال ثلاث
وثلاثين ريال [illegible] ٢٣ من ربيع
الاول سنة ١٣٠٥ شهد على ذلك محمد [illegible]
[illegible] وكتبه [illegible] محمد

الفَرَّاج:

من أهل الشقة: يرجع نسبهم إلى آل أبو رباع، وهم أبناء عم للسديس والحوَّاس والعصيلي والقصيِّر الذين جاء أوائلهم إلى الشقة من التويم في سدير.

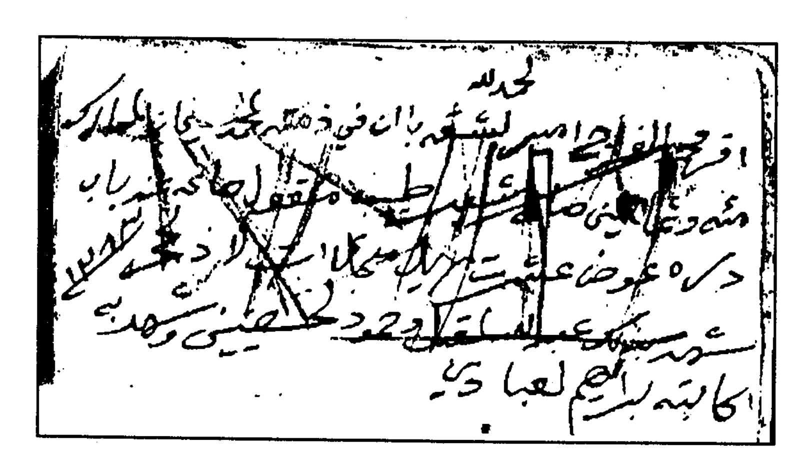
وهم من أبناء فراج بن عبدالمحسن بن سليمان بن رأس الأسرة الحميدي بن حمد.

منهم **محمد الفرَّاج** أمير الشقة في وقت من الأوقات، وجدت ذلك في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٢هـ بخط إبراهيم العبادي والد الشيخ العلامة عبدالعزيز العبادي.

وذلك في ورقة مداينة بخط المذكور وشهادة عبدالله المقبل وحمود الحصيني، أما عبدالله المقبل فهو من أهل بريدة، وأما حمود الحصيني فإنه من أهل الشقة السفلى.

والدائن فيها هو محمد السليمان المبارك (العمري)، والدين ليس كبيراً، بل هو مائة وثمانون صاع شعير طيِّب منقول صاعه عند باب داره عوض عشرة أريل مؤجلات إلى ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ.

وهذه صورة الوثيقة:



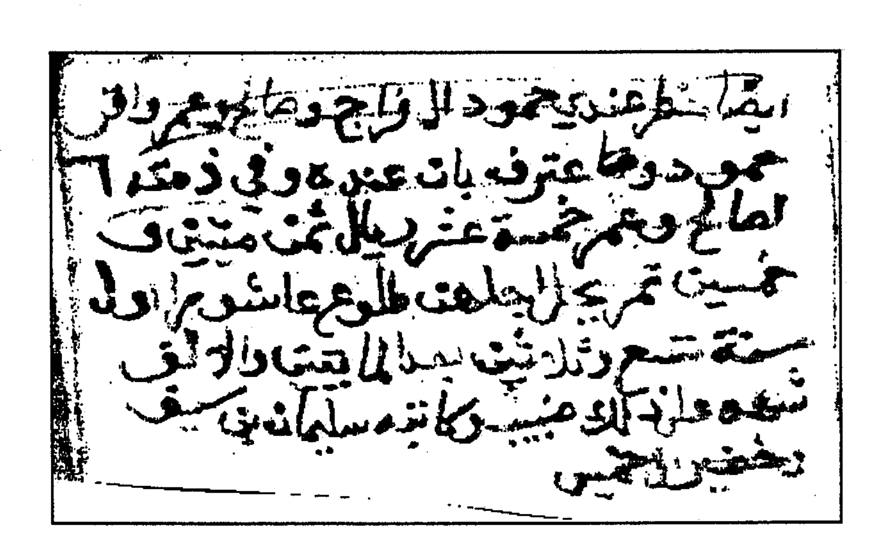
الحمد لله

الكاتب به ابراهيم العبادي

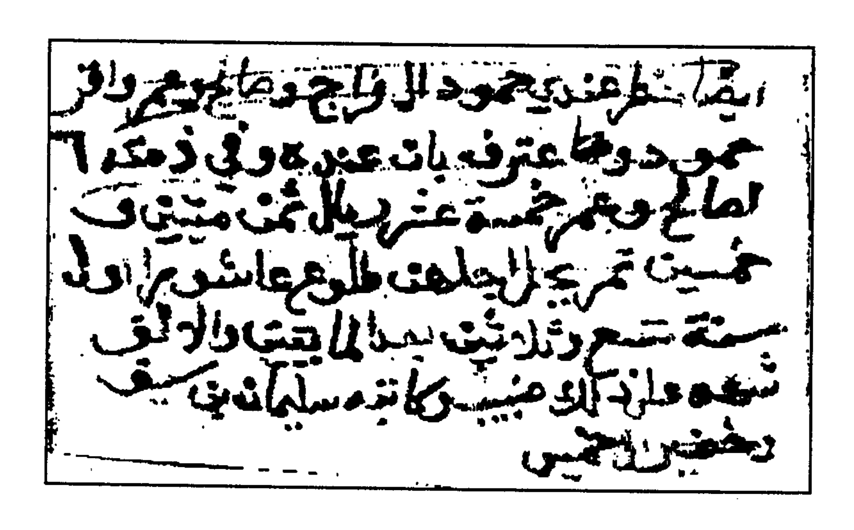
وفي وثيقة أقدم منها بكثير ورد ذكر حمود آل فراج في مداينة، الدائن فيها اثنان هما صالح وعمر، وصالح هو ابن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل أمير القصيم، وعمر هو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من الدرعية إلى بريدة من آل سليم.

والدين خمسة عشر ريالاً ثمن مائتين وخمسين وزنة تمر يحل أجلهن طلوع عاشورا أول سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والألف، وعاشورا هو شهر محرم وفيها شاهدان هما معروفان لنا أحدهما: ضبيب على لفظ تصغير ضب وهو من أهل اللسيب والثاني خضير بن خميس من مشاهير أهل بريدة، والكاتب هو المعروف سليمان بن سيف.

وهذه صورتها:



ايضا [illegible] عندي حمود الفراج وصالح وعمر وان
حمود اعترف بان عنده وفي ذمته
الصالح وعمر خمسة عشر ريال ثمن متين و
خمسين تمر يحل اجلهن طلوع عاشور اول
سنة تسع وثلاثين بعد المايتين والالف
شهد على ذلك ضبيب وكاتبه سليمان بن سيف
وخضير بن خميس



أيضاً [illegible] عندي حمود الفراج وصالح [illegible] وأقر
حمود [illegible] اعترف بأن عنده وفي ذمته
لصالح [illegible] خمسة عشر ريال ثمن مئتين و
خمسين تمر [illegible] طلوع عاشور أول
سنة تسع وثلاثين [illegible]
شهد على ذلك [illegible] كاتبه سليمان [illegible]
[illegible]

وهذه وثيقة مداينة مختصرة بين عبدالعزيز الصالح بن فراج وبين عبالرحمن بن محمد الربدي.

والدين مائة وثمانية وثلاثون ريالاً فرانسة وهي عوض كورجه ونصف خام قامتي.

والكورجة هي عدد عشرين من بعض الأشياء مثل طوائق الخام– جمع طاقة– وهي اللفافة الرسمية التي تأتي من مصنعها وهي كذلك، و(قامتي) هو الرديء أو المُقلّد غير الأصلي، وهذه كانت شائعة عندهم عندما عرفت الأمور ولكنها ماتت ونسيت الآن.

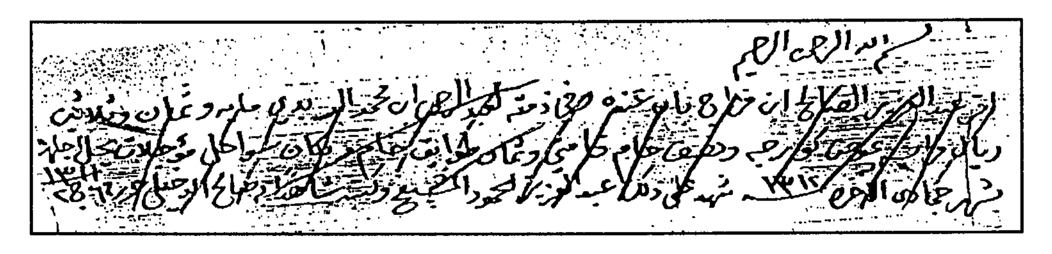
وقالت: وثمان طوايق خام أمريكان سواحل وهذا من الخام الجيد.

والدين مؤجل يحل أجل الوفاء به في شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٢هـ.

الشاهد: عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والكاتب الشيخ العالم صالح الدخيل بن جارالله.

والتاريخ ٦ جمادى الثانية سنة ١٣١١هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

ووجدت ذكر ناصر الفراج وهو معروف لنا، إذْ كان تولى إمارة الشقة في وقت من الأوقات كما سيأتي.

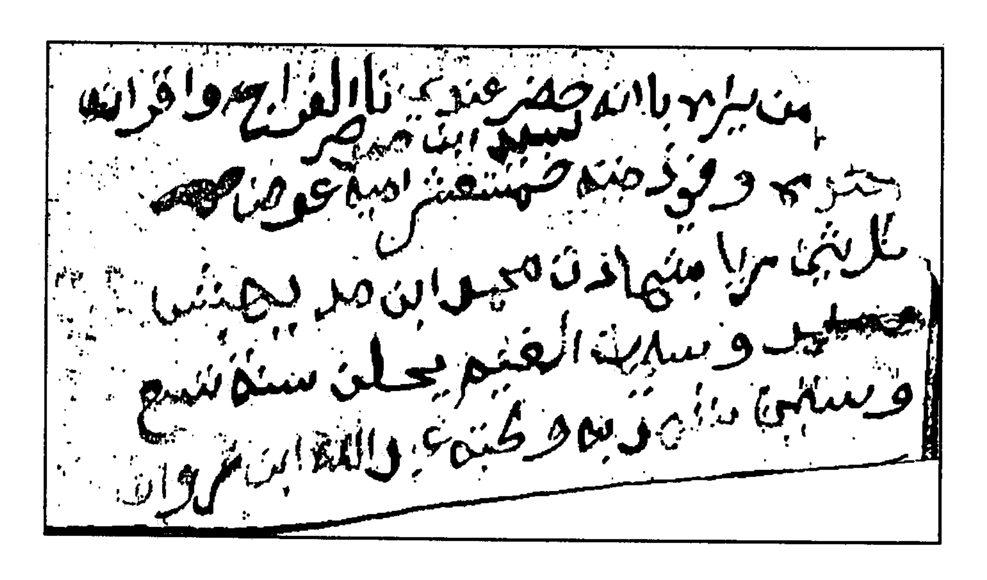
وذلك في ورقة مداينة بينه وبين سعيد بن حمد (السعيد المعروف بالمنفوحي) وهي مكتوبة في عام ١٢٦٨هـ فيما يظهر لأن الدين المذكور فيها يحل سنة ١٢٦٩هـ والعادة أن يكون تأجيل الدين في هذه وأمثالها لسنة واحدة.

والدين ألف وخمسمائة ولم يذكر الكاتب نوع المذكور والظاهر أنه تمر أو شعير لأنه الذي يكون ثمنه ثلاثين ريالاً في ذلك الوقت وهو ما عبر عنه بقوله: عوض ثلاثين ريالاً.

وقد عبر الكاتب عن الألف وخمسمائة بقوله: وخمسة عشر مية.

والشاهد محمد بن مديهش وهو مثل ابن فراج من أهل الشقة وسليمان بن غنيم وهو من الغنيم الذين منهم عبدالعزيز الغنيم المعروف بطَمَّام.

والكاتب لم أعرفه فهو عبدالله بن (...).



كما وجدت ذكراً لمحمد بن ناصر الفراج، والظاهر أنه ابن المذكور قبله في وثيقة مداينة بينه وبين مزيد السليمان (المزيد من أهل الدعيسة) والدين فيها أربعمائة صاع شعير ومائة وعشرون صاع حب أي قمح عوض عشرة ريالات واثنين وعشرين ريالاً، والظاهر أنه قصد ذلك عوض الاثنين الذين ذكرهما بالتعاقب، وعوض الشيء معناه ثمنه.

يحلن مع حلول العيش في ذي القعدة سنة ١٣١٢هـ.

والشاهد على ذلك إبراهيم العصيلي الذي هو مثل المستدين والكاتب من أهل الشقة.

والكاتب: إبراهيم الربعي.

والتاريخ ٨ رجب سنة ١٣١٣هـ.

وفيها غلط ذو ايهام وهو أن تاريخها في رجب سنة ١٣١٣هـ وحلول الدين الأول فيها في ذي القعدة سنة ١٣١٢هـ أي قبل كتابتها وهذا لا يكون إلا إذا كان المراد بذلك دين حال في السابق، واستعمل الكاتب المضارع يحل، بدلاً من الماضي حلَّ.

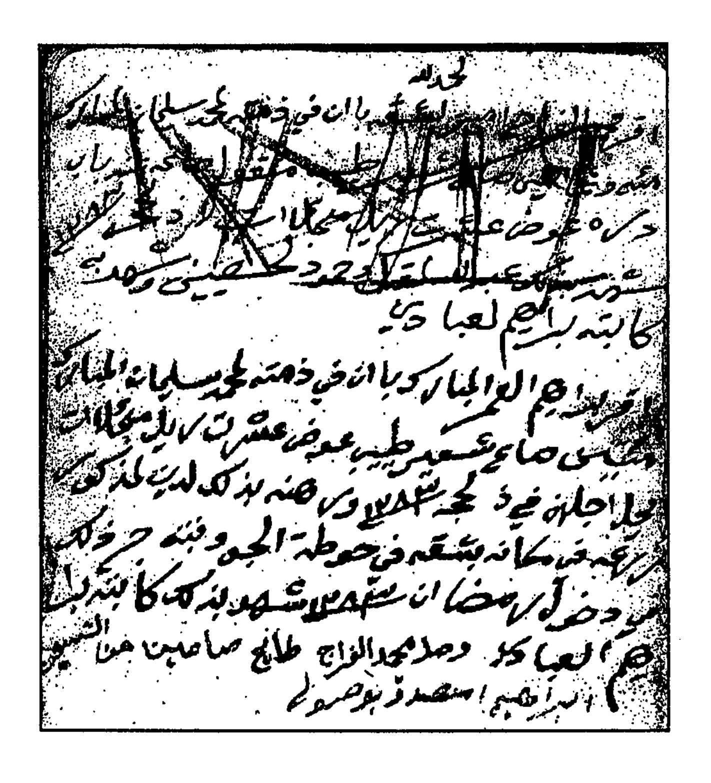


كما رأيت ورقة فيها ذكر (محمد الفراج) أمير الشقة وهي مداينة بينه وبين محمد السليمان المبارك (العمري).

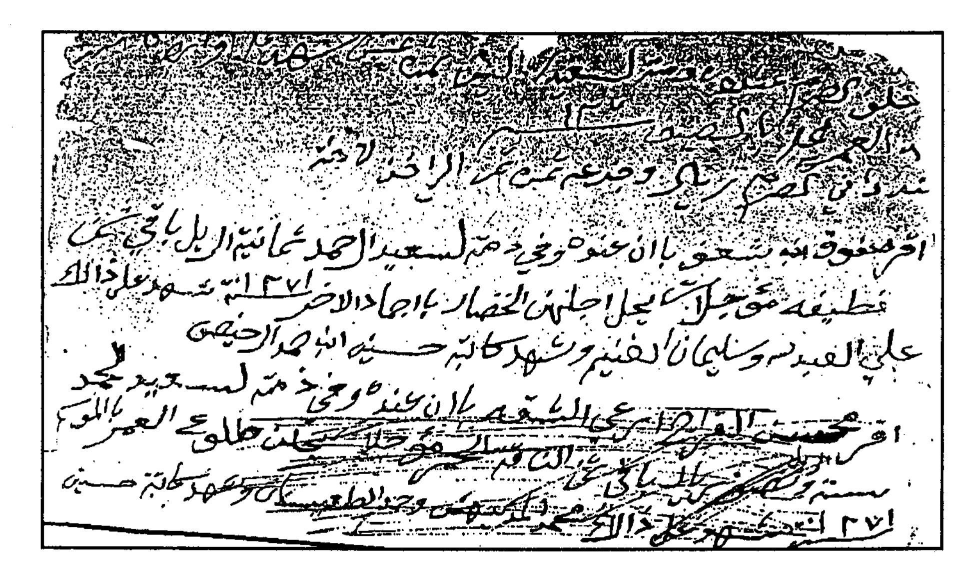
والدين مائة وثمانون صاع شعير طيب منقول صاعه عند باب داره، وهذا شرط يقصد منه أن يحضر المدين وهو من أهل الشقة ذلك الشعير إلى باب دار الدائن ويكال بصاع الدائن أيضاً.

وحلول الدين عام ١٢٨٣هـ.

والشاهدان عبدالله المقبل وحمود الحصيني، والكاتب إبراهيم العبادي.



وهذه الوثيقة التي فيها ذكر (محيسن الفراج) راعي الشقة وهي مكتوبة في عام ١٢٧١هـ والشاهدان مديهش وحمد الطعيسان، وكلاهما من أهل الشقة والكاتب: حسين الحمد الرخيص من أهل الخضر جنوب بريدة.



حصلت على ورقات كتبها أحد الأخوة من أسرة الفراج، ولم أعرف اسمه، قال:

من أعلام أسرة الفراج:

ناصر بن فراج الفراج: وهو من أهالي الشقة اختاره أهل الشقة أميراً عليهم وهو صغير السن بعدما توفي الشويهي أمير الشقة حيث ذهب أهالي الشقة ومعهم ناصر الفراج إلى الإمام فيصل بن تركي في الرياض وقالوا له أخترناه أميراً علينا، وكان الإمام فيصل بن تركي قد كف بصره فمسح على وجهه فقال اخترتموه مع صغر سنه الله يجعل فيك البركة فخف الله فيهم وارفق بهم، وقد تولى الإمارة أربعين سنة، وتوفي في الزبير.

محمد بن فراج الفراج: تولى إمارة الشقة بعد أخيه ناصر لمدة سنتين ثم لحق بأخيه بالزبير وتوفي هناك.

إبراهيم بن علي بن محمد الفراج: أبو علي من أعيان الشقة العليا ومن أهل الحل والعقد فيها يصدر الناس عن رأيه.

يؤمه جماعته لطلب مساعدته عند النوائب، ويستشيرونه عند الحاجة، وكان صاحب عبادة وزهد يجالس العلماء والمشائخ، وكان من المقربين لدى الشيخ عمر بن سليم ونال ثقته لما عرف عنه من صدق وأمانة، فكان بينهما معاملات تجارية.

كما لازم الشيخ صالح الخريصي، وكان الشيخ صالح يجله ويقدمه، وكثيراً ما يخرج إليه في مزرعته في الشقة، وتوفي في الرياض عام ١٣٩٤هـ عن عمر جاوز سبعين عاماً رحمه الله.

الدكتور صالح بن إبراهيم بن علي الفراج: أبو محمد بدأ تعليمه في الشقة العليا ولد فيها عام ١٣٧٦هـ وأكمل تعليمه العالي في الرياض بجامعة الإمام محمد

بن سعود التي حصل فيها على درجة الماجستير سنة ١٤٠٧هـ في تخصص النحو والصرف برسالة عنوانها (الخلافات النحوية في تفسير الطبري وأثرها في المعنى) وحصل على درجة الدكتوراه بأطروحة بعنوان (الواحدي النحوي من كتابه البسيط في التفسير) ومن مؤلفاته:

التوجيه النحوي للوقوف اللازم في القرآن الكريم.

والتوجيه النحوي لوقف التعانق في القرآن الكريم.

وما زال على رأس العمل أستاذاً للنحو في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض.

محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن محسن الفراج: أبو إبراهيم ولد في الشقة العليا سنة ١٣٧٣هـ وواصل تعليمه الجامعي وتخرج في أول دفعة من كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض. هو أحد أعمدة أسرة الفراج ورجالاتها المخلصين.

بقي أكثر من ثلاثين عاماً مدرساً في وزارة التربية والتعليم ثم مدرساً لمدرسة الشيخ صالح البليهي لتحفيظ القرآن الكريم ثم مديراً لمدرسة دار الملاحظة ببريدة.

من أبناء سليمان بن محمد بن إبراهيم الفراج.

محمد بن سليمان بن محمد الفراج اشتهر في بلدته الشقة بالزهد والورع، وكان رحمه الله محباً للقراءة والإطلاع.

توفي في شهر شعبان من عام ١٣٧٣هـ ودفن في مقبرة الشقة.

إبراهيم بن محمد بن سليمان الفراج: كان رحمه الله، ذا معرفة بالأنساب، وعمل إماماً بجامع عقلة الصقور منذ عام ١٣٧٥هـ حتى وفاته ١٤١١/١١/٣هـ.

محمد بن عبدالعزيز بن محمد الفراج: من أوائل الحفظة لكتاب الله من جماعة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة وحصل على شهادة الدكتوراه ويعمل أستاذاً في جامعة القصيم.

سليمان بن عبدالعزيز الفراج ويعمل قاضياً في محكمة قُبة وهو من أوائل الحفظة لكتاب الله.

ومنهم الدكتور **أحمد بن محمد بن حمد الفراج** وهو من مواليد بريدة عام ١٣٨٢هـ.

حصل على الشهادة المتوسطة والثانوية من معهد بريدة العلمي، وحصل على الليسانس من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، عام ١٤٠٣هـ.

تعين معيداً بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠٣هـ.

حصل على الماجستير في علم اللغة التطبيقي من جامعة انديانا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٨هـ.

حصل على الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي عام ١٤١٤هـ من جامعة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية.

عمل أستاذاً مساعداً في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض.

تعين عميداً لمعهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود لفترتين متتاليتين.

ومن الفراج **عبدالرحمن بن محمد بن حمد الفراج:** من مواليد بريدة عام ١٣٨٠هـ.

درس المرحلة المتوسطة والثانوية من المعهد العلمي في بريدة ١٣٩٩هـ.

حصل على الليسانس في التاريخ بتقدير ممتاز من كلية العلوم العربية

والاجتماعية بالقصيم جامعة الإمام عام ١٤٠٣هـ.

دبلوم عال في تاريخ الجزيرة العربية والخليج عام ١٤٠٤هـ.

تم اختياره عام ١٤٠٣هـ معيداً بقسم التاريخ بنفس الكلية وعمل أستاذاً ومحاضراً في القسم حتى عام ١٤١٠هـ سجل خلالها أطروحته لنيل الماجستير بعنوان "بلاد القصيم في عصر الدولة السعودية الأولى دراسة في التاريخ السياسي والاقتصادي "ولم يكملها حيث كلف بعدد من الأعمال الإدارية بالجامعة حتى تم دمج فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم فانشئت جامعة جديدة مستقلة حملت اسم جامعة القصيم وصدر قرار بتعيينه مديراً عاماً للتخطيط والميزانية فيها، ونائباً لرئيس تحرير صحيفة الجامعة.

تم انتخابه عضواً في المجلس البلدي لمدينة بريدة في أول انتخابات بلدية تجرى على مستوى المملكة العربية السعويدة عام ١٤٢٦هـ، وحصل على المركز الثاني بخمسة آلاف صوت من خلال مائتين وستين مرشحاً، ويمارس عمله في المجلس خلال دورته الأولى (١٤٢٦- ١٤٣٠هـ).

ومن الوثائق المتعلقة بالفراج هؤلاء هذه المؤرخة في ١٢٨٩هـ بخط عبدالرحمن الربعي، وهي مداينة بين محمد بن فراج وبين مزيد السليمان المزيد.

والدين مضروب على مقداره علامة عندهم على أنه وصل إلى الدائن وأنه برئت ذمة المستدين منه، ولو كانوا يعلمون أننا نقصد من عملنا هذا الناحية التاريخية، لا كون الدين وصل أولم يصل فهذا ليس من شأننا، والوثائق التي نعرض لها في هذا الكتاب هي وثائق قديمة ذهب مفعولها كما هو ظاهر.

ثم ذكرت الوثيقة بعد ذلك ديناً متعدداً.

الشاهد سليمان بن محمد البيدا.

والكاتب عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ ٢٦ من شوال سنة ١٢٩٠هـــ.

وتحتها وثيقة مشابهة.

ومن متأخري الفراج هؤلاء **سليمان بن عبدالرحمن بن محمد الفراج.**

ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ سليمان الفراج في بلدة الشقة المجاورة لمدينة بريدة، وذلك عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، وقد درس في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وتخرج منها عام١٤٠٤/١٤٠٥هـ.

ابتدأ الأستاذ سليمان حياته العملية عام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ معلماً لمواد التربية الإسلامية في متوسطة ثادج، وبقي فيها مدة عام واحد، ثم انتقل إلى ثانوية ومتوسطة الشقة فبقي فيها من عام ١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ حتى عام ١٤١٩هـ، حين رشح للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة التربية الإسلامية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١/٥/١٤١٩هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١/١/١٤٢١هـ)(١).

الفَرّاج:

من أهل خب روضان.

أسرة أخرى كانوا يلقبون (القشاط) وبعضهم لا يزالون يسمون القشاط.

منهم **احمد بن عثمان الفراج** عسكري في قوة الطوارئ في بريدة الآن– ١٤٢٦هـ.

ومنهم **فهد بن عثمان الفراج** يعمل في شركة.

و**محمد بن عمر الفرّاج** شاعر معروف عندهم.

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٩٩.

الفراج:

أسرة أخرى صغيرة متفرعة من أسرة الثويني أهل المريدسية التي يرجع نسبها إلى الفضيل من عنزة، والثويني متفرعون من أسرة الفايز.

من (الفرَّاج) هؤلاء سليمان بن صالح بن عبدالله بن فراج الثويني، وهو الآن ١٤٢٥هـ في الرياض.

وجدت وثيقة مداينة فيها ذكر عبدالله الفراج بن ثويني وأن المداينة بينه وبين سليمان المحمد العمري.

والدين مائة وعشرون وزنة تمر وهن سلَم عشرة أريل والسَّلم بفتح السين واللام هو أن يشتري التاجر من الفلاح شيئاً من ثمرته قبل أن توجد أو قبل أن يطيب.

وذكرت الوثيقة أن الدين المذكور من التمر من أصل ملك السالم بعمارة القليب.

ويظهر أن ابن فراج يوافق على أن تكون هذه الوزنات من التمر من عمارته أي من حصته من الملك الذي هو النخل وليست في أصل النخل.

ولذلك ذكروا أن الشيخ عبدالله بن سليم رحمه الله وكل عبدالله التويني بأخذ هذا التمر.

وقد أكدوا ذلك أنه بحضور عبدالعزيز السليمان بن سالم الذي هو يمثل مالكي النخل.

والشاهد محمد العبدالله السعوي.

والكاتب محمد السعيد بن عبدان.

والتاريخ ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٤هـ.

بسم

اقر عبد الله الفراج ابن اشويني بان عنده اللازم
في ذمته لسليمان محمد العمري مايه وعشرين وزنه
وزنة تمر وهو سلم عشرة اريل على ذالحجة
ايضا مايتين واربع وعشرين وزنة ١٣٣٥
وهو سلم اربعة عشر ريال حلت في ذالحجة
١٣٣٦
والمذكورات في اصل ملك سالم العمار
القليب وذالك بعدما ان شري عبد الله محمد بن
سليم وكل عبد الله ابن اشويني ياخذهن واقر
عبد الله بانه ضامن لسليمان بان الاصل ما يصح
منه شي ابد وذالك بحضور صالح العبد
العزيز السليمان ابن سالم شهد على ذالك
محمد العبد الله السعوي شهد بذلك كاتبه محمد
ابن عبد الله ... خير شاهد وصلى الله على محمد

شهد عندي محمد العبد الله السعوي وعبد
الرحمن الحصان بان بيع امر عبد الله ابن اشويني
ياخذهن بالاصل غير سالم وكتب شهادتهم
عن امرهم محمد ... ابن عبد الله

الفَرَّاج:

أسرة أخرى من أهل بريدة جاءوا إليها من الطرفية، وهم متفرعون من أسرة (السواجي) أهل الطرفية.

منهم **أحمد الفَرَّاج** كان من أهل الإبل الذين ينقلون عليها البضائع ما بين بريدة وموانئ الخليج.

ثم سكن في بيت في شمال بريدة إلى الغرب مباشرة من مسجد عبدالرحمن الشريدة يفصل بينهما شارع الصناعة قبل توسعته.

وكان ثقة معتبر الكلمة عند الناس.

وقد عرفته بذلك معرفة حقيقية.

ومنهم **محمد الفراج** والد عبدالله وأحمد الفراج، كان صاحب دكان في وسعة بريدة وجعل عليه ابن رشيد عبدالعزيز ريالين جهاد، فطلب مواجهة الأمير، وقال لرجاله: أنا والله ما عندي ما أعشي به بناتي وأبي أواجه الأمير، فقابله وسأل الأمير قائلاً له: الريالين هذولي يا طويل العمر: من هي له؟ وش سنعهن؟ لأنه كان صاحب دكان في وسعة بريدة فقال ابن رشيد: هذا من حق الله.

فقال ابن فراج: والله ما اخبر عندي لله حق يدَّعي به أحد، فقال ابن رشيد: اتركوه أو قال: خلاه.

وقال إبراهيم أبوطامي:

من قصص النسا الحلوة:

روى أحمد الفراج عن أبيه وهو جمال كبير ينقل البضائع والمسافرين على جماله قبل ظهور وسائل المواصلات الحديثة بين بريدة وحائل والمدينة، وقد طلب شاب صحبته في إحدى سفراته، وكان الشاب فقيراً فطلب من ابن

فراج أن يوصله المدينة لعله يستطيع الانخراط في سلك الحامية العثمانية الموجودة آنذاك في المدينة على أن يحمل زاده وماءه فقط، وهو يسير بمحاذاته على قدميه، وفي نفس الوقت يؤدي الخدمة للقافلة، فوافق صاحب القافلة وسافرت القافلة وصحبها الشاب وأوفى بعهده لصاحبه.

ولما وصل المدينة عمل جندياً في الهجانة ومهمتهم العمل كحرس حدود في الصحراء لحفظ الأمن، وبعد وقت قصير حصل على مبلغ من المال، وكان قد أحب بنتاً من قبيلة حرب حباً شريفاً وقد بادلته الحب، فتقدم لطلبها كزوجة له فتم له ذلك وكان محبوباً عند القادة ورجال الحامية وسكن بيتاً في حوش خميس المعروف في المدينة، وكانت ظروف عمله تضطره إلى أن يكون بعيداً عن المدينة وعن زوجته.

وفي أحد الأيام عاد إلى المدينة وكانت زوجته قد توفيت على أثر مولود تعسرت ولادته وتوفي المولود تبعاً لذلك، وكان وصوله بعد العصر فوجد بنات الحي مجتمعات في (الحوش) فسألهن عن زوجته ومفتاح البيت فأحجمن عن إخباره بموتها فظن أنها ذاهبة لبعض حاجتها فترددن بالإجابة على سؤاله لأنهن يعرفن حبه لها وحبها له، إلا أنهن قررن أن يضعنه أمام الأمر الواقع، وبعد إلحاح النساء قامت إليه شابة من شابات الحي وعزته في زوجته وأخبرته بأمرها، ولكن الشابة طلبته أن يكون ضيفاً على بيت أخيها حيث يقيم وإياه، وكان شقيقها يشتغل بتجارة الغنم، أما الشابة فهي بنت بكر لم تتزوج بعد إلا أنها تعيش حياة مليئة بالحب والغرام والعشق.

قام النسوة بعد ذلك وفتحن بيته وأدخلن رحله ونظفن بيته، ولما حضر أخو الشابة أخبرته بما فعلته مع الرجل فشكرها ورحب به، وتعشى وسهر ليلته معه، وبعد ذلك قام الرجل إلى بيته، واجتمعت الشابة بزميلاتها وقالت لهن إنه لن ينام ليلته وسيبوح بما يخالج صدره من حب لزوجته المتوفاة فهيا لنستمع

إليه، فوافقنها وصعدن دونما يشعر إلى سطح منزله المجاور لمنازلهن وبدأ يتوجد ويشكي حاله ثم خرج إلى خارج الغرفة ليتحسس هل حوله أحد أم لا حتى يبوح بما يكنه لزوجته وما أصابه بعد وفاتها، فأخذ ربابته ووضعها على النار (وأيبسها) وأخذ يجر عليها ويبكي ويتوجد ويصف مصيبته، وكيف أنه كان ينتظر اللقاء الذي طال، فإذا به يجد داره قد خلت من الأحبة، وأنصتت النسوة إليه وهو يقول:

البارحة نومي على راس كوعي	كني كسير مسيس الجباره
النوم عين يالفنه اعيوني	افرح الى من النجوم استداره
عليك يا زاهي ثمان الردوع	ضيعت عقلي والهوى والبصاره
غديت ما بين السلف والنجوع	اعوي اعوا ذيب على راس قاره

وصار يردد الأبيات بصوت ساحر ملؤه الشجون والآلام على الحبيب مما هيض اشجان الشابة الولهانة، وتذكرت حبها وعشقها فلم تتمالك نفسها فنزلت إليه على حين غرة، ورجته أن يحقق لها مطلبها، ولكونها مضيفته ولها عليه حق طلب منها أن تخبره ما هو مطلبها، وحالت في خاطره عدة أشياء مثل هل تريده زوجاً لها؟أو تريده أن يعيد ما قاله من أبيات؟ لكنها قالت: أريد أن أضع رأسي على فخذك وتضع ذيل الربابة على أذني وتقول أبياتاً أقولها لك، قال: لك ذلك، فقالت:

وأشيب عيني وقلة نصيبي	يا كيف انا اسهر والخلايق ينامون
والله لولا خوفتي من فريقي	لا عللك يا علي لما يمدون
يا ما على صدرك تنثر دليقي	وانت شربته يا علي بغير ماعون
ليتك لصندوق الظماير تويق	ويا ما لعبنا والملا ما يراعون

فصار يردد الأبيات على رباته حتى حفظتها النساء وصرن يغنين بها

وكل من بالحي، لكن الخبر لم يصل إلى أخيها، وهو رجل محافظ شديد الغيرة، وكان قد سكن المدينة ليبعدها عن مضارب أهلها علها تنسى عشقها وحبها، إلا أن الحب لا ينسى ولا يغيب معشوق عن بال عاشقه، فطلب الاخ من شقيقته أن تستعد لزيارة أهلها في البادية، ولما كانا في الطريق انقض على أخته وقتلها وقضى على أملها في وصل حبيبها(١).

كتب إليَّ الأستاذ حمود بن عبدالله السواجي من أسرة (السواجي) التي تفرعت منها أسرة (الفَرَّاج) هؤلاء بأن عائلة (الفَرَّاج) في بريدة التي سميت باسم (الفَرَّاج) نسبة إلى جدهم فرَّاج بن موسى السواجي الذي نزح من بلدة الشماسية إلى بريدة.

وأصل هذه العائلة من عائلة (السواجي) التي من ذرية عبدالله الشمري.

ومحل الكلام على أسرة (السواجي) في كتاب (معجم أسر شرق القصيم).

ومن الوثائق المتعلقة بأسرة (الفَرَّاج) هذه المتفرعة من أسرة السواجي أهل الطرفية الوثيقة المتعلقة بوقفية بيت لفَرَّاج الموسى السواجي، واقع في جنوب بريدة يحده من قبله ربيشة وهي التي تسمى حيالة ربيشة، ومن جنوب حامي العقدة، والعقدة هي السور، والمراد به سور حسن المهنا أبا الخيل الذي أكمله ابنه صالح الحسن أمير بريدة بعد وقعة الطرفية ومن شرق السوق، بمعنى الزقاق، وليس سوق البيع والشراء، ومن شمال بيت زوجته، وذكر أنه يصرف ريع البيت قادم فيه أي يبدأ من ريعه بعشيات في جمع رمضان، وهي جمع عشاء الذي يصنع في ليالي الجمع من شهر رمضان، وأضحية دوام أي مستمرة له ولوالديه أي يجعل ثوابها له ولوالديه.

---

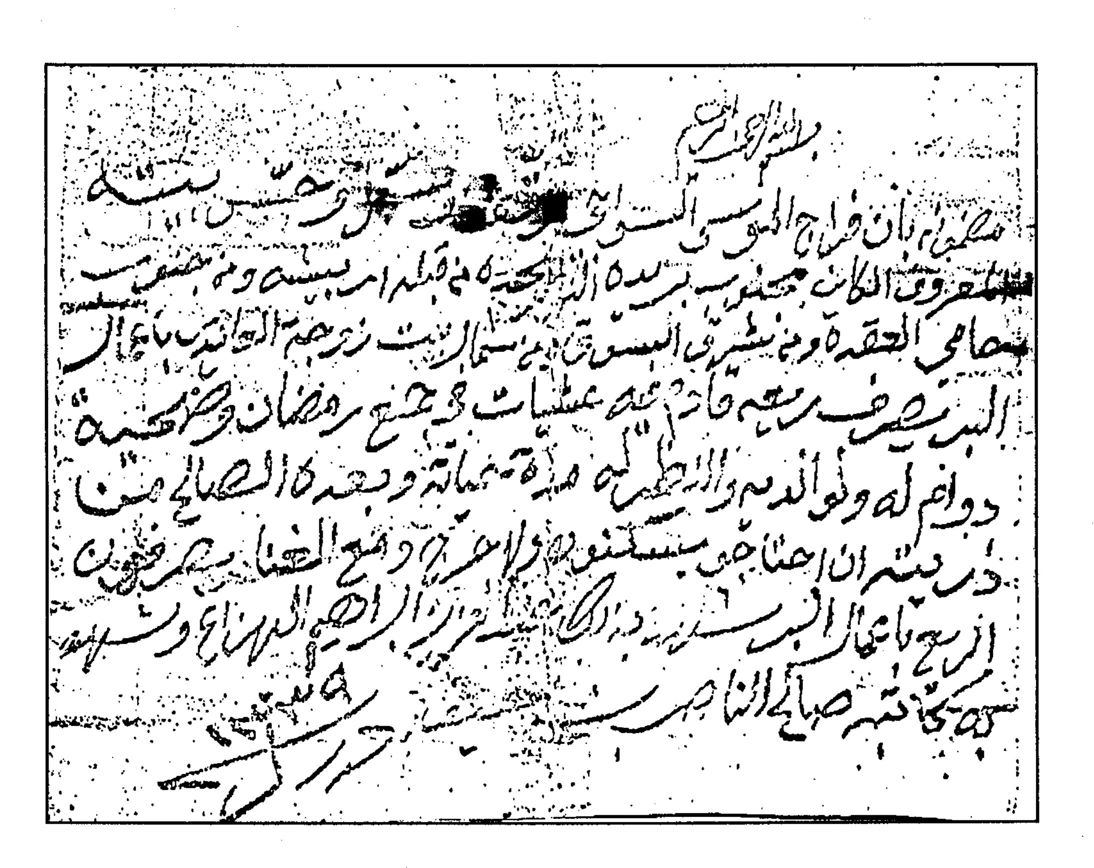
(١) نزهة النفس الأديبة، (الجزء الثاني).

واشترط النظر له على هذا الوقف مدة حياته، وبعده الصالح من ذريته إن احتاجوا– لسكنى البيت– يسكنون ولا حرج، ومع غنائهم يصرفون الريع بأعمال البر.

والشاهد على هذه الوثيقة عبدالعزيز الإبراهيم الهزاع– من أسرة الهزاع المعروفة في بريدة.

أما الكاتب فإنه الشيخ العالم صالح بن ناصر السليمان بن سيف، والتاريخ في شهر شوال سنة ١٣٣٩هـ.

وهذه صورتها:


بسم الله الرحمن الرحيم

الفَرَج:

بفتح الفاء والراء على لفظ الفَرَج: ضد الكرب.

أسرة صغيرة من أهل بريدة مشهورة بالصلاح والتدين، جاء أوائلها من قفار قرب حائل.

أول من جاء منهم إلى بريدة إبراهيم الزايد وبقي فيها وحيداً لا أقارب له فيها، وولد ابنه (فرج) الذي سميت الأسرة باسمه في بريدة، وسيأتي ذكره في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٣هـ، وقد تكرر هذا الاسم في الأسرة بعد ذلك مثل (إبراهيم الفرج الزايد) الذي سيأتي ذكره في وثيقة متأخرة نسبياً.

وقال لي الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج الآتي ذكره وهو إمام جامع بريدة: إن أصلنا من أهل قفار.

أول من اشتهر منهم في بريدة **رْشَيد الفرج** بإسكان الراء وفتح الشين، ظل مؤذناً لجامع بريدة لمدة تقرب من خمس عشرة سنة حتى توفي في عام ١٣٣٣هـ.

وكان يلقب (البَشَر) بفتح الباء والشين، وذلك أنه كان صاحب دكان في بريدة يبيع الحبوب، فكان يخاطب من يخاطبه من الناس بقوله: يا بشر، مثل قولنا: يا رجل، أو يا فلان، فلما أكثر من ذلك لقَّبه الناس (البشر).

ومن الطريف أن هذا اللقب لحق بابنه محمد من بعده، ولم يلحق بابنه عبدالله خطيب جامع بريدة.

وربما كان سبب ذلك أن ابنه محمداً خلفه في الأذان في المسجد الجامع في بريدة منذ وفاة رشيد في عام ١٣٣٣هـ إلى أن توفي محمد في عام ١٣٦٧هـ.

وكنا ونحن صغار نسمع الناس يقولون: أذَّنَ (البَشَر) أو لم يؤذن البَشَر وكان صوته قوياً.

ولما توفي الابن محمد في عام ١٣٦٧هـ خلفه على الأذان في الجامع ابنه سليمان بن محمد بن رشيد وظل مؤذناً لجامع بريدة حتى توفي في عام ١٤٠٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا محمد الرشيد الفرج حال كونه وكيلاً من جهة حاكم الشرع الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد على إجارات أرض المذهان السبيل المعروفة جنوب سور بريدة (للمأذنة) المسماة برزة، وحضر لحضوره عبدالعزيز الجارالله

الحميد وأخيه عبدالله الجار الله فأجر محمد العيال المذكورين الأرض المذكورة خمسمائة سنة، يسلم كل سنة تسعين ريال عربيات، وتبدأ المدة دخول ربيع آخر سنة ١٣٦٥هـ وهي معروفة محدودة، يحده من شمال مسجد ابن خضير وحيالة ابن جربوع، ومن قبله ملك الجربوع، ومن جنوب حد باب مصاريع الجربوع من صاير الباب الشمالي عدال شرق، الأثلة الشرقية، وشرق يحده أرض الغصن شهد على ذلك عبدالله بن موسى العضيب، وكتبه شاهداً به سعد بن محمد العامر، وصلى الله على محمد وآله، غرة ربيع آخر ١٣٦٥هـ.

وشرح الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة في وقته على الوقفية بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وما ذكر أعلاه من تصبير الأرض الموقوفة على مؤذن جامع بريدة خمسمائة سنة بتسعين ريالاً عربياً يسلمها عبدالعزيز بن جار الله وأخوه عبدالله كل سنة، صحيح ثابت، وذلك بعد أن تعطلت منافع الأرض المذكورة مدة سنين، وبعد أن ثبت عندنا أن تأجيرها أنفع وأصلح من بيعها، وبعد أن نودي عليها مدة أيام في سوق بريدة للعرض لمن أراد استئجارها ومن ثمّ أجرينا عليها قلم الرضاء والإمضاء هذا وكل من المستأجرين عبدالعزيز وأخيه عبدالله يسلم الصبرة كاملة، قاله ممليه الفقير إلى الله عز شأنه عبدالله المحمد بن حميد قاضي بريدة، وكتبه من إملائه محمد الرشيد بن ربيش، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، حرر رابع من شهر ربيع آخر سنة ١٣٦٥هـ ألف وثلاثمائة وخمس وستين.

ومنهم الشيخ الناسك العابد **عبدالله بن رشيد الفرج** وهو عبدالله بن رشيد بن فرج بن إبراهيم الزايد، إمام جامع بريدة وخطيبه لدهر، وعندما عقلت الأمور أنا ومن هم في سني لم نكن نعرف خطيباً للجامع إلاّ الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج.

كان ملازماً للمسجد لا يكاد يخرج منه، وكان بيتهم قريباً من المسجد

الجامع يقع إلى الغرب منه، وأظنه ذهب في التوسعات التي أجريت في الشوارع والأماكن التي حول الجامع من جهة الغرب؟

ولد عبدالله بن رشيد الفرج في عام ١٣٠٩هـ.

والذي أعرفه في تاريخ ميلاد الشيخ عبدالله الرشيد الفرج أنه كان في عام١٣١٠هـ وكنا ونحن صغار نذكر طائفة من الأعيان وطلبة العلم أهل بريدة ممن ولدوا في عام ١٣١٠هـ منهم عبدالله الرشيد هذا، والزعيم الثري عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح وابن زعيم بريدة في وقته علي الفهد الرشودي، وابن الثري الوجيه راشد بن سليمان السبيهين الذي صار يعرف براشد الرقيبة، وهو (محمد بن راشد الرقيبة).

ولكنني رأيت مؤخراً من ذكر أن ولادة عبدالله الرشيد كانت في عام ١٣٠٩هـ ويشهد لذلك ما ذكره في قصيدته الآتي نقلها بخطه وهي مؤرخة في عام ١٣٤٩هـ أنه بلغ عمره٤٠ سنة.

حدثني من أثق به قال: رأى رشيد الفرج في منامه رؤيا أزعجته وشغلت خاطره وهو أنه رأى فيما يرى النائم أنه بال في محراب المسجد الجامع في بريدة فقص رؤياه على الشيخ ابن سليم أظنه قال: محمد بن عبدالله بن سليم فقال له: إن صدقت رؤياك يولد لك ولد يلازم محراب المسجد الجامع، قالوا: فولد له ابنه عبدالله في عام ١٣٠٩هـ وصار بالفعل ملازماً للمسجد الجامع إماماً له وخطيباً وهو يقضي أكثر وقته فيه.

كما كان ابنه (محمد الرشيد) وهو أكبر من عبدالله قد ولد في عام ١٣٠٨هـ وخلف أباه على الأذان في المسجد الجامع فكانت الإمامة والأذان في جامع بريدة لذرية رشيد هذا.

وقد لازم الشيخ عبدالله الفرج الجامعَ طيلة حياته فكان يخطب فيه ويصلي إماماً في أكثر الصلوات الأخرى، ويقرأ على مشايخه من آل سليم.

وقد عرفته وقد أسَنَّ وكنت صغيراً، فكان يحضر عندنا درس الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ويناقشنا بعد الدرس في البحوث فيه مع أنه أكبر سناً من شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد بكثير إذْ ولادة الشيخ عبدالله بن حميد كانت في عام ١٣٢٨هـ.

وقد رأيت أعداداً من الناس يتساءلون عن السبب الذي جعل الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج لا يتولى منصباً قضائياً، ولا تكون له حلقة خاصة من الطلبة الذين يتعلمون عليه مثل الشيخ صالح الخريصي والشيخ إبراهيم العبيد وهما أصغر منه كثيراً.

فكان التعليل لذلك أنه لم يكن يحب الظهور، ولم تكن له ذاكرة قوية- فيما زعموا- مع أنني كنت أباحثه فأجده يحفظ كثيراً من الأحاديث، ولكنه لا يحب الظهور ولا الجدل.

وكنا ونحن صغار في طلب العلم نعتبره أكبر الطلبة الذين يدرسون في المساجد على المشايخ سناً.

ومع ذلك كان لا يزال ملازماً للمسجد الجامع قارئاً فيه على المشايخ.

ومما عرفنا عنه بالعلم وليس بالمعاصرة أنه كان يقرأ على الجماعة قبل صلاة العشاء حتى أدركناه وهو على ذلك فكان في عام ١٣٦٤هـ وعام ١٣٦٥هـ يقرأ على الجماعة بعد صلاة العشاء الدرس الذي اعتاد الناس على قراءته على جماعة المسجد، وهو مجرد قراءة في أحد الكتب، ولكن في ذلك الوقت الذي أدركناه كان يقرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وكنت

ملازماً لطلب العلم في الجامع نبدأ الدرس على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد بعد صلاة المغرب مباشرة، إذْ لم يكن يخرج بعد المغرب من المسجد حتى يصلي العشاء، وكنا كذلك وكان أكثر درسه ما بين المغرب والعشاء في النحو والفرائض، وعليه تعلمنا التوسع في هذا العلم فكان الطلاب الذين كنت أحدهم يقرؤون عليه حصة من النحو حفظاً والجميع لهم حصة واحدة، فإذا فرغوا شرح الشيخ الدرس للجميع وناقش الطلبة فيه، وهم من بين فاهم أو مستعد للفهم فيشجعه، وبين متعثر يحاول أن يجعله يفهم.

وأذكر أننا قرانا عليه ملحة الإعراب، ثم ألفية ابن مالك، وأما الفرائض فإننا كنا نقرأ عليه (متن الرحبية) في الفرائض غيباً، فيقرر على الدرس ويشرح ويطرح مسائل من مسائل الفرائض على كل طالب مسئلة خاصة، إذا عجز عن فهمها أو عن حلها تجاوزه لمن بعده.

فكان يفرغ من ذلك قبيل آذان العشاء فأبتدئ أنا القراءة عليه إمراراً و(الإمرار) هو القراءة المجردة في كتاب (مروج الذهب) للمسعودي، وذلك لحرصه رحمه الله على التاريخ والمعلومات العامة.

ويكون أذان العشاء قد أوشك فأقف عن القراءة وذلك كله والشيخ عبدالله بن حميد جالس في المحراب وأنا في مكان المؤذن من روضة المسجد ما دمت أقرأ الدرس.

وبعد أذان العشاء بنحو خمس دقائق أنهي درسي ويكون جماعة المصلين قد بدءوا يتكاثرون فأترك ذلك المكان إلى حيث انتهى الصف الأول ويجلس فيه الشيخ عبدالله بن رشيد يقرا الدرس المعتاد القديم إلى أن تقام الصلاة.

ومن مظاهر كون الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج أكبر طلبة العلم في الوقت الذي ذكرته، وهو عام ١٣٦٤هـ، وما قبله بقليل أن شيخنا الشيخ ابن

حميد لما طلب من الملك عبدالعزيز آل سعود أن يصرف مساعدة مالية لطلبة العلم تعينهم على الطلب استجاب له الملك عبدالعزيز بأن أرسل مبلغاً من المال وضعه الشيخ عبدالله عند فهد المزيد الخطاف وقرر منه مساعدات شهرية للطلبة وكان فهد المزيد يصرفها لهم بأمر الشيخ عبدالله، كان أكبر نصيب منها وهو اثنا عشر ريالاً فضياً فرانسياً بإثبات الألف بعد الراء وليس بحذفها في الشهر، ويقدر المبلغ نزولاً حتى يصل إلى ريالين.

وكان نصيبي منها ستة ريالات فضية كبيرة، كان لها وقع عظيم في نفسي، وكنت بحاجة إليها آنذاك، لأنه ليس لديَّ سبب للكسب وإنما كان والدي رحمه الله له دكان يبيع فيه ويشتري وينفق على بيتنا مما يأتيه من الدكان.

وكان أول راتب صرف لنا بهذه الطريقة عن شهر ذي القعدة عام ١٣٦٣هـ.

كان الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج معرضاً عن الدنيا لا يشتغل بأي شيء منها من أجل الكسب، أو ليس له من أسباب العيش إلاّ ذلك القليل من التمر والعيش الذي هو القمح المخصص لإمام جامع بريدة، الذي ستأتي قصته وكيفية وجوده في الكلام على ترجمة الشيخ سليمان بن علي المقبل.

ومع ذلك كان طيلة الدهر الذي عرفناه فيه نظيف الثوب والشماغ والمشلح، حتى يبدو مظهره كتاجر من التجار أو فرد من أفراد أسرة عريقة في الثراء،ويزيد منظره بهاء وتميزاً في ذلك أنه أبيض اللون مشرب الوجه بحمرة وجميل الوجه.

وأذكر أنه إذا صادف أن دخل السوق الذي هو سوق البيع والشراء في بريدة كان يمر به سريعاً لا يلتفت إلى أحد فكأنما السوق ومن فيه لا يعنونه بشيء.

مثله في ذلك مثل فريق من طلبة العلم كالشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن الذي إذا دخل السوق لم ينظر إلاّ إلى موضع قدمه، لا يلتفت إلى من يكونون

فيه، وكالشيخ محمد بن الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم، الذي إذا دخل السوق سار مسرعاً لم يلتفت إلى أي شيء حتى إنه إذا كان الوقت صيفاً ومعه مهفة أي مروحة من الخوص كالتي مع طلبة العلم وضعها على نصف وجهه وهو يسير.

ومع ذلك كان الشيخ عبدالله الرشيد الفرج إذا تباحث مع الشخص الذي يثق بعلمه أو معرفته للأدب أبان عن طبع رقيق.

ومن ذلك أنه ذكر لي أنه كان نظم قصيدة في عام ١٣٤٩هـ ثم أحضرها إليَّ بخطه وقد كتب تحتها تاريخ كتابتها أو نظمها في ذلك العام.

وقد بقيت عندي لأنه لم يطلب مني أن أنسخها- مثلاً- ثم أعيدها إليه، وظني أنه كان استخرج لي نسخة منها وهي منشورة بخطه بعد هذا الكلام.

وهي من بحر الطويل، وقد ألحق بها بيتين من الرجز يوصي فيهما بعدم نسبة الشعر إليه- تواضعاً- أن يقال: إنه غير شاعر، ولكنه قال: احذو على مثاله، أي احذو حذوه والبيتان هما:

إيَّاك لا تنسب له مقاله ... واحذ أخيّ على مثاله

فاهل العقل في الورى يسير ... وضدهم- كما ترى- كثير

وهذه صورة القصيدة بخط يده:

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

اما آن لي أن ارفض العجز والكسل ... واعمل ما ينجيني من صالح العمل
فها قد بلغت الاربعين من السنين ... فما ذا انتظاري دون خوف ولا وجل
اما والذي فوق السموات عرشه ... وتدبيره ماض على الخلق في الازل
لئن لم تداركني من الله رحمة ... هلكت ولم ينفعني علمي ولا عمل
أقول لنفسي والذي اودهم ... من الاصفياء السالمين من الدغل
لباس التقى خير الملابس كلها ... فنعم لباس قد اتاك به الاجل
فما هذه الدنيا بدار إقامة ... ولكنها مثل السراب اذا اضمحل
فلا بد ان تبلغ النفس عذرها ... ولا ترض للنفس النفيسة بالرذل
وواظب على علم الشريعة دائما ... فانه ملاك الامر في صالح العمل
ولا تقصدن في علمك المال والريا ... [illegible] وبالاحيين لا ينفع العمل
واياك والعجب الذي يورث الشقا ... فقد كان مذموما لدى كل من عقل
وكن عاملا بالعلم تحظ بفضله ... فلا خير في قول يخالفه العمل
وجالس اذا جالست كل موفق ... يفدك من العلم وينهاك عن زلل
ولا تسأمن جمع العلوم ودرسها ... فنعم طريق قد تقضى بها الاجل
فما هذه الايام الا معارة ... فبادر خصال الخير بالقول والعمل
فانك لا تدري باية ساعة ... تموت ولا ما الحدث ... في الازل
وخذ من تقى الرحمن درعا حصينة ... تقيك اذا اشتد لظى النار واشتعل
فانا امام الناس يا صاح موقفا ... ترى الناس فيه شاخصين من الوجل
فيا رب خلصنا من الشر واعدنا ... ومن كل مكروه اعذنا ومن زلل

إياك لا تنسب له تعالى ... واحذ اخي على مثال ١٣٤٩
ناقل العقل في الورى يسير ... وضدهم يا ترى كثير

إنني كنت حريصاً على شعر طلبة العلم الذي كان جيده كشعر الفقهاء، ورديئه لا يصل إلى ذلك، والسبب في ذلك أن سوق الأدب كانت كاسدة، وكان طلبة العلم أو أكثرهم يعتبره مما يصد عن العلم الشرعي الذي هو التفسير والحديث والفقه وعلوم الآلة من النحو والصرف.

ومما يستدل به على رقة طبع الشيخ عبدالله الرشيد ما وجدته في ورقة عندي كنت كتبتها في عام ١٣٦٧هـ وكنا نتذاكر دروسنا في مكتبة جامع بريدة التي كنت أشغل وظيفة(القيِّم) لها التي هي بمثابة المدير أو المأمور فيها قيدت في الحال ما يلي:

بسم الله، بينما نحن نطالع قراءاتنا مع الإخوان بالمكتبة في ليلة الأحد الثاني من ذي القعدة عام١٣٦٧هـ وصلنا إلى قول صاحب (زاد المستقنع) في الفقه في ذكر الآنية: ولو ثميناً يريد ولو كان الذي يستعمل من الآنية ثميناً أي ذا ثمن كثير، فقال لنا الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي: لقد لبثت مدة في أول ما بدأت طلب العلم أظن أن قولهم- أي الفقهاء- ثمينا يعنون به المكيال الذي هو ربع النصيف وثُمنُ المُدّ أي ولو كان قدره قدر (الثمن) المذكور أو الثمين الذي يوزن به وهو ربع الرطل.

ولهذه المناسبة حدثنا الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج الذي كان معنا في الاجتماع، قال: لقيني أحد العوام، فقال لي: ما معنى قوله تعالى: (وإذا قيل انشزوا فانشزوا) قال: فذكرت له تفسيرها الصحيح، فقال: هذا ما يمكن أنا أحسبها انشقوا يعني البخور من المبخرة، يعني إذا قيل : انشقوا فانشقوا!!

توفي الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج في محرم من عام ١٣٧٨هـ.

وقد ذكر الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي العالم المشهور أن الشيخ عبدالله الرشيد من مشايخه ووصفه بما نعرفه عنه قال:

"قرأت على الشيخ عبدالله الرشيد، خطيب الجامع قراءة ليست بالطويلة، وهو معروف بقي خطيباً في جامع بريدة ما يقرب من أربعين سنة، وكان آية رحمة الله عليه في الزهد، والسكينة، والهدوء، والورع، والأخلاق الفاضلة، والصفات الحسنة، فمن رآه يتذكر حال الصحابة رضي الله عن الجميع، فقرأت عليه في كتاب الشريعة للآجري".

من كتاب الشيخ صالح البليهي (الجزء الأول):

القراءة الأولى: من بعد صلاة الفجر في النحو (ألفية ابن مالك).

الثانية: ضحى في كتب عامة وفي بعض المتون حفظاً ويختم الدرس الشيخ عبدالله الرشيد الفرج، قراءة في البداية والنهاية إلخ.

عبدالله بن رشيد الفرج:

بعد وفاة الشيخ عمر بن سليم تَولّى القضاء الشيخ محمد بن عبدالله الحسين مدة أربعة أشهر، وكان الشيخ عبدالله بن حميد قدم إلى بريدة للتدريس والجلوس للطلبة، ثم عُيِّن في شهر رمضان من عام ١٣٦٣هـ في القضاء بعد عزل الشيخ محمد الحسين ولذا فالمدة التي بقيها الشيخ محمد الحسين في القضاء قصيرة، ومع ذلك كان في إمامة الجامع والخطابة فيه الشيخ عبدالله الفرج الذي كان يخلف الشيخ عمر في الإمامة عند غيابه أو مرضه، أما الخطابة فكان هو خطيب الجامع حتى حال وجود الشيخ، حتى عُرف بخطيب الجامع الكبير.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في ترجمته: كان خطيب المسجد الجامع في بريدة، غير أنه لم يتولَّ القضاء ولا غيره لورعه وزهده، ويؤم في المسجد الجامع بالنيابة عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، ويستخلفه الشيخ عمر لذلك وكان ملازماً للاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، وإذا أخذ في الخطبة أو القراءة بكى وأبكى.

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

عبدالله الرشيد الفرج (من بريدة):

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبدالله بن رشيد بتسكين الراء الفرج بن إبراهيم بن زائد القفاري من قفارات حايل من تميم آل عمرو، ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٠٨هـ ورباه والده أحسن تربية وكان رجلاً صالحاً مستقيماً ومؤذناً في جامع بريدة الكبير فقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب، ثم شرع في طلب العلم بهمَّةٍ ونشاط ومثابرة فقرأ على العلامة الفقيه الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، وعبدالله بن مفدًّى وعبدالله وعمر بن سليم، وعبدالعزيز العبادي.

وكان عبدالله وعمر آل سليم يستنيبانه على إمامة الجامع الكبير والخطابة فيه، كلما سافرا لحج وغيره، وكان ذا صوت رخيم جهوري الصوت ينسجم معه سامعوه، كثير الخشوع وواعظ زمانه ولمواعظه وقعٌ في القلوب، كثير الذكر لله وتلاوة كتابه، وكثير المطالعة في كتب العلم، ولما تعيَّن الشيخ عبدالله بن حميد في قضاء بريدة لازمه في القراءة، وكان عابداً ناسكاً ويعتكف في الجامع كل عام.

وبعد وفاة الشيخ ابن سليم تعين إماماً وخطيباً في الجامع الكبير ومدرساً فيه إلى أن تعيَّن بن حميد قاضياً، وكذا كلما سافر ابن حميد يخلفه، وكان له مكانته ووزنه بين مواطنيه، وله لسان ذكر في ثناءٍ حسن بينهم وآية في التواضع وحسن الخلق، متجرداً للعلم تعلماً وتعليماً، عازفاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة.

مرض وطال مرضه ووافاه أجله المحتوم في محرم سنة ١٣٧٩هـ وله أبناء أكبرهم صالح كان يُكنى به رحمة الله عليه[1]. انتهى.

---

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص١٦٠-١٦١.

وقد تولى ابنه صالح إمامة المسجد الجامع والخطابة فيه لفترة من الزمن، فحذا بهذا حذو والده مثلما فعل ابن عمه المؤذن في الجامع نفسه.

وبذلك تولى أفراد هذه الأسرة إمامة الجامع والأذان مدة إذا جمعت أي ضم بعضها إلى بعض زادت على مائة سنة.

وابنه صالح هذا وهو صالح بن عبدالله الرشيد الفرج له قصة، فهو كان من تلاميذنا في المعهد العلمي في بريدة عندما كنت مديراً له، وكنا نعتبره من الطلبة المجيدين، وقد تخرج منه بتفوق ونال الشهادة الثانوية منه، وهي التي تؤهل حاملها للالتحاق بكلية الشريعة وأصول الدين، أو بكلية اللغة العربية في الرياض، التي كان اسمها آنذاك (رئاسة الكليات والمعاهد العلمية) وهي سميت بعد ذلك (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، وهذه كانت سبيل معظم الطلبة الناجحين، غير أن قلة منهم فيهم صالح الفرج هذا ومحمد بن سليمان العليط لم يذهبوا إلى أية كلية من الكليات وتوقفوا عند الحصول على الشهادة الثانوية من المعهد، زهداً في الدنيا وخوفاً مما قد ينالهم في دينهم من التوظف والوظائف الحكومية كالقضاء أو نحوه.

ترجم له الدكتور عبدالله بن محمد الرميان، فقال:

صالح بن عبدالله بن رشيد الفرج: تولى الإمامة في الجامع بعد وفاة والده سنة ١٣٧٩هـ وبقي في هذا العمل حتى استقال سنة ١٣٩٩هـ فتكون إمامته في هذا الجامع في الفترة (١٣٧٩هـ - ١٣٩٩هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٥٠هـ تقريباً وتربى على يد والده، وهو من طلبة العلم البارزين، فأخذ العلم عنه ولازم العلماء في وقته، فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم[1]، وعن الشيخ محمد المطوع والشيخ عبدالله بن حميد وغيرهم، وكان جُلّ

(١) توفي الشيخ عمر بن سليم عام ١٣٦٢هـ وعمر صالح بن عبدالله الرشيد اثنتا عشر سنة، ولا يأخذ عن الشيخ عمر من هو في هذه السن.

وقته في حِلَق هذا الجامع وتأثر كثيراً بوالده في الزهد والتقشف والورع والبعد عن الدنيا، وتَوَلّى الإمامة بعد والده وبقي سنوات ثم استقال من الإمامة سنة ١٣٩٩هـ.

خلال فترة إمامة صالح الرشيد تَوَلّى الخطابة في هذا الجامع فترة طويلة الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح ثم صالح بن عبدالكريم المالك[١].

خط عبدالله الفرج:

كتب الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج مجموعة طيبة من الوثائق ما بين مبايعات ووصايا وأمثالها بخطه الجميل الواضح ذكرت بعضها ولم أذكر أكثرها لأنها لم تكن من الوثائق القديمة التي أحرص على نقلها في هذا الكتاب.

وهذا أنموذج من خطه ويتضمن مبايعة كتبها في ١٨ صفر عام ١٣٦٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي ابراهيم المحمد بن جاسر التمر وحضر بحضوره عبدالرحمن الحمد الخضير
فباع ابراهيم على عبدالرحمن بيته المعروف في قبلي بريدة بثمن معلوم قدره ديانه
خمسة الاف ريال عربي وصل البايع المذكور بالتمام واشترى عبدالرحمن البيت المذكور
بجميع حقوقه وحدوده وما يتبعه بهذا الثمن المذكور فانتقل البيت المذكور من ملك
ابراهيم المحمد الى ملك عبدالرحمن يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم وذلك بعد
في حقوقهم لاشتمال البيع على شروطه الصحيحه والبيت معروف الحدود يحده من شمال
وشرق الاسواق ومن قبله بيت عبدالرحمن الحمد الخضير ومن جنوب بيت عقيل الصمعاني
شهد على ذلك سليمان التمر وعبدالمحسن السليمان الجطيلي وعبدالله الحمد الصقعبي
وكتبه شاهدا به عبدالله الرشيد الفرج حرر ١٨ صفر ١٣٦٨ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

(١) مساجد بريدة، ص١٠٢.

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصت به الحرمة البالغة الرشيدة غالية بنت عبدالله بعد ما
شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة حق والنار حق
وان الله يبعث من في القبور اوصت في ثلث ما وراءها
من الدويرة وغيرها يصرف في اعمال البر من اضحية وغيرها
من اعمال البر وجعلت الوكيلة عليه بنتها هيلة شهد على ذلك
ابراهيم الفرج و [illegible] كتبه عبدالله بن رشيد وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين
٢٠ شوال ١٣٢٦

ويلاحظ أنه اقتصر في اسمه على اسمه وأبيه ولم يذكر لقب أسرته الفرج، وهذا كان شائعاً في وقته، إذا قال الناس: عبدالله الرشيد انصرف إليه وبخاصة في أوساط طلبة العلم والمتدينين.

ومنهم **عبدالعزيز بن صالح الفرج** كان صاحب مدرسة مشهورة معروفة قبل افتتاح المدارس الحكومية، وقد تخرج من مدرسته عدد من رجال بريدة ومن طلبة العلم الذين درسوا على المشايخ بعد الخروج منها.

ولد في عام ١٣٢٠هـ وتوفي عام ١٣٩١هـ.

وقد انضم مع مدرسته ومن شاء من تلاميذها إلى المدرسة العزيزية التي كان مديرها الأستاذ إبراهيم بن سليمان العمري، وصار مدرساً في العزيزية مثلما كان الأستاذ محمد الوهيبي قد فعل من قبل في انضمامه إلى المدرسة المنصورية التي كنت مديرها حتى عام ١٣٧٢هـ.

أم عبدالعزيز بن صالح الفرج سنوات في مسجد أحمد العييري في الشمال الشرقي من بريدة القديمة لذلك ترجم له الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

عبدالعزيز بن صالح الفرج:

تولى إمامة هذا المسجد- أي مسجد العييري- سنة ١٣٧٩هـ واستمر في الإمامة حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٩١هـ، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٩هـ- ١٣٩١هـ).

قال العمري في ترجمته: ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٢٠هـ ونشأ نشأة صلاح وتقوى، وتعلّم القراءة والكتابة وأجاد الخط إجادة تامة، حتى صار مدرِّساً له مدرسة خاصة.

انقطع لتعليم القرآن والخط في مدرسته قرابة ثلاثين عاماً، وكان عليه سمت العلماء ووقار الصالحين، وهو أوّل من تعلَّمتُ عنده القراءة والكتابة في مدرسته الخاصة رحمه الله، فكان له أثر كبير وفضل عظيم في تعليمي ومواصلتي للدراسة الأولى[١].

تعين مدرساً في المدرسة العزيزية حتى أحيل إلى التقاعد ثم توفي رحمه الله سنة ١٣٩١هـ.

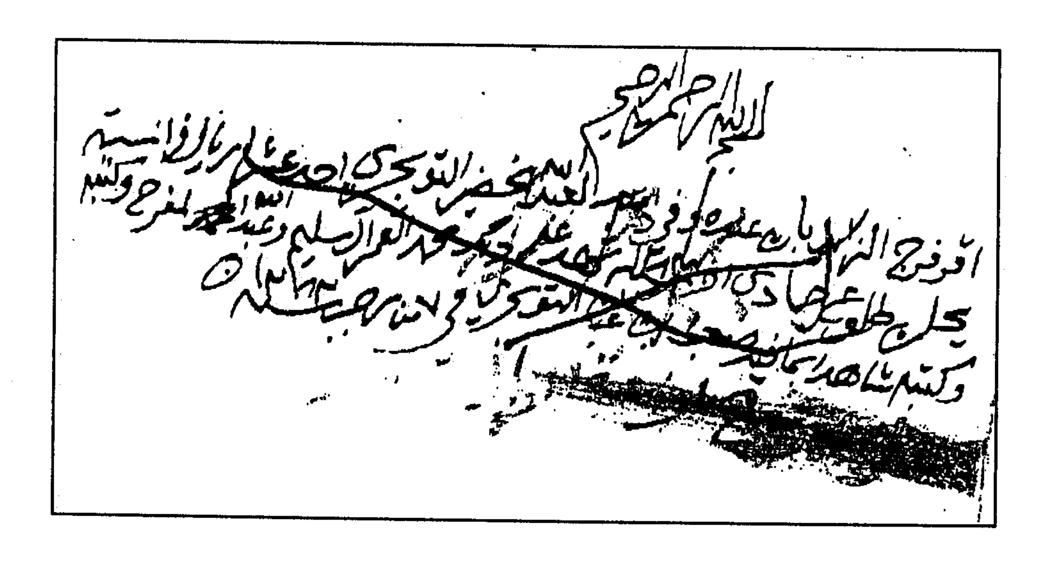
وثائق للفرج:

عثرت على وثيقة قديمة نسبياً فيها ذكر جدهم الذي نسبوا إليه، و هو (فرج الزايد) إذ كانوا يسمون (الزايد) قبل أن يسموا بالفرج، والوثيقة مداينة بين فرج الزايد وعبدالله الخضير التويجري، والدين أحد عشر ريالاً فرانسة، يحل أجل وفائها في طلوع أي إنسلاخ شهر جمادى الأولى من عام ١٢٨٣هـ.

(١) مساجد بريدة، ص٢٠٩- ٢١٠.

والشاهدان الشيخ محمد العمر بن سليم وعبدالله الفرج، والكاتب الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

والتاريخ ٧ من رجب سنة ١٢٨٣هـ.

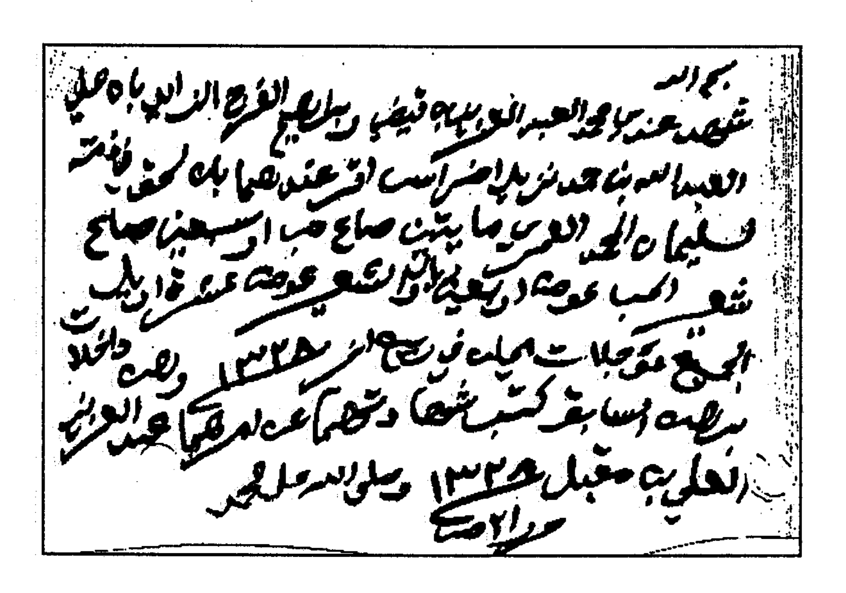


بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه الوثيقة مكتوبة في ٢١ صفر سنة ١٣٢٨هـ بخط النائب عبدالعزيز بن علي المقبل، نائب بريدة، ومعنى النائب كما هو معروف حتى الآن: الذي يتولى الحسبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

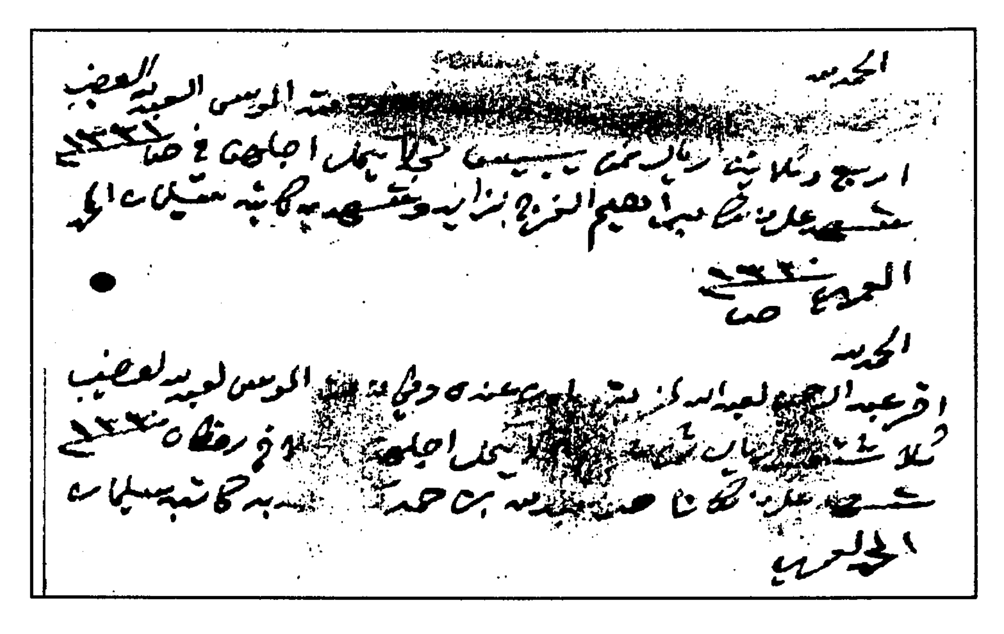
وهي وثيقة شهادة بدين صادرة عن محمد العبدالعزيز بن بطي و(إبراهيم الفراج الزايد).

والدين لسليمان المحمد العمري، وهو مائتا صاع حب أي قمح وسبعون صاع شعير.



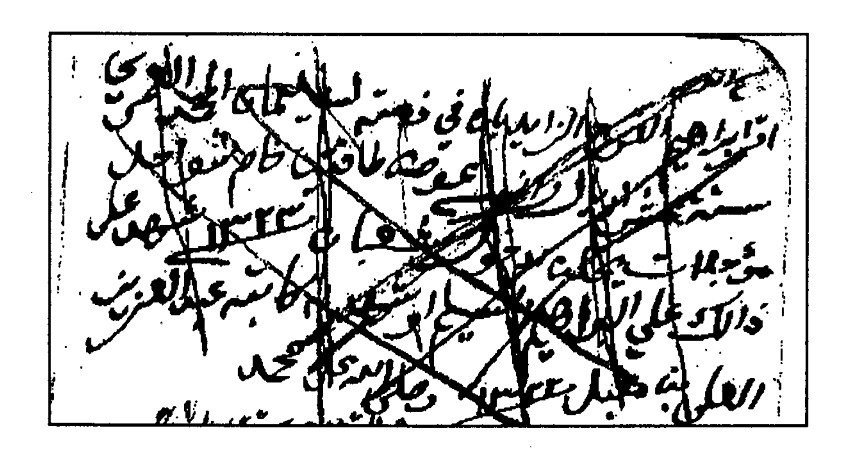
والوثيقة التالية هي التي أشرت إليها في أول الكلام على هذه الأسرة، وتبين أن اسم إبراهيم الفرج الزايد قد تكرر فيها وهي شهادة مداينة، المدين فيها مجهول لنا حيث محي اسمه من الورقة، وهذا دليل على أنه قد أوفي دينه، وهذه طريقة عرفناها من الدائن وهو موسى بن عبدالله العضيب، أن يمسح اسم المدين إذا وفاه ما عليه من الدين، ولا يكتفي بخط أو خطوط على الوثيقة كما كان يفعل كثير من الدائنين إذا أوفى المدين لهم دينه.

وقد كتبت الوثيقة في صفر من عام١٣٣٠هـ بخط سليمان بن محمد العمري والد الأستاذ صالح بن سليمان العمري أول مدير تعليم في القصيم.



ووجدت وثيقة أخرى فيها ذكر (إبراهيم الفرج الزايد) مما يدل على ما ذكرناه من أن اسم هذه الأسرة كان في القديم (الزايد) قبل أن يكون اسمهم الفرج.

وذلك في وثيقة مؤرخة في دخول شعبان عام ١٣٢٣هـ بخط عبدالعزيز بن علي المقبل.



الفَرَج:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

اشتهر منهم في آخر القرن الثالث عشر إبراهيم الفرج المسمى بالكراع.

وكنا نظن قبل ذلك أن (الكراع) لقب لا يحبه المذكور ولذلك لم أذكره فيما سودته من هذا الكتاب لأول مرة غير أنني وجد ذلك مكتوباً في الوثائق، كما دخل في المأثورات الشعبية.

أما الوثائق فإن الذي بين أيدينا منها قد يستدل منه على أن (الكراع) ليس لقباً وإنما هم اسم الأسرة قبل أن يتسموا بالفرج الذي كان بدون شك اسم أحد أبائهم، ولذلك قالت الوثيقة المسمى بالكراع ولم تقل الملقب بالكراع.

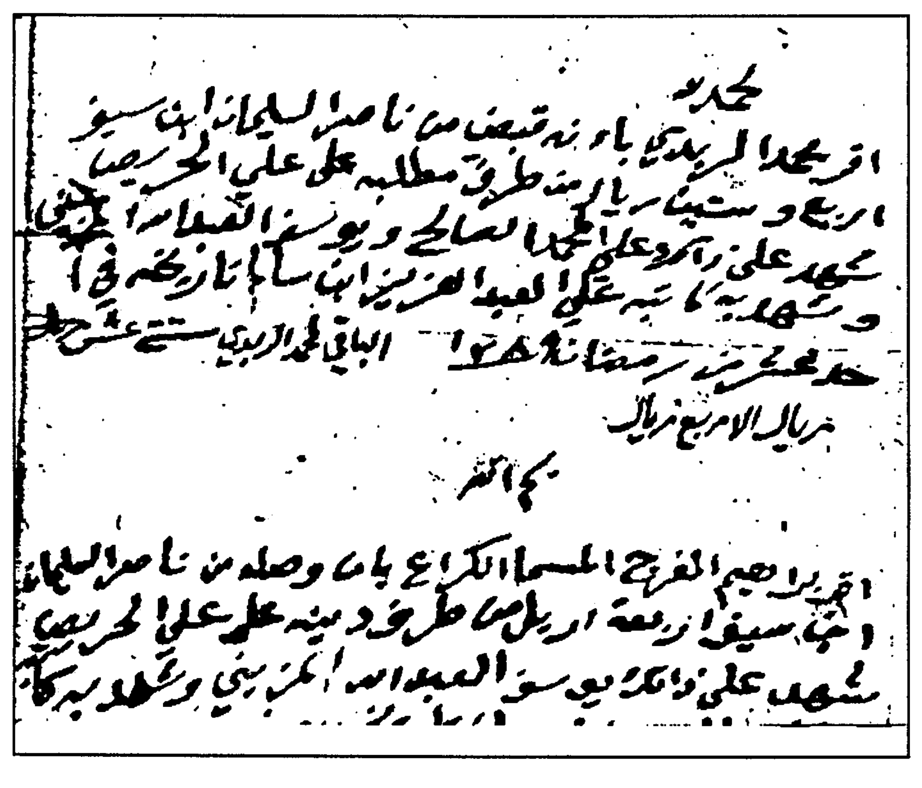
وهذه الوثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ وتتعلق بدين أو جز من دين تسلمه إبراهيم الفرج هذا من ناصر بن سليمان السيف الذي كان يتولى تصفية تركة علي الحريِّص وإيفاء دينه لدائنيه، وقد كتبت فيها أسماء الدائنين وما تسلموا من ناصر السيف من دين أعلاها تتعلق بما قبضه علي الجميعة والتي تحتها لعبدالرحمن العبدالله السيف، و تحتها لمحمد الربدي وهو رأس أسرة الربدي أهل بريدة والتي تحتها لإبراهيم الفرج المسمى (الكراع)، وكلها مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ.

وتقول الوثيقة المتعلقة بإبراهيم الفرج:

بسم الله

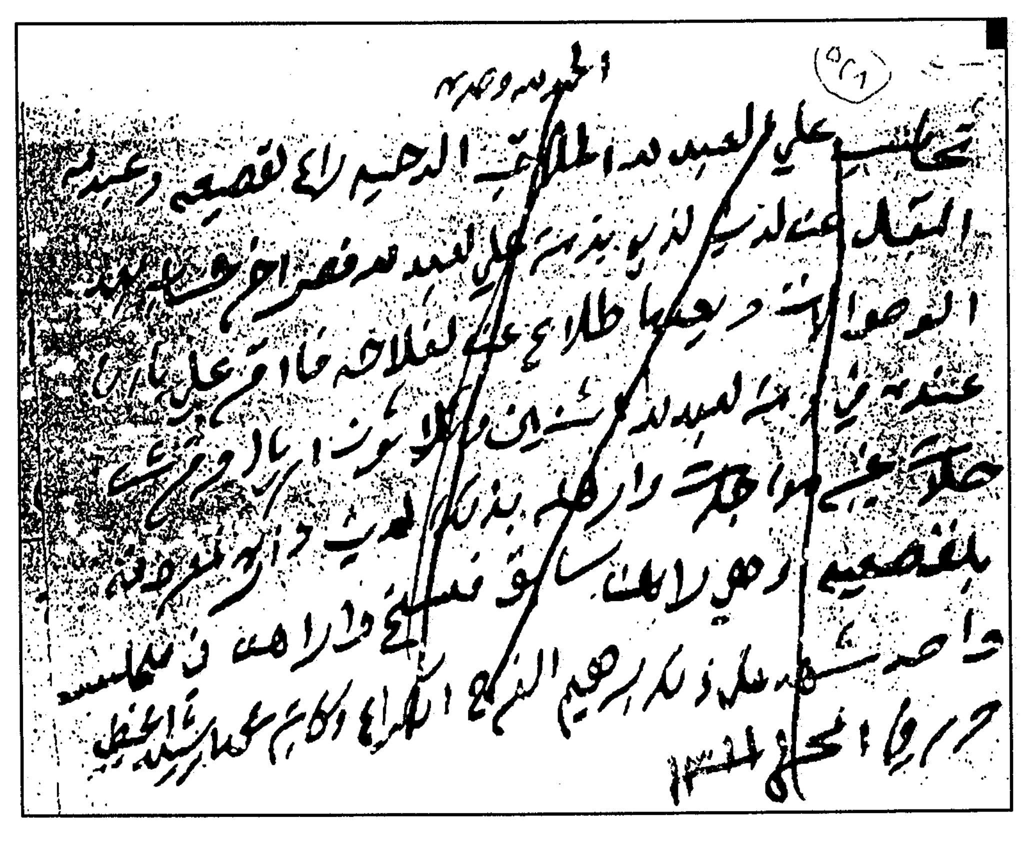
أقر إبراهيم الفرج المسمى الكراع بأن وصله من ناصر السليمان بن سيف أربعة أريل من طرف دينه على علي الحريِّص شهد على ذلك يوسف العبدالله المزيني وشهد به كاتبه.

والسطر الأخير غير موجود ولكن الكاتب بغير شك هو علي العبدالعزيز بن سالم، فهذا هو خطه وهو الذي كتب الكتابات الثلاث السابقة لهذه.



وجاء تلقيبه بـــ(الكراع) مباشرة أي من دون أن يقال إنه الملقب به، وإنما قالت الوثيقة (شهد على ذلك إبراهيم الفرج الكراع).

وهي مؤرخة في ١ محرم من عام ١٣١١هـــ مكتوبة بخط محمد الرشيد الحميضي، وتتضمن محاسبة بين علي العبدالله الملقب الدحيةً راع القصيعة وبين عبدالله المقبل عن الدين الذي بذمة علي العبدالله، والشاهد الوحيد فيها هو إبراهيم الفرج المذكور.



وكون إبراهيم الفرج هذا له دين على (علي الحرِّيص) ولو قليلاً يدل على أنه ذو مال، وهذا له أدلة غير هذا منها شراؤه لنصيب من قليب في النقع سيأتي ذكره قريباً.

وكان له حائط مزدهر وفلاحة واسعة في جنوب العكيرشة مما يلي خط الرياض في السادة حالياً يخترقها أو يحاذيها شارع الناقلات في جنوبيه.

وعندما تغلب الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد على أهل القصيم فهزمهم في واقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ نزل في الرفيعة التي تقع شرقاً من العكيرشه فأحضر له إبراهيم الفرج علفاً للخيل من قت أي برسيم مزدهر وعليقاً للخيل من الشعير ونحوه، إلى جانب لقيمي لمطبخه، وتمراً من السكري المغمى، ولما رأى ابن رشيد

هذا منه وهو لا يعرفه استكثره وقال له: ما اسمك؟

قال إبراهيم الكراع.

فقال ابن رشيد أنت ما انتب كراع أنت طويل الذراع، وطويل الذراع: مدح عند العرب في القديم والحديث.

ويروى أنه قال له أيضاً: أنت ما انتب كراع أنت ذنبه، والذنبة: ألية الخروف وهي من أنفس ما في لحمه في ذلك الوقت.

ويدل على أن (إبراهيم الفرج) هذا كان صاحب أملاك هذه الوثيقة التي تدل على أنه تملك حصة في قليب في النقع، والقليب في اصطلاحهم هي البئر التي تتبعها أراضٍ زراعية تزرع حقولاً كالقمح والشعير والذرة.

وهذه الوثيقة مؤرخة لثلاث خلت من شهر ذي القعدة- أي يوم السابع والعشرين منه- عام ١٢٦٧هـ وهي بخط الكاتب الواسع الصيت في الكتابة سليمان بن سيف.

وتذكر الوثيقة أن عبدالله العميم و(إبراهيم آل فرج) قد أدخلوا سليمان الصالح بن سالم معهم في قليب محمد الزيد المعروفة بالنقع لسليمان ثلث ولعبدالله ثلث ولإبراهيم ثلث، أي ثلث تلك القليب، على أن سليمان ما يسوق من الصبرة، وهي الإجارة الطويلة المدى شيئاً ثم ذكرت الوثيقة أن القليب المذكورة قضبه عبدالله وإبراهيم المذكورين بثلثمائة صاع حب أي حنطة.

وخط الوثيقة لا بأس به والخطوط التي عليها على هيئة تشطيب لا تمنع من قراءتها، ولذلك لن أنقلها بحروف الطباعة، وإنما أذكر بعض الأشياء فيها التي تحتاج إلى إيضاح.

فالشخصيات المشتركة في القليب المذكورة وما يتبعها من أراضٍ هي

عبدالله العميم من أسرة (العميم) أهل القصيعة

وقول الوثيقة بأن القليب بالنقع هو صحيح معروف أدركناه عندما لم يكن في النقع أي شيء إلاّ هذه الآبار التي تزرع عليها الحبوب وما عدا ذلك هي أرض قفراء، ومحمد الزيد الذي نسبت إليه القلب المذكورة هو من (الزيد) الذين هم أسلاف العضيب من آل سالم.

وقولها: والقليب قضبه أي قضبها والقضب هنا يراد به ما يشبه الاستئجار، فعبدالله العميم وإبراهيم الفرج (قضبوا) القليب بمعنى أنهما اتفقا مع الشريك الثالث وهو سليمان بن صالح آل سالم على أن يدفعوا ثلثمائة صاع، وهو الحب في السنة مقابل أن يستغلا هذه القليب لهما بالزرع.

والشاهد فيها هو علي العبدالعزيز، وهو علي بن عبدالعزيز بن سالم من أسرة سليمان الصالح ومحمد الزيد المذكورين.

وهذه صورة الوثيقة:

الحمد لله وحده

مضمونه بانه حضر عندي عبدالله العميم وبراهيم
ال فرج وحضر لحضورهم سليمان ... ابن سالم
واد حلو سليمان ... ثلث محمد الفريد
المعروف ... تقع لسليمان ثلث والعبدالله
ثلث ولبراهيم ثلث على ان سليمان ما يسوق
من الضره الا من ميتين وخمسين ...
خمسين شعير والعلب قبضه عبدالله و
براهيم ... ثمانيه ...
... براهيم
وصار براهيم لسليمان بثمن ثلاثه اريل
... على ما باع عليه براهيم شهد
على ذلك ... العبدالعزيز ويشهد به
كاتبه سليمان ...
ثلثه شهر ذالقعده سنه سبعه
ستين بعد المايتين والالف وصلى الله على
محمد واله وصحبه وسلم الحمد لله وحده اقر محمد
الفريد ... ستة لسليمان
...
محمد الناصر ...
في شهر الحجه ١٢٦٧ ...
به كاتبه علي العبدالعزيز ابن سالم

ومع ما عرف عن ثراء إبراهيم الفرج الملقب الكراع فقد وجدت وثيقة تدل على أنه استدان مبلغاً من المال من محمد الرشيد الحميضي هو ثمانية وعشرون ريالاً فرانسة.

وهذا ليس بغريب فقد لاحظنا أن بعض الناس ذوي الأحوال المالية الطيبة قد يستدينون لظرف من الظروف.

ويدل على أن إبراهيم الفرج ثري أن الحميضي لم يطلب رهناً عليه لقاء ذلك الدين والعادة أن الدائنين لا يتخلون عن الرهن ولكنه– وفيما يظهر من الوثيقة واثق من الحصول على الدين من دون رهن.

والوثيقة مكتوبة في عام ١٣١٠هـ مما يظهر من حلول الدين فيها انسلاخ جمادى الثاني من عام ١٣١١هـ بخط عبدالله المقبل، والشاهد فيها مبارك العليان.

ويلاحظ أنه ذكر فيها اسم الرجل ولقبه الكراع كالتي قبلها مما قد يستدل به على أنه يوجد شخص آخر يسمى إبراهيم الفرج فذكر اللقب للتمييز بينهما.



ووجدت وثيقتين تاريخهما متقارب ذكرت واحدة منها اسمه بأنه إبراهيم آل فرج الشريف، وذكرت الثانية باسم (إبراهيم الفرج تابع الشريف).

الأولى منهما تدل على ما ذكرناه أي على كونه يستدين مع أن له ثروة معروفة، وتلك عادة لبعض الأثرياء أن يتوسعوا بالإستدانة رجاء أن يتسع لهم الربح.

وهذه الوثيقة مكتوبة في عام ١٢٦٩هـ لأن الدين الذي فيها يحل أجل الوفاء به في عام ١٢٧٠هـ والعادة في مثل هذا أن يكون تأجيل الدَّين إلى سنة واحدة.

والدِّيْن الذي فيها هو ثمانية وستون ريالاً يحل أجلها في المحرم سنة ١٢٧٠هـ والدائن هو الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي، وأرهنه بهذا الدين زرعه بالعكيرشة.

والشهود على ذلك ثلاثة فهد الحميدي وهزَّاع الذي هو من الهزاع أهل بريدة، وليس هو رئيس الأسرة هزَّاع الرسيس فذلك أقدم عهداً من هذا والثالث علي آل عبدالله ولا أعرفه لأنه لم يذكر لقبه ولا اسم أسرته.

والكاتب لبيدان بن محمد.

وتحتها أخرى إلحاقية تذكر أن للربدي عند المذكور أيضاً تسعة أريل سلف.

وأيضاً أقر إبراهيم الفرج بأن في ذمته لمحمد آل عبدالرحمن الربدي خمسة عشر ريالاً ثمن البكرة الصفراء يحل أجلهن في المحرم افتتاح سنة ١٢٧٠هـ.

ولك أن تعرف مقدار القوة الشرائية للريال إذا تأملت هذه الوثيقة التي تذكر أن بكرة وهي الفتية من النوق ثمنها خمسة عشر ريالاً، وهي تساوي الآن ثلاثة آلاف ريال على وجه التقريب.

وتحتها وثيقة أطول من هذه تتضمن إقراراً بأنه عنده للربدي تسعة وثمانين ريالاً سلف وهذا يدل على أن إبراهيم الفرج ثري وإلا لما أعطاه الربدي هذا المبلغ سلفاً أي قرضاً بدون فائدة.

قالت الوثيقة وهن آخر حساب بينهما.

والشاهدان محمد آل هديب وحسين الذي هو حسين الهديب أيضاً.

والتاريخ غرة صفر الخير سنة ١٢٧٢هـ وغرة الشهر أوله.

وإضافة صفر إلى الخير من باب التفاؤل بذلك، وعكس ذلك يتشاءمون به.

[illegible]

اقر ابراهيم الفرج الشريف بان في ذمته لمحمد العبد الله ثمانية وستين [illegible]

اصلهن في المحرم افتتاح سنة ١٢٧٢ وارهنه على ذلك [illegible]

بالعكيرشة وغرسه وبنيته شهد على ذلك [illegible] وعلي العبد الله ومحمد

[illegible] وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد [illegible]

من ذكرنا [illegible] كاتبه انفا وصلى الله على محمد وسلم

ايضا اقر ابراهيم الفرج بان

في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي [illegible] خمسة عشر ريال ثمن البكرة الصفرا

تحل احلهن في المحرم افتتاح سنة ١٢٧٣ شهد على ذلك حسين الهديب

وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم

ايضا اقرار

الحمد لله سبحانه

اقر ابراهيم الفرج ان في ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي تسعة وثمانين ريال

سلفا وهن اخر حساب بينهما بعدما تحاسبا وارهنه على ذلك ملكه

بالعكيرشة وهو غرسه وابا عرم [illegible] منهن ذلولين

حمر والبكرة و[illegible] وملحا و[illegible] وصفرا [illegible] حمرا وحارا والزور وهذا

الرهن [illegible] لمحمد [illegible] ورهن في مجلس واحد شهد على ذلك محمد ال

الهديب [illegible] وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد تاريخه غرة صفر الخير

سنة ١٢٧٢ وصلى الله على محمد وسلم

الوثيقة الثانية:

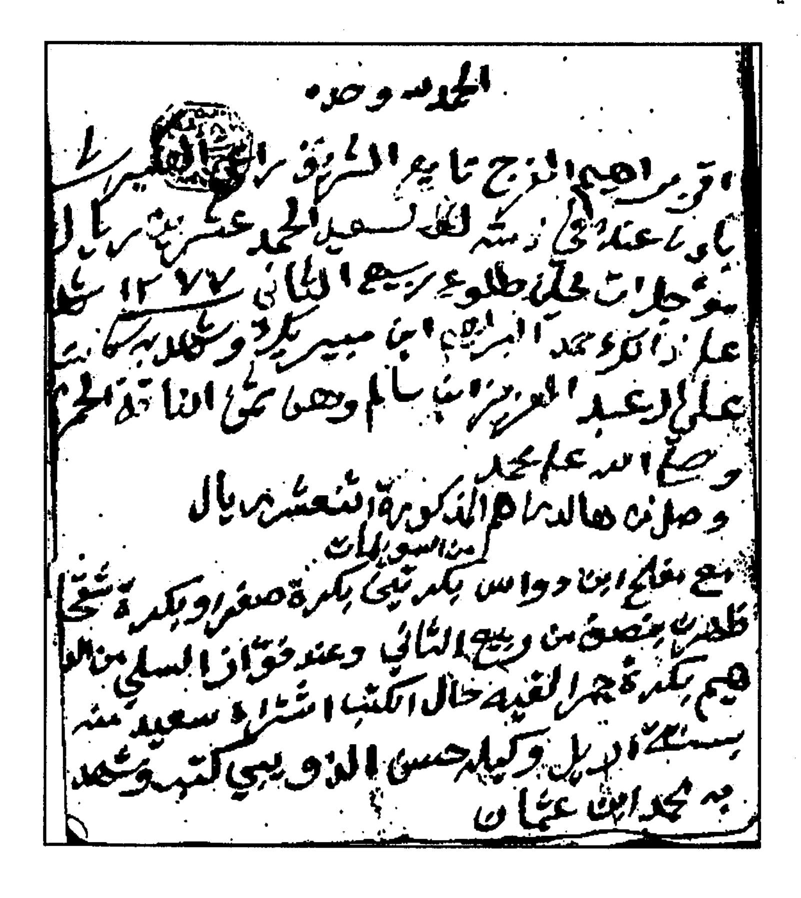
والوثيقة الثانية كتب فيها اسمه: إبراهيم الفرج تابع الشريف راعي العكيرشة وهو صاحب العكيرشة.

والوثيقة مداينة بينه وبين سعيد الحمد وهو ابن سعيد الملقب بالمنفوحي.

والدَّين عشرون ريالاً مؤجلات يحلن طلوع ربيع الثاني سنة ١٢٧٧هـ.

والشاهد حمد الإبراهيم بن مبيريك، وهو من المبيريك الذين هم أبناء عم للمشيقح.

والكاتب علي آل عبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.



الحمد لله وحده

اقر ابراهيم الفرج تابع الشريف راعي العكيرشة

بان عنده في ذمته لسعيد الحمد عشرين ريال

مؤجلات تحل طلوع ربيع الثاني سنة ١٢٧٧

على ذلك شهد حمد الابراهيم ابن مبيريك وشهد به كاتبه

علي آل عبدالعزيز بن سالم وهو [illegible]

وصلى الله على محمد

وصلن هالدراهم المذكورة اثنعشر ريال من السعوديات

مع مفلح ابن دواس بكرتين بكرة صفرا وبكرة شقحا

[illegible] من ربيع الثاني وعند [illegible] السلي من [illegible]

[illegible] بكرة حمرا [illegible] خال الكتب اشترا سعيد منه

[illegible] وكيله حسن [illegible] كتبه وشهد

به محمد ابن عثمان

ذكر لي إبراهيم المسلم الفرج أن جده إبراهيم الفرج توفي عام ١٣٢٨هـ.

ومن أسرة الفرج هؤلاء **مَسلَّم بن إبراهيم الفرج** كان من رجال عقيل المعروفين، وكان إخبارياً حسن المذاكرة، لطيف المعشر، ويكفي عن وصفه بذلك كونه صديقاً للنبيه الوجيه سليمان بن ناصر الوشمي.

حدثني عثمان بن عبدالله الدبيخي قال: سمعت والدي يثني على مسلم الإبراهيم الفرج، ويقول: هو رجل من الرجال عرفته بذلك في بريدة وفي الشام ومصر.

ومعلوم أن عبدالله الدبيخي المذكور كان من كبار رجال عقيل تجار المواشي ووجهائهم.

توفي مسلم بن إبراهيم الفرج هذا في عام ١٤٠٢هـ عن ٨٦ سنة.

وابنه إبراهيم بن مسلم الفرج هو صاحب المؤلفات التي أولها كتاب (العقيلات).

عندما ألفه أرسل إليَّ نسخة منه، وقال: أرجو أن تلقي نظرة عليه وتقدم له.

ولما قرأته وجدت أن مؤلفه ليست له يد في النحو ولا الصرف ولا علم اللغة، لذا لم يمكني أن أقدم له إلاَّ إذا أصلحت الأخطاء النحوية واللغوية فيه، وإلا فإن فيه معلومات جيدة عن (العقيلات) الذين هم جمع عقيلي وأهم ما فيه أن أكثر المعلومات فيه لم تنشر من قبل، ونحن بحاجة إلى أن تنشر مثلها وأكثر منها.

وكان بإمكاني أن أصحح ما في الكتاب من أخطاء نحوية ولغوية ولكنني كنت جربت قبل ذلك أن أفعل أول من فعلت معه مثل ذلك صديقي الأمير سعود بن هذلول أمير منطقة القصيم الذي ألف كتابه: (ملوك آل سعود) وقد طلب مني أن أصحح الأخطاء النحوية واللغوية فيه ففعلت من دون أن أنقل أو أغير الفكر والوقائع فيه، فصار من يقرأه يظن أن هذا عمل المؤلف مع أنني كتبت له مقدمة وكتبت على طرة الجزء الأول منه: راجعه وقدم له محمد

العبودي، ثم فعلت مثل ذلك مع كتاب آخر، ولم يسجل أحد ذلك فصرت أتحرز من أن أفعل ذلك مرة أخرى.

وبعد أن بقي الكتاب عندي فترة وكان مكتوباً على الآلة الكاتبة أخذه مؤلفه مني وعرضه على الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون من أجل طبعه، ولكنها اشترطت عليه أن يحضر تزكية مني للكتاب، ثم كتبت الجمعية إليَّ كتاباً تسألني عن رأيي فيه وفيما إذا كان من المستحسن أن تطبعه الجمعية فأجبتها بما ذكرته سابقاً من أن فيه معلومات مفيدة لم تسجل من قبل، ولكن فيه أخطاء نحوية ولغوية، ثم طبع بعد ذلك.

وألف إبراهيم المسلم المذكور كتاباً آخر بعنوان: (رحلتي مع العقيلات) صار له صدى قويٌّ عند الناس، ثم صدرت له مؤلفات غيرهما.

الفرج:

أسرة أخرى من أهل ضراس كانت تملك فيه أملاكاً من النخيل والأراضي، وكانوا يستدينون على عادة الفلاحين من سليمان بن محمد العمري، ووجدت وثائق كثيرة تتعلق بذلك.

كما وجدت مبايعة بينه وبين علي وحمد ابني عبدالله بن محمد الفرج.

وهذه صورة بعض المداينات مختومة بصورة المبايعة المكتوبة بخط الشيخ عبدالله الوايل التويجري من أهل ضراس في صفر عام ١٣٤٥هـ.

وأولها هذه المبايعة المؤرخة في عام ١٣٣٩هـ بخط عبدالعزيز بن إبراهيم الهزاع.

والمبيع أرض لعبدالله بن محمد الفرج بجنوبي ضراس الدارجة عليهم من الضالع بجميع توابعها من أثل فيها خمس ركز، والركز جمع ركزة وهي

من الأثل الشجرة التي اتسعت، وقد فصل ذلك فذكر أن المبيع يشمل جذعهن وقطعهن، وذلك أن الأثل يقطع منه الخشب فينشأ بديل عنه من جديد أغصان تكون بعد مدة ست سنين أو سبع خشباً ذا قيمة، والثمن عشرون ريالاً وهي دين ثابت في ذمتهم وأبيهم أي وفي ذمة أبيهم.

والشاهد ناصر البراهيم العبودي وهو ابن عم والدي.

والتاريخ سنة ١٣٣٩هـ ولم يذكر اليوم ولا الشهر.

بسم الله

[illegible]

١٣٢٨

[illegible]

بسم الله

[illegible]

١٣٢٨

[illegible]

بسم الله

الحمد لله فرج وبنو علي بان في ذمتهما

ايضا لفرعبد الله

سليمان العمر مايتين ريال فرانسي تنزيد

خمس وربعين ريال فرانسي الجميع حالات

وبهن حمس مناقة الذي كان والعمارة البيضا العمار

اشترى لهم من اعتبار اسه والناقة من عبد الله

الحمد المطوع والباقي حالات بلبيع الجميع مايه

وخمس وربعين ريال واقروا بانكم مر

جنين سليمان في ذلك او ما قبلي الناقة

المذكوره وبقي زهيقا والعمارة المذكوره

ومعه [illegible] داخلات برهن السابق

وبطلات بهن الحسبات والعمارة والبعاي اشهي

الحاصو اتخبستهم وضاعهم رشلطهم الا الحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم
احضر عندي علي ومحمد ابنا عبد الله الحمد الفرج
وحضر لحضورهما اسليمان بن محمد العمري
فباع علي ومحمد على اسليمان المحمد العمري ملكهم
ابوهم المعروف ابشمالي الضراس وهو ثلا
ثة اسهم ونصف من خمسة اسهم ارثه من
ابيه سهمين ومشتراه من اخته سليا
سهم وعصبه من اخته عائشه نصف
سهم باعا المذكورين على اسليمان
الاسهم المذكوره من الملك المذكور اعلاه
بجميع توابعه من نخل وبير وطرق واثل
وارض جيها وحيتها بثمن معلوم قدره و
بيانه ست وخمسين ريال دين حال في
ذمة ابيهم رحمه الله ولم يبقى لهم في المبيع
دعوا ولا علقه توفرت بينهما شروط البيع
من رضى وقبول وايجاب ومعرفة وستثنى
المذكورين على اسليمان النخلتين نبته وشقرا
ان يجدع او يحد لهم النبته الجنوبي المذكور
والشقرا عنها شمال والملك معروف الحدود
يحده من قبلة الثغرد ومن جنوب وشرقا ملك
الفرج والسوق يطلع الى الجردة ومن شمال ملك
البراح شهد على ذلك محمد بن عبد العزيز الحنيف
وصبر العيثان وشهد فيه كاتبه عبد الله الفوا
بل التنوتحي
حرر في صفر ١٣٢٥

الفرَج:

أسرة أخرى صغيرة أظنهم من أهل ضراس، وصف أحدهم وهو منصور الفرج بأنه غلام التواجر، والتواجر جمع تويجري.

رأيت وثيقتين فيهما مداينة بين منصور الفرج هذا وبين سليمان بن محمد العمري.

والأولى مؤرخة في ٣ صفر من عام ١٣٢٨هـ.

والدين فيها مائة وسبعة عشر وزنة تمر عوض أي ثمنها سبعة ريالات، وأيضاً أربعة أريل تمر الجميع يحلن في رمضان سنة ١٣٢٨هـ والرهن غريسه وهو النخل حديث الغرس، يقع في جنوب ضراس.

والشاهد عبدالعزيز العبدالكريم الشدوخي.

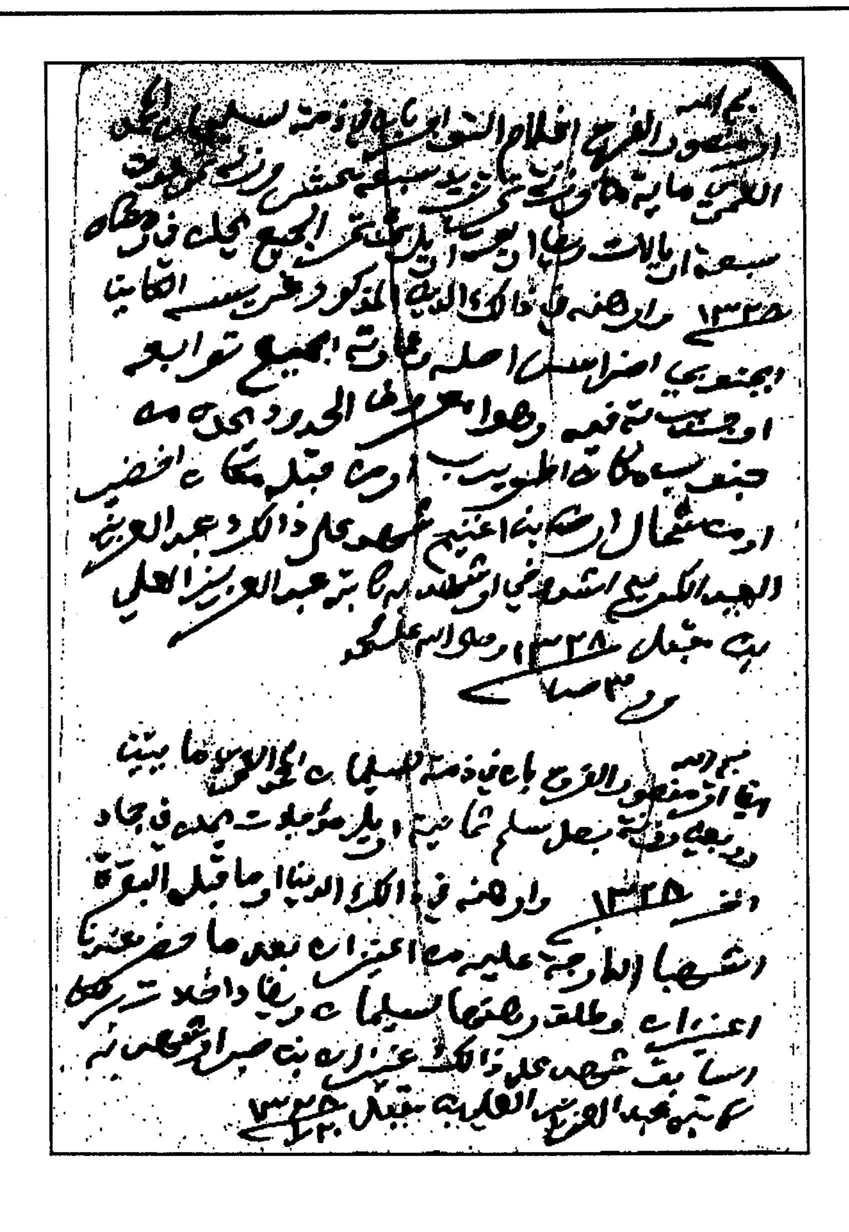
والكاتب النائب عبدالعزيز بن علي المقبل.

وتحتها دين إلحاقي.

الشاهد فيه عنيزان بن صبر.

والكاتب هو نفسه عبدالعزيز بن علي المقبل.

التاريخ ٢٠ ربيع الأول عام ١٣٢٨هـ.



والوثيقة الثانية: الدين فيها عشرون ريالاً فرانسة ثمن الحمارة الخضراء هكذا يصفون الحمار بالخضرة إذا كان لونه أسمر وإلا فإنه لا يوجد حمار أخضر كخضرة الطيور مثلاً.

ومن الطريف أن سليمان العمري اشترط على منصور أنه داخل مدخاله يعني من صفقة شراء الحمارة لأن سليمان– كما يقول ما شرى تلك الحمارة إلا

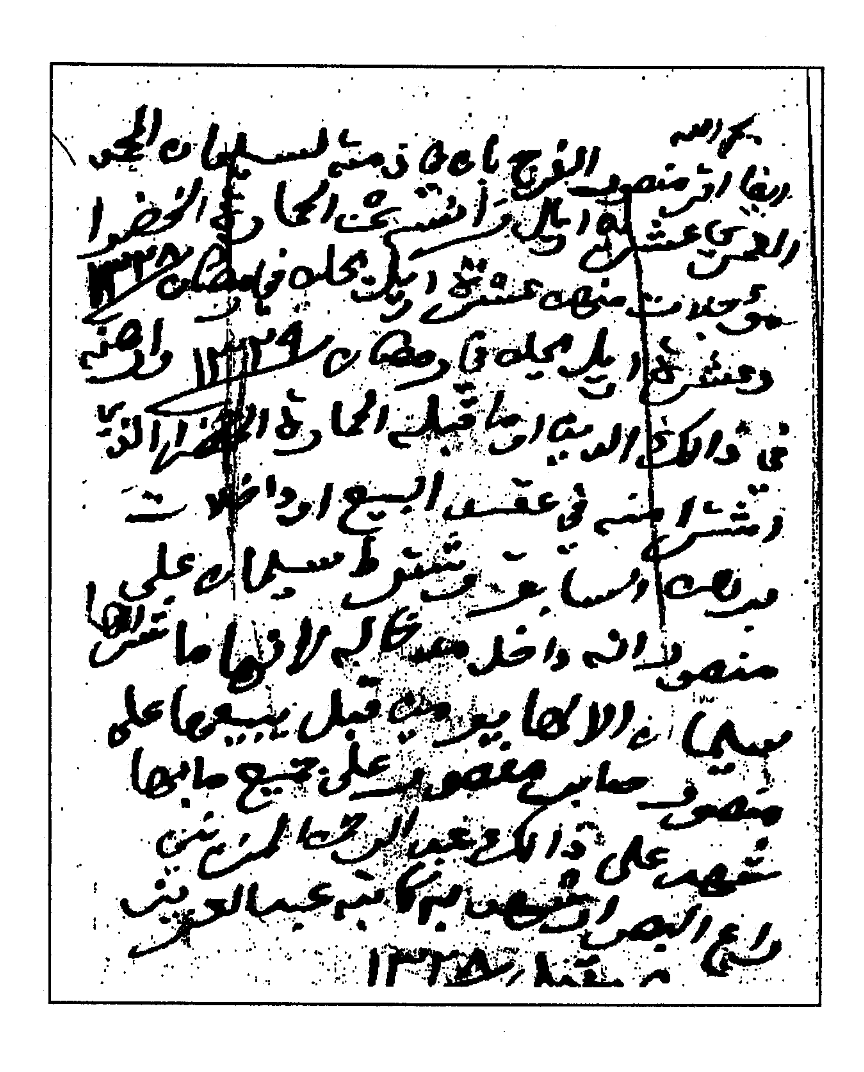
لها يومين قبل يبيعها على منصور، وصبر منصور على جميع ما بها.

لأن بعض الدواب لا يبين العيب فيها إلاّ بعد وقت.

والشاهد عبدالرحمن المزيني راع البصر.

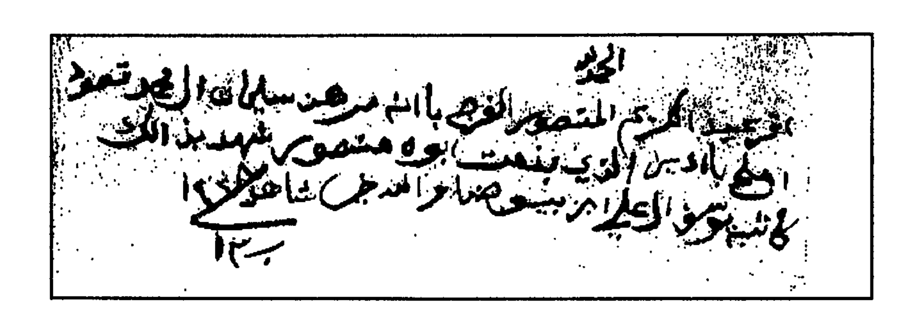
والكاتب عبدالعزيز المقبل.

والتاريخ ١٣٢٨هـ.



ووجدت تأكيداً لهذا الدين في ورقة مختصرة أقر فيها عبدالكريم بن منصور الفرج بأنه مرهن سليمان آل محمد (العمري) قعوداً أملح، والأملح: الأسمر اللون بالدين الذي في ذمة أبيه منصور.

شهد بذلك كاتبه يوسف العلي بن بَيُوض في ١٣ رجب ١٣٢٨هـ.


الحمد لله
اقر عبد الكريم المنصور الفرج بانه مرهن سليمان ال محمد قعود
املح بالدين الذي بذمة ابوه منصور شهد بذلك
كاتبه يوسف العلي ابن بيوض ... شاهر ... رجب ١٣٢٨

الفَرْحان:

من الفرح، وهذه أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة كان لأحدهم بيت في شمال بريدة القديمة، يقع إلى الشمال من مسجد عبدالرحمن بن شريدة، في أسفل الزقاق الذي فيه بيتنا، ولم يكن في ذلك البيت إلاّ امرأته وبنات لها، إذ كان أبوهم قد توفي فكان عم البنات وهو الشاعر المعروف (صلطان زين العين) بن فرحان يأتي إليهن، ويصلي معنا في مسجد ابن شريدة.

وهم من الأعراب الذين تحضروا، يرجع نسبهم إلى (عنزة).

كان صلطان بن فرحان المعروف بزين العين شاعراً عامياً مجيداً، ولم يكن للشعر سوق نافقة عند الناس في تلك العهود التي عقلنا فيها الأمور وهي على وجه التقريب ابتدأت من عام ١٣٥٥هـ فكان الذين يجلسون إليه ويعزمونه يستمعون إلى شعره من أهل حارتنا هم (الطامي) إلى جانب بعض الأعراب المتحضرين.

ولا أزال أذكر (صلطان بن زين العين) هذا قصير القامة يلبس عقالاً سميكاً ويذهب مثل غيره إلى جردة بريدة يومياً لأنها سوق البيع والشراء بالماشية من الإبل، والغنم، وكان يشتري فيها ويبيع ولكن على نطاق ضيق.

وقد ألف قصيدة بل أرجوزة من الشعر العامي في الذين يتاجرون بالإبل في بريدة فمدح منهم أناساً وذَمَّ آخرين.

وقد سبق ذكر ذلك في حرف الزاي

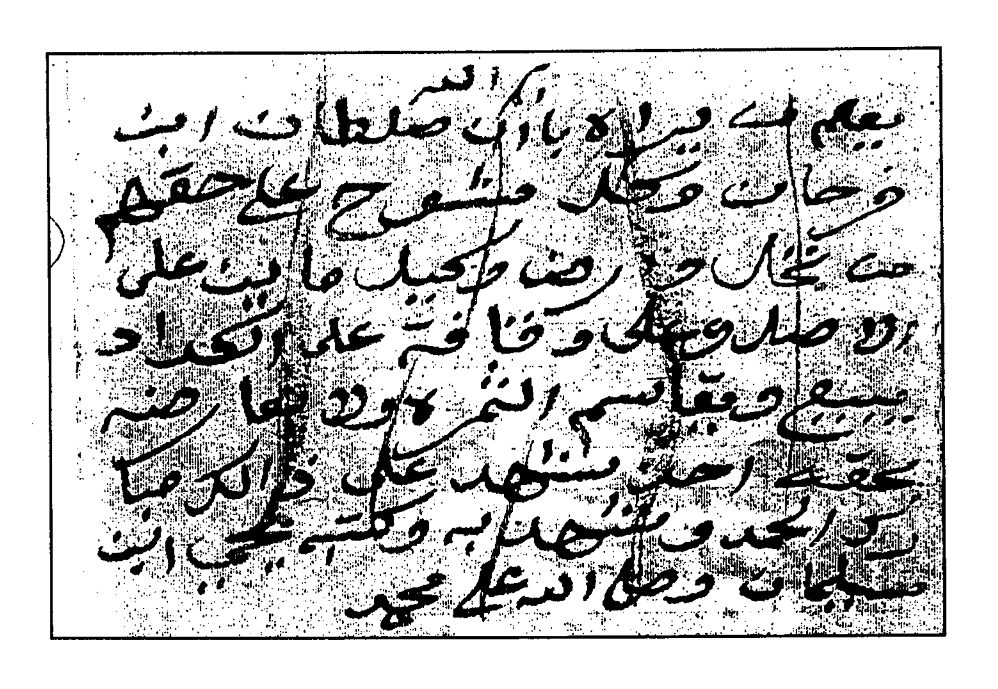
و(لسلطان بن زين العين) هذا شعر كثير قوي في أغراض أخرى من أعراض الشعر.

وجدت في دفتر موسى بن عبدالله العضيب الذي كانت وفاته في عام ١٣٣٨هـ وثيقة بخط يحيى بن سليمان الذي هو يحيى بن سليمان المعروف بالطريقي، تتضمن وكالة لمشوح بن محمد المشوح، ومعظم الكتابات المؤرخة في دفتر موسى العضيب كانت في عشر الثلاثين من القرن الرابع عشر.

والشاهد فيها هو مبارك الحمد (الحميد) وإلاَّ فإن الكاتب نسي أن يؤرخ لكتابته، أو لم ير أهمية لذلك.

ولا شك في أن سبب وجودها في دفتر موسى العضيب هو أنه كان جاراً للفرحان المذكورين كما نعرفه فكلاهما من جماعة مسجد ابن شريدة.

وهذه صورة الوثيقة:



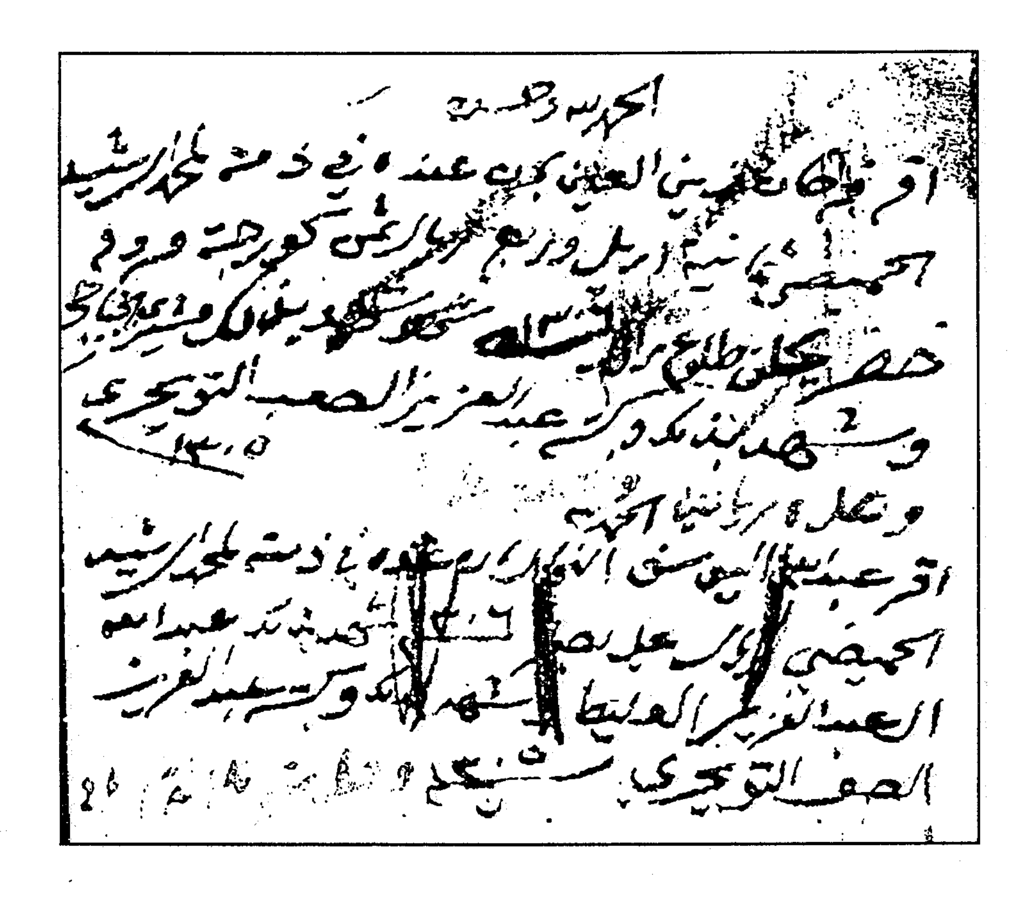
يعلم من يراه بأن صلطان ابن
فرحان [illegible] على حقه
من [illegible] ما ثبت على
[illegible] على [illegible]
[illegible] التمر [illegible]
[illegible] شهد على ذلك
[illegible] محمد [illegible] وكتبه [illegible] ابن
[illegible] وصلى الله على محمد

ووثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٣٠٥هـ بخط عبدالعزيز بن الشيخ صعب التويجري، وتتضمن إثبات مداينة بين (فرحان زين العين) وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين ثمانية أريل وربع ريال ثمن كورجة مرود.

و(المرود) غطاء سميك لرأس المرأة وكتفيها تلبسه نساء الأعراب، وقد أدركناهم يشترونه لنسائهم ولا تكاد الحضريات يلبسنه لأنهن استعضن عنه بالشيلة التي هي أخف وألطف من (المرود).

والكورجة: العشرون من الأشياء، وكانت بعض السلع تأتي إليهم معبأة من منشئها الذي صنعت فيه قد جعلوها عشرين، عشرين، فكل عشرين منها تسمى (كورجة).

والشاهد على ذلك مشـيري الجناحي، وقدمت القول بأن مشيري: تصغير مشاري.



الفَرْحان:

أسرة أخرى من أهل القصيعة.

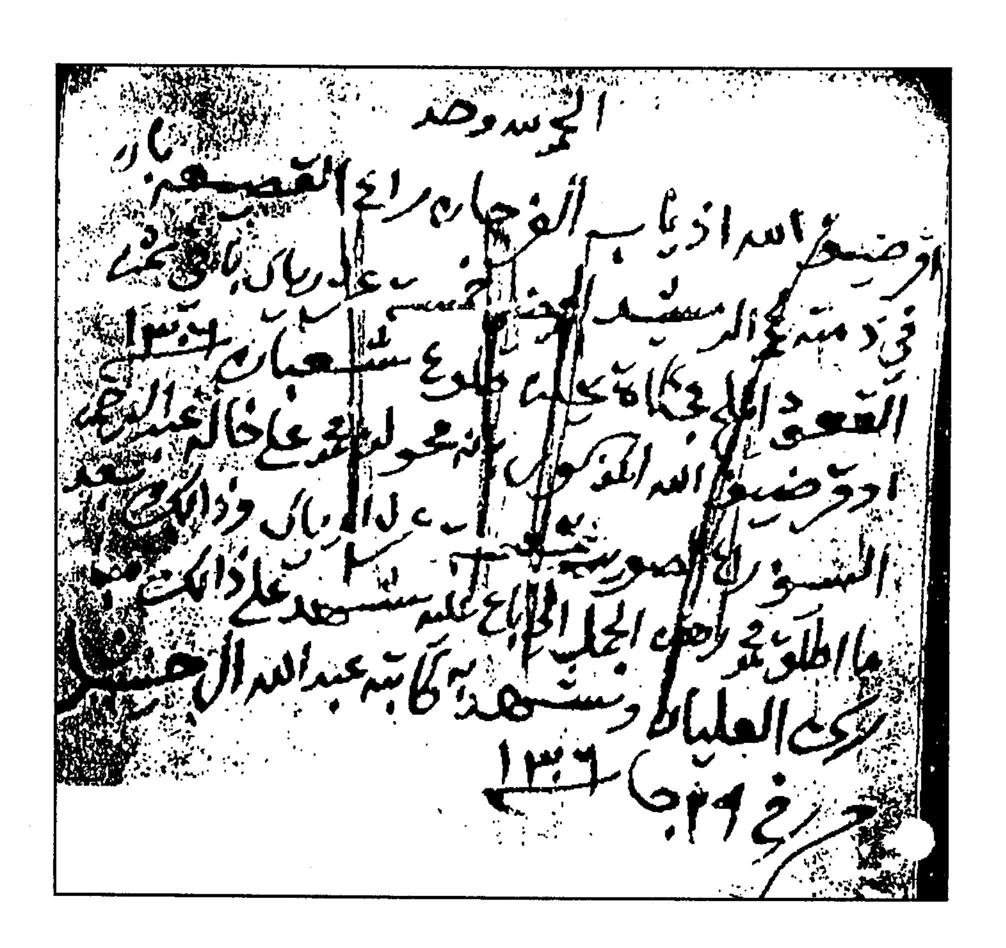
يرجع نسبهم إلى شمر.

منهم **ذياب الفرحان** شاعر، خطب امرأة من السيف الذين منهم علي الخلف السيف اسمها شايعة بنت عبدالله السيف، فعرض عليها والدها ذلك فلم ترغب الزواج منه، فاعتذر أبوها إليه بأنها لم توافق.

ولكن (ذياب الفرحان) لم ييأس فصار ينظم فيها الشعر ويسمعها منه بغنائه، فمالت إليه ثم قبلت الزواج منه وتزوجته، وذلك في النصف الثاني من القرن الثالث عشر.

وجدت ذكر أحدهم وهو ضيف الله الذياب الفرحان راع القصيعة في ورقة مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي، الدين فيها خمسة عشر ريالاً باقي ثمن القعود الأملح مؤجلات يحلن طلوع شعبان سنة ١٣٠٦هـ ومعنى طلوع شعبان وقت انقضائه وفيها أن ضيف الله أقر بأنه محولٍ محمد– الحميضي– على خاله عبدالرحمن السيف راعي الصوير.

الشاهد على ذلك مبارك العليان وشهد به كاتبه عبدالله آل حنيشل في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ.



وجدت ثلاث وثائق تتعلق بعبدالله بن يحيى الفرحان الذي كان يملك داراً في بريدة ونخلاً في خب الخضر أحد خبوب بريدة الغربية.

وظني أنه من هذه الأسرة التي هي أسرة الفرحان أهل القصيعة ثنتان منهما بتاريخ واحد، فكلتاهما كتبت في ١٦ من شهر صفر الذي وصف بأنه صفر الخير، وإضافته إلى الخير أن بعض الناس كانوا يتشاءمون من هذا الشهر ويخافون أن يصيبهم فيه سوء.

وسنة كتابتها هي ١٢٦٩هـ.

والكاتب للوثيقتين واحد هو حمد بن سويلم إلا أن الشهود فيهما مختلفون فواحدة منهما فيها ثلاثة شهود اثنان إخوان هما صالح الذياب وأخوه الحميدي، والمفهوم أنهم من الذياب أهل الخضر، والثالث هو علي العبدالله الذيب وهو من أسرة السالم الكبيرة، ومن نسله العقيد محمد بن علي الذيب الذي كان قائد الحرس الملكي في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

والثانية الشهود فيها اثنان هما صالح الذياب والحميدي بن مزروع.

ولكن موضوعهما مختلف فواحدة هي وثيقة محاسبة بين عبدالله آل يحيى الفرحان وبين سعيد الحمد (المعروف بالمنفوحي).

وذكرت الوثيقة أنه صار أخر حساب ثابت بذمة عبدالله آل يحيى لسعيد (الحمد) خمسة آلاف وزنة تمر (تنقص) مائة، حسبما قرأنا كلمة (تنقص) في الوثيقة وهي ليست واضحة.

وذكرت الوثيقة أن هذه الخمسة آلاف وزنة تمر حالآت أي يجب دفعها فوراً، يعني أن دفعها ليس مؤجلاً.

وأقر عبدالله أنه مرهن سعيد على هذا الدين ملكه المعروف الكاين بالخضر.

الوثيقة الأخرى:

والوثيقة الأخرى التي هي الثانية هي وثيقة مبايعة باع بموجبها عبدالله بن يحيى الفرحان على سعيد الحمد داره المعروفة الكاينة بقبلي بريدة، وهي معروفة بينهما.

والثمن أربعون ريالاً وهي دين ثابت حال في ذمة عبدالله ثم ذكرت الشهود الذين تقدم ذكرهم.

والوثيقة الثالثة:

الوثيقة الثالثة مكتوبة بعد الوثيقتين الأولى والثانية بأربع سنين، وهي مبايعة بين سعيد الحمد (الدائن) وبين عبدالله اليحيى الفرحان.

والمبيع نخل عبدالله اليحيى الفرحان الكابن في الخضر.

والثمن:أربعة آلاف وزنة تمر وستة وعشرون ريالاً وكل الثمن هو–كما ذكرت الوثيقة– دين ثابت في ذمة عبدالله لسعيد أسقطها سعيد عن ذمة عبدالله وعشرة أريل أقر عبدالله أنها وصلته من سعيد.

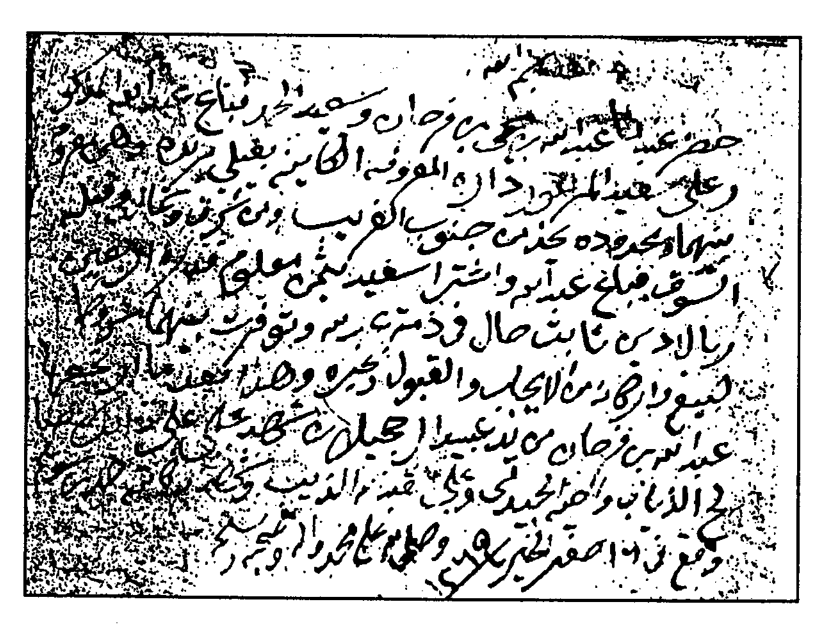
ثم ذكرت الوثيقة تحديد الملك بمعنى النخل وما يتبعه من أرض وبئر وأثل ودار وطريق حي وميت.

والشهود على ذلك خمسة، فيهم اثنان من المشاهير خضير الخميس وناصر العثمان الصبيحي.

والكاتب الشيخ إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ: ٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٣هـ.





بسم الله

حضر عندنا عبدالله [illegible] بن فرحان وسعيد الحمد فباع عبدالله [illegible]

وعلي [illegible] المعروفه الكاينه بقبلي [illegible]

[illegible] بحدوده يحده من جنوب الغريب [illegible]

السوق فباع عبدالله واشترا اسعيد بثمن معلوم [illegible]

ريال دين ثابت حال في ذمته [illegible] وتوفرت بينهما [illegible]

البيع واركانه من الايجاب والقبول [illegible] وهذا [illegible]

عبدالله بن فرحان من يد عبيد [illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible] الذياب و[illegible] الحميدي [illegible] الذيب [illegible]

وقع في ١٦ صفر [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الحمد لله

حضر عندنا اسعيد الحمد وحضر بحضوره عبدالله اليحي بن فرحان فباع عبدالله

على سعيد نخله المعلوم الكائن في الخضر بثمن قدره اربعة الاف وزنه تمر وستة

وعشرين ريال واشترى سعيد بهذا الثمن المذكور فحصل بينهما الايجاب

والقبول وتوفرت بينهما شروط البيع واركانه والثمن المذكور وستة عشر ريال

دين ثابت في ذمة عبدالله لسعيد اسقطها سعيد عن ذمة عبدالله وعشرة

الريال اقر عبدالله بانها وصلته من سعيد فباع عبدالله ملكه الكائن في الخضر

بجميع حدوده وحقوقه ومرافقه من ارض وبئر واثل [illegible] وطريق حتى [illegible]

على سعيد واشترى سعيد بهذا الثمن وهذا المبيع معلوم الحدود بين البايع

والمشتري يحده من الشرق ومن قبلة النفود بين الشرقي والقبلي وعن شمال ارض

سعيد ومن جنوب نخل سعيد الفرج (?) على من الموالي مع المقطر السيل المباري

للاثل القبلي وهو اربعة عشر نخله [illegible] وثلث القليب الملاح [illegible] نخلا في

المبيع شهد على ذلك حضور الخميس والحميدي بن ذياب وصالح

الذياب وعلي الابراهيم العميريني وناصر العثمان القصيمي (?) وكتبه

وشهد به ابراهيم بن عجلان [illegible] في ربيع اول سنة [illegible]

الفرحان:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

أصلها رجل واحد اسمه بشر بن فرحان كان من رجال أمير بريدة والقصيم عبدالله بن فيصل الفرحان.

ولكنه كان قوي الشخصية تزوج من بريدة، وصار له فيها نسل، منه ابن له في سني كان يدرس معنا في المدرسة.

واشترى عقاراً وتملك بيوتاً في بريدة مما استدعى ذكره في عدة وثائق فيها.

منها هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٤٢هـ وهي بخط عبيد بن عبدالمحسن والد المشايخ من آل عبيد المعروفين.

وهي وثيقة مبايعة، البائع فيها هو عبدالكريم بن إبراهيم بن عبود (العبودي) وهو ابن عم والدي، والمشتري بشر بن فرحان، والمبيع حوش واقع في قبلي بريدة، والثمن مائة ريال، والشهود عبدالعزيز بن إبراهيم الغصن من الغصن الجرياوي وعبدالله المنصور الصانع.

والتاريخ آخر شهر محرم أول سنة ١٣٤٢هـ.

وذكر في أسفلها أن الحوش دارج على عبدالكريم من مريم اليوسف الغيثار، بمعنى أنه اشتراه منها ومريم دارج عليها من قاسم العلي أي قد اشترته من قاسم العلي، ولا فيه شبهات- كلهم حاضرين- ومع ذلك صدق الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم على صحة المبايعة، ولكن تاريخ تصديقه عليها كان متأخراً عن تاريخها، إذ كان في ١٣ رجب سنة ١٣٥١هـ.

الحمد لله

موجبه بأنه حضر عندي عبدالكريم آل إبراهيم بن عبود وحضر لحضوره
بشر بن فرحان فباع عبدالكريم على بشر حوشه الكائن في قبلي
البريدة تحديده من جنوب العرصه ومن قبلة المقبرة ومن
شمال العجيبة ومن شرق بيت ابراهيم العتريك واحتمه باع
عبدالكريم واشترى بشر بثمن معلوم قدره ميتين ريال قبض
عبدالكريم بمجلس العقد وتوفرت بينهما شروط البيع من
الإيجاب والقبول والرضا وصار الحوش ملك لبشر يتصرف
فيه شهد على ذلك عبدالعزيز آل ابراهيم الغصن وعبدالله المنصور
الصانع وكتبه وشهد به عبيد بن عبدالمحسن حرر في آخر شهر
محرم أول ١٣٤٢ وصلى الله على محمد

[illegible]

وعبدالكريم دارج عليه من مريم اليوسف [illegible] ومريم دارج عليه
من [illegible] الكعيلي ولو فيه شبوهات وكلام حاضرين

[illegible] عبدالرحمن [illegible]

العقد المرسوم أعلاه صحيح لازم
[illegible] كاتب عمر بن محمد بن [illegible]
وصلى الله على محمد [illegible]

وقد بنى (بشر بن فرحان) بيتاً في هذا الحوش سكنه سنوات ثم باعه على الوجيه (حمد بن عبدالمحسن التويجري) مدير مالية بريدة.

ووصف بموجب وثيقة شرائه بأنه بيت بشر المعروف في بريدة جنوب العجيبة الدارج عليه حوشاً من عبدالكريم البراهيم بن عبود.

والثمن كثير بالنسبة إلى ثمنه الأصلي، إذْ هو ألف وثمانمائة وخمسون ريالاً عربياً.

وذكرت الوثيقة بأن (حمد التويجري) اشترى هذا البيت ووقفه وقفاً على مؤذن مسجد الجامع في بريدة وقفاً منجزاً، وذلك بأمر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل.

والشاهد هو الشيخ علي العبدالعزيز العجاجي، والكاتب هو الشيخ عبدالله الرشيد الفرج، والتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٣٦١هـ.

وقد سجل الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم على البيع بأنه صحيح لازم، وذلك في ٢٧ رجب سنة ١٣٦١هـ.

الفَرْحان:

أسرة أخرى صغيرة من أهل ضراس انتقلوا إلى المريدسية ثم بريدة.

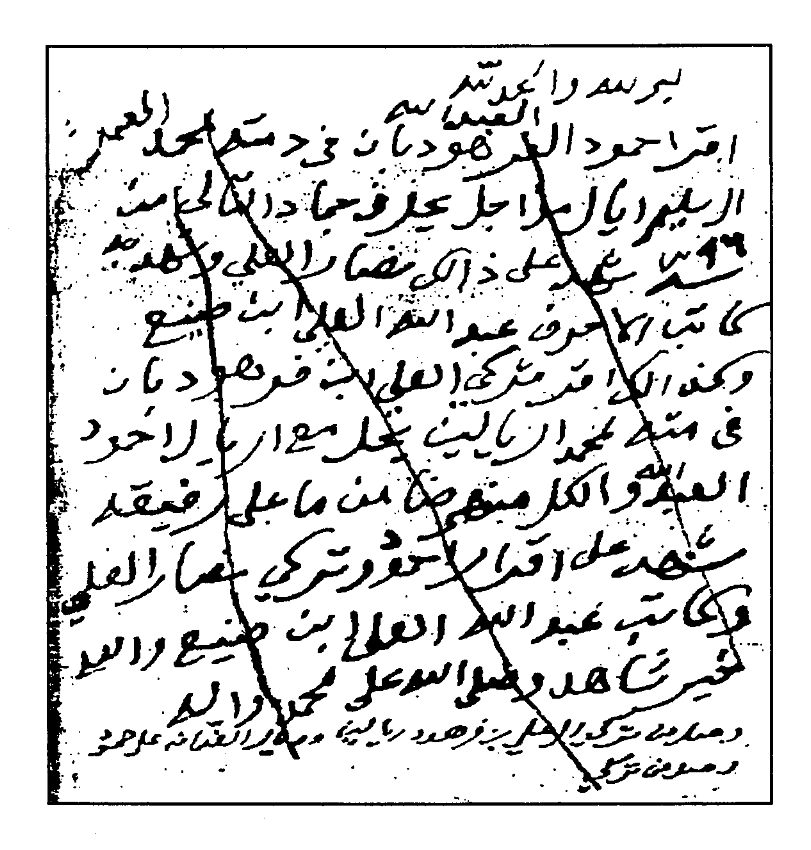
الفُرهود:

بضم الفاء وإسكان الراء ثم هاء مضمومة أيضاً فواو، وآخره دال.

ليست لدي معلومات كافية عن هذه الأسرة ولكنني وجدت وثيقة مكتوبة في عام ١٢٩٥هـ ذكر فيها اسم (حمود العبدالله الفرهود) و(تركي العلي بن فرهود)..

والوثيقة تتضمن مداينة للمذكورين مع الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ذكر فيها أن الدين يحل في جماد التالي أي جمادى الثانية من عام ١٢٩٦هـ والعادة أن تكون كتابة الدين قبل حلوله بسنة واحدة.

وهي بخط عبدالله بن علي الصنيع، والشاهد فيها (نصار العلي) ولم يذكر إلى أي (النصار) ينتمي، فالنصار في بريدة عدة أسر سيأتي بياناها في حرف النون بإذن الله.



بسم الله والحمد لله
اقر حمود العبدالله الفرهود بان في ذمته لمحمد العمر
السليم ريال [illegible] اجل يحل في جماد الثاني من
سنة ١٢٩٦ شهد على ذلك نصار العلي وشهد به
كاتب الاحرف عبدالله العلي ابن صنيع
وكذلك اقر تركي العلي ابن فرهود بان
في ذمته لمحمد ريالين يحل مع ريال الحمود
العبدالله والكل منهما ضامن ما على رفيقه
شهد على اقرار حمود وتركي نصار العلي
وكاتبه عبدالله العلي ابن صنيع والله
خير شاهد وصلى الله على محمد وآله

[illegible]

وجاء ذكر (فرهود) ربما كان رأس أسرة الفرهود هؤلاء في سياق ورقة هبة من عثمان الرميان إلى إبراهيم الشماسي.

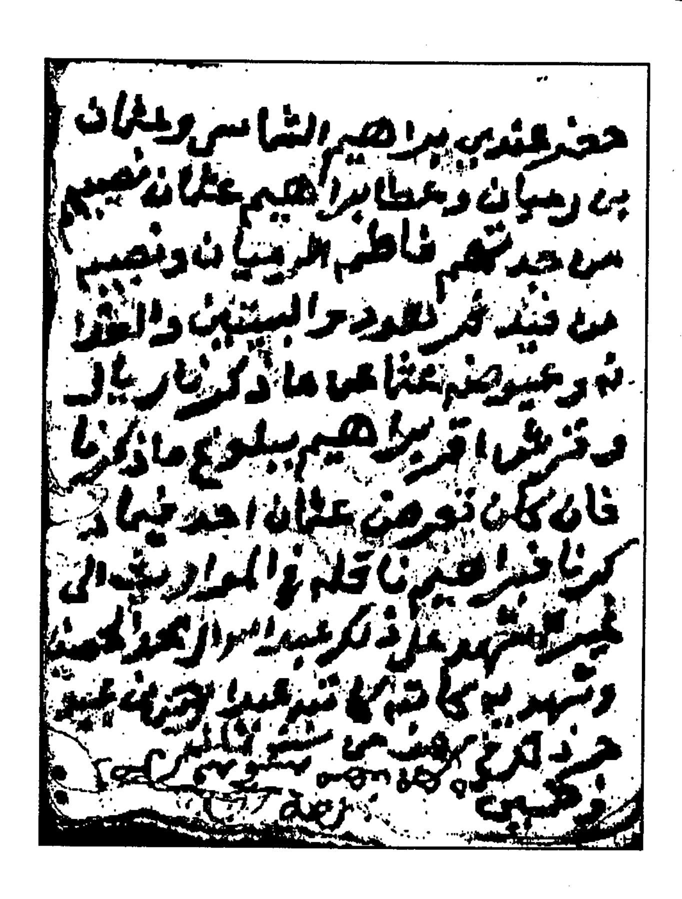
والهبة نصيبهم من جدتهم أي من ملك جدتهم الذي ورثوه منها بعد موتها.

قالت الوثيقة ونصيبه من (فيد فرهود) وفيد فرهود ملك فرهود الذي هو حائط النخل.

والشاهد على ذلك عبدالله بن محمد الحصين من أهل السيب.

والكاتب عبدالرحمن بن عبيد.

والتاريخ: رجب من سنة ٥٨ وهي سنة ١٢٥٨هـ.


حضر عندي ابراهيم الشماسي وعثمان
بن رميان وعطا ابراهيم عثمان نصيبهم
من جدتهم فاطمة الرميان ونصيبه

الفُرَيْج:

بصيغة تصغير الفَرَج، وربما كان تصغير اسم (فرَج) وهو بالجيم المنقوطة في آخره.

من أهل بريدة واللسيب.

منهم **عبدالعزيز ... الفريج** كان صاحب دكان في أعلى سوق بريدة كان مشهوراً بالصدق والأمانة، ومحبوباً من الناس.

وكان تاجراً ناجحاً، وقد أدركته وسمعت الناس يثنون عليه.

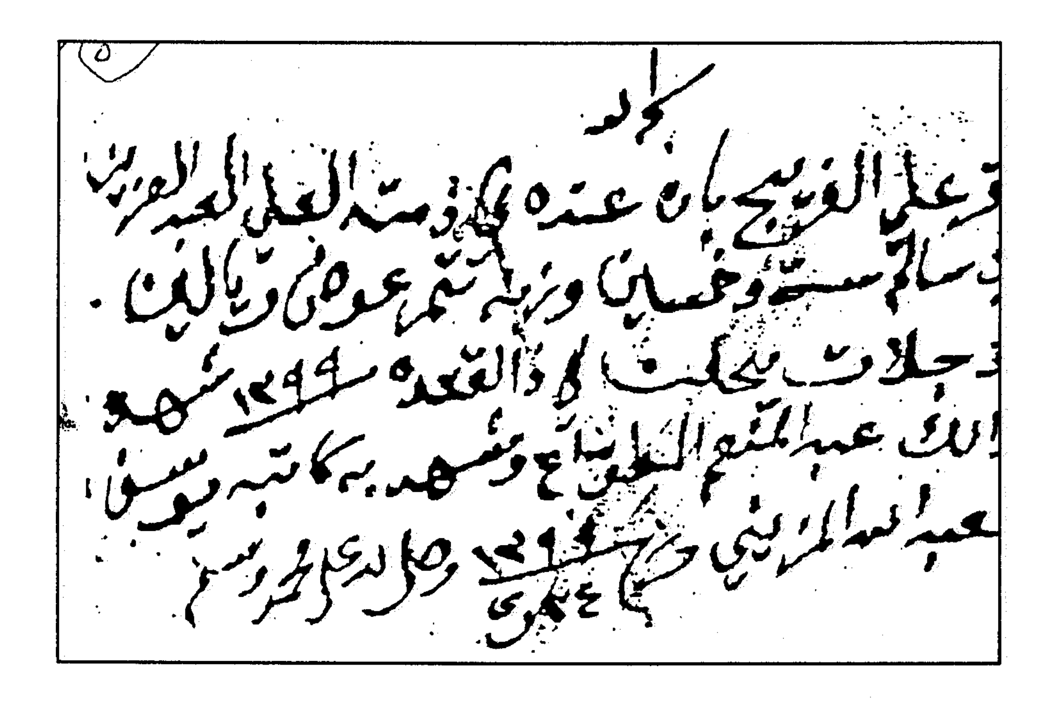
مات دون أن يعقب أبناء ويقال: إنه عقيم لم يولد له ذرية.

ومنهم **محمد بن إبراهيم الفريج** كان صاحب دكان بالرياض.

ورد اسم (علي الفريج) في وثيقة مداينة بينه وبين علي العبدالعزيز السالم مؤرخة في ٢٤ ربيع الثاني من عام ١٢٩٩هـ بخط يوسف بن عبدالله المزيني.

والشاهد فيها عبدالمنعم المطوع وهو رأس أسرة العبدالمنعم أهل بريدة وجميعهم من ذريته، والمراد بالمطوع في نسبته أسرة (المطوع) المشهورة في بريدة الآتي ذكرها في حرف الميم.

وهذه صورة الوثيقة:



قد علم الفريح بان عنده في ذمة العلي عبد العزيز
بن سالم ستة وخمسين وزنه تمر عوض [illegible]
[illegible] يحلن في ذا القعده سنة ١٢٩٩ شهد
بذلك عبد [illegible] وشهد به كاتبه [illegible]
عبد الله [illegible] ١٢٩٩ وصلى الله على محمد وسلم

وجاء في وثيقة أخرى ذكر محمد الفريج، وأنه نزيل اللسيب فهم – كما قلنا– من أهل اللسيب في الأصل.

وهذه الوثيقة مؤرخة في عام ١٣٣٧هـ حسب ظاهر صنيع الكاتب في أن أول الدين فيها يحل في عام ١٣٣٨ـ فهي وثيقة مداينة بين محمد الفريج من أهل اللسيب وبين عبدالعزيز بن عبدالله بن رميان.

والدين كثير فهو ألفان وأربعمائة وزنة تمر، نصفهن ألف ومائتان سلَم، والسلَم سبق أن شرحته وأنه في مثل هذه الحالة شراء تمر قبل أوان التمر من فلاح يملك نخلاً، ودفع النقود إليه لينتفع بها.

وأداء التمر موجل آجالاً لست سنين كل سنة يحل منه أربعمائة وزنة تمر.

وأول النجوم وهي الأقساط الستة هذه يحل في عاشورا، وهو شهر محرم سنة ١٣٣٨هـ وآخرهن يعلم من مبتداهن.

والرهن: ملك محمد الفريج في جنوبي اللسيب.

والشاهد عمر بن ظاهر، والظاهر أسرة معروفة من أهل اللسيب سبق ذكرهم في حرف الظاء، ولم أر بقية الوثيقة.

وقد كثرت الوثائق التي تتضمن مداينات بين عبدالعزيز بن عبدالله الرميان (دائن) وبين عدد من أسرة الفريج (مدين).

من ذلك واحدة مؤرخة في ١٠ شعبان سنة ١٣٤٩هـ، المستدين فيها هو عثمان المحمد بن فريج.

وثانية المستدين فيها هو عبدالله المحمد بن فريج.

وثلاث تتعلق بدين على عبدالعزيز بن علي الفريج، والدائن هو عبدالعزيز بن عبدالله الرميان.

وتاريخ الثالثة هذه في رمضان عام ١٣٥٨هـ بخط سعد بن محمد العامر.

ونظراً لوحدة الدائن وهو (عبدالعزيز بن عبدالله الرميان) وتقارب المدينين صورتها من دون الكلام على كل واحدة منها بذاتها، ما عدا الأولى التي ذكرتها قبل هذا.

[illegible]

بسم الله

أيضاً أقر عبد الله المحمد ابن فريح بأن لحق عليه العبد العزيز العبد

الله ابن [illegible] أربع وعشرين وزنة تمر عوض ثلاثة أريل

[illegible] في حق [illegible] شهد على ذلك

محمد [illegible] شهد به كاتبه عبد الرحمن ابن عبد الكريم

[illegible] ١٣٤٩

بسم الله

أيضاً أقر عبد الله المحمد ابن فريح بأن لحق عليه

في ملكه المذكور خمس وعشرين وزنة تمر [illegible]

على الملك [illegible] شهد على ذلك [illegible] على المطير [illegible] شهد به كاتبه

عبد الرحمن ابن عبد الكريم [illegible] ١٣٥[illegible]

[illegible] عبد الله المحمد ابن فريح بأن لحق عليه

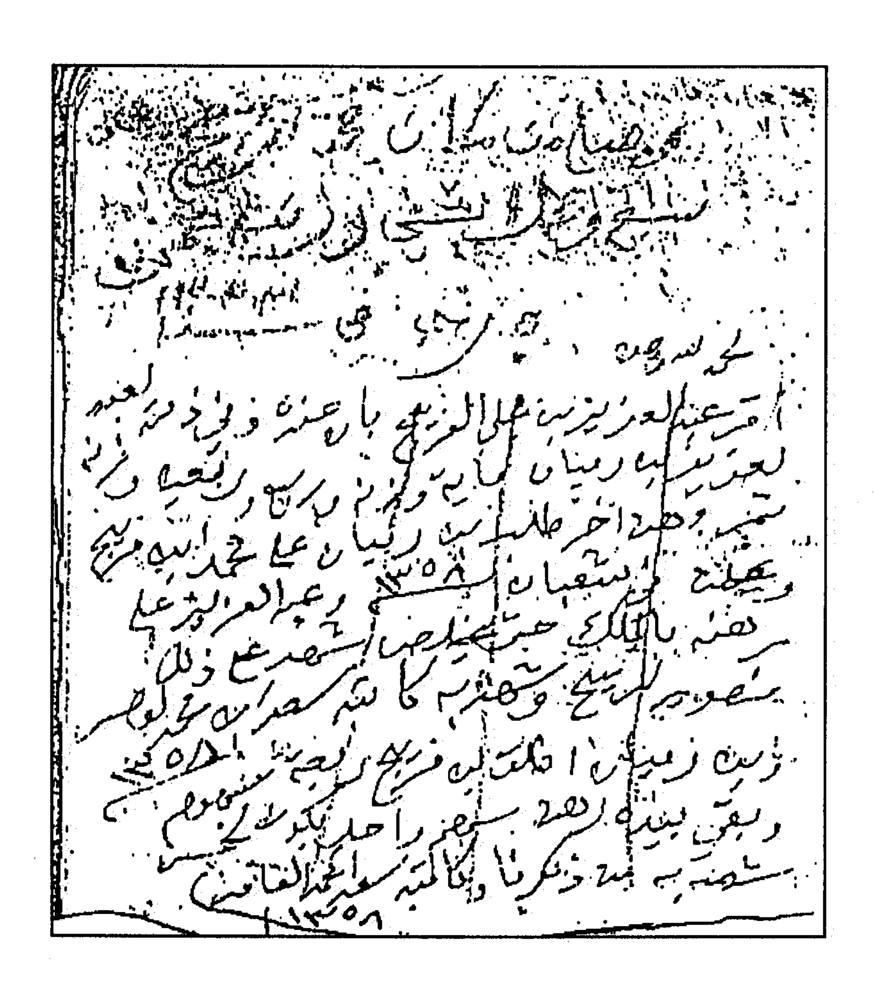
في ملكه المعروف سبع وعشرين وزنة تمر [illegible] ملك

[illegible]

[illegible] ١٣٥١ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٥٤



ايضاً اقر [illegible] عبد الله الحمد ابن [illegible] واخوه
عثمان بانهما حق عليهما [illegible] العبد [illegible]
[illegible] الله [illegible] ستمائة [illegible] الاول ثلاثمائة
[illegible] وسبع [illegible] ريال [illegible]
[illegible] ملك [illegible] وغيره [illegible]
الله [illegible]
[illegible] ١٣٤٣ [illegible] يحلف في [illegible]
[illegible] شهد على [illegible] ابا عمر عبد الله
الضبيب وشهد به وكتبه عبد [illegible]
[illegible] عشر ربيع اول سنة ١٣٤٣ وصلى الله
على محمد وآله وسلم
[illegible] ايضاً [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] الله
[illegible] ثلاثمائة [illegible] ريال [illegible]
[illegible] ١٣٤٣ شهد على [illegible]
[illegible] وشهد به وكتبه [illegible]
[illegible] ابن [illegible] ٢٥ [illegible] ١٣٤٣
وصلى الله على محمد وآله وسلم ايضاً [illegible]
عبد الله [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٣٤٤ [illegible]
شهد على [illegible]
به وكتبه [illegible]
[illegible] ١٣٤٤ [illegible]

بسم الله

ايضا اقر عندنا محمد ابن ... بان لحق عليهم العبد العزيز العبد
الله ابن ... اربع وعشرين وزنة تمر عوض ثلاثة اريل
ورهن في حق عمهم ... ثمنا ضحية شهد على ذلك
محمد الجود وشهد به كاتبه عبد الرحمن ابن عبد الكريم
ابن عودة ... شعبان ١٣٤٩

ايضا اقر عندي عبد الله المحمد ... بان لحق عليه
... خمس ... وزنة تمر ورهن ...
في ملكهم المذكور ... على ...
على الملك شهد على ذلك ... وشهد به كاتبه
عبد الرحمن ابن عبد الكريم ... شعبان ١٣٥

[illegible] عبد الله المحمد ... بان لحق عليه
في ملكهم ... اربع وعشرين ...
... ماة ... الملك ...
... ١٣٥ ...
... صالح ...
... ١٣٥٥

الفْرَيح:

على لفظ تصغير الفرح بالحاء المهملة

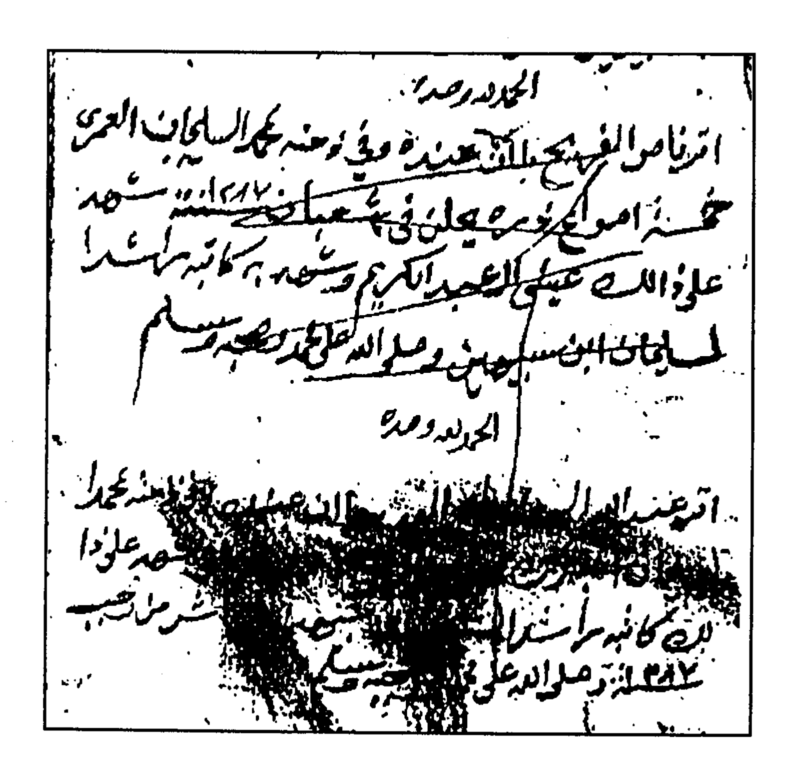
أسرة صغيرة من أهل خضيرا.

جاءوا إليها من بقعاء وهم من الأساعدة من عتيبة.

قال الأستاذ ناصر بن حمين: هم من ذرية صالح بن سليمان الفريح، قدم جدهم صالح بن سليمان من بقعاء إلى الأسياح، ثم انتقل من الأسياح إلى خضيرا.

وللفريح الآن- ١٤٢٧هـ- مستشفى الولادة في حارة السادة في بريدة[١].

(١) معجم أسر الأساعدة، ص٢٠٢.



كما ورد ذكر عبدالعزيز الفريح شاهداً في مداينة بين علي العبدالله بن قنّاص وبين غصن الناصر بن سالم وهي مؤرخة في آخر جماد الآخر سنة ١٢٨٢هـ بخط علي العبدالعزيز بن سالم وهو من أسرة السالم الذين منهم الدائن غصن بن ناصر السالم.

والشاهد الوحيد فيها هو (عبدالعزيز الفريح).

كما ورد ذكره أيضاً وهو عبدالعزيز الفريح شاهداً على قبض مبلغ من ناصر السليمان بن سيف قدره أربعة أريل وتسعة أرباع وتفليسية وأن (علي الجميعة) قبض هذا المبلغ من طرف دين على علي الحريِّص وهو في ورقة بخط علي العبدالعزيز بن سالم مؤرخة في غرة رمضان سنة ١٢٨٩هـ.

والأرباع: جمع ربع وهو نقد نحاسي يعادل ربع القرش الذي هو ثلث الريال الفرانسي، والتفليسية: نقد نحاسي ضئيل جداً عهدناهم يعتبرونه بالنسبة للبيشلية مثل الهللة بالنسبة للقرش في الوقت الحاضر.

وغرة رمضان تعني أول يوم فيه.

وفي كتابة أخرى أسفل منها بخط الكاتب نفسه وهو علي بن عبدالعزيز آل سالم ورد ذكر عبدالعزيز الفريح شاهداً أيضاً.

بسم الله

اقر علي الحميضي بانه قبض من ناصر السليمان ابن سيف
اربعة ريال وتسعة ارباع وتعليق من طرف د بن علي
علي الحميضي شهد على ذلك عبدالعزيز الفريح وشهد به كاتبه
علي العبدالعزيز ابن سالم تاريخ عشرة رمضان ١٢٨٩
الباقي لعلي من مطلبه ريال ونصف تعاليق

بسم الله

اقر عبدالرحمن العبدالله السيف بانه قبض من ناصر السليمان
ابن سيف تسعة ريالات وهن مطلبه على الحميضي شهد
على ذلك عبدالعزيز الفريح وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز
ابن سالم تاريخ عشرة رمضان ١٢٨٩ شهد على ذلك
رشيد السليمان وصلى الله على محمد

الفَرَيْحي:

من آل أبو عليان.

منهم **جلعود بن حمد الفريحي** الذي قتل في طريق المدينة وهو ذاهب إليها بعد البكيرية عام ١٣٢٣هـ وهو الذي يقول فيه الصغير الشاعر:

الدار يا جلعود تنعـــي أهلهـــا تنتخـــــي المــــــستحين

منهم **عبدالله بن سليمان الفريحي** مات عام ١٤١١هـ.

وأخوه محمد كان من تجار المواشي في بريدة ويذهب مع عقيل في تجارة المواشي إلى الشام.

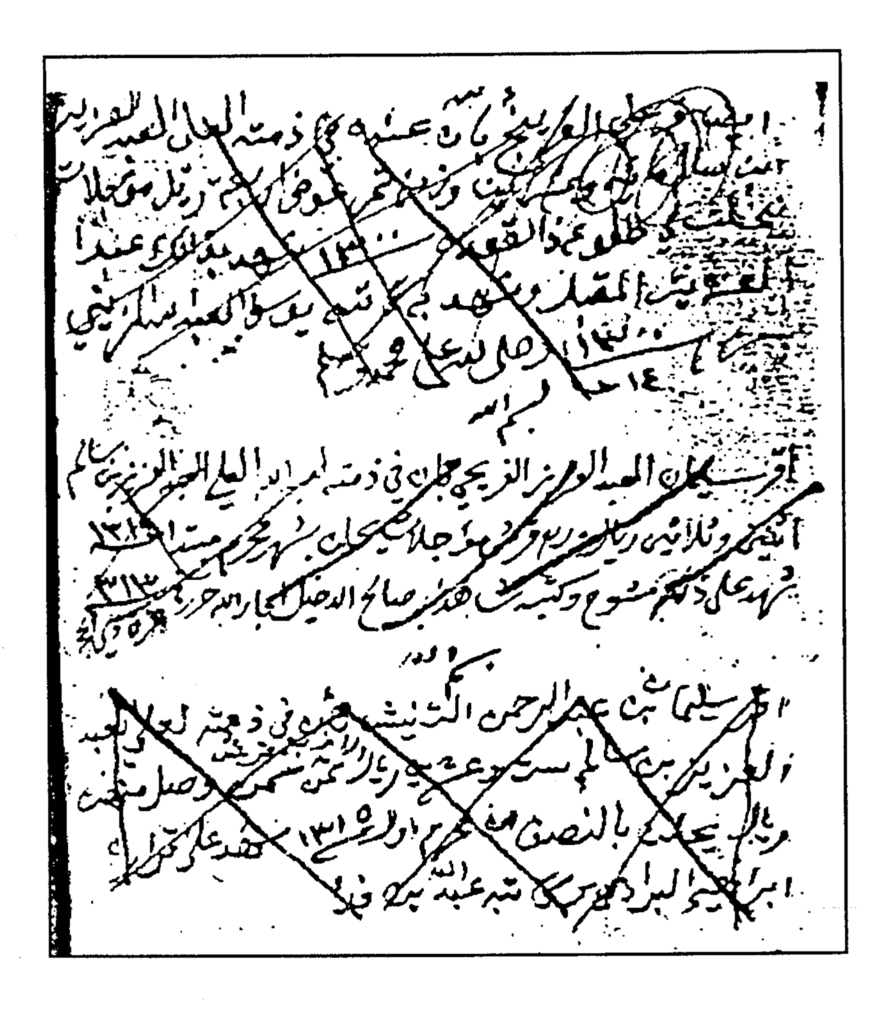
جاء ذكر (ناصر الفريحي) في وثيقة مداينة مختصرة، الدائن فيها محمد السليمان العمري، والدين ضئيل القيمة، ومع ذلك كتبت شهادة شخصية قوية عيه وهي عيسى العبدالكريم (العيسى) من أسرة العيسى أهل بريدة الذين هم من بني زيد.

وقد كتبها راشد السليمان ابن سبيهين المعروف بـ(أبورقيبة) وهو رأس الرقيبة أهل بريدة، وذكر حلول الدين فيها وهو خمسة أصواع ذرة في شعبان من عام ١٢٨٧هـ.

وفي وثيقة أخرى أن سليمان العبدالعزيز الفريحي قد استدان من عبدالله بن علي العبدالعزيز السالم اثنين وثلاثين ريالاً وربعاً يحل أجلهن بشهر محرم مبتدأ ١٢١٤هـ.

وهي بخط الشيخ صالح الدخيل وهو عالم معروف بجودة خطه، وقد كتبها في ٥ ذي الحجة عام ١٣١٤هـ، والشاهد فيها (مشوح) هكذا ذكر اسمه دون نسبة، وذلك ظاهر لعدم وجود من يسمى بهذا الاسم غيره في ذلك الوقت، وهو (مشوح بن محمد المشوح).

وهذه صورتها:



وفي وثيقة أخرى أقدم منها ورد اسم عبدالعزيز الفريحي ولعله والد المذكور قبله، وذلك في شهادة على وثيقة مبايعة بين عبدالكريم الجاسر وعلي المحمد الصقعبي، والمبيع نخلات من ملك عبدالله الصقعبي في الصباخ.

وهي بخط علي العبدالعزيز بن سالم مؤرخة في ١٥ من ربيع أول عام١٢٨٩هـ.

والشاهدان فيها هما محمد اللهيمي وعبدالعزيز الفريحي.

وهذه صورتها:

بسم الله

حضر عندي عبد الكريم الجاسر [illegible]

على أحمد الضقيبي وباع على أحمد [illegible]

على عبد الكريم الجاسر ثلاث [illegible]

[illegible] ملك عبد

الضقيبي [illegible] ريال وصاع عشر

[illegible] عن [illegible] على وعشرت

ريالات وصاع قهوه بلغن على عبد

[illegible] محددات [illegible] جنوب سبيل محمد

العبداله ومن قبلة السوق ومن شمال

سهم سليم العبداله ومن شرق سهم علي

والثنية [illegible] بينهما [illegible]

[illegible] وما يملك [illegible] باع على [illegible]

[illegible] المذكورات و[illegible]

[illegible] حساب بينهم [illegible]

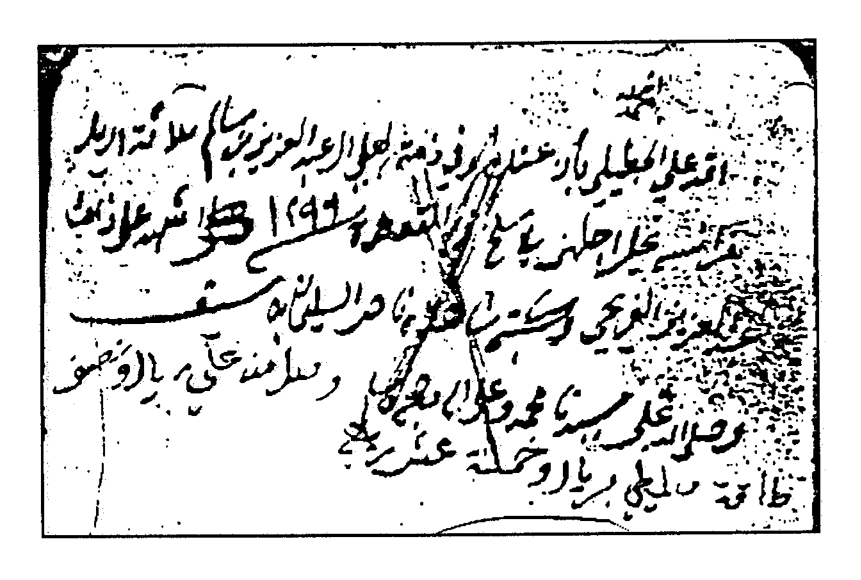
[illegible] المتقدم شهد بذلك محمد اللهيبي

[illegible] عبد العزيز الفريحي [illegible]

على العبد [illegible] تاريخ ١٥

[illegible] ١٢٨٦

وورد ذكر عبدالعزيز أيضاً شاهداً في وثيقة قصيرة على مداينة بين علي الجطيلي وبين علي العبدالعزيز بن سالم وهو ثلاثة أريل فرانسه يحل أجل وفائها في سلخ ذي القعدة عام ١٢٩٦هـ، والشاهد فيه هو عبدالعزيز الفريحي، والكاتب ناصر السليمان بن سيف.



ومنهم محمد بن سليمان الفريحي من الإخباريين المجيدين، نشرت جريدة الرياض بعددها الصادر في يوم الأحد ١٦ رمضان عام ١٤١٩هـ الموافق ٣ يناير من عام ١٩٩٩م، حديثاً أجراه معه مندوبها صالح الهويمل وهو حديث طريف لأنه يذكر أشياء غير مسجلة لا يعرفها الجيل الجديد، لذلك رأيت نقل مختصر له هنا:

العقيلات اسم يطلق على جماعة من أهل القصيم تردد كثيراً على أسماع الناس.

التقينا بالشيخ محمد السليمان الفريحي أحد رجال العقيلات الذي تحدث عن رحلة العقيلات.

فقال: تعتبر العقيلات من الذكريات الجميلة التي لا تفارق مخيلتي، وكنا في أيامها مجموعة من رجالات بريدة والقصيم نسافر في رحلات تجارية شبه

سنوية، نقوم بها بواسطة سفينة الصحراء الجمال، فنقطع فيها الفيافي والبراري ببرودة جوه القارص ولهيب شمسه الحارقة وتحت ظلال نجومه الملألئة وذلك لطلب المعيشة، فكانت معظم رحلاتنا إلى بلاد الشام ومصر والعراق وفلسطين لنقل الإبل من سوق بريدة والذي يعتبر أكبر سوق للإبل في العالم في حينه، حيث قال واصفاً الرحلة بدءاً بمرحلة الاستعداد والتجهز، فقال: نحن مجموعة من الرجال نقوم نشتري الإبل ونتزود من الذهاب للرحلة التي تستغرق منا طوال الشهرين الكاملين إذا حسبنا أن التوقف بالتزود من موارد المياه والرعي والمبيت، هذا إذا كان في فصل الشتاء، وأما إذا كان في فصل الصيف[1]، فإن الرحلة تستغرق أقل من ذلك، حيث أن فصل الشتاء تكون الأرض مخضرة والإبل تستفيد من منتج الأرض الأعشاب، وذلك بغرض تسمينها قبل وصولها إلى أسواق الشام وفلسطين ومصر.

ويتكون زهاب الرحلة من الطحين والتمر والكليجاء.

حيث يبدأ الاستعداد ومعرفة أو الاتفاق على عدد الأشرعة التي سترافق الرحلة، حيث أن الشراع الواحد يتكون من صاحب الرعية وشخص ثاني يطلق عليه (الأشكي) (الطباخ) وهو مسؤول عن تأمين الرحلة بالمواد الغذائية، وأيضاً راعي وهو مسؤول عن رعي الإبل، وملحاق وهو مسؤول عن تجميع الإبل، ويسير خلف الإبل أيضاً لتجميع ما انفرد منها بالمرعى، وتتكون الرعية من مائة رأس تقريباً من الإبل.

نقطة الانطلاق:

يبدأ التجمع لهذه الرحلة ونقطة الانطلاق شمال مدينة بريدة حيث إنه

---

(١) المعروف أن عقيل (العقيلات) لا يبدؤن رحلاتهم المذكورة في الصيف، وإنما تكون في الخريف أو أول الشتاء.

المورد الأول ثم تبدأ الرحلة بمشيئة الله متجهة شمالاً إلى حيث المورد الثاني منطقة نواظر، وهي تعتبر مفلا للرعايا، ثم بعد هذا المورد شامة زرود وهو المورد الثالث للرحلة وبوسطه قليب يتم التزود به من المياه وملء (القرب) بالمياه وأيضاً ورود الإبل.

بعد هذا المورد تستمر الرحلة متوجهة إلى مورد تربة بعد ذلك الحيانية وتستمر الرحلة بعد هذا المورد قرابة الخمسة أيام نصل إلى منطقة الجوف، ثم نواصل الرحلة إلى وادي السرحان وهذه المسافة تستمر يومين كاملين بعدها نصل إلى قريات الملح، ثم إلى سوريا حيث يتم تصريف الإبل في سوريا إذا كان السوق نشيطاً أو نتجه بهن إلى فلسطين، أما إذا كان سوق فلسطين أسعاره منخفضة فيتم تعدية الإبل إلى مصر عن طريق قناة السويس، حيث يقابلنا أول سوق في مصر في مدينة أبالبيس بمحافظة الشرقية.

أما الإسماعيلية فهي تعتبر ممراً لأهل الخيل لتسويق خيلهم حيث يوجد بها عدد من الاسطبلات المملوكة للعقيلات، ومن أشهرهم (السابق)، و(الحجيلان)، وأشهر سوق بمصر هو سوق أمبابة بمحافظة الجيزة، حيث أن هذا السوق يعتبر الثاني من حيث الحجم بعد سوق بريدة في ذلك الوقت، بعد ذلك تبدأ رحلة العودة، حيث يجلس البعض أشهر والبعض الآخر سنين، وأكثر ما يستقر أهل عقيل في الشام وفلسطين.

وبالمناسبة كان محمد المزيرعي (هامان) له منزل في غزة، وكان صاحب كرم منقطع النظير، حيث أن بابه مفتوح للعقيلات، حيث يضيفهم دائماً وزوجته ملازمة للتنور تخبز للعقيلات المسافرين وتقدم لهم الطعام.

الشعر سلوى الطريق وشاحذ الهمم:

وعن الأشعار التي يحدون بها في الليل منها قول الشاعر:

يا فاطري وان جفـــاك منيــف   تـــردين عـــذفا علـــى ليلـــه
عند الجبيلي يطيـــب الكيـــف   وانت تـــريحين مـــن شـــعيله
وردي على المكرمين الضيف   شـــمر الـــى قلـــت الحيلـــه

وأيضاً قولهم:

يا الله علـــى كـــور منجوبـــة   مـــن شـــايبات المحاقيـــبِ
أحلى مـــن الهـــرش وركوبـــه   بـــاطراف زمـــل المعازيـــبِ

وقال الشاعر ساكر الخمشي في أهل عقيل"

نبي نسير طلعة الشمس لعقيل   ننصى سعد والا نصينا السناني
صبابة البن الحمر بالفناجيـــل   تلقى الرغيف مطرق بالصياني
قطاعة الدو والدناوي على الحيل   كم ديرة فاجوا عسيره أوهـــانِ

وحول موائد عقيل وطريقة تحضير الطعام فيضيف الشيخ محمد الفريحي عندما نكون في الرحلة وفي بدايتها في الصباح يكون قد حدد موقع تناول الغداء والعشاء، حيث يسبقنا الطباخون إلى الموقع لتجهيز الطعام، والمكون من الأرز (التمن) واللحم الذي يتم شراء ذبيحة أو ذبائح من القبائل المنتشرة على الطريق إذا لم يكن قد توفر صيد الوعول (والغزلان) وبعض الطيور.

أما أسعار الذبائح فهي زهيدة في ذلك الوقت، حيث لا تتعدى سعر الواحدة ريالاً أو ريالين، وهي من الأغنام النجدية.

أما الفطور فيتكون من التمر والقهوة.

مواعيد الرحلات:

يسترسل الشيخ الفريح حديثه عن الرحلات التي يقوم بها أهل عقيل ومواعيدها حيث ذكر أن في بداية فصل الشتاء يكون التغريب (السفر) وذلك للاستفادة من هذا الفصل لكثرة هطول الأمطار وظهور الربيع لرعي الإبل، وذلك بغرض التسمين.

أما التشريق (العودة) فهي حسب اتفاق المجموعة التي ترغب العودة، وغالباً ما يكون في فصل الصيف وتستمر مدة الرحلة حوالي عشرين يوماً، وذلك راجع إلى قلة التوقف.

وبعد عودة العقيلات إلى بريدة يكون لنا لقاءات مع بعضنا، والعقيلات التي سبقونا في الوصول إلى بريدة، حيث نجتمع في موقع يسمى (باب السرح) بالجردة.

وحول بعض القصص التي يتذكرها الشيخ الفريحي بقوله: إن هناك أحد رجال العقيلات سافر إلى مصر وأقام في بلبيس، وكان قبل سفره قد ترك زوجته وهي حامل وحبس بالغربة مدة طويلة، وأنجبت زوجته بعد سفره ولداً، ولما كبر رغب الولد أن يلتقي بوالده الذي لم يره منذ ولادته، وسافر إلى مصر لرؤية والده إلا أن القضاء والقدر لم يمهله حيث توفي الولد وهو في الطريق.

الفريحي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة، يرجع نسبها إلى عتيبة.

الفَضل:

أسرة من أهل بريدة، عريقة فيها، وقيل: إنهم أو بعضهم كانوا من أهل الخضر أحد خُبوب بريدة الجنوبية، وأنهم تفرقوا منه إلى نواحي بريدة.

عرفت الشيخ **صالح بن محمد الفضل** تاجراً في مكة المكرمة، وهو من (الفضل) هؤلاء مولود في بريدة، فكان إذا جاء من مكة نزل في بيت لهم ملاصق لسور بريدة من جهة الغرب، وهو السور الذي بناه صالح الحسن المهنا بعد وقعة البكيرية التي حدثت في عام ١٣٢٢هـ.

وقد عجبت من ذلك مع أن الذي خلف السور في ذلك الوقت كان مكاناً غير نظيف، لأن أهل المزارع من أهل الخبوب وغيرهم يجمعون فيه السماد الذي يحصلون عليه من البيوت في بريدة هناك حتى إذا اجتمع بعضه إلى بعض نقلوه إلى مزارعهم.

وكنت أعجب من سكناه هناك مع أنه رجل على غاية النظافة في بدنه وثيابه، بل إن ذلك كان لافتاً للنظر.

وبعد أن كبرت وكان الرجل صديقاً وجليساً لشيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فجالسته، وتغديت عنده مرة أو مرتين مع شيخنا في بيته في مكة المكرمة، فسألته عن السبب في ذلك؟ فأجاب لأن هذا البيت يقع في أرض قديمة كانت لأجدادنا قبل أن يبنى السور.

وعلمت بعد ذلك من بعض الناس أن الأرض تلك كانت واسعة، وأنها كانت للفضل قبل أن يبيعوها حتى إن مسجد المشيقح في أرضه أو فيما حوله صبرة للفضل.

و(الصبرة) كما سبق تعريفها هي عقد الإيجار الطويل المدى مثل مائة سنة، أو مائتين، وهذا أكثر ما بلغنا من زمن الصبرة في بريدة، إلا ما ندر، أما في عنيزة

فإنها قد تمتد إلى خمسمائة سنة، وقد رأيت أوراقاً فيها ذكر هذه المدة الطويلة.

والفضل لهم أبناء عم في عنيزة من الوجهاء والأثرياء وحتى في الأمصار كالهند، وكان أهل الهند منهم يسلفون الملك عبدالعزيز آل سعود في مبدأ أمره النقود، كما كانوا يرسلون زكاة مالهم إلى عنيزة لتوزع على أبناء عمهم (الفضل) في عنيزة.

وقد جهدت في أن أعرف أصل الأسرة من أي المدينتين، أهم من بريدة، والذين في عنيزة هاجر أوائلهم إلى عنيزة أم أن أهل بريدة جاءوا من عنيزة إلى بريدة؟

وفي التجارب الذي عرفناها وشاهدناها أن الهجرة من عنيزة إلى بريدة هي أكثر بكثير من الهجرة من بريدة إلى عنيزة، وأول دليل على ذلك أن الأسرتين اللتين كان لهما الغنى في بريدة في وقتين مختلفين وهما أسرة (الربدي) وأسرة (المشيقح) أصولهما جاء أهلها من عنيزة إلى بريدة.

ومع ذلك لا يزال الأمر يحتاج إلى تحقيق بالنسبة إلى الفضل، والمؤكد أن (الفضل) أسرة واحدة بعضها في عنيزة وبعضها في بريدة، وسنذكر هنا أهل بريدة، أما أهل عنيزة فموضع ذكرهم كتاب (معجم أسر عنيزة).

وصالح بن محمد الفضل كان في مكة المكرمة معروفاً، بل مشهوراً عند أهل نجد، لا يأتي أحد من النابهين إليها إلاّ ويتصل به ويدعوه إلى بيته على عشاء أو غداء.

وأكثر تجارته في العطور، كان له دكان في المدعى غير البعيد من المسجد الحرام، قبل التغييرات العمرانية فيما حول المسجد.

مات صالح بن محمد الفضل المذكور في عام ١٣٧٦هـ.

ومنهم **علي بن محمد** الفضل عرفته عندما صار شيخاً فعرفت فيه طيب

الحديث، وحب النكتة ويلقب (العكوة) ولا أدري معناها.

عُمِّر علي بن محمد الفضل مائة سنة ومات وهو قوي البدن سليم الحواس.

مات عام ١٣٧١هـ.

حدثني عبدالله بن محمد العبدان، قال: كان علي الفضل صديقاً لوالدي، ولقيته بعد سنوات عديدة من وفاة والدي فدعوته على القهوة، وكانت الدعوة إلى تناول القهوة مهمة، قال: فلما جلس في القهوة قلت له: أيك أكبر أنت أم والدي؟ فقال: والله ما أدري يمكن أنه أكبر مني قليل.

فقلت له من دون أن ألقي بالاً: لا، الوالد يقول: إنك أكبر منه بسنوات، فقال: الله أعلم.

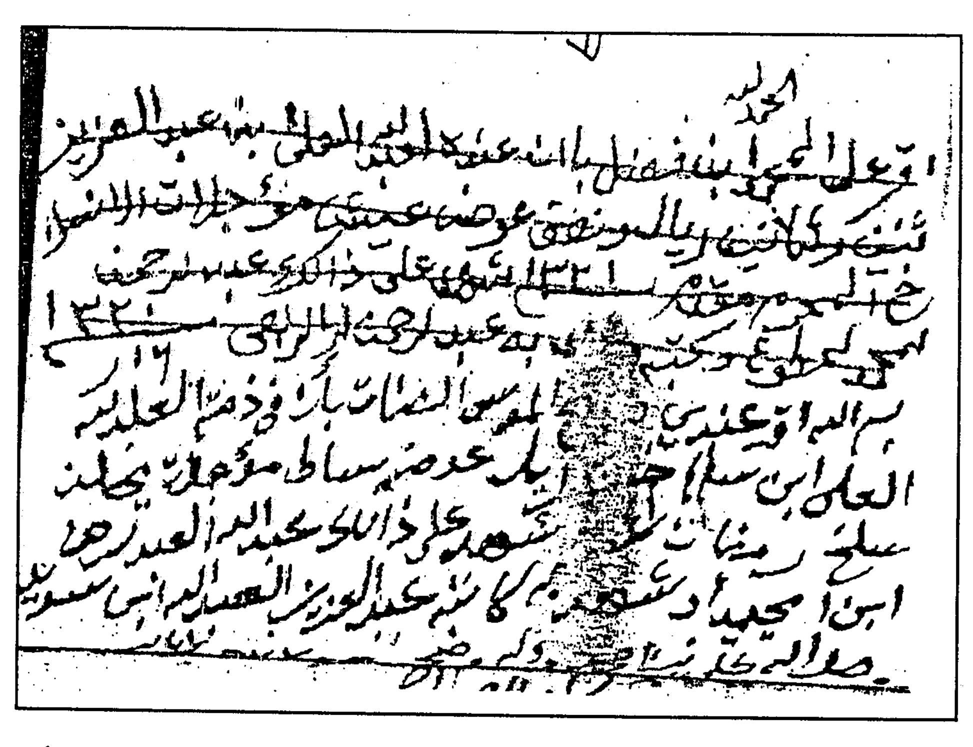
ثم قلت له: أنت الآن بلغت الثمانين؟

فقال: ما أدري، فقلت له: وأنا لم ألق بالاً لهذه الأسئلة التي هي تقليدية أنت يا أبو محمد حسب قول الوالد لك أكثر من ثمانين؟

قال: فتجهم وجهه، وقال: أنت ما عزمتني تبي تقهوني، أنت تبي تضيق صدري.

قال: وهنا عرفت خطأي فأردت أن استدركه، ولكنه كان أسرع مني إلى الخروج من البيت دون أن يتناول القهوة!

جاء ذكر علي بن محمد الفضل هذا في ورقة مداينة بينه وبين عبدالله بن علي السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، والمداينة مؤرخة في عام ١٣٢٠هـ بخط عبدالرحمن الربعي:



ومنهم السفير **عبدالله بن صالح الفضل** كان يدرس معنا ومعه أخوه إبراهيم وهو أصغر منه في مدرسة الوهيبي عام ١٣٥٦هـ ثم في المدرسة الحكومية، وقد التحق بوزارة الخارجية، وهو على خلق عظيم مثل والده الشيخ صالح الفضل في لطف المعشر، والترحيب بمن يقابله، ولين الجانب والفرح بقضاء حاجات ذوي الأقدار من الناس.

وقد تقلب في عدة وظائف سياسية منها سفير المملكة العربية السعودية في دمشق ولا يزال حتى الآن– ١٤٠٣هـ.

وهو ابن تاجر العطور الشيخ **صالح بن محمد الفضل**؟.

الذي سافر إلى مكة المكرمة للتجارة وفتح له دكاناً هناك فأثرى وسكن في مكة، كما تقدم.

وأكبر أبنائه **محمد بن صالح الفضل**، ولد في مدينة مكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ، وتلقى تعليمه في مدارس مكة المكرمة.

شارك والده في تجارة العطور ومواد التجميل، وكان محلهم بالقرب من الحرم المكي.

وعندما كبر والده أصبح محله كمحل والده يقصده الناس ليعاونهم في أعمالهم التجارية.

ومنهم **سليمان بن علي الفضل** الملقب (سيام) تصغير أو تخفيف لاسم سلّيم التي أصلها تصغير سليمان.

اشتهر (سيام) هذا بالقوة الجسدية حتى حكى الناس عنه حكايات تجاوزت المعقول.

ومن ذلك أن سوق بيع الإبل والغنم في بريدة يبدأ مع طلوع الشمس وينتهي في نحو العاشرة والنصف ضحى ولا يبقى فيه إلا الشبان، وقد حدث أكثر من مرة أن يتحدى أناس من الشبان سليمان الفضل هذا أن يستلقي على ظهره ويبسط يديه بجانبه فيقف على إحدى كفيه شخص ويقف على الأخرى آخر فيقوم بهما معاً من غير أن يعتمد على يديه لأنهما مشغولتان.

قال سليمان بن إبراهيم أبو طامي:

كان صاحبنا في هذه السالفة سليمان بن علي الفضل المعروف بلقبه والذي اشتهر به (سيام)، أحد سكان مدينة بريدة.

كان حديث المجالس في حياته وبعد مماته، سجلت هنا بعضاً مما حصلت عليه من قصصه والتي زودني بها مشكوراً ابنه عبدالعزيز، أحد رجال الأعمال وبعض من يعرف سيام شخصياً.

توفي عام ١٣٧٨هجرية، على إثر شربة عشبية أعطاها له أحد أصدقائه

لأنه كان دائماً يشكو من التهاب الزائدة الدودية، ولم يكن هذا الداء معروفاً، فكان يعتقد أن ما يشكو منه رحمه الله ما هو إلاّ مغص.

فشرب تلك الشربة فمات بعدها بساعات رحم الله أبا فهد رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته وأموات المسلمين.

وفيما يلي بعضاً مما استحضره أبو سليمان عبدالعزيز وباقي الرواة.

الملك عبدالعزيز يتمناه يكون من رجاله:

كان سيام رحمه الله يبيع جمالاً في مدينة الرياض، وكانت الجمال تباع آنذاك بالصفاة بالقرب من قصر الحكم، وكانت جماله منوّخة بانتظار بيعها.

جاء مجموعة من الرجال فضربوا جمال سيام يريدونها تنهض فَتَحُتْ بعرها فيجمعه الرجال ويبيعونه لاستعماله كوقود مثل الحطب قبل وجود الغاز والكهرباء، وكان يسمى (جلّة)، ومن عادة الجمال أنها عندما تنهض فإنها تُبعر، فيجمع الباعة الجلة (البعر).

رأى سيام ما يُفعل بجماله من ضرب، فحذر الرجال من فعلهم فضربه أحدهم واحتقره، فدافع سيام عن نفسه ورد الضربة بضربتين فساعد الرجال صاحبهم المضروب فأحاطوا بسيام يضربونه فاستشاط غضباً وأخذ يصفع الرجال الواحد تلو الآخر ومن صفعه سيام صفعة واحدة سقط على الأرض فلم ينهض بعدها.

علم الملك عبدالعزيز رحمه الله بالمشاجرة وكان موجوداً في قصر الحكم، فاستدعاه وسأله من أين هو؟

فأخبره أنه من بريدة. فقال الملك: من بريدة؟ ونعم بأهل بريدة أولاد علي، فطلبه الملك أن يكون من رجاله، فاعتذر سيام لأن له أمّاً لا تستغني عنه.

فدعا الملك عبدالعزيز له ولوالدته.

وعندما خرج سيام من عند الملك، قال الملك لمن حوله من رجاله ومراجعين: لو عمل عندي هذا الرجل لكان أفضل، رحم الله الجميع.

يخلص امرأة من الاختطاف:

كان سيام رحمه الله في إحدى مدن دول الخليج في بعض سفراته، وبينما هو يسير في أحد شوارع المدينة، إذ لمح من بعيد رجلين يحاولان سحب امرأة إلى داخل منزلهما بالقوة، وهي تصرخ بأعلى صوتها تستنجد بمن يخلصها لكنهما أدخلاها، فقال سيام لرجل جالس في الطريق: لم لم تساعد المرأة وتخلصها؟ قال الرجل: ومن يقرب هذين الرجلين الشريرين، الكل يخاف منهما.

فما كان من سيام إلاّ أن قرع بابهما فلم يفتحا الباب، مسك سيام الباب بيديه فهزه بقوة حتى خلخله وانكسرت رجل الباب وكان الباب مصنوعاً من الخشب.

دخل عليهما وقابله أحدهما يريد يعاقب سيام فمسكه سيام من حلقه وضغطه إلى الجدار ويزيد في ضغطه ومن قبضته على الرجل حتى جحظت عينا الرجل وكاد يموت.

ورفيقه يضرب بسيام من الخلف فأدخل عقال سيام في رقبته وبدأ يضغط عليه ليخنق سيام، فلما أحس سيام بالخنق ضربه برأسه، فسقط مغمى عليه والآخر المضغوط عليه بالجدار بدأ يتراخى حتى خارت قواه.

فصاح سيام بالمرأة أخرجي فخرجت وهي ترتعش من الخوف والمصارعة، وتدعو لسيام بالخير دعاء مصحوباً بالبكاء.

فخرج سيام بعد ما رمى الرجلين في حفرة داخل منزلهما كانا يستعملانها لغسيل ملابسهما وأوانيهما فهي مليئة بالمياه الراكدة الكريهة الرائحة.

يوقف جملاً هائجاً وسط السوق:

كانت المواشي تباع في السابق داخل سوق بريدة (الجردة) من جمال وأغنام وأبقار وذلك قبل أن تتسع المدينة.

وصدفة في أحد الأيام هاج جمل فأخذت زبابيده تتطاير من شفتيه فخاف الناس ودخلوا دكاكينهم وأغلقوها عليهم والجمل يصول ويجول لم يجد من يردعه.

إذ حضر سيام فاتجه فوراً إلى بائعي العيش في الجهة الجنوبية من الجردة، وأخذ يد مهراس والجمل يتبعه وعندما انحنى الجمل ليعض سيام مال عنه وضربه مع مؤخرة رأسه بيد المهراس فخر الجمل مغشياً، ففرح الناس وخرجوا من دكاكينهم والتموا حول الجمل يتفرجون عليه وسيام واقف إلى جواره و الجميع يشكره على صنيعه وتخليصهم من شره.

(المهراس) هو ما يدق به العيش، شبيه بالنجر (المهباش) في دق القهوة والهيل والتوابل.

يضغط على جبهة رجل فيستسلم:

كان رجل يسمسر (يحرج) على مجموعة من الأغنام، فقال سيام لرفاقه بالتجارة سوف أضغط على جبهته حتى يبيع غنمه علينا، فإذا قال بعتكم إياها سلموه الدراهم وأنا ضاغط على جبهته، قال الرفاق: أبشر يا أبا فهد.

جاء إليه سيام وضغط على جبهته من الجهتين بيده وكان الثمن واقفاً على سومهم لها، فصرخ الرجل المسكين وسيام يضغط ويضغط، قال له بعنا الغنم؟ قال: نعم، نعم، وهويئن من شدة الضغط.

قال سيام حاسبوه فحاسبوه، قال: استلمت حقك؟ قال: نعم، بس فك يدك عن جبهتي، أحس أن أصابعك دخلت في رأسي.

فاستلم الثمن واستلموا الغنم، والمسكين السمسار ينفض رأسه ليصحو من قوة الضغطة، وينظر إلى سيام، ويقول: ما هذا الحظ الذي رمانا مع هذا الرجل؟ وكان لا يعرفه.

يصرخ ويرمي الريال:

اشترى سيام جملاً من أحد الباعة وسلمه ريال عربوناً للثمن، وكان الجمل أثناء شرائه منوّخاً.

فلما نهض الجمل وتفحصه جيداً لم يعجب سيام الجمل، فقال لصاحبه: لقد عدلت عن شراء الجمل، فقال صاحبه: لقد اشتريت وسلمتني العربون، وباقي ثمنه سوف تسلمني إياه متى ما توفر ثمنه لديك.

قال سيام لمن حوله: انظروا إلى الريال أين يسقط، يقول هذا الكلام وصاحب الجمل لا يسمع.

فقرب منه سيام ووضع إصبع رجله على رجل صاحب الجمل فضغط عليه بإصبعه، وهو يقول: عطني ريالي، فصرخ الرجل من شدة الضغط ورمى الريال من غير وعي، وقال: خلاص، خلاص، خذ ريالك، رميته، ابحث عنه.

وكان الحاضرون قد لقطوه من الأرض قبل أن يندفن بالرمل، رماه بعيداً، فأخذ سيام رياله وانصرف[1].

وقال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري:

اشتهر سليمان العلي الفضل بالقوة والشجاعة، وقد سافر إلى مكة المكرمة لاستلام رواتب عسكريين متخلفة لدى القيادة في مكة المكرمة، وكان معه وكالة باستلام الرواتب، ووصل إلى مكة المكرمة واتجه إلى مكتب القيادة في جرول، ودخل المكتب وقدم الوكالة للقائد حسني، ولم يحسم الأمر ووقف

(١) من سواليف المجالس، ج٦، ص٢٤– ٣٦.

ينتظر ويحاور القائد، وتدخل رجل يقال له أبو كروش وسمع منه سليمان العلي الفضل كلاماً لم يرضه، وقد قطع الصحراء على ناقته من بريدة إلى مكة، فغضب سليمان العلي الفضل ومسك أبا كروش من عنقه بيد واحدة ورفعه من الكرسي وتركه معلقاً في يده وقد خنقه حتى كاد أن يموت وبال على ملابسه وعلى فراش المكتب فتركه يسقط على الأرض وأهمله فنفض أبوكروش وهو رجل أسود البشرة ملابسه وهرب وترك المكتب، فقال حسني: يا أخانا من أين جئت أنت؟ فقال: أنا شربت ماءً لم يشربه زميلك غير المؤدب وتحركت أصابع حسني وكتب إلى الصندوق: تصرف الرواتب المستحقة لموكلي سليمان العلي الفضل، فاستلمها وانصرف وعاد إلى بريدة.

أما أبو كروش فقد كانت له تدخلات وتطفلات، وكان يؤذي الناس في ذلك المركز العسكري الكبير فضعفت سلطته وانكمش على نفسه[1].

وقد أورد الأستاذ إبراهيم الطامي في كتابه (فصول في الدين والأدب) الجزء الثاني حكايات عن سليمان الفضل هذا الملقب سيام، فقال:

ثلاثة أبطال من بلدي اعتز بهم بل ويعتز بهم كل عربي، سليمان العلي الفضل الملقب بسيام، لو عددت مواقف الرجل البطولية لملأت ديواناً غير أنني سأقتصر على ذكر حادثتين أو ثلاث، ركب هو ورفيق له سيارة في سفرة من السفرات، وكان معهما عدد كبير من المسافرين، صبوا على علي وعلى رفيقه كثيراً من الإهانة، وكانا في مؤخرة السيارة، وكان إذا غضب فقد كل أعصابه ولا يقف أحد في طريقه، ولكن رفيقه كان يهدئه المرة تلو المرة، والسفرة طويلة، وأيامها كثيرة ولما ضاق بهم ذرعاً نزل وجعل يضربهم جميعاً وقدروا سطوته وخافوه وأجلسوه في مقدمة السيارة.

---

(١) ملامح عربية، ص٣٢٥.

قصته مع الجمل:

هاج جمل في مكان بيع الجمال في بريدة وفر من أمامه كل الناس فاشتراه والد سيام لأنه يعلم مبلغ قوة ولده، اقتيد الجمل إلى البيت وواعدوا الجزار لذبحه آخر الليل، وفي الليل هاج الجمل مرة أخرى فأقفلوا الباب في وجهه، وكان يتصل بين ساحة البيت حيث الجمل وبين أفراد العائلة، سمع سيام ذلك فنزل مسرعاً إلى الجمل وأمسك بكفه الأسفل وضربه في مقتل فأسرع الجزار وذبحه.

وقصته مع البدوي:

كان لبدوي عليه ثمن ناقة فراح يطالبه فأمهله سيام ساعات، لكن الأعرابي ادعى أنه مسافر وأصر على طلبه فضغط سيام بإبهام رجله على رجل البدوي فصرخ فضرب سيام بالكف على وجهه، وكانت يد سيام اليمنى تمسك بعباءته فرفع يده اليسرى وضرب بها البدوي ضربة أبعدته عنه عشرة أمتار تقريباً ونزل يرفرف كالطير وبعد أن أفاق سأل الحضور هل هذا سيام؟ قالوا: نعم قال: أشهدكم أنني متنازل عن مالي عنده أنا أحب الشجاع.

سيام وقائد السيارة:

اتفق سيام مع سائق سيارة سوداني أن ينقله من رماح إلى الشمول عن طريق الكويت، وكان مع رعيان له وبعض الصحاب وكان مع السائق معاون له أساء الأدب مع الراكب فأدبه سيام فجزع له السائق وأراد أن يتضامن معه فماذا عمل؟

انحرف عن الطريق المعتاد المتفق عليه بحجة أنه ضل الطريق فاستوقف السائق فلم ينتبه له فقام وحمل طرداً كبيراً ينوء بحمله عدة رجال وقذف به أمام السيارة فاضطر السائق للوقوف ثم نزل وجذب السائق من مكانه وضربه على عنقه بيده ضربة سقط على أثرها مغشياً عليه، ثم قال لرفاقه:

علينا بالقهوة وهم يشكون في عودة الرجل للحياة.

وبعد مدة أفاق السائق واعتذر لسيام عما بدر منه وعدل طريقه ثانياً، إنها قوة سلاح لمن لا يسلك طريق الحق.

قصة سيام مع الجزارين:

كان سيام يتاجر في المواشي بين العراق والكويت، وحدث أن اتفق الجزارون لخلاف بينه وبينهم، اتفقوا على الانتقام منه، وكان يسكن في منزل متواضع بمحلة يقال لها المرقاب وانتظروه وهو خارج كعادته يسمر مع أصدقاء له فباغتوه في شارع ضيق وكانوا قرابة الثلاثين رجلاً، فلما كان منه إلا أن خلع باب إحدى الدور وطاح فيهم وأصابهم جميعاً.

وفي الصباح شكوه للحاكم، ولكن الحاكم خذلهم لأنهم تكاتفوا عليه واستطاع بشجاعته أن ينتصر عليهم جميعاً.

انتهى.

ومما يجدر ذكره أن أبناء سليمان بن علي الفضل أسسوا فيما بينهم شركة تجارية وسموها (سيام) على لقب والدهم، اعتزازاً به.

وقد عرفت سليمان هذا (سيام) فعرفته قوي الجسم صافي اللون، تبين القوة على تقاطيع جسمه، بل حتى على تقاسيم وجهه.

توفي عام ١٣٩١هـ.

ومنهم **إبراهيم بن علي الفضل** اشتهر بالقوة الجسدية الخارقة مع أن جسمه ليس بالضخم بل يميل إلى النحافة.

أبناء محمد بن علي الفضل: يوسف، سليمان، يعملان في مجلس الوزراء.

أبناء عبدالرحمن بن علي الفضل: فيهم الطبيب البيطري يوسف بن عبدالرحمن.

ومن أوائل أسرة (الفضل) البارزين عبدالله بن محمد الفضل، وكنت أظنه من أهل عنيزة غير أنني قرأت في جريدة الجزيرة في عددها الصادر في ١٤٢٤/١١/١٧هـ ترجمة له تذكر أنه ولد في مدينة بريدة عام ١٢٨٢هـ.

وهذا نص ما ذكرته الجريدة عنه:

من رجال الشورى، عبدالله الفضل (١٢٨٢هـ- ١٣٨٨هـ):

عبدالله بن محمد العبدالله الصالح الفضل- ولد في القصيم- مدينة بريدة عام ١٢٨٢هـ.

التعليم: تلقى علومه الابتدائية في الكتاتيب وعلى يد علماء عصره في القصيم- تعلم الإنجليزية والأوردية.

الأعمال والوظائف: عمل في مقتبل حياته بالتجارة بمكة المكرمة، وجدة كما عمل في التجارة بالهند، ثم انتقل إلى كراتشي عام ١٣٤٢هـ كان أحد مستشاري جلالة الملك عبدالعزيز وملازم له منذ عام ١٣٤٤هـ رافق الأمير محمد بن عبدالعزيز في فتح المدينة المنورة، عين في مجلس الشورى بصفة النائب الأول لرئيس مجلس الشورى نائب جلالة الملك في الحجاز الأمير فيصل بن عبدالعزيز وذلك اعتباراً من عام ١٣٤٧هـ- ١٣٦٨هـ عين معاوناً للنائب العام في الحجاز الأمير فيصل بن عبدالعزيز اعتباراً من ١٣٥٦/١٠/٨هـ، أحيل إلى التقاعد عام ١٣٦٨هـ بناء على طلبه.

مكان وتاريخ الوفاة: توفي في مدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية في ١٣٨٨/١٢/٣هـ.

ومن أخبار (الفضل) هؤلاء ما ذكره الأستاذ ناصر بن سليمان العمري بقوله:

آل فضل أسرة معروفة بالقوة والشجاعة في رجالها، وهم من سكان مدينة بريدة ومن أقدم سكانها، وقد نزح قسم منهم إلى الهند فالحجاز، وقد قدم عبدالله الفضل من الأحساء يريد مدينة بريدة، ومعه إبل له، فوجد أناساً من أهل الحوطة في الطريق معهم بعير واحد يحملون عليه الماء والطعام وبعض الأطفال فتقدم عبدالله بن سعد أبوحمود وسلم على عبدالله الفضل وشكا إليه وضعه ومن معه، وطلب منه أن يحمله ومن معه على إبله إلى بلاده في جهة حوطة بني تميم فاستجاب عبدالله بن فضل لطلبه وقدم إليه هو ومن معه ما يحتاجون لركوبه من الصمان إلى الحوطة، وقد وصلوا إلى بلادهم بالسلامة، قال عبدالله بن سعد أبو حمود هذه القصيدة:

يـا ونـة ونيـت فـي المهمهيـة	في صحصح الصمان لجت طيورها
حمولـة مـا عنـدنا إلا مطيـة	ضاعت هقاوينا بعـالي وعورهـا
ساعة ضربنا الصلب واستاسع الفضا	واقفت بنا فرحة تـوامى شـعورها
ليذا صليب الراس عبدالله آل فـضل	على دارب يوم اعتلى فوق كورهـا
ساعة لفينا قـال يـا مرحبـا بكـم	والله انكم أبرك من تعلـى بكورهـا
بعد صلاة العصر تـأتون حملتـي	تخيـروا منهـا وأخـذوا تقورهـا
بالمن والا كـان تبغـون بـالثمن	ذي مـدة الله والمراجـل نـدورها
يستاهل البيضا مـع المجـد والثنـا	والأجواد تعطى حقها في حضورها
من لابة تثني إلى ضبـضب القتـر	أولاد علـي وافيـات اشـبورها

قال الأستاذ ناصر العمري:

نقلت هذه القصة عن محمد بن عبدالله بن عامر من أهل الحوطة في ١٢/٣/١٤٠٦هـ.

وهذه وثيقة مداينة بين محمد آل فضل– ولم يذكر اسم والده– وبين الثري الورع

الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي، و لم يذكر اسم أبيه في الوثيقة.

كما لم يذكر مقدار الدين، وإنما ذكر الإقرار بالرهن للربدي.

وحتى الشهود وردت أسماؤهم مختصرة، وهم حمد أخوه أي أخو محمد الفضل، وهزاع، والمراد به هَزّاع الرسيس رأس أسرة الهزاع أهل بريدة وعبدالعزيز الفريحي.

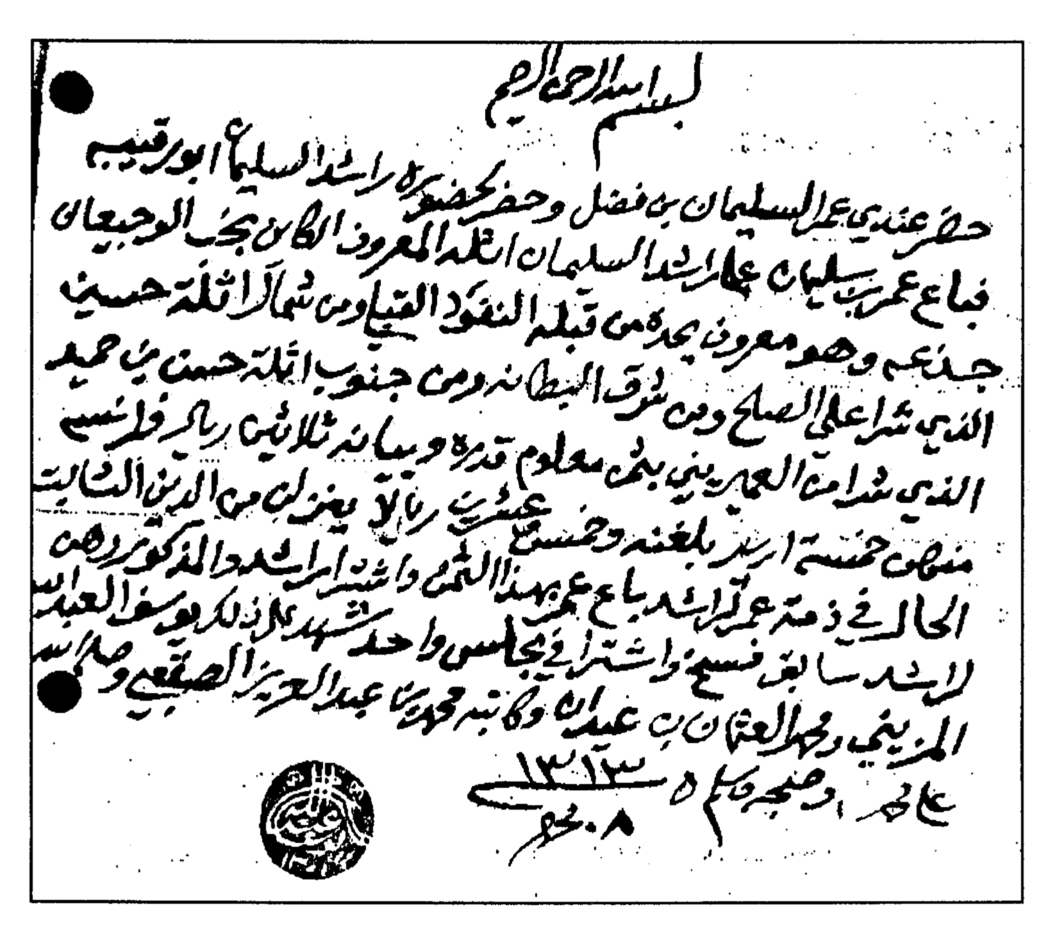
والكاتب لبيدان بن محمد، والتاريخ ١٤ رجب ١٢٦٧هـ.

وتحتها وثيقة مداينة أيضاً بين المذكورين، والشهود فيها عبدالله آل محمد، ولم يذكر اسم أسرته، وربما كان (آل أبو عليان) وحسين الهديب، والكاتب نفسه، وتاريخها ١٢٦٨هـ.

وهذه مبايعة بين عمر بن سليمان الفضل وبين الثري الشهير راشد السليمان أبو رقيبة، وهذه أول مرة أراه فيها ذكر نفسه بأنه (أبو رقيبة) وكان يكتب في سائر أوراقه (راشد بن سليمان السبيهين).

والمبيع أثل في خب الوجيعان من خُبُوب بريدة الجنوبية، والثمن: ثلاثون ريالاً

فرانسه منهن خمسة أريل بلغنه وخمسة وعشرون ينزلن من الدين الثابت الحالّ في ذمة عمر لراشد، والشاهدان: يوسف العبدالله المزيني، ومحمد العثمان بن عيدان، والكاتب الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي، والتاريخ ٨ محرم عام ١٣١٣هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عمر السليمان بن فضل وحضر لحضوره راشد السليمان ابو رقيبه

فباع عمر بن سليمان على راشد السليمان اثلة المعروف الكائن بجنب الوجيعان

جنوبهم وهو معروف بحده من قبلة النفود القبلي ومن شمال اثلة حسين

الذي شرا على الصالح ومن شرق البطانه ومن جنوب اثلة حسين بن حميد

الذي شرا من العمريني بثمن معلوم قدره وبيانه ثلاثين ريال فرانسه

منهن خمسة اريل بلغنه وخمسة عشرين ريال لا ينزلن من الدين الثابت

الحال في ذمة عمر لراشد باع عمر بهذا الثمن واشترا راشد المذكور [illegible]

[illegible]

عام ١٣١٣ ٨ محرم

وقد حفلت الوثائق بأسماء عدد من أسرة الفضل سواء منها وثائق المبايعات والتملك، ووثائق الأوقاف، والأحباس (الاسبال) وكلها تدل على أنه كانت لهم أملاك قديمة في (البوطة) غربي بريدة وفي خب الخضر من خُبُوب بريدة الجنوبية وفي الوجيعان.

وقد ذكر في تلك الوثائق أشخاص كبار من الفضل أهل عنيزة مما قد يوحي بأن أصلهم كلهم كان من بريدة أو يوحي بأن فريقاً منهم كان في عنيزة

منذ القديم، وأن فريقاً آخر منهم كان ولا يزال من أهل بريدة.

وهذه وثائق عديدة تذكر ذلك.

(٦١٦)

بسم الله

أقول وأنا الفقير إلى الله عبدالله الصالح الفضل أني قد وقفت وسبلت ما يخصني من الرث ومشترى ما ملكه الفضل وهو الكاين في بوطت بريده ومعرفته تغني عن تحديده وجعلت فيه غلته الذي يحصل منه يصرف على أولادي وعلى أقاربي وعلى ما نقول وكيل وما بد له ببيع فيحسبه الوكيل على ذلك صالح ومحمد ابنا عبدالله المذكور وشيئا الذي يحصل منه من صيف وربيع يفرق في جميع رمضان وان صلح طشيه واحتاجوا العيال فلا حرج عليهم حرر ذلك في رجب عام ١٢١٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أنا أقر كاتبه عبدالله الصالح الفضل

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأني أنا عبدالله الصالح الفضل وقفت وسبلت ما يخصني من النخل الذي في العداني المعروف العبيدي وهو خمسة أسهم من ستة في أعمال الخليف وجعلت فيه ضحيتين دوام لي ولوالدي وحجة كل سنة حجة [illegible] على أولادي وعلى أولاد أولادي المحتاج وللغير المحتاج وأنا أحتاج فعلى أقاربي الأقرب فالأقرب [illegible] الوقف ما يخصني من [illegible] وهو نصف الموجود الحادث ونصف الذي [illegible] ومعرفته الجميع تغني عن تحديده ونصف [illegible] الوقفية النخل [illegible] المشتري [illegible] وجعلت في غلة الجميع ما ذكر ضحيتين دوام [illegible] وعشا جميع في رمضان وخمسة ريال ثلث [illegible] الذي [illegible] أنا عبدالله [illegible] الأملاك المشهوره وما بقي في أعمال [illegible] على أقاربي الأقرب فالأقرب وأما [illegible] العيال فلا حرج عليهم المحتاج وللغير المحتاج وجعلت الوكالة لأولادي صالح ومحمد وعبدالرحمن [illegible] على الذي [illegible] عليهم [illegible]

حرر ذلك في شهر رجب عام ١٢١٥ أقر كاتب الأحرف الموقف عبدالله الصالح الفضل

[illegible] عبدالله الصالح [illegible] الوصية المذكوره [illegible]

[illegible] ما ذكر [illegible] عليهم [illegible]

أقر عمر السليمان بن فضل بأنه قد باع على عبدالله الصالح بن فضل نصيبه إرثه من
وامه
أبيه من النخل المعروف بعلكم في الخضر شهرته تغني عن تحديده قد باع جميع نصيبه
من النخل وما يتبعه من البير والمجرى والطرق والمسوق والفسوح وما يحسب منه و
ينسب إليه شرعاً وعرفاً قد باع جميع نصيبه من ذلك على عبدالله المذكور بثمن معلوم
قدره سبعون ريال لا فرانسه عين مقبوض في مجلس العقد والمبيع المذكور
معلوم بين المتبايعين وهو سدس النخل وربع سدسه وسدس ربع السدس فصار
المبيع المذكور ملكاً لعبدالله المذكور بموجب البيع الصحيح الصريح الشرعي المشتمل
على الشروط ولم يبق للبايع فيه حق ولا دعوى واشترط عمر البايع المذكور على عبدالله
المشتري المذكور أنه صابر على ما فيه من وقفية سابقة صحيحة وهي معلومة بينهم
ولا عبدالله صابر بكل ما يصيرون عليه إخوة البايع شركاً بعض النخل من
وقفية فالتزم له عبدالله بهذا الشرط واشترى الشقص المذكور شراء صحيحاً
شرعياً هكذا جرى وحرر في ٨ محرم ١٢٧٦ شهد بذلك عبدالكريم بن علي التميمي و
شهد به حمد العثمان بن عقيل وشهد به كاتبه محمد بن عبدالله بن جميد وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد

الحمد لله كتبه من خط محمد آل عبدالله ابن حميد وعقد البيع صحيح لازم [illegible]
[illegible] عبدالرحمن بن علي آل محمد [illegible]

الحمد لله

٦٢١

حضر عندي صالح العبدالله بن فضل ومحمد السليمان الفضل واخته كلثم السليمان الفضل
واقروا انهم افرزوا نصيب كلثم المذكوره من ملك الفضل الكاين في جنوب الخضر
وصار نصيبها ارثها من ابيها ومن امها سهام من عشرة اسهم ونصف سهم
من الخضر وصار لها المقطر الجنوبي من مقطر القليب الملاح التي غرس عبدالله الفضل
في حياته وهو الخارج عليه ماء ابن شبل ويتبعه القليب الملاح التي يلي
سوق اهل الخضر الجنوبي وتحديد المقطر المذكور من شرق المراسيم الذي
بالحيالة وهي عرض المقطر ثلاثة عشر بوع ومن شمال حده المنبوت الذي على حد
المراسيم عن القراين شمال وحدها من قبلة المراسيم التي على حد
عرض المقطر بوعين ونصف وصار معها من الدار الصفة الجنوبية
ويليها مراح من الارض قدر ثلاثة ابواع طول وعرض بوعين
هكذا افرزوا وتراضوا بذلك ورضيت كلثم بالمذكور عن جميع نصيبها من
الملك والتزم صالح ومحمد لكلثم بستة ريالات عونة لها لاطلاق
القليب المذكوره ووصلها الستة المذكوره بيدها في مجلس القسم المذكور
هكذا صدر شهد على ذلك عبدالعزيز الراشد الحمد العامر و شهد به كاتبه علي المحمد
١٣١٣

الحمد لله اطلعت على خط علي المحمد السناني والقسمة صحيحة لازمة ٢٥ محرم
لصدورها من اهلها قال ذلك وكتبه عبدالعزيز بن محمد بن مانع حرر في ١٣٠٦

المحزبه ١

٦٢٢

حضر عندنا المكلف الرشيد عمر السليمان بن فضل وحضر لحضوره المكلف الرشيد
عبدالله بن صالح بن فضل فباع عمر السليمان الملك المعروف الكاين في الوهيبات
المنتقل الى عمر من محمد القلوص بالشراء الشرعي بارضه وجذعه وكل [illegible] ركيته من
حدوده وحقوقه وحده من جنوب [illegible] في الوهيبات من املاك بريدة النفود
وحده من شمال [illegible] من قبلة النفود ومن شرق ملك علي الصالح الذي
اشتراه من القلوص ومن جنوب املاك حسين البريك صحيح البيع ومن شمال الملك
[illegible] فباع عمر هذا الملك المعروف بحقوقه وحدوده وركيته وجميع [illegible]
وارضه على عبدالله الصالح بن فضل واشترى عبدالله هذا الملك المعروف بثمن
معلوم قدره ونصابه ثلاثة عشر ريالا فرانسه قد عمل انه قد بلغه الثمن بالتمام
والكمال ولم يبق له في ذلك المبيع دعوى ولا علقة فصار الملك المعروف المذكور
في الوهيبات من املاك بريدة ملكا لعبدالله الصالح بن فضل يتصرف فيه
تصرف الملاك في املاكهم [illegible] منازع ولا معارض
لصحة البيع [illegible]
في ١٨ رجب سنة ١٢٩٦ شهد على ذلك محمد العمر بن حركان وشهد به كاتبه [illegible]
بالمبايع العالم محمد بن عبدالله بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

الحمد لله ٦٢٢

حضر عندي محمد بن سليمان الفضل فاقر في حال صحة اقراره شرعًا انه باع على صالح العبدالله
الفضل نصيبه الذي من امه ومن ابيه من نخلهم المعروف بالخضر بشهرته تغني عن تحديده
وهو سهمين من عشرة اسهم ونصف من جميع الملك المذكور باع محمد السليمان على صالح العبدالله
جميع نصيبه من هذا الملك وما يتبعه من ارض وابيار ونخل وطرق وحقوق وحدود وانل
بثمن معلوم قدره وبنصابه مائة ريال وخمسة وستين ريال منها خمسة ريالات
قبضها بيده والباقي من الثمن وهو مائة وستين ريال ساقطات من دين ثابت
في ذمة محمد السليمان للمرحوم عبدالله الصالح الفضل فصار بذلك بيعًا صحيحًا لازمًا
ماضيًا بسوم وقبول ومعرفة ثمن ومثمن صادر عن رضى واختيار ورشد من الطرفين
واشترط محمد السليمان على صالح للاوقاف الصحيحة التي في هذا الملك وصار صالح بذلك
وهي معلومات بينهما وهي شقراوين وقف لجدة الفضل منيرة بضحيا يا واشقر الثالثة
ام فرخ وقف لجدهم علي السليمان بضحية ومكتومي لعلي السليمان اخو محمد المذكور
وقف بضحيه له ومكتومي لسليمان ابو محمد المذكور بضحيه ولزوجته مريم مكتومي بضحيه
ومكتومي الذي لمنيرة المذكورة الذي فوق مصب الملاح لعيالها وعيال عيالها
يفطرون بها ومكتومي سبيل خاص من المرحوم عبدالله الفضل مقابلة سبيلهم
المذكورات كذلك الحلوة الذي فوق منحات الملاح سبيل لمنيرة المذكورة على عيالها
والنصف ستين وزين شايع في الملك للصوام والسبل المذكورات اشترط محمد
بان اصلهن نصف الثمرة ونصف عمارة وصار صالح بذلك هكذا صدر بينهما
واقر واعندنا بجميع ذلك شهد على اقرارهما بذلك عبدالعزيز الحمد الراشد وحمد العمر الخريجي
وسليمان احمد ابو حمود وشهد به كاتبه علي المحمد السناني حرر في ٣ / ١٠ / ١٣٢٠ سنة
كذلك الكتومية التي قبال باب الدار معقت لعمتهم كلثم بضحيه درهها درب الاوقاف

أقر صعب السليمان الصعب بأنه وهب عبدالله الصالح الفضل صيبته من الحيالة
القبليه المعروفه بالخضر المسميات أرض فاطمة الحمود يحدها من جنوب [illegible]
ابن [illegible] في السوق ومن شرق حيالة الفضل ومن شمال حيالة صعب [illegible]
قبلة النفود وهب صعب السليمان عبدالله الصالح الفضل صيبته من
الأرض المذكوره وقبل عبدالله الهبة المذكوره واقر صعب بأن ما لم يحد
الهبة المذكوره في الأرض المذكوره [illegible] شهد على ذلك [illegible] المحمد
الجبر [illegible] كاتبه علي المحمد [illegible] محرم [illegible]
[illegible]

شهد [illegible] صعب بن سليمان الصعب بان الدعوى الذي يدعي بها
عبدالله [illegible] في [illegible] المذكوره أعلاه القبليه المسميات [illegible] فاطمة
الحمود بان الدعوى الذي يدعي بها في الأرض [illegible] من طرف [illegible]
عمران انه خارج عنها الأرض [illegible] بطرفا في المصعب
شمال [illegible] الفضل الشماليه [illegible] حق [illegible]
الصعب [illegible] الأرض المسميات [illegible] فاطمة الحمود من طرف
مريم بنت [illegible] شهد [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] الثاني [illegible] ١٢٩٧

وهذا كتاب موجه من الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم إلى محمد بن عبدالرحمن الفضل حول بيت فيه صبرة أو كله صبرة للفضل، والصبرة: الإيجارة لسنوات كثيرة، والبيت في بريدة كما هو واضح.

الفَضْل:

أسرة أخرى من أهل البصر، على لفظ سابقه، وهي متفرعة من أسرة (الصالحي) الكبيرة.

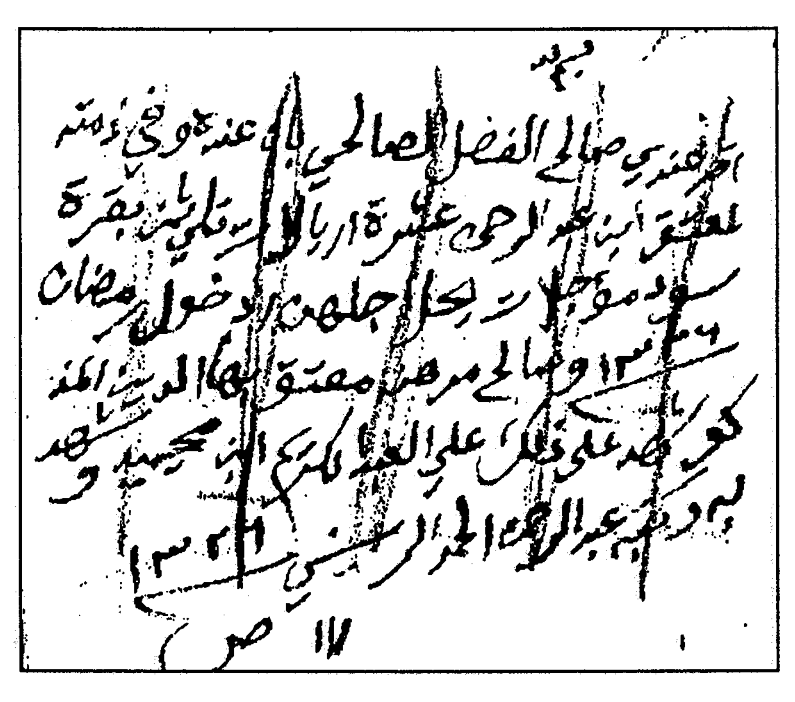
منهم ..... **الفضل** يعمل في وظيفة في الإطفاء في بريدة.

وكان يقال لهم (الفضل الصالحي) تمييزاً لهم عن أسرة الفضل الأخرى الشهيرة التي سبق ذكرها قبل هذا.

كما في هذه الوثيقة المؤرخة في ١٧ صفر من عام ١٣٢٦هـ.

وهي مداينة بين (صالح الفضل الصالحي) وبين معتق بن عبدالرحمن من أهل العريمضي.

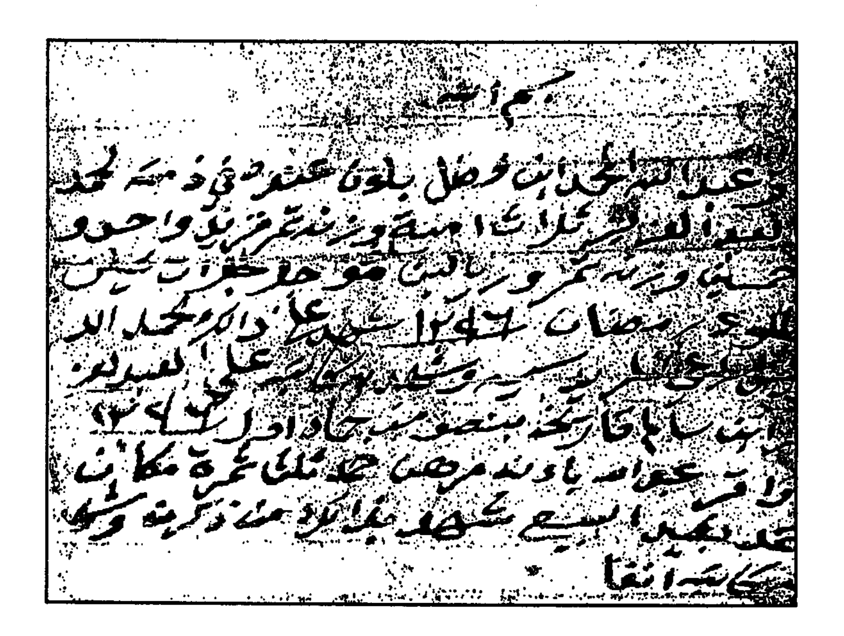
والشاهد: علي العبدالكريم بن محيميد، والكاتب عبدالرحمن الحمد الرسيني.



والوثيقة التالية ربما كانت متعلقة بهذه الأسرة وإن لم أتحقق من ذلك، وتتعلق بمداينة بين عبدالله بن محمد الفضل وحمد العبدالعزيز، ولم يذكر اسم أسرته.

والدين ثلثمائة وزنة تمر تزيد واحد وخمسين وزنة تمر، والشاهد محمد (....) راعي المريدسية، والكاتب علي العبدالعزيز بن سالم.

والتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٢٩٦هـ.



الفضل:

أسرة أخرى من أهل بريدة، كان لهم بيت في جنوب بريدة.

منهم **صالح بن عبدالله الفضل**، حدثني سليمان بن عبدالله العيد، قال: كنت مع خالي إبراهيم العبدالعزيز اليحيى ومعنا ثلاثين بعير عليهن سمن وسكري نريد بيعه في مكة المكرمة.

قال: وكان معنا صالح بن عبدالله الفضل من هذه الأسرة راعياً للإبل، وكان ذلك في حدود عام ١٣٥٥هـ ولحقنا ظمأ في ركبة فوصلنا مكان سحابة فيه مناقع سيل فشربت الإبل وشربنا.

وكنا شربنا من المريبيخ: مورد ماء مُرّ آذانا وشرب منه ابن فضل فضعف واستطلق بطنه وهو رجل مزح يقول: الحكي هالفنسان– يقصد أولاده– إن كان أنا مت وش يسوي لهم؟ ثم صح وذهب ما به، وكان راتبه خمسة ريالات فرانسة في الشهر.

قال: فوصلنا مكة وأعطينا ابن صنيع السكري والسمن يبيعه، قال: وكسب خالي مالاً من ذلك.

الفِضِيْلي:

بكسر الفاء والضاد ثم ياء ساكنة فلام مكسورة فياء، على صيغة النسبة إلى الفضيل بمعنى المفضَّل عندهم.

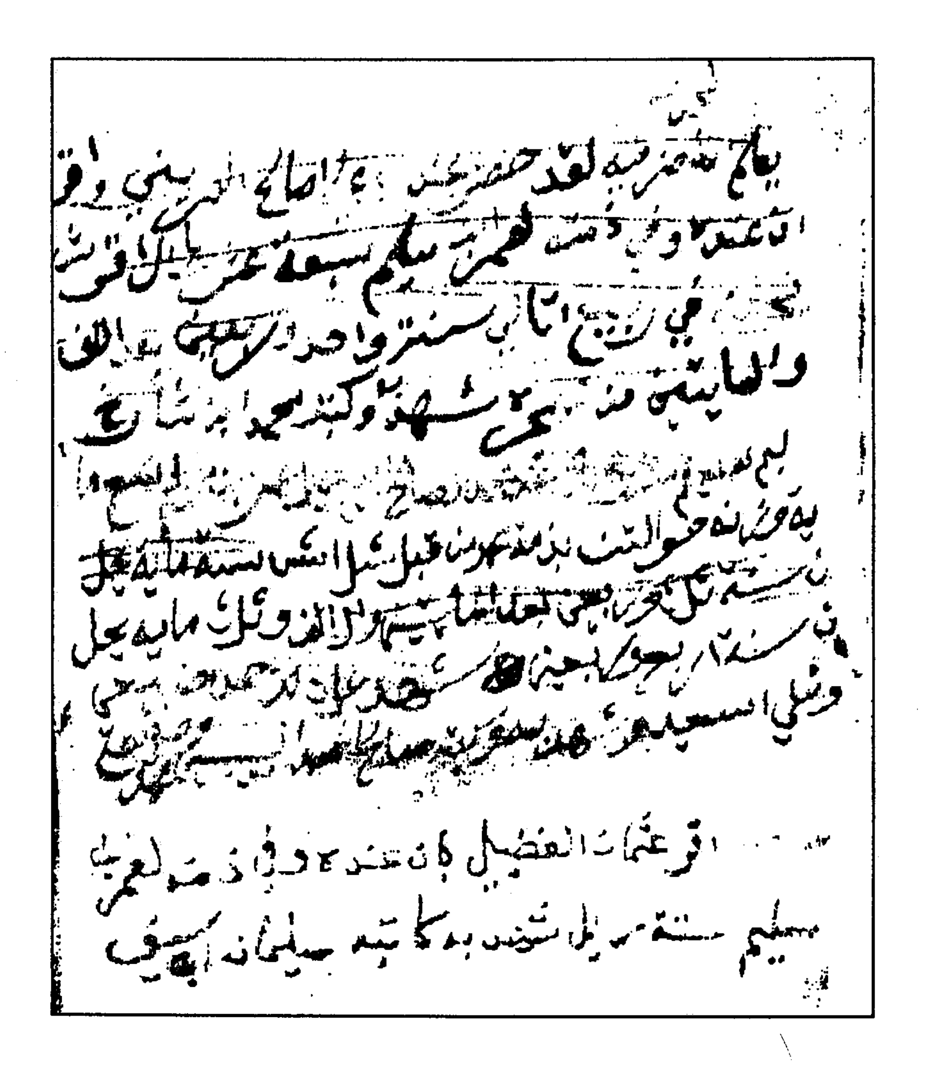
أسرة صغيرة من أهل بريدة كانوا من سكنة جنوب بريدة بجوار بيت المعارك الواقع إلى الجنوب الغربي من مسجد عودة الرديني، دخل بيتهم الآن في السوق المركزي، حيث صار سوقاً واسعاً مكان منازل عريقة قديمة، وكانت لهم فلائح في الصباخ.

ورد ذكرهم في عدة وثائق.

وهم أخوال النايب المشهور عبدالكريم العبيد الملقب (قني)، وقد ذكرت ذلك في كتاب (أخبار قني).

وهذه وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٧هـ فيها شهادة لعثمان الفضيلي وهي مبايعة بين عبدالعزيز الفاضل وعمر بن سليم وقد كتبها سليمان بن سيف.

ووثيقة أخرى مختصرة بخط سليمان بن سيف تتضمن إقرار عثمان الفضيلي بأن في ذمته لعمر بن سليم ستة أريل، شهد به كاتبه سليمان بن سيف، ولم تؤرخ ولكننا نعرف تاريخها التقريبي من القرائن ومن ذلك مداينة في أعلى الورقة بخط محمد بن شارخ مكتوبة في عام ١٢٤٠هـ.



ومن الطريف فيما يتعلق بأسرة الفضيلي هذه أنني بعد أن رأيت اسمها في الوثائق أردت أن أعرف المعاصرين منها فلم أهتد إلى ذلك، وسألت فأكثرت السؤال فقال لي أحد العارفين بمثل هذه الأمور وتبين أنه ليس عارفاً بحال هذه الأسرة: إنها أسرة منقرضة واقتنعت بذلك أو كدت اقتنع، ولكنني بينما كنت في بيتي في الرياض قادماً من مكة المكرمة لمدة يومين جاءني طفل من أطفالنا يقول: إن رجلاً عند الباب، فلما فتحته رأيته شاباً مهذباً قال لي بعد السلام والتحية الرقيقة: نحن من مصلحة الإحصاء ومعنا استمارة يملأها كل صاحب بيت، ولكن إذا رأيتم إغفال بعض فقراتها فذلك راجع لكم.

ثم قال: أرجو أن أعود بعد صلاة العصر وكان الوقت صباحاً فأجدكم كتبتم عليها ما كتبتم وأخرجتموها من تحت الباب قبل وصولي حتى آخذها بدون أن أزعجكم.

فلما أراد الانصراف قلت له: ما اسمك؟

فقال: الفضيلي!

قلت: من أي بلد؟

قال من بريدة.

قلت له: أحسنت لقد كفيتني شر غلطة سوف أكتبها وهي أنكم أسرة منقرضة.

فابتسم، وقال: نحن بالفعل كدنا ننقرض ولكن بقيت منا بقية قليلة.

الفَعَيْر:

بإسكان الفاء وفتح العين: على وزن الصقَيْر لفظ تصغير الصقر.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

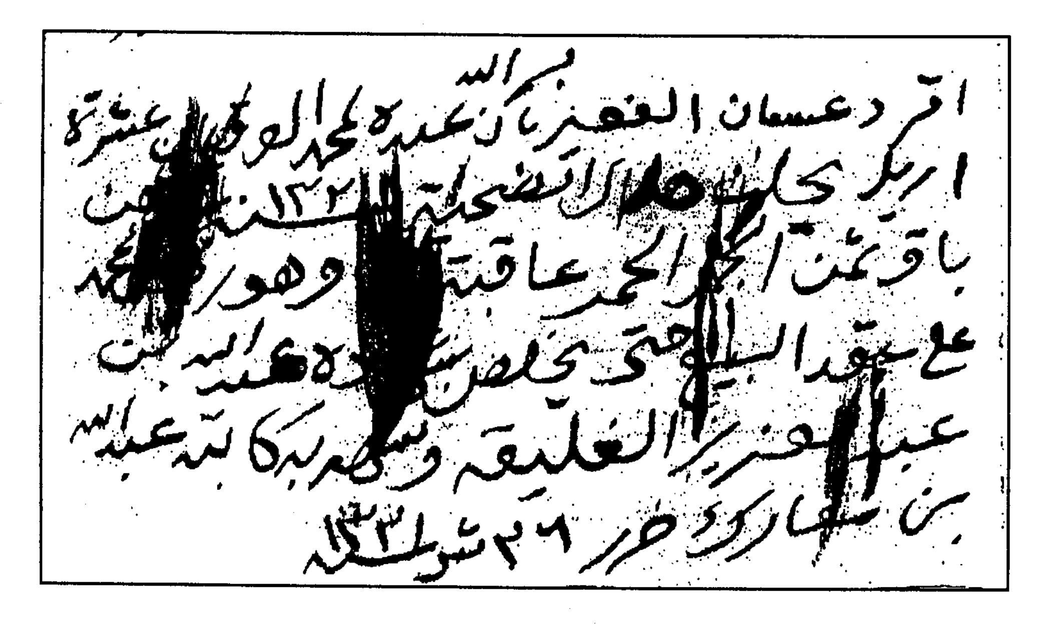
منهم **سليمان الفعير** من سكان جنوب بريدة، كان يبيع ويشتري في الغنم في سوق بريدة، مات عام ١٣٩٠هـ.

وجدت وثيقة مختصرة تتضمن مداينة بين دعسان الفعير وبين محمد الوقيان، والدين عشرة أريل يحلن أي يحل أجل الوفاء بها هلال الضحية والضحية هنا هي شهر ذي الحجة كانت العامة تسميه (الضحية) من عام ١٣٢١هـ.

والشاهد هو عبدالله العبدالعزيز الغليقة.

والكاتب: عبدالله بن معارك.

والتاريخ ٢٦ شعبان سنة ١٣٢١هـ وكتبها الكاتب ١٣٣١هـ سهواً.



بسم الله

اقر دعسان الفعير بان عنده لمحمد الوقيان عشرة

اريل يحلن هلال الضحية [illegible] ١٣٢١ من

باقي ثمن الجمل الحمر عاقبته وهو [illegible]

على عقد البيع حتى يخلص [illegible] عند [illegible]

عبدالعزيز الغليقة وشهد به كاتبه عبدالله

بن معارك [illegible] ٢٦ شعبان سنة ١٣٣١

الفقَيِّر:

بصغية تصغير الفقير: ضد الغني.

أسرة من أهل المريدسية.

منهم **صالح بن عبدالله الفقيِّر** سنه الآن في التسعين (معمر) يعمل في المزارع والبنيان ثم فتح دكاناً وبقالة في بريدة وهم من المشهورين بالتدين.

وهم أصهار للشومر الذين منهم الكتبة المعروفون.

منهم **ناصر بن صالح الفقيِّر** مدير مكتب العمل في بريدة- ١٤٢٧هـ.

واثنان منهم هما محمد وحمود مدرسان في بريدة.

وحمود بن صالح بن عبدالله الفقير مدرس في بريدة الآن- ١٤٢٧هـ.

ومنهم عبدالعزيز بن محمد الحمود الفقيِّر كان من أصدقاء الأستاذ الشاعر صالح بن سليمان المقيطيب لذلك ذكره بقصيدة قدم لها بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

أسفت كثيراً حينما رأيت سيارة الشاب عبدالعزيز بن محمد الحمود الفقيِّر، من المريدسية مسجاة داخل الاستراحة، وحمدت الله أكثر عندما رأيته بعيني سالماً في بدنه لمكانته من نفسي ومكانة والديه فسلامة دائمة لك ولأولادك ولكل عزيز لديك، وقد ترك هذا الحادث أثراً في نفسي فقلت هذه الأبيات نيابة عن نفسي وعن أخواله لكرام الذين وقفوا معه أثناء الحادث بلطف وشفقة فجزاهم الله خيراً.

وذلك في ١٤١٨/١٢/٩هـ وإليك الأبيات من مُعدِّها أخيك صالح المقطيب:

أعبدالعزيز أسلم بعيداً عن الأذى   سنفديك بالأموال والعمر سالم

وما الحادث المشؤم إلا مقدر   فصبراً على الأقدار والله راحم

فما من جــواد ســالم دون كبــوة ... وتنبو عن القطع السيوف الـصوارم
ومــا حــادثٌ إلا وليــدٌ لــسرعةٍ ... وبالناس والأحداث درسُ ملائــم
فحاذرْ إذا ما كنت في الخط وانتبه ... فهل كل من يمشي على الخط فــاهم
ولا تــدخُلَنْ خطــاً إذا مــا أمنتــه ... يفاجئك شخص كالبهيمــة هــائم
وقبّل يــداً مَــدَّتْ إلــيكم نوالهــا ... ألا إنهــا للكــل راعٍ وخــادم
يدَ الوالدِ المعطاء فاشــكر صــنيعه ... لإسعادكم يشقى وبالحمــل قــائم
له الفضل بعد الله فاســمع كلامــه ... وقل يا أبي لبيــك إن يبــدُ لازم
وحافظ على مستقبل العمر جاهــداً ... فكم أدرك العلياء شهم وحــازم
ولا تتخذ من ضيع الوقــت قــدوة ... تفُتْك كما فاتــت عليــه الغنــائم
ولا تهمِل الأوقات واقطف ثمارهــا ... فكم عض أطراف الأناملِ نــادم
ولابد من ضغط على النفس إنهــا ... لتنقاد للحرس الأكيــد المكــارم
إلا إنمــا الــدنيا نــصيب وقــسمة ... فخير المطايا للـسباق العــزائم
فهذي أخــي منــي إلــيكم هديــة ... وإني لما قد قلــت فيهــا لعــالم

صالح بن سليمان المقيطيب

١٤١٨/١٢/٩هـ

الفَلاَّج:

بفاء مفتوحة فألف فلام مشددة ثم جيم.

من (أهل بريدة).

أسرة ترجع نسبتها إلى عبده من شمر، وهي قديمة السكنى في بريدة جاءوا إليها من الأجفر.

وكانت لهم أملاك في ضواحي بريدة، منها موضع مقبرة سميت على اسمهم (فلاّجه) كان من أوائل من قبر فيها جدي لأمي موسى بن عبدالله العضيب في عام ١٣٣٨هـ.

واستمرت هي مقبرة بريدة الرئيسية عشرات من السنين، ودفن والدي رحمه الله في شمالها وقد توفي في ربيع الأول من عام ١٣٧٠هـ، لذلك قال فيها النقابي من شعراء بريدة وهو عبدالعزيز الهاشل تعليقاً على أبيات قالها صالح بن عبدالعزيز المديفر لمناسبة ريح هيفية صيفية هبت عليهم، وهم في البر، وأيبست العشب وهو صاحب مواشٍ:

يـــا راكـــب فـــوق ســـجاجه　　　حمـــرا علـــى الكيـــف ممـــشاها
كـــان الفلالـــيح محتاجـــه　　　ترفـــع ايـــديها لمولاهـــا
هيفيـــة صَـــلف مِزعاجـــه　　　وطـــت علـــى العـــشب بحـــذاها

علق على ذلك صديقه الشاعر عبدالعزيز الهاشل الآتي ذكره بتوسع في حرف الهاء، فقال:

لا تنظـــر اليـــوم للحاجـــه　　　دنيـــا خِـــسِر مـــن تولاهـــا
انظـــر إلـــى حيـــث (فلاّجـــه)　　　كـــم خَيِّـــرٍ مـــا تعـــداها

وعندما مات أمير بريدة مشاري بن جلوي آل سعود أمير القصيم وكانت وفاته في عام ١٣٤٨هـ دفن في مقبرة (فلاجه) فقالت سلمى العوشن:

الـــشكوى لله قـــويّ الحيـــل　　　اللـــي مـــشاري بفلاجـــه
شـــيخ شـــجاع اخـــو نـــوره　　　واليـــوم يـــدفن بـــلا علاجـــه

وهي منسوبة إلى هذه الأسرة بدون شك، بمعنى أنها كانت في ملك من أملاك الفلاج، فمن الذي أوقفها وجعلها مقبرة؟ وهي واسعة في أرض مجاورة لمدينة بريدة القديمة من جهة الجنوب لا تفصل بينها إلا مسافة قصيرة من الفراغ.

قال بعض المهتمين بالأمر من أهل بريدة: إن الذين أوقفوها هم الرواف،

إذْ كانوا دينوا (الفلاج) فانقطعت بالرهن إليهم فأوقفوها مقبرة واستمر اسمها (فلاجه) نسبة إلى (الفلاج) لأنها كانت من أملاكهم.

وقد أنكر ذلك عبدالله بن سليمان الفلاج إنكاراً شديداً، وقال: نحن الفلاج أوقفناها مقبرة، وكانت لا تزال في ملكنا عندما بدأ الناس يقبرون فيها.

أقول: أنا مؤلف الكتاب: إن مقبرة فلاجة تعتبر مقبرتين، فربما كانت الأولى منهما قد أوقفها الفلاج، والثانية وهي الشرقية أوقفها آل رواف، والله أعلم.

كان سليمان بن عبدالله بن سليمان الفلاج صاحب دكان في جردة بريدة، وكان والدي يثني على صدقه وأمانته، وكان يسكن في الشمال الشرقي من بريدة القديمة، وهو شخصية معروفة في وقته.

ووجدت اسم سمي له (سليمان آل فلاج) ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٢٥٤هـ شاهداً على دين من جهة شخص اسمه (ابن فلاج) أيضاً وإن كان الآخذ هو نصار آل عبدالله الذي هو في الأغلب من (النصار) الذين يرجعون في نسبهم إلى آل أبي عليان حكام بريدة السابقين.

فسليمان آل فلاج هذا هو جد سليمان الفلاج الذي أدركناه صاحب دكان في جردة بريدة في منتصف القرن الرابع عشر.

فهو سليمان بن عبدالله بن سليمان بن فلاج، وقد توفي سليمان بن عبدالله هذا في عام ١٣٧٦هـ.

حدثني علي بن سليمان بن عبدالله بن سليمان الفلاج أنه يعتقد أن فلاجاً هو رأس الأسرة، ولذلك أن ابنه سليمان الفلاج الأول هو جد والده.

وذكر لي علي بن سليمان أنهم نزحوا من حائل إلى الأجفر ثم جاءوا من الأجفر إلى بريدة، وأن أقرب الأسر لهم من جهة النسب هم المطلق أهل بريدة، والسعيد أهل الهدية.

ومما يؤكد أن مقبرة فلاجة كانت في أول القرن الرابع عشر في مكان كان للفلاج هذه الوثيقة التي تقول: إن عبدالعزيز العثمان بن فلاج قد استدان ديناً من محمد الرشيد الحميضي وأرهنه بذلك عمارته بسعة الله، وسعة الله هي الناحية الواقعة إلى الجنوب من مدينة بريدة القديمة كانت تفصل بينها وبينها مسافة من الفراغ، والآن دخلت في عمران مدينة بريدة.

وهذه الوثيقة مؤرخة في ٢٤ ربيع الثاني من سنة ١٣٠٧هـ بخط عبدالله آل حنيشل، وشهادة عبدالله الراشد بن عبيدان، وفلاجة واقعة بالفعل في (سعة الله).

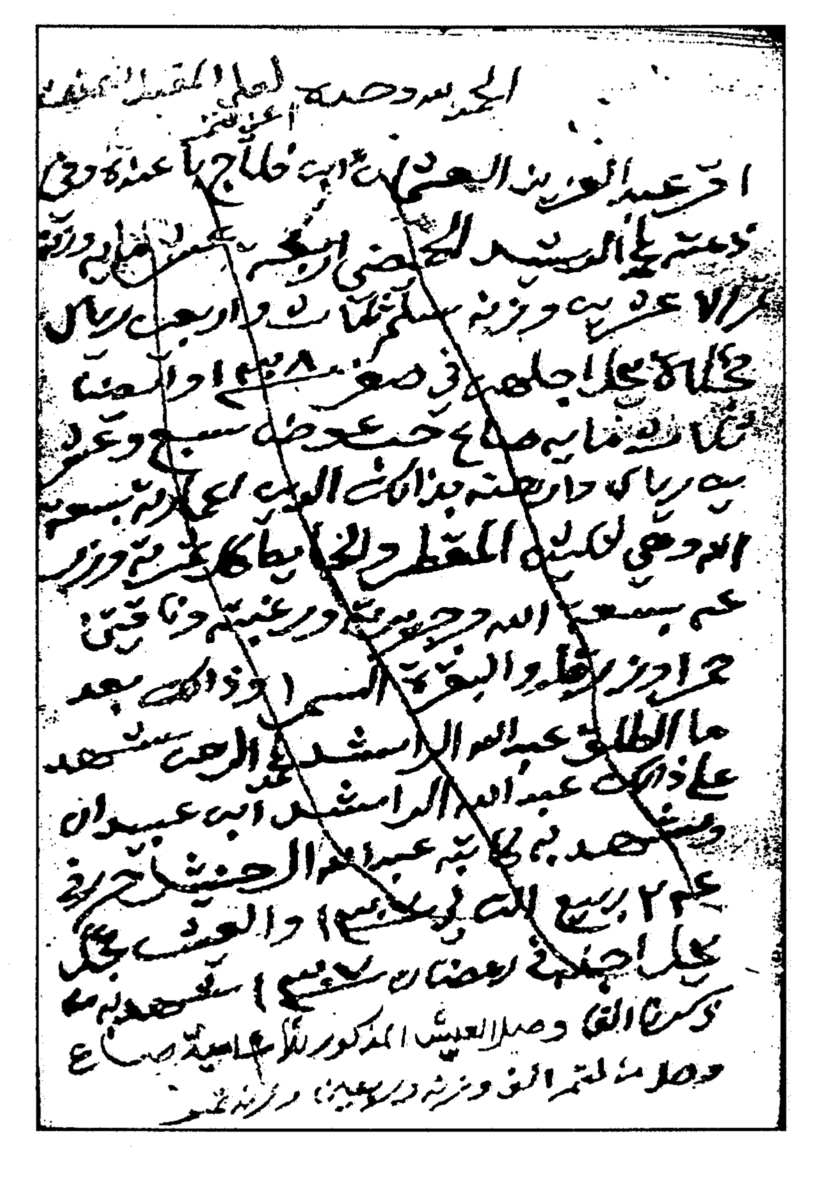
أما الآن فقد غمرتها عمارة بريدة فاحتوتها وتجاوزتها، ولكن لا تزال المقبرة موجودة مسورة، وإن كانت قد امتلأت منذ دهر وصار الناس يقبرون موتاهم في مقبرة (المطاء).

إلا أن الذي يشكل في الموضوع أنه ذكر أن الرهن في سعة الله هو لعمارة عبدالعزيز الفلاج في (سعة الله)، والعمارة تدل على أن عبدالعزيز الفلاج المستدين لا يملك ذلك النخل المرهون، وإنما هو يفلحه وهو مملوك لغيره، فهم يقولون في خلاف رهن العمارة: ورهن بذلك أصل نخله، أو رهن نخله جذعه وفرعه الخ.

وقد فسرت الورقة (عمارة) ابن فلاج في سعة الله بأنها ثلثين المقطر والحايط كل ثمرته وزرعه بـ(سعة الله) وجريرته ورغبته وناقتين حمراء وزرقاء والبقرة السمراء.

ودلت الوثيقة على أن بعض الأشياء الخاصة بالمستدين وهو عبدالعزيز الفلاج كانت مرهونة، من قبل لعبدالله بن راشد العبيدان، الذي تخلى عن رهنها بالاتفاق مع الدائن محمد الرشيد الحميضي ولذلك قال:

وذلك بعدما أطلق عبدالله الرشيد لمحمد (الحميضي) الرهن، وهذا الإطلاق هو بين الدائنين ابن عبيدان والحميضي، أما الدين فإنه لم يتغير منه شيء.

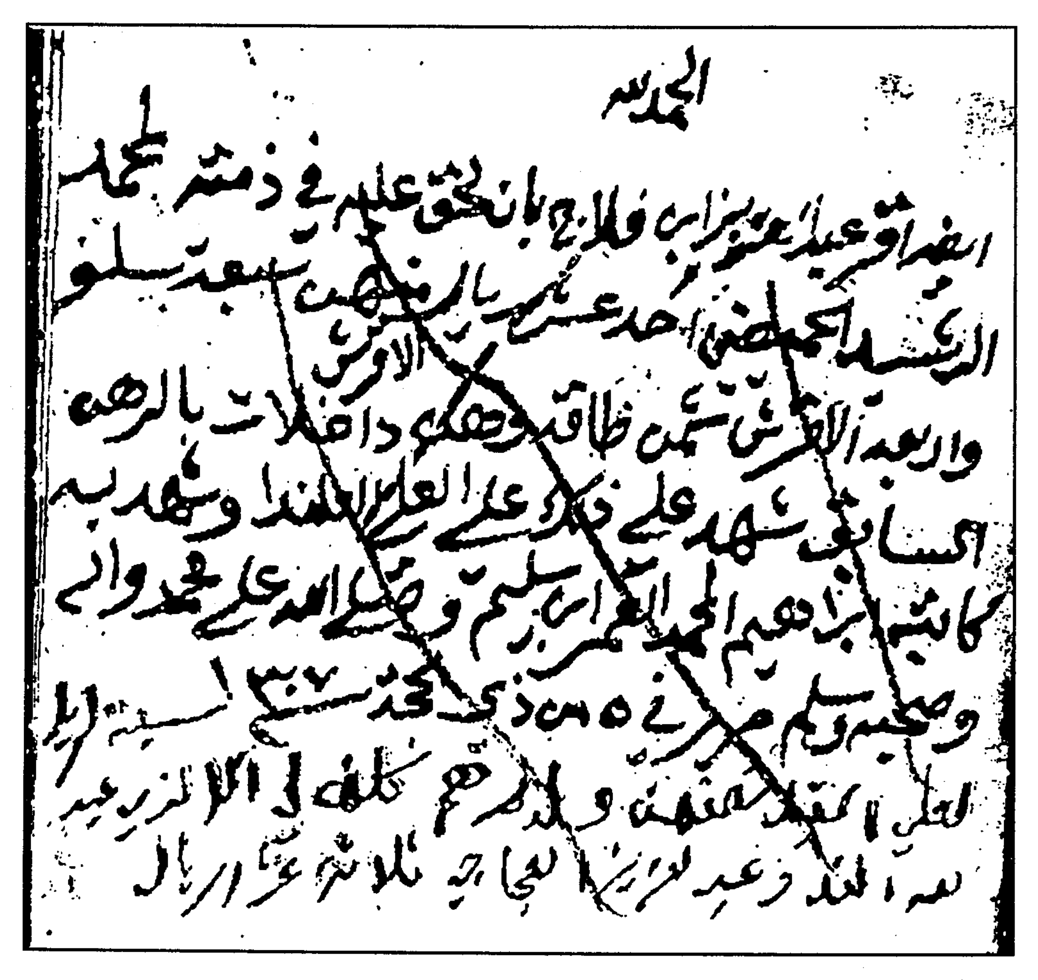


وقد سكن أناس من الفلاج في القصيعة وعرفوا بلقب المحماد بكسر الميم بعدها حاء ساكنة فألف ثم دال.

وجاء ذكر عبدالعزيز الفلاج في ورقة مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي، والدين أحد عشر ريالاً وذكرت أنهن داخلات في الرهن السابق،

وقد تقدم نقل الورقة التي فيها ذلك الرهن.

والورقة مكتوبة في ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ بقلم إبراهيم بن الشيخ محمد العمر بن سليم والشاهد فيها علي العلي العلندا.



الحمد لله

شهد على ذلك علي العلي العلندا وشهد به

كاتبه ابراهيم المحمد العمر ابن سليم وصلى الله على محمد واله

وصحبه وسلم حرر في ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٠٧

وقبل ذلك كله ورد ذكر (فلاّج) مجرداً عن اسم والده فضلاً عن اسم أسرته الذي يعرف من اسمه، وهو جد الفلاج لم يذكر اسمه واسم أسرته لعدم الاشتباه إذ لم يكن يوجد أحد اسمه (فلاج) غيره، وذلك في ورقة تضمنت ذكر مبلغ عليه لعمر بن سليم.

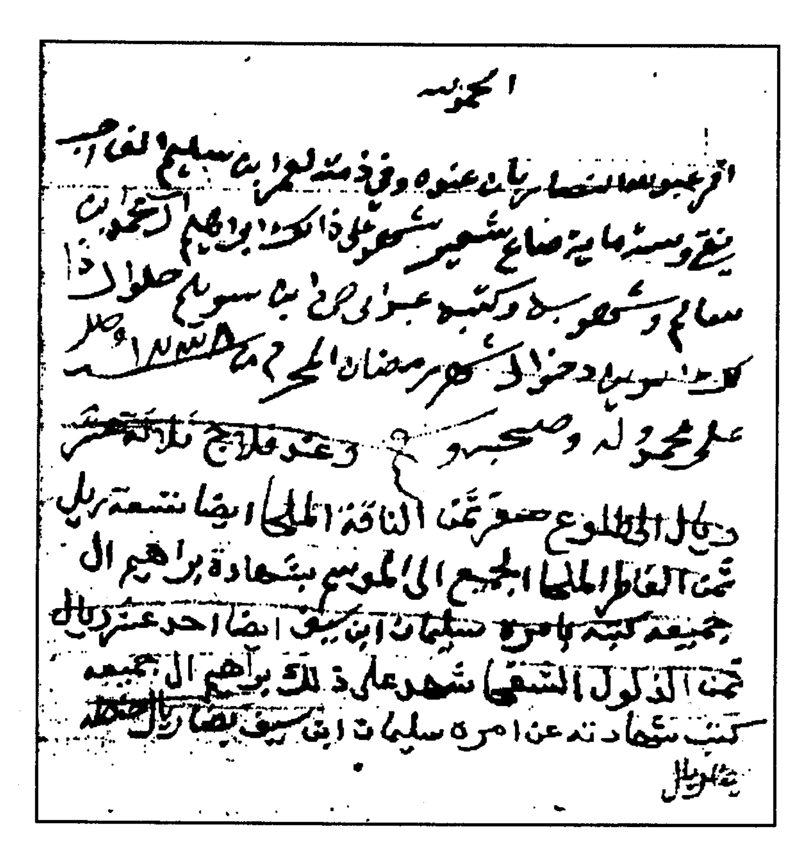
وهي بخط سليمان بن سيف مكتوبة في عام ١٢٣٧هـ فيما يظهر لأنها في آخر ورقة ذكر فيها حلول دين في شهر رمضان من عام ١٢٣٨ه.

وذكر في أولها أن بعض الدين الذي على (فلاّج) يحل أجله طلوع صفر.

والشاهد فيها هو إبراهيم آل جميعة.

ونصها: وعند فلاج ثلاثة عشر ريال إلى طلوع صفر ثمن الناقة (الملحاء) وأيضاً تسعة أريل ثمن الفاطر الملحاء، والجميع إلى الموسم بشهادة إبراهيم آل جميعة، كتبه بأمره سليمان بن سيف أيضاً أحد عشر ثمن الذلول الشقحا شهد على ذلك إبراهيم آل جميعة كتب شهادته عن أمره سليمان بن سيف أيضاً ريال حنطة.

والدائن هو عمر بن سليم.



الحمد لله

وعند فلاج ثلاثة عشر
ريال الى طلوع صفر ثمن الناقة الملحا ايضا تسعة ريل
ثمن الفاطر الملحا الجميع الى الموسم بشهادة براهيم ال
جميعه كتبه بامره سليمان ابن سيف ايضا احد عشر ريال
ثمن الذلول الشقحا شهد على ذلك براهيم ال جميعه
كتب شهادته عن امره سليمان ابن سيف ايضا ريال حنطه

ومن المعاصرين من الفلاج:

العميد المتقاعد بحرس الحدود **محمد بن عبدالله بن فلاج الفلاج.**

والعميد المتقاعد بالقوات الجوية **فلاج بن فهد بن إبراهيم الفلاج.**

والعميد بمرور الرياض **محمد بن إبراهيم بن محمد الفلاج**– ١٤٢٦هـ.

والدكتور **فهد بن صالح بن سليمان الفلاج** دكتور في اللغة الإنجليزية.

المهندس **عبدالله بن علي بن سليمان الفلاج** درس الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية وتخرج من كلية بوينت بارك في خريف عام ١٩٨٣م، تخصص هندسة كهربائية والكترونية.

والدكتورة **نوال بنت علي بن سليمان الفلاج** لغة عربية– فقه لغة– معاجم، جامعة البنات– كلية التربية، بالرياض.

والدكتورة **منى بنت علي بن سليمان الفلاج** لغة عربية– النحو والصرف، جامعة البنات– كلية التربية، بالرياض.

الفَلاَّجي:

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة يرجع نسبها إلى قبيلة شمر.

عمادها وأول من جاء منها إلى بريدة من حائل **عباس الفلاجي**، فسكنها واشترى بيت الشاعر المشهور محمد بن صغيِّر في جنوب بريدة غرباً عن مسجد عودة الذي أصبح الآن اسمه مسجد الحميدي

مدحه عريمان بن شيتان الهتيمي من أهل بريدة بقوله:

فاطري ما عاد لك ماويه   هجّى هجيجك نتبع الفلاجي

هجى مـــع اللـــي يقطـــع الدَّاويـــه   البلبـــل اللـــي للـــدّول هّـــرّاج
دليـــل عيـــرات مـــع الدَّاويـــه   يـــوم كـــلٍّ عـــن شـــعيبه مـــاج

قوله: اللي لسبع الدول هَرَّاج أي أنه يتكلم مع الدول السبع وهذا العدد للدول لا يدل على حصرها في سبع دول ولا على أنها بلغت ذلك العدد من الدول، وإنما يعني أنه هَرَّاج أي متكلم مع دول كثيرة، ومقصوده بذلك كون (عباس الفلاجي) فيما قيل لنا قد بعثه الملك عبدالعزيز آل سعود برسالة أو رسائل إلى بعض الدول خارج المملكة مثل العراق، وتركيا، والبحرين فتكلم معهم بما ينبغي ويوافق المراد.

والتعبير شبيه بما كنا نسمعه في أول إدراكنا الأشياء عن الأمير فيصل- الملك فيصل بعد ذلك- بأنه يهرج بسبعة ألسن، يعني أنه يحسن الكلام بلغات عديدة.

ويورده الناس دليلاً على مهارته في التخاطب.

وعندما عين الأمير عبدالعزيز بن مساعد أميراً على حائل ذهب الفلاجي معه من بريدة إلى هناك بمثابة الرجل من رجاله لانه من المخلصين للحكومة الأكفاء في العمل.

والمؤكد أن (عباس الفلاجي) كان يذهب في رسالات للملك عبدالعزيز إلى الأتراك في المدينة وبغداد، ومنها مرة ذهب إلى المدينة وجاء بنقود إليه.

ومنها أنه ذهب إلى بغداد فرأى الطائرة لأول مرة فبهره ذلك، وكان معه رفيق له، فلما عاد إلى بريدة أخذ رفيقه يحدث الناس بما رآه، وكان مرة يتحدث فقال بعد أن وصفها بأنها مثل الصندوق الكبير، وأنهم أغلقوا بابها بعد أن دخل فيها الرجال فطارت، فأجفل سامعوه وأنكروا ذلك وقالوا: كيف يطير الصندوق في وسطه الرجال.

فالتفت إلى رفيقه الذي كان معه وكان رأى ما رآه من أمر الطائرة وهو (الفلاّجي).

وقال: نعم، طارت وفلان حاضر يشوف اللي أنا شفت: (ماهوب صحيح يا فلان؟).

فقال الفلاجي: أبداً أنا ما شفت شي.

ولما انفض المجلس عتب عليه صاحبه وقال له: كف تنكر شيئاً رأيناه معاً.

فقال صاحبه: أنت تبيهم يكذبونني مثل ما كذبوك؟ لو قلت لهم: هذا صحيح، ما صدقوا.

الفلاح:

بالحاء المهملة– أسرة صغيرة من أهل الخُبُوب كانوا صاهروا أسرة الحصان المعروفين في بريدة.

جاء ذكر فاطمة بنت راشد بن فلاح منهم في وثيقة بخط محمد بن عبدالعزيز الصقعبي مؤرخة في عام ١٢٩٤هـ، وذكر أنه نقلها من خط عبداللطيف بن عبداللطيف الذي أرخ كتابتها في آخر جماد الثاني سنة ١٢٧١هـ.

وخط الصقعبي واضح.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي عبد الله بن خالد و محمد بن مكي بان رقية بنت
زومان باعت وكيلت دارها فاطمة بنت زوسان ومن
بعد رقية بنتها فاطمة بنت راشد بن فلاح ورقية يومئذ
مالها غير بنتها فاطمة وكيلة على الدار ما ينبغي مفصلا
كتب لفظ الشهادة عبد اللطيف بن عبد اللطيف [illegible]
على من نظر فيه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم جرى ذلك
في آخر جماد الثاني سنة ١٢٧١ [illegible] خط المذكور عبد
اللطيف بن عبد اللطيف بعد ما تأملته كلمة بكلمة
وحرفا بحرف لا زيادة فيه ولا نقصان وانا الفقير
الى الله تعالى محمد العبد العزيز الصقعبي وصلى الله على محمد وسلم

[illegible]

الفَلاَحي:

بفتح الفاء وتخفيف اللام ثم حاء مهملة مكسورة، فياء نسبة، على لفظ النسبة إلى الفلاح، ضد الخسران.

وأصل تسميتهم نسبة إلى جد لهم اسمه فلاح.

أسرة صغيرة من أهل الدعيسة في الخُبُوب.

الفليو:

بإسكان الفاء فلام مفتوحة فياء ساكنة، آخره واو، على لفظ تصغير (الفلو) الذي هو ولد الفرس– أي الصغير السن من الخيل.

أسرة صغيرة من أهل بريدة قدموا إليها من التويم في سدير.

اشتهر ابن (فليو) منهم بأنه من هواة الصيد فكان لا يطيق صبراً بدون ذلك.

حدثني والدي، قال: عهدت ابن فليو يركب حمارة له شهرية، والشهرية هي أطيب أنواع الحمير ويضع عليها مراحل ويذهب إلى الصيد في أطراف بريدة يتطلب صيد الأرانب والقطا وما أشبه ذلك في غير إبان هجرة الطيور، وأما في أوقات هجرة الطيور فإنه يصطادها ولا يترك الخروج للصيد.

الفَوَّاز:

أسرة من أهل بريدة جاءوا إليها من الربيعية ولا يزال بعضهم فيها.

منهم **طرفة الفوَّاز** التي صاهرها الملك عبدالعزيز آل سعود فتزوج ابنتها لولوة بنت صالح بن دخيل الجارالله.

وأخوها كان يقال له: فواز الفوَّاز ويلقب راعي القودا.

كان يقول مازحاً لأهل الحدرة: اشروا قشي قبل ناصل بريدة وإلاّ والله ان تنكسرون لأن ردا حظي يدرككم.

يقول ذلك من باب المزاح والتنادر.

الفوّاز:

أسرة أخرى من أهل المريدسية.

وهم قدماء السكنى في المريدسية.

هذه وثيقة هبة وهبها ناصر بن جارالله الفواز لعثمان بن ضيف الله العريني وهي جميع نصيبه من ملك علي البريدي والملك هنا يراد به حائط النخل وليس أي شيء يملك، المسماة حوطة علي المعروفة قبلة منزلة خب البريدي، وهو جميع إرثه من أمه مزنة بنت محمد، ومن أخيه محمد آل علي البريدي من أمه ومن نصيبه من أبيه إرثه من زوجته مزنة.

إلى أن قالت الوثيقة وقبل عثمان الهبة المذكورة وحازها في صحة من عقل الواهب والمتهب.

ثم حددت الوثيقة الذي وقعت عليه الهبة.

والشاهد عبدالكريم بن محمد المحيسن وعلي أخوه.

والكاتب عبدالله بن محمد العويصي.

والتاريخ ١١ صفر عام ١٢٨١هـ.

وتحتها بيان إلحاقي من آخرين بخط الكاتب وتاريخ ٣ شعبان سنة ١٢٨٧هـ.

ليكون معلوم عند من يطلع عليه بان ناصر بن جا
ربه الفواز اقر واعترف بانه وهب عثمان [illegible]
ضيف الله القرني جميع نصيبه من ملكه على البريد
الشمالي حوطه على المعروف قبلة منزل [illegible]
البريدي [illegible] جميع ارثه من امه مريم بنت محمد
ومن اخوه محمد اهل البريدي من امه [illegible] نصيبه
من ابوه ارثه من زوجته [illegible] جميع ما يستحق
ناصر فيما ذكرنا من ارض ونخل وطوي وفرق
[illegible] ناصر وقبل عثمان الهبه المذكوره
وحازها حيازة صحيحة من عقلاء الواهب والمتهب
وجواز تصرف والذي يقع عليه الهبه معروف
بالحدود قبلته [illegible] وجنوبه حوطة
محمد وشماله سهم بنات السبعه وشرقه المنزل
[illegible] معروف عند البايع والمشتري
ونقل [illegible] عما ذكرنا والله [illegible] اعلم
شهد على ذلك عبد الكريم [illegible] الحسين وعلي اخوه
وشهد به [illegible]

رقم تحرير [illegible] ١١ صفر [illegible]
[illegible] ناصر الفواز [illegible] ومحمد [illegible]
[illegible] عثمان [illegible]
[illegible] جميع نصيبه من حوطة [illegible]
المعروف قبلة منزل [illegible] البريد [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن اخوه محمد [illegible]
ومن ابوه ارثه من امه [illegible] زوجته [illegible]
بنت [illegible] على ما يستحق [illegible]
[illegible] من نخل وارض [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢٨٧

وهذه ورقة مبايعة بين ناصر الجارالله الفواز في حال إذن الشيخ محمد (بن سليم) له في بيع بويت العارضي وبويت: تصغير بيت والعارضي لم يذكر حاله فباع ناصر الجارالله على محمد السليمان المبارك (العمري) بويت علي العارضي الكاين في بلد المريدسية بثمن معلوم بيانه (...) غازيات بيض والمراد بالبيض التي من الفضة بخلاف الغازيات- جمع غازي- الحمر التي هي ذهبية.

وذكر محمد العمري أن البويت المشترى هو لعبدالعزيز المسعود.

والشاهد عبدالله العلي السعوي وإبراهيم العمر وكاتبه عبدالله بن شومر.

وتحته تصديق من الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم مؤرخ في غرة المحرم أي أوله مبتدأ عام ١٢٨٧هـ.

الحمد لله

يعلم من يراه بان ناصر الجار الله الفواز [illegible]
الشيخ محمد [illegible] في بيع بعوية الـ [illegible] ارض على باع [illegible]
الي [illegible] الله على محمد السليمان المبارك بعوية على [illegible]
الكائنة في بلد المريد بيعة بثمن معلوم [illegible]
[illegible] زيات بيض وثلث ريال ابيض [illegible]
في مجلس العقد باع ناصر هذه البعوية
اشترى محمد هذه البعوية وما تبعه [illegible]
المعلوم وهو سوق في بينهما [illegible]
بينه على [illegible] [illegible] سوق [illegible]
[illegible] سوق [illegible]
محوان البعوية المشترى لعبد العزيز [illegible]
المسعود [illegible] [illegible]
[illegible] عبد الله العلي السعوي [illegible]
وكاتبه عبد الله ابن [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] سنة ١٢٨٧ وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

وهذه ورقة فيها إقرار بأن سليمان الفواز أمير المريدسية فيما يظهر أخذ من مسعود وهو مسعود بن محمد من أثرياء المريدسية القدماء واحداً وخمسين ريالاً على خمس وعشرين وزنة بذمته وهي على بيت المال.

وهذا يدل على أن المراد بسليمان الفواز هو أمير المريدسية لأنه الذي يأخذ الريالات بتمر أو نحوه على بيت المال.

وفي مثل هذه الحالة تكون المريدسية مثل غيرها قد جعلت إمارةُ بريدة أو نحوها كعسكر الأتراك في وقت نفوذهم ضريبة خمسين ريالاً يأخذها أمير المريدسية سليمان الفواز من أكثر أهل ثراءً البلدة في وقته من أجل أن يعطيه ثمنها تمراً من نخيل المريدسية.

ثم قالت الوثيقة وسبع وأربعين للقيمي قضاض القصر أي أجرة هدم القصر، ولم توضح الوثيقة أي قصر هو.

وقالت: وحساب أربع ذبائح للكاشف وهو والٍ تركي معروف فصح أن تلك ضريبة على المريدسية.

منهن ستة عشر لعلي السعوي.

الكاتب: علي الذي هو السعوي، هو أول من سكن المريدسية من أسرة السعوي.

والوثيقة ليس فيها تاريخ ولكن الأشخاص المذكورين فيها معروف أنهم كانوا يعيشون في منتصف القرن الثالث عشر وما بعده والكاشف ضابط تركي ورد له ذكر في تاريخ ابن بشر بأنه الباشا الذي أمر على الإمام فيصل بن تركي أن يرحل إلى مصر.

والباشا هو (خرشد باشا)(١).

---

(١) عنوان المجد ج٢، ص١٧٦ (الطبعة الرابعة).

ورأيت ما يقرّب تاريخها وأنه إبان الحوادث التي حدثت بعد خراب الدرعية بسنين قليلة أنني رأيت بجانبها في الورقة نفسها وثيقة مختصرة بخط الشيخ الشهير في وقته عبدالله بن صقيه فيها دين حلول أجله في طلوع الإضحى وهو شهر ذي الحجة من عام ١٢٣٣هـ أي سنة الحرب على الدرعية.

وهذا نص الوثيقة المصاحبة المؤرخة في عام ١٢٣٣هـ.



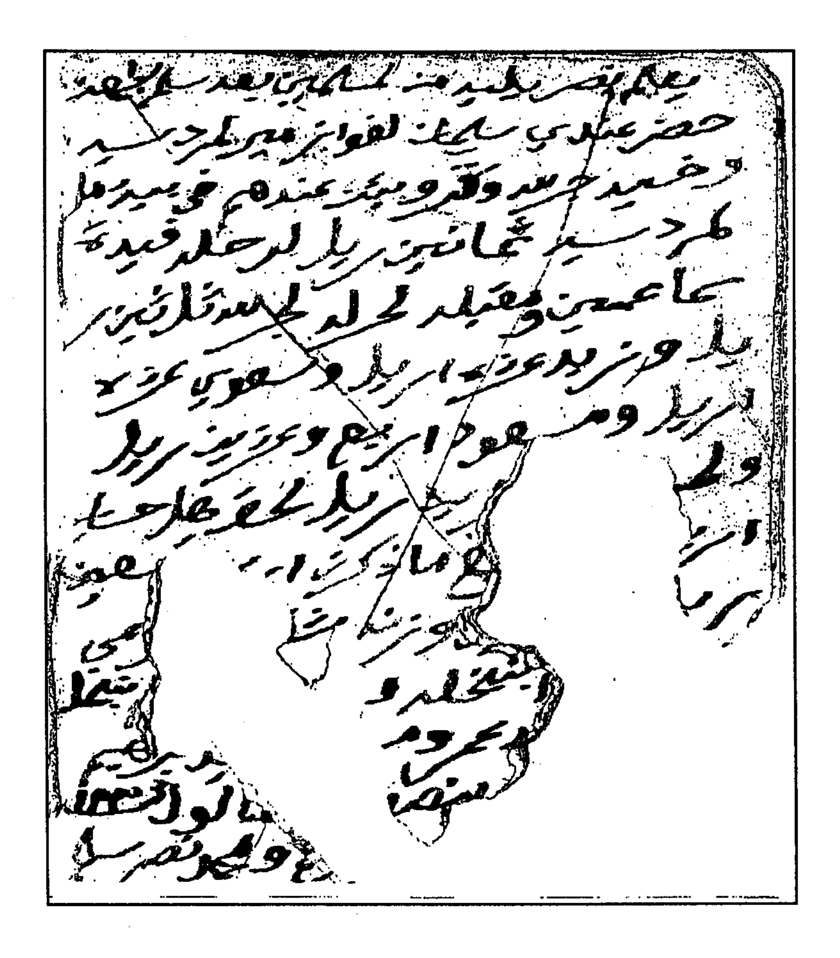
وهذه وثيقة أخرى صرحت بأن (سليمان الفواز) هو أمير المريدسية وهي مخرومة إذْ أصابتها الأرضة وعليها تاريخ بأنها في العشر الرابعة من القرن الثالث عشر، والواضح منها أنها في عام (١٢٣هـ) أي في العشر الثانية والظاهر أن الرقم الرابع غير الواضح هو سبعة فيكون تاريخ كتابتها في عام ١٢٣٧هـ.

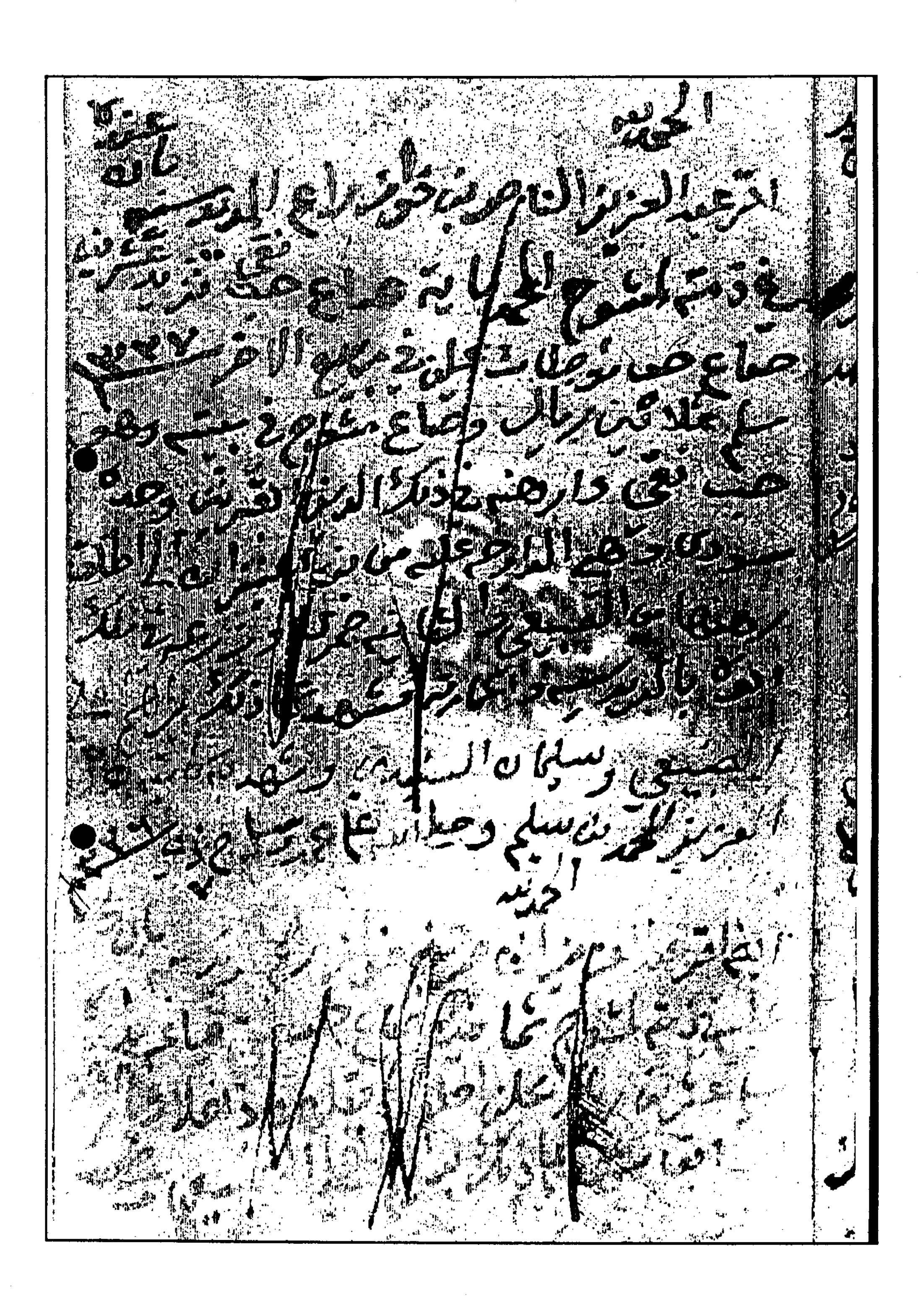
وخطها رديء لذا سوف ننقلها بحروف الطباعة لأهميتها:

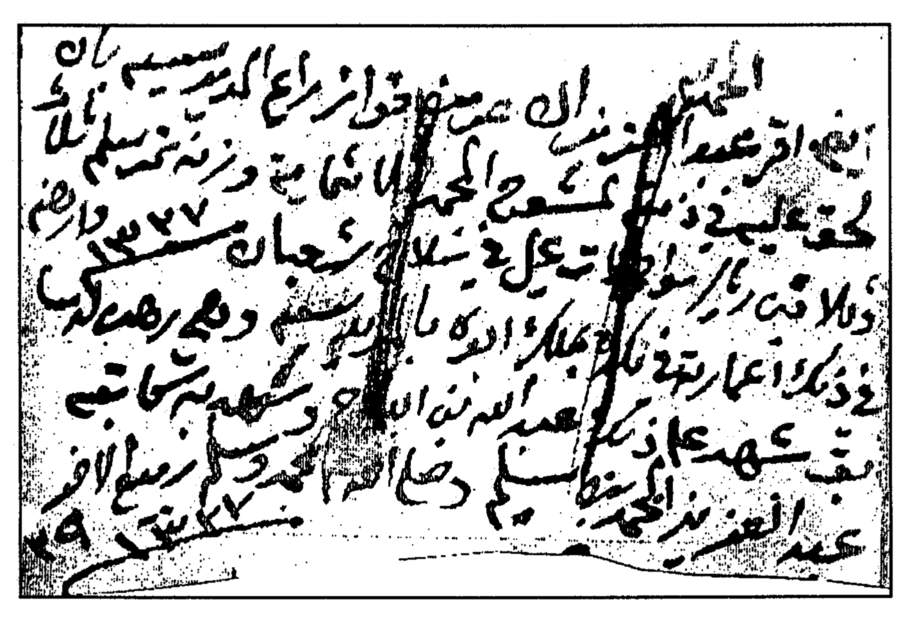
"يعلم الناظر إليه من المسلمين، بعد السلام والشهادة: حضر عندي سليمان الفواز أمير المريدسية، وأخيه جارالله، وأقروا بأن عندهم في يديهم لأهل المريدسية ثمانين ريال، للدخلة فيدة اسماعين ومقابله (....) لجارالله ثلاثين ريال، وزيد عشرة أريل والسعوي عشرة أريل، ومسعود أربع وعشرين ريال.

وبقيتها أكلتها الأرضة.

التاريخ في أسفلها: واضح منه كلمة الأول كأن يكون ربيع الأول أو جمادى الأول والسنة.







وهذه وثيقة تتضمن توكيلاً من سليمان الفواز وحسن العجلان لمهنا بن علي الشمالي نزيل المريدسية على بيع نصيبهم من أرض قطعة ابن عليان وبيرها وطرقها الخ.

وقد ثبتت وكالة مهنا بخط قاضي البلد بلد بريدة ونواحيها سليمان العلي ابن مقبل.

والأرض في عنيزة وكاتبها هو الشيخ القاضي عبدالرحمن القاضي فهو قاضٍ في عنيزة من أسرة (القاضي).

ابراهيم
كذلك اقر مهنا ابن علي الشمالي نزيل بلد المريدسية في صحة بعد ما ثبتت وكالته
من سليمان الفواز ومن حسن العجلان انهما قد وكلاه على البيع والقبض
لجميع نصيبهم من ارض قطعة ابن عليان وبيرها وطرقها اقر مهنا ا
انه قد باع على عبدالله ابن عليان جميع ما يخص العجلان من ا
رثهم من ابيهم ومن ارث ابيهم من عمهم حسن العجلان مع بركه من الماء فوق
العراقيح والعقد وقع بثمن معلوم اقر مهنا بقبضه فلم يبق له في ذلك حق
ولا دعوى وكالته مهنا بخط قاضي البلد بلد بريدة ونواحيها سليمان
العلي ابن مقبل فباع وقبض كذلك بعد ذلك اقر لقد باع جميع ما يخص
العجلان من نخل القطعة قطعة ابن عليان بثمن معلوم والمبيع معلوم
اقر بذلك بعد ثبوت وكالته فباع وقبض الثمن كله لنصيب العجلان
والنصيب سليمان الفواز شهد على ذلك كله عبدالله الحسن العرفج
وعبدالعزيز الغدا وابنه محمد وعلي العبدالله ابن حنيفي وشهد بذلك وكتبه عبد
الرحمن القاضي

ومنهم **طرفة بنت جارالله الفوّاز** لها معاملات تجارية واسعة من المداينات والمبايعات.

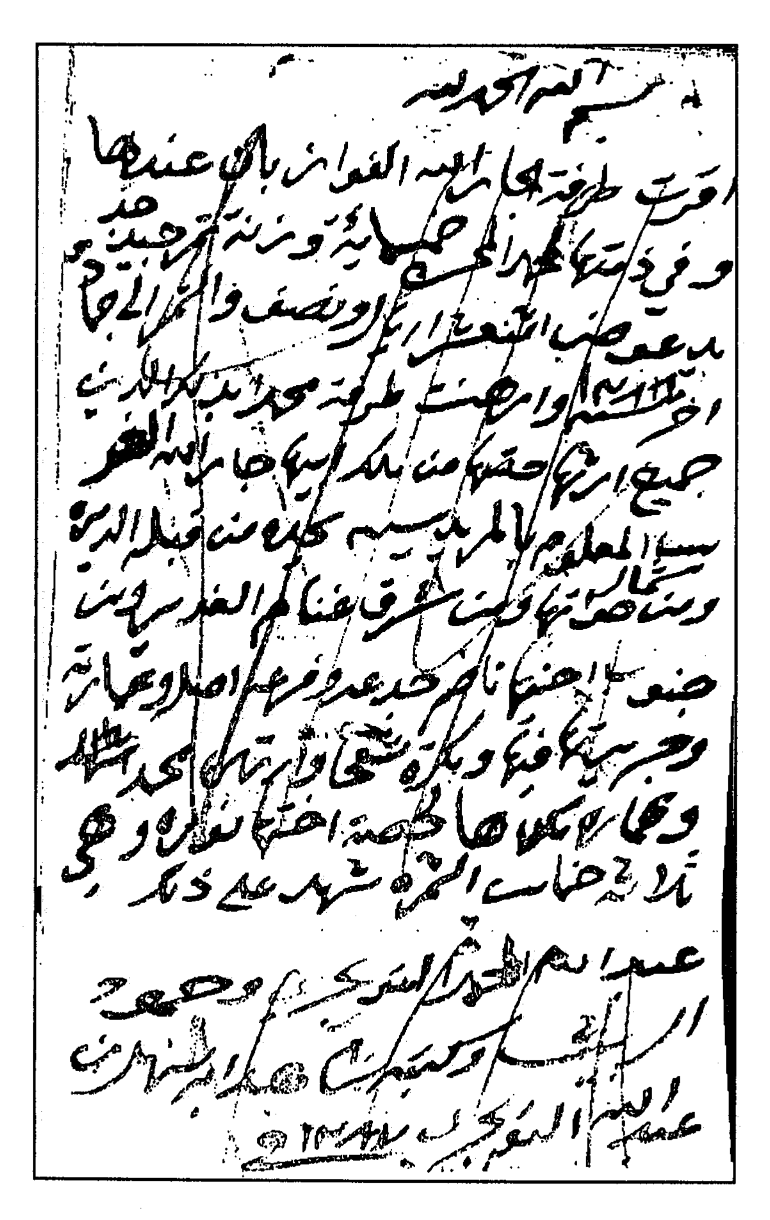
من ذلك وثيقة المداينة هذه بينها وبين محمد بن محسن (**التويجري**) ومؤداها أن في ذمتها له خمسمائة وزنة تمر جيد جديد، والمراد بالجديد هنا أنه ليس من ثمرة العام الماضي لأن التمر إذا حال عليه الحول يكون مضى عليه فصل الحر بكامله، والحر يحيل لون التمر إلى السواد.

وهذا التمر هو عوض اثني عشر ريالاً ونصفاً، والعوض: الثمن.

والتمر إلى جمادى آخر سنة ١٢٨٨هـ.

وقد قدمت طرفة الفواز هذه رهناً لمحمد بن محسن في هذا الدين جميع إرثها حقها من ملك أبيها جارا لله الغريس المعلوم بالمريدسية، والشاهد عبدالله بن محمد التويجري وحمود الربيش.

والكاتب هو الشيخ سهل بن عبدالله التويجري وهو الشيخ صعب التويجري المعروف، والتاريخ: ١٢٨٧هـ.



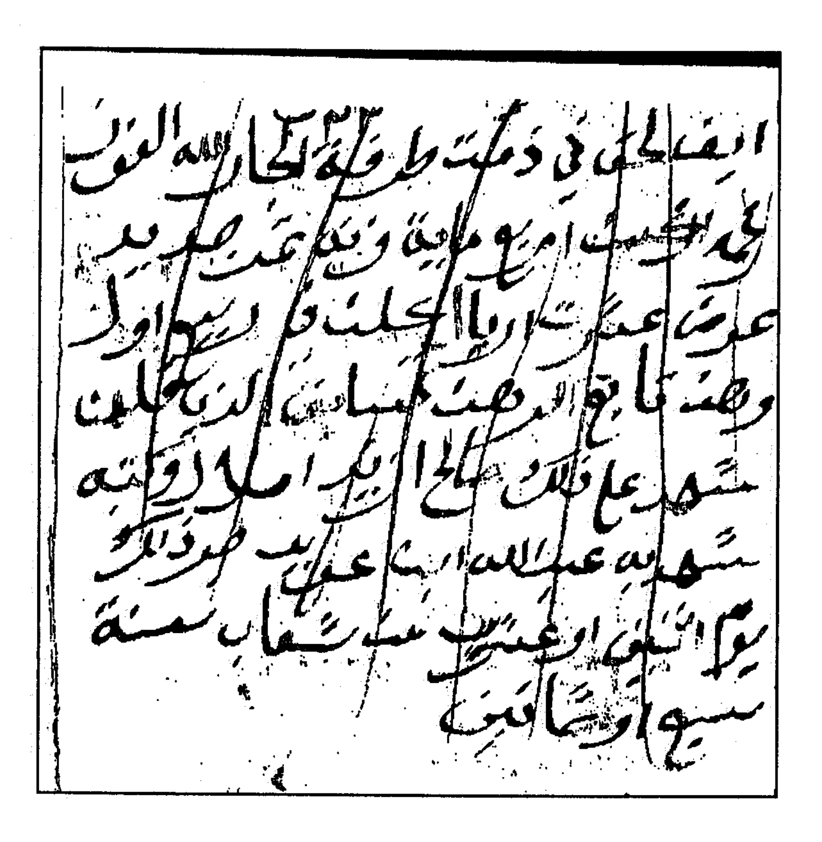
بسم الله الحمد لله

ووثيقة أخرى (إلحاقية) بمداينة بين (طرفة الجارالله الفواز) وبين محمد آل محسن (التويجري).

والدين أربعمائة وزنة تمر جديد، عوض عشرة أريل، يحلن في ربيع الأول وهي تابعة للرهن السابق، بمعنى أنها داخلة فيه، والشاهد صالح الزيد الصلال.

والكاتب: عبدالله بن عويِّد، و هو من أسرة العويد الشهيرة، وخطه رديء، ولكن عباراته لا بأس بها.

والتاريخ: يوم ٢٢ شعبان سنة ٧٨(١٢)هـ.

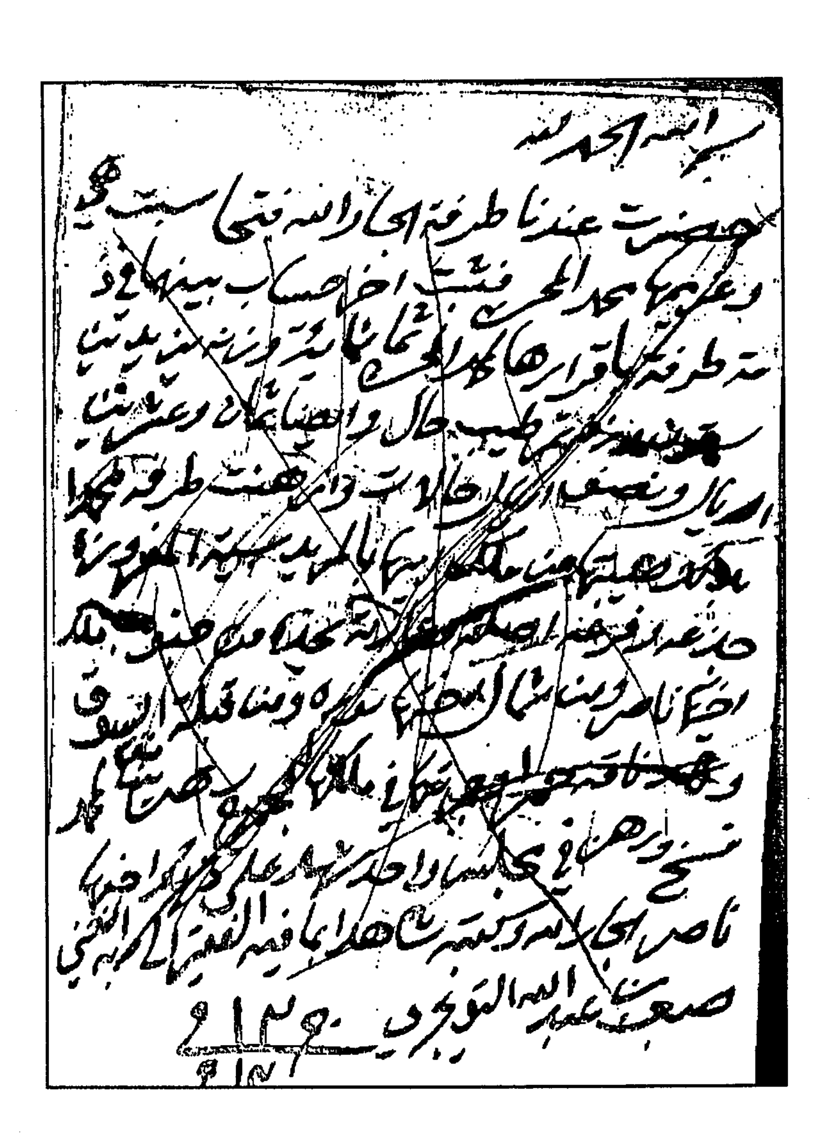

شهد على ذلك ...
شهد به عبدالله ابن عويد ...
يوم اثنين وعشرين شعبان سنة
سبعين وثمانيه

وهناك وثيقتا مداينة أخريان بين طرفة الجارالله (الفوّاز) وبين محمد بن محسن (التويجري).

والدين في الأولى منهما وهي – أيضاً– ورقة محاسبة ثمانمائة وستون وزنة تمر وثمانية وعشرون ريالاً ونصف، والشاهد: أخوها ناصر الجارالله.

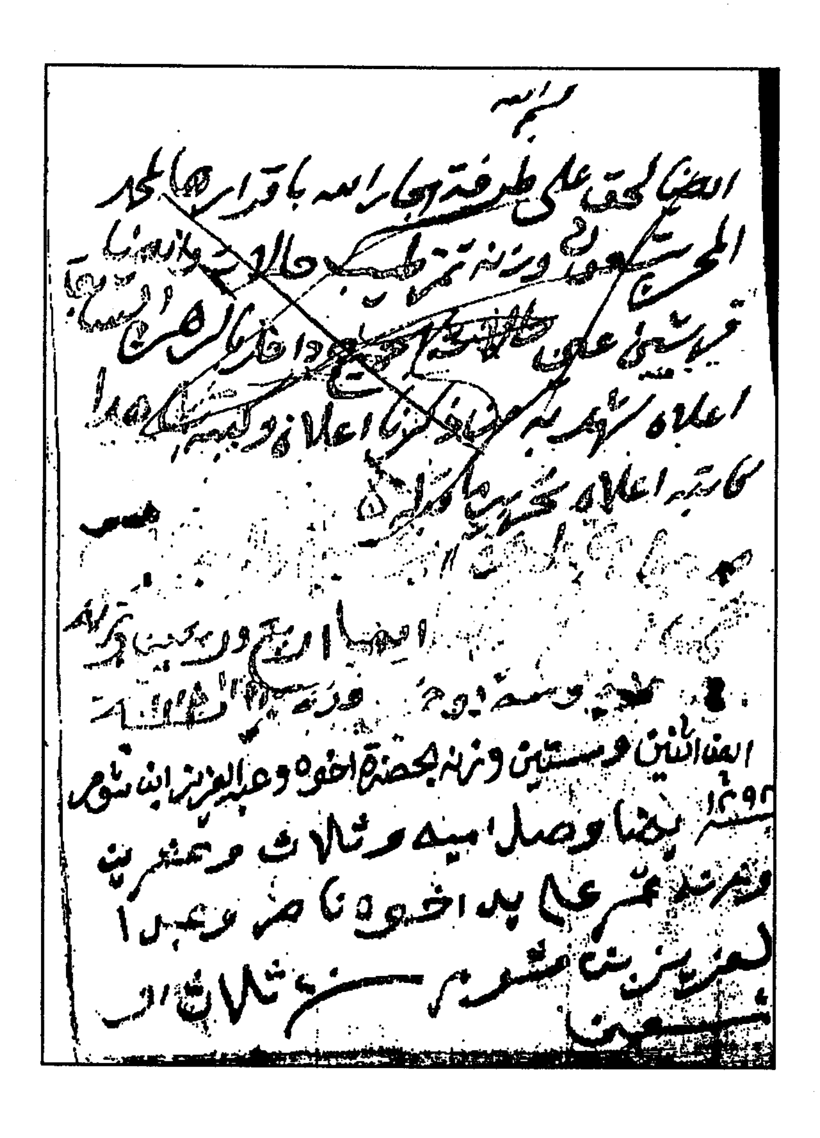
والكاتب الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

والتاريخ: ١٣ جمادى الثانية عام ١٢٩٠هـ، والثانية: وثيقة إلحاقية.

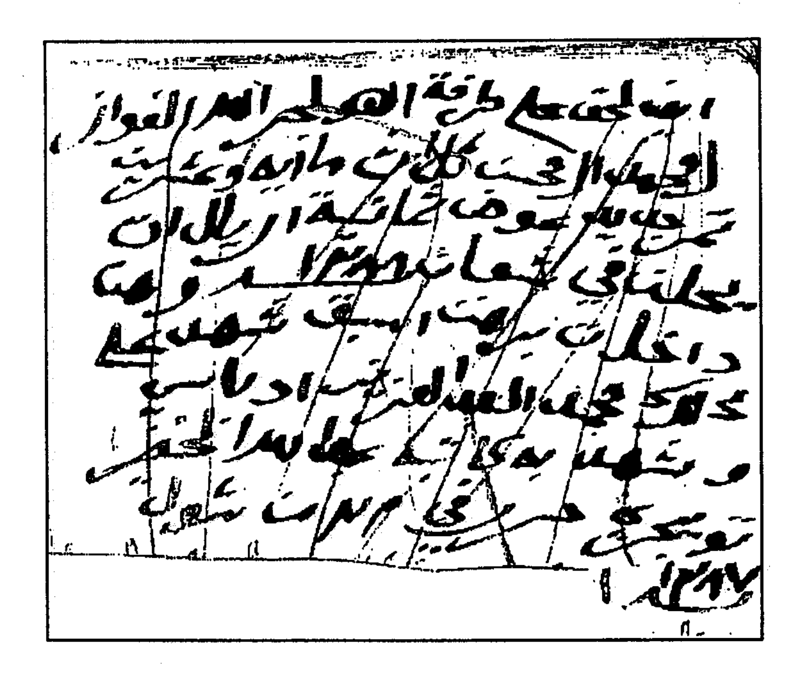


بسم الله الحمد لله

حضرت عندنا طرفة الجار الله ...



والوثيقة الثالثة مؤرخة في ٢١ من شوال سنة ١٢٨٧هـ بخط عبدالله الخضير التويجري.



الفوزان:

من أهل بريدة، جاءوا إليها من الشماس، وهم من أهله القدماء الذين هم من الوداعين من الدواسر.

وهم متفرعون من أسرة السابق الذين يكثر فيهم اسم فوزان، ولذلك عندما عقلت الأمور كان من أهل بريدة منهم اثنان هما فوزان العثمان وفوزان السابق، والأخير هو أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر، وقد ذكرته في رسم (السابق).

وكانت الأسرة تسمى بهذا الاسم قبل أن تغادر الشماس فانقسمت إلى قسمين: قسم قصد الشماسية إلى أبناء عمهم وأقاربهم فيها وصاروا من أهلها حتى الآن، ولا يزال اسم السابق موجوداً فيها، وقسم دخل من الشماس إلى بريدة وذلك منذ أن أجبر حجيلان بن حمد أمير بريدة أهل بلدة الشماس على هجرها والخروج منها، وقد تقدم ذكر ذلك أو شيء منه في رسم (الشماسي).

ومنهم السفير **صالح بن سليمان بن فوزان العثمان الفوزان**، كان زميلاً لي في المدرسة عند المطوع محمد بن صالح الوهيبي، والتحق بالعمل في وزارة الخارجية فتقلب في عدة وظائف، منها وظائف سفير.

توفي السفير صالح السليمان الفوزان في لندن يوم السبت ١٤٢٢/٥/٢٨هـ وكان تقاعد قبل وفاته.

وأذكر فما يتعلق بصالح بن سليمان الفوزان هذا أنني كنت مسافراً إلى العراق في عام ١٣٨٠هـ، وذلك إبان فورة الشيوعيين والشعوبيين في زمن عبدالكريم قاسم، ولكنني لم أزر العراق من قبل، ولدي رغبة عارمة أن أراه بعد أن كنت قرأت عنه كثيراً في كتب الأدب القديمة، و في كتب التاريخ فسافرت إلى الكويت من الرياض بالطائرة، ثم سافرت رغم نصيحة بعض الناصحين من جماعتنا المقيمين في الكويت الذين ذكروا أن العراقيين الآن في ذروة بغضهم المسلمين، وأن الشعوبيين في ذروة بغضهم العرب.

غير أنني لم أبال بذلك وسافرت بالطائرة من الكويت إلى بغداد عن طريق البصرة.

ونزلت بإرشاد بعض الناس الذين كنت التقيت بهم في فندق (الجامعة العربية) من شارع الرشيد في بغداد، ولكن الاضطرابات كانت على أشدها وخاصة أننا كنا في شهر تموز شهر الثورة لأنني كنت مدير المعهد العلمي في بريدة، ولا أستطيع السفر إلاّ في العطلة الصيفية للمعهد.

ووجدت نفسي كالمحاصر في الفندق فتذكرت أن القائم بالأعمال في السفارة وهو أكبر رجل فيها هو زميلي في الدراسة صالح بن سليمان الفوزان فاتصلت به هاتفياً.

فرحب بي وقال: كنت أود أن أحضر إليك في الفندق ولكن الظرف وحالة الأمن وشدة المراقبة على الدبلوماسيين تحول دون ذلك، وسوف أرسل إليك سيارة السفارة وهي ذات لوحات (دبلوماسية) لا يتجرأ أحد أن يمسها بسوء.

ثم أرسل السيارة وبقيت عنده وقتاً طويلاً تغدينا في السفارة معه.

ومن وثائق الفوزان الدواسر هؤلاء هذه الوثيقة التي جمعت بين أخوين هما عثمان الفوزان وسابق الفوزان، وقد خلف كل واحد منهما ابناً سماه (فوزان) فالأول ابنه فوزان العثمان، وهو معروف مشهور وأكثر شهرة من ابن عمه سابق وهو الشيخ فوزان السابق.

والطرف الثاني في المداينة هو الثري الشهير في وقته محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والدين ألفان وأربعمائة صاع (قمح) عوض أي ثمنه مائتان من الريالات الفرانسة.

وهي مؤجلة الدفع إلى ربيع الآخر عام ١٢٩٣هـ.

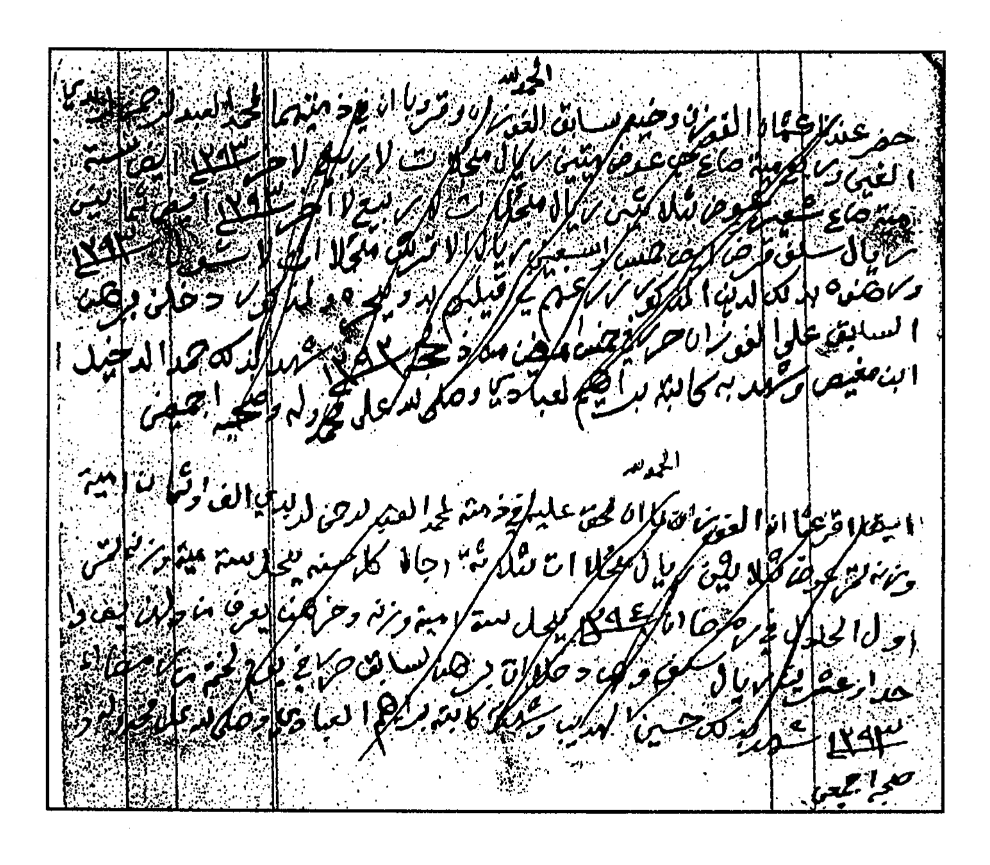
وأيضاً ثمانون ريالاً سلف قرض أي ليس فيه ربح للربدي وأيضاً خمسة وسبعون ريالاً إلا قرشاً والقرش هنا هو ثلث الريال الفرانسة.

وهذا الدين كما ترى كثير جداً بالنسبة إلى ما كان يملك الناس من الثروات في ذلك العصر.

والشاهد: حمد الدخيل بن مغيص من أهل بريدة القدماء والكاتب إبراهيم العبادي.

والتاريخ ٥ من ذي الحجة سنة ١٢٩٢هـ.

وتحتها وثيقة إلحاقية على عثمان وحده.



وقد يشتبه اسم (الفوزان) هؤلاء الذين هم من الدواسر باسم الفوزان الآخرين في بريدة وضاحيتها خضيرا الذين يقال لهم (الفوزان) وهم من عتيبة، وذلك لكون أهل بريدة لم يكونوا يبالون بمثل هذه الفروق القبلية، ولا يلقون لها بالاً في التعريف بالأسر، وإنما كانوا يفرقون بينهم بأن هؤلاء هم (الفوزان) أهل الشماس وأولئك هم (الفوزان) أهل خضيرا.

وقد وقفت على وثيقة فيها شهادة شاهدين أحدهما من الفوزان أهل خضيرا وهو فوزان العلي والثاني من الفوزان أهل الشماس وهو سابق الفوزان.

وتلك الوثيقة مؤرخة في ٥ جمادى آخر عام ١٢٩٦هـ بخط ناصر السليمان بن سيف.

وتتضمن مداينة بين حمد الخلف الباحوث والشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

وهذه صورتها:

ومنهم **فوزان بن عثمان الفوزان** كان من عقيل الذين يتاجرون بالمواشي حتى ترك ذلك لكبر سنه.

وقد عرفته معرفة شخصية، كان بديناً ضخم الجسم أبيض اللون مع حمرة، ولكن جسمه ثقيل فكان لا يسرع في المشي.

ولكن ذلك عندما كبر سنه.

ذكر الشيخ إبراهيم بن عبيد وفاة (فوزان العثمان) في تاريخه، فقال:

وممن توفي فيها من الأعيان فوزان العثمان من الشخصيات البارزة في مدينة بريدة، وهو فوزان بن عثمان بن فوزان بن صالح بن عبدالعزيز بن سابق بن صالح بن فوزان من قبيلة الوداعين من الدواسر، كان عاقلاً ممتلئ الجسم أبيض اللون شهد الطرفية والبكيرية وجراب في صفوف المسلمين، وكان في تجارة عقيل إلى الشام والعراق ومصر، ومن رجالهم الذين يتقيدون بالصلوات الخمس، وكان صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز يقدر له مواقفه ويواسيه، ومن أنجال المترجم سليمان بن فوزان الذي سبق ذكره في المقاولات للمعهد العلمي ببريدة والمسجد الجامع الكبير والمستشفى المركزي فيها والمكتبة العلمية، وكانت وفاة المترجم في آخر ذي الحجة من هذه السنة رحمة الله عليه[١].

وابنه سليمان كان من عقيل، وقد استقر في بريدة بعد أن بطلت التجارة بالإبل من القصيم بسبب قيام دولة اليهود.

وقد صار مقاولاً لأول بنائين بالمسلح في بريدة وهما المكتبة العامة، ومبنى المعهد العلمي.

ومبنى المعهد العلمي مهم لي، لأنني كنت مديره عندما بدءوا ببنائه،

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٥، ص٢٠٩.

وكان المطلوب مني أن أراقب عملهم، ولكنني في ذلك الوقت وهو عام ١٣٧٦هـ لم أكن أنا أفهم شيئاً من هذه الأمور، وإنما كانت رئاسة المعاهد العلمية والإفتاء ترسل مهندساً من الرياض بين الفينة والأخرى لينظر فيه لأنه لم يكن يوجد في بريدة مهندسون يمكن أن يتابعوا البناء بأجر يدفع لهم.

وكان مبنى المعهد العلمي أول مبنى متكامل من الأسمنت المسلح يبنى في بريدة وقد صادف أن كان الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله في زيارة لشمال المملكة واخترقها بالسيارات قادماً إلى الرياض، فطلبت منه ببرقية أرسلتها إلى صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن يفتتح مبنى المعهد، وذلك في عام ١٣٧٧هـ كما اتفقت مع أمير بريدة آنذاك الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد على ذلك.

وقد افتتح الملك سعود هذا المبنى وكان يرافقه قائد الحرسي الملكي آنذاك العقيد محمد بن علي الذيب وهو من أبناء عمنا من أهل بريدة، فسهّل لنا الإجراءات التي احتجناها لزيارة الملك للمعهد وافتتاح مبناه.

وسليمان هو والد السفير (صالح بن سليمان الفوزان) الذي تقدم ذكره.

ومن أغرب الوصايا وصية لامرأتين من (الفوزان) هؤلاء وليست لامرأة واحدة وهما لؤلؤة وهيلة بنتا فوزان العثمان (الفوزان).

وكاتب الوصية هو زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي، وقد وصف نفسه بأنه عمهن ولا أدري أذلك لكونه أخاً لوالدهن من الأم أو من الرضاعة.

وهذه صورة الوصية وبعدها انقل نصها بحروف الطباعة لصعوبة قراءة خط فهد الرشودي على من لم يتعود على قراءة الخطوط القديمة التي لا تتماشى مع قواعد الإملاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به الحرتان العاقلتان: لولوه وهيلة بنات فوزان العثمان بعدما شهدتا الأ إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وأن عيسى عبدالله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق والناس إذا ماتوا يبعثون وأوصن في ثلث ما خلفن في أعمال البر من كسوة عاري أو طعام جايع، مقدم بالوصية ثلاث اضاحي كل وحده لها ضحية ولوالديهن ووالدي والديهن ضحية، والوكيل على ذلك يخشر عمتهن طرفة في أضاحيهن والوكيل ولدهن فوزان، ومن بعده أخوهن عبدالله الفوزان، شهد بذلك علي الفهد الرشودي وخالهن

عبدالعزيز الفهد الرشودي وشهد به وكتبه عن أمرهن عمهن فهد العلي الرشودي والله خير شاهد ووكيل، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حرر في ٥ شوال ١٣٥٢هـ.

الفوزان:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل وهطان وخضيرا وهم من الأساعدة، جاءوا إلى بريدة من التنومة في آخر القرن الثاني عشر.

أول من جاء منهم إلى بريدة رجل واحد اسمه فوزان الضويحي، جاء من التنومة، وأسرة الضويحي معروفة في الأسياح حتى الآن.

وكنت أظن أن مجيئهم كان بسبب قتلة ثويني آل شبيب لأهل التنومة وغدره بهم في عام ١٢٠١هـ.

ولكن تبين لي من سيرة حياة فوزان المذكور، وما علمناه من الأخبار من أسرته أنه جاء إلى بريدة بسب مشاحنات ومنازعات مع بعض أبناء عمه الضويحي وذلك قبل هذا التاريخ فيما يظهر.

وعندما جاء إلى بريدة زرع في بئر واقعة الآن في محلة الفايزية في شرق بريدة وهي التي اشتراها الأمير سعود بن هذلول أمير منطقة القصيم بعد ذلك وكانت تعرف بأنها قليب للفوزان، فأسماها (الفايزية) وليس الفوزانية، كما ذكرت ذلك في (معجم بلاد القصيم).

ثم انتقل منها فوزان الضويحي إلى وهطان لأن الفايزية هذه ليس فيها نخل وإنما تزرع القمح والحبوب.

وولد لفوزان ابنه صالح في وهطان وهو صالح الأول بن فوزان الأول وقد تزوج صالح بن فوزان هذا بامرأتين إحداهما من المزعل والثانية من الجريذي أهل الصباخ ورزق من كل واحدة منهما بخمسة أبناء فكان أبناؤه عشرة وهذا هو السبب في نمو أسرة الفوزان بسرعة وكثرة أفرادها.

وكان وهطان في تلك الأزمان مزدهراً فيه النخل والزرع وحتى الفواكه، ومن الأدلة على ذلك أنه في القرن الثالث عشر لم يكن يوجد في الخُبُوب الشرقية إلاَّ جامع واحد موجود في وهطان، وليس في خضيرا ولا خب القبر آنذاك جامع أي لا تقام فيهما الجمعة لقلة سكانهما، وضعفهم فكان أهلها يصلون الجمعة في (وهطان).

هذه وثيقة ذكر فيها فوزان الأول الذي هو جد (الفوزان) هؤلاء كلهم، وذلك فيما يظهر لي، وإلا فإنه لا يوجد دليل مؤكد عليه، وتتضمن إقراره بأن عنده وفي ذمته لصالح وعمر وصالح هو بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أمير بريدة، وعمر هو ابن عبدالعزيز بن سليم أول من سكن من آل سليم بريدة، جاء إليها من الدرعية، وكان يشارك صالح الحسين في المداينات وفي بعض أنواع التجارة.

والدين الذي للرجلين الثريين هو اثنا عشر ريالاً ثمن مائتي وزنة (تمر) وهذا يوضح أن هناك تمراً مشتركاً بينهما،وليس اشتراكهما بالدراهم فقط.

وذكرت الوثيقة أنه أرهنهما بذلك غريسه أصله وعمارته، وهذا يدل على أنه فوزان جد الفوزان أهل خضيرا، فهو الذي له غريس يملكه، وليس هو مجرد فلاح في نخل لغيره.

ويحل أجل هذا الدين الذي هو اثنا عشر ريالاً في عيد الأضحى من عام ١٢٣٨هـ والوثيقة بخط الكاتب المعروف سليمان بن سيف، كتبها في ٢٣ من صفر سنة ١٢٣٧هـ وليس معه شاهد.

مضمونه بانه حضر عندي فوزان وصالح وعمر آل
فوزان باع عنزه وقد مد اثنعشر ريال ثمن
ميتين وزنه وارهنهم بذلك غريس اصله وعما
رته حل اجلهن بعيد الاضحى من سنة ثمان
وثلاثين بعد المائتين والالف شهد به
كاتبه سليمان بن سيف جرى ذلك نهار ثلاث
وعشرين من صفر سنة سبع وثلاثين بعد المائتين
والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقد اشتهر صالح بن فوزان الثاني، وهو الأخير بمحبته للخير وإكرام الضيوف، ولازلنا ونحن صغار نسمع ذلك من الناس، وقد توفي صالح الفوزان الثاني هذا في عام ١٣٤٨هـ، وله في ذلك أخبار عطرة، منها ما حدث به عبدالرحمن بن عبدالله الجمحان المعروف بمهلهل، قال: قبل سنة السبلة بقليل وهي عام ١٣٤٧هـ أناخ عند صالح الفوزان في خضيرا أهل ستين ذلول عليها ١٢٠ رجلاً أي أنهم مردفين كما يقول العوام، وهو أن يركب على كل ذلول اثنان أي أن تخصص لهما وإن لم يركبا معاً وهم من مطير على رأسهم أحد الدوشان- جمع دويش- من رؤساء القبيلة، وقال: الذي فهمناه أن فيصل الدويش هو الذي كان على رأسهم، ومعلوم أنهم قصدوه لأنهم يعرفون أنه قادر على أن يضيفهم.

قال: فأسرع صالح الفوزان يأمر بذبح الغنم التي عنده وهي ثمان ما بين معز وضان، ولكنه قال: إنها غير كافية، ولابد من أن يذبح١٢ ذبيحة لكل عشرة ذبيحة، وبالفعل ذبحها، ووضعها فوق الجريش ومعه القرصان على هيئة خبز كبير.

قال ابن جمحان: فلما قال لهم: تفضلوا الله يحييكم، قال رجل منهم مسنّ يخاطب قومه: أنتم يا الإخوان وكانوا قد دَيَّنَوا أي أصبحوا أصحاب دين متشدد، تأكلون طعام ابن فوزان، وأنتم ما تدرون هو حلال وإلاّ حرام، فقال الدويش لصالح الفوزان: ويش تقول يا صالح طعامكم هذا أنت كسبته من حلال أو حرام؟

وكان ابن فوزان محرجاً لأنه قد ذبح الذبائح وطبخ لحماً مع الطعام فقال: حنا نجتهد في أمور ديننا إننا ما نأكل إلا الحلال، وعندنا مشايخ نسترشدهم ونسألهم عما يشكل علينا منه.

فقال الدويش: صدق ابن فوزان، كلوا أيها الإخوان فأكلوا حتى شبعوا!!

الريش وصالح الفوزان:

حدث حمد الريش من أهل الشماسية قال: كنت جمالاً، أحطب على بعيري وأبيع الحطب في بريدة، ومرة جلبت الحطب فصادف وجود حطب كثير في السوق ولم يسم حطبي أحد، وكان من العادة أن أبيع الحمل بريال ونصف أو ريال وثلث فرانسي، ولما عزل السوق رآني صاحب دكان من آخر من أغلق دكانه فقال لي: تبيع حمل الحطب بريال وبيشليتين؟ والبيشلية للريال في ذلك الوقت كالقرش في الوقت الحاضر، فقلت: نعم، لأنه لا يمكنني غير ذلك.

وكنت على حالة فظيعة من الجوع، وكان يكفيني التمر غير أن الرجل مرّ بي عندما فرغت من إدخال الحطب في بيته خارجاً فقلت له: ما هنا هجور؟

فقال: أنا الآن مشغول، وإذا شرينا منك مرة ثانية هجرناك، والهجور هو التمر الذي يؤكل بعد الظهر أو في آخر الليل.

قال: فركبت بعيري وأنا لا أكاد أبصر الأرض من الجوع قاصداً الشماسية، ولم أستطع أن أستمر فمررت على محل صالح الفوزان بخضيرا، وكان الوقت مع المغرب، وكان عقب مطر خفيف والهوا بارد، فحالما وصلت صادفني صالح

الفوزان وهو يعرف مثل ما يعرف غيره أنني إذا جئت إليه فإنما أريد الطعام والذرى أي الاتقاء عن الهواء البارد لبعيري، وقد عرف مني شدة حاجتي للأكل فقال لي: يا ولدي: نوخ بعيرك في ذرى الجدار وتعال، ثم أدخلني في قهوته وأحضر لي تمراً ما رأيت مثل طعمه بعد أن شب النار ووضع عليها الدلة.

قال: وكان خاطري مشغولاً عند بعيري فخرجت أنظر إليه وإذا عنده علف فاطمأننت وقد قهواني وبعد قليل جاء عشاه والذين معه وإذا به جريش فأكلت أيضاً حتى شبعت.

فاستأذنته فقال: وين تروح ليل وبرد؟ قلت: لابد أن أذهب إلى الشماسية، قال: فأعطاني قطعة كبيرة من التمر خبأتها لأهلي وسرت طول الليل، وعندما خرج الناس من صلاة الفجر كنت وصلت الشماسية، فقلت لزوجتي: هالحين بسرعة إن كان عندك لأحد شيء عطيه إياه، وكان الناس في القديم يستعيرون بعض ما يحتاجونه من الأواني والأدوات كالقدر الكبير والقدوم ونحو ذلك.

قال: ولم يمض قليل وقت حتى كان كل شيء جاهزاً فأخذت محامل الجمالين، ووضعتها على بعيري وكان لي طفلان أحدهما ابن له أربع سنين وضعتهما في المحمل وزوجتي في المحمل الآخر على بعيري، وركبت بعيري من يومي قاصداً الكويت، قائلاً لزوجتي: ما يمكن نقعد بها الديرة اللي نجوع فيها مع الشقاء.

قال: وعندما صعدت إلى جال الشماسية وهو الجزء الصخري كالجبل كما يبدو من جهة الغرب وإن لم يكن يبدو كذلك من جهة الشرق، و إذا بي أرى رجلين من جماعة بلدنا يسيران على الأقدام فسألتهما: إلى أين تذهبان؟

فقالا: إلى الكويت، قال: وليس معي إلاّ تمر وجريش قدرت أنه يكفيني وأولادي إلى الكويت، فماذا أصنع بهذين الرجلين؟

قال: فرجعت وذهبت للبازعي في الربيعية وأخبرته بالقصة، لأن الذين

معي يستحيون يشحذون فأعطاني لهم شيئاً من التمر حملته على البعير وكفانا ذلك زاداً إلى الكويت.

قال راوي القصة: كان (حمد الريش) رجلاً قوي الإرادة فاشتغل بالأعمال الحرة في الكويت، وبدأ يصنع الجص وجَنَّد معه عمالاً، وقد ربح عمله حتى إنه كان يوظف عنده عمالاً من كبار الأسر في بريدة لا أريد ذكر أسمائهم.

إلا أنه لم ينس ضيافة (صالح الفوزان) فأرسل مع أحدهم لصالح مكتوباً معه مشلح طيب كان خبنه أي قصره على مقدار ما يعرفه من قامة صالح الفوزان، ورطل عود من عود البخور الطيب ومقداراً من القهوة والهيل، وقال في مكتوبه: هذه هدية لكم!!

قال راوي القصة: فأخذ صالح الفوزان القهوة والهيل إلى بيته واستعملهما حتى نفدا، وأما المشلح ورطل العود فقال بعض الرواة: إنه باعهما وبعث قيمتهما إليه لأنه لم يعرف أنه قد أثرى وأنه أرسل إليه هذه الهدية من باب الامتنان له والله أعلم.

وقد أخبرنا فوزان بن صالح الفوزان أمير خب القبر بأن والده تسلم من حمد الريش الهدية المذكورة.

وهو المحسن الشهير **صالح بن فوزان الفوزان** الذي عرف باسمه المختصر صالح الفوزان، وعرف عنه الإحسان للمحتاجين و مساعدة المعوزين وإكرام القاصدين من الضيوف والقاصدين إليه، حتى غدت أفعاله الخيرة في هذا المجال أحدوثة السمَّار وزينة الأخبار، لأنها حدثت في وقت مجاعات ومساغب وحاجة للطعام، وقلة في فرص العمل.

وكل ذلك يبذله مما يحصل عليه من غلة ملك له في خضيرا ووهطان، والمراد بالملك هنا: حائط النخل الذي يثمر التمر الذي كان الناس يعيشون

عليه، إلى جانب ما قد يزرعه في ملكه وفي خارجه من قمح ولقيمي.

وقد بارك الله له في ذلك بسبب صدقاته وإحسانه للآخرين، وإلاَّ فإن الفلاحين أصحاب حوائط النخل ونحوها يكونون في الغالب مدينين للتجار لا يكادون يحصلون على شيء فاضل عن أقواتهم وأقوات من يعولونهم.

ولاشتهار صالح الفوزان بأعمال البر والخير رؤيت له منامات عديدة تدل على صلاحه، وعلى مكانته في الآخرة، منها ما رواه (حماد الشريما) من الشرمان الذين هم أبناء عم للمشيقح قال بحضور علي العيدان حدثني فايز الدغيري، قال: رأيت فيما يرى النائم كأنني دخلت إلى بريدة من ملكنا في العكيرشة وهو الذي شقه الآن طريق الرياض الذي يأتي من بين المقبرتين الشرقيتين ولما وصلت إلى ما بين المقبرتين كما هي عادتي في اليقظة وإذا بي أرى أهل المقبرة الجنوبية قد خرج كثير منهم من مقابرهم معهم أكفانهم قال: حتى إنني رأيت – في هذه الرؤيا– أن بعضهم ينفض التراب عن رأسه وعلى المقبرة نور عجيب، قال: فسألتهم عن سبب ذلك فقالوا: جاي صالح الفوزان، أو قال: إنهم قالوا: يبي يجينا صالح الفوزان قال: فانتبهت وعرفت أن صالح الفوزان قد مات، ولم أكن عرفت أنه مات قبل ذلك.

وينبغي أن نتذكر هنا أن صالح الفوزان مات في عام ١٣٤٨هـ وأن هذه المنامات حدثت عند موته، ومن ذلك ما روي عن محمد بن عبدالله الخضيري رحمه الله، قال: كانت امرأة من الحماد الذين هم الحماد الرديني فيما يظهر امرأة صالحة كثيرة التلاوة للقرآن، حتى قال بعضهم إنها تحفظه أو تحفظ بعضه عن ظهر قلب، قالت: رأيت فيما يرى النائم كأن شخصاً أو قالت امرأة من سكان المقبرة الجنوبية وهي إحدى المقبرتين الشرقيتين في الصقعاء، قالت لي: إنه سيقدم علينا رجل طيب لذلك تتزين المقبرة له.

وقد حدثت هذا والدتها وهي امرأة صالحة من الحماد أيضاً.

قالت: ولم تذكر لي اسمه وبعد ليلتين أو ثلاث عادت إليها المرأة فقالت مثل ذلك ولم تذكر لها اسم الرجل أو الشخص الذي ذكرت أنه سوف يأتي للمقبرة فقالت لها أمها، إذا جاءت مرة أخرى اسأليها من هو، فجاءت إليها في المنام ثالثة فسألتها فقالت: هو صالح الفوزان!!!

ثم تحققوا من موته بعد ذلك في اليقظة.

ومن الفوزان هؤلاء أبو حلوة: صالح بن عبدالعزيز بن صالح بن فوزان بن صالح بن فوزان الأول.

ولم يبق له عقب لأنه خلف أولاداً لم ينجبوا.

وهو شاعر معروف.

كان رجل يقال له (البذرة) من الأسرة التي تقدم ذكرها في حرف الباء قد زوج ابنته من رجل كرهته ابنته لأنه فيما يقال ولم تقله هي لم يصل إليها فاعتقدوا أنه قد أصابته عين، وجعلوا ماء ينفث فيه أهل المسجد مع طفل يمسك بيده كالفنجال فيه الماء كالعادة فنفث فيه أبو حلوة وقال:

الله يعافيـــك يـــا البـــذره	كـــان انـــت لبنيتـــك قـــاري
الله يجبـــرك عـــن العثـــرة	آمـــين، ويـــربح الـــشاري
كـــان الغـــضى ضـــايقٍ صـــدره	دواه تنكـــيس يـــا بكـــاري

وقال صالح بن عبدالعزيز الفوزان الملقب (أبو حلوه):

يا حمود قم قل للـــدواوير يمـــشون	شـــدَّ الركـــاب وجهـــزه للرفاقـــه
امس الضحى لاقان ترفٍ على الهون	يمشي وينشد ويتقـــصقص عناقـــه
يوم قلت: وش مضيع؟ قال: مضنون	جفـــره مغذينـــه وذبحـــي فراقـــه
يلومني من لا بـــالأحوال يـــدرون	أغلي حلال صويحبي مـــن نفاقـــه

عسى من أكلها لتــسعين طـــاعون　　ومن بين ربعه شـــايلينه وســـاقه

وقصتها: أنه رأى فتاة تسأل عن عناق لها ضاعت.

وقال أبو حلوة:

يا راشد يا مسندي صــرت نهـــاب　　لا تزعم ان الليل مع مــن عدابــه
إدّ الحذا من قبل هرجات وعتـــاب　　من قبل سُوّ الحرب تدنى ركابــه
بالحق ما نصغي لشايب ولا شـــاب　　ايــضاً وعــسار الفوجــا طلابــه
إن كان ساس حصني احــط ســرداب　　أحبرش بك اللي ما يداوي صوابه

كان عبدالله الصالح الفوزان أبو حلوة فلاحاً فجاء إليه الذين يداينونه ومعهم المخارف لأخذ الرطب فقال:

أولاد علـــي لـــى جـــوك دبّـــابِ　　فـــازعين بالتنـــك ســـلّه[1]
نـــاحرين صـــوب مرطـــابِ　　دن ذا المخـــرف، وذاخلّـــه

فرد عليه المحرول وهو الستاد ابن رشيد:

زاهـــف بـــالهرج كـــذابِ　　مـــا تعـــرف الـــصدق ولا تدلّـــه
وناكـــل الميتـــه والهـــضابِ　　بـــالخلق نجـــوّد مـــصرّ لـــه[2]
زرعنـــا بـــالقيظ مـــا ثـــابِ　　مـــا نفـــع دقـــه ولا جِلّـــهْ
القـــرع كـــوخ وعيـــابِ　　والمليـــسا نطـــل كلـــه[3]

---

(١) دباب: راجلين، والسلة في الأصل: السيوف المسلولة.

(٢) الهضاب: جمع هضيبه بمعنى هزيلة جداً، مصر له: ما نصرّه فيه.

(٣) كوخ: جمع كوخا، وعياب: عايبه، المليسا: سرقت المليسا كلها.

قال أبوحلوة (بن فوزان) ملغزاً من قصيدة:

قحبةٍ تـذكر لنـا تـوه عـروس ما عرفت اسمه وسميته هجـوس
ترى صَفِيَّه مالهْ سنون ولا ضروس جل من ذي صنعته خلقـة ذنـب

ومن شعره أيضاً:

يا راكب من عندنا سمح الأطـراق يشبه كما وصف المـذايير سـاقه
شده ورده الضحى وقت الأشـراق وقت الصباح رباح ما فيه عاقـه
وهي طويلة:

ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن إبراهيم بن صالح بن فوزان الأول، وأبوه صالح وحيد والديه فليس للشيخ عبدالعزيز أعمام، وكان والده يلقَّب (العويده) على لفظ تصغير العَوْدة، لذلك كان يُعرَّف الشيخ عبدالعزيز عند من لا يعرفه بأنه (العويدة) تمييزاً له عن الفوزان الآخرين، ولكنه لا يحب هذا اللقب ويغضب ممن يسمعه إياه.

كانت ولادة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الفوزان في عام١٩٣٣م في خضيرا.

وعين في عام ١٣٥٤هـ إماماً في مسجد الشيخ عمر بن سليم في جنوب بريدة، وكان أول إمام له.

ثم تنقل في الوظائف القضائية حتى عين قاضي تمييز أي عضواً في محكمة التمييز في مكة المكرمة، وذلك في عام ١٣٨٠هـ.

ثم توفي الشيخ عبدالعزيز الفوزان في عام ١٣٩٧هـ وكان لا يزال في وظيفته التي هي عضوية محكمة التمييز في مكة المكرمة.

كان الشيخ عبدالعزيز الفوزان قد عين قاضياً في جازان عدة سنوات، فسألته مرة عن الجو هناك، فقال: حنا نعرف دخول (جويريد) الذي هو أخر

المربعانية: مربعانية الشتاء إذا لم نعرق، لأننا نعرق في طول العام، إلا في أيام قليلة من أربعينية الشتاء.

ترجم للشيخ عبدالعزيز بن صالح الفوزان عدد من كتبة التراجم المؤلفين فيها منهم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام وهويعرفه معرفة شخصية، وقد لخصت كلامه، قال:

الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن إبراهيم الفوزان:

فأقرب أسرة لأسرة المترجَم: آل فهيد أهل العين التي في الأسياح، فوُلد المترجَم في مدينة بريدة عام ١٣٣٣هـ، ونشأ في كنف والده الذي هو من أهل الصلاح والتقى والعلم، فشب على الطاعة والعبادة، ودخل الكُتّاب وتعلم الكتابة والقراءة والقرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم.

وكان أبرز علماء بلده في ذلك الوقت الشيخين عبدالله وعمر ابني محمد بن عبدالله بن سليم، فلازمهما، لاسيما الشيخ عمر الذي تأخرت وفاته بعد أخيه، فقد لازمه المترجَم ملازمة تامة فاستفاد منه، فلما أنس منه الصلاح والتقى والتحصيل عينه إماماً في مسجده المسمى (مسجد الشيخ عمر)، وذلك في عام ١٣٥٤هـ، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ودرس التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو، كما قرأ هذه العلوم على الشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ محمد العبدالله بن حسين أبا الخيل، فأدرك كل هذه العلوم إدراكاً طيباً.

وكان ذكياً فطناً قوي الحفظ سريع الفهم، وكان تخصصه في الفقه الحنبلي، وهكذا عيِّن قاضياً في (دومة الجندل بالجوف) عام ١٣٥٨هـ، ثم انتقل منها إلى قضاء (بلدة ضرية) في عالية نجد حتى عام ١٣٧٢هـ حيث نقل إلى قضاء (صبيا) من بلاد جيزان، ثم جعل رئيساً لمحكمة جيزان حتى عام ١٣٧٤هـ، ثم نقل مساعداً لرئيس المحكمة الكبرى بالطائف، فمكث فيها

حتى عام ١٣٨٠هـ، حيث نقل قاضياً في محكمة تمييز الأحكام الشرعية بمكة المكرمة فبقي فيها حتى توفي.

وكان المترجَم في كل أعماله في هذه البلدان مثال النزاهة التامة والإخلاص والجد والمثابرة على عمله، فقد زاملته مدة ست سنوات في محكمة التمييز، فكان أول آت للعمل وآخر خارج منه، وكانت بغيته وهدفه الحق في عمله مهما كان الأمر والحال، فالحق عنده مقدم على كل أحد في حال الرضا والسخط.

وكان لطيف العشرة كريم الخلق يقابل بالبشاشة والطلاقة، وفيّ لإخوانه وأصحابه لاسيما أهل العلم، فكان لا يقطعهم من زياراته ومراسلاته، حتى صار له محبة في القلوب وإجلال وتقدير، وما زال على حالته الحميدة حتى إذا كان بعد صلاة صبح الأربعاء اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٩٦هـ أصيب بنزيف بالمخ أفقده وعيه من ساعته، فنقل إلى مستشفى الزاهر بمكة المكرمة، فاستمر في إغمائه حتى الساعة الثانية غروبي من الليلة الموالية ليوم مرضه، فتوفي وصلي عليه ظهر يوم الخميس في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة، رحمه الله تعالى، آمين.

وله عدة أبناء، بعضهم في أعمال حكومية، وبعضهم في أعمال حرة[١].

وقال الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف:

الشيخ عبدالعزيز بن فوزان:

القاضي الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن إبراهيم بن فوزان، وُلِد في مدينة بريدة في ١٣٣٣/٨/٢٠هـ ونشأ في بيئة طيبة، وقرأ القرآن الكريم ثم درس على الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ محمد العجاجي والشيخ سليمان المشعلي.

---

(١) علماء نجد في ثمانية قرون، ج٣، ص٣٧٦– ٣٧٨.

وأخذ عن العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وعن العلامة الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك، فبالإضافة إلى حفظه القرآن عن ظهر قلب أخذ أيضاً عن هؤلاء العلماء علوم الشريعة السمحة من توحيد وفقه وحديث وتفسير وفرائض ونحو وصرف حتى تأهل وبرز.

أعماله الوظيفية:

في سنة ١٣٥٨هـ عين قاضياً لدومة الجندل بالجوف إلى عام ١٣٦٣هـ، ثم تولى قضاء بلدة ضرية وتوابعها من منطقة القصيم، ثم نقل منه إلى قضاء صبيا من منطقة جازان حتى عام ١٣٧٣هـ حيث تولى رئاسة محكمة جازان.

وفي سنة ١٣٨٠هـ في جمادى الأولى انتقل إلى محكمة الطائف مساعداً لرئيسها، وبقي في هذا العمل حتى نقل ليكون عضواً لمحكمة تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة الغربية ومقرها مكة المكرمة، حتى توفي في ذي الحجة عام ١٣٩٦هـ[١].

وقد ذكر الشيخ إبراهيم العبيد والده صالح الملقب العويده، ذكره بهذا اللقب، فقال: وفيها وفاة رجل الدين والخير صالح بن فوزان الملقب (العويدة) وهذه ترجمته: هو صالح بن إبراهيم بن صالح بن فوزان بن راشد بن صالح.

أما آل علي فأربعة بنين فوزان بن علي ومحمد وإبراهيم وعبدالله.

أما ما كان عن المترجم فإن وفاته في شهر ذي القعدة من هذه السنة وكان ذا أصل عظيم ولازم خاله الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا العالم المشهور بالزهد، فقد أخذ عنه واستمسك بغرزه وناهيك به من إمام زاهد، رحل المترجم إلى مدينة الرياض للأخذ عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف فتعلم بين يديه وأخذ عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، و كان لهؤلاء العلماء في عقيدته الصالحة أحسن تأثير، وكان يلهج بعقيدة السلف الصالح ومولعا بذكر الصالحين يحن

(١) المبتدأ والخبر، ج٢، ص٤٢٩- ٤٣١.

إليهم ويبكي عند ذكرهم، ويحث على التمسك بهدي الصالحين وبكل حال فإنه من أولياء الله الذين ترجى لهم النجاة[١].

ومنهم **فوزان بن المحسن** الشهير صالح الفوزان، دخل الوظيفة عام ١٩٧٢م، عضواً بهيئة الأمر بالمعروف في خب القبر والصوير، وبعد ذلك كان أميراً لخب القبر وخضيرا عام ١٣٩٠هـ تقاعد عام ١٤٠٦هـ من الإمارة وبعدها صار عضواً في هيئة الأراضي في بريدة وما يتبعها، استقال عام ١٤١٨هـ واشترط في استقالته أنه في حال رغبة أحد من المحتاجين أو القضاة في أن ينظر هو فيها فلا مانع وهكذا كان.

وأمه لؤلؤة بنت إبراهيم بن عبدالعزيز أبابطين ابن الشيخ عبدالله أبابطين أي بين أمه والشيخ أبابطين رجلان، فهو عالي النسب من أبيه وأمه.

وفوزان الصالح معاصر لنا إذْ ولد في عام ١٣٤٢هـ وهو يقتدي بوالده صالح الفوزان في مساعدة الناس على قضاء حوائجهم وفي معاونة من يحتاج إلى معاونة.

ولذلك مدحه عدد من شعراء العامية منهم (سلامة بن عبدالله بن خضير الودينة) قال فيه هذه القصيدة:

حمام يا اللي ناعم الصوت جَرّه	فوق الجرايد صافي تقل مزمار
ذكرتني درب قديم نمره	ودار ربينا به على وقت الإصغار
ترى الحظيظ اللي (اخضيرا) مقره	وقت مضى ما كنه إلا بالأمصار
هي ديرة الفوزان مسكن وجره	انشد هل الديرة، وتعطيك الأخبار
صالح ولد فوزان لله دره	ما كنه الا للعرب والدِ بار
أبو علي من حده الوقت مره	كم ليلة جنه من البعد عِيَّار
يجونه اللي يشتكون المضرة	كم ليلة مقوين ما شبوا النار

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص٣١٤– ٣١٥.

قال اقلطوا وابدى الفـرح والمـسرة ... هلاً ورَحَّب قبل مـا يـشعل النـار
جاب القـدوع ودلـة الهيـل جـره ... دايم معاميلـه بهـن بـن وابهـار
أرَّث لنا اللي تـأمن الخلـق شـره ... ريف الضعيف ويكرم الضيف والجار
وان عاضـبت دولاب فكـره يفـره ... من عادته حل المـشاكل بالأفكـار
فوزان عـز اللـي نـصاه ومبـره ... دائيم معاميله علـى واهـج النـار
ماهوب مثـل اللـي خيالـه مغـره ... لى شاف زولٍ مقبـل هـج للـدار
مـا ذاق ليعـات الليـالي ومُـرَّه ... عن الهوى متـذري عـشبة الغـار
بعض العرب ما غيـر زول وجـرَّه ... يشبه لبيـرٍ مـن علاويـه منهـار
احـذَّر الخفـرات تـسعين مـرة ... ترى الردي يقلي علِى الكبد الأمرار
الحـر حـر والعـوالي مقـره ... وطير العشا لو نَهَّض الريش ما طـار
يقول اللي لـى بغـى القيـل فـره ... يبني المعاني بنيـة اللـبن لجـدار
صـالة ربـي عـد نجـم المجـرة ... على النبي محمـد سـيد الأخيـار

وقال سلامة الخضير أيضاً في فوزان الصالح الفوزان:

يـالله يـا منـاع سـو المقـادير ... يا سامع يـونس بغيـاب الأبحـار
تفرج لمن ضاقت عليـه المعـابير ... والشيب بان بعارضه والقدم حـار
البارحـة يـوم أدبحـن الزواهيـر ... أو نام المريح اللي له الوقت منـدار
دكّت على قلبـي همـوم وتفـاكير ... ونقيت من جزل التماثيـل واختـار
بيوت شـعر مثـل عـد الـدنانير ... من هاجس لو عاضب القاف مختار
وألفتهن مـن دون كلفـة وتكـدير ... للصاحب اللي حزة الضيق ما بـار
مني لبـو صـالح سـلام وتقـدير ... سالم احلا مـن شـهاليل الأمطـار
والـذ مـن در ألبكـار المبـاكير ... اللي رعن زملـوق نـوار الأقفـار
وضح وضـيحيات عفـر ومغـاتير ... حليبهن يجلي عن الكبـد الأمـرار
عنوى بها فـوزان قـرم المنـاعير ... الله يعمي عنه الأعـدا والأشـرار
فوزان لا عدوا هل الفضل والخيـر ... فضله ومعروفه على الضيف والمار

له مجلس تارد عليه المسابير ... ديوان للضيفان مارد ومصدار
على ادلال فوق ناره مباهير ... صفر وغير لونهن واهج النار
حرقهن البنّ اليماني ابتكرير ... وبهارهن هيل ومع الهيل مسمار
قدوعهن من طلع غرس أو مباكير ... غرسه ابكفه ما تحرى من الجار

وهي أطول من هذا.

وقال سلامة بن عبدالله الخضير في مدح فوزان بن صالح الفوزان أمير خضيرا لما دفع عنه الذي يطالبه بدين وهو أربعة آلاف ريال ونصف وقد ذكرت قصته في ترجمة سلامة الخضير – حرف الخاء- أما القصيدة فهي هذه:

البارحه سهران همي مجزين ... ألوج واهجل ما صفا لي زماني
هيضني الهوجاس والهم والدين ... الله لا يبلاك باللي بلاني
الحمد للي بدل العسر يسرين ... يوم ان ابو صالح من الما سقاني
يوم راع الدين لأصبحت يشكين ... وكلّ عليّ او عيفوني مكاني
عله لبوصالح نهور وبساتين ... الله يوسع منزله بالجنان
عله يفوز عند عدّ الموازين ... يوم الجوارح ينطقن واللسان
ابوه واجداده على الطيب ماشين ... سلم لهم طول الدهر والزمان

إلى أن قال:

صالح ولد فوزان ريف المقلين ... يلقى لى صدّ الردى والهداني
ناره لهتاش الخلا والمقيمين ... والبدو واللي يسكنون المباني
حاش الشرف والعز والعقل والدين ... متوفرات به جميع المعاني
قلته وانا عندي شهود وبراهين ... محاسنه عيا يجيده لساني
أرث لنا فوزان عدل الموازيين ... كم قالة حله بدون امتحان
قالات عسر حلها بين الاثنين ... حله وحاول حلها لين زان
نصر من الله والكبَد للمعادين ... ومن زل عن درب الشريعة يهان
فوزان مثل الجدى والناس دارين ... ماله حليّ الا سهيل اليماني
والله دين القطع دين بعد دين ... ما فلت غير اللي يشوفن عياني

كل يبي مثله والانـذال عجـزين ... والطيب ما حدٍ حـصله بالتمـاني
كثر التمني والبكـا يعمـي العـين ... من جاد ساد وخيرة العمر فـاني
من وسط غين مستريح وبـساتين ... من طلعهن ياكـل بعيـد ودانـي
في مجلسه تلقى شيوخ ومـساكين ... كلٍّ الياجـا لـه محـل ومكـاني
الله يكافيـه العـدا والـشياطين ... هـل النمـايم متعبـين اللـسان
عسى الردي يفداه حين بعد حـين ... من لا يكمـل واجبـات المعـاني
العمر يفنـى مـا تفيـد الملايـين ... يبقى الثنا ومـسجلات الحـساني
من لامني لَمـت عليـه أم نـابين ... بأرض خلا ما حولـه المودمـاني
لو صاح ما يسمع نـداه المنـادين ... تتصك عن صوته سموع الأذانـي
الشرى ما يوصف على قِرِّيَّ التين ... والدوم دوم ولا ربح منـه جـاني
يقوله اللي يفهـم الـزين والـشين ... من عادته يبدع جزيـل المعـاني
صلاة ربي عد مـا جـوا ملبـين ... علـى نبـي للفـرائض هـداني

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم... ١٤١٥/٢/١٩هـ.

وقال سلامة بن عبدالله الخضير أيضاً في فوزان الصالح:

سلام مني عـد الأشـهر والأيـام ... وعداد ما يركز على البيـر قامـه
وعداد من صلى الفرايض ومن صام ... وعداد من زار الحرم في حرامـه
سلاماً أحلى من لـبن در الأنعـام ... وُضنح رعن زملوق نبت العدامـه
مني لأبو صالح تراه أبـو الأيتـام ... ذا سلم أبوه وسلم جملـة عمامـه
أبوه غـاب والفتـى جـودّ الـزام ... حاش المراجـل كلهـا بالتزامـه
شال الحمول اللي ثقيلات ووهـام ... يخاف من هرجة خطـاة الفدامـه
هيس ولد هيس إلى من شبع نـام ... ماله جدا كود الخـزى والنمامـه
فوزان عدٍ صـافي مـاه وجمـام ... حلياه سـيل نـازل مـن غمامـه
لعل مـن لامـن بفـوزان للهـام ... حـضف بنيانـه يجـودّ ابهامـه
ياخذ ثمان سنين بالبيـت مـا نـام ... مما جرى ينحب نحيب الحمامـه

ما طاب لك يا كامل العقل مـــا دام ... ولا كل من يركض يحصل مرامه
عـــساه بالـــدنيا بلـــذات وانعـــام ... وبالأخرة ربي يعزز مقامه
ثم الجواب وكل ما قلت أنـــا تـــام ... عيب على اللي ما يصدق كلامه
صلاة ربي عد ما تحصي الاقـــلام ... على شفيع الخلق يوم القيامه

١٤١٨/٥/١٩هـ

وقال فيه ابن عمه محمد بن سليمان الفوزان يمدحه أي يمدح فوزان الصالح الفوزان:

من شوق من ردت ثمانين خطـــاب ... مع كثرهم مـــن مـــدعين القرابـــه
غرو لطيف ينقش الكف بخـضاب ... ناعم وترف كل ملـــح المـــلا بـــه
العنق عنق الريم لى خاف وارتاب ... يخشى من الصياد يقصف شـــبابه
نجلا العيون، وعيبها سود الأهداب ... والخد نوره بـــارق مـــن ســـحابه
غرو صغير السن للعقـــل نهـــاب ... ينهب فؤاد اللـــي يـــشوفه نهابـــه
والنهد رمان على الصدر جـــذاب ... به حسرة المـــشتاق لـــوآ عذابـــه
حمر الشفايا والعسل به الـــى ذاب ... بـــين الـــشفايا لامعـــات عذابـــه
شعره كثيف واشقر فوق الأصلاب ... يشبه لشرطان الـــذهب بانـــسيابه
ردف وخصر ما تمدد ولا انـــساب ... هو غاية المطلوب في كل ما بـــه
دمه خفيف وهرجها يعجب اعجاب ... كلامهـــا فيـــه الحلـــى والطرابـــه
وجهه بشوش وهرجها عد واحساب ... كل كلمة معناه تحـــسب احـــسابه
ما له شبيه بالعروبـــة والاجنـــاب ... بين الرشـــاقة والحلـــى والحبابـــه
من خف دمه واللطافة والاطـــراب ... ترد للـــى شـــاب غايـــة شـــبابه
عشر وثمان عمرها عد واحـــساب ... واللي حسب له سنها ما غوى بـــه
مشي الحمامة مشيها مـــشي الآداب ... سبحان رب صوره واعتنـــى بـــه
الى مشت له قامة فوق الأعجـــاب ... من حسنها تفقـــد لبيـــب صـــوابه
عذرا نفسها صابغ زين الأســـلاب ... مسك مع الريحان ريحـــة اثيابـــه

ذاله ثمان سنين ما فاضت البـــاب ... ولو تبـين قـام عنـده احرابـه
لى جاه زوجه متعبه كـل نـصاب ... شالت اهمومه والزعـل والكئآبـه
في منطق زي العسل خص لى ذاب ... الى صـفى لونـه ابلـذة شـرابه
عنده فنون التسلية غيـب واكتـاب ... اسئل وتعطيك الخبـر والأجابـه
تنسي حزين القلب حزنه الى انصاب ... من هرجه المعسول ينسى صوابه
زوجه الى جا مرقده مزح والعاب ... وامداعبه والـصبح بـاد سـرابه

* * * *

قلت انت يا هاف الحشى أي الأنساب ... اللي تريد انمكنـك مـن جنابـه
شفك إبشيخ الروم أو شيخ الأعـراب ... او واحد تخفيه مـا ينـدرى بـه
يا بنت بارت بك كثيرات الأطباب ... قولي هواي فلان ما بـه معابـه
قال هواى بواحـد حـسن الآداب ... شخص جمع بين الكرم والذرابـه
عقله ثقيل لو رأى العيب ما عـاب ... لو شاف شي قاصر ما حكى بـه
رجل صدوق القول ما هوب كذاب ... الى عطا وعد بـشي وفـى بـه
رايه سديد ولفظة النطـق مهـذاب ... كل كلمة عقبـاه يحـسب حـسابه
له ميزة بين الأخـلا والأصـحاب ... واهل المناصب والقضا والرقابـه
كل الملا مالي بهم شف واعجـاب ... الا ان حصل فوزان يا مرحبا بـه
افديه في نفسي ونـذلين الأقـراب ... واللي يلومن فيـه يلهـم اترابـه
عليه من وال القدر ستر واحجـاب ... مـن أي مكـروه يلـم ابجنابـه
ان قبل بشرني بحظي الى طـاب ... وان ما قبل مـا بحظـي إطلابـه
فوزان أبو صالح ترى بوه ما خـاب ... ارث كريم فوق مـا ينهقـى بـه
ابـوه مقـدام ولا هـوب هيـاب ... قصره مضيف والخدم بـه ابثابـه
قال المثل من قبلنا يوم هو صـاب ... من جث من خو لقى طلع ما بـه

حدثني الأخ فوزان بن صالح الفوزان أمير خب القبر، قال: اشتريت وأنا

صغير من والدك ناصر العبودي ملح بارود بريال فرانسي، وكان الريال آنذاك له قيمة كبيرة عند الناس، فقال لي: من أنت ولده؟

فقلت له: أنا ولد صالح الفوزان.

فقال: صالح الفوزان راعي خضيرا؟

قلت: نعم.

فأخذ يثني عليه ويذكره بخير حتى بكى وهو يدعو له، وأظنه قال: فقبل جبهتي، وقال: قل: آمين، فقلت: آمين، فقال: عساك تصير مثله، أي أسأل الله أن يجعلك مثله.

قال: فقلت له يا عم، أنا أكون مثل أبوي؟ قلت ذلك مستبعداً له، فقال: يا ولدي، الله اللي عطاه، قادر يعطيك مثل ما عطاه.

قال: وما أزال أذكر كلام والدك حتى الآن، وأنا أحاول أن أساعد كل من كان بحاجة إلى مساعدتي.

في آخر جمادى الأولى ١٤٢٦هـ توفى فوزان الصالح الفوزان، وكان يعاني من السكر وارتفاع الضغط وعمره ٨٣ سنة، توفي عطشان تعبان لأنه ذهب بسيارته إلى نفود جنوب خضيرا فغرزت في الرمل، وهو وحده فتعب وعطش وذهب وتركها فوجدوه ميتاً في النفود– رحمه الله.

ومنهم الأستاذ **محمد بن سليمان الفوزان** شاعر باللغتين الفصحى والعامية نشر ديواناً من نظمه باللغتين أسماه (حكم وأشعار، ليس فيها شيء مستعار)، أي إنها كلها من نظمه، وله مؤلف آخر، ويلقب (أبو خديجة).

وقد توفي محمد بن سليمان الفوزان (أبو خديجة) هذا في عيد الأضحى من عام ١٤٢٥هـ.

أعاد الأستاذ محمد بن سليمان الفوزان طبع كتابه الذي سماه (حكم وأشعار ليس فيها شيء مستعار) في عام ١٤٠٥هـ وجعله ثلاثة أقسام، الأول: شعر عربي في سطور وطبق العروض من سائر البحور.

والثاني: أمثال على السجع هادفة، في حكم متوالية مترادفة.

والثالث: خصومات وهمية حادة جرت بين أشياء متضادة، في قصائد ترفيهية، ليس فيها جهل ولا أذية.

هكذا لفظه في تقسيم كتابه أو ديوانه.

وقد جعل عناوين الكتاب بأقسامه الثلاثة فقرات مسجوعة وهذا تجديد في الكتابة.

ومن قصائد هذا الشعر الفصيح قوله يحكي عن نفسه:

من جدّ في الأعمال. تحققت له الآمال:

تعلمت في بيتي بدون معلمٍ	كتابي إمامي خير هادٍ ومرشدِ
لقد كُنتُ منساقاً إلى العلم رغبةً	لذا رُمتُ أن أقضي دوامي بمفردي
موازين شعرٍ في العروض درستها	بشهرٍ مع الشهرين والبيت معهدي
وما الشعر إلا من كلام منسّقٍ	بوزنٍ دقيقٍ صِيغَ يوماً لمقصدِ
إذا كان قلب المرء للدرس واعياً	وعزم الفتى يمضي بدون ترددِ
فما شقّ من درسٍ سيلقاه هيناً	إذا كان ذا حزم كثير التأكدِ
حريصاً على فهم الدروس بوقتها	ولم يترك الباقي من الدرس للغدِ
فهذا بلا شي من الشك ناجحٌ	إذا صار منقاداً لأمر محمدِ
سيحظى بفوز حين يجري سباقه	على كل كسلانٍ جهولٍ مُعقدِ
وما غير صبر المرء شيء بنافعٍ	ومن دام في وهنٍ سيردى مع الرديِ

وقصيدة أخرى تحكي قصة الحياة قبل التطور الأخير جعل عنوانها ذكر

الماضي من الحياة، في مجموعة من الأبيات.

وهذا نصها:

بعون الله هانحن   بدأنا في قوافينا

وبعد الحمد لله   على توفيق بارينا

فهاكم نبذة صغرى   لماضينا وتالينا

تُوفي والدٌ برُ   ولا شيء بأيدينا

سعينا نطلب المولى   بعزمٍ ما تأنينا

ففي طعميَّةٍ نحن   زرعنا في اراضينا

إذا غيث السما جاء   شعيب العود يروينا

فعشنا عيشة العز   وبذل الجهد معيينا

وقبل اليوم قد كانوا   ذوي حرثٍ أهالينا

وبعد الحرث سافرنا   لكسبِ الرزق ساعينا

تركنا مسقط الرأس   وفارقنا أهالينا

تركنا الموطن الغالي   وما غالٍ يجافينا

تركنا دار أجدادٍ   وجيران محبينا

فكم فجٍ قطعناه   على الأقدام ماشينا

نسير الليل في برٍ   على عيسٍ مسارينا

تعرضنا لأخطار   ورب الكون واقينا

وحتى البحر خضناه   لِذا كُنَّا مفادينا

ونحو الشام سافرنا   وفي قُدسٍ تمادينا

وفي مصرٍ تجولنا   بما يقضي ويدنينا

بهذا نسأل الباري   لَعلَّ الله يغنينا

وبعد البعد ذا عدنا   إلى نجدٍ لِتئوينا

رياضٌ كلها خيّر   سكناها مقيمنا

بـــــسطنا نبتغـــــي ربحـــاً　　فأدركنـــــــا أمانينـــــــا
رغبنـــــا مهنـــــة البـــــزِّ　　فمـــــا خابـــــت مـــــساعينا

* * * *

وبعـــــد العـــــيش فـــــي يُـــسرٍ　　وأمـــــنٍ فـــــي أراضـــــينا
ألفنـــــا نزهـــــة البـــــرِّ　　ومـــــا كنـــــا ملومينـــــا
ربيـــــع كلمـــــا حـــــلَّ　　خرجنـــــا فـــــي أهالينـــــا
خيـــــام قـــــد نـــــصبناها　　عـــــن الأمطـــــار تحمينـــــا
علـــــى روضٍ أقمناهـــــا　　فرشـــــناها رياحينـــــا
وفـــــي الماضـــــي بـــــلا شـــــكٍ　　هنـــــا كانـــــت مراعينـــــا
فـــــذقنا سلـــــسلاً عـــــذباً　　وذقنـــــا علقمـــــا شـــــينا
وذا مـــــاضٍ نـــــسيناه　　فـــــلا رحنـــــا ولا جينـــــا

* * * *

شـــــبابٌ زال فـــــي ســـــهوٍ　　بـــــشدِّ العـــــزم مغرينـــــا
ومـــــا صَـــــعبٌ نلاقيـــــه　　بـــــذاك الوقـــــت يثنينـــــا
وهـــــذا اليـــــوم يـــــا صـــــاحِ　　شـــــراك النَّعـــــل يُعيينـــــا
قوانـــــا قـــــد فقـــــدناها　　ووهـــــن العظـــــم مزرينـــــا
فبعـــــد الطـــــب فـــــي النـــــاس　　طلبنـــــا مـــــن يـــــداوينا
توالينـــــا إلـــــى ضـــــعفٍ　　ومـــــن ضـــــعفٍ مبادينـــــا
بـــــذلنا الجهـــــد فـــــي الماضـــــي　　وربـــــي عـــــالمٌ فينـــــا
ومـــــا حـــــرص الفتـــــى يجـــــدي　　ولـــــو كنـــــا حريـــــصينا
فـــــرزق العبـــــد مـــــضمونٌ　　بـــــدون الحـــــرص يأتينـــــا
وكـــــون المـــــرء كـــــسلاناً　　فمـــــاذا مـــــن مبادينـــــا
لكـــــسب الـــــرزق أســـــبابٌ　　لمـــــن يبـــــدون واعينـــــا

كـــذا الأيـــام لـــم تَبْـــقَ ... علــــى غلـــظٍ ولا لينـــا
فـــــدنيانا بأحيـــــانٍ ... تـــــصافينا وتعطينـــــا
وأحيـــــانٍ تجافينـــــا ... وتخلــــي مـــا بأيـــدينا
وهـــذي ســـنة البـــاري ... وتـــصريف القـــضا فينـــا

* * * *

فليـــت اليـــوم مـــن يـــدري ... بمـــاضٍ هـــل ســـيئتينا
فنفـــسي ترغـــب الماضـــي ... ولـــو ذا غيـــر مرضـــينا
لقـــد كنـــا كمـــا قلنـــا ... بمـــاض الوقـــت ســـاهينا
وبالتـــــالي تفرّغنـــــا ... لمـــا بـــالعلم يجـــدينا
فمـــن عـــام الثمانينـــا ... لِعـــام احـــدى وتـــسعينا
ونحـــن نـــدرس العلـــم ... بـــصدق العـــزم جـــدينا
دواويـــــنٌ درســـــناها ... وقلـــب البيـــت نادينـــا
وكنـــا نأخـــذ دومـــا ... علـــى الفـــصحى تمارينـــا
كـــذا التفـــسير موجـــودٌ ... لـــدينا يـــا محبينـــا
إذا نحـــــن قرأنـــــاه ... بحـــسن اللفـــظ ينبينـــا
وهـــذي منحـــة البـــاري ... فقـــد يرضـــى ويعطينـــا
وفـــن الـــشعر أوزان ... حـــسبناها بأيـــــدينا
بإتقـــان عرفناهـــا ... ومـــا كانـــت لِتعيينـــا
عـــروض قـــد فهمنـــاه ... ونحـــوٌ لـــيس خافينـــا
فـــصرنا نـــنظم الـــشعر ... بـــلا جهـــدٍ يلاقينـــا
فلـــسنا أمـــةٌ عجمّـــا ... ولا بلهـــاً بليـــدينا
وشـــعر المـــرء توفيـــقٌ ... ودرسٌ زاد تمكينـــــا
فكـــم علاّمـــةٍ بحرٍ ... بـــشأن الـــدين يفتينـــا
محـــالٌ نظمـــه بيتـــا ... بـــلا أكفـــا معينينـــا

حــــروف ربطهــــا ســـــهلٌ تفاعيــــــــل توافينـــــــا
ولكـــن وزنهـــا صـــعبٌ علـــــى نـــاسَ كثيرينــــا
لحِـــرفٍ ســـاكنٍ مثـــلٌ ولِلثَّــــاني موازينــــــا
حُــــدودٌ نقتـــدي فيهـــا لِكـــي تحلـــو قوافينــا
أخيــــراً نحـــن صـــلينا علــــى المختـــار هادينــا
وآلٍ بعــــدهم صــــحبُ لمولانـــــا منيبينــــــا
وأهـــل الـــسلم إن دامـــوا علــــى الغـــرَّاء ماشــينا
وهـــذي دعـــوة منـــا فقولــــو الآن آمينــــا

وقال في القصيم أبياتاً عنوانها: (دعاء من الصميم بالرجع لأراضي القصيم).

و(الرَّجْع) هو المطر والربيع بعده:

سَقى الله وديان القـصيم وروضِـهِ وأروى ثراها من ثقيـل الـسحائِبِ
فتلك الأراضي في صـباي ألفتُهـا ففيها مُنى نفـسي وفيهـا أقـاربي
فيا لائمــي كُـفَّ المـلام وجـافني فأنت جهولٌ فـي جميـع مَـشاربي
إذا كنت من ضمن الجفاةِ بأرضـهم فسِر أنت في هذا ودَعنـي بجـانبي
فلا يُرخِصُ الأوطان في الناس عاقلُ وقد عاش مسروراً بقرب الحبائـب
إذا كان مـن يـأتي لأرض يُحبُّهـا يُعابُ ففي هـذا تناهـت معـائبي
ألا إنّ عيب المرء في طاعة الهـوى وإعراضِهِ والبعد عن كـل واجـبِ

أما القسم الثاني من الكتاب، وهو الأمثال المسجوعة، فإنه نفيس إلى درجة أنه لو كان عند قوم من مقدري الآداب حق قدرها لحصل على جائزة أدبية، لأنه حكم وأمثال مسجوعة مبتكرة ليس فيها ما هو منقول، إلا إذا كان لمعنى مطروق ولكن بغير لفظه، وعلى غير طريقة سجعه.

وهذا أنموذج منها:

- الدَّين على رأس الأمين كالحبل المعلق، وعلى رأس المحتال كالكوكب المتألق.
- من تهاون في أموال الناس فليتوقع الإفلاس.
- خير المال ما كان من كسب حلال وأراح البال وأغنى عن السؤال تَسُد به الحاجات بعد أداء الواجبات.
- وخير الأولاد من سلم من الفساد، وكان فيه السداد لتحقيق المراد وتَرْك الفخر بالأنساب والأجداد، وكان عن الشر في ابتعاد وأعدَّ الزاد ليوم المعاد فمن نوع البذر يكونُ الحصاد، هذا ولِكُلِّ قومٍ هاد.
- إذا لم يرث الأبناء المجد من الأجداد فمجد الآباء وبالٌ على الأولاد، ولا يفتخر على الناس، سوى فاقد الشعور والإحساس، الأولاد فلذات الأكباد لهم منا التوجيه والإرشاد وعلى الله التوفيق والسداد.
- وخير الزوجات من تُجيبُ سؤالك وتحفظ عرضها ومالك، إن نظرت إليها سرتك، وإن أمرتها أطاعتك، وإن تَحَدَّثَت إليك أعجبتك، تلزم الأدب ولا تُلح في الطلب ترضى باليسير وتَتَحمّل التقصير، قصيرة الطرف واللسان، نقية العرض والجنان تعطف على الملهوف وتكرمُ الأقارب والضيوف، إن صنعت طعاماً أتقنته وإن زاد عن الحاجة شيئاً وفرته، لا يكشف سِرُّها ولا يخشى شَرُّها تُؤدي الفرائض والنوافل وتراقب من ليس عن الخلق غافل، قامتُها لطيفة لا بدينة ولا نحيفة، وروحها خفيفة وفي كلامها ظريفة، ليست كلّة ولا سخيفة وكل أعمالها نظيفة، شعرها كثيف وخصرها نحيف نجلاءُ العينين حمراء الوجنتين، عودها ريان ترفة الكفين صغيرة الثديين والأسنان، يهَرجها ليان وبسرِّها كتمان، طيِّبة النَّفس والرَّائحة، طروبٌ عجوب معاشرة مازحة، ليست مكفهرة ولا كالحة، سلبت من الحمام مشيتها ومن الغزال لفتتها ومن العصافير خِفّتها.
- وخير المركب ليس ما اشتهر وأعجب، ولكن ما بلغك المأرب وأراح ولا

أتعب، راكب الخير سره يسر، وراكب الشر سيره بطر.

- وخير الجيران من كفَّ عنك شر اليد واللسان وكنت من بوائِقِه في أمان، فالعار كلّ العار في الأذى والتعدي على الجار.
- وخير الطعام سريع الإنهضام والمفيد للأجسام والناضج في القدر أو في الأكمام، تأكله في هدوءٍ وقنع لا في سرعةٍ وجشع ولا على أكلٍ وشبع.
- وشر الطعام، طعام الولائم فإن دُعيت إليه فقل إني صائم يدعى إليه الكبير ويحرم منه الفقير.
- بشاشة الوجه وطيب الكلام أحب على الضيف من شهي الطعام.
- إن كنت ذا رأيٍ سديد فاجعل لأكلك أوقاتاً ومواعيد.
- خُذِ العِظَة من أهل الموعظة، بِرَّ الوالد ولا تعقه وآتِ الفقير والمسكين حقه، ولا تعص والديك فطاعتهما فرضٌ عليك، وإن أخرجاك من أرضك ووطنك وجَرَّداك من مالك وولدك.
- صل رحمك، ولا تظلم من ظلمك.
- أعطِ المسنين والكبار ما يستحقونه من القدر والوقار، وعَوِّد الطفل على الخير من الصغر يعتد ذلك في الكبر، ولولا العادات لما استمرت الحياة.
- ثلاثٌ أحذر أن يكن فيك فتكون قاصر عقل بلا تشكيك، الالتفات بدون طلب، والضحك بدون عجب والكلام بدون سبب.
- من ضعفت إرادته غلبت عليه عادته، ومن غلبت عليه عادته قلت سعادته.
- ومن قويت عزيمته صعبت على الغير هزيمته.
- كل يخطئ ويصيب والموفَّقُ من حالفه النصيب.
- لا داعي للعجلة والاستخفاف إلا عند الضرورة والاسعاف.
- من تمنى الشر لأخيه الإنسان، دارت عليه دوائر الزمان، ومن دَّبر لأخيه

المكيدة وقع بلا شك في المصيده.

انتهى.

أما القسم الثالث: فإنه أنفس الأقسام لأنه شعر عامي ليس فيه أثر للتقليد حتى لتقليد شعراء العامية القدماء الذين يبدءون قصائدهم بوصف الإبل أو الفلاة، وإنما بعضه على هيئة محاورات على ألسنة حيوانات، أو على هيئة مناظرات بين أشياء متضادة كالليل والنهار، والصدق والكذب، والقهوة والشاي، والفقر والغنى.

وما أورده على ألسنة الحيوان والطيور هو فن جديد في الأدب في بلادنا سار عليه عدد من شعراء العامية في بريدة مثل عبدالله العلي الجديعي وعبدالعزيز الهاشل، وسلامة بن عبدالله الخضير.

وهذا أنموذج من شعر محمد بن سليمان الفوزان منه:

أم سالم تتبجح بالمكارم:

جيت أم سالم تمترغ بالعثامير	ضافٍ على وجهَه غبار الترابِ
تقفز على ذيك العثامير واتزير	واتقول وآويلي تشدُّد عذابي
تصرخ بصوتٍ فجَّر الراس تفجير	تهجل كما تهجل خلوج الركابِ
صوته وحيش ونفَّر الناس تنفير	يفزع ويرعِب وآعطاه الرعابِ
قلت: اخبريني وش جرى من محاذير	حتى تنوحي وآعطاك الذهابِ
عندك حريقه نتصل بالمناعير	يُطفونها من قبل تَحْدِثْ خرابِ
قالت: إسويلم مِقْخِتٍ فارسه طير	أو ضايع وسط الخلا ما درى بي
أتلى الخبر به طلعة الشمس بُوكير	رَوَّحْت أدوِرْ له طعام وشرابِ
جبت الطعام وجبت مِيّة إمْنَ البير	من ما قليب الشمَّري عند بابي
وردَّيت قلبي مُوجعَنْ يوم انا طير	وطلَّيت في وكْرهْ وبان الردى بي

يا الله يـــا مَنَّـــاع سُـــوَّ المقـــادير   تَرُدْ ســـالم يـــا جزيـــل الثـــوابِ

قلت:

الطير ما يسوى إصياحٍ وهو طيـــر   حتى ولو هو من إفروخ العُقـــابِ
لا تتعبـــك هلحوقلـــه بالمـــشاوير   طيرٍ هزيلٍ ضاع بـــين الـــشعابِ
لا تنـــدمي ولّلـــيْ وخلّيـــه للقيـــر   ترى الندم يُحدِث إبقلبك صـــوابِ

قالت:

حولين حنَّت خلفةٍ فارقـــت ظيـــر   ولا شال من يبكي إعياله عتـــابِ
وش عَودَّك حُبَّ العيال المصاغير   ما قد بـــدا قلبـــك يزيـــد إلتهـــابِ
لكن تحسبه جمع عـــشبٍ وتنـــشير   ما هو قـــشيع إربيلـــةٍ بالـــصلابِ
هذا إسْويلم بهْ سجايا هَـــلَ الخيـــر   أبيه ينفعني إلـــى اقفـــى شـــبابي
وابغيه يقضب مهنتـــي بالمـــشاجير   يَسْجِعْ إبلحنٍ مُعْجِـــبٍ بـــالطرابِ
يَطْربْ لهْ اللي ما لقى له معـــابير   ضاقت عليه الواســـعة والرِّحـــابِ
يُنسيه ســـالم كـــل هَـــمٍ وتكـــدير   بالحانه اللي مثل جِـــسَّ الرَّبـــابِ
قلت إصبري والله يُعينَ الـــصبابير   واللي صبر عند المـــصيبه يثـــابِ
قالت ذبحك الطوع خَلِّ الجمـــاهير   هاذاك تقصد وانت تقـــرا الكتـــابِ
قلت إسكتي نركب إعيال مـــداوير   من فوق حيـــلٍ ينهـــبن الـــسَّرابِ
قصَّاصةٍ نعـــم القـــروم المنـــاعير   يلقـــون جيـــرَّة ســـالمٍ بـــالترابِ
يُمْسَكْ إبهونٍ ما يجي فيه تعزيـــر   ولا ينْتِفْ ريشه إبـــشيل العـــذابِ

قالت:

ضَحْكتني يا شوق زيـــن الغنـــادير   اللي ثِمانَه مثل ضـــيق الـــسحابِ
عذراً نظيرٍ مثل زيـــن التـــصاوير   بكفوفها تلمع إنقـــوش الخـــضابِ
ضافٍ على مَتنَه إتلـــول الـــدَّعاثير   مثل السفايف فوق بعضَ الركـــابِ
من روس قوم ووجهها يدعي الخير   مُطوعَتَه للـــزَّوج شـــيٍ إعجـــابِ
تِستاهِلَه يا اللـــي إتجهـــز مـــداوير   تدور ســـالم والعـــرب بالوثـــابِ

قلت أبشري وأبغي جَزا ذا التباشـير   سالم يجيك اليـوم قبـل الغيـابِ
وابغي جزا شدِّي إركابٍ مـضامير   من زين ما تلقين ياقصى المغـابي

قالت:

أنا أم سـالم انثـر المـال تنثيـر   أنثر حـلالٍ مثـل نثـر التـرابِ
لِيتكْ تشوفنْ لي لفـون المسـايير   أصب من سمنٍ جديـدٍ إعرابـي
وأبعث إسويلم صوب بعض الجزازيـر   يعطيه من كوماً إشطوطَهْ نـوابي
وسالم يقـول إمكـرمينَنْ إبتـوقير   كـلٍ إيقـدِّرني ويكـرم جنـابي
حيثه عزيز ما إيجـالس مجـاعير   حمدت رب مـا يحـب الخـرابِ
ولا قد عزم غير الكبار المـوامير   وإلاَّ إشـيوخٍ يتعبـون الركـابِ
أميركم صـوبه طلـع بالحنـاتير   سَيَّر على سالم مـسير الطـرابِ
ترى العشا عندي إلى جيتوا إعصير   تلقون زين الحوف هو والـذرابِ
تلقون زادٍ فوقه الـسمن والخيـر   عليه لحم الصيد مثـل الهـضابِ
ترى وَعَدْكم فوق ذيك المـشاجير   بالصيهد اللي عند مجمع زهـابِ
جبنا إسويلم عقب جهـدٍ وتـدوير   ورجَعْ على أمِّه عقب طول الغيـابِ
جبنا ولـدها ثـم جابـت معـاذير   تقول هرج مـا قـرب للـصوَّابِ
تقـول سَـوَّيت العـشا للمـداوير   ومن يوم ما جوا له كَلْته الـذيابِ
ومَرٌّ تقول إصخونةٍ بـي وتفتيـر   وازريت أسوِّي من إفتارٍ لجى بي
ثم ادّعت بالفقر من عقـب تبـذير   تقول أبو موسى وقف لي ببْـابي
أنـا وسـالم معـوزين مفـاقير   والله مـا جَـدْ وجبتـينٍ حظـابي
النملة اللي دايـمٍ عنـدها الخيـر   تجبى مْنَ الحب الحمر بالطِّيـابِ
أنت وجزيتك بنت والربـع للقيـر   ما احدٍ إيطالبني إبعمري احسابِ
ان كان ترضيهم كثيـر المعـاذير   وإلاَّ دخلت ودونهـم حـال بـابي
يا ناس شوفو كذب ممهونة الصير   تاعد وتكذب مـا تهـاب العيـابِ
وتثني على نفسَهْ وهي ما بها خير   واصدق وعودَهْ مثل لمع الـسرابِ
واكبر إهمُومَه ما يبي عاد تفـسير   سجع الغواني بالـسهل والـشعابِ

ما له إمن الشغلات غير التزاعيـر　　وشيل الهجيني وآعطـاه الـذهابِ
طربانةٍ بالعمر مـا جـاه تكـدير　　ما نَغَّصوا عَيشه وجيـه الـذيابِ
ما دَيَّنه بعض الطمـاميع بـالغير　　واثقل ظهرها واسود الرَّاس شابِ
ولا وراهـا عيلـةٍ تبـي تـدبير　　زودٍ على المصرف اهموم وعذابِ
لى صار باله ما يجي فيـه تفكيـر　　والرّزق صبّه له إمثير الـسحابِ
فـلا عليهـا بـالغواني معـايير　　ولا يلومَـــه لايـــم بالعتــابِ
وآسعد عَيْنَهْ بالفـضا والمـسافير　　وشمٍّ الرّوايح من إزهور الرَّوابـي
ما تاقع إلاّ بأرض خصبٍ معاطير　　في ماقع شـرحٍ فـسيح الرحـابِ
ولو ثُقّلت عِشّه إطبـول ومزاميـر　　يوم القيامة مـا عليهـا حـسابِ

ومن الفوزان الشيخ **عبدالله بن صالح الفوزان** أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم).

رأيت له كتابين مطبوعين أحدهما في النحو وهو: (تعجيل الندى، بشرح قطر الندى) لابن هشام، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، في الرياض وفرعها في بريدة.

ذكر في مقدمته أن هذا الشرح حصيلة معلومات عامة، إضافة إلى الرجوع إلى بعض كتب النحو، مثل أوضح المسالك وشرح ابن عقيل، والنحو الوافي وشرح الفاكهي على القطر وكتاب النحو الواضح.

وغيرها.

وذكر أنه كتبه بعد تدريس (القطر) للطلاب في المسجد ابتداء من مساء الثلاثاء ١٣/١٠/١٤١٥هـ إلى مساء الثلاثاء ١٦/١١/١٤١٧هـ.

ويقع الكتاب في ٣٧٣ صفحة.

والثاني: (أحكام حضور المساجد) طبع عام ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، نشرته دار المُسْلم للنشر والتوزيع في الرياض، ويقع في ٢٣٨ صفحة.

ومنهم الدكتور **محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان**، أستاذ في جامعة الإمام في الرياض.

والدكتور **عبدالعزيز بن فوزان بن صالح الفوزان** يعمل في جامعة الإمام في الرياض وهو رئيس قسم الفقة في الكلية، ولد في عام ١٣٨٣هـ.

والدكتور **محمد بن سليمان بن عبدالله الفوزان** دكتور الآن ١٤٢٣هـ في جامعة الإمام في القصيم (تخصص حديث).

ومنهم **محمد بن حمود بن صالح الفوزان** يعمل في الكلية المتوسطة.

والدكتور **إبراهيم بن فوزان بن صالح الفوزان** يعمل في قسم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وله مؤلفات عديدة.

ومنهم الشيخ **عبدالله بن محمد الفوزان** ترجم له الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

تولى إمامة هذا المسجد بعد وفاة الشيخ محمد النجيدي، وبقي في إمامته ثلاث سنوات، حيث انتقل إلى القنفذة مدرساً ومرشداً فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٤هـ- ١٣٦٧هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٤٤هـ وتلقى تعليمه على علماء بلده، فقرأ على عدد من المشايخ منهم: عبدالله بن حميد، وعلي الدغيشم، وعلي الغضية، وغيرهم، أم في الهدية سنوات ثم انتقل إلى هذا المسجد.

وفي عام ١٣٦٧هـ عينه الشيخ عبدالله بن حميد قاضي بريدة إماماً وخطيباً لجامع القنفذة ومدرساً لأهلها، ولبث هناك ثلاث سنوات حيث عاد في عام ١٣٦٩هـ، وأم في مسجد الصانع بشارع الخبيب حال تأسيسه، وبقي في

إمامته حتى عام ١٣٧٦هـ حيث انتقل إلى بلدة الدليمية إماماً وخطيباً لجامعها، ومدرّساً ومرشداً لأهلها.

وبقي هناك سنوات ثم عاد إلى بريدة عام ١٣٨٣هـ، وتعين إماماً في مسجد الرميخاني بشارع الصناعة، وفي عام ١٣٨٥هـ طلب أهالي الدليمية عودته إليهم فتعين كاتباً في محكمة الدليمية وإماماً وخطيباً لجامعها وبقي هناك حتى سنة ١٢٩٧هـ، حيث انتقل إلى محكمة بريدة وتعين إماماً وخطيباً لجامع الطويان في شارع التغيرة، وبقي فيه مدة عشرين سنة حيث استقال عام ١٤١٧هـ لظروفه الصحية[١].

ومنهم الأستاذ **محمد بن عبدالعزيز بن حمود بن صالح الفوزان** من أهل خضيرا ولد في عام ١٣٨٢هـ وله شعر منه قوله:

باسم الذي أوجد الأشياء من عـدم　　وهو الذي علـم الإنـسان بـالقلم
وهو الذي أرسل المبعوث داعيـة　　يدعو إلى البر والإحسان والكـرم
أهدي إليك تحيـات تفـوح شـذا　　ما لاح برق على الآفاق في الظلم
يا زاير الخير أهلاً فـي زيـارتكم　　ومرحباً بذوي الهيئـات والـشيم
جئـتم لمـستودع زادت فـضائله　　وعم بالفـضل محتاجـاً وذا ألـم
يقوده شيخنا المحبـوب فـي ثقـة　　مع نخبة فضّلوا الأفعال في الظلم
محبة الخير تجري فـي عـروقهم　　أكرم بهم نخبة يرجـون ذا الـنعم

* * * *

يا شيخنا إنكم سـرتم علـى ثقـةٍ　　بهمـة لا تقـاس اليـوم بـالهمم
لما بدأتم ومـا هانـت عـزائمكم　　في حسن رأي وتدبير مع الـنظم
يا من بدأتم طريقاً يستـضاء بـه　　سيروا بعزم بلا ضعف ولا سـأم

(١) تاريخ مساجد بريدة، ص١٣٤.

أعطى الأرامل والأيتام حاجتهم كذا المعوق والشاكي من الألم
فكم يتيم بكى من فقد والده ووالد يشتكي من قسوة العدم
أتى لمستودع الإحسان فاندملت منه الجراح وزال الفقر بالكرم
به نفاخر أهل الأرض قاطبة رمز الوفاء لأهل الفضل والشيم
هذا هو الصرح يا من كان يسألنا هذا الشعار الذي يعلو إلى النجم

* * * *

يا من تبرعت للأيتام في كرم الله يجزيك في الجنات بالنعم
هذا حصاد لما جدتم به سلفاً قد بين الدهر أهل الجود والكرم
قد كان بالأمس حلماً لا وجود له واليوم من دعمكم يعلو إلى القمم
جدتم بفضل عسى المنان يخلفه فهو المجيب لمن يدعوه في الظلم
قد سجل الناس والتاريخ فعلكم الذكر يبقى وكل الخلق للعدم
والله يعلم ما سطرت من كلم إلا وشاهده في القلب نبض دمي

وقال في رثاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء:

رضينا بما يقضي الإلهُ على الورى رضينا بحكم اللهِ أحكم حاكم
فقد كتب الله الفناءَ على الورى فليس بباقٍ غير أرحم راحم
ولو كانت الدنيا ستبقى لعالم لكان البقاءُ للنبي ابن هاشم
فُجعنا بموت الشيخ ذي العلم والتقى إمام الهدى البازيٍّ أفضل عالم؟
فقد هدَّ موت الشيخ من كان حاضراً وزاد البكا في عربها والأعاجم
بكينا وهل يغني البكاءُ عن القضا؟ وهل تُرجعُ الأحزانُ فخرَ العوالم
وصرنا كمن في البحر فوق سفينةٍ يعاني من الأمواج تحت الغمائم
فيا ربَ لطفاً قد تعاظم خطبنا فأفرغ علينا صبرَ أهل العزائم
فقدناك يا من كنت للناس رحمة ويا بحر علم زاخراً بالمغانم

سنعطيك من أعمارنا ما تريده   وتبقى لنا درعاً قوي العزائم
فقد كنتَ للإسلام سوراً محصناً   وسيفاً على الفجار أهل الجرائم
فكم بدعةٍ في الدين أغلقت بابَها   وأظهرتَ نورَ الحق رغم الكواتم
وكم فتنة في الناس أطفأت نارها   وأحبطتَ كيدَ الغاشم المتغاشم

* * * *

أيا بازنا إن فرَّقَ الموتُ بيننا   فذكرك حيَ في قلوب العوالم
وذكرك بين الناس عِطْرُ حديثها   ثناء وتمجيد لأفضل عالم
وموعدنا الجنات إن شاء ربنا   بفضلك يا منانُ أفضلَ راحم
متى تُنجبَ الأرحامُ مثل إمامنا   تقياً نقياً صادقاً بالعزائم
يصوم نهارَ الصيفِ خشية ربَه   وبالليل قوَّامَ كثير المكارم
وأفنى حياةً بالجهاد مليئة   يصدْ عن الإسلام أهل الجرائم
هنيئاً لقبر ضمَ أعْظَمَ شيخِنا   سقاه إله الناس وبل الغمائم
إلهَ الورى فاجبر عزانا بشيخنا   وأنزل علينا الصبر يا خير راحم
وقيّض لهذا الدين من ينصرونه   على الحق لا يخشون لومة لائم
ويا ربنا اجز شيخنا أحسن الجزا   وأسكنه بالفردوس بيت المكارم
ويا ربَّنا اجمعنا به معْ نبيِّنا   وبالآل والأصحابِ أهلِ التراحم
وصلِّ إلهَ الناس دوماً على الذي   به عوض عن كل شيخ وعالم

وقال:

حرب الحجاب سرى من بين أظهرنا   أختاه فاستمسكي بالدين والشيم
ولا تغرنك الدنيا وزخرفها   فكل حي إلى الأجداث والعدم
وكل نفس ستجزى بالذي عملت   الشر بالشر والإحسان بالنعم
حجابك اليوم يا أختاه محتضر   يصارع الموت من حرب على القيم
رأيته طاعناً في السن مكتئباً   يئن من غُربةٍ يشكو من الألم

فقلت: من أنت يا من جئت زائرنا	أم أنت من شدة الإعياء في وجم
فقال: في لهفة حَرَّى وموجعةٍ	أنا شعار لأهل الفضل والشيم
أنا الحجاب الذي باتت تطاردني	وسائل الشر في قول وفي قلم
قد حاربوني في أهلي وفي سكني	بل حاربوني في حلٍ وفي حرم
فقلت: أبشر فإن الله ناصرنا	مهما أدلهم سواد الليل والظلم
فإن فجراً سريعاً سوف يعقبه	النصر للدين ليس النصر للصنم
بناتنا اليوم في علمٍ ومعرفةٍ	وصحوةٍ نورها يعلو على النجم
وقد عهدتك ذا بأس وذا جلد	وذا عقاب لمن يعدو على القيم
فقال: ذاك زمان فيه غيرتكم	تحاربون لها بالسيف والقلم
فقلت: إن الحجاب اليوم عزتنا	بل فيه ميزتنا عن سائر الأمم
فقال: قد ضيعوا تاجاً يشرفهم	واستبدلوه بثوب الكفر والعجم
قد ضيعوا أمر رب الناس واتبعوا	نواعق الغرب أهل الكفر واللؤم
أختاه فاستيقظي فالشر منتبه	وأدركي خِطط الأعداء من قدم
شنوا حروباً بها تمزيق أمتنا	واستخدموك سلاح الفتك بالأمم
حيناً يقولون تحريراً وقد كذبوا	سيخرجوك من الأعراف والقيم
ثم ادعوا بمساواة وقد كذبوا	بل إنه الرِّق ثم العيش بالوهم
أختاه دينك قد أعطاك منزلةً	فوق السحاب فصوني العرض واحتشمي
صوني الحجاب ففيه العز مرتبطٌ	فما لسافرة في العز من سهم
لا تقبلي بأكاذيب يرددها	أتباع كفر من العلمان والعجم
يعدون للفتك بالأعراض في نهمٍ	عدو الذئاب على مستصغر الغنم
حتى إذا استكملوا منها مآربهم	رموا بها عنوة في موقع وخم
وأسلموها تقاسي الهمَّ في كبدٍ	فريدةً تشتكي من شدة الألم
لما رأت نفسها في البحر غارقة	عضت على كفها من شدة الندم
لا ينظرون إلى دين ولا خلق	شعارهم كثرة الإفساد في الأمم
حتى ولو أظهروا يوماً توددهم	فالسَّمُّ عندهم قد دُسَّ في الدسم

إليك ربي رفعت الكف مبتهلاً   ترد كيد العِدا يا خير منتقم

وقال في رثاء أمه:

الحمدُ لله ذي الإحسانِ والقدر   وجاعلِ الموت مقدوراً على البشر
يومَ الثلاثا أتتْ أخبارُ مفزعَةٌ   يا بئسَ ما سمِعَتْ أذْناي من خَبَر
سمعتَ موتَ التي بالحب تجمعُنا   أمي لها الفضلُ ذاتُ الخير والطُّهُر
في أولِ الصبْح كانت بين أعيُنِنا   وفي المساء مع الأمواتِ في الحفر
أكذِبُ الموتَ في أمي وأرقبها   وأوهمُ النفسَ أن الأمَ في سفر
وقد حملناكِ نحو القبر في ألم   يسوقنا دافعُ الإيمانِ بالقدر
ثم انصرفنا وكلٌ فيه مُعطلةٌ   جاء العزاءُ وكَسْري غيرُ منجبر
من موتها ازداد قلبي في تفطُره   الدمعُ منسكبٌ والقلبُ في سُعر
أمَّاهُ جسمُكِ غاب اليوم عن نظري   وفضلُكِ اليومَ فينا غيرُ مستتر
أماه يا شمعةً كانت تُضيءُ لنا   وتبعِدُ الهمَّ والأحزانَ بالنظر
أماه يا رحمةً كانت تحلُّ بنا   وتجمعُ الشملَ في الآصالِ والبُكر
أماهُ نفديكِ بالأرواح إن نَفَعَتْ   وبالبنينَ وبالأزواج والدُرر
يا موتُ بالله هل أبقيت لي أحداً   من بعدِ أمي فعيشي اليومَ في كَدَر؟
الله أكبرُ كمْ كانتْ مصيبَتُنا   وكمْ بكينا من الآلام والكدر
وكم بكينا دموعاً لا انقطاعَ لها   وهل تردُ دموعي نافذَ القدر؟
والموت حقٌ وكلٌ سوف يُدْرِكُه   فرضٌ على الخلقِ من أنثى ومن ذكر
وكل بيت له كأسَ سيشرَبُهُ   من المصائبِ والأكدارِ والضرر
والحيُ لو غاب فالأيام تُرجعُه   وغائبُ الموتِ لا يأتي من الحُفَر
قد ماتَ أفضلُ خلقِ اللهِ كلِّهمُ   الموتُ حقٌّ كما في سورة الزمَر
أحدِّثُ النفسَ أنيّ سوف أنظرها   فيضربُ القلبُ من شوقٍ إلى النظر
وأغمضُ العينَ كي أحظى بنظرتِها   عسى خيالٌ يريحُ القلبَ عن فِكَر
إذا رأيتُ مكاناً فيه قد جلست   تفطر القلبُ من ذكرى ومن أثر

وإن نظرتُ إلى أختٍ تجالسُها تساقط الدمعُ من عينيَّ كالمطر
ومنظر لأخَيَّاتي يشيب له رأسُ الوليدِ من الآلامِ والضَّجَر
الله أكبرُ ما أقسى مصيبتَنا مُصابُنا عبرةٌ من أعظم العبر
أقابلُ الناسَ مسروراً ومبتسماً ويعلم الله ما أخفي من الكدر
أشكو إلى اللهِ جُرحاً لا شفاءً لهُ في الصبح دمعٌ وأما الدمُّ في السحر
يُجددُ الجُرحَ أطفالي إذا سألوا عنها فأخبرُ أن الأمَ في سفر
فيذهبُ الطفلُ عند البابِ منتظراً وقت الرجوع ليحظى الطفلُ بالخبر
فيتعبُ الطفل من طولِ انتظارٍ لها وهل يعودُ إلينا ميِّتُ البشر
يا رب لطفاً فما باقٍ لنا جلدٌ أستغفر اللهَ لا أشكو من القدر
والصابرونَ لهمْ أجرٌ إذا صبروا عند المصابِ كما قد جاءَ في الأثر
يا والدي فاحتسِبْ أمي فإن لنا رباً يجازي جميلَ الصبر بالظفر
يا والدي إنها الدنيا وكم غدَرتْ من قبلِنا ببيوتِ العز والفخر
يا والدي ليستِ الدنيا بباقيةٍ من ماتَ فاتَ ومن يبقى على الأثر
يا إخوتي فاصبروا فاللهُ يرحمها ويجعلُ القبرَ روضاتٍ من الزهر
وادعوا لها اللهَ رب الناس يُكْرِمُها فإنه عالمٌ بالسر والجهر
ويستجيب لمن يدعوه في ثقةٍ وهو المجيبُ لمن يدعوه في السحر
يا رب فاغفر لها واقبلْ تَضرُعَنا وأجبرْ عزانا بها يا خيرَ مقتدر
ثم الصلاةُ على المختار سيدِنا محمدٍ صفوةِ الأعرابِ والحضَر
والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لهم ما غرد الطيرُ فوق الماء والشجر

ومنهم **أحمد بن فوزان السليمان الفوزان**، كان يروي القصص والنوادر نقل عنه الشاعر عبدالله بن علي الجديعي بعض القصص منها الآتية، وهي قصة سعيدان قالها أحمد الفوزان:

كان رجل له ولد شرير وهذا الولد فيه لثغة أي لا ينطق بالراء أبداً،

أرسله والده يوماً إلى أحد جيرانهم يطلب من الجيران حاجة بسيطة، فذهب سعيدان إلى الجيران وقال: إن الوالد (يدول) ترى العشاء بعد المغرب.

ولما صار بعد المغرب حضر الجار إلى والد سعيدان ومعه أولاده الثلاثة وجلسوا عند والد سعيدان، فقال الجار: ما شاء الله يا أبوسعيدان من أنت عازم؟

فقال والد سعيدان: ما عزمت أحد، من قال إني عندي عزيمة؟

فقال: سعيدان، الصبح يقول أبي يقول ترى العشا بعد المغرب.

فقال يخسا، والله ما له طاري كل الذي قلت.

خجل والد سعيدان وخرج الجار من الديوانية وهو خجلان، ولما حضر سعيدان، قال: وراك تعزم الجيران وحنا ما عندنا عزيمة؟ قال سعيدان: والله أني أقول ترى العشاء بعد المغرب ولا قلت تعشوا معنا.

وفي يوم أرسله والده إلى السوق يشتري له رشاء للدلو فذهب إلى السوق ووجد حرمة معها رشاء، فقال كم طوله؟ قالت: سبعة أبواع، فقال: خليك هنا أروح اقيسه على الحسو هو يطول أو لا، جلست الحريمه وراح، وأعاد والده الرشاء، ولما عزل السوق رجعت الحرمة المسكينة على بيتها وأفلست من ثمن الرشاء.

والمرة الثالثة، قال والده: يا سعيدان خذ هذا الثور واعطى الدلال يبيعه حتى نتوسع في ثمنه، فأخذ الثور وراح للجزار وقال: يقول والدي يذبح هذا الثور ويقسمه على الجيران ولا يخلينا لو شوي.

ذبح الجزار الثور وأرسل ولده الصغير في قليل من اللحم إلى أهل الثور، فلما حضر العشاء قال والد سعيدان: منين هذا اللحم؟ فقال سعيدان هذا لحم ثورنا بس ما عطانا الجزار منه إلا شوي.

قال: وذبح الجزار الثور؟ قال سعيدان: نعم وقسمه على الفقراء.

فقال والده: أنا قايل لك رح به للجزار؟ قلت لك رح به لدلال يبيعه، يا خسيس.

فقال سعيدان: الدلال بعيد والجزار قريب والثور عيا يمشي، وقلت صيرته يذبحه الجزار ولا يموت.

وفي المرة الرابعة كان والده يدين له فلاح ذهب سعيدان إلى الفلاح وقال: يسلم عليك الوالد ويقول ترانا وصلنا المبلغ الذي عليه نبيه من الله.

فرح الفلاح لما صار وقت التمر لم يورد على والد سعيدان تمر، فقال والد سعيدان: رح لم الفلاح فلان وقل له: وين التمر؟ ذهب سعيدان إلى الفلاح وقال: يسلم عليك الوالد ويقول يجيب التمر؟ فقال: (هماك) تقول انه يبيه من الله هالحين قضى التمر ولا عندي شيء.

رجع سعيدان إلى والده وقال ما عنده شيء، ويقول: يلقاه عند الله.

ذهب والد سعيدان إلى الفلاح وقال: وين التمر؟ قال: هماك مرسل ولدك سعيدان تقول ما نبي منه شيء نبيه من الله.

التفت والد سعيدان على ولده وقال: أنا مرسلك لم الفلاح تقوله ما نبي تمر؟ فقال سعيدان: لا أنا قلت له يقول الوالد الله الله بزين التمر لا يغضب عليه الله.

علم والد سعيدان أن ولده هو الذي أفسد الأمر.

وكان والد سعيدان في بيت وارثه جداً عن جد قام وسجن سعيدان في غرفة قديمة في جانب البيت وصار يعطيه غداه وعشاه وهو مسجون، وبعد ما بلغ كم يوم وهو مسجون فكر أن يحفر من تحت الدار ويهرب حيث أنه تضايق من هذا السجن وصار كلما حفر بعثر التراب في وسط الغرفة ويجعل منامه على هذه الحفرة.

وفي أثناء حفره وجد كنزاً من الذهب كثيراً وكانت والدته تجلس عند الباب وتبكي وتقول مالي حيلة والله انك في هذه الحالة كنك على كبدي، ولما

وصل إلى النهاية ضبط الذهب وأخذ منه الذي يجعله في جيبه وجعل الباقي قسمين كل قسم يستطيع حمله وبعد ما تأكد أن والده نائم أخرج الذهب ودسه تحت الأرض في مكان خفي ومشى إلى بلد لم يعرفها من قبل وصار يشتري ويبيع مع أهلها وصار غني.

وبعد سنتين اشترى له ذلول ورجع إلى بلده الذي فيه الذهب وفي آخر الليل أخرج الذهب وحمله على الناقة ورجع إلى البلد الذي هو يبيع ويشتري فيها وتزوج وصار له ولدين، وتذكر والدته التي كل يوم تبكي عند الباب، وقال أروح أسلم على أمي وأخبرها أني بخير.

ذهب على ذلوله ولما صار وقت صلاة الجمعة والإمام يخطب دخل على والدته المسكينة وسلم عليها وقال ما ودي يشوفن والدي لكن دوك هذه النيرات وتراي في البلد الفلانية ثلاثة أيام للذلول الطيبة، وسلمي على والدي وقولي له إذا صار يوم القيامة يسأل عني مع أهل عفو الله سبحانه وتعالى.

بكت أمه ولكن ليس لها منه حيلة لأنه شرير.

ركب ناقته ورجع إلى أولاده وبعد الصلاة حضر والد سعيدان وإذا أم سعيدان تبكي فقال وراك تبكين؟

وش فيك؟ قالت أبكي على ولدي سعيدان الذي مالي غيره لا تلومن عليه، فقال: ويش الذي جاب طاريه عقب سبع طعش سنة فقالت تو هو عندي وارته النيرات، وقالت: إنه يسلم عليك ويقول إذا صار يوم القيامة يسئل عني في زمرة أهل عفو الله سبحانه وتعالى.

وأخذ والده يبكي ويسترجع، وكان في ضيق من العيش وبعد ما آفاق قال لأم سعيدان: هل أخبرك في بلده الذي هو فيها، قالت: نعم، يقول أنا في بلدة العيون بالأحساء وكانت المسافة ثلاثة أيام أو أكثر.

ذهب والد سعيدان واشترى له ذلول وقال: يا الله ما لنا إلا سعيدان على شينه، ومشى حتى وصل إلى بلدة العيون، ولكن من يعرف سعيدان حتى يسأل عنه، وصار والده يمشي وأم سعيدان راكبة على الذلول وهم يمشون في وسط البلد، وإذا هم يرون ولد صغير عمره تسع سنوات تقريباً قالت أم سعيدان لزوجها: شف هذا الولد، إن كان أنا أم سعيدان وحافظته فهو ولد سعيدان.

وقف والد سعيدان على الولد وقال ويش اسمك؟ قال: إسمي سالم، ويش اسم أبوك؟ قال: أبوي اسمه سعيدان الحزامي، فقال: وين بيتكم؟ قال: هذا.

وفتح الباب ونادى أمه، و قال سالم: هذا شايب معه عجوز عند الباب، قالت أم سالم: ويش أنت؟ فقال والد سعيدان حنا بس والد سعيدان ووالدته، قالت: تفضلوا، وأرسلت سالم إلى والده يخبره بأهله، فلما أخبره، قال لجاره: جب لنا ذبيحة واذبحها وجبها للبيت يمكن أن والدي ووالدتي حضروا.

لما وصل إلى البيت وإذا والده يعانقه ويبكي، فقال لا تبكي يا والدي هذي الدنيا هكذا تفرق الأحباب وتجمعهم، و صار والديه في أعز المقام، والإكرام فقال والده:

اللي يبي النصيحة لا يفرط بالأولاد   ترى العسر يقفاه من الله يـسرين
سعيدان بأول عمره وران الانكـاد   واتلا التلاوي صار لي قرة العين
يا اللي تجي من بعدنا دوك الارشـاد   خذ النصيحة لا تقولـون بعـدين
ترى الولد لى تم عـشرين او زاد   ما يتم عقله لين ياصـل ثلاثـين
عشر امير وعشرة بهـا الارشـاد   وعشر تميز مـا بقـى بالتثـامين
والي اكبر شـوي بـالخير يـزداد   يجي على المطلوب ويبر الأبوين

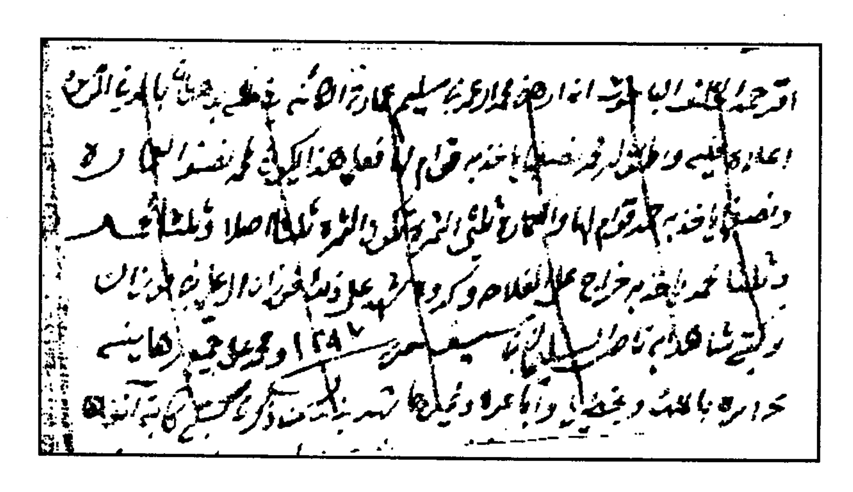
هذا ولم يخبر والده بالكنز الذي وجد في غرفة أهله القدامى.

انتهت القصة على خير.

الفوزان في الوثائق:

هذه طائفة من الوثائق فيها ذكر للفوزان ولا شك في أنه توجد وثائق أكثر منها، واوسع.

منها هذه التي فيها ذكر (فوزان آل علي بن فوزان) شاهداً وهي بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ.



وهذه وثيقة مبايعة بين فوزان آل إبراهيم المفهوم أنه من الفوزان أهل وهطان وخضيراء (بائع) وبين سعيد آل حمد (السعيد المشهور بالمنفوحي).

والمبيع نصيب فوزان من زوجته صلطانة بنت سعد الجبري من ميراثها من نخل أبيها سعد الجبري بالخضر أحد خبوب بريدة الجنوبية.

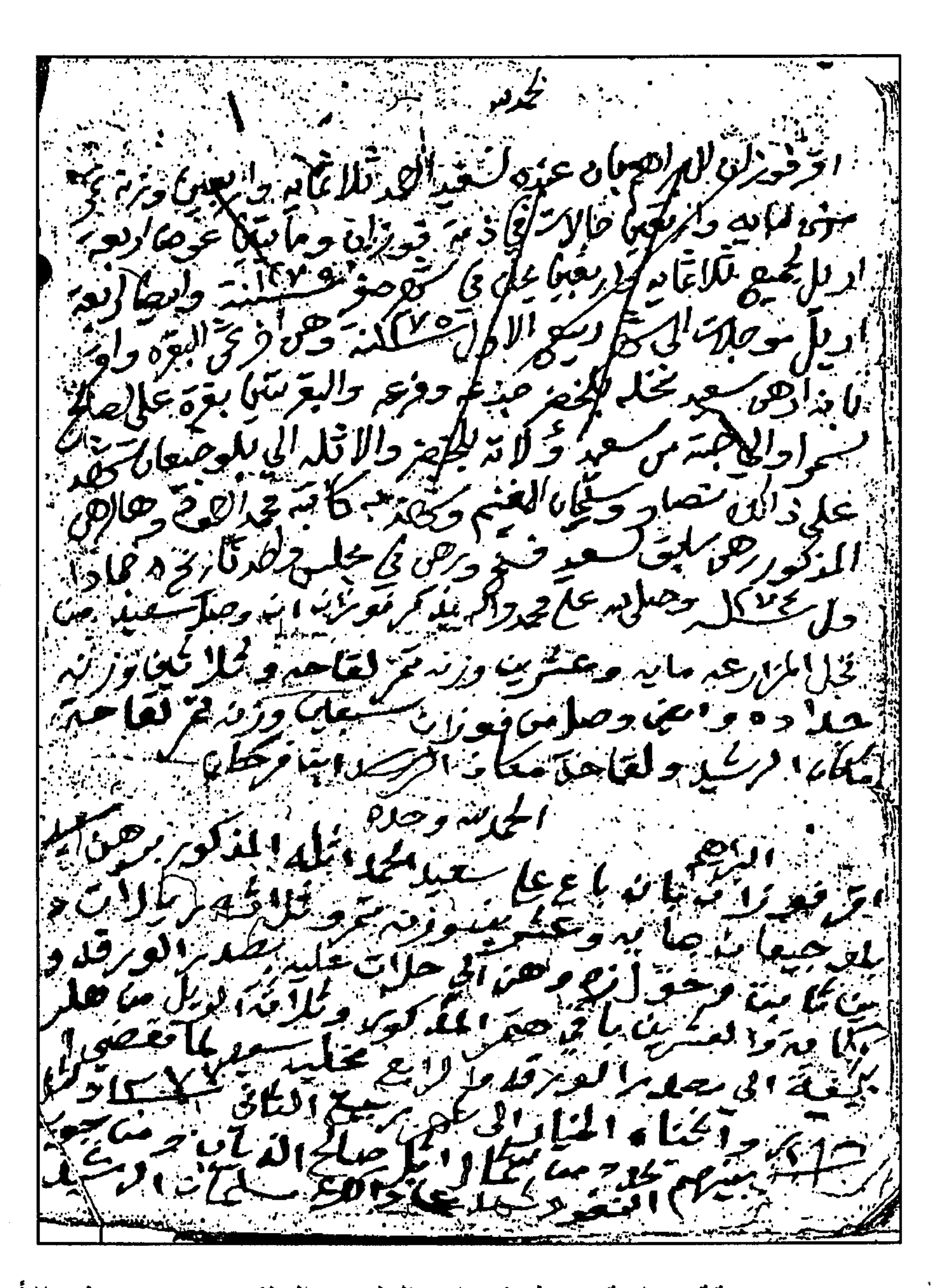
وفوزان ورث ما ذكر عن زوجته سلطانة.

والثمن: خمسة عشر ريالاً.

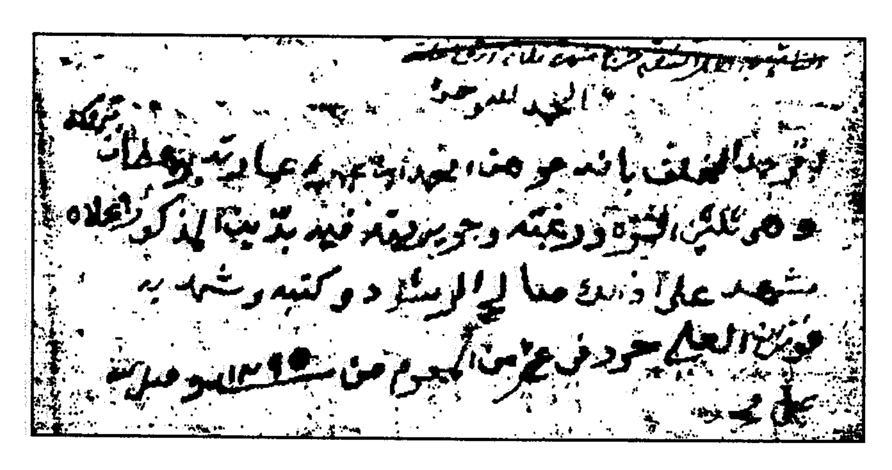
والشاهدان محمد الذياب وسعد القهيلي.

والكاتب لبيدان بن محمد.

التاريخ ١٢٦٤هـ.



ووجدت ورقة مداينة بخط فوزان العلي– المذكور– من هذه الأسرة مؤرخة في ١٠ محرم عام ١٢٩٥هـ.


الحمد لله وحده

وعثرت على وثيقة مهمة تتضمن محاسبة بين عبدالله الصالح بن فوزان من هذه الأسرة وبين الشيخ القاضي صالح بن قرناس من أهل الرس.

وتولى القضاء في بريدة بعد أن نفى عبدالعزيز بن رشيد قاضيها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إلى النبهانية في أعقاب حرب الصريف وهو حرب الطرفية نفسها التي وقعت في عام ١٣١٨هـ.

ولا يستنكر هذا الدين الكبير للشيخ القاضي صالح بن قرناس فقد عثرت على مجموعة من الوثائق تتضمن ديوناً له على أهل الرس، وما كان قريباً منه مما يدل على ثرائه.

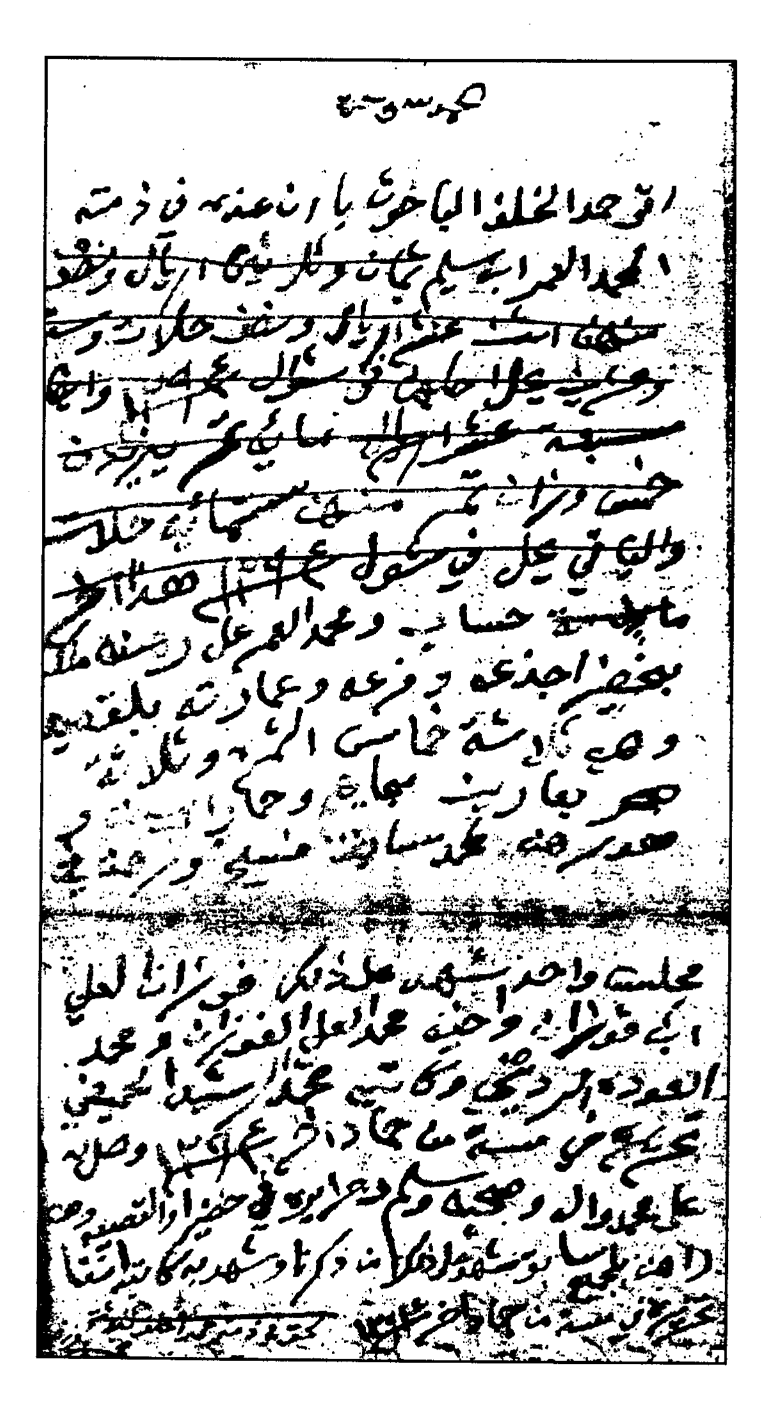
وورقة المحاسبة هذه مكتوبة بخط الكاتب العالم الشهير ناصر السليمان بن سيف، أرخها في ٢٠ شعبان من عام ١٣٢٣هـ.

والشهود ثلاثة هم سليمان وعبدالله ابنا الكاتب ناصر السيف وإبراهيم بن غصن الناصر (من الغصن آل سالم) الذين تقدم ذكرهم في حرف الغين.

وخط الشيخ ناصر السليمان بن سيف واضح لا يحتاج إلى إعادة كتابته.

وهذه مداينة بين حمد الخلف الباحوث وبين الشيخ الشهير محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في سنة ١٢٩٤هـ بخط محمد الرشيد الحميضي، والشهود

فيها اثنان من الفوزان هما فوزان العلي بن فوزان وأخوه محمد العلي الفوزان، والثالث محمد العودة الرديني.



مجلس واحد شهد على ذلك فوزان العلي
ابن فوزان وأخيه محمد العلي الفوزان ومحمد
العودة الرديني وكاتبه محمد الرشيد

وهذه وثيقة مداينة قصيرة بين عبدالله الفوزان العلي (الفوزان) وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين واحد وتسعون ريالاً فرانسة إلاّ ثمناً أي إلا نصف ربع الريال، عوض سمن مؤجلات إلى إنسلاخ رمضان من عام ١٣١٠هـ.

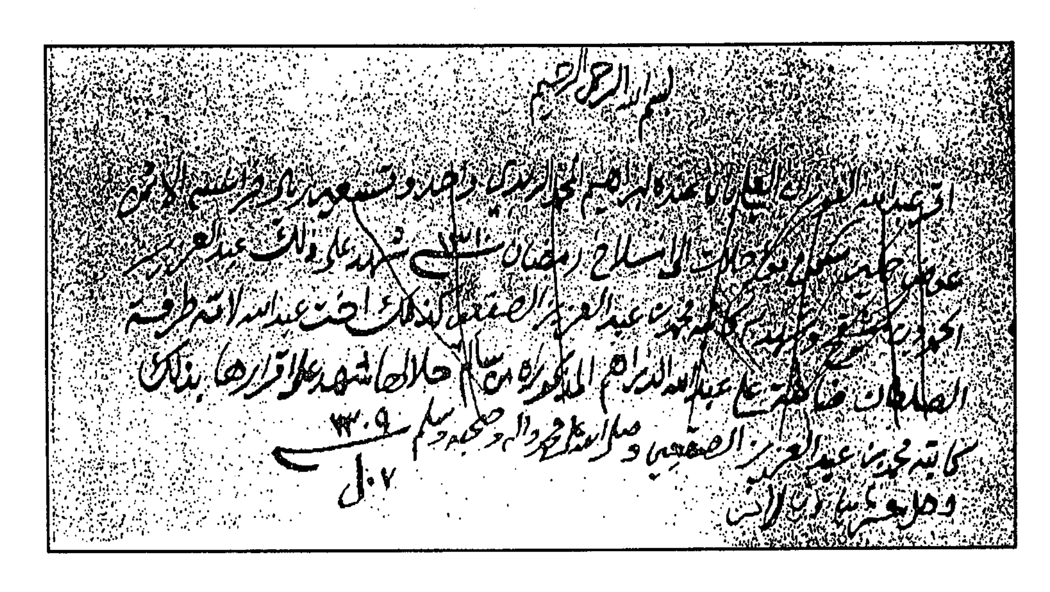
وأخت عبدالله لأمه طرفة الصلطان ضامنة على عبدالله هذه الدراهم المذكورة من سالم حلالها.

ومعنى ذلك أنه لو لم يعد عبدالله تلك الريالات فإن طرفة ملزمة بأدائها من مالها الخاص.

الشاهد عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والكاتب الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي.

والتاريخ ٧ شوال سنة ١٣٠٩هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

ان عبدالله الفوزان العلي [illegible] عنده لابراهيم المحمد الربدي واحد وتسعين ريال [illegible]

عوض سمن مؤجلات الى انسلاخ رمضان سنة ١٣١٠ شهد على ذلك عبدالعزيز

الحمود المشيقح وشهد [illegible] محمد بن عبدالعزيز الصقعبي كذلك اخت عبدالله لامه طرفة

الصلطان ضامنة على عبدالله الدراهم المذكورة من سالم حلالها شهد على اقرارها بذلك

كاتبه محمد بن عبدالعزيز الصقعبي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٧ ل سنة ١٣٠٩

[illegible]

الفوزان:

أسرة أخرى من أهل الخبوب متفرعة من أسرة العميريني.

وهم من العميريني أهل نقرة العمارين، الذين هم من مطير.

منهم **عبدالرحمن بن حمد الفوزان** مدير فرع ديوان المظالم في الدمام– ١٤٠٧هـ.

ومنهم الأستاذ **إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالله ابن فوزان**، وفوزان هو الذي جاء إلى منطقة عنيزة من الخُبُوب.

وإبراهيم يعمل الآن– ١٤١٦هـ– موجهاً بإدارة التعليم في اللغة العربية في إدارة التعليم في عنيزة.

الفْوَيِّز:

على لفظ تصغير الفايز وينطق باسمها بإسكان الفاء وفتح الواو ثم ياء مشددة مكسورة فزاي في آخره.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

ورد ذكرها في عدد من الوثائق القديمة منها هذه المكتوبة في عام ١٢٤٩هـ بخط سليمان بن سيف.

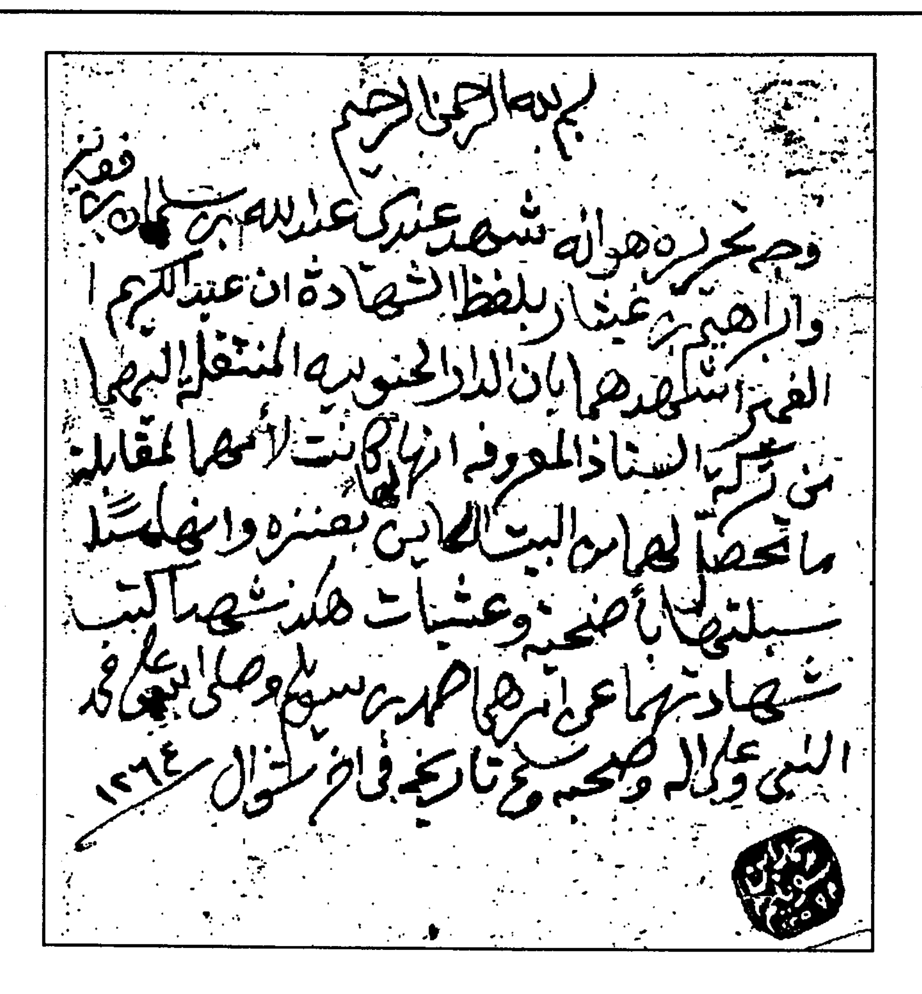
وفيها شهادة عبدالله آل فوَيِّز وتتضمن مداينة بين عبدالله الراشد من أسرة المحيميد أهل البصر وبين عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة وفيها شهادة إبراهيم بن خضر أيضاً.

وهذه صورتها:

[illegible] بانه حضر عندي عبدالله الراشد
البصر واقر واعترف بان عنده وفي ذمته لعربي
سليم ثمان امية وزنه تمر تزيد خمس وزان عن
احد عشر ريال ونصف واثناه يعني عمر الجبار الى عيد
رمضان ان جاب الدراهم سقط المكتب فان زل
الاجل ما اعطا الدراهم فالمكتب صاح والتمر
المذكور قادم بثمرة اصبحت كل الاجل بجمادى
الثاني من سنة خمسين بعد المايتين والالف
شهد على ذلك براهيم ابن خضر وسليمان
الصالح وعبدالله الفويز وشهد به كاتبه
سليمان ابن سيف

ووثيقة أخرى مؤرخة في آخر شوال سنة ١٢٤٦هـ بخط حمد بن سويلم فيها شهادة عبدالله بن سليمان بن فويز وإبراهيم بن غيثار بأن عبدالكريم الغميز أشهدهما بأن الدار الجنوبية المنتقلة إليهما من تركة الستاد المعروفة، أنها كانت لامهما لمقابلة ما تحصل لها من البيت الكائن لها بعنيزة وأنها سبلتها بأضحية وعشيات.

والعشيات: جمع عشاء وهو ما يصنع في رمضان مرة في الأسبوع في الغالب ويكون في الأكثر يوم الجمعة، وتكرر ذكر ذلك.



بسم الله الرحمن الرحيم

وصح تحريره وهو انه شهد عندي عبدالله بن سليمان بن فوزان

وإبراهيم بن عثمان بلفظ الشهادة ان عبدالكريم ا

الفهيد أشهدهما بان الدار الجنوبيه المنتقله اليهما

من تركة السناد المعروفه انها كانت لأمهما لمقابلة

ما تحصل لهما من البيت الكاين بعنيزة وانهما سبلا

سبلتها أضحية وعشيات هكذا شهدا الثبت

شهادتهما عن اثرهما صدر بسلخ وصلى الله على محمد

النبي وعلى آله وصحبه وسلم تاريخه في اخر شوال ١٢٦٤

وهذه الوثيقة المؤرخة في ١ ربيع أول سنة ١٢٩٧هـ بخط عبدالله آل حسين الصالح (أبا الخيل) وقد ذكر فيها أرض (الفويِّز) في خب الجطيلي، وهي وثيقة مبايعة بين ناصر العلي بن بخيتان (البائع) وعلي آل عبدالعزيز بن سالم (المشتري) والشاهد فيها هو عبدالله آل علي السعوي.

وهذه صورتها:

بسمه

[illegible] واسط

[illegible] العليان بن عجيان بانه باع على العبدالعزيز

[illegible] الثلثين له [illegible] خب الجطيلي فوق ارض الفويز

[illegible] بثمن معلوم قدره خمسين ريال وتقليبه

واقر ناصر بان الثمن وصله بالتمام وما بقي له في

المبيع دعوى ولا علقة شهد على ذلك عبدالله العلي

السعوي وشهد به وكتبه عبدالرحمن الصالح

جماد ربيع اولى ١٢٩٧ وصلى الله على محمد

[illegible]

وبعدها بسنتين أي في عام ١٢٩٩هـ كتبت وثيقة بخط العالم الدقيق في كتابته الشيخ صالح بن دخيل الجار الله، وتتضمن إثبات شهادة صالح المحمد الدباسي وعبدالعزيز السليمان بن ناصر على أن (نورة العبدالله الفويِّز) أقرت في حال صحة من عقلها وصحة من جسمها بأن دار أبيها عبدالله الفويِّز سبيل قد سَبَّلها أبوها في حياته بعد مماته والوكيل عليها عمها علي العبدالعزيز بن سالم.

ويلاحظ فيها ما يلي:

أولاً: أن إقرار نورة إقرار بحق يدل على أمانتها وديانتها لأنها بذلك الإقرار تحرم نفسها من أن ترث شيئاً من الدار المذكورة.

وثانياً: قولها: إن الوكيل عليها عمها علي العبدالعزيز بن سالم، ونحن لا نعرف أن الفويِّز من السالم، فمن الجائز أن تكون عمومته لها من باب الإخوة لأم، أو من باب عمومة الرضاع.

ثالثاً: قولها: سَبَّلها أبوها في حياته وبعد مماته تريد أن والدها في حياته قد سَبَّل تلك الدار بأن تكون سبيلاً بعد مماته كقوله: إنها وقف بعد مماتي.

وبعد هذه الوثيقة بست وخمسين سنة وبعد وفاة الوكيل– كما أسمته الوثيقة– علي بن عبدالعزيز السالم، و انتقال النظارة عليها إما بحكم حاكم أو لمجرد الاجتهاد إلى ابنه عبدالله بن علي العبدالعزيز بن سالم وهو طالب علم مجيد، وبعد أن توفي الابن عبدالله العلي هذا في عام ١٣٥٧هـ أجَّر وكيله أي

الوصي على ما وراءه صالح بن عبدالعزيز العمري تلك الدار في وثيقة كتبها الكاتب الثقة المعروف سليمان بن ناصر الوشمي في رمضان عام ١٣٦٥هـ وقد وصفت الدار في هذه الوثيقة بأنها معروفة في قبلي وسط بريدة بجوار بيت الصبيحي ثلاثين سنة كل سنة بثمانية عشر ريالاً والمستأجر هو عبدالعزيز السليمان بن جحمان.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا صالح العبدالعزيز العمري حالى وكالته من جهة عبدالله العلي بن سالم

وحضر لحضوره عبدالعزيز السليمان بن جحمان فأجر صالح عبدالعزيز

بيت عبدالله بن فويز المعروف قبلي وسط بريده بجوار بيت

الصبيحي ثلاثين سنة كل سنة ثمانية عشر ريال عربي

وأول المده دخول شهر رمضان ١٣٦٥ وآخرها يعلم من ذلك

والكروه تحل كلما دخل شهر ذي الحجه من كل سنه حتى تنتهي

[illegible]

الفوَيْس:

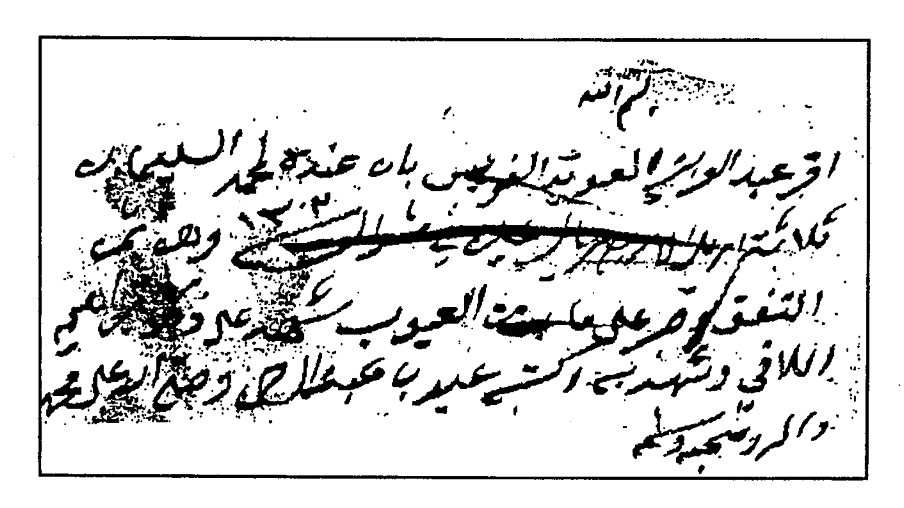
على لفظ تصغر الفأس.

أسرة صغيرة من أهل بريدة هم أصل أسرة العويد الذين يقال لهم العويد الفويس تمييزاً لهم عن (العويد) الآخرين، ولأن جدهم كان يلقب (الفويس) هم وأسرة (الطامي) التي تقدم ذكرها في حرف الطاء، وأسرة السعدون، وقدمت ذكرها في حرف السين.

كما تحدث محمد أبو طامي عن جدهم (عويد الفويس) فيما نقلناه عنه في حرف الطاء.

وبسب تسمية الأسرة فيما ذكروه لنا أن جدهم كان لديه فأس يحتطب به أي يقطع به الحطب ويبيعه، فكان يقول ويكرر قوله بأن رأس ماله هو هذا (الفويس): تصغير فأس.

هذه وثيقة فيها ذكر عبدالعزيز العويِّد الفويس وحقها أن تورد في الحديث عن أسرة (العويد) ولكني ذكرتها لأن اسم (الفويس) ذكر فيها وهي مكتوبة في عام ١٣٠١هـ بخط عيد بن عبدالرحمن، وخطه واضح، لذلك اقتصرت على نقل صورتها.


بسم الله
اقر عبدالعزيز العويد الفويس بان عنده لمحمد السليمان
ثلاثة عشر [illegible]
التنقو[illegible] العيوب شهد على [illegible]
الاقي وشهد به كاتبه عيد بن عبدالرحمن وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم

ووثيقة أقدم منها تاريخاً وهي تتحدث عن بيت قديم يقال له: (دار فويس).

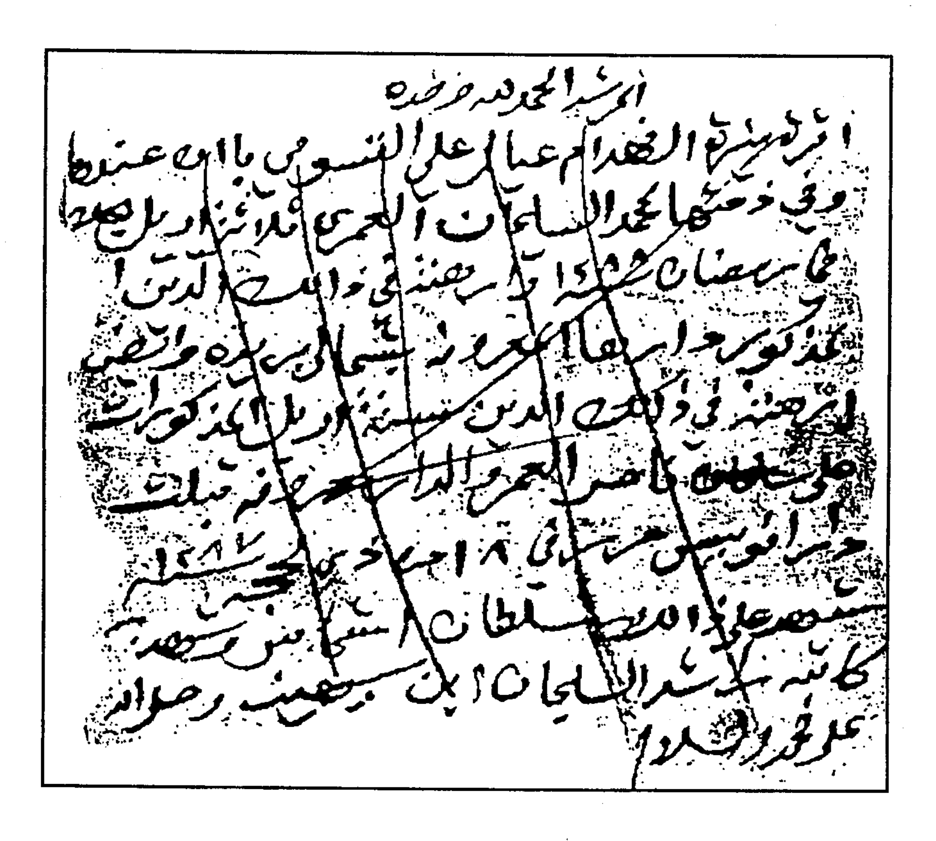
ورد ذلك في ورقة مداينة بين منيرة الفهد أم عيال علي القسومي وبين محمد السليمان العمري.

والدين قليل، ومع ذلك كان الرهن له دارها المعروفة- يريد لهم في ذلك الوقت أو هي المعروفة بين المتعاقدين- في شمال بريدة.

وقالت الورقة: والدار معروفة قبلة (دار فويس).

وظاهر أن فويس هذا كان عهده قديماً أقدم من عهد كتابة الوثيقة التي كتبت في ١٨ من ذي الحجة سنة ١٢٨٧هـ بخط راشد السليمان بن سبيهين وهو المعروف براشد الرقيبة، رأس أسرة (الرقيبة).

والشاهد فيها شخص واحد هو سلطان الشماسي.



الفَهَّاد:

بفتح الفاء وتشديد الهاء وآخره دال.

أسرة من أهل بريدة.

قال لي الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الفهاد منهم: ينتسب جدنا فهاد (الجد الخامس) إلى فخذ الكامل من شمر ويوجد أبناء عمومتنا قاطنين قرب سلمى في منطقة حايل.

والوالد: عبدالعزيز العبدالله الفهاد هو من أدلاّء أهل القصيم فهو دليل للحاج وهو دليل في الساحل الشرقي من البحرين والكويت والعراق.

قال: كما أنه كان (حمل دار) أي معتمداً لنقل الحجاج العراقيين والإيرانيين إلى الأماكن المقدسة على الجمال.

أقول: وأنا أعرف جد الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الفهاد وهو عبدالله الفهاد كان صاحب دكان في سوق بريدة الشمالي القديم الذي يقع إلى الشمال من الجامع، و قد صار بعد ذلك سوق الخرازين، وكان دكان والدي فيه عندما عقلت الأمور في عام ١٣٥٠هـ.

كان عبدالله الفهاد يبيع في دكانه السقط الذي تسميه العامة (السقوطات) وهي البضائع الصغيرة التي لا تكثر الحاجة إليها ولكنها إذا طلبت اشتريت بربح مجز لصاحب الدكان كالمر والحلتيت والرصاص.

ومثل الحبحر الذي يسمى في الحجاز الشطة، وبعض الناس يسمونه الفلفل وهو ليس به فالفلفل هو ذو الحب الأسود وهو المعروف عند العرب قديماً.

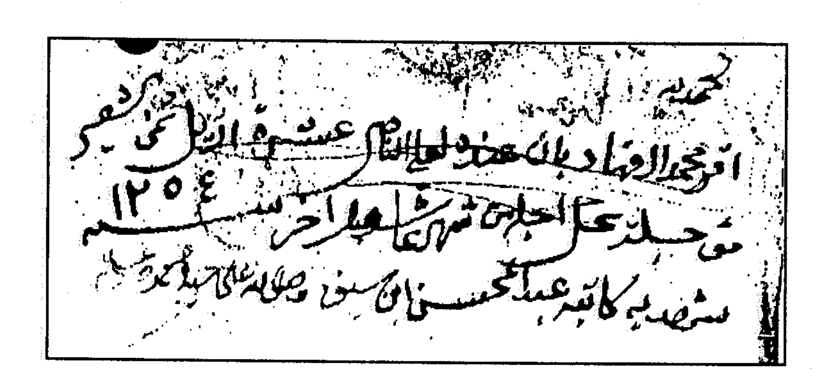
وكنا نعرف الحبحر قادماً من الرس إذْ كان أحَرَّه بمعنى أقواه رائحة

وطعماً هو حبحر الرس، وأذكر أن عبدالله الفهاد إذا باع شيئاً من الحبحر ولا بد من أن يخرجه من زاوية في دكانه صار أهل الدكاكين حوله وإلى مسافة بعيدة يعطسون أو يكحون من قوة رائحة الحبحر.

وأما بالنسبة للشيخ سليمان بن عبدالعزيز الفهاد نفسه فإنه كان التحق طالباً بالمعهد العلمي عندنا فأكمل دراسته، وبعد ذلك عمل في تجارة الأراضي وفتح له محلاً للسفريات فأثرى وحسنت حاله و لا أعرف عنه شيئاً بعد ذلك.

وثائق الفهاد:

ورد ذكر محمد آل فهاد في وثيقة مداينة بينه وبين علي الناصر (آل سالم)، وهي مكتوبة في عام ١٢٥٣هـ لأن الدين الذي فيها يحل في شهر عاشور– وهو محرم– عام ١٢٥٤هـ وهي بخط عبدالمحسن (بن محمد) بن سيف المعروف بالملا.



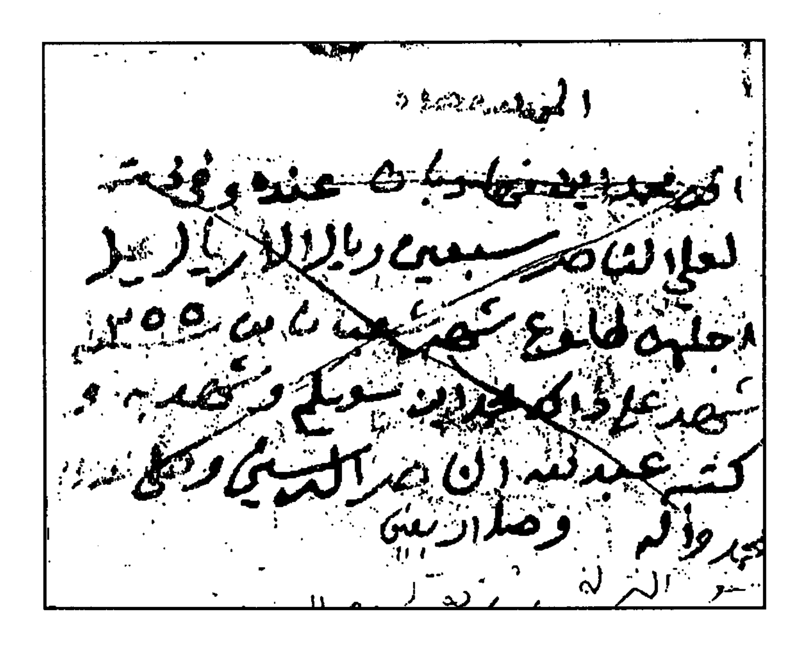
بحمده

أقر محمد الفهاد بان عنده لعلي الناصر عشرة الريال [illegible]

[illegible] حلت على اجلهن شهر عاشور اخر سنة ١٢٥٤

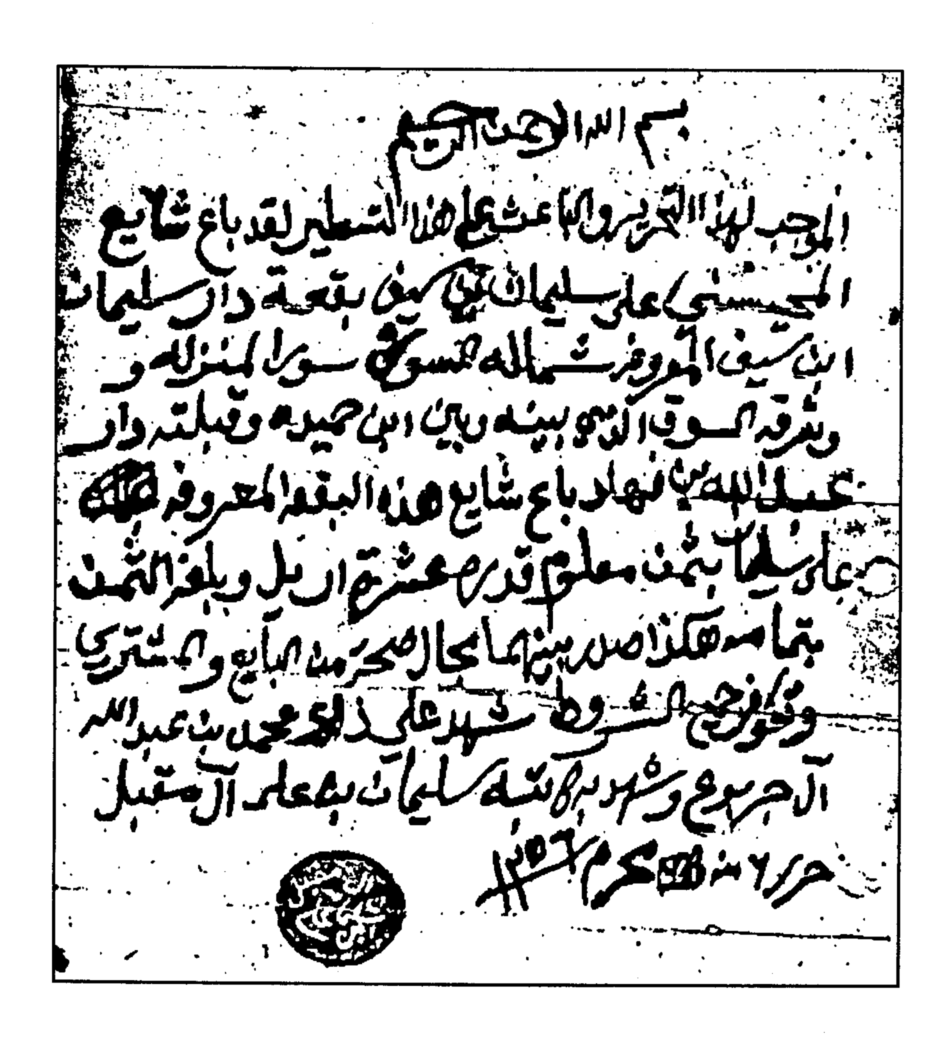
شهد به كاتبه عبدالمحسن ابن سيف وصلى الله على نبينا محمد [illegible]

وفي وثيقة مداينة أخرى بين محمد آل فهاد وعلي الناصر (بن سالم) الدين كبير بالنسبة إلى الثروات الموجودة في البلاد في ذلك العهد، وهو سبعون إلا ريالاً أي ٦٩ ريالاً يحل أجل وفائها طلوع شهر شعبان أي انتهاء شهر شعبان من سنة ١٢٥٥هـ والشاهد على ذلك محمد بن سويلم والكاتب عبدالله الناصر الرسيني.



وبعدها بثلاث سنين في عام ١٢٥٦هـ كتبت وثيقة مهمة بخط العلامة الشيخ سليمان بن علي آل مقبل قاضي بريدة في زمنه، و تتضمن مبايعة بين شايع المحيسني (بائع) وسليمان بن سيف (مشترٍ) والمبيع بقعة دار سليمان بن سيف التي يظهر لنا أنها كانت مملوكة لسليمان بن سيف باعها على شايع المحيسني قبل ذلك، أو على من باعها عليه، وقد حددت تلك البقعة بأنها معروفة بشمال السور سور المتزلة، وشرقه السوق الذي بينه وبين ابن حميده، وقبلته دار عبدالله بن فهاد.

وهذا هو الذي جعلنا نوردها هنا، إذْ أثبتت أن عبدالله بن فهاد هذا كانت له في ذلك التاريخ الذي هو عام ١٢٥٦هـ دار يملكها معروفة، والشاهد على البيع هو محمد بن عبدالله الجربوع.



بسم الله الرحمن الرحيم

الموجب لهذا التحرير والباعث على هذا التسطير لقد باع شايع

المحيسني على سليمان بن سيف بقعة دار سليمان

ابن سيف المعروفة شماله [illegible] سور المنزلة و

شرقه السوق الذي بينه وبين ابن حميد وقبلته دار

عبدالله بن فهاد باع شايع هذه البقعة المعروفة على

على سليمان بثمن معلوم قدره عشرة اريل وبلغ الثمن

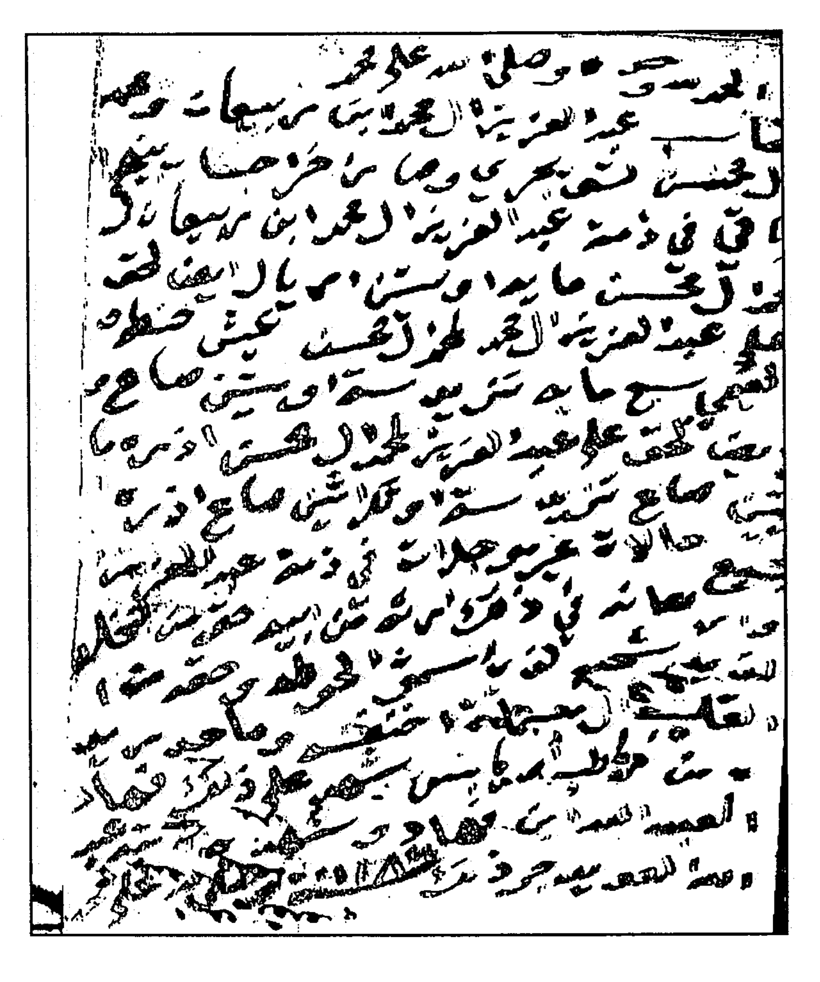
بتمامه هكذا اصطلحا بينهما بمجلس صحيح من البايع والمشتري

و[illegible] جميع الشروط شهد على ذلك محمد بن عبدالله

[illegible] وشهد به كاتبه سليمان بن [illegible] آل مقبل

حرر ٦ محرم ١٢٥٦

كما وجدت شهادة لفهاد العبدالله الفهاد على وثيقة محاسبة بين عبدالعزيز آل محمد بن ربيعان وبين محمد المحسن التويجري، والوثيقة مكتوبة بخط عبدالله العويد في عام ١٢٨٦هـ.



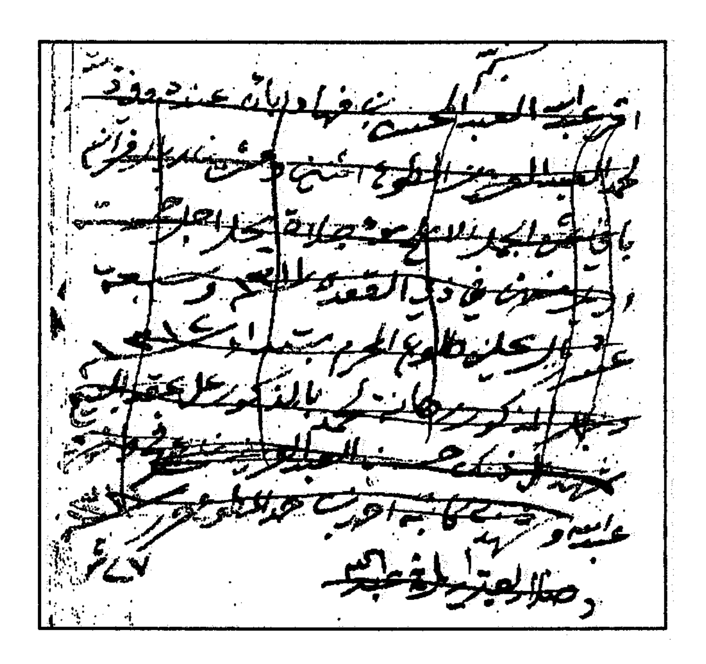
وهذه وثيقة مداينة بين عبدالله العبدالمحسن بن فهاد، وبين حمد العبدالعزيز المطوع.

والدين اثنان وعشرون ريالاً فرانسة باقي ثمن الجمل الأشقح وهو الأبيض.

يحل أجل الوفاء بخمسة أريل منها في ذي القعدة من عام ١٣١١هـ وسبعة عشر يحلن طلوع المحرم أي انقضاؤه من عام ١٣١٢هـ.

والشاهد حسين العبدالعزيز بن عرفج.

والكاتب: حمد بن محمد المطوع ٢٧ شعبان عام ١٣١١هـ.

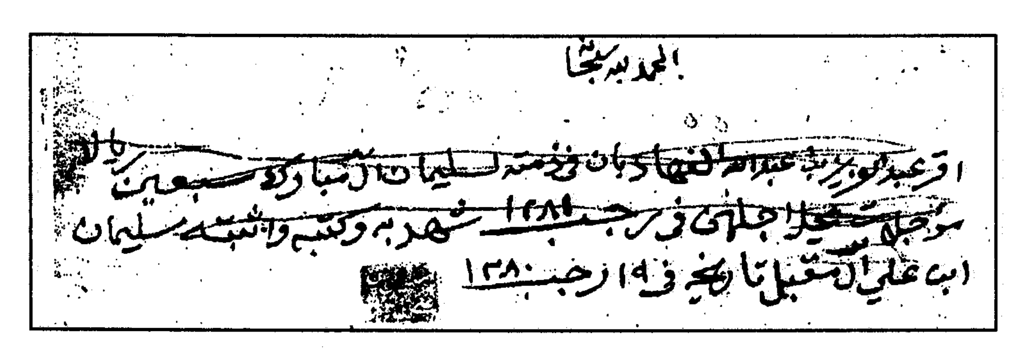


الفهاد:

أسرة أخرى من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى قبيلة بني رشيد، واسمهم الحقيقي (الفهاد).

وهذه وثيقة مداينة قصيرة بين عبدالعزيز بن عبدالله الفهاد وبين سليمان آل مبارك العمري والدين سبعون ريالاً مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في رجب عام ١٢٨١هـ، شهد به وكتبه وأثبته سليمان بن علي المقبل وهو القاضي الشهير.

والتاريخ ١٩ رجب عام ١٢٨٠هـ.



الحمد لله سبحانه

اقر عبدالعزيز بن عبدالله الفهاد بان في ذمته لسليمان ال مبارك سبعين ريال مؤجله يحل اجلهن في رجب ١٢٨١ شهد به وكتبه واثبته سليمان ابن علي المقبل تاريخه في ١٩ رجب ١٢٨٠

الفهد

على اسم الفهد السبع المشهور.

من أهل بريدة وهم قدماء في القصيم، كانوا يسكنون في السابق في (وهطان) وكانوا يسمون قديماً المرشد بفتح الميم والشين نزح منهم اناس إلى حائل اسمهم الفهد ونزح منهم أناس إلى الكويت واشتهروا هناك وبخاصة بقوافلهم التي تنقل الحاج بين الكويت والحجاز.

ويقال: إن داحساً الذي أضيف إليه (سوق داحس) في بريدة جنوب المسجد الجامع، وكان جزءاً من دكاكين الجزارين في القديم، كان منهم.

ومن الفهد هؤلاء شخص لقب (أبوعنّه) ولحق اللقب أولاده.

منهم **إبراهيم ...الفهد** (الملقب أبو عنه)، و له أولاد منهم عبدالله نزح إلى الكويت وعاش هناك وحصل على ثروة.

الفهْدَي:

على صيغة النسبة إلى الفهد والمراد (فهْد) ولأنهم ينطقون بهذا الاسم بإسكان الفاء وفتح الهاء ثم دال مكسورة وأخره ياء نسبة.

أسرة صغيرة من أهل الشقة من أبناء فهد بن إبراهيم بن سالم بن رأس الأسرة الحميدي بن حمد من آل أبو رباع وقد تكرر ذكره عند ذكر عدة أسر يرجع نسبها إليه.

منهم **عبدالرحمن الفهدي** كان أحد النسابين يعني الذين لهم عناية بمعرفة الأنساب.

وفهد بن عبدالرحمن الفهدي المدير العام لجمرك الميناء الجاف في الرياض.

الفهيد:

أسرة صغيرة من أهل بريدة اشتهر أفرادها بإجادة صناعة الأدوات الحديدية الصغيرة كالمناجل والمسامير والسكاكين ونحوها.

منهم **فهيد بن سليمان الفهيد**، اشتغل في تعمير البيوت وبيعها وبتجارة الأراضي، ووالده سليمان كان أخاً لعلي بن ناصر المبيريك.

ولا يزال فهيد الآن في كامل قواه العقلية ويخرج إلى السوق ويمارس عمله وقد تجاوز التسعين هذا العام– ١٤٢٢هـ.

الفهَيْد:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة الفهيد الكبيرة أهل الأسياح الذي يرجع نسبهم إلى الأساعدة.

سكنوا بريدة منذ دهر، وكانوا قبلها في التنومة، ويتميز أحدهم بلقب لا يحبه، ولكن الناس يعرفونه به، بسبب كثرة من اسمهم الفهيد، و هو (البَثْره) بفتح الباء وإسكان الثاء، وله معانٍ عدة ذكرتها في "معجم الألفاظ العامية" منها: حبوب تنبت في الجسم، ومنها أنه يقال للشيء القليل المتفرق (بَثْر)، ولا أدري من أي معنى أخذ.

ولكن الناس صاروا يميزونهم به عن الفهيد، أول من فعل ذلك ابن عمهم الراوية المشهور (منديل بن محمد الفهيد)، ولا يذكر هذا اللقب في المكاتبات الرسمية، مع أنه لا يدل على ذم أو تنقص.

منهم **حمد بن عبدالعزيز الفهيد** ولد في بريدة عام ١٣٤٤هـ وأبوه ولد أيضاً في بريدة.

وحمد شاعر عامي مجيد، وراوية متأنق في رواية الأخبار

له شعر يمكن أن يجمع منه ديوان وإن لم يكن كبيراً.

وكان يقصد ويرد.

والشاعر الذي يقصد هو الذي ينشئ الشعر ابتداء على هيئة قصائد ومقطعات.

والذي يرد هو الذي ينزل إلى صفوف الحفل فيقول بيتاً أو بيتين ابتداء فيرد عليه شاعر آخر ارتجالاً، ثم يرد هو على ذلك الشاعر ارتجالاً أيضاً دون تأمل.

حدثني حمد العبدالعزيز الفهيد أنه ترادّ مع عبدالله الإبراهيم اللهيميد في الشعر فقال ابن فهيد:

وسيع المعرفة يجعل الليل سَمَّاري يقالط خصيمه، والعواري يخليها

فقال ابن لهيميد:

يا جماعة، وافكروا وش اسوِّي بالناري علامه يشيل الرِّجل والأخرى يوطِّيها؟

فقال ابن فهيد:

ترى انَّ المواتر ما توصف على القاري ولكن ترى مثلك نجيبه ونسريها

فقال ابن لهيميد:

تجيك الدول ملتمّة تطلب الثار تنحر امريكا ثم يهدِّم مبانيها

فقال ابن فهيد:

يجيك السفيتي[1] باللقا صار كسَّار يهدم مباني ديرتك ما تجي فيها

فقال ابن لهيميد:

أنا بحوري غزيرة واغاص فيهن حَجَّار بحور غزيرة تهلك اللي يجي فيها

فقال ابن فهيد:

(١) الاتحاد السوفيتي.

أنا اسبح بجوركم وانظروا كيف معباري بحورك غزيرة أنا سابح فيها

قال: فسكت ابن لهيميد.

ومن شعر حمد العبدالعزيز الفهيد في رجل حكى له ما يلاقيه من أولاده:

البارحه جفني عن النوم منذار ودمعي على خدي نظيري يهله
متكدر بالي وانا صرت محتار واونس على كبدي تقل حَرٍّ ملّه
لو هو كما وصف البليهي وصبار كثر الغثى يرِّث على الكبد علّه
الى كبر دلّى يحاكيك بانكار الاَّ لربعه حجاجه يفلّه
وان جا المره دلّي يسولف بالاسرار ويجعل لها النفس القوية مذله
وابوه وامه مالهم قدر واقدار جل عنك ما عنده راي يدلّه
واختم كلامي عدما هَلَّ مطّار على نبيٍّ وضَّح الدين كله

وقال حمد العبدالعزيز الفهيد:

اللي يحِسِّن لحيته عفن الجناب حتيش لو صوبن جديدٍ ثيابها
يا كلبةٍ دلّتْ تداني للكلاب الله يقر عيونها بكلابها

وقال حمد الفهيد في رثاء زوجته أم عبدالعزيز، التي توفيت في عام ١٤٢٣هـ:

مرحوم يا للي في ضحى العيد مدفون يا والي الدنيا تجازيه غفران
في عيد أكبر كل خلقه يلبُّون عساه معهم ويتلاقاه رضوان
جيت العيال والى الجميع ينحون قلت أصبروا ذي سنة الله بمن كان
انتم اسبوعين وعنه تسجون ونا طوال الوقت تراي حزنان
انتم إلى جا الليل قمتم تنامون وأنا إلى جاء الليل بحلّ وسهران
عشرة عمر ما اطيعكم لو تقولون قدام عيني كل ما جا أمسيان

لو تنشرى شريتها بـــألف مليـــون   لا شك ذا أمره، وهو عالم الـــشأن

من شعر حمد بن عبدالعزيز الفهيد في رثاء زوجته أيضاً:

بديت باسم الله، وباســـمة تبـــديت   اسم الله البادي علـــى كـــل جابـــه
البارحة لو تـــسمعن يـــوم ونيـــت   ونين من صـــكت عليـــه الذيابـــه
بأرض خلا ما فاد كثر التـــصاويت   ولاحوله اللي يـــسمعون الاجابـــة
لـــو التمنـــي يـــنفعن لتمنيـــت   كان اتمنى اللـــي طويـــل غيابـــه
قدام عيني كل ما أصبحت وأمسيت   هـــذا مقاعيـــده وهـــذي اثيابـــه
ما غاب عن عيني إلى أقبلت واقفيت   أنا حزين القلب ما أحد درى بـــه
كل نسى ولا شك أنا ما تنـــسيت   إذكر محاســـنها وقولـــة: هلابـــه
ما ينفعن كثر الـــدوا لـــو تـــداويت   أنـــا أدواي راح لـــو آســـفا بـــه
ما ينفع المحزون كثـــر التناهيـــت   الولف من عصر النبي والصحابه
لو كان ذا أمر الولي باعث الميـــت   باب لنا مفتوح كـــل وطـــى بـــه

* * * *

من غاب عن عقله لو يقول العفاريت   تدمح له الزلة مـــن أجـــل غيابـــه
واختم كلامي عد من طاف بالبيت   على النبي أعداد وبـــل الـــسحابه

وقال يرثي زوجته أيضاً:

يا دار وين اللي ينـــوّرك يـــا دار   وين الحبيب اللي شريك لحيـــاتي
أمـــن اولٍ يـــا دار روض ونـــوار   واليوم ما تسوين خمـــس هِلِـــلاتِ
أمـــن اولٍ ياتيـــك زائـــر وزوار   واليـــوم والله جنّبَنَّـــك بنـــاتي
وخانة الـــدنيا بهـــا اقبـــال ودبـــار   قبلي وعقبي من يـــسوي ســـواتي
الى دخلت البيت ما أشوف الأنوار   ظلما عليَّ مـــع جميـــع الجهـــاتِ

لو كان مليانه بها اصــغار وكبــار العين ما تنظر يــا كــود الـشفاةِ
انهارت اعصابي وأنا صرت منهار من يوم قالوا: قرة العــين مــاتِ
لو لاي أنا أدري الناس أدرى من العار لا صب صوتي واتبعه بعْبــراتِ
لو كان ذا أمر الولي والي الاقــدار محي العظــام الهامــده الباليــاتِ
ســتين عــام بيننــا بــس تــذكار عندي ولا ساون ثــلاث أســنواتِ
في كيفةٍ ما تنتوصــف بالاقطــار يوم السنين اللي مــضن قاســياتِ
لى شافتن زعلان كنه علــى نــار اتوســع الــدنيا عليــا بحيــاتي
ما زعلتني يوم ولا زَعَّلــتْ جــار حلــو نباهــا تقــل سـكر نبــاتِ
عفيفــة مامونــةٍ ســر وجهــار ماله وصيف مع جميــع البنــاتِ
حياة رب البيت جيــاب الأمطــار فلا لها وصــف ابكــل الجهــاتِ
يا عل عظمه ما يجي واهج النــار ويبني لها قــصر مــن النايفــاتِ
في جنة بين الــصحابة والأبــرار يامر لها ربــي بكثــر احــسناتِ
في جنة الفردوس بقصور ونهــار تدله وتنسى مــا مــضى بالحيــاةِ
وختم كلامي عد تنميــل الأشــجار على النبي بازكي ســلام وصــلاةِ

وقال حمد بن عبدالعزيز الفهيد:

قال الذي عنــده تواليــف وفنــون ماهيــب تــوه باينــاتٍ فنونــه
إلى شقى به لــويبي منــه مليــون لا شك ما يلقــى أحــد يكتبونــه
يا أهل النمايم وان بغيتوا تقولــون ومن كان عنده شي لا تجحدونــه
أنا بــرد اللــي تقولــون ممنــون واللي يتبين غير اكــسِّر ســنونه
سيفي عليكم دُبَّ الأيــام مــسنون والسم مــا قــالوا حَــدٍ ياكلونــه
ان طعتوا شوري خلوا البير مدفون وإلاَّ فكِــلٍ يلتقــي يــوم كونــه
العرف ما يعرض على اللي يعرفون ومن قال انا خير الملا لاتجحدونه
كم واحدٍ يزعم بروحه وهــو دون مثل الذي تطرف يمينــه عيونــه

في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

سلام يـــا حَـــرِّ تـــنهَّض واشـــتهر   مـــن طلعتـــه تخـــامرت عقبانهـــا
من يوم ابوتركي على ملكه ظهـــر   تباشـــرت نجـــدٍ علـــى ســـكانها
داس المعارك ما يهاب من الخطر   لما أمنـــه واســـتامنت باوطانهـــا
زال المظالم كـــل أبوهـــا والكِـــدَّر   وأصبح ملكها واشتهر صـــلطانها
أمَّن حدود المملكـــة بـــر وبحـــر   واستامنت حـــضرانها وبـــدوانها
وأرثِ عْيالٍ كلهـــم مـــوتٍ حمـــر   سقم المعادي لـــى كثـــر دخَّانهـــا
يا الله عساهم ما يـــشوفون الكـــدر   كـــلٍّ معـــي آمـــين ياشـــبانها

وقال في رثاء الملك فيصل رحمه الله:

يا الله يا جزل العطايا أبا الأقدار(١)   يـــا خيِّـــر وأنـــك علـــيمٍ بحـــالي
انت الذي تعلم خفيـــات الأســـرار   تجبر عزانا يا عزيـــز الجـــلال
جانا نبـــا ميتـــة لنـــا والـــدٍ بـــار   وارتجت المخلوق شرق وشـــمال
حزنه علينا ما يـــصورَّ ولا صـــار   دلـــت تنـــوح دقاقهـــا والجـــلال
أمشي وأنا كنِّي مع الراس منـــدار   ابكي ودمع العـــين بالخـــد ســـال
حزنه فجع كل القبايل والامـــصار   ومن فزعته هزت خشوم الجبـــال
كل الدول دلت تعـــزي بالأخبـــار   يا رب صبرنا على فقـــد غـــالي
فيصل حكم بالعدل ما قيل: هو جـــار   دستوره الشرع الموضَّـــح يلالـــي
لم العرب وأدعى لها صيت وأذكـــار   ولا ينحصي فضله على كل حـــال
يا سامت الأركان نجّه مـــن النـــار   وجازه بفضلك يا منـــشي الخيـــال
جنة خلود ومقعـــده بـــين الأبـــرار   جنـــة نعـــيم ومقعـــده بـــالظلال
واختم كلامي عد ما هـــل مَطَّـــار   على نبـــي عـــد رمـــل الـــسَهال

---

(١) ابا الأقدار: ذو الأقدار: جمع قدر بمعنى مقدرها.

وقال حمد بن عبدالعزيز الفهيد في رثاء ابنه محمد الذي توفي في حادث كهرباء عام ١٤٠٠هـ وعمره ١٩ سنة:

يا الله يا اللي تعلم السر والغيب	يا عالمٍ ما كان بيِّن وخافي
وانك تعاوني على الصبر يا مجيب	وتجبر عزاي وتَمَنْ وانت كافي
على ثمر قلبي دموعي سواريب	جاه الكدر وهو صحيح متعافي
عليه كبدي كن فيها مشاهيب	ما تنبرد لو جت جنود المطافي
اجاوب السرحان وأجيب ما يجيب	واهل دمع فوق الاوجان ضافي
على ثمر كبدي غسل عارضي شيب	هو نور عيني دب الأيام صافي
حبيب محبوبٍ يعرف المواجيب	ما مهدنه لابسات الغداف
مرحوم يا اللي من نشا يزرع الطيب	بين القرابة زال كل الخلاف
حشا[1] جنابه ما ذكر به عذاريب	غير المطوعه للاهل وانعطاف
وجدي عليه وجد شالح[2] على ذيب	اليا ذكرته ما تهنيت غافي
أكنّ ما بي الحشا به لواهيب	وانا اتجبر كن ما بي خلافِ
وانا خلافي منه ما اظني أطيب	ويا الله دخيلك عن تسبب تلافي
لولا الحيا شقيت انا الثوب والجيب	وصبيّت صوتٍ فوق روس الشعاف
مالي جدا غير البكا والهناديب[3]	وليته بعيدٍ وانحراه لافي
ما دبر المولى على العبد بيصيب	ياتي به لو انه بروس الرعاف
لا شك ذكر الله يطفّي المصاويب	اقسام وأحكام تجي باختلاف
واختم كلامي عد رمل العراقيب	على نبي عد ذاري السوافي

(١) حشا: حاشا.

(٢) شالح قحطاني اشتهر بفرط توجده على ابنه ذيب.

(٣) الهناديب: القصائد.

وقال حمد بن عبدالعزيز الفهيد مرثية أخرى في ابنه محمد:

يا رب عاوني على الصبر وأقـواه　　يا واحدٍ فـوق الـسماوات عـالي
يا المالك المعبود والكـون سَـوَّاه　　تـاوي لقلـب يجـول اجتـوالي
مهموم محـزون نقـل داه بـرداه　　متعمسٍ ضـاقت عليـه الليـالي
ماله جدا غير التنهـت وقـول: آه　　أو قولة: يـا ليـت يـا هملاَّلـي
على شفيق سَـمّت الحـال فرقـاه　　ابني محمد راح يـا عِزّتـا لـي
لا والله إلاّ راح مـا بـه مـراواه　　وانا اتهضم وازرق الدمع سـالي
مرحوم يا اللي مـا تهنـى بـدنياه　　تـوّه علـى زمـة شـبابه وزال
مرحوم يا اللـي يعجبـنّن حكايـاه　　أمر من المولى عزيـز الجـلال
ما دمت انا حيٍّ فـلا والله أنـساه　　قاعـد وقـايَمْ دايـمٍ عنـد بـالي
انْ شفت انا زَوْلٍ فانا اقول حليـاه　　وإلى تحقق لي وإلى أنـه خيـال
والى دخلت البيت عندي أبي القـاه　　يفز قلبـي كـل مـاجوا عيـالي
حبه فرى قلبي مع اقـصاه وأدنـاه　　ولا تنشد اللي بي تكفيِّـك حـالي
وأخانـة الـدنيا بكونـه وفحـواه　　كم واحدٍ منها فِقد شـوف غـالي
ناظر مصاريبه بكبدي ومـصطاه　　والكبد يصلاها مـع المـرّ قـالي
من لامنـي لعـل ياتيـه ماجـاه　　واللي يعذرن جِعَلْ ما جـاه فـالي
يا الله يا اللي كـل حـي ترَجَّـاه　　يا المالك المعبود منـشي الخيـال
ان تجعل الجنـة مقـره ومثـواه　　مع الصحابة يا الـولي بـالظلال
واختم كلامي عد نَـوًّ نثـر مـاه　　على النبي عـداد رمـل الـسهال

وقال حمد بن عبدالعزيز الفهيد في جماعة أهل بريدة المتأخرين:

البارحه من غرقة النـوم فزَّيـت　　فزة قـريص واطـي راس حيـه
لى رَتَّعَتْ روحي تذكرت وأبـديت　　واشوف عن درب الخطا وش نويَّه
ان ساعفن قلبي فانـا لـو تلزيـت　　لوصارت الـدنيا علينـا قـصيه

دنيا الندم تسقي مع المــر حلتيــت　　تجرح جروح بالــضماير خفيــه
ثعالبه صــارت ســباع عناتيــت　　والذيب يرقد لو يــشوف الرعيــه
سبب زمانٍ دار من والــي البيــت　　شاخَتْ بها النسوان وابنــا عكيــه
فكر وناظر وافتكر يا صُــملّيت(١)　　تــوخرت فحولهــا عــن نويــه
صارت لناسٍ لا معرفة ولا صيت　　خيــار مابــه شــورهم للوليــه
وين الرشود اللي إلى جيت ذريــت　　اللي يفكونــك إلــى جــاك سَــيِّه
وين الربادى ويــن هكالعناتيــت؟　　وين الرجال اللي لهــم مقدريــة؟
وين (الشريدة) الي بالثنا لهم صيت؟　　راحو ورحنا بــين هــذي وذيَّــه

*　*　*　*

باعوا اراض الناس بالشبر والفيت　　وكلٍّ بدا يركض ويظهــر عطيــه
أوطاننا بيعــت وصــرنا مفاليــت　　راحــت مباعلنــا بليــا دعيــه
ياناس صبحوا واندبوا واحدٍ ميــت　　عقبــه جماعتنــا غــدت قيقهيــه
لو لاي أوسع خاطري بالتناهيــت　　كان الذي بالقلــب خطــرٍ عليــه
يا أبو فهد(٢) لولاك انا ما تعنيــت　　ارجى حــسانيكم تــضيفه عليّــه
أنتم هل المعروف والمجد والصيت　　يا أبو فهد لولاك ضــاقت عليَّــه
تم الجواب وسامحن كان أنا أخطيت　　وأعذر وسامح جعلها لــك فــضيه
صلاة ربي عد من طاف بالبيــت　　وعداد من يمشي علــى الباطنيــه

وقال حمد العبدالعزيز الفهيد في الغزل:

البارحه حلو الكرى مــا هجــاني　　بيَّحث سرى عقب ماهوب مكنون
من هاجس بالقلب حــره كــواني　　ناسٍ تلــومن والرفاقــه يعــذرون
على عشير مــن ثمانــه ســقاني　　بالحلم والا العلم نرجي وترجــون

---

(١) الصمليت: سبع الرجال، وهو الصامل القوي.

(٢) الملك سعود ابن عبدالعزيز.

ادعى معـــاليق الحـــشا مرمهـــان　　أضحك وانا كني مع الكبد مطعون
من لامني يطوبه انا اللي طـــواني　　يصير من يد المخـــاليق مـــشطون
لى جيت أبي أدله شفت شي كفاني　　خطو المهاة اللي تمدرَى على الهـــون
ترخي الغطـــا وبمـــشيها ذبـــذبان　　لى شافها راعي الهوى طق مجنون
الى خبرت أن خيرة العمـــر فـــاني　　وراي ما أشرب من هوى البيض بحفون؟
من طلعة الـــدنيا وهـــي بامتحـــان　　وأهل الهوى في غيهم لو تقولـــون
كان الهـــوى ليَّـــه ودار الزمـــان　　مالي عَنَهْ لو دونه السيف مـــسنون
إلى أن حصل ماراد قلبي نـــصاني　　فانا الذي أبـــدّل الكـــود بـــالهون
وصلاة ربي عد صـــوم رمـــضان　　أو عد من طب الحرم بـــه يلبـــون

وقال أيضاً في الغزل:

نـــاح الحمـــام وبـــيح المكنـــون　　قبله وأنا عـــن صـــاحبي ســـالي
فجعتني يا الـــورق يـــا الممهـــون　　ذكرتنـــــي زيـــــن التعـــــزّال
طرا علـــيَّ الـــصاحب المزيـــون　　ابـــو نهيـــد تقـــل فنجـــال
عليـــه لاصـــاحي ولا مجنـــون　　خطر علـــى قلبـــي مـــن هبـــال
ممنون انا يـــا صـــاحبي ممنـــون　　اطلب وأنا بأرخص لـــك الغـــالي
اللي تبي لو هـــو صـــعيب يهـــون　　افداك في روحـــي بـــأثر مـــالي
مـــن أولٍ تـــأتي ولا يـــدرون　　يـــوم الهـــوى عَـــدْلٍ ولا مـــال
درب الهوى مـــن قبلنـــا مـــسنون　　يمـــشي بـــه الأول مـــع التـــالي
واليـــوم دَشـــوابه هـــل الـــصابون　　ما تفرق الحنظـــل مـــن الحـــالي

وقال حمد العبدالعزيز الفهيد في الغزل أيضاً:

يا الترف يالمجمول عذبت حـــالي　　حبك لجى بين الحـــشا والمعـــاليق
عز الله انك صرت ســـبَّة زوالـــي　　ارفق بحالي يا ظبـــي الـــشواهيق
إرحم رحمك الله عزيـــز الجـــلال　　ارخص لنا حب الثمان المـــشافيق
يا أبو نهيـــد مـــا بعـــد استـــشال　　توه على حد الغرض ما بعد ذيـــق

يا وافي الردفين والوسط خالي　　حملتني حملٍ ثقيل ولا أطيق
عليك أنا قلبي يجول أجتوالِ　　راح الدهر وانا بروس الشواهيق
أحنّ وأرزم واجتلد من هبالي　　يا الله دخيلك عن تردي التوافيق
يا واحدٍ فوق السموات عالي　　تلمني وأياه يا فارج الضيق
يبي يِركِّض بي على كل مرقاب　　والى يولولح بي يمين وشمال
ان همت لى دربٍ ركض وأغلق الباب　　أمنت بالرحمن منشي الخيال
اشكي عليك الحال يا رب الأرباب　　يا واحدٍ فوق السموات عالي
تفرج لمن راسه يكسِّر بمشعاب　　يمشي جبر لو كان دربه ميالِ
صلاة ربي عد ما هل سكاب　　على نبي عدَّ رمل السهال

وقال حمد بن عبدالعزيز الفهيد في الشكوى إلى الله:

يا الله يا حلاَّل عسرات الأنشاب　　تحل عنْ وسار غبر الليالي
يا الواحد الفرد الصمد رب الأرباب　　يا مالك المعبود تلطف بحالي
اجاوب السرحان واجيب ما جاب　　وأنوح نوح الورق مما جرى لي
مما جرى لي شبت والراس كد شاب　　وأسباب ما بي من سبايب (....)
دليت أعالج سبعة أشهر ولا طاب　　لاهوب لا صاحي ولا به هبالِ
ارتاع لى راح السِّفَر والشفق غاب　　وأفرح الي جا الصبح ينساح بالي
ان جيت ابي أدله ساعةٍ بين الأصحاب　　يرتز ملعون اللخاين قبالِي[1]

وحمد بن عبدالعزيز الفهيد إلى كونه شاعراً مجيداً فإنه إخباري متقن يحسن اختيار الأخبار وصوغها في قالب جيد متصل، وكنت أستريح إلى الجلوس عنده واستفيد من أخباره، ولكن كان ذلك بصفة نادرة لأن مجيئ إلى بريدة حيث يقيم قصير لا يتعدى أسبوعاً في العام في المتوسط، ففقدت بذلك

(١) ملعون اللخاين: إبليس لعنه الله.

فوائد عديدة منه وأمثاله من الإخباريين.

ثم توفي حمد بن عبدالعزيز الفهيد في شهر ذي القعدة عام ١٤٢٨هـ ونشر نعيه في جريدة الرياض المؤرخة في يوم السبت ٢١ ذي القعدة وجاء فيه:

فجع الأستاذ عبدالعزيز الفهيد مساعد مدير مكتب مكافحة التسول في مدينة بريدة بوفاة والده الشيخ حمد بن عبدالعزيز الفهيد عن عمر ناهز ٨٥ عاماً بعد معاناة مع المرض.

وقد أديت الصلاة عليه في جامع الإمام محمد بن عبدالوهاب ثم وري جثمانه الثرى بمقبرة الموطأ في بريدة.

أبناءه عبدالعزيز وصالح وفهيد وإبراهيم يتقبلون العزاء في منزل ابنه صالح بحي (خب القبر) في مدينة بريدة.

تعمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

الفهيد:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

منهم .... **الفهيد** صهر صلطان الموّاش.

وتتميز هذه الأسرة ببياض البشرة بياضاً أكثر من المعتاد.

جاء ذكر خديجة بنت حمود الفهيد في ورقة مبايعة بينها وبين رقية بنت محمد آل مقبل وهي من آل مقبل الذين منهم المشايخ القاضي سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة والشيخ محمد بن مقبل المقبل قاضي البكيرية، ورقية المذكورة هي والدة الشيخ العلامة الشهير محمد بن عمر بن سليم.

والمبيع نخلة شقرا في ملك الصقعبي في الصباخ.

والثمن ستة ريالات وربع ريال.

وعلى هذه المبايعة شاهدان هما مشيري الجناحي ومشيري تصغير مشاري، وسبق الكلام عليه عند ذكر أسرته في حرف الجيم والثاني، عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر.

والكاتب هو الشيخ المعروف صعب بن عبدالله التويجري وتاريخ كتابة الوثيقة ٩ شعبان من عام ١٢٨٠هـ.

ومع ذلك احتاجت إلى نقل لتعرض الورقة للتلف وللحاجة إلى نسخة أخرى فكتبها ناصر السليمان بن سيف بخطه.

الحمد لله

حضرت عندنا الحرة الرشيدة خديجه بنت حمود الفهيد واقرة بانها
باعت على رقيه بنت محمد المقبل الشقرا المعروفه بملك حمد الصقعبي الذي
درجة عليها بعد تزوجها محمد الناصر معروفة بالعرق .. من الصباخ شهرتها
تغني عن تحديدها يحدها من قبله شقرا عبد الرحمن ومن شرق شقرا
الصرامي صرام مسجد الجميعة الذي اشتراها عبد الرحمن حمد باعت خديجه
هذه الشقرا المعروفه بارضها واشترت رقيه بنت محمد بثمن معلوم
بيانه ستة ريالات وربع ريال واقرت خديجه بانه بلغها الثمن بالتمام
وحصل بينهن شروط البيع من ايجاب وقبول وغيرهما شهد على ذلك
مشيري الجناحي وعبد الرحمن بن ابراهيم الجاسر كتبه وشاهد بما فيه صعب
بن عبد الله التويجري حرر ٩ شعبان من سنة ١٢٨٠ نقله من خط صعب
ناصر السليمان بن سيف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفهيد:

على لفظ ما سبقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

تتميز عكس التي قبلها بسمرة اللون قال لي بعضهم: إن لهم علاقة قرابة بآل جالس الذين منهم الشجعان المعروفون تاريخياً بالشجاعة والإقدام، وذكرهم أهل الأوراق التاريخية.

وكان فيهم رجال لحسن بن مهنا أبا الخيل منهم شخص يلقب الزبيبة: واحدة الزبيب، الذي هو العنب إذا جَفَّ.

حدثني محمد بن علي الدخيِّل، قال: كان محمد بن عبدالله الفهيد زرع هو وأخوه فهيد، و المراد بالزرع هنا زراعة القمح والحبوب خاصة وذلك لا يكون إلاَّ في الشتاء.

قال: ولكن زرعهم لم يوافق نجاحاً، فقال محمد:

زرعي وزرع فهيد ما يوفي الدَّيْن   راح الدهر عيا يغطيٍّ كلاليه
وش حيلتي- يا فهيد- في اصفر العين؟   وش حيلتي لى جا أصفر العين يبغيه؟

فأجابه أخوه على ذلك بقوله:

لي حيلة- يا أخوي- رز الكراعين   من رز كرعانه فلا حيله فيه
بلاي ان ما النخل يفضخ العين   ودفتر ما كذب الشيخ راعيه

يقول محمد في البيت الأولى شاكياً بأن زرعه لا يحصل منه ما يوفي الدَّيْن الذي استدانه من أجله، فضلاً عن أن يبقى منه شيء لهم. قوله: راح الدهر أي مضى الوقت الذي يزيد فيه نبات الزرع وهو ما يغطي كلاليه،

والكلالي: جمع كلاً وهي حافة الحوض أو السافي من الماء الذي يسقى الزرع.

أما أصفر العين الذي يتساءل في البيت الثاني عن الحيلة في دفعه، فهو التاجر الدائن الذي استدان منه مازرعا به من المال أو التمر أو القمح أو الشعير.

وأما قول فهيد في أول البيتين بأن له حيلة وهي رزّ الكراعين فهي جمع كراع وأصل ذلك في الميت من البهائم التي إذا ماتت حتف أنفها أي دون ذبح انتفخت وارتفعت قائمتها وهي رجلها أو يدها التي فيها كراعان ، فيقول: افعل مثلها لأن الذي يرز كرعانه أي يرفع كراعيه لا حيلة فيه.

وفي بيته الثاني وهو الأخير من الأبيات يقول: إن البلاء أن الماء الذي في النخل ملح حتى أنه إذا أصاب عين ابن أدم فضخها أي أعماها لشدة ملوحته.

الفهيد:

على لفظ تصغير الفهد كالذي قبله.

أسرة متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة وعلى عادة الأسر المنتمية إلى (التويجري) عندما يذكرون لقب الأسرة يذكرون لقب انتسابهم إلى (التواجر).

فهؤلاء مثلاً قد يقولون: (الفهيد التويجري) وقد يقولون الفهيد فقط، ولو كان اسمهم يقتصر على (التويجري) فقط لكان الكلام عليهم ضمن الكلام على أسرة التويجري، ولكنهم عرفوا بالفهيد، هكذا مجرداً في كثير من المواضع.

جاء ذكر عبدالله الفهيد التويجري شاهداً في وثيقة من عهد الأمير حجيلان بن حمد وهي بخط عقيل بن مسلم بن مضيان وقد تقدم نقلها عند ذكر أسرة التويجري في حرف التاء.

وجاء ذكر محمد بن إبراهيم الفهيد منهم في إقرار بإيصال مبلغ وأن محمداً

المذكور وصله من يد محمد آل محسن التويجري ثمان وعشرون ريالاً ونصف، وهن الذي يطلب محسن لعلي أي أنها مبلغ في ذمة علي لمحسن والد محمد آل محسن.

والشاهد محمد الحمود التويجري، والكاتب عبدالله الخضير التويجري، فجميع المذكورين فيها هم من أسرة التويجري، والتاريخ عام ٨٢(١٢)هـ.

والوثيقتان اللتان بعد هذه فيهما: عبدالله الحمد الفهيد التويجري، فالأولى مؤرخة في عام ١٢٨٨هـ بخط سهل بن عبدالله التويجري وهو الشيخ الشهير صعب بن عبدالله التويجري.

والثانية بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم مؤرخة في ٥ ذي الحجة من عام ١٢٩٤هـ.

اقر عبد الله المحمد الفهيد التويجري

المذكور بان عليه وفي ذمته لمحمد [illegible]

ثمان [illegible] ريال [illegible] عوض [illegible]

اربع وعشرين ريال [illegible] شعبان [illegible]

وايضا [illegible] ريال ونصف الريال [illegible]

الحمد لله [illegible] عبد الله محمد [illegible]

بكل صيغة [illegible] شايعة من ملك التواجر المذكور

اعلاه [illegible] وايضا [illegible]

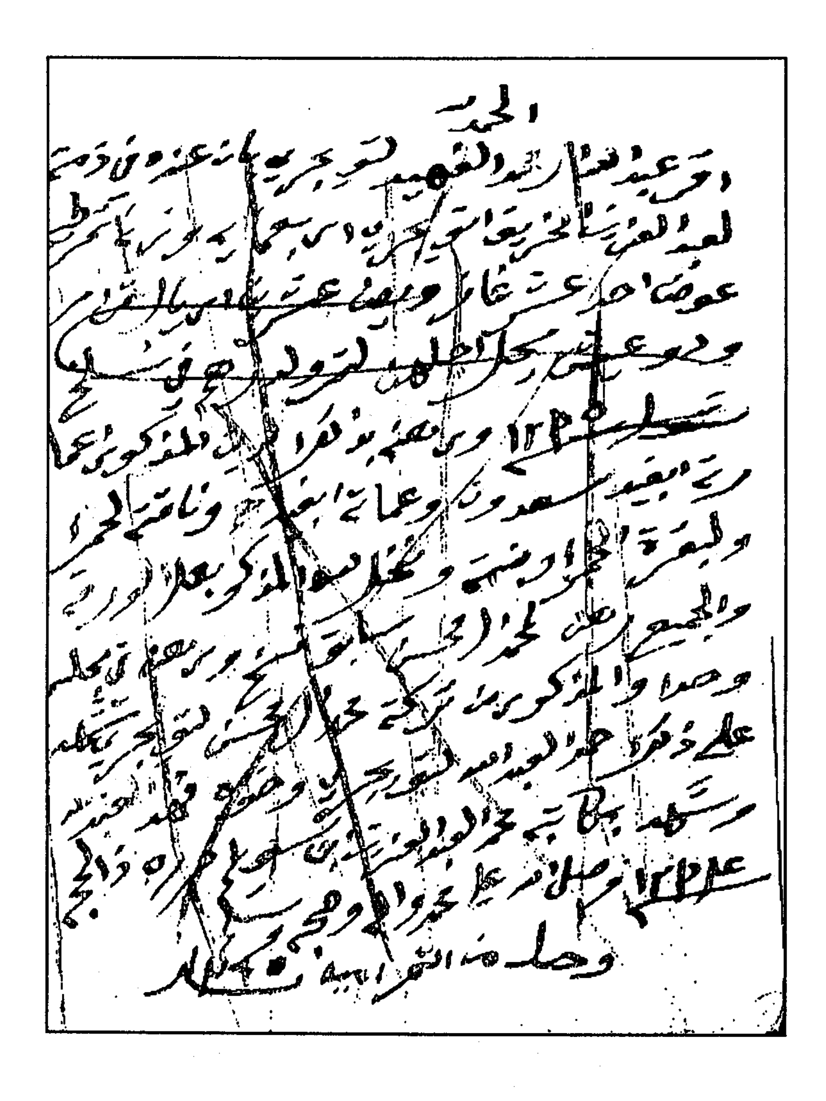
صلة [illegible] وايضا [illegible] عبد الله محمد [illegible]

ساقية في ملكه في ملكه التواجر في ملك [illegible]

[illegible] شهد

على ذلك محمد العبد العزيز الدباسي وكتبه

[illegible] عبد الله التويجري [illegible] ١٣٢[illegible]



فهذه الوثيقة المهمة لوضوحها ذكر في أولها عبدالله بن محمد الفهيد التويجري.

وفي آخر الورقة (عبدالله بن محمد الفهيد) فقط من دون ذكر التويجري، والوثيقة الرئيسية مداينة الدائن يها هو مهنا الصالح (أبا الخيل) أمير القصيم السابق.

والشاهدان فيها سلطان الرشيد (العمرو) ومحمد بن نامي، ولا أعرفه، أما الكاتب فإنه سعيد الصقيه، والتاريخ: ٢٧ محرم ١٢٨١هـ.

الحمد لله وحده

اقر عبد المحسن بن محمد التويجري ان عليه في ذمته لهنا القايم دينا لازما وحقا ثابتا مبلغا قدره

ستين ريال وانستر عوض عن خام ومقعد عن ... وضحية اخيه عبدالعزيز وعبد المحسن وهو الدين

الثابت الذي في ذمتهم لعيال حمد الفهيد الولد سعد الفهيد وفهد واخوانه مسند بينه المذكورين

وكيل العيال سعد الفهيد عبدالله الحمد الفهيد التويجري حال وكان على عيال سعد الفهيد وقبض

المذكور من يد عبدالله الحمد الفهيد التويجري عبدالله الحمد الفهيد التويجري بحضور سعد الفهيد التويجري

ورضاه ثم ارهن مهنا عبدالله الحمد الفهيد في هالطلب المذكور وطلب مهنا الذي في صحف

الورقة على عبد المحسن وعبدالله صيبتهم ... وهو معروف بينهما موقفة ناقة للجهالة ارهن

مهنا في هالدين المذكور صيبتهم المذكورة في جميع ما يتبعهم من اثل وشروط ... نعم اما الحلوى

وفهد الفهيد المذكور شهد على ذلك صلطان الرشيد ومحمد ... وشهد به كاتبه ...

٢٧ محرم سنة ١٢٨١

... عدتهم ثلاث ...

... سنة ١٢٨٣

... سنة ١٢٨٣

... سنة ١٢٨٤ ... ١٢٨٥

... سنة ١٢٨٣ ...

... ١٢٨٢ ...

في محرم ١٢٨٢

... لهنا ...

ايضا اقر عبدالله الحمد الفهيد ان في ذمته لهنا ... شهد على ذلك صلطان الرشيد عمر وعبدالله ...

... جمادى الآخر ١٢٨٢

... صفر ١٢٨٢

ووقفت على كتاب مرسل من الشيخ المعروف في وقته إبراهيم بن محمد المحسن التويجري إلى محمد العبدالله العبيدان يوضح فيه المستحقين لأرث فهيد من (بهجة) وهي نخيل مزدهرة في الصباخ.

والكتاب مؤرخ في ذي القعدة من عام ١٣٦٤هـ.

وفي ظهره بخط الشيخ إبراهيم المحسن ما يلي:

هذا عبدالرحمن العبدالكريم التويجري يقول: أنا أشهد على أن عبدالله العبيدان يعطي البنات بنات خضير الفهيد حقهن من الديوان وهن عند عيالهن مير أن عنده فرق من طرف (بهجة) وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفهيد:

على لفظ سوابقه.

أسرة من أهل وهطان أحد خبوب بريدة الشرقية، كانوايلقبون قبل ذلك بالمبرم.

وقد بيع ملك (المبرم) في وهطان على الأستاذ عبدالعزيز بن محمد التويجري مدير التعليم في القصيم سابقاً، وكان قبل بيعه لآل يحيى.

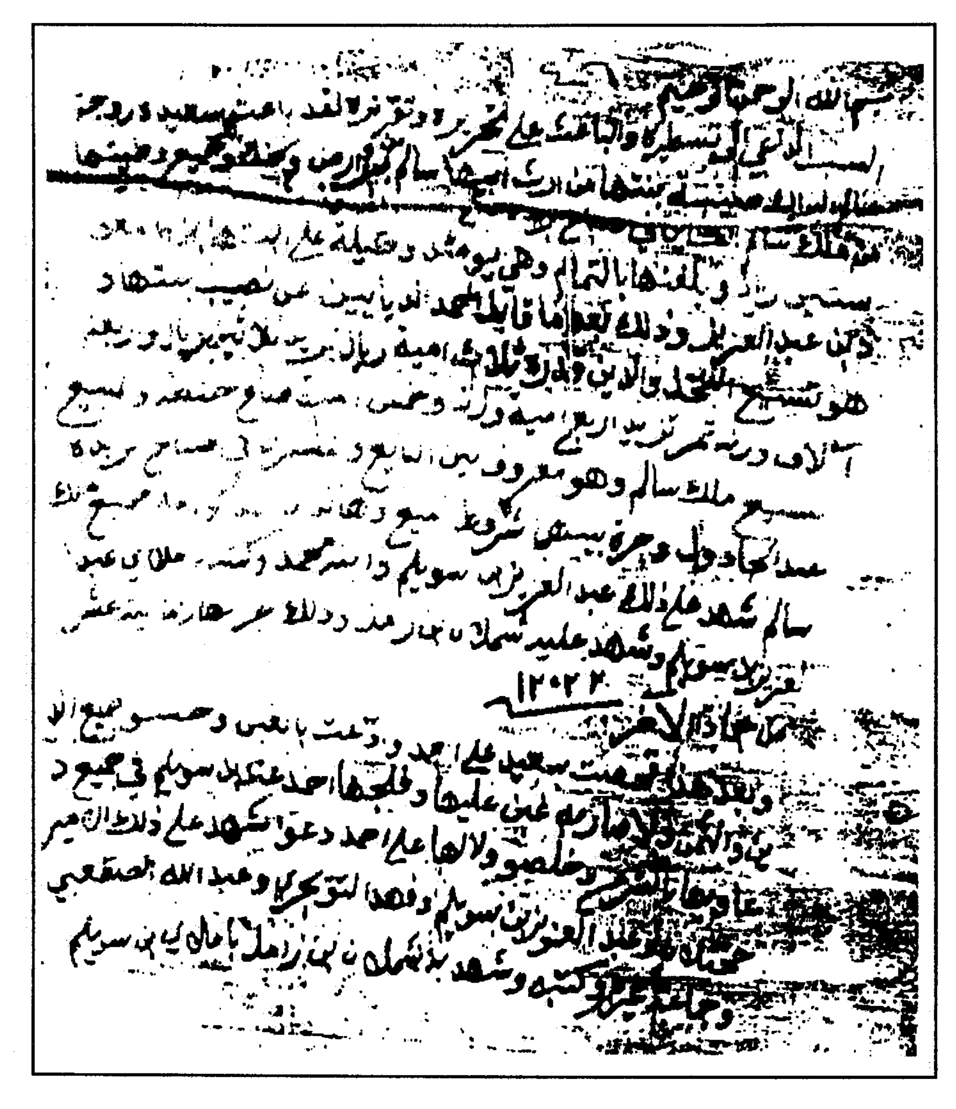
منهم الآن– ١٤٢٧هـ **عبدالله المبرم** يقيم قرب خب القبر وله أربع زوجات.

الفيروز:

جاءوا إلى بريدة من أشيقر.

وهم منسوبون إلى فيروز بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب جد الوهبة.

وكان مجئهم إلى بريدة قديماً بدليل أنهم أصبحوا من ذوي الأملاك فيها في أول القرن الثالث عشر كما تدل على ذلك هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٢٢هـ، التي شهد فيها أمير بريدة حجيلان بن حمد وقاضيها عبدالعزيز بن سويلم.



وهذا نقل الوثيقة بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الداعي إلى تسطيره والباعث على تحريره وتقريره، لقد باعت سعيدة زوجة صالح البراك صبية بنتها من إرث أبيها سالم من بير وأرض ونخل وجميع وطيتها من ملك سالم الكاين في صباخ بريدة بمبلغ ستين ريال وبلغتها بالتمام وهي يومئذ وكيلة على ابنتها بخط سعود بن عبدالعزيز، وذلك

بعدما قابل أحمد الدياييين عن نصيب بنتها وهو تسيع النخل والدين قدره ثلاث امية ريال تزيد ثلاثين ريال وأربعة آلاف وزنة تمر تزيد أربع أميه وزنة وخمس أميه صاع حنطة والمبيع تسيع ملك سالم وهو معروف بين البايع والمشتري في صباخ بريدة عند الجادول وجرت بينهما شروط البيع وهالدين المذكور على جميع ملك سالم، شهد على ذلك عبدالعزيز بن سويلم وابنه محمد وكتبه باملاي عبدالعزيز بن سويلم وشهد عليه شملان بن زامل وذلك جرى نهار ثمانية عشر من جمادى الآخر سنة ١٢٢٢هـ.

وبعد هذا قحصت سعيدة على أحمد وادَّعت بالغبن وحسبوا جميع الدين والثمن، ولا صار به غبن عليها وفلجها أحمد عند ابن سويلم في جميع دعاويها بالشرع وخلصوا، ولا لها على أحمد دعوى، شهد على ذلك الأمير حجيلان وعبدالعزيز بن سويلم وفهد التويجري وعبدالله الصقعبي وجماعة غيرهم، وكتبه وشهد به: شملان بن زامل بإملاي ابن سويلم.

وفي هذه الوثيقة أمور عدة تنبغي ملاحظتها.

الأول: أن البائعة وهي سعيدة باعت (صبيبة) بمعنى نصيب ابنتها من أرثها من أبيها سالم، وهو سالم البراك من أسرة البائعة نفسها بصفتها وكيلة عن ابنتها– ولم يذكر في الوثيقة اسم البنت– ولكن الذي يسترعي الانتباه فيها قول الوثيقة: إنها وكيلة عن ابنتها بخط سعود بن عبدالعزيز، فهل هو الإمام سعود بن عبدالعزيز الذي ربما كان حضر إلى القصيم غازياً أو مر به في بعض مغازيه، فحصلت منازعة حول هذا الموضوع أو رفعت إليه القضية؟

لعل ما يقرب ذلك أن الشاهد على هذه الوثيقة هو حجيلان بن حمد أمير القصيم فلم يشهد هو عليها بالذات؟ ربما الجواب لكون موضوعها كان وصل إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز.

ويحتمل أن يكون سعود بن عبدالعزيز غيره، ولكن ذلك يحتاج إلى افتراضين، الأول: أن يكون هناك شخص اسمه (سعود بن عبدالعزيز) من أهل الصباخ أو من أهل بريدة، وهذا بعيد، لأن اسم (سعود) لم يكن شائعاً آنذاك، صحيح أنه ربما كان موجوداً، و لكن ذلك غير شائع، الثاني: أن يكون سعود بن عبدالعزيز هذا إذا قلنا: إنه غير الإمام سعود بن عبدالعزيز كاتباً معروفاً أو قاضياً أو ذا سلطة أو صفة مميزة، وذلك ما لا نعرفه.

الأمر الثاني من الملاحظات: كون ثمن صيبة البنت المذكورة (ستين ريالاً) وذلك مبلغ كبير بالنسبة إلى أثمان الأملاك من النخيل وغيرها، ومن العقارات مما يدل على أن هذه الأسرة كانت غنية، و أن الملك بمعنى حائط النخل وبما يتبعه الذي كان لها هو كبير وثمين.

وقد حدد نصيب البنت المذكور بأنه تسيع النخل، أي هو جزء من تسعة أجزاء من النخل المذكور.

الأمر الثالث: قول الوثيقة: بعدما قابل أحمد الديايين، والديايين: جمع دَيَّان وهو الذي له دين في النخل المذكور، ومجموع الدين هو ثلثمائة ريال تزيد ثلاثين ريالاً، ومعها أيضاً أربعة آلاف وزنة تمر تزيد أربعمائة وزنة، وخمسمائة صاع حنطة.

ولكن الدين هذا في النخل كله وليس في نصيب بنت البائعة وحده.

ومعنى أن يكون أحمد الفيروز قابل الديايين أنه استعد لدفع ما يخص هذه الصيبة التي هي الحصة التي اشتراها من النخل.

والأمر الرابع: قول الوثيقة: في تعريف الملك بأنه عند (الجادول) والجادول هو الطريق الذي يصعد في الكثيب الرملي، والمراد بذلك الرمل الذي يقع إلى الغرب من صباخ بريدة.

وتسير على ذلك الطريق الدواب والأناسي، وهو لا يصعد قاصداً في كثيب الرمل بمعنى نفوده لأنه لو فعل ذلك لشق على من سلكه، وإنما يذهب يمنة أو يسرة، والرمل متحرك وإن كانت أشجار الأثل وحمايته من جهة من الجهات قد تبعد أو تخفف من أثر الريح في تحريكه، لذلك من الصعب علينا أن نعرف مكانه الآن، فربما تحرك هو أيضاً أو عدم واندثر لوجود طريق أخرى للسيارات والدواب غيره.

الأمر الخامس: وهو لافت للنظر قول الكاتب: شهد على ذلك عبدالعزيز بن سويلم، وابنه محمد، والمراد به الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي بريدة، بل قاضي القصيم، ولكن الكاتب لم يقل الشيخ، ولا القاضي من الألقاب التي قد تدل على الإجلال والاحترام، بل جاء باسمه مجرداً، ولا يمكن القول بأن ذلك في غيابه، لأن الكاتب ذكر أن كتابة الوثيقة كانت من إملاء الشيخ ابن سويلم نفسه، إضافة إلى أنها شهادة والشهادة لابد من أن يطلع الشاهد فيها عليها لاسيما إذا كان شيخاً بل قاضياً يعرف ذلك.

الأمر السادس: إن الكاتب وهو شملان بن زامل حسن الخط، بل جميل الخط، ومع ذلك لم يصل إلينا من الوثائق التي كتبها بخطه عدد يذكر، و قد سبق ذكر (الزامل) في حرف الزاي، وأنهم كانوا صاهروا الرواف، وربما كان هذا الكاتب منهم.

الأمر السابع: قول الوثيقة: وبعد هذا فَحَصَتْ سعيدة على أحمد وهي سعيدة البراك البائعة على أحمد بن فيروز وادعَتْ بالغبن، والإدعاء بالغبن أن يدعي البائع أنه لم يكن يعرف ثمن المبيع بالضبط، وأن المشتري غبنه أي أخذ منه المبيع بثمن أقل كثيراً من قيمته الحقيقية.

وقد عهدنا القضاة وطلبة العلم يحددون الغبن بأنه ما وصل إلى ثلث القيمة، فإذا باع شخص على آخر داراً– مثلاً– بثلاثة آلاف ريال، فإدعى البائع بالغبن وأنه

لم يكن يعرف قيمتها الحقيقية نظر القاضي فإن كانت تساوي أربعة آلاف ريال فأكثر حكم بالغبن وهو رد البيع: ودفع القيمة الجديدة، وإن كانت تساوي أقل من أربعة آلاف ريال نفذ البيع، ولم يحكم بغبن البائع.

و كذلك الأمر بالنسبة إلى المشتري إذا ادعى بالغبن.

ذكرت الوثيقة أن دعوى البائع الغبن سمعت بمعنى أنه حقق فيها حسب اصطلاح المتأخرين وذلك بأن (حسبوا) جميع الدين والثمن ولا صار به غبن أي لم يجد القاضي في هذا البيع غبناً على البائعة.

قالت: وفلجها أحمد، ومعنى ذلك أنه كسب القضية، لأن فلج فلان فلاناً بمعنى حكم القاضي له على صاحبه، قالت: وفلجها أحمد عند ابن سويلم، ولم يقل أيضاً عند الشيخ ابن سويلم، ولا عند القاضي ابن سويلم.

وقد أشهد على ذلك جماعة من كبار القوم على رأسهم أمير القصيم حجيلان (بن حمد)، والقاضي عبدالعزيز بن سويلم، وفهد التويجري وهو أول من سكن بريدة من أسرة التويجري، وعبدالله الصقعبي، ولا نعرف هذا بالضبط، لأن هناك أسماء من الصقعبي عدة باسم عبدالله، ولكن يقرب الأمر أن (الصقاعبة) كانوا من مشاهير الملاكين للنخيل في الصباخ، والبيع في الصباخ فصح أنه منهم.

ومع ذلك أي مع ذكر أربعة من الشهود فيهم الأمير والقاضي قالت: وجماعة غيرهم، وقال الكاتب في آخره: وكتبه وشهد به شملان بن زامل بإملاي ابن سويلم– أي بإملاء القاضي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم.

الأمر الثامن: وهو مهم وإن لم تشر إليه الوثيقة ولا يمكن أن تشير إليه وإنما نحن نعرفه حق المعرفة وهو أن (سعيدة) البائعة وأسرتها (البراك) هم من كبار الملاك في أهم منطقة للنخيل في بريدة وفي الصباخ.

وهم يرجعون مثل عدد من أسر الصباخ إلى أصول إفريقية، ولم يمنع ذلك من تملكهم، بل من حصولهم في أملاكهم على الحماية الشرعية مثلهم مثل غيرهم من ذوي الأملاك، كما لاحظنا في هذه الدعوى التي أقامتها امرأة واحدة منهم كيف اهتم بها أولوا الأمر، ووثقوا ما حكموا به بشأنها.

حدثني الأستاذ سليمان بن عبدالله الرواف قال: لم تكن لنا أملاك في الصباخ، وكان أجدادنا يطمحون إلى ذلك، ولكن الأمر يستدعي ثروة مالية تخصص لهذا الغرض إلا أن ابن فيروز وهو جد الرواف لأمهم كان داين أهل الصباخ وبخاصة سالم البراك وعياله، فحصل له من ذلك جزء من أملاكهم، قال: ولما مات جدي ابن فيروز لم يخلف أبناء ذكوراً وإنما خلف بناتاً فتحول ملكه إلينا.

قال: وبعضها كان اشتراها ابن فيروز من أهل الصباخ أولئك.

انتهى الكلام على هذه الوثيقة المهمة.

وهذه وثيقة أخرى تدل على ما كان سالم البراك يملكه في صباخ بريدة من نخل وعقار والداين هو أحمد بن فيروز، والدين كثير جداً بالنسبة إلى تلك العصور فهو ٢٣٠ ريالاً فرانسياً وأربعة آلاف وثمانمائة وزنة تمر وستمائة صاع حنطة.

وذلك يدل على ثراء أحمد الفيروز، وكثرة ما يملكه لأننا لا نتصور أنه لم يداين إلاّ سالم البراك هذا.

والوثيقة بخط كاتب الشيخ عبدالعزيز بن سويلم وهو صالح السيف من أسرة السيف الشهيرة، وقد تكلمت عليها قبلاً في ترجمة البراك في حرف الباء.

ولا ينقصها إلا ذكر تاريخها، ومع ذلك نجزم بأنها كتبت في العقد الثالث من القرن الثالث عشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بانه حضر عندي سالم آل براك وعبدالله براك آل سعود
واقر سالم [illegible] المذكور ان عنده في ذمته لاحمد ابن فيروز
ميتين ريال [illegible] ثلاثين ريال [illegible] ايضا عند سالم المذ
كور لاحمد المذكور اربعة الاف وزنه تمر [illegible] ثمان مايه وزنه
ايضا عند سالم المذكور لاحمد المذكور ستمايه صاع حنطه
وارهن سالم المذكور احمد المذكور في هالدين نخلة المعروف
في الصباخ الي شماليه الجادول وجنوبيه محمد الراشد و
شرقيه [illegible] آل حسين ارضه [illegible] وغربيه ارضه
وبيره وجميع وطيته وذلك بحضرة [illegible] سالم وعبدا
لمرتهن احمد وقبض جميع ماذكرنا شهد على ذلك
عجلان واخيه عبدالله وسليمان السبيعي وشهد
به وكتبه صالح ابن سيف بحضرة من الجميع
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم [illegible]

وصية أحمد بن فيروز:

(٦٨)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هذا ما وصى به أحمد بن فيروز وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى من بعده من أهله وذريته

وأخوانه أن يتقوا الله [illegible] وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصى

بثلث ماله يوجه في أعمال البر ثلث جميع ما يملك يخرج منه حجتين لابنه علي [illegible] ونفسه حجة وللوالد

أمه وأبيه لكل حجة والدار من الثلث يضحي وعشاء جمعة ولمسجد الجردا من الثلث أربعين وزنة

للإمام عشرين والمؤذن عشرين والوزنات ثابتة ما دام النخل ثابتاً وقربة ماء بالقيظ من الدار

والوكيل على ذلك والولية عليه ابنته لولوه وما نظرت من الوجوه تصرفه عليه من

أعمال الطاعة شهد على ذلك سليمان الحربش وكتبه وأثبته وشهد به راجي عفو ربه عبدالله بن صقيه

والله خير شاهد فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وصلى الله على محمد

وعلى آله وصحبه وسلم [illegible] رابع عشر من صفر سنة ١٢٢٢ وصلى الله على خير خلقه [illegible] (الخ)

[illegible] ثلاثين ريالاً ليهودي ببغداد ولعبدالله العلي ريال وقرشين [illegible]

[illegible] شهد بذلك الإقرار وكتبه عبدالله بن صقيه [illegible]

الحمد لله وحده [illegible] عبدالعزيز بن فيروز وأخاه عبدالله على وصية ابن عمهم أحمد بن فيروز

[illegible] ووثيقتها [illegible] ذلك كاتبه محمد بن عبدالله بن سليم [illegible]

[illegible] ((الخ)) نقله من أصله حرفاً بحرف من قلمي الشيخين المذكورين عبدالله

[illegible] من ورقة استشرفت على التقطع والتمزق وذلك بأمر

[illegible] رحمهما الله تعالى [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

انظر إلى هذه الأمانة النادرة التي حق لنا نحن المسلمين أن نفتخر بها، فهذا الرجل الموصي أحمد بن فيروز قد أقر في وصيته وسجل ذلك فيها وهو في بريدة بعيداً عن العراق أن ليهودي في بغداد في ذمته ثلاثين ريالاً، مع أنه لو سكت لما استطاع اليهودي العراقي أن يستخلصها بأن يأتي إلى بريدة ويخاصم حتى يحصل

عليها إن وجد من يصغي إليه، وإذا كانت لديه إثباتات كافية.

وقد يسأل سائل عن كيفية الاهتداء إلى ذلك اليهودي؟ والجواب أنه لابد من أن أحمد بن فيروز رحمه الله كان قد وصف مكانه في كلام له معتاد حتى يتصل به أهله ويستطيعوا أن يوصلوا حقه إليه، بعد أن ذكر أصله نصاً في وصيته، إذ ليس من المعقول أن يذكر عنوان ذلك اليهودي في وصيته.

ويلاحظ أن أحمد بن فيروز قد أوصى بثلث ماله في وجوه أعمال البر، وهذا بمثابة المبدأ العام فلم يحصر ذلك في الأضحية والعشاء في رمضان، وإنما فصل ذلك بأن ينزع منه أي يؤخذ منه ابتداء وهذا هو معنى النزع عندهم حجتين وهما أن يبعث من يحج عن شخص إلى مكة المكرمة بأجرة، بمعنى أن يذهب ذلك الشخص الذي لابد أن يكون ثقة إلى مكة المكرمة ناوياً الحجة عن الذي دفع النقود إليه، وأن يقول عند إحرامه بالحج من الميقات: لبيك اللهم لبيك عن فلان بن فلان.

قال ابن فيروز في وصيته: حجتان لابنه علي وقد مات ابنه قبله، وحجة واحدة لنفسه أي للموصي ولوالديه، أمه وأبيه كل واحد حجة واحدة.

قال: والدار ولم يعرفها لكونها معروفة عندهم وهي التي يسكنها جعلها من الثلث أي تثمن ويحتسب ثمنها من الثلث فتكون وقفاً ومن غلتها ضحية وعشاء جمعة، أي في يوم الجمعة والمراد مساء الجمعة، ولم يذكر ما إذا كانت الجمعة في رمضان أو غيره، وإنما المعهود عندهم أن تكون في جمع رمضان، وأن المراد أن يكون في كل جمعة من جمع شهر رمضان.

قال: لمسجد الجردة وهو المعروف بمسجد ناصر السيف، هكذا كان يعرف عندما عقلنا الأمور، ولكن كان اسمه قبل ذلك (مسجد الجردة) ويقع إلى الجنوب من سوق قبة رشيد، وقد هدم ليوضع في مكانه ومنطقته السوق المركزي لبريدة قال:

لمسجد الجردة من الثلث وليس من غلة الدار أربعين وزنة للإمام عشرين وللمؤذن عشرين، ولم يذكر الموزون، ولكنه التمر كما هو معروف قديماً.

وهذه العبارة اللطيفة الدقيقة التي تدل على بعد نظره وهي قوله: والوزان ثابتة ما دام النخل ثابتاً، وهذا يوحي أنه يتصور أن النخل ربما لا يثبت على الزمن أو لا تثبت غلته وهو صحيح الآن، إذْ ماذا تفعل عشرون وزنة التمر وتساوي ٣٠ كيلو قراماً سنوياً من التمر لإمام المسجد، ومؤذنه الذي لم يدر في خلد ابن فيروز وأمثاله أن المسجد سوف يزول حتى وإن كان النخل ثابتاً وغلته متوفرة.

قال: وقربة ماء بالقيظ من الثلث وقد كتبها الكاتب بالضاد (القيض)، وذلك لعدم معرفته بالضاد والظاء في هذه الكلمة، و(القربة) كما هو معروف هي ظرف للماء لا يعرفه كثير من أهل الجيل الطالع الآن، لأنه لم يعد مستعملاً يملأ بالماء في الليل ويترك يبرد وفي الصباح يشرب منه الناس، إذْ يكون في شارع أو ميدان يشرب منه من شاء بالمجان.

وقد ختم وصيته بالقول: إن الوكيل على ذلك والولية عليه ابنته لولوة.

ومن الملاحظ أنه قال: والولية عليه، لآن الولاية على الوقف هي الصحيح، وأما الوكالة عليه فإنها اصطلاح لعوام الكتبة ليس صحيحاً لهذا المعنى، وقد أعطى ابنته (لولوه) الحرية في التصرف في وجوه البر مما لم يذكره، تصرفه عليه من أعمال الطاعة أي طاعة الله تعالى، وذلك مرادف لقولهم في أعمال البر.

والشاهد على هذه الوصية المهمة سليمان الحريِّص وسبق ذكر الحريص في حرف الحاء، وتاريخ الوصية في ١٧ صفر عام ١٢٣٣هـ أي سنة حرب الدرعية وهي بخط الشيخ عبدالله بن صقيه الذي صار بعد ذلك قاضياً في بريدة.

وبعد ذلك ذكر إقراراً بأشياء من النقود عليه منها ذلك الدين لليهودي في بغداد، وسبعة قروش لأحمد بن عثيم في سوق الشيوخ مما يدل على أن آل عثيم كانوا أو بعضهم لا يزالون هناك.

وبعد ٧٧ سنة وبعد ما ماتت (لؤلوه) الوصية على الوقف، التي لم يذكر الواقف أحمد بن فيروز – على نباهته– من يتولى الوقف بعدها، عهد قاضي بريدة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إلى اثنين من أسرة الفيروز هما محمد بن عبدالعزيز بن فيروز وأخوه عبدالله بالولاية على ذلك الوقف وتاريخ ذلك في عام١٣١٠هـ.

ونجد ذكراً للولوة بنت أحمد بن فيروز التي هي ولية وقف أبيها أو على الأدق ثلث أبيها من ماله لأن فيه وقفاً وغير وقف في وثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٢٣٧هـ بخط الشيخ عبدالله بن صقيه الذي كتب وصية أحمد بن فيروز ولكنه لم يذكر اسم (لولوه) باللفظ وإنما نعتها بأنها (بنت ابن فيروز) وأنها وكلت عبدالله بن رواف على البيع، إذ الوثيقة تتعلق بمبايعة بين عبدالله بن رواف (البائع بالوكالة) وعمر بن سليم (المشتري) والمبيع خمس نخلات شقر من ملك ابن فيروز (الذي هو أحمد بن فيروز) ولم يذكر هنا اسمه ولا اسم أبيه، كما لم يذكر في الوصية اسم أبيه.

والثمن خمسون ريالاً وصفت بأنها التي نطح بهن عبدالله (بن رواف) عمر (ابن سليم) من قبل رمية حسين بيك ولم تذكر تفاصيل الرمية المذكورة، ولكنني عرفت من أنه التزم بها (الرواف) فاقترضوا المبلغ من عمر بن سليم لصداقتهم له، ثم أوفوه ذلك فيما بعد.

والشهود هم صالح الحسين (أباالخيل) وفهد بن مرشد (آل أبو عليان) وروق (ابن دوخي) وضبيب (آل ضبيب).

الحمد لله

[illegible] عبد الله بن رواق وعمر [illegible]

فباع عبد الله على عمر [illegible]

بن فيروز [illegible]

الى [illegible] عبد الله [illegible] حسين بيك

وهذه معروفات [illegible] املاك المذكور

منه توالي ملكه [illegible]

ثلاث من النخل الاخر من فوق الثلاث [illegible]

[illegible] والمبيع المذكور باذن

[illegible] فيروز [illegible] وكلت عبد الله على البيع

شهادة [illegible] وشاهد [illegible]

[illegible] ١٢٣٧ [illegible]

البيع [illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

أما رمية حسين بيك فالمراد بها الضريبة، والمال الذي فرضه حسين بيك وهو قائد من قواد الترك أو المصريين الذين جاءوا إلى نجد بعد أن كان إبراهيم باشا قد احتل الدرعية وخربها في عام ١٢٣٤هـ.

وقد أعقب ذلك مجيء طائفة من كبار جيشه أو أمثاله إلى نجد ومصادرة أموال

الناس وقتل كثير منهم حتى إن الذي يمتنع عما يطلبونه منه من المال يقتلونه.

ومنهم (حسين بيك) هذا الذي خرج إلى نجد في عام ١٢٣٦هـ ذكره بذلك عدد من المؤرخين منهم الشيخ إبراهيم بن عيسى، ولذلك عندما فرض حسين بيك على نخل الفيروز في الصباخ خمسين ريالاً فرانسه وهي مبلغ كبير في ذلك الوقت لم يكن لديهم المال، وكان عبدالله بن رواف بحكم قرابته للفيروز أو حتى بحكم ولايته إذا كانت له ولاية شرعية عليهم ملزماً أدبياً بدفع هذا المبلغ عنهم، فاقترضه وهو خمسون ريالاً من صديقه عمر بن عبدالعزيز بن سليم.

ودفعه لرجال حسين بيك، وبعد ذلك باع على عمر بن سليم النخلات الخمس من ملك ابن فيروز بخمسين ريالاً هي التي كان استلفها من عمر بن سليم.

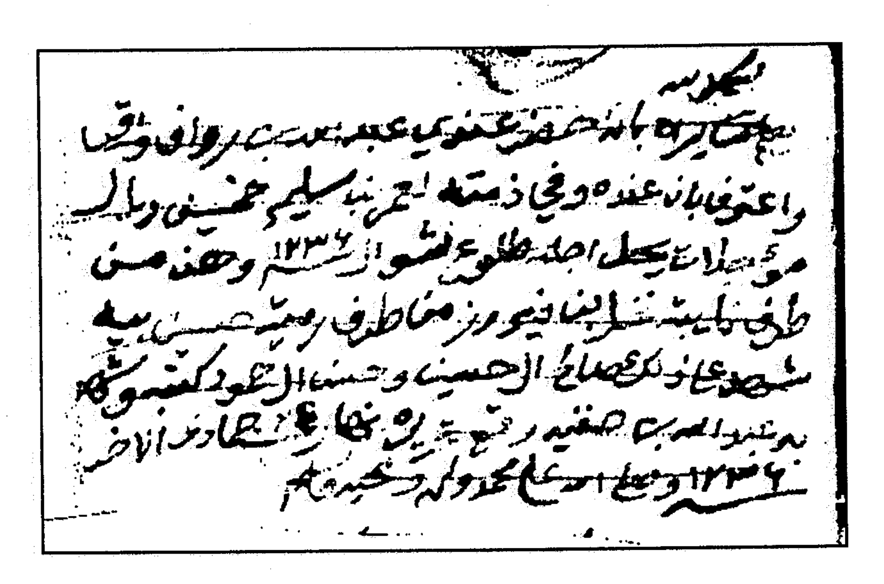
ولذلك أعطاهم عمر بن سليم الخيار– كما هو مذكور بالورقة إلى عيد الأضحى من عام ١٢٣٧هـ الذي لم يكن حان من قبل، إن أحضروا الريالات الخمسين أخذها وبطل البيع، وإلا فالبيع لازم.

وهذه الواقعة شاهد من شواهد كثيرة على ما كان ابتلي به أهل نجد بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، فقد ظلمهم جنود إبراهيم باشا وضباطه فصاروا يقتلون من يعارضهم أو لا يستجيب لمطالبهم، ويفرضون الغرامات على الناس ظلماً، والغريب أننا لم نسمع أن أحداً قاومهم أو امتنع عن بعض ما كانوا طلبوه منه، كما ذكره المؤرخون.

ثم وجدت بعد كتابة ما سبق وثيقة بخط الشيخ عبدالله بن صقيه مؤرخة في جمادى الآخرة من عام ١٢٣٦هـ توضح المقصود من رمية حسين بيك أي الغرامة أو المال الذي جعل على نخل ابن فيروز مما فرضه حسين بيك عليه.

وتذكر صراحة أن عبدالله بن رواف استدان مبلغ الخمسين ريالاً يحل أجلها طلوع شوال ١٢٣٦هـ أي انسلاخ ذلك الشهر عام ١٢٣٦هـ.

والشاهدان فيها من كبار الأشخاص في بريدة في ذلك الوقت أحدهما صالح آل حسين وهو صالح بن حسين أباالخيل والد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل، والثاني حسين آل حمود وهو من كبار بني عليان وورد ذكره في وثائق عديدة نوهت بها في هذا المعجم.



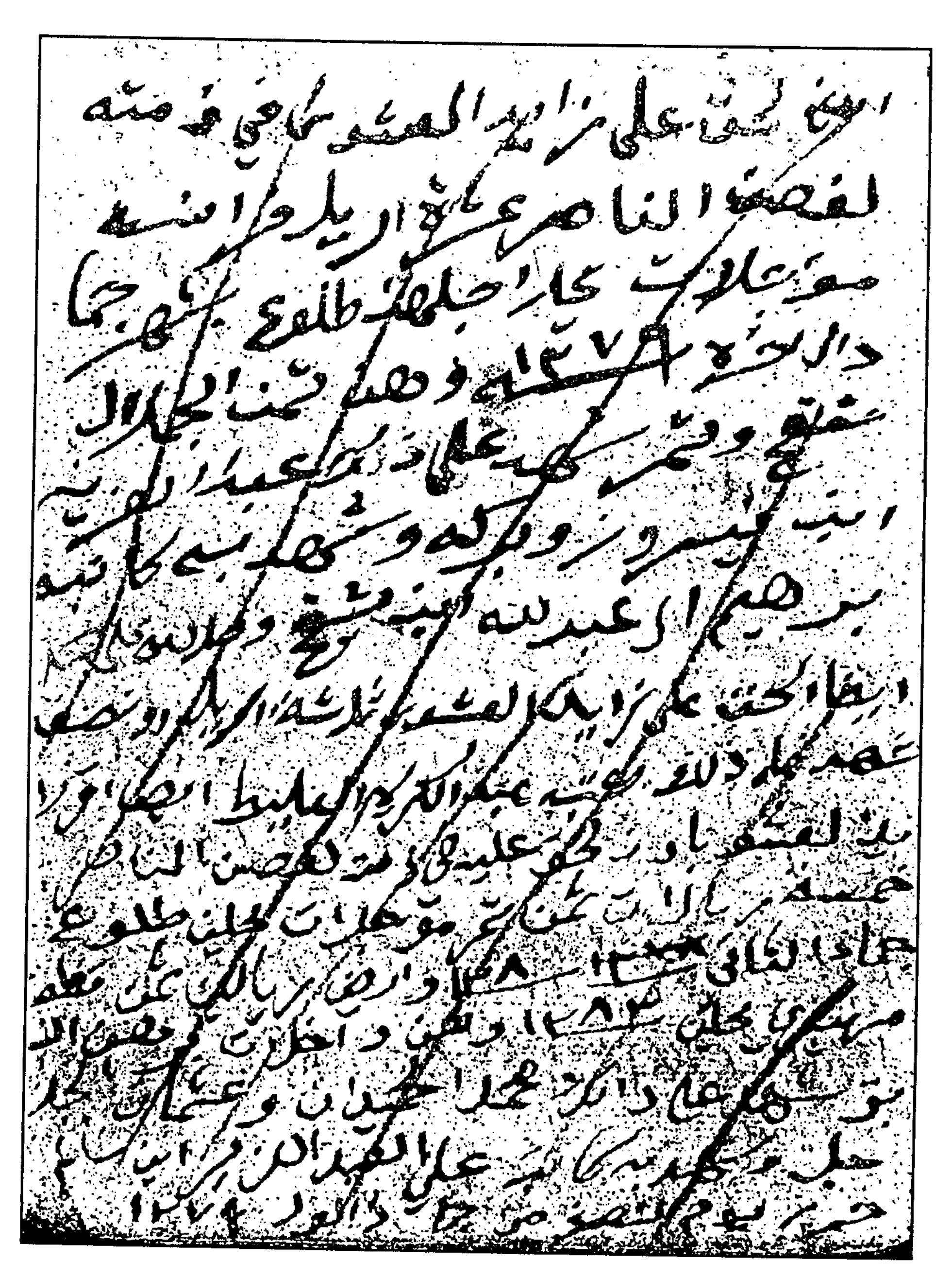
العودة إلى ذكر الفيروز:

نجد شهادة لعبدالعزيز بن فيروز ولم يذكر اسم والده وهو بلا شك ليس من ذرية أحمد بن فيروز وإنما هو ابن عمه وهو والد محمد بن عبدالعزيز الفيروز الذي ولاه قاضي بريدة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم مع أخيه على إنفاذ وصية أحمد بن فيروز.

وتلك الشهادة وردت في وثيقة مداينة بين زايد العشوا (المدين) وبين غصن بن ناصر آل سالم (الدائن).

وهي مؤرخة في عام ١٢٧٨هـ، لأن الدين الذي فيها يحل في عام ١٢٧٩هـ بخط إبراهيم آل عبدالله بن مشيقح.

وهذه صورتها:



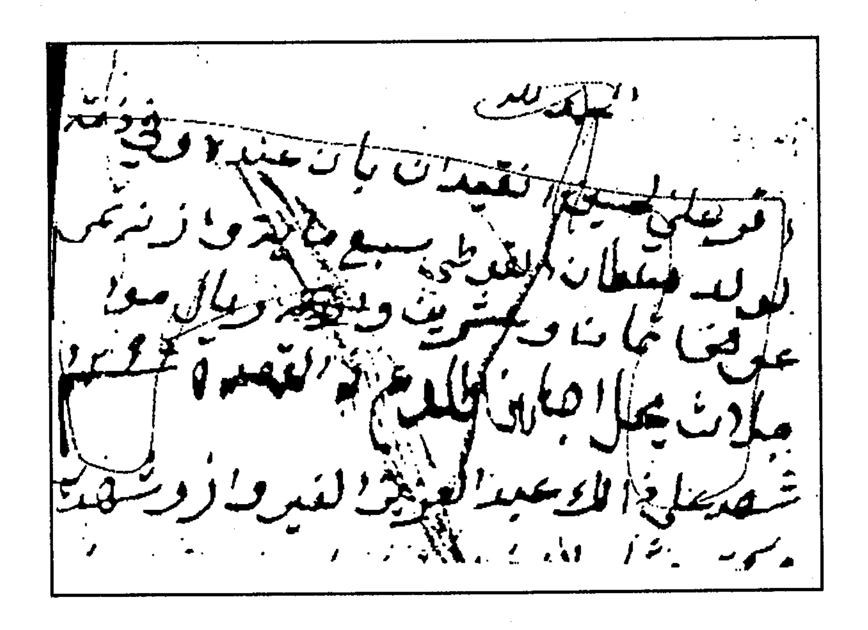
كما نجد شهادة أخرى لعبدالعزيز الفيروز بعد الأولى بزمن، وذلك في ورقة مداينة بين علي الحسين النقيدان وبين ولد سلطان القوطي، ولم تذكر

الوثيقة اسمه، والدين سبعمائة وزنة تمر عوض ثمان وعشرين ريال ويراد بعوض ثمان وعشرين أن ثمنها ثمانية وعشرون ريالاً.

يحل اجلهن طلوع ذي القعدة سنة ١٢٩٩هـ.

شهد به وكتبه عثمان الراشد بن جلاجل والشاهد (عبدالعزيز الفيروز).

وهذه صورتها:



وعندما عقلت الأمور المتعلقة بالعقارات والدكاكين في عام ١٣٥٥هـ وكنت أذهب مع والدي إلى دكانه في السوق الشمالي الذي يقع إلى الشمال من جامع بريدة الكبير وعرف بعد ذلك بسوق (الخراريز) كان في الجهة الغربية من السوق وهي التي يجعلها الخارج من الجامع قاصداً الشمال على يده اليسرى دكاكين عدة تعرف بدكاكين الفيروز، وهي مستندة إلى دار خلفها للفيروز كنت أرى ابن فيروز يدخل إلى الدار ويخرج منها مع زقاق إلى الغرب عنها وليس لها مدخل مع (سوق الخراريز) ولكنها كانت تسمى دكاكين

الفيروز، وظني أنها خارجة أو مخرجة من دار ابن فيروز التي ذكرت في وصية أحمد بن فيروز السابقة.

وقد آلت بعض تلك الدكاكين إلى أسرة العمري إرثاً من محمد بن سليمان العمري جد الشيخ صالح بن سليمان العمري الذي هو أول مدير للتعليم في منطقة القصيم، من والده سليمان بن مبارك العمري.

حيث وجدت ورقة تتعلق بمبايعة بين سليمان بن محمد العمري (والد الشيخ صالح) وبين أخته هيلة بنت محمد السليمان العمري لبعض تلك الدكاكين التي تذكر بيت ابن فيروز، وتذكر دكاكين ابن فيروز.

وهذه صورتها:

هذه ثلاث وثائق مداينة في ورقة واحدة بين محمد العبدالعزيز الفيروز وبين إبراهيم بن محمد الربدي الأول منها فيها مع محمد ذكرأخيه عبدالله الفيروز والدين أربعمائة ريال فرانسة وأربعون ريالاً ثمن سمن وهي مؤجلة الأداء يحل أجل ذلك في جمادى الأول عام ١٣١١هـ.

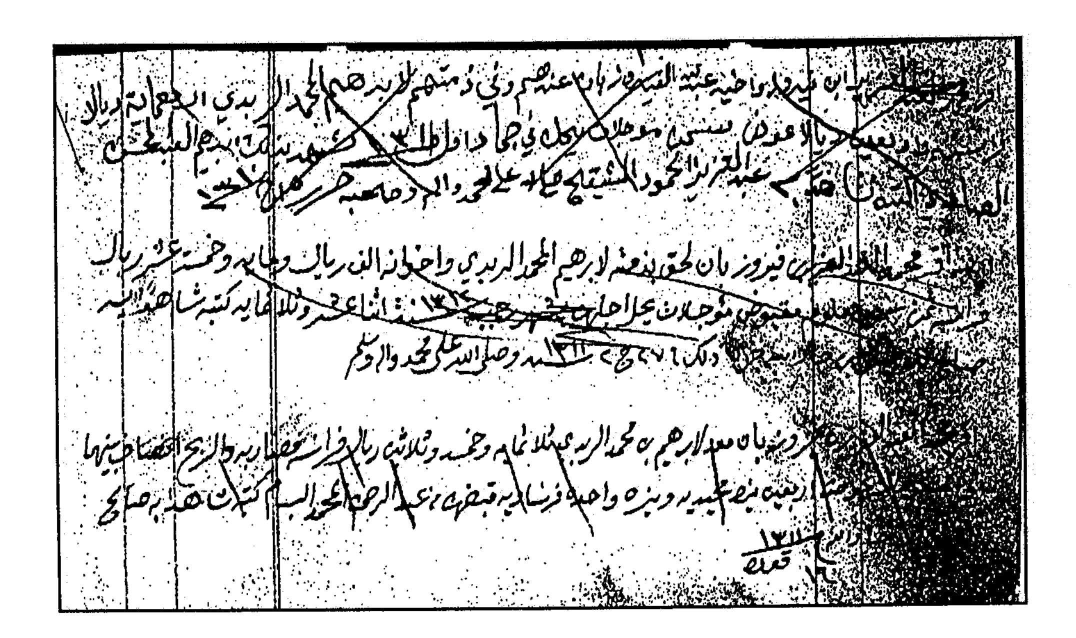
والشاهد إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي.

والكاتب هو الشيخ الثري الوجيه عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والثانية لحمد العبدالعزيز الفيروز وحده.

والدين فيها ألف ريال ومائة وخمسة عشر ريالاً فرانسة ثمن سمن معلوم مقبوض يحل أجلهن في شهر رجب سنة ١٣١٢هـ.

والثالثة مثلها ولكن الدين فيها أقل.



وبعدها وثيقتان أخريان مشابهتان.

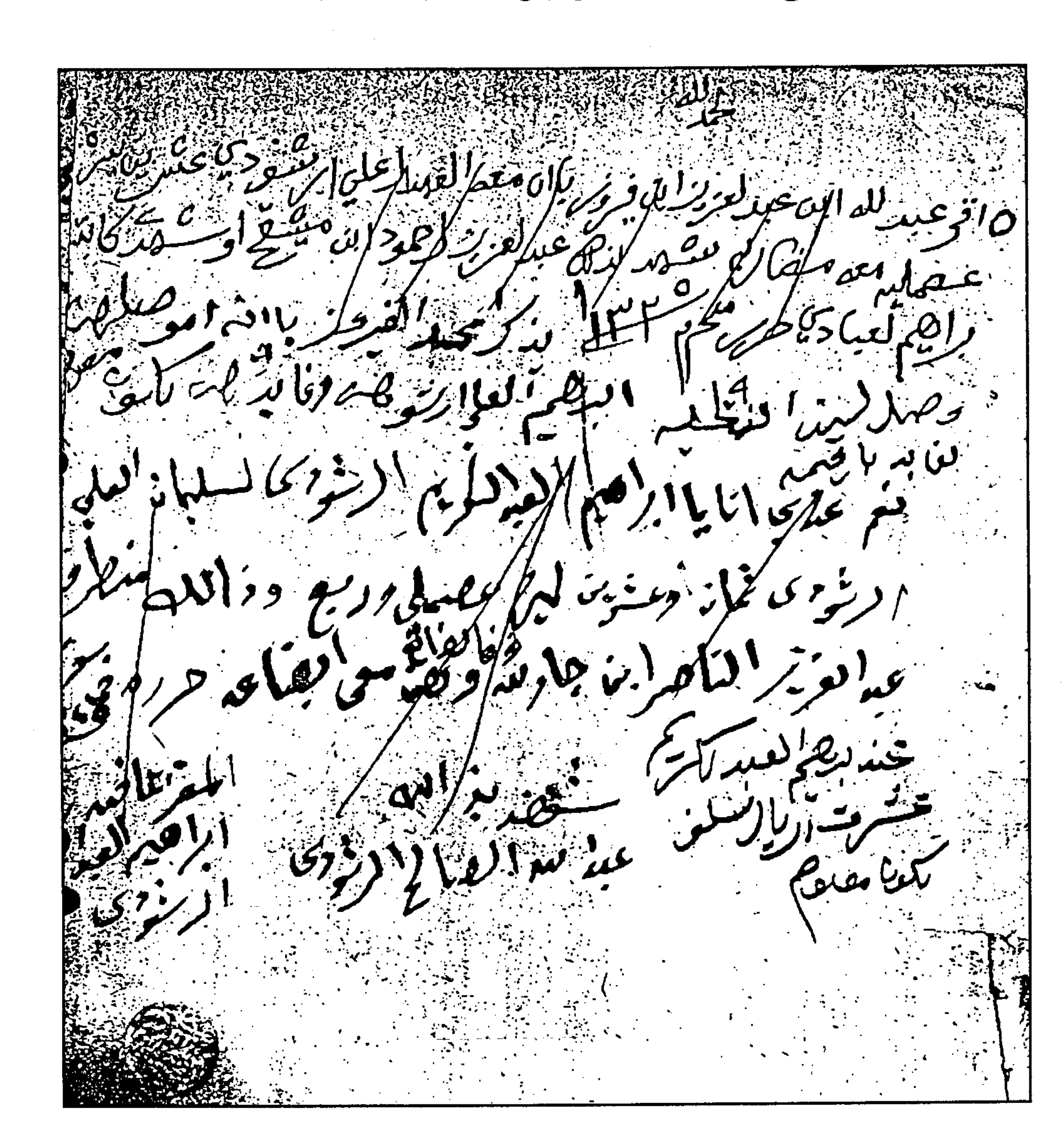
ومن متأخري الفيروز: عبدالله بن عبدالعزيز الفيروز الذي ورد ذكره في وثيقة مؤرخة في محرم من عام ١٣٢٥هـ بخط إبراهيم العبادي.

وجمعت بين زعيمي بريدة فهد بن علي الرشودي الذي له المال الذي اعطاه لابن فيروز مضاربة وهوعشرون نيرة- أي جنيه- عصملية أي عثمانية بمعنى أنها الصادرة من تركيا وبين الشاهد وهو عبدالعزيز آل حمود بن مشيقح.

والمضاربة أن يعطي صاحب المال ماله لرجل آخر يتاجر به ويستثمره، ويكون الربح بينهما إما مناصفة أو حسب ما يكون بينهما من اتفاق على ذلك.

وقد عهدنا المتضاربين إذا ذكروا أن الذي يتاجر بالمال له الحق بأن يأكل منه يكون له نصف الربح أو ثلثه، أما إذا كان لا يأكل منه شيئاً فإنه يكون

له الثلث، والمراد بالأكل منه ما يلزم لطعامه بالمعروف، وحسب أمانته لأن المضاربة لا تعطى إلاّ لشخص أمين يثق صاحب المال بأمانته.



الفِيز:

بكسر الفاء بعدها ياء ساكنة فزاي.

أسرة من أهل بريدة والمريدسية، كان يقال لهم في القديم المفيز بمعنى الذي يجلب الفوز لغيره، أو هو الذي يفوز على يده الشخص أو الشيء.

وكنت قيدت اسم هذه الأسرة في وقت سابق وذكرت بعض الذين خرجوا منهم من طلبة العلم والمشايخ غير أنني فقدت ذلك.

عرفت منهم معرفة شخصية صالح وعبدالله ابني سليمان بن عبدالرحمن الفيز.

وذلك أنه كانت لهما أرض مجاورة لأرضي التي فيها بيتي ونخلي في العكيرشة، فأوقفا هذه الأرض التي كان فيها بئر ونخيلات على جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وكانت ذا ثمن جيد عندما أوقفاها لأنها واسعة.

وقد سجل الوقف المذكور بأنه:

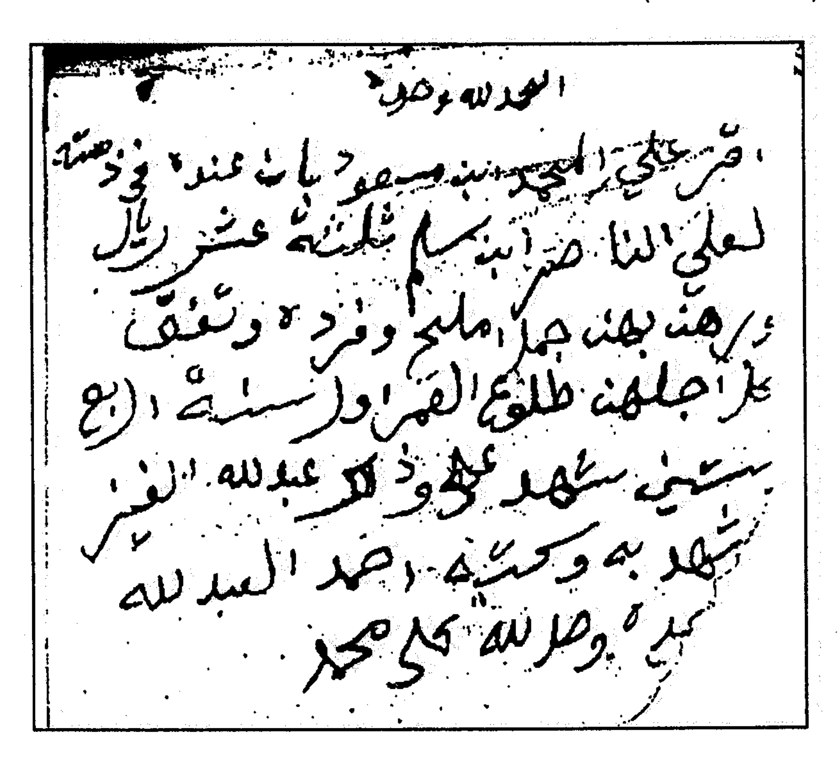
وقف صالح وعبدالله ابني سليمان بن عبدالرحمن الفيز:

أوقفا تلك الأرض شرقي بريدة على جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وذكرا أن لمجلس الإدارة في الجمعية حق نقل الوقف أوبعضه لشراء أرض أخرى وعمارتها من قيمة الأرض المذكورة لمصلحة الوقف، وأثبته وأمضاه القاضي بالمحكمة الكبرى ببريدة الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الجارالله في ١٤٠٩/١١/١٤هـ.

أقدم الوثائق التي ذكرت (الفيز) وثيقة مداينة بين علي الحمد بن مسعود من (آل مسعود) الآتي ذكرهم في حرف الميم، وبين الثري الوجيه علي بن ناصر السالم.

حيث شهد فيها (عبدالله الفيز) وهي بخط أحمد بن عبدالله الحميدة.

وتاريخها في نحو ١٢٦٣هـ لأن تاريخ حلول الدين فيها هو أول سنة اربع وستين (وماتين وألف).



الحمد لله وحده

اقر علي احمد بن مسعود بان عنده في ذمته

لعلي الناصر ابن سالم ثلاثة عشر ريال

رهن بهن جمل املح وفرده وتعلق

كل اجلهن طلوع القمر اول سنة اربع

ستين شهد على ذلك عبدالله الفيز

شهد به وكتبه احمد العبدالله

حميده وصلى الله على محمد

ومنهم جماعـــة من سكان المريدسية ذكر الأستاذ صالح بن محمد السعوي أحفاد عبدالعزيز الفيز ووصفهم بأنهم من أهل التفضل بالمعروف والإحسان فقال:

أحفاد عبدالعزيز الفيز:

ومن ذوي الفضل بالمعروف والإحسان الإخوة في الله أحفاد الرجل المحب في الله عبدالعزيز بن محمد الفيز رحمه الله تعالى.

وذلك بتفضلهم بجزء من الملك المورث لهم من المذكور، وإدخاله ضمن توسعة الشارع المجاور للملك من الجهة الجنوبية والجهة الغربية بمساحة عرضها تزيد عن مساحة الشارع القديم، والجاري توسعته من مبدئه من حي مسجد مصلى العيد حتى وصوله المسجد الجامع والحي المجاور له عن طريق التبرع والاحتساب، وابتغاء الأجر والثواب.

وتبرعهم بتلك المساحة له أهميته البالغة، حيث كان من جهتين للملك، وفيها منعطف يخشى من حصول حوادث اصطدام، وكان بجواره شجر الأثل بحيث يخفي الرؤية على بعد، فلما أزيل وأدخلت التوسعة ضمن الشارع زال ما كان يخشى من مفاجأة التقاء السيارات، وحصول حوادث اصطدام يكثر وقوعها في مثل هذا المنعطف الذي يجتمع فيه ضيق الشارع وتدلي أشجار الأثل عليه، وكونه غير معتدل، ولكن بهذا التبرع السخي زالت عن الشارع كل العوائق، وسلم سالكوه من حصول الحوادث التي يكون سببها ضيق الشوارع وتدلي أعواد الشجر عليها وانعطافها.

ولهذا فإن هذا التبرع وما يماثله يعظم فيه الأجر للمحتسبين به، لأنه من أهم ما يكون في التوسعة للشوارع لتفادي الأخطار التي قد تحدث من مفاجأة التقاء السيارات فيه من غير أخذ حساب لقرب الرؤية، ومباغتة الالتقاء بمسافات قليلة لا تتجاوز خمسة أمتار(١).

كما ذكر الشيخ صالح السعوي من شخصيات (الفيز) أهل المريدسية إبراهيم بن عبدالعزيز الفيز، فقال.

إبراهيم الفيز:

وممن استفيد من حصيلته العلمية، ومعرفته لخط القلم من الأهالي الرجل

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٤٩٢.

العارف المتواضع، الأخ في الله، والمحب فيه إبراهيم بن عبدالعزيز الفيز رحمه الله تعالى.

فقد كان يعلم الأولاد القرآن الكريم، ويلزمهم قراءته بتجويد وإتقان وفهم لمعانيه، وحفظ عن ظهر قلب لما تيسر من سوره وأجزائه، وقد فرَّغ نفسه لتعليم كتاب الله وما أهم من أصول الدين والأحكام.

وقد اتخذ الوقت المناسب لرغبة المتعلمين، وحبس نفسه من أجل اكتساب الطلاب للعلم في أوقات فراغهم، لأنهم كانوا آنذاك يشدون أزر أوليائهم في مزاولة الأعمال التي يكتسب منها الأقوات، إما في التجارة أو في الصناعة، أو في النجارة، أو في الزراعة، أوفي سائر الحرف، فصار لابد من اختيار الوقت الذي تمكن منه الأولاد للحضور والتعلم.

وقد اكتسب الطلاب الذين كانوا يتعلمون عليه علم قراءة القرآن وحسن التلاوة وتجويدها، وحفظ بعض السور عن ظهر قلب مع مبادئ أصول الدين، وأحكام الطهارة والصلاة، وما أهم من العلوم الأخرى في العبادات.

ولهذا الرجل خدمة جليلة إضافة إلى التعليم وهي تسخير قلمه بالكتابة لما يلزم الناس، ويحتاجون إليه، ويرغبون فيه.

وله الذكر الحسن في المجتمع ولدى مجاوريه وأقاربه والعارفين به، والعاملين له، وذلك لما يتمتع به من مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، والتعفف عما في أيدي الناس، والتواضع وحسن المعاشرة، والأنس به في الاجتماعات العامة، والتباحث مع الآخرين لما فيه النفع والانتفاع، وهو مقبل على العبادة، ومتفرغ لها، ومواظب عليها، ومنهض همم غيره لها، وحاثّ عليها.

وفي عمله المتقدم ذكره محتسب به، يرجو الثواب عليه من الله عز وجل.

توفي رحمه الله عام ١٤٠٩هـ وجهز وصلي عليه في المسجد الجامع

بهذه البلدة أي المريدسية ودفن في المقبرة الجنوبية منها[1].

ومنهم الأستاذ **عبدالرحمن بن صالح الفيز** المدير العام لشركة الاتصالات الدولية– ١٤٢٨هـ.

توفي والده صالح الفيز فنشر نعيه في صفحة كاملة من صحيفة الرياض في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٢٩ ربيع الأول من عام١٤٢٨هـ

ووجهت فيها التعزية لأبناء الفقيد سليمان وعبدالعزيز ومحمد وخالد وعبدالله وعموم الأسرة.

(١) المريدسية: ماضٍ وحاضر، ص١٣٢– ١٣٣.

الفهرس

باب الفاء